تواتر النص على الأئمة عليهم السلام

تأليف

السيد محمد تقي الموسوي

الطبعة الأولى

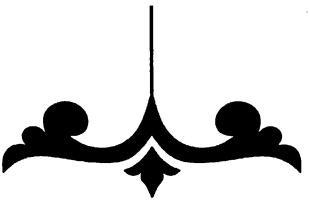
تواتر النص على الأئمة عليهم السلام





تأليف
الشيخ محمد صنقور علي

الطبعة الأولى



تواتر النص على الأئمة عليهم السلام

تأليف
الشيخ محمد صنقور علي

رقم الإيداع الدولي
978-600-7107-47-8

التصميم والإخراج الفني
مركز الهاشمي للإبداع
alimatar88@yahoo.com +98-9192534044

الناشر



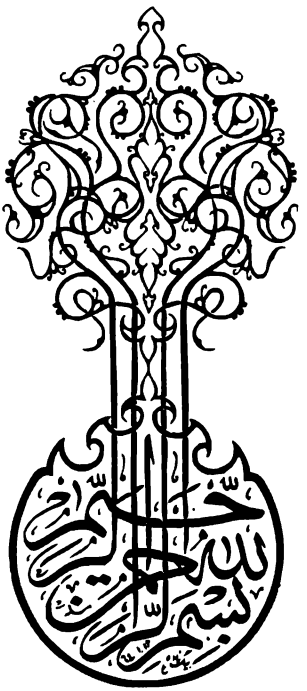
جوزة الهدى للدراسات الإسلامية
www.alhodahawzah.com
info@alhodahawzah.com



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م
٢٠٠٠ نسخة




بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمدُ لله ربِّ العالمين وصلَّى الله على خيرِ خلقِه محمَّدٍ وآلِه الطيِّبين الطاهرينَ المعصومينَ وسلَّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعدُ:

فالكتابُ الذي بين يديك كان جواباً عن سؤالٍ ورَدني من بعضِ الأخوة المؤمنين اشتمل على طلبٍ بعرْض ما به يتمُّ التثبُّتُ مِن تواترِ النصِّ على إمامة الأئمةِ الاثني عشر من عترة الرسول صلى الله عليه وآله.

فاستجبتُ لذلك بما تيسَّر لي من توفيقِ الله تعالى، فلا أدَّعي الاستقصاءَ، ولم أسعَ له نظراً لخروج ذلك عن الغرض وكفايةِ ما وُفِّقتُ لعرضِه، ولأنَّ الاستقصاءَ شاقٌّ تضيقُ يدي عنه.

هذا وقد صنَّفتُ ما استعرضتُ من الروايات التي نصَّت على إمامة الأئمة الاثني عشر من طريق أهل البيت عليهم السلام إلى طوائفَ خمس تبلغُ كلُّ طائفة باستقلالِها حدَّ التواتر وقد تفوق:

أمَّا الطائفةُ الأولى: فهي المتصدِّية لبيانِ أنَّ الخلفاء أو الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة، وهذه الطائفة وردتْ من طُرقنا ومن طُرق العامَّة، ومقدارُ ما ورد من طُرقنا يبلغُ وحده حدَّ التواتر ويفوق، كما أنَّ مقدار ما ورد من طُرق

العامَّة يبلغُ حدَّ التواتر وقد يفوق، وقد أشرتُ إليها في أول الكتاب وبيَّنتُ بإيجازٍ شديدٍ ما لها من دلالاتٍ تتصلُ بغرض البحث، ثمَّ استعرضتُ في المُلحق الأول للكتاب إحدى وسبعين روايةً في ذلك من طُرقِ الفريقين.

وأمَّا الطائفةُ الثانية: فهي التي أفادت أنَّ الأئمة الاثني عشر من أهلِ البيت عليهم السلام وأفادت أنَّهم عليُّ بن أبي طالبٍ وأحد عشر بعده كلُّهم من ولدِه، وقد استعرضتُ من هذه الطائفة ما يربو على الأربعينَ روايةً بطُرقها التي تفوقُ هذا العدد بما يقربُ من الضِعْف، وقرَّبت الاستدلال بها بما يُمهِّد للمطلوب.

وأمَّا الطائفةُ الثالثة: فهي التي أفادت بأنَّ الأئمة بعد عليٍّ والحسنِ والحسين تسعةٌ كلُّهم من صُلب الحسين عليه السلام وتاسعُهم قائمُهم، وقد استعرضتُ من هذه الطائفة ما يزيدُ على التسعينَ رواية بطرقٍ تفوقُ هذا العدد بما يقربُ من الضِعْف، وعلَّقتُ على ما وجدتُه بحاجةٍ إلى التعليق، وقرَّبتُ الاستدلالَ بها على المطلوب.

وأمَّا الطائفةُ الرابعة: فهي التي تصدَّت لتَعدَاد أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام واحداً بعد واحدٍ ابتداءً بأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام وانتهاءً بالحجَّةِ ابن الحسنِ العسكري عليهما السلام، وقد استعرضتُ منها خمسينَ روايةً بطرقٍ تفوقُ هذا العدد بما يقربُ من الضِعْف، وعلَّقتُ على ما وجدتُه بحاجةٍ إلى تعليقٍ سواءً ما يتَّصلُ بالمتْنِ أو السند.

وأمَّا الطائفةُ الخامسة: فهي التي تصدَّى فيها كلُّ إمامٍ للنصِّ على مَن يَلي الإمامة مِن بعده، وقد بدأتُ بما ورد من النصِّ الخاصِّ على الإمام زين العابدين عليه السلام، وذلك للإستغناء بمثلِ الطائفةِ الثالثة عن استعراضِ ما ورد من

النصِّ الخاصِّ على عليٍّ والحسنِ والحسين عليهم السلام، وعلى ذلك صارت الفصول ـ التي استعرضتُ فيها الرواياتِ المتصدِّيةِ للنصِّ على كلِّ إمامٍ ـ تسعةٌ، علَّقتُ في كلِّ فصلٍ على ما رأيتُه بحاجةٍ إلى تعليقٍ من حيثُ المَتْن ومن حيثُ السند وهي أكثر التعليقات في هذه الفصول، وختمتُ كلَّ فصلٍ بالتعليقِ على مُجمل ما أوردتُه فيه من الروايات، وقرَّبتُ الاستدلالَ بها على المطلوب، وتصدَّيتُ فيها للاستدلال على نفي إمامة من ادُّعيتْ له الإمامة أو من يُحتملُ ادَّعاء الإمامة له.

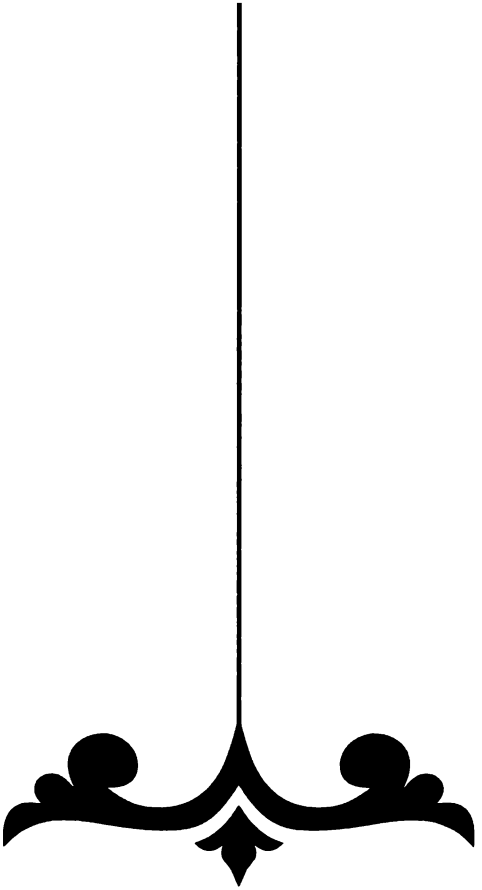
هذا وقد صدَّرتُ الكتابَ بعددٍ من التنبيهات حول معنى التواتر وما يشترط في تحقُّقه وكيفيَّة الوصولِ إلى اليقينِ منه، وما هي أقسامه، وبعض ما يتَّصل بسعه اعتباره وأجبتُ في ثنايا ذلك عن بعض ما قد يعلقُ في الأذهان من خلطٍ أو إشكال وأهملتُ الإجابة فيها عن بعض الإشكالات اكتفاءً بما بيَّنتُه في ثنايا التعليقِ على بعض الرواياتِ كالتعليقِ على مجملِ الروايات المتصدِّية للنصِّ على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وختمتُ الكتاب باستعراضِ ما يقربُ من الخمسينَ رواية تنصُّ على امتناع خلوِّ الأرض من الإمام، وعلَّقتُ على الكثير منها من جهةِ المتن أو السند أو هما معاً.

أسألُ الله تعالى أن ينفعَ بهذا الجهدَ المتواضع، وأنْ يكونَ مقبولاً عندَه جلَّ وعلا، وأن ينفعني به يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنون إلّا مَن أتى الله بقلبٍ سليم.

والحمد لله ربِّ العالمين

محمد صنقور

١ من جمادى الآخِرة ١٤٣٧هـ



توطئة علمية حول التواتر



توطئة علمية حول التواتر

المسألة:

ثمَّةَ مَن يدَّعي عدمَ تواترِ النصِّ على إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام مِن طريقِ أهـل البيت عليهم السلام، فهل لكم نفيُ هذه الدعوى، وإثباتُ وقوعِ التَّواتُرِ للنصِّ على إمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وذلك باستعراض ما به يثبتُ تواترُ النصِّ عليهم مِنْ طرقنا؟

الجواب:

قبـلَ الشّروعِ في الجـوابِ التَّفصيليِّ عن سـؤالكم أرى من المناسـب البيانَ بنحـوٍ مُبسَّـطٍ ومُوجزٍ لعـددٍ من التنبيهـات المتَّصلـةِ بتحرير المُراد مـن التواتر، وسعة حجِّيته، ومنشأ اعتباره من القضايا اليقينيَّة:

التَّنبيه الأوَّل: معنى التَّواتر وما يُشترطُ في تحقُّقِه.

إذا أخـبر جماعـةٌ عن قضيَّةٍ حِسـيَّة، وكان عددُهم من الكثـرةِ بحيثُ يمتنع

بنظر العقلاء تواطؤهم على الكذب، ويمتنع بنظر العقلاء وقوعُهم جميعاً في الاشتباه، فالخبرُ في مثل هذا الفرض يُعبَّرُ عنه بالخبر المتواتِر في اصطلاح المناطقة وعلماء الأصول وعلماء دراية الحديث.

فالمُعتبَرُ في صِدق وصف المُتواتر على الخبر شرطان:

الشرط الأول: الإخبار الحسي

أنْ يكونَ مضمونُ الخبر حِسِّيًّا: أي مشهوداً بالحسِّ ـ بالنظر مثلاً أو بالسمع ـ، ومثالُ ذلك: الإخبار عن رؤية حريقٍ نشَبَ في بيتِ زيد. فمضمونُ هذا الخبر حسِّيٌّ؛ لأنَّه يدرك بحاسَّة البصر، وكذلك لو أخبر المُخبِر أنه سمع من زيد يقول كذا، فإنَّ مضمون هذا الخبر يكون حسيًّا؛ لأنَّ المُخبَر به هو السماع، والسماع يُدركُ بواسطة حاسَّة السمع. فلو أخبر الصحابيُّ مثلاً أنَّه سمع الرسول ﷺ يقول: «صلُّوا كما رأيتموني أُصلِّي»، فإنَّ هذا الخبر يكون حسِّيًّا لأن المَخبِر قد سمع بواسطة حاسَّة السمع هذا النص من الرسول ﷺ فأخبر بما سمِع.

والمقابلُ للخبر الحسِّي هو الخبرُ الحدسي، وهو الخبر الناشئ عن الاستنتاج، ولم ينشأ عن المشاهدة أو السماع، كما لو أخبر أحدُهم عن أنَّ لزيد أولادًا، مُعتمِداً في ذلك على علمه بأنَّ زيداً قد تزوَّج منذُ عشر سنوات، وحيثُ إنَّ مقتضى العادة أنْ يكونَ للإنسان أولادٌ إذا كان قد مضى هذا المقدار من الزمن على زواجه، لذلك استنتج هذا المُخبر أنَّ لزيدٍ أولاداً رغم أنَّه لم يُشاهد ذلك وجداناً، ولم يسمع ذلك ممَّن شاهَد، فمثلُ هذا الخبر يكون حدسيًّا لأنَّه نشأ عن الحدس والإستنتاج، ولم ينشأ عن المعاينة أو السماع ممَّن عاين. وبذلك يتَّضح أنَّه لو أخبر كثيرون عن قضيَّةٍ، وكان مستندُهم فيها هو الحدس والاستنتاج، فإنَّ هذا الخبر لا يُوصفُ بالمُتواتر

ـ رغم كثرةِ المخبرين عنه ـ، واتَّضح أيضاً أنَّ الخبر عن السَّماع ولو بالواسطة أو الوسائط يكون حسيًّا، فلو أخبرَت الواسطةُ الثالثة أنَّها سمعت الواسطة الثانية تُخبرُ أنَّها سمعتْ الواسطة الأولى، فإنَّ خبر الواسطة الثالثة يكون حسِّيًّا؛ لأنَّه نشأ عن سماع الواسطة الثانية، وخبرُ الواسطة الثانية يكون حسِّيًّا لأنَّه نشأ عن سماع الواسطة الأولى، فإذا كان خبرُ الواسطة الأولى نشأ عن السماع أو المعاينة فإنَّه يكون حسِّيًّا، فحسِّيةُ الخبر لا تختصُّ بالخبر المباشر بل تصدقُ مع الخبر بالواسطة أو الوسائط ـ إذا كانت جميع الوسائط تُخبرُ عن السماع ـ.

الشرط الثاني: إخبار كثيرين يمتنع اجتماعهم على الكذب أو الخطأ.

الشرط الثاني الذي به يصدقُ وصفُ المتواتر على الخبر، هو كثرةُ الناقلين له بحيثُ تكون هذه الكثرة موجبةً لليقين بامتناع أنْ يكونوا جميعاً قد كذبوا فيما أخبروا به، أو أخطأوا في نقلِهم.

العوامل المؤثرة في تحقق الشرط الثاني (الكثرة):

وهذه الكثرةُ غير محدَّدةٍ بعددٍ مُنضبط، فقد نحتاج لتكوين التواتر في خبرٍ إلى عددٍ من المُخبرين، ونحتاج في خبرٍ آخر إلى عددٍ أقلَّ منه أو أكثر، وذلك يخضعُ لعوامل يتَّصلُ بعضُها بطبيعة المُخبرين، ويتَّصلُ بعضُها الآخر بطبيعة مضمون الخبر.

أولا: العوامل المتصلة بطبيعة المخبرين:

أ) فلو فُرض أنَّ المخبرين للخبر كانوا جميعاً من الثقاة، فإنَّ العدد الذي نحتاجه لتكوين التواتر يكونُ أقلَّ بكثيرٍ من العدد الذي نحتاجه لو كان جميعُ المخبرين من غير الثقاة.

ب) ولو كان بعضُ المُخبرين من الثقاة وبعضُهم من غير الثقاة، فإنَّنا نحتاجُ لتكوين التواتر إلى عددٍ أكبر ممَّا لو كانوا جميعاً من الثقاة، وأقلَّ ممَّا لو كانوا جميعاً من غير الثقاة.

ج) وهكذا لو كان جميعُ المُخبرين موصوفينَ بالضبْط والتثبُّت في النقل، فإنَّ العدد الذي يحصلُ به التواتر يكونُ أقلَّ من العدد الذي يحصلُ به التواتر لو كانوا جميعاً أو بعضُهم من غير ذوي التثبُّت والضبط، فإنَّ القيمة الإحتماليَّة لصدق الخبرِ الصادر عن المتثبِّت تكونُ أكبرَ من القيمة الإحتماليَّة في فرض كون المُخبِر قليلَ الضبط، فكذبُ الخبر وعدمُ مطابقته للواقع ينشأُ إمَّا عن تعمُّد الكذب أو عن الإشتباه، ولذلك تكونُ نسبة احتمال تعمُّد الكذب من الثقة ضعيفة، ونسبة احتمال الإشتباه من الضبط المتثبِّت ضعيفةٌ أيضاً، ولذلك تكون القيمة الاحتماليَّة للصدق أكبر.

د) ولو كان جميعُ المُخبرين من المجاهيل مثلاً، فإنَّ العدد الذي نحتاجُه لتكوين التواتر أكبرُ من العدد الذي نحتاجُه لو كانوا جميعاً من الثقاة أو كان بعضُهم من الثقاة، ونحتاجُ إلى عددٍ أقلَّ ممَّا لو كان جميعُ المخبرين من الضعفاء، فإنَّ العدد الذي نحتاجه لتكوين التواتر لو كان جميع المُخبرين من الضعفاء أكثر من العدد الذي نحتاجه لو كانوا جميعاً من المجاهيل.

هـ) وكذلك فإنَّ درجة الوثاقة والضعف والتثبُّت التي يكونُ عليها المُخبرون تُسهم في مقدار ما نحتاجُه من العدد.

و) وهكذا فإنَّ اختلاف، أو توافُق ظروفِ المُخبرين، يُسهمان في تحديد مقدار ما نحتاجُه من العدد لتكوين التواتر.

فلو كانت ظروفُ المُخبرين متوافقةً، فإنَّ العدد الذي نحتاجُه لتكوين التواتر أكبر ممَّا لو كانت ظروفُهم مختلفة، فلو كان بعضُ المخبرين للخبر من الحجاز مثلاً، وبعضُهم من البصرة، والبعضُ الآخر من الكوفة، وكان بعضُهم من الأهواز، فإنَّ العدد الذي نحتاجه لتكوين التواتر في هذا الفرض أقلُّ بكثيرٍ من العدد الذي نحتاجُه لو فُرض أنَّ جميع المخبرين من أهل بلدٍ واحد؛ فإنَّ احتمال توافُق المخبرين المختلفةِ بلدانُهم على اختراع خبرٍ ذي مضمونٍ واحدٍ أضعفُ بكثيرٍ من احتمال تواطؤ المُخبرين من البلد الواحد، فإنَّ تواصل المُخبرين من البلد الواحد يكونُ أيسرَ، وتوافقُهم في المصلحة يكونُ أقرب، ولذلك نحتاجُ لتحصيل التواتر من إخباراتِهم إلى عددٍ أكبر من العدد الذي نحتاجُه فيما لو كان المخبرون من أقطارٍ شتى، وهكذا هو الشأن في سائر الإعتبارات المتَّصلة بطبيعةِ أحوال المُخبرين.

ثانيا: العوامل المتصلة بطبيعة مضمون الخبر:

ومثالُ ما يتَّصلُ بطبيعة مضمون الخبر هو:

١ ـ أنَّ مضمونَ الخبر تارةً يكون مألوفاً، وتارةً يكون غريباً ونادرَ الوقوع، فإنَّ ما نحتاجه من العدد لتكوين التواتر حين يكونُ الخبر غريباً أكبر بكثيرٍ من العدد الذي نحتاجه فيما لو كان الخبر مألوفاً ومتوقَّعاً.

فلو كان مضمونُ الخبر أنَّ زيداً مات عن عمرٍ يُناهزُ الثمانين، فإنَّ العدد الذي يتحقَّق به التواتر أقلُّ بكثير ممَّا لو كان مضمون الخبر هو أنَّ هنداً ذات الثمانين عاماً قد أنجبت ولداً؛ فلأنَّ مضمون الخبر الأول كان مألوفاً ومتوقَّعاً، لذلك فإنَّ العددَ المحصِّل للتواتر يكونُ أقلَّ بكثيرٍ من العدد الذي يتحقَّق به التواتر في الخبر الثاني؛ نظراً لغرابةِ مضمونه.

٢ ـ وكذلك فإنَّ مضمون الخبر تارةً يكون من المضامين التي لا يكون لثبوتها أو انتفائها مصلحةٌ مهمَّة للمُخبرين، وتارةً يكون مضمونُ الخبر من المضامين المناسبةِ عادةً لأهواءِ أو مصالح المُخبِرين.

فالعددُ الذي نحتاجُه في الفرض الأول لتكوين التواتر، أقلُّ من العدد الذي نحتاجُه في الفرض الثاني، فلو أخبر عددٌ من المُخبرين بأنَّهم سمِعوا زيداً يُوصي بأنْ يُدفنَ في قريته، فإنَّ العدد الذي يحتاجُه هذا الخبرُ ليُصبح متواتراً أقلُّ ممَّا لو كان مضمونُ الخبر هو أنَّهم سمِعوا زيداً يُوصي بتفريق ثُلث مالِه على أبناء قريتِه؛ فلأنَّ مضمونَ الخبر الثاني يحتملُ التناسب مع أهواء أو مصالح بعض المُخبرين للخبر، لذلك فإنَّ العدد الذي يحتاجُه الخبر لصيرورته متواتراً أكبرُ من العدد الذي يتحقَّق به التواتر في الخبر الأول؛ نظراً لانتفاء شبهة وجود المصلحة المنتظَرَةِ من الخبر.

ولذلك فإنَّ الأخبار ذاتَ المضمون السياسيِّ مثلاً بحاجةٍ إلى عددٍ أكبر لتكوين التواتر من الأخبار المتَّصلة بأحوال الطقس مثلاً، فإن مظنَّة المصلحة وتدخُّل الأهواء في الأخبار ذات المضمون السياسيِّ قويَّةٌ، بخلاف ما لو كانت من قبيل الأخبار المتَّصلة بالطقس، أو المتَّصلة بأحوال الناس الشخصيَّة، كأخبار مَن مات، ومَن تزوَّج.

٣ ـ وهكذا فإنَّ الخبر قد يكونُ مضمونُه محتفَّاً بحواضنَ تُسهمُ في الوثوق سريعاً بصدقِه، وقد يكونُ الخبرُ مُجرَّداً عن ذلك، أو يكونُ مُكتنفاً بما يُسهم في التشكيك بصدقِه.

فإنَّ العدد الذي يحصلُ به التواتر في الخبر الأول أقلُّ بكثيرٍ من العدد الذي

يحصلُ به التواترُ في الخبر الثاني، والعددُ الذي نحتاجُه لتكوين التواتر في الخبر الثالث يتجاوزُ بمراتب العددَ في الخبر الثاني فضلاً عن الأول.

٤ ـ وكذلك فإنَّ مضمون الخبر إذا كان منافياً لعقيدة المُخبرين أو بعضِهم، أو منافياً لمصلحة المُخبرين أو بعضِهم، فإنَّ حصول التواتر في مثل هذا الفرض يكونُ أسرعَ، والعدد الذي يتكوَّنُ منه التواتر في مثل هذا الخبر يكونُ أقلَّ ممَّا لو لم يكنْ مضمونُ الخبر منافياً لعقيدة المُخبرين أو مصالِحهم.

فلو كان مضمونُ الخبر منقبةً لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام تدلُّ على إمامته، وكان المُخبرون له من غير الإماميَّة، فالخبرُ منافٍ لعقيدتهم، ولذلك يحصل التواتر لهذا الخبر بعددٍ أقلَّ ممَّا لو كان جميعُ المخبرين به من الإماميَّة.

٥ ـ وكذلك فإنَّ ظروفَ صدور الخبر يُسهمُ في تقليل العدد الذي يتكوَّن منه التواتر أو زيادته.

فلو نقَلَ المُخبرونَ عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في ظلِّ دولة بني أُميَّة خبراً منافياً لأهوائهم أو عقيدتِهم، كما لو كان الخبرُ يحكي فضيلةً لعليٍّ عليه السلام، فإنَّ حصول التواتر لهذا الخبرِ يحتاجُ إلى عددٍ أقل ممَّا لو لم يكن الخبر منافياً لأهواء الدولة القائمةِ وعقيدتها، خصوصاً إذا كانت الدولةُ القائمة متعسِّفةً وتُعاقِب كلَّ مَن ينشرُ الأخبارَ المنافيةَ لعقيدتها أو مصالِحها كما هي دولة بني أُميَّة، فالخبرُ المنافي لمصلحةِ المُخبرين وموجبٌ لتعريضِهم للضرر يكونُ الوثوقُ بصدقِه أسرع.

التنبيه الثاني: الوجهُ في انتاج التواتُرِ لليقين

لا ريبَ لدى العقلاء ـ على اختلاف مشاربِهم وأديانِهم ـ في أنَّ الخبر المتواتر منتجٌ لليقين بالصدق، ومطابقةِ مضمونِه للواقع، ولذلك تُعدُّ القضايا المتواترة

من القضايا الستِّ اليقينيَّة عند المناطقة، وقد ذُكر أكثرُ من وجهٍ لبيان منشأ إفادة الخبر المتواتر لليقين، ونقتصرُ في المقام على بيان وجهٍ واحد:

الوجه:

وهو أنَّ منشأ انتاج التواتر لليقين هو تراكم الإحتمالات الحاصلةِ عن الإخبارات المتعدِّدة، بنحوٍ يترتَّبُ عنه تصاعدُ الوثوق بالصدق إلى أنْ يصلَ إلى مرتبة اليقين.

وبيان ذلك:

هو أنَّه إذا اجتمعت إخباراتٌ متعدِّدة ذاتُ مضمونٍ واحد، فإنَّ كلَّ واحدٍ من هذه الأخبار يحتملُ في نفسه الصدقَ بنسبةٍ معيَّنة، كما يحتملُ الكذبَ بنسبةٍ معيَّنة، إذ أنَّ المُخبرَ قد يتعمَّدُ الكذبَ، وقد يكونُ مشتبهاً في نقله. إلّا أنَّه إذا ضممنا إلى الخبر الأول الخبرَ الثاني الذي يشتركُ معه في المضمون، فإنَّ نسبةَ احتمال الصدق للمضمون المُشترَك بين الخبرين ترتفعُ، ونسبة احتمال الكذب والإشتباه تنخفض. فإذا ضممنا إلى الخبرين الخبرَ الثالث الذي يشتركُ معهما في ذاتِ المضمون، فإنَّ نسبة احتمال الصدق تكونُ أكبر من نسبة احتماله في الفرض الذي سبقه، ونسبةَ احتمال الكذب والإشتباه تكونُ أخفض من نسبة احتماله في الفرض الذي سبقه. وهكذا ترتفعُ نسبةُ احتمال الصدق وتنخفضُ نسبةُ احتمال الكذب والإشتباه لو ضممنا إلى الاخبار الثلاثة خبراً رابعاً يتَّحدُ معها في المضمون.. وكلَّما تكثَّرت الأخبارُ ذاتُ المضمون الواحد تصاعدت نسبةُ احتمال الصدق وتضاءلت نسبةُ احتمال الكذب والإشتباه، حتى تصلَ

نسبةُ احتمال الكذب والإشتباه في الانخفاض إلى ما يَقرُبُ من درجة الصفر، أو إلى ما لا يعتدُّ العقلاء بمثلِها.

وبذلك يكونُ تكثُّرُ الأخبار ذاتِ المضمون الواحد قد أنتج بواسطة تراكم الاحتمالات اليقينَ، المعبَّر عنه في كلمات السيد الشهيد الصدر باليقين الموضوعيِّ الاستقرائي.

إذن فمنشأ انتاج التواتر لليقين هو تراكم القيم الاحتماليَّة للصدق والمطابقة للواقع، وتضاؤلُ القيم الإحتماليَّة للكذب والاشتباه، وذلك بسبب تكثُّر الأخبار ذاتِ المضمون الواحد.

فحين تكونُ القيمةُ الاحتماليَّة للصدق في خبر من الأخبار هي الخمسين في المائة، والقيمةُ الاحتماليَّة للكذب أو الاشتباه خمسين في المائة، فإنَّ القيمة الإحتماليَّة للصدق ترتفعُ حين ينضمُّ إلى هذا الخبر خبرٌ آخر متَّحدٌ معه في المضمون، وبذلك تنخفضُ القيمة الاحتمالَّية للكذب والإشتباه، فإذا انضمَّ إلى الخبرين خبرٌ ثالثٌ ورابعٌ وخامسٌ وهكذا، فإنَّ القيمة الإحتماليَّة للصدق الناشئ عن تعدُّد الأخبار ذاتِ المضمون الواحد تتضاعف.. وهو معنى تراكم القيم الاحتماليَّة للصدق، وبمقدار ارتفاع القيمة الاحتماليَّة للصدق من مجموع الأخبار تنخفضُ القيمة الاحتماليَّة للكذب والاشتباه؛ إذ إنَّ العلاقةَ بين هذين الإحتمالين المتعاكسين طردية، فكلَّما تصاعدَ احتمالُ الصدق تضاءلَ احتمالُ الكذب والإشتباه، وهكذا يطَّرد التصاعدُ والانخفاضُ كلَّما زاد عددُ المخبرين، فإذا بلغت نسبةُ الإنخفاض لاحتمال الكذب والاشتباه درجةً لا يحتفظُ العقلُ البشري بمثلِها فإنَّ مضمون الخبر يكونُ قد بلغ حدَّ التواتر.

ثم إنَّ نسبة الاحتمال للصدق في كلِّ خبرٍ من الأخبار المتَّحدةِ المضمون قد تكونُ مرتفعةً، وتكونُ نسبةُ احتمال الكذب في كلِّ واحدٍ من هذه الأخبار منحفضة، وفي مثل هذا الفرض يكون الوصول إلى مرتبة التواتر أسرع والعددُ الذي نحتاجه لتكوين التواتر يكون قليلاً، وقد ينعكسُ الفرض فتكونُ نسبةُ الإحتمال للصدق في كلِّ خبرٍ من الأخبار المتَّحدةِ في المضمون منخفضةً ونسبةُ احتمال الكذب أو الاشتباه في كلِّ خبرٍ مرتفعة، وفي مثل هذا الفرض يكونُ الوصول لمرتبة التواتر بطيئاً ويحتاجُ إلى عددٍ أكبر من المُخبرين.

فلو كانت نسبةُ الاحتمال أو قُل القيمة الاحتماليَّة للصدق في كلِّ خبرٍ هي السبعين في المائة، ونسبةُ احتمال الكذب والاشتباه ثلاثين في المائة؛ نظراً لوثاقة الرواة ـ مثلاً ـ وضبطِهم، فإنَّ الوصول لمرتبة التواتر في هذا الفرض يكونُ سريعاً، والعدد الذي يتحقَّقُ به التواتر يكون قليلاً، وعلى خلاف ذلك لو عكسنا الفرض فكانت القيمة الاحتماليَّة للكذب أو الاشتباه سبعينَ في المائة، ونسبة احتمال الصدق ثلاثين في المائة نظراً لعدم الإحراز لوثاقة الرواة وضبطِهم، فإنَّ الوصول في مثل هذا الفرض للتواتر يكون أبطأ من الفرض السابق، والعدد الذي به يتحقَّق التواتر يكون أكبر.

وهذا ما يكشف عن أن انتاج الخبر المتواتر لليقين إنَّما نشأ عن تراكم القيم الاحتمالية، فإنَّ تفاوت العدد الذي نحتاجه لتكوين التواتر يكشفُ عن أنَّ حصول اليقين يخضعُ لنسبة القيمة الاحتماليَّة لكلِّ خبر، فحينما تكون القيمةُ الاحتماليَّة للصدق لكلِّ خبرٍ كبيرةً يحصل التواترُ سريعاً وبعددٍ قليلٍ، وعندما تكون القيمة الاحتماليَّة لكل خبرٍ ضعيفة يتأخَّرُ الوصول للتواتر، ويكونُ

بحاجةٍ إلى عددٍ كبيرٍ من المُخبرين، وعندما تتفاوتُ القيم الاحتماليَّة لكلِّ خبر فتكونُ في بعضها مرتفعةً وفي بعضِها منخفضةً، فإنَّ الوصولَ للتواتر في هذا الفرض أبطأُ من الفرض الأول، وأسرعُ من الفرض الثاني، وهكذا هو الشأن في سائر الفروض.

وكلُّ ذلك يكشفُ عن أنَّ حصولَ اليقين من التواتر يخضعُ لتراكم القيم الاحتماليَّة.

ثم إنَّ تفاوت القيم الإحتماليَّة لكلِّ خبرٍ من حيثُ القوَّة والضعف يخضع لعوامل منها ما يتصلُ بحال المخبر، ومنها ما يتَّصل بمضمون الخبر ـ وقد أوضحنا ذلك في التنبيه الأول، ولمزيد من التفصيل والبيان يمكنكم مراجعة ما بيَّناه في المعجم الأصولي تحت عنوان التواتر ـ[1].

التنبيه الثالث: أقسامُ التواتُرِ وكيفيَّةُ إنتاجِها لليقين.

يُقسِّمُ علماءُ الأصول التواترَ إلى ثلاثةِ أقسام، يُعبَّرُ عن الأول بالتواتر اللفظيِّ، وعن الثاني بالتواتر المعنويِّ، وعن الثالث بالتواتر الإجماليِّ.

القسم الأول: التواتر اللفظي

فإذا اشترك جماعةٌ يمتنعُ تواطؤهم على الكذب، ويمتنعُ اتِّفاق وقوعِهم جميعاً في الاشتباه، إذا اشترك هؤلاء جميعاً في نقل خبرٍ واحدٍ بألفاظه؛ بمعنى أنَّهم اشتركوا في نقل خبرٍ متَّحدٍ في اللفظ والمعنى. فهذا النحو من التواتر يُعبَّر عنه بالتواتر اللفظي؛ لاتِّحاده في اللفظ مضافاً إلى اتِّحاده في المعنى.

---

(١) المعجم الأصولي- المؤلف نفسه- حرف التاء، تحت عنوان التواتر.

تمثيل:

ويمكنُ التمثيل له بحديث المنزلة، فإنَّه خبرٌ اشترك عددٌ كبيرٌ من الرواة في نقلِه، محتفظين تقريباً بلفظٍ واحد أو متقاربٍ جداً.

وكذلك هو الشأن في حديث الثقلين[١]، وحديث الغدير[٢]، فإنَّ الرواة قد اشتركوا في نقلِهما محتفظين في كلٍّ منهما بلفظٍ مشتَركٍ، أو لا أقل من الاتِّحاد في اللفظ في بعض فقرات كلٍّ منهما، فالمقدارُ المشتَرَك من ألفاظ حديثِ الغدير

---

(١) حديث الثقلين حديث متواتر ذكر ابن حجر في الصواعق: ١٣٦. ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيًا لا حاجة لنا ببسطها « وقال السمهودي كما أفاد المناوي في فيض الغدير: ج٣ / ١٤ «وفي الباب ما يزيد عن عشرين من الصحابة».

هذا وقد رواه مسلم في فضائل الصحابة في باب فضائل علي بن أبي طالب عن يزيد بن حيان، ورواه بأسانيد أخرى عن زيد بن أرقم، ورواه الترمذي في صحيحه: ج٢ / ٣٠٨. بأكثر من طريق، ورواه الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين بطرق متعددة: ج٣ / ١٠٩ وج٣/ ١٤٨، ورواه أحمد في مسنده ج٤ / ٤٧١ - ج٥ / ١٨١ - ج٤/ ٣٦٦، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ج٤ / ٣٦٨، ورواه النسائي في الخصائص: ٢١، ورواه أبو نعيم. في حلية الأولياء: ج٩ / ٦٤، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج٩ / ١٦٣ - ١٦٤ ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٧٥، ورواه المتقي الهندي في كنز العمال ج / ٤٨.

وقال: أخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر، ورواه ابن الأثير الجزري في أسد الغابة: ج٢ / ١٢، ورواه السيوطي في الدر المنثور في ذيل آية المودة في سورة الشورى وقال أخرجه ابن الأنباري في المصاحف ورواه غير هؤلاء وهم كثير.

(٢) حديث متواتر ذكرت المصادر من كلا الفريقين: قرب الاسناد - الحميري القمي - ص ٥٧، الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ ص ٢٩٤، الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٠، التوحيد - الشيخ الصدوق - ص ٢١٢، روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٣٥٠، الغارات - إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي - ج ٢ ص ٦٥٩، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ ص ١١٩، مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ ص ١١٨، المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ ص ١١٠، وغيرهم.

وحديثِ الثقلين يكون متواتراً لفظاً، والمقدار المشترك في المعنى دون اللفظ يكونُ متواتراً معنىً.

القسم الثاني: التواتر المعنوي

إذا اشترك جماعةٌ من الرواة يمتنعُ تواطؤهم على الكذب والاشتباه في نقل قضيةٍ متَّحدةٍ في المعنى، ولكنَّ نقلَهم لها تمَّ بألفاظٍ مختلفة، فهذا النحو من التواتر يُعبَّرُ عنه بالتواتر المعنوي.

تمثيل:

ويُمكن التمثيل له بمبيتِ الإمام عليٍّ عليه السلام على فراش الرسول صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة، فإنَّ هذه القضيةَ نقلها عددٌ كبيرٌ من الرواة يمتنعُ تواطؤهم على الكذب والاشتباه، إلّا أنَّهم لم يحتفظوا في نقلِهم لهذه القضية بألفاظٍ مشتركة، بل نقلوها بألفاظٍ مختلفة ولكنَّها متَّحدة في المعنى والمدلول، ولذلك فتواترُ هذه القضية معنويٌّ وليس لفظيّاً.

تنويهان:

١ ـ فالفرق إذن بين التواتر اللفظيِّ والتواتر المعنويِّ هو أنَّ المحورَ المُشترَك في التواتر اللفظي هو كلٌّ من اللفظ والمعنى، وأما المحور المشتَرَك في التواتر المعنوي فهو المعنى دون اللفظ، فثمة محوران في التواتر اللفظى يشتركُ الرواة في نقلهما وهما اللفظُ والمعنى، ومحورٌ واحدٌ يشتركُ فيه الرواة في التواتر المعنوي وهو المعنى.

٢ ـ ثم إنَّ المعنى الذي يشترك الرواة في نقله قد يكونُ مدلولاً مطابقياً لأخبار الرواة، وقد يكون مدلولاً تضمنيّاً.

فقد يتصدَّى الرواة لنقل قضية بعينها، فيكون غرضُهم من النقل هو الإخبار عن تلك القضية بخصوصِها، وتكونُ ألفاظهم بمقدارٍ يكشفُ عن تلك القضية بخصوصِها.

ويمكن التمثيل لذلك بما لو تصدى الرواة لنقل خبر مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش الرسول صلى الله عليه وآله دون أن يضمُّوا إلى نقل هذه القضية النقلَ لقضيةٍ أخرى.

وقد ينقلُ عددٌ كبيرٌ من الرواة أخباراً متفرِّقة في فضائل عليٍّ عليه السلام مثلاً، فنجد أنَّ بعضهم ينقل في سياقٍ واحد عشر فضائل لعليٍّ عليه السلام، وينقلُ الآخر عشر فضائل أيضاً، وينقلُ الثالثُ خمسَ فضائل، وينقلُ الرابعُ سبع فضائل وهكذا، فلو اتَّحد هؤلاء الرواة الكثيرون في نقل فضيلةٍ أو أكثر فهذا المقدارُ المشترَك متواترٌ معنىً، ولكنَّه مدلولٌ عليه بالدلالة التضمُّنيَّة لهذه الأخبار الكثيرة.

فهذه الأخبار الكثيرة وإنْ كانت مختلفة في مضامينها من حيثُ السعة والضيق ولكنَّها متَّحدةٌ في بعض مضامينها، فهذا المقدار المتَّحد هو المتواترُ معنىً، ودلالةُ الأخبار عليه يُعبَّرُ عنها بالدلالة التضمُّنيَّة؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ من هذه الأخبار الكثيرة يدلُّ على هذا المقدار المشترَك وعلى غيره، فلو أنَّ خبر المبيت ورد في الخبر الأول في سياق الإخبار عن عشر فضائل، وورد في الخبر الثاني في سياق الإخبار عن سبع فضائل، وورد في الخبر الثالث في سياق الإخبار عن تسع فضائل، وهكذا في بقيَّة الأخبار الكثيرة، فإنَّها وإنْ اختلفت فيما عدَّدته من فضائل لكنَّها اتَّفقت جميعاً في الإخبار عن فضيلة المبيت، فالمبيتُ إذن مدلولٌ تضمُّني لمجموع هذه الأخبار، فهو متواترٌ معنىً ومدلولٌ عليه من مجموع الأخبار بالدلالة التضمُّنيَّة.

القسم الثالث: التواتر الإجمالي

وأمَّا القسمُ الثالث من أقسام التواتر والمُعبَّرُ عنه بالتواتر الإجماليِّ، فتوضيح المراد منه يتمُّ بهذا البيان، وهو:

أنْ تشترك جماعةٌ كثيرة في نقل أخبارٍ ذات مضامينَ مختلفةٍ، ولكنَّها تشتركُ جميعاً في الدلالة على مدلولٍ التزاميٍّ واحد.

فكلُّ خبرٍ أو عددٍ قليلٍ من هذه الأخبار سِيق لإفادة معنىً مختلفٍ عن المعنى الذي سِيقت له الأخبارُ الأخرى، ولكنَّها تشترك جميعاً في الدلالة على لازمٍ واحد، فأغراضُ هذه المجموعة الكبيرة من الأخبار مختلفة، ومداليلها مختلفة، ولكنَّها تشتركُ جميعاً في أنَّ لها لازماً واحداً تدلُّ عليه بالدلالة الالتزاميَّة، هذا اللازمُ المدلول عليه بالدلالة الألتزاميَّة هو المتواتِرُ بالتواتر الإجماليِّ.

ومثال ذلك:

ما لو وردت روايةٌ أو خمسُ رواياتٍ مفادُها أنَّ قتلى قريش في غزوة بدر كانوا سبعينَ مقاتلاً، قتلَ منهم الإمامُ عليٌّ عليه السلام ثلاثين واشترك بقيةُ المسلمين في قتل الباقي.

ووردتْ رواياتٌ محدودة مثلاً مفادُها أنَّ علياً عليه السلام قتل من بني عبد الدار يوم أُحد بالمبارزة خمسة أو ثمانية، وهم الذين كانوا يحملون راية قريش يوم أُحد[1].

وورد في أخبارٍ أخرى عديدة أنَّ أكثر المقاتلين من المسلمين انهزموا يوم أُحد ولم يثبُت منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سوى عددٍ يسيرٍ من الصحابة منهم عليُّ بن أبي طالب[2].

---

(١) الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٦٠.

(٢) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ ص ٨٢.

وورد أيضاً أنَّ أكثر المسلمين انهزموا يوم حُنين ولم يثبُت منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله سوى عددٍ من الصحابة كان عليٌّ عليه السلام في طليعتِهم[١].

وورد في أخبارٍ أخرى عديدة أنَّ عليًّا عليه السلام قتل يوم الأحزاب عمرو بن ودٍّ العامري[٢]، وكان من أشجع فرسان العرب.

وورد أنَّ عليًّا عليه السلام قتل يوم خيبر مرحباً اليهودي[٣]، وكان من أقوى فرسان اليهود.

وورد كذلك أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام ذهب وحده إلى باب الحُصن في خيبر ولم يكترثْ بالسهام التي كانت تتوالى كرشق المطر من سطوح وأبراج الحصن، ثم اقتلع باب الحصن وكان لا يفتحه إلّا أربعون رجلاً[٤].

وورد أنَّ عليًّا كان صاحبَ لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في كلِّ المعارك التي خاضها الرسولُ الكريم صلى الله عليه وآله بنفسه، وهكذا[٥].

فإنَّ الملاحِظ لمجموع هذه الأخبار الكثيرة جدًّا يجد أنَّ كلَّ طائفةٍ منها سِيقت لإفادة معنىً مختلفٍ عن المعنى الذي سِيقت له الطائفةُ الأخرى، فالطائفةُ الأولى مثلاً سِيقت لإفادة أنَّ عليًّا عليه السلام قتلَ قرابة النصف من قتلى قريش يوم بدر، وهذا

---

(١) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ ص ٨٤.

(٢) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ١ ص ١٠١، مناقب آل أبي طالب عليه السلام - ابن شهر آشوب - ج ٢ ص ٣٢٥.

(٣) المجموع - النووي - ج ١٩ ص ١٤٨، مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام - ابن المغازلي - ص ١٤٨، مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ ص ٣١٩.

(٤) روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٢٧، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ ص ٥٦٢.

(٥) معاني الأخبار - الشيخ الصدوق - ص ٦٠، المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٨٦.

المعنى مختلفٌ عن المعنى الذي سِيقت لإفادته الطائفةُ الثانية من هذه الأخبار، حيثُ تصدَّت الطائفةُ الثانية للإخبار عن أنَّ عليًّا عليه السلام قتل من بني عبد الدار خمسة ممَّن تعاقبوا على حمل راية قريش يوم أُحد، وهكذا فإنَّ الطائفة الثالثة تحدَّثت عن ثبات عليٍّ عليه السلام بعد هزيمة المسلمين يوم أُحد، وتحدَّثت الطائفةُ الرابعة عن موضوعٍ رابع، والخامسةُ عن موضوعٍ خامس.. وهكذا، فإنَّ موضوع كلِّ طائفةٍ من هذه الأخبار مختلفٌ عن موضوع الأخرى، إلّا أنَّ هذه الأخبار المختلفة في مدلولاتها المطابقيَّة تشتركُ في مدلولٍ التزاميٍّ واحد، وهو: أنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام كان شجاعاً. فإنَّ هذا المعنى تشتركُ جميعُ هذه الأخبار الكثيرة في إفادته، ولهذا يُقال إنَّ هذا المدلول ـ وهو أنَّ عليًّا عليه السلام شجاع ـ ثابتٌ بالتواتر الإجماليِّ.

تنويهان:

١ ـ إذن فالمتواترُ الإجماليُّ هو المعنى الذي تشتركُ أخبارٌ كثيرة في الدلالة عليه بنحو الدلالة الالتزاميَّة، والمتواتر المعنويُّ هو الذي تشتركُ أخبارٌ كثيرة في الدلالة عليه بنحو الدلالة المطابقيَّة أو الدلالة التضمنيَّة.

٢ ـ وقد يُطلق المتواتر المعنوي على المعنى الذي تشتركُ أخبار كثيرة في الدلالة عليه بأحد الدلالتين: التضمنيَّة أو الإلتزاميَّة. كما قد يُطلق عنوان المتواتر الإجمالي على المعنى الذي تشتركُ أخبارٌ كثيرة في الدلالة عليه بإحدى الدلالتين ـ الالتزاميَّة والتضمُّنيَّة ـ .

التواتر بأقسامه الثلاثة منتجٌ لليقين

وكيف كان فالتواتر بأقسامه الثلاثة منتجٌ لليقين بمطابقة القدر المشترك بين الأخبار للواقع، فلا فرق في ذلك بين الأقسام الثلاثة؛ إذ إنَّ منشأ إفادة

التواتر لليقين ـ كما ذكرنا ـ هو تراكم القيم الاحتماليَّة للصدق، المُنتِج لتصاعدها وتضاؤل نسبةِ احتمال الكذب والاشتباه إلى أنْ تصلَ هذه النسبة إلى حدٍّ لا يحتفظ العقل بمثله بل يقطعُ بانتفائه،

وذلك يحصلُ من ضرب نسبة احتمال الكذب لكلِّ خبر في نسبة احتمال الكذب في الخبر الآخر، ثم في نسبة احتمال الكذب في الخبر الثالث وهكذا، وعندها سنجد أنَّ النسبة تتضاءل في كلِّ مرةٍ يتمُّ فيها ضرب النسبة الناتجة في نسبة احتمال الكذب في الخبر اللاحق، إلى أنْ تصلَ إلى نسبةٍ ضئيلةٍ جداً لا يَعتدُّ العقلُ البشري بمثلِها.

فهذه الحالة التصاعديَّة والتنازليَّة لا تختلفُ من قسمٍ لآخر من أقسام التواتر، ففي أيِّ قسم من الأقسام الثلاثة إذا ضممنا الخبرَ الأول إلى الخبر الثاني نجدُ أنَّ نسبة احتمال صدق القدرِ المشترك بينهما ترتفعُ، وتنخفض تلقائياً نسبةُ احتمال الكذب والاشتباه،

فإذا انضمَّ إليهما خبرٌ ثالث ارتفعت نسبة احتمال الصدق عمَّا كانت عليه في الخبرين وانخفضت نسبةُ احتمال الكذب عمَّا كانت عليه في الخبرين، وهكذا هو الحال في التصاعد والانخفاض إذا انضمَّ إلى الأخبار الثلاثة خبرٌ رابع، ثم انضمَّ الخامسُ إلى الرابع،

فبهذه الوتيرة نسيرُ في عملية تصاعد احتمال الصدق وتضاؤل احتمال الكذب إلى أنْ نصلَ إلى مرتبة اليقين بالصدق.

ومنشأُ عدم الفرق بين الأقسام الثلاثة هو أنَّ كلاً منها مشتملٌ على محورٍ تشتركُ في الإخبارِ عنه مجموعُ الأخبار، وهذا المحورُ هو الذي يُوصف بالتواتر، وأمَّا ما عداه من خصوصيَّات كلِّ خبر فإنَّه لا يثبتُ بالتواتر ولا يُوصفُ بالتواتر،

فالمتواتر هو خصوص المحور، أو قلْ القدر المشترك بين مجموعِ الأخبار.

ففي المتواتر اللفظيِّ يكون المحور المشترك بين مجموع الأخبار هو اللفظ والمعنى، وفي المتواتر المعنويِّ والإجماليِّ يكونُ المحورُ المشترَك هو المعنى، غايتُه أنَّ المعنى تارةً يكون مدلولاً عليه بالدلالة المطابقيَّة، وتارة يكونُ مدلولاً عليه بالدلالة التضمنيَّة، وتارة يكونُ مدلولاً عليه بالدلالة الالتزاميَّة.

التنبيه الرابع: التواترُ الإجماليُّ أكثرُ أقسام التواتُرِ شيوعاً

بعد اتَّضاح المراد من التواترِ وأقسامه يتَّضحُ أنَّ أكثر أقسام التواتر شيوعاً هو التواتر الإجمالي ـ والذي قد يُعبَّر عنه بالتواتر المعنويِّ ـ، وهو الذي قلنا بأنَّ محورَه هو المدلول الالتزاميُّ لمجموع الأخبار.

ويليه في الشيوع التواتر المعنوي، خصوصاً الذي يكون محورُه المدلولَ التضمُّني.

وأما التواتر اللفظي، فهو نادرُ الوقوع في مختلف حقول المعرفة.

فلا تكادُ تقفُ على خبرٍ تشترك جماعةٌ كثيرة في نقلِه بلفظٍ واحد، نعم يتَّفق كثيراً اشتراك جماعة ـ يمتنعُ تواطؤهم على الكذب ـ في نقل قضيةٍ واحدةٍ ولكن بألفاظٍ مختلفة، كما يتَّفق أكثر اشتراكُ جماعةٍ كثيرة في نقل أخبارٍ مختلفة لفظاً ولكنَّها مشتركة في المدلول التضمُّنيِّ أو الالتزاميِّ، وهذا هو الذي يُعبَّرُ عنه بالتواتر المعنويِّ والتواتر الإجماليِّ.

وبما ذكرناه يتبيَّن أنَّ أكثر القضايا الفقهيَّة، والتأريخيَّة، والعقائدية، وغيرها من القضايا التي يُستدلُّ عليها بالتواتر، إنَّما يُستدلُّ عليها بالتواتر الإجماليِّ، وأما التواتر اللفظي فلا يكادُ يتَّفقُ إلّا نادراً.

مثال فقهي:

فحرمةُ الخمر مثلاً من القضايا الفقهيَّة القطعيَّة الثابتة بالتواتر، إلّا أنَّ التواتر الذي أنتج اليقين بحرمة الخمر في شريعة الإسلام ليس هو التواتر اللفظي، إذ إنَّ الروايات التي قالت: «الخمر حرام» قد لا تزيدُ على الخمس روايات، لكنَّه ورغم ذلك لا يرتابُ أحدٌ من المسلمين في تواتر حرمة الخمر، ومنشأُ ذلك هو:

أنَّه قد وردتْ رواياتٌ عديدة توعَّدت شاربَ الخمر بالنار[١].

وروياتٌ أخرى أفادتْ أنَّ شاربَ الخمر يُقامُ عليه الحدُّ[٢].

ولعَنتْ طائفةٌ أخرى من الروايات شاربَ الخمر[٣].

وتصدَّت رواياتٌ أخرى للنهي عن بيع الخمر[٤].

وأفاد بعضُها أنَّ الخمرَ من الأعيان النجِسة[٥].

ووصفَتْ بعضُ الروايات شاربَ الخمر بالعاصي والآثم[٦].

وشبَّهت المُدمنَ عليه بعابدِ الوثَن[٧].

فمن مجموع هذه الطوائف من الروايات وشبهها تحصَّلَ عندنا تواترٌ بحرمة شرب الخمر، لكن هذا التواتر ليس لفظيًّا، بل ولا هو تواترٌ في المدلول المطابقيِّ؛ إذ أنَّ كلَّ طائفةٍ من هذه الروايات متصدِّية لموضوعٍ مختلفٍ عن موضوع الطائفةِ

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ ص ٤٠١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٧ ص ٢١٤.

(٣) فقه الرضا - علي ابن بابويه القمي - ص ٢٧٩.

(٤) فقه الرضا - علي ابن بابويه القمي - ص ٢٧٩.

(٥) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٣ ص ٤٠٥.

(٦) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٦ ص ٤٠٣.

(٧) المقنع - الشيخ الصدوق - ص ٤٥٢، وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ٢٤ ص ١٠٠.

الأخرى، وكلُّ طائفة لا تُشكِّلُ وحدها تواتراً. إلّا أنَّ مجموعَ هذه الطوائف يبلغُ ويفوقُ حدَّ التواتر، وهي جميعاً تشترك في مدلولٍ التزاميٍّ واحدٍ، وهو: حرمة شربِ الخمر.

فحرمةُ شربِ الخمر ثابتٌ إذن بالتواتر الإجماليِّ، وذلك هو منشأُ القطعِ بهذه القضية.

مثال عقدي:

ويمكنُ التمثيل للتواتر الإجماليِّ في القضايا العقائديَّة بهذه القضيَّة القطعيَّة وهي: إنَّ علياً عليه السلام أعلمُ الصحابة على الإطلاق[1].

فإنَّ هذه القضيَّة بحسب مدلولها المطابقي لا يُمكن إثباتُها بالتواتر اللفظي، فلو بحثنا في النصوص فإنَّنا لن نقفَ على لفظِ هذه القضية أو ما هو قريبٌ منه إلّا بمقدارٍ لا يفي بمستوى التواتر، لكنَّ ذلك لا ينفي التواتر عن هذه القضية؛ فهي ثابتةٌ دون ريبٍ بالتواتر الإجمالي.

فإذا ضممنا إلى مثل ما ورد من أنَّ علياً أُعطي تسعة أعشار العلم وأُعطي مَن دونه واحد من تلك العشرة وقد شاركهم فيه بل هو أعلمهم به[2]، فلو ضممنا إلى مثل هذه النصوص والتي هي مدلولٌ مطابقي للقضية المذكورة، لو ضممنا إليها ما ورد من أنَّ علياً عليه السلام هو باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) خصائص الأئمة - الشريف الرضي - ص ٨٤، الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي النباطي البياضي - ج ١ ص ٢٣٠.

(٢) دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٢٢.

(٣) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٨٨، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله - ابن شعبة الحراني - ص ٤٣٠

وأنَّ رسول الله ﷺ مدينةُ الحكمة وعليٌّ بابُها[١].

وأنَّ رسول الله ﷺ خصَّه بألف بابٍ من العلم ينفتح له من كلِّ بابٍ ألفُ باب[٢].

وأنَّه كانت له في المدينة دون غيره مع رسول الله ﷺ في كلِّ يومٍ جلستان إحداهما في الليل والأخرى في النهار.

وأنَّه أكثر الناس صحبةً لرسول الله فكان رسولُ الله ﷺ هو من تولَّى تربيته وتنشئته، وكان في مكة معه في منزله ليلَ نهار، وكان يصحبُه إلى غارِ حراء إلى أنْ بُعث بالرسالة، وظلَّ ملازماً له طيلة العهد المكيِّ، وفي حصار الشعب الذي امتدَّ لثلاث سنوات لم يكن يتمكَّن أحدٌ من الصحابة الالتقاء برسول الله ﷺ إلّا نادراً لكنَّ عليّاً عليه السلام كان معه في حصار الشعب ليلَ نهار ينهلُ من مَعينِ علمه.

ولم يتَّفق لأحدٍ من كتَّاب الوحي أنْ كتَبَ لرسول ﷺ ما ينزلُ عليه من القرآن منذُ أول يومٍ نزل فيه القرآن على قلبِ رسول الله ﷺ إلى آخر آيةٍ نزلتْ منه ما اتَّفق لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام فهو وحدَه من الصحابة الذي حظي بكتابة الوحي طيلة العهدين المكيِّ والمدنيِّ، ولذلك ورد أنَّه ما من آيةٍ في القرآن إلّا ويعلمُ عليٌّ عليه السلام متى نزلت في ليلٍ أو نهار، ومتى نزلت في سفرٍ أو حضر، وفي سهل أو جبل، وفيمَ نزلت، وفي حقِّ مَن نزلت، وورد أنَّ رسول الله ﷺ كان يُملي عليه كلَّ آيةٍ ثم يُعلِّمه تفسيرَها، ويُعلِّمه تأويلَها، وكان يعلِّمه ناسخَها ومنسوخَها، ومحكمَها ومتشابهَها، وخاصَّها وعامَّها، وأين نزلت، وفيم نزلت

---

(١) نفس المصدر.

(٢) الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢.

إلى يوم القيامة[١].

وورد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دعا له بأنْ لا ينسى شيئاً ممَّا علَّمه إيَّاه، فلم يكن ينسى شيئاً ممَّا كان قد تعلَّمه من رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

وورد أنَّه الذي عناهُ القرآنُ من قولِه تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٣ ٤].

وهو الذي عناهُ القرآنُ في قولِه تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٥ ٦].

وحينَ نزلَ قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر وعليٌّ الهادي من بعدي»[٧].

فهذه المضامينُ ومثلُها وقريبٌ منها وردت في نصوصٍ يفوقُ عددُها ما يفي بحدِّ التواتر وأكثر، فهي وإنْ كانت ألفاظُها وموضوعاتُها مختلفة إلّا أنَّها تشتركُ جميعاً في مدلولٍ تضمنيٍّ أو التزاميٍّ واحدٍ، هو: أنَّ علياً عليه السلام تميَّزَ دون سائر الصحابة بخصوصيَّاتٍ تقتضي تفوُّقه العلميِّ البيِّن عليهم جميعاً.

---

(١) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١ ص مقدمة التحقيق ٦١، الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ١٧٠، مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ١ ص ٣٢٢، عيون الحكم والمواعظ - علي بن محمد الليثي الواسطي - ص ٤٧٨.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ ص ٦٤.

(٣) سورة الحاقة، آية ١٢.

(٤) مسائل علي بن جعفر - علي بن الإمام جعفر الصادق - ص ٣٣٠، بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ١٥٦.

(٥) سورة الرعد، آية ٤٦.

(٦) الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ ص ٢٢٩، دعائم الإسلام - القاضي النعمان المغربي - ج ١ ص ٢٢.

(٧) الأصول الستة عشر - عدة محدثين - ص ٤١، كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٨٨، شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٢ ص ٢٧٢.

فهذا المدلولُ مشـترَكٌ بين كلِّ هذه الأخبـار المختلفة، ولذلك فهذا المدلول المشترك ثابت بالتواتر الإجماليِّ.

التنبيه الخامس: وثاقة الرواة ليس شرطاً في تحقُّق التواتر

اتَّضـح ممَّـا ذكرنـاه في التنبيهاتِ الأول والثـاني والثالث أنَّ انتـاج التواتر ـ بأقسـامه ـ لليقين لا يُشـترط فيه وثاقةُ الرواة والناقلين، وهذا أمرٌ متسـالَمٌ عليه بين علماء الفقه والأصول والدراية من الفريقين، بل هو متسالمٌ عليه عند عموم العقلاء والمناطقة على اختلاف مناهجهم.

والـذي يُؤكِّـد ذلك هـو أنَّهم يعتمدون عـلى الكثير مـن القضايا في مختلف حقـول المعرفـةِ، ويسـتدلُّون عليهـا بالتواتر القطعـيِّ رغم أنَّ رواة مـا يصفونه بالمتواتر ليسـوا جميعاً من الثقاة، بل لا يكادُ يتَّفقُ ذلك في شيءٍ من القضايا التي يُستدلُّ عليها بالتواتر.

مثال:

ويُمكـن التمثيـلُ لذلك بالمقـدار المقطوع والمتيقَّن من أخبـار العرب ـ قبل الإسـلام ـ، وأيامِها والأحداِث الكبرى التي وقعت لها، وشـخصياتِها الشهيرة بمثل الشـجاعة، أو الكرم، أو الشـعر، فإنَّ المقدار المقطوع من هذه الأخبار هو الـذي تواتر نقلُه عن الـرواة الذين كانوا على دين الشرك أو الديانات الأخرى، ولا نعرفُ من أحوالِهم الشخصيَّة ما يُوجبُ التثبُّت من وثاقتِهم، فالإعتمادُ على مـا نقلـوه، واليقينُ بوقوعِه، إنَّما نشـأ عن تواتر النقل وامتنـاع تواطؤ كلِّ هؤلاء الناقلين الكثُر على الكذب والإشتباه.

فإنتاجُ التواتر لليقين لا يشـترط فيه وثاقة الـرواة والناقلين. نعم ذكرنا فيما

سبق أنَّ الوصول لمرتبة التواتر يكونُ في فرض وثاقةِ جميع المُخبرين أسرع، والعدد الذي يتحقَّق به التواتر أقل ممَّا لو كان المُخبرون من غير الثقاة أو كان بعضُهم من الثقاة وبعضُهم من غير الثقاة.

منشأ عدم اعتبار الوثاقة في المخبرين:

ومنشأُ عدم اعتبار الوثاقة في المُخبرين الذين يتشكَّل منهم أو من بعضِهم التواتر في الخبر، هو:

أنَّ كلَّ خبرٍ فهو يحتملُ الصدق والكذب، سواءً كان المُخبرُ من الثقاة أو كان مجهولاً أو كان من غير الثقاة.

فالثقةُ قد يتعمَّد الكذب وقد يشتبه، ولذلك فوثاقتُه لا تُوجبُ الجزمَ بصدق خبرِه.

وغيرُ الثقة قد يصدق، ولذلك لا تكونُ عدمُ وثاقتِه مقتضيةً للجزم بكذب خبره.

نعم خبرُ الثقة أقربُ دون ريبٍ للصدق من خبر غيرِ الثقة، ولذلك فإنَّ القيمة الاحتماليَّة لصدق خبره تكون أكبر من القيمة الاحتماليَّة لخبر غير الثقة.

فإذا كان خبرُ الثقةِ الواحد يحتملُ الصدق بنسبة ستين في المائة مثلاً ونسبة احتمال كذبه أربعين في المائة، فلتكنْ نسبة احتمال الصدق في خبر غير الثقة أربعين أو أقل، ونسبة احتمال كذبه ستين أو أكثر، فأياً كانت نسبة احتمال الصدق لخبر غير الثقة ومهما كانت ضئيلة فإنَّه إذا انضمَّ إلى خبرِ غير الثقة خبرٌ آخر لغير ثقة فإنَّ نسبة احتمال الصدق ترتفعُ ـ بشهادة الوجدان ـ عمَّا كانت عليه حين كان الخبرُ واحداً، فإذا انضمَّ إلى الخبرين خبرٌ ثالث فإنَّ نسبة احتمال الصدق تأخذُ

في التصاعد، ونسبةُ احتمال الكذب تأخذُ في الإنخفاض، وهكذا هو الحال في التصاعد والإنخفاض كلَّما انضمَّ إلى الأخبار خبرٌ حتى تَصلَ نسبةُ احتمال الصدق نتيجةَ تراكم القيم الإحتماليَّة للصدق إلى درجةِ اليقين بعد انخفاض نسبة احتمال الكذب إلى درجةٍ لا يعتدُّ العقلُ البشري بمثلِها.

فالوصولُ إلى مرتبة اليقين حين يكونُ المُخبرون من غير الثقاة وإنْ كان بطيئاً بالقياس إلى حركة الوصول حينَ يكونُ المُخبرونَ من الثقاة لكنَّ الوصولَ يتحقَّقُ في كلا الفرضين، غايتُه أنَّ تحقُّقَه يحتاجُ إلى عددٍ أكبر من المُخبِرين حين يكونون من غير الثقاة، فيكونُ انخفاضُ نسبةِ احتمال الصدق في خبرِ غيرِ الثقة مُعوَّضاً عنه بتكثيرِ عددِ المُخبرينَ، أي أنَّه يُستعاضُ عن انخفاض نسبة الصدق في خبر غير الثقة بزيادةِ عدد المُخبرين المُنتِج ـ بشهادة الوجدان ـ لذات النتيجة التي نتحصَّلُ عليها من إخبارات الثقاة ولكن بعد سيرٍ تصاعديٍّ أبطأ من السير التصاعدي الذي ينتجُ عن ضمِّ أخبارِ الثقاة لبعضِها البعض.

التنبيهُ السادس: التواترُ في الأخبار ذاتِ الوَسائط

اتَّضحَ ممَّا ذكرناهُ في التنبيهاتِ السابقة أنَّه لا فرق في انتاج التواتر لليقين بين افتراض كوْنِ القضيَّة التي يُراد اثباتُها بالتواتر موضعاً للإخبارات المباشِرة، أو كانت موضعاً للإخبارات بالواسطة؛ فالوصولُ لليقين في الفرضيتين يخضعُ لحساب الإحتمالات، وتراكم القيم الاحتماليَّة.

وبيان ذلك هو أنَّه:

فرضيتان:

١ ـ تارة نتصلُ مباشرةً بشهود القضيَّة التي نبحثُ عن إثباتِها بالتواتر،

فنسمعُ بأنفسِنا شهاداتِهم بمعاينةِ القضيَّة، وأنَّهم رأوا مثلاً الرسولَ ﷺ يطوفُ حول البيتِ سبعةَ أشواط، أو سمِعوه يقولُ لعليٍّ عليه السلام: «انتَ منِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى»[1].

٢ ـ وتارةً لا نسمعُ من شهود المعاينةِ مباشرةً، وإنَّما نسمعُ ممَّن سمِع منهم بواسطةٍ واحدة، أو واسطتين، أو ثلاث، أو أكثر.

تحصيل التواتر في الفرضيتين:

فالتواترُ في الفرضيَّة الأولى يحصلُ من تراكم القيم الإحتماليَّة للصدق الحاصلةِ من تكثُّر عددِ شهود المعاينة للقضيَّة، فإذا بلغ العددُ من الكثرة حدَّاً يحصلُ معه اليقين بالصدق نتيجةَ تضاؤل احتمال الكذب وبلوغه درجةً لا يعتدُّ العقلُ البشري بمثلِها، فالقضية حينذاك يصحُّ وصفُها بالمتواترة.

وأما التواترُ في الفرضيَّة الثانية فيُمكن تحصيلُه بأكثر من طريقة، منها:

ضمُّ الخبر الأول بتمام وسائطِه إلى الخبر الثاني بتمام وسائطِه إلى الخبر الثالثِ بتمام وسائطِه، وهكذا إلى أنْ يحصلَ اليقينُ بالقضيَّة المُخبَر عنها بهذه الأخبار المتكثِّرة ذاتِ الوسائط.

فالملحوظُ هو القيمةُ الاحتماليَّة الحاصلةُ من تمام السلسلة السنديَّة للخبر الأول وضمُّها إلى القيمة الاحتماليَّة الحاصلةِ من تمام السلسلة السنديَّة للخبر الثاني وهكذا. فإذا بلغ مجموعُ الأسانيد من الكثرةِ حدًّا يحصلُ معه اليقينُ بصدق القضيَّة المُخبَر عنها بهذه الأخبار المُسنَدةِ، فالقضيَّةُ حينئذٍ تكونُ متواترة.

---

(١) مسند زيد بن علي - زيد بن علي - ص ٤٠٨، الكافي - الشيخ الكليني - ج ٨ ص ١٠٧.

فرق بين الفرضيتين:

فالفرقُ بين الفرضيَّة الأولى والفرضيَّةِ الثانية أنَّنا في الفرضيَّةِ الأولى لاحظنا القيمةَ الاحتماليَّة لخبر كلِّ مُخبرٍ، وضممناها إلى القيمة الاحتماليَّة لخبرِ المُخبِرِ الآخر وهكذا.

وأما في الفرضيَّة الثانية فلاحظنا القيمةَ الاحتماليَّة لمجمل السند الأول، وضممناها إلى القيمة الاحتماليَّة لمجمل السند الثاني وهكذا.

وهذه هي المتداولة لدى العقلاء وإنْ كانوا قد لا يلتفتون إلى كيفيَّة وصولهم لمرتبةِ اليقين إلّا بعد التأمُّل. ومنشأ اعتبار هذه الطريقة في حساب الاحتمالات هو أنَّنا كعقلاء حينما نواجهُ قضيَّةً يفصلُنا عنها زمنٌ طويل، فنجد أنَّ هذه القضية قد تعدَّد الإخبار بها من قِبَل مَن شاهدها، ووجدنا أنَّ بيننا وبين كلِّ شاهدٍ سلسلةً من الوسائط المتعاقِبة، فبيننا وبين كلِّ شاهد سلسلة عمودية من الوسائط، فماذا نصنعُ للتثبُّت من تواتر هذه القضيَّة التي يفصلُ بيننا وبينها زمنٌ طويل؟

والجواب هو أنَّنا لو أخذنا السلسلةَ السنديَّة الأولى بمجملها فإنَّنا سنرى بالوجدان أنَّها تحتملُ الصدق وتحتمل الكذب، أي أنَّها مقتضيةٌ لاحتمال صدق القضيَّة المُخبر عنها، واحتمال كذبِها. ونسبةُ احتمال الصدق والكذب من حيثُ الارتفاع والانخفاض يخضعُ للاعتبارات التي ذكرناها سابقا: من الوثاقة، وطبيعة القضية المُخبَر عنها، وغيرها. فإذا خلصنا إلى تحديد نسبة احتمال صدق هذه السلسلة ـ أيّاً كانت هذه النسبة ـ، ثم ضممنا إليها نسبة احتمال الصدق في السلسلة الثانية، فإنَّ نسبة احتمال الصدق سوف ترتفعُ وسوف تنخفض

نسبةُ احتمال الكذب، فإذا ضممنا إلى السلسلةِ الثانيةِ السلسلةَ الثالثةَ فإنَّ نسبة احتمال الصدق سوف ترتفع أكثر، وسوف تتضاءل نسبةُ احتمال الكذب عمَّا كانت عليه قبل ضمِّ الثالثة، وهكذا إلى أنْ نصلَ إلى درجة اليقين بالنحو الذي ذكرناه.

إذن فالوصولُ إلى مرتبة التواتر في الأخبار ذاتِ الوسائط يحصلُ عن طريق الملاحظة للقيمة الاحتماليَّة لكلِّ سلسلةٍ سنديَّة، ثم ضمّ هذه القيم إلى بعضها.

مشكلة الوسائط

والمشكلة التي تُواجهنا في الأخبار ذاتِ الوسائط هي أنَّ القيمة الاحتماليَّة للصدق تكون منخفضةً نسبيًّا بالقياس للقيمة الإحتماليَّة الحاصلة من الخبر المُخبَر عنه بواسطةٍ واحدة.

ولذلك يكونُ الوصولُ لمرتبة التواتر في الأخبار ذات الوسائط أبطأ، وتكونُ الحاجةُ إلى تكثير عددِ الأسانيد أكبر، فلو كان التواتر يحصلُ بإخبار سبعةٍ أو عشرة من الثقاة الأثبات الذين شهدوا القضيَّة المُخبَر عنها، وسمعناهم مباشرةً يُخبرون عنها، فلو كان التواتر يحصلُ بهذا العدد في الأخبار المباشِرة، فإنَّه لا يحصلُ في الأخبار غير المباشرة إلّا بضعفي هذا العدد أو أكثر حسب ما تقتضيه الإعتبارات التي تُساهمُ في ارتفاع القيم الاحتماليَّة للصدق وانخفاضها.

فالوصولُ إلى درجة التواتر في الأخبار المباشرة والأخبار ذاتِ الوسائط متاحٌ، إلّا أنَّه في الأخبار المباشِرة يكون أسرعَ ويكونُ العددُ المُحصِّل لمرتبة التواتر أقلَّ.

لكنَّ بُطْأَ الوصول إلى التواتر في الأخبار ذاتِ الوسائط لا يعني ندرة

وقوعِه كما زعِم البعضُ، بل إنَّ وقوعَه خارجاً ليس قليلاً، فإنَّ القضايا التأريخيَّة والعقائديَّة والفقهيَّة التي ثبتتْ عندنا بالتواتر القطعيِّ وفق الضوابط المُبيَّنة في التنبيهات السابقة ـ وهي كثيرةٌ جدَّاً ـ إنَّما ثبتتْ بالأخبار ذاتِ الوسائط، نعم هي غالباً تثبتْ بالتواتر المعنوي والتواتر الإجمالي دون التواتر اللفظيِّ، وقد اتَّضح ممَّا بيناه أنَّه لا فرق بين أقسام التواتر الثلاثة من حيثُ إنَّها جميعاً منتجةٌ لليقين بالصدقِ والمطابقةِ للواقع.

التنبيه السابع: منشأ الإنكار لبعض القضايا الموصوفة بالمتواترة

اتَّضح ممَّا ذكرناه في التنبيه الثاني والخامس وكذلك الأول، أنَّ انتاج التواتر لليقين أمرٌ قد تسالَمَ عليه العقلاء بما هم عقلاء، بقطع النظر عن أديانِهم وخلفيَّاتِهم الثقافيَّة. فالتواترُ يحصلُ من تراكم القيم الاحتماليَّة، وهذا أمرٌ مُدرَكٌ بالوجدان، فمتى ما اتَّفقَ لقضيَّةٍ حسِّيةٍ الإخبارُ عنها من قِبَلِ عددٍ كبيرٍ من المُخبرين يحصلُ من تراكم القيم الاحتماليَّة الناشئةِ عن اخباراتهم يقينٌ بوقوع تلك القضيَّة، فإنَّ كلَّ من يقفُ على إخباراتِ هذا العدد من المُخبرين يحصلُ عنده ـ إذا كان مِن الأسوياء ـ تلقائياً وقسَراً يقينٌ بصدق هذه القضية الحسِّيَّة ومطابقتِها للواقع.

فما نُشاهدُه من إنكارٍ لبعض القضايا الحسيَّة المتواترة ليس انكاراً لصلاحيَّة التواتر لإنتاج اليقين، بل هو إنكارٌ ينشأ إمَّا عن عدم الإطِّلاع على عددِ المُخبرين، أو لأنَّه يرى أنَّ هذا العدد غيرُ كافٍ لتكوين التواتر؛ نظراً للاختلاف مثلاً في هويَّةِ المخبرين وأحوالِهم وظروفِهم وطبيعة القضيَّة المُخبَر عنها، فهو يرى أنَّنا بحاجةٍ إلى عددٍ أكبر لتكوين التواتر في هذه القضيَّة أو تلك بسبب رؤيتِه في

المُخبرين المتَّصلة مثلاً بمقدار ضبطِهم وما وقف عليه من أحوالِهم، فهو لا يُنكرُ انتاج اليقين للتواتر إذا تحقَّقت شروطُه، ولكنَّه قد يُنكر تحقُّق هذه الشروط.

خلط وجوابه..

وممَّا ذكرناه يتَّضحُ الخلطُ الذي وقع فيه البعض، فهو قد استدلَّ على عدم انتاج التواتر لليقين بأنَّ الكثيرَ من القضايا المتواترة عندنا لم تُورث اليقين عند الآخرين، وثمة قضايا يصفُها الآخرون من أهل الديانات والمذاهب الأُخرى بالمتواترة لكنَّها لم تُورث اليقين عندنا، وهذا يكشفُ ـ على حدِّ زعمِه ـ أنَّ التواتر لا يُنتجُ اليقين!!

ونحن إذا تأمَّلنا في منشأ إنكارنا لبعض القضايا التي قد يصفُها الآخرون من أهل الديانات والمذاهب الأخرى بالمتواترة، نجد أنَّ سبب ذلك ـ مضافاً إلى ما تقدَّم ـ يرجعُ إلى أحد أمورٍ نذكر منها:

الأمر الأول:

إنَّ بعض هذه القضايا التي قد يصفُها الآخرون بالمتواترة هي من القضايا الحدسيَّة الخاضعةِ للاجتهاد والاستنباط، وليست من قبيل القضايا الحسِّيَّة، وقد ذكرنا في التنبيه الأول أنَّ القضايا التي يصحُّ وصفُها بالمتواترة اذا أخبر عنها جماعةٌ يمتنعُ تواطؤهم على الكذب والإشتباه هي القضايا الحِسيَّة المشهودة بأحد المُدرَكات الحسيَّة كالبصر أو السمع، وأمَّا القضايا التي تخضعُ للإجتهاد والاستنتاج فوسيلةُ اثباتِها ونفيها ليس هو النقل.

فحين يُقال مثلاً إنَّ عدالة كلِّ الصحابة قضيةٌ متواترة عند أهل السنَّة، فلماذا لم تُوجب لكم اليقين؟ فأحدُ أجوبةِ ذلك هو: أنَّ هذه القضية ليست حسيَّة،

بل هي قضيَّةٌ اجتهاديَّةٌ مُستنبَطةٌ من عددٍ من الشواهد التي قد نقبلُها وقد لا نقبلُها، نعم لو كانت القضيَّة هي أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله قال إنَّ الصحابة كلُّهم عدول، ونقل هذا الخبر عددٌ يمتنعُ تواطؤهم على الكذب، لكانت هذه القضيَّة متواترة، ولَحَصَلَ اليقينُ بصدقها تلقائيّاً، وذلك لأنَّ القضيَّة ستكون حينئذٍ حسيَّة وقد نقلها عددٌ يحصلُ بمجموعِهم التواتر، إلّا أنَّ الأمر لم يكن كذلك؛ فالقضيَّة مُستنبطة، ونقْلُ الرواة لها بعد ذلك ـ لو تمَّ ـ لا يُصيِّرها قضيةً متواترة، نعم يثبتُ بنقل الرواة الكثيرين أنَّ هذه القضية قد تبنَّاها مَن نقلوها عنهم، فنحن نُذعنُ أنَّ هؤلاءِ المنقول عنهم قد تبنَّوا هذه القضيَّة، لكنَّ تبنِّيهم لها لا يُصيِّرُها حجَّةً علينا بعد أنْ لم يكن اجتهادُهم حجَّةً علينا.

الأمر الثاني:

إنَّ الكثيرَ من القضايا الموصوفةِ بالمتواترة هي متواترةٌ حقّاً، والجميعُ يُذعنُ بصدقِها أي بوقوعها خارجاً، إلّا أنَّ ثبوتَ هذه القضايا بالتواتر ليس له أثرٌ بعد أنْ كانت ذاتُ القضيَّة في فرض ثبوتِها ليستْ حجَّةً في نفسِها، فحتى لو تمّتْ المعاينةُ والمشاهدةُ لها بالوجدان فإنَّ ذلك ليس له أثر.

فمثلاً: لو ثبتَ بالتواتر أنَّ بُولس القدِّيس المعروف عند المسيحيين باسم بُولس الرسول لو ثبت عنه بالتواتر أنَّه ـ مثلاً ـ كتبَ رسالةً إلى روما وهذا هو نصُّها، وقد اشتمل نصُّها على عددٍ من الأحكام والتشريعات والمعتقدات، لو ثبت ذلك عنه بالتواتر فإنَّه سوف يحصلُ عندنا كما سيحصل عند غيرنا القطعُ واليقينُ بصدور هذه الرسالة من بولس، لكنَّ ذلك لا يُوجب لنا الإعتقاد بصحَّةِ ما ورد في الرسالة، فإنَّنا أساساً لا نُؤمن أنَّ بولس صادقاً ومؤيَّداً بالوحي كما

يزعم، فحتى لو شاهدنا بولس بأنفسنا وهو يكتبُ الرسالة وسمعناه وهو يقرأ نصَّها فإنَّنا لن نعتقدَ بصوابيَّة ما جاءَ فيها.

فعدمُ ترتيب الأثر على هذه القضيَّة المتواترة لم ينشأ عن عدم تصديقنا بصدورها، بل هي صادرةٌ يقيناً لثبوت ذلك بالتواتر، وإنَّما نشأ عدمُ ترتيب الأثر عليها بسبب أنَّ مَن صدرتْ عنه ليس محلاً للإعتبار عندنا، وهذا السببُ هو ذاتُه الذي نشأ عنه عدم قبول المسيحيين مثلاً للقرآن، فهم لا يشكُّونَ في أنَّ القرآن جاء به الرسولُ محمد ﷺ، فصدورُه عنه ثابتٌ بالتواتر، فعدمُ ترتيبهم الأثر على ما جاء في القرآن إنَّما نشأ عن عدم تصديقهم للرسول ﷺ وأنَّه يوحى إليه من عند الله تعالى، ولذلك فالنصارى المعاصرون للرسول ﷺ كانوا قد سمِعوه بأنفسِهم وهو يتلو القرآنَ عليهم ورغم ذلك لم يعتقدوا بما جاء في القرآن الكريم، فعدمُ اعتقاد المسيحيين بما في القرآن لم ينشأ عن عدم تصديقِهم بأنَّ القرآن جاء به الرسول ﷺ فإنَّ ذلك غيرُ قابلٍ للانكار لدى العقلاء بعد تواتر النقل به، وإنَّما نشأ عدم اعتقادهم بما في القرآن بسبب عدم ايمانِهم بأنَّ محمداً ﷺ رسولٌ من عند الله. ولذلك لو قلتَ لأحدِهم مثلاً: ألم يثبت بالتواتر أنَّ الخمرَ حرامٌ في الإسلام، لأجاب أنَّه حرام في الإسلام دونَ ريب، فقد نقلَ هذه القضيَّة عددٌ كبيرٌ يمتنعُ تواطؤهم على الكذب، إذن لماذا لا يَعتقدُ بحرمة الخمر؟ لأنَّه ببساطةٍ لا يُؤمنُ بأنَّ ما جاء به الإسلامُ صحيح.

فنحن مثلاً على يقينٍ بأنَّ عمر قد حرَّم متعة النساء ومتعة الحج، ومنشأُ اليقين هو تواتر نقل الرواة ذلك عنه إلّا أنَّ هذا ليس له أثرٌ عندنا، وذلك لأنَّنا لا نرى حجيَّةً لقول الصحابي، فعدمُ ترتيب الأثر على قولِه لم ينشأ عن عدم

تصديق الرواة فيما نقلوه عنه، فإنَّ ذلك غيرُ ممكن بعد تواتر النقل بذلك عنه وإنَّما نشأ عن أنَّ ذاتَ المنقول عنه ليست محلاً للاعتبار عندنا.

الأمر الثالث:

هو أنَّ العديدَ من القضايا الموصوفة بالمتواترة هي متواترةٌ واقعاً إلّا انَّ مدلولَ القضيَّة المتواترة لا دلالة له على المدَّعى، فمثلاً لو ادَّعى بعضُهم أنَّ الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله شورى بين المسلمين، واستدلَّ على ذلك بما ثبتَ عن الرسول صلى الله عليه وآله بالتواتر أنَّه كان يُشاورُ المسلمين في شئون الحرب. فإنَّ منشأَ عدم القبول لدليلِه ليس هو عدمَ القبول بانتاج التواتر لليقين، فهذه القضيَّةُ ـ وهي أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله كان يشاورُ المسلمين في شئونِ الحرب ـ مُتيقَّنة لثبوتها بالتواتر بحسب الفرض، إلّا أنَّه ليس لها أيُّ دلالةٍ على أنَّ الإمامة تثبت بالشورى، فالقضيَّة المتيقَّنة لتواترها أجنبيَّةٌ عن الدعوى، فذلك هو منشأ عدم القبول بهذه الدعوى، وإلا فمشاورةُ الرسول صلى الله عليه وآله للمسلمين في شئون الحرب أمرٌ مسلَّم لثبوته بالتواتر بحسب الفرض.

التنبيه الثامن: تواترُ القضيَّةِ لا يُلازمُ وضوحها عند الجميع

إنَّ القضايا المتواترة وإنْ كانت موجبةً لليقين بوقوعها خارجاً إلّا أنَّها إنَّما تُوجبُ اليقين لمَن وقف عليها واطَّلع على عددِ المُخبرينَ بها، وأمَّا مَن لم يتَّفق له ذلك فإنَّه لنْ يكون على يقينٍ بثبوتها بل قد لا يكون ممَّن سمِع بها أساساً، ومن ذلك يتَّضح أنَّ تواتر القضيَّة لا يُلازم وضوحها عند الجميع، فهي إنَّما تكونُ واضحةً لمَن سمِع بالقضيَّة ووقفَ على عددِ مَن أخبرَ عنها.

فالذي هو اضحٌ لدى جميع العقلاء هو كبرى أنَّ التواتر مُوجبٌ لليقين،

وأمَّا أنَّ هذه القضيَّة أو تلك مُوجبةٌ لليقين فذلك يتوقَّف على ملاحظةِ توفُّر القضيَّة على الشرطين الذَين ذكرناهما في التنبيه الأول ـ وهما أنَّ القضيَّة من القضايا الحِسِّيَّة، ومن القضايا التي أخبر عنها جماعةٌ يمتنعُ تواطؤهم على الكذبِ والإشتباه ـ ، فإذا اطَّلع أحدٌ على قضيَّةٍ من القضايا فأحرزَ أنَّها واجدةٌ للشرطين فإنَّ حصول اليقين بصدقِها ـ إذا كان مِن الأسوياء ـ سوف يتحقَّقُ له قسراً وتلقائياً، وهذا الشأنُ لا تختصُّ به القضايا المتواترة، فمثلاً جمعُ العدد خمسة وأربعين مع العدد ثلاثة وثلاثين يُنتجُ العدد ثمانية وسبعين، وهذه النتيجة يقينيَّة دونَ ريبٍ، ولكنَّك لو سألتَ جمهوراً من الناس عن صحَّةِ هذه النتيجة أو عدم صحَّتِها لما وسِعَهم الجواب بالصحَّة أو عدم الصحَّة قبل الحساب، فيقينيَّة القضيَّة لا يُلازمُ وضوحها ابتداءً قبل الوقوف على معطياتِها.

رد الإشكال:

وممَّا ذكرناه يتَّضح الجوابُ عن الإشكال الذي يتداولُه البعض وهو أنَّه إذا كان النصُّ على أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام متواتراً فلماذا خفيَ ذلك على كثيرٍ من أبناء الشيعة في عصر الأئمة، فكانوا يسألونَ كلَّ إمامٍ عن الإمام الذي بعده، وقد يقعُ خلافٌ بينهم فيمَن هو الإمام بعد وفاة الإمام الذي سبقه؟.

والجوابُ:

هو أنَّ خفاءَ النصِّ على هؤلاء لا ينفي تواتره؛ وذلك لأنَّ تواترَ النصِّ لا يُلازم وصوله للجميع، فمَن وصلَه ووقف على كثرةِ عدد المُخبرين به حصَلَ عنده اليقينُ بصدقه، ومَن لم يصلْه أو وصلَه ولكن لم يقفْ على كثرة الناقلين

لـه فإنَّه لـن يَحصَلَ عنده اليقينُ إلّا بعد التثبُّت والبحـث، وإذا بقيَ غيرَ مكترثٍ بالبحث فإنَّ اليقينَ لن يحصَلَ عندَه من هذا الطريق.

مثال توضيحي:

ونُمثِّل للتَّوضيح بحديث الغدير عند الشـيعة. فإنَّ أحداً منهم لا يشـكُّ في تواترِه، لكنَّه لم يكن معلوماً في زمن الخلافة لدى الكثيرِ من المسـلمين القاطنينَ في العديـدِ مـن الحواضر الإسـلاميَّة كالشـام والبصرة وحتـى الكوفة، ولذلك استَشهدَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام أيامَ خلافتِه في رحبةِ الكوفة بالحاضرينَ من الصحابةِ في ذلك المحفَل عن حديث الغدير، فقام اثنا عشر صحابيّاً منهم فشهدوا بحضور واقعـة الغدير، فهل عدمُ علم الكثير من المسـلمين آنـذاك بحديثِ الغدير ينفي عنه التواتر؟!

كذلـك هو الشـأنُ في النصِّ على أسـماء الأئمة الاثني عـشر عليهم السلام، فإنَّ عدم العلـم به لـدى بعض الشـيعة لا ينفي عنه التواتر، فثمةَ أسـبابٌ كثـيرةٌ تُوجبُ خفاء النصِّ أو عدم الوقوف على تواترِه لدى بعض الشيعة، منها:

من أسباب خفاء النص أو التواتر على بعض الشيعة:

الظروفُ السياسـيَّة والمذهبيَّة الخانقة لأتبـاع أهل البيت عليهم السلام والتي لا نظيرَ لها في تاريخ الاسلام.

ومنها ضعفُ وسـائل التواصل في تلك الحُقَب الزمنيَّة، فقد يحملُ عددٌ من رواة الكوفـة مثـلاً النصَّ على أسـماء الأئمـة عليهم السلام ويحملُ عددٌ آخـرون من أبناء البـصرة ذاتَ النـصِّ، ويحملُه عددٌ آخـر من أبناء المدينة وعددٌ مـن أبناء اليمن، ولـو جمعتَ هـؤلاءِ الرواةَ الذين يحملونَ النصَّ لتشـكَّل من مجموعِهم ما يفوقُ

حدَّ التواتر إلّا أنَّه ونظراً لصعوبة وسائل التواصل لا يحصلُ الإحراز لتواتر هذا النصِّ إلّا لمَن تكبَّد عناء الفحص عن هؤلاءِ الرواة ليَسمع منهم هذا النصَّ. ومن هنا فإنَّ الكثيرَ من النصوص في مختلف القضايا إنَّما تمَّ الإحراز لتواترها بعد زمنٍ ليس بالقصير من صدورها، أي بعدما وقع التدوين ووقع التواصل بين المحدِّثين، وأصبحت للمسلمين محافلُ علميَّة يتمُّ فيها التداولُ والتحمُّلُ للرواية والتدوينُ لها.

فالكثيرُ من القضايا الفقهيَّة والعقائديَّة بل والتأريخيَّة التي لا يشكُّ العلماء والواقفون عليها في تواترها، الكثيرُ منها لم يكن يعلمُ بها الكثيرُ من المسلمين بل لا زال الكثيرُ من المسلمين لم يسمعْ بالكثيرِ منها فضلاً عن احراز تواترها، فهل جهلُهم بها ينفي عنها صفة التواتر؟!

بل إنَّ الكثيرَ من القضايا اليوميَّة التي تحدثُ في مدينةٍ من المدن ويشهدُها عددٌ كبير يحصلُ بها دون عددِهم التواتر ويتصدَّون لنقلها إلى ما يفوق عددَهم بمراتب، الكثيرُ من هذه القضايا تبقى مجهولةً لدى أبناء المُدن الأخرى بل تكونُ مجهولةً للكثير من أبناء تللك المدينة، فهل جهلُ مثلِ هؤلاءِ ينفي عنها صفة التواتر رغم أنَّهم لو اطَّلعوا على كثرةِ عدد الناقلين لها لأوجبتْ لهم اليقينَ دونَ ريب؟

من أسباب عدم الاطلاع على أسماء الأئمة عند بعض العوام من الشيعة:

فمن الأسباب التي نشأ عنها عدم الاطِّلاع على أسماء الأئمة واحداً تلوَ الآخر إلى تمام الاثني عشر لدى بعض عوامِّ الشيعة هو:

ـ أنَّ التعرُّف على ذلك لا يشغلُ اهتمامَهم كثيراً، شأنُهم في ذلك شأنُ سائر

عوامِّ المسلمين فإنَّهم لا يشتغلون بالتفاصيل، ولذلك فهم يجهلون الكثيرَ منها رغم ثبوتها بالتواتر، فعوامُّ الشيعةِ الإماميَّة كانوا يعلمون أنَّ الإمامة في أهل البيت عليهم السلام وأنَّهم اثنا عشر إماماً، وأنَّ الأئمة بعد الحسين عليه السلام تكونُ في ولده يتعاقبونها إلى أنْ تصلَ إلى الامام الثاني عشر وهو قائم آل محمد صلى الله عليه وآله، وكانوا يعلمون بأسماء الأئمة الذين سبقوا زمنَهم والإمامَ الذي يعاصرون زمنَه، وأمَّا أسماءُ الأئمة الذين لا زالوا في كتم الغيب فلا يعرفُها كثيرٌ منهم، نعم يهتمُّ عددٌ ليس باليسير بالسؤال عن اسم الإمام الذي سيَلي الإمامَ القائم بينهم، فلأنَّ الأئمة اللاحقونَ لازالوا بالنسبة لزمانِهم في كتم الغيب لذلك لا يشتغلُ كثيرٌ منهم بالسؤالِ عن أسمائهم، ويكتفون بالعلم بأنَّ الأئمة إلى تمام الاثني عشر سيكونون في ولد الحسين عليه السلام.

ـ بل إنَّ المتأمِّل في تاريخ أهلِ البيت عليهم السلام وفي الرواياتِ الواردةِ عنهم يجدُ أنَّ عدمَ معرفة الكثير من عوامِّ الشيعة بل ومِن بعض خواصِّهم بأسماء الأئمة واحداً تلوَ الآخر نشأ عن تعمُّد أهل البيت عليهم السلام أنفسِهم التكتُّمَ على ذكر الأسماء خصوصاً اللاحق منها؛ خشيةَ الإشتهار المُفضي للإستهداف السريع، فهم يكتفون خصوصاً في المواسم وفي المجالس التي لا تكونُ خاصَّة بخواصِّ الشيعة يكتفون بالتأكيد على أنَّ الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنَّهم بعد الحسين يكونون من صُلب الحسين عليه السلام، وأنَّ الإمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام يجب أن يكونَ واجداً لعددٍ الصفات، وأنَّ اسم الإمام اللاحق سوف يتمُّ التنويه عليه في الظرفِ المناسب. ولذلك يُدركُ عوامُّ الشيعة بل بعض خواصِّهم أنَّهم غيرُ مكلَّفين بالعلم بأسماء الأئمة الذين سيتعاقبونَ على الإمامة بعد الإمام المعاصرين له.

ولذلك نجدُ أنَّ الروايات التي تضمَّنت أنَّ الإمامة في أهل البيت وأنَّهم اثنا عشر إماماً، وأنَّهم بعد عليٍّ عليه السلام يكونون من ولد عليٍّ وفاطمة، وأنَّ الأئمة بعد الحسين عليهم السلام سيكونون من ولد الحسين عليه السلام، إنَّ الروايات التي اشتملت على هذه المضامين أكثرُ بكثيرٍ من الروايات التي تصدَّت لتَعداد أسماء الأئمة واحداً تلوَ الآخر، فهي بالمئات بحسب تتبُّعي المحدود، نعم ذلك لا يعني أنَّ الروايات المتصدِّية لتَعداد أسماءِ الأئمة عليهم السلام قليلةٌ بل هي كثيرة جدَّاً، فإنَّ ما وصلنا بحسب تتبعي القاصر يفوقُ حدَّ التواتر، ولكنَّها لا تصلُ في الكثرة مقدار ما وصلتْه المضامينُ التي أشرنا إليها، وأحدُ مناشئ ذلك هو حرص أهلِ البيت عليهم السلام أنفسِهم على عدم تداول الأسماء خصوصاً الذين لم يَحِن زمنُهم.

فوقوعُ بعضِ عوامِّ الشيعة بل وبعضِ خواصِّهم في التشويش والإرباك بعد موت الإمام الفعلي لعدم تداولِ الأسماء على نطاقٍ واسع لن يضرَّ بمعرفة الإمام اللاحق، فإنَّ معرفةَ الإمامِ اللاحق سوف لن يتأخَّرَ طويلاً فهو منحصرٌ في أولاد الإمام السابق، وتشخيصُ الإمام من بينهم سوف يكون ميسوراً جدَّاً بعد الوقوف على تميُّزه البيِّن، وبعد الوقوفِ على ملكاته وفضائله وكراماته، فذلك أفضلُ وأحجى من التعريف به على الملأ العام فيتمُّ استهدافُه سريعاً من قِبَل السلطةِ القائمة قبل أنْ يُؤدِّي دوَره المُناطَ به، بل قد يُسجنُ أو تتمُّ تصفيتُه قبل وفاة والدِه. فوقوعُ بعض الشيعةِ في التشويش والإرباك، بل وقوعُهم في الضلال وبقاؤهم عليه أيسرُ بكثيرٍ من الأثر الذي قد يترتَّبُ عن التعريف بالإمام على الملأ العام فيُستهدفُ سريعاً قبل أنْ يقومَ بالدور المُناطِ به.

التنبيه التاسع: حَواضنُ النصّ على الأئمةِ الاثني عشر عليهم السلام

ذكرنا في التنبيه الأول أنَّ من العوامل التي تُسهمُ في رفع القيمة الاحتماليَّة لصدق الخبر وتقليلِ عدد المُخبرين الذي يحصلُ به التواتر هو احتفاف الخبر بحواضنَ تشهدُ على صدقه، ومقصودُنا من الحواضن هو الشواهدُ من اخباراتٍ أُخرى ذاتِ موضوعاتٍ ودلالاتٍ أخرى مختلفةٍ عن موضوعِ ومدلولِ الخبر، ولكنَّها تُشبهه من بعض الحيثيَّات وتُقرِّبُ بنظر العرف والعقلاء من احتمال صدقه، فمثلُ هذه الإخبارات تُساهم وإلى حدٍّ كبير في سرعة الوصول إلى التواتر وتقليلِ الحاجة إلى العدد الذي به يحصِّلُ التواتر للخبر بالقياس إلى الخبر الذي يكون فاقداً لمثل هذه الحواضن.

ونمثِّل لذلك بمثالٍ توضيحي:

وهو أنَّه لو ورد خبرٌ مفادُه أنَّ زيداً برَز إليه عشرةُ رجالٍ من أشجع الفرسان، مدجَّجين بالسلاح برزوا إليه في عرضٍ واحدٍ، ولم يكنْ مع زيدٍ مَن يُعينُه عليهم ورغم ذلك ثبتَ لهم وقاتلهم وحدَه فقتلَهم جميعاً.

فهذا الخبرُ يحتملُ في نفسه الصدق ويحتمل الكذب، إلّا أنَّ احتمال الصدق سوف يترجَّحُ لو كان لهذا الخبر حواضنُ من أخبارٍ أُخرى تُشبهه، فلو كان زيدٌ هذا معروفاً من أخبارٍ أُخرى بالشجاعة المتميِّزة والفروسيَّة، فإنَّ تصديق هذا الخبر سوف يكونُ قريباً، أي إنَّ القيمة الاحتماليَّة لصدقِه سوف تكونُ مرتفعةً نسبيّاً. ولو انضمَّ إلى هذه الأخبار التي وصفَتْه بالشجاعة أخبارٌ أُخرى مفادُها أنَّه شارك في عددٍ من المعارك فكانَ فيها متميِّزاً، وأنَّ جسدَه كان من القوَّة بحيثُ أنَّه كان يحملُ الصخرةَ العظيمة فيقذفُ بها بعيداً، وأنَّه اقتحم يوماً مَسبعةً فقتل

فيها سبُعاً ضارياً.

فمثـلُ هذه الأخبار مختلفـةٌ في موضوعاتِها ومدلولاتِها عن مَفاد الخبر الذي نبحثُ عن صدقه، وهو أنَّ زيداً قتل عشرةَ فرسـانٍ وحدَه في جولةٍ واحدة، إلّا أنَّـه ورغم اختلافها عن موضوعِ ومدلول هذا الخـبر لكنَّها تُقرِّب بنظر العرف والعقـلاء مـن احتـمال صدقِه، فهي حواضـنُ لهذا الخبر تُسـهمُ في رفـع القيمةِ الاحتماليَّـة لصدقِه، ولذلك لـو أردنا إثباتَ تواتر هذا الخبر لكان عددُ المخبرين الذي نحتاجُه للوصول إلى مرتبة تواتر هذا الخبر سـوف يكونُ أقلَّ بكثيرٍ ممَّا لو كان هـذا الخـبرُ فاقداً لهذه الحواضن، فلو لم يرد في الأخبار أنَّ زيداً هذا معروفٌ بالشجاعة والفروسيَّة وأنَّه خاض معارك عديدة، وأنَّه كان قويَّ البُنية، لو لم ترد مثلُ هذه الأخبار لكان إثباتُ تواتر خبر قتلِه لعشرة فرسـانٍ محتاجاً إلى عددٍ من المُخبرين يفوقُ العدد في الفرض الأول بمراتب.

فاكتنافُ الخبر الذي نبحثُ عن تواترِه بحواضنَ من أخبارٍ أُخرى يُسهمُ في سرعـة الوصـول إلى التواتر، وتكونُ معها الكثـرةُ العدديَّة التي يحصل بها تواتر هـذا الخبر أدنى بمراتب من الكثرة العدديَّة التي يحتاجها غيرُه من الأخبار التي يُراد اثبات التواتر لها.

حواضن النص على أهل البيت عليهم السلام:

إذا اتَّضـح المـراد من الحواضـن يتَّضحُ أنَّ الروايات التـي نصَّت على إمامة الأئمـة الاثني عشر من أهـل البيت عليهم السلام مع كثرتِهـا فإنَّها مضافاً لذلـك مُكتَنَفَةٌ بكـمٍّ هائلٍ من الأخبار تُمثِّلُ حواضن لها، وتُسـهمُ في سرعة الوصول إلى اليقين بتواترهـا، فهي وإنْ كانـت مختلفة في موضوعاتِهـا ومدلولوتِها عن موضوعاتِ

ومدلـولاتِ الروايـاتِ المتصدِّية للنـصِّ المباشر على إمامـة الأئمة الاثني عشر، لكنَّها تُسـهمُ ـ وإلى حدٍّ كبير بنظر العرف والعقلاء لو اطَّلعوا عليها ـ في سرعة الوصـول إلى الإذعـان بتواتر النـصِّ على إمامتهـم، وتقليلِ الحاجـة إلى الكثرة العدديَّـة للناقلـين بالقياس إلى الكثرة التي نحتاجُهـا لتكوين التواتر في الأخبار الأُخرى الفاقدة لمثل هذه الحواضن ومقدارها.

وهنـا أُشـيرُ إلى بعـض طوائف هـذه الحواضن مـن الأخبار بنحـوٍ موجز، وعـلى الباحث أنْ ينظر إليها ـ تفصيلاً ـ بعين الإعتبار؛ إذ أنَّ النظر في الروايات المتصدِّيـة للنصِّ المباشر عـلى إمامة الأئمة الاثني عشر بقطع النظر عن ملاحظة هذه الحواضن يكونُ مجافياً لما يقتضيه الإنصافُ وتقتضيه الموضوعيَّة في البحث.

فمِن هذه الحواضن:

الأول:

الروايـاتُ الكثيرةُ التي دلَّت على أنَّ الإمامـة منحصرةٌ في أهل البيت عليهم السلام، والرواياتُ التي أفادت أنَّ الرسـول الكريم صلى الله عليه وآله خلَّـف في أُمته الكتاب والعِترة من أهل بيتِه، والرواياتُ التي أفادت أنَّ الإمامة بعد عليٍّ عليه السلام تكونُ في أولادِ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام، وأنَّهم اثنا عشر إماماً أولُهم عليٌّ وآخرهم القائم عجل الله فرجه الشريف، والرواياتُ التي أفادت بأنَّ الإمامة بعد عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام تكونُ في تسعةٍ من عقب الحسين عليه السلام آخرهم القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله (١).

فهـذه الطوائـفُ من الروايـات تبلغُ كلُّ طائفةٍ باسـتقلالها مـن الكثرة حدَّ التواتـر وتفوق، وهي جميعاً تصلحُ لرفع القيم الاحتماليَّة لصدق الروايات التي

---

(١) سيأتي بيان الروايات تفصيلًا في فصول الكتاب.

نصَّت مباشرةً على إمامة الأئمة الاثني عشر، فهم من أهل البيت، ومن عِترة الرسول صلى الله عليه وآله ومن أولاد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام، ومن أولاد الحسين عليه السلام، فصدقُ هذه الطوائف من الروايات عليهم أقربُ من صدقِها على غيرهم، وهو ما يُسهمُ في دعم الروايات التي نصَّت على إمامتهم بالمباشرة، بل سيتَّضح ممَّا سنبيِّنه في مطاوي الكتاب أنَّ هذه الطوائف من الروايات لا تنطبقُ إلّا عليهم.

الثاني:

من الحواضن هي الأخبارُ الكثيرة ـ والمتجاوزةُ لحدِّ التواتر بمراتب ـ التي دلَّت على تصدِّيهم للإمامة، وادِّعائها لأنفسهم، وأنَّهم منصوصٌ عليهم من قِبَل الرسول صلى الله عليه وآله وهم المعروفون بالورع والتقوى والحريجة في الدين، بل هم في أعلى درجاتِ الورع والتقوى والزهد والصلاح والصدق والأمانة كما يشهدُ بذلك كلُّ من عاصرَهم ـ دون استثناءٍ ـ من المؤمنين بإمامتِهم والجاحدين لها.

الثالث:

من الحواضن هي الرواياتُ المتصدِّيةُ للإخبارِ عمَّا كان يصدرُ عنهم من كراماتٍ، كالإخبارِ عن بعضِ المغيَّباتِ التي يتبيَّنُ بعد وقتٍ يسيرٍ مطابقتُها للواقع، وكالإستجابةِ الفوريَّةِ لدعائِهم، وغيرها من الكرامات المأثورة عنهم، ويبلغُ عددُ هذه الرواياتِ الحاكيةِ لما كان يصدرُ عنهم من كراماتٍ حدَّ التواتر الإجمالي، بل يفوقُه.

فمثلُ هذه الكرامات الثابتة عن مجموعهم بالتواتر الإجماليِّ لا تصدرُ إلّا ممَّن اصطفاهمُ اللهُ تعالى لدينِه وجعلَهم حجَّةً على عبادِه، خصوصاً وأنَّ هذه الكراماتِ قد صدرتْ عنهم مقترنةً بدعوى الإمامة، والكرامةُ إذا كانت مُقترنةً

بالدعوى فإنَّها تكون مقتضيةً لثبوتِ تلك الدعوى، كما هو الشأنُ في دعوى النبوَّةِ، فإنَّ واحداً من وسائلِ الإثباتِ القطعيِّ لها هو صدورُ المعجزةِ المقارِنةِ لدعوى النبوَّةِ، فالفرقُ بين المعجزة والكرامة إنَّما هو من جهةِ الإصطلاحِ، وإلا فكلٌّ منهما خارقٌ للعادة.

وعلى أيِّ تقدير فهذه الرواياتُ المتواترة هي مِن أقوى دعائم رواياتِ النصِّ المباشِر على امامتِهم.

الرابع:

من الحواضن هي الأخبارُ الكثيرة التي دلَّت على تميُّزهم بالعلم المقتَرِن بدعوى الإحاطة الكاملةِ بتفاصيل ما في الكتاب والسنَّة، وهذه الدعوى لا يتجاسرُ على ادِّعائها عاقلٌ يخشى الفضيحةَ إلّا أنْ يكونَ قاصرَ العقل، وقد عَرِف القاصي والداني أنَّ أئمة أهلِ البيت عليهم السلام لم يكونوا كذلك، فهم المعروفون حتى عند المناوئين لهم بكمال العقل والضبْط والتروِّي والتثبُّت.

ثم إنَّ دعواهم عليهم السلام الإحاطة بالعلم يعرفُها عنهم كلُّ مَن عاصرهم من علماء المسلمين، وتعرفُها عنهم السلطاتُ القائمة والمناوءةُ لهم، فكان بوسع علماء المسلمين ممَّن لا يُؤمنُ بإمامتهم وهم كثيرون أن يبدِّدوا هذه الدعوى، فيتمالئوا على احراجِهم وتفنيد دعواهم الإحاطةَ بالعلم، وذلك بإعداد أكثر الأسئلة تعقيداً وعرضِها عليهم في محفلٍ من العلماء ليتبيَّن للناس أنَّهم ليسوا كما يدَّعون، لكنَّهم لم يفعلوا لإدراكهم أنَّهم أعجزُ من أنْ ينالوا منهم في هذا الشأن، وذلك لطولِ تجربتِهم معهم، فهم ينطوون على الإذعان بصدق ما يدِّعيه هؤلاءِ الأبرار وإنْ لم يعترف كثيرٌ منهم بذلك، وقد بذلت السلطاتُ المتعاقبةُ جهوداً

في ذلك باءت كلُّها بالفشل، بل كانوا يخرجون منها بنقيض ما كانوا يطمحون إليه.

فقد اتَّفق مراراً أنْ جمعوا المتميِّزين من العلماء وكلَّفوهم ـ وهم طَوْعُ أمرِهم ـ بإعدادِ الأسئلة في المسائل التي يرونها عويصة ثم يدعون الإمام دون سابقِ اخطارٍ فيحضرُ عندهم ويُجيبُ على أسئلتهم التي كانوا قد تحضَّروا لها، يُجيبُ عليها بالبداهة ودون انقطاعٍ وكأنَّه قد أعدَّ لها، وقد تعمَدُ السلطاتُ إلى حشْد عددٍ من مختلفِ علماء الديانات ليَعرضوا شُبهاتِهم على الإمام في محضر علماء المذاهب كما اتَّفق ذلك مرَّاتٍ للإمام الرضا عليه السلام في مجلس المأمون، فكان الإمامُ عليه السلام يُجيبُ عن شبهاتهم ويُلزمُهم بما يلتزمون به في كتبِهم، وينفضُّ المجلسُ في كلِّ مرَّةٍ عن تألُّقِ الإمام وفشلِ المأمون فيما كان يرمي إليه.

الخامس:

من الحواضن هو التراثُ العلميُّ الهائل الذي أُثِر عنهم في مختلف حقول المعرفة الدينيَّة، في التفسيرِ والحديث والفقه والعقيدة والتوحيد والحكمة، والرواياتُ في ذلك بالآلاف والآلاف، فلم يُؤثَر عن غيرهم ما أُثر عنهم رغم ظروف التقيةِ القاسيةِ والخانقة، فأنتَ لستَ أمام رجالٍ ادُّعيت لهم الإمامة فلم يُؤثَر عنهم تميزٌ في العلم ولم يصلْ من تراثِهم ما يُعبِّر عن تفوُّقِهم، بل أنتَ أمام رجالٍ ضاعَ من تراثِهم أكثرُه ورغم ذلك فإنَّ ما وصَل منه يكفي لرفْدِ الأُمَّة بكلِّ ما تحتاجُه في شئون دينِها وكمالها الروحيِّ والتربويِّ، ويكفي لحمايتها من الضلال والضياع، وهي نبوءةُ وبشارةُ النبيِّ الأعظم والصادقِ المُصدَّق صلى الله عليه وآله، الذي أفادَ في حديث الثقلين المتواتر أنَّ التمسُّك بهم وبالكتاب أمانٌ من

الضلال « ما إنْ تمسَّكتم بهما فلنْ تضلُّوا بعدي أبدا»، وأنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

السادس:

من الحواضن هي الأخبارُ التأريخيَّةُ التي تتحدَّث عن القواعدِ الواسعةِ المنتميةِ لأهلِ البيت عليهم السلام، والممتدَّةِ في عمقِ الحواضرِ الإسلامية، فهي في خراسانَ والأهوازِ والريِّ وفارس وقم، وفي العراقين، وفي حلب وفي الحجاز، وفي اليمنِ وغيرِها من حواضر الإسلام، وهذه القواعدُ لم تكنْ من الهمَجِ الرُعاع، بل كان فيهم الكثيرُ من ذوي الوجاهاتِ والمواقعِ الاجتماعيَّة، وكان فيهم العلماءُ والفقهاءُ، وفيهم المتكلِّمون والمفسِّرون، وكان فيهم القرَّاء وحملةُ الحديث، والمؤرِّخون والأدباءُ والشعراء، وفيهم مَن تتلمذ على أيديهم الكثيرُ من علماء العامَّةِ والخاصَّة في مختلف حقول المعرفة المتداولة في تلك العصور. فلم يكن شيعةُ أهلِ البيت عليهم السلام جماعةً من السُوقة والهمَجِ الرعاع، بل لا زال التراثُ الإسلامي يحتفظُ بالكثير من مآثر هؤلاء المنتمين لأهلِ البيت عليهم السلام ويحتفظُ بالكثير من نظرياتهم في الطبِّ والكيمياءِ وعلمِ الهيئةِ والجَبْرِ والحسابِ وعلمِ المنطقِ والكلام والعَروضِ والنحو، وكان فحولُ شعراءِ العصر الأمويِّ والعباسيِّ منهم، والكثيرُ من الأسماءِ اللامعةِ في العديدِ من العلوم هم من أبناءِ هذه المدرسة، ومثلُ هؤلاء لا يصحُّ في حقِّهم التوهُّمُ بأنَّ اتِّباعهم لأهلِ البيت عليهم السلام نشأ جزافاً وعن غير رويَّةٍ وتثبُّت، إنَّ مثلَ هؤلاءِ لا يليقُ بشأنِهم الإذعانُ مجتمعين بإمامة أهلِ البيت عليهم السلام لولم يجدوا فيهم الكفاءةَ والجدارةَ للموقعِ الذي يعتقدونَه فيهم.

فإقرارُ هؤلاء أو لا أقلَّ كثير منهم بإمامة أهل البيت عليهم السلام هو في واقعه شهاداتٌ ضمنيَّة بالوقوف على النصِّ عليهم، وهي كذلك شهاداتٌ ضمنيَّة على أنَّهم وقفوا على دلائل دامغةٍ أنتجت اذعانَهم بالإمامة لأهل البيت عليهم السلام، ويتعزَّز ذلك عند الإلتفات إلى أنَّ الشروط التي يعتمدُها ويتبّناها أتباعُ أهل البيت عليهم السلام في الإمام لم تكن شروطاً ميسورة، بل هي شديدةُ التعقيد، يتعسَّرُ على أكثرِ خلق الله أنْ يكونوا واجدين لها أو حتى لبعضِها، فقد كانوا يشترطون في الإمام مضافاً إلى النصِّ عليه أنْ يكونْ معصوماً من صغائرِ الذنوب فضلاً عن كبائرِها، ومعصوماً حتى عن الخطأ، وأن يكونَ أعلمَ الناس على الإطلاق وأتقاهم، وكانوا يشترطونَ في الإمام العديدَ من الملَكاتِ والكفاءات، فلا يُذعنون بإمامتِه ما لم يكن واجداً لهذه الصفاتِ والملَكات، فهم إذن إنَّما أذعنوا لهم بالإمامة لأنَّهم وجدوا فيهم أو وجد كثيرٌ منهم في أئمة أهل البيت عليهم السلام ما لا يسعُهم إلّا الإذعانُ بإمامتهم.

ثم إنَّ هنا حقيقةً تأريخيَّة يُؤكِّدها المؤرِّخون، وهي إنَّ ولاية أهلِ البيت عليهم السلام، والانتماءَ لهم، كان يُكلِّف غالياً، فكان ينتهي بالمُنتمين لهم خصوصاً من ذوي الشأنِ منهم في الكثيرِ من الأحيانِ إلى السجونِ، والطوامير، أو المطاردةِ، والتصفيةِ الجسديَّة، وكان مَن دونَهم في الشأن يُحرمُ الكثيرُ منهم من عطائهم ويُحارَبون في أرزاقهم ومعائشهم، فالإنتماءُ لمدرسةِ أهل البيت عليهم السلام في العصر الأمويِّ والعباسيِّ الأول كان يُساوقُ القبول بضَنكِ العيش وقسوةِ الحياة، وكان يعني الترقُّبَ للاستهداف إمَّا بالتصفيةِ أو السجنِ أو التهجيرِ أو الحرمانِ من العطاء بل والمصادرةِ للمال، ورغم كلِّ ذلك ظلَّ أتباعُ هذه المدرسةِ متمسِّكينَ

بما هم عليه من الاعتقاد بإمامة أئمةِ أهل البيت عليهم السلام دون أنْ يُثنيهم عن ذلك ما كانوا يتكبَّدونه من عناءٍ وعنَت، فهل يتحمَّلُ هؤلاء كلَّ هذه المشاقِّ والشدائد دون أن يكونوا قد وجدوا من الدلائل ما لا يسعُهم أمامَ ربِّهم إلّا التمسُّك بإمامة أهل البيت عليهم السلام والصبر على ما يلقونَه في هذا السبيل؟ فلو لم يكن الأمر كذلك لكان هؤلاءِ من الحمقى بل من أشدِّ الناس حماقةً وسفاهة، وقد علم الجميعُ أنَّهم ليسوا حمقى بل كانوا من العقلاء، وكان فيهم النابهون وذوو العلم والحِجى والفضل.

فإقرار هؤلاء المعاصرين لأهل البيت خصوصاً العلماء منهم ـ وهم كثيرون ـ والنابهين وذوي الحجى والفضل، إقرارُ هؤلاء بإمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام وتعاطيهم معهم على أساس أنَّهم أئمة مفترضو الطاعة من قِبَل الله تعالى يُعدُّ من الشهادات الضمنيَّة بوقوفِهم على النصِّ على إمامتِهم، كما يُعدُّ ذلك من الشهادات الضمنيَّة على أنَّهم وجدوا فيهم من الدلائل الدامغة ما يُوجبُ شرعاً الإذعان بإمامتهم.

هذه هي بعضُ الحواضن لروايات النصِّ على إمامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام، ولولا خشيةُ الإطالة أكثر لذكرتُ حواضنَ أخرى عديدةً داعمةً لروايات النصِّ على إمامتهم، إلّا أنَّ فيما ذكرناه غنىً وكفاية لَمن ألقى السمع وهو شهيد.

فهذه الحواضن الستَّة وإنْ لم تنصَّ مباشرةً على إمامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام إلّا أنَّ الإطلاع عليها تفصيلاً يُسهم وإلى حدٍّ كبير في رفع القيم الإحتمالية لروايات النصِّ على إمامتهم، ويُفضي إلى سرعة الوصول إلى اليقين

بتواترها، ويُقلِّل من الحاجة إلى الكثرة العدديَّة بالقياس إلى فرضيَّة تجرُّد هذه النصوص عن مثل هذه الحواضن.

ولهذا يكون النظرُ لروايات النصِّ على إمامتِهم للتثبُّت من تواترها وحساب القيم الاحتماليَّة الناشئة عن مجموعها، النظر إلى هذه الروايات مجرَّداً عن النظر إلى حواضنِها يكونُ إخلالاً بالضوابط العقلائيَّة والمنطقيَّة، وهو في ذات الوقت إخلال بما يقتضيه الإنصاف وتقتضيه الموضوعيَّة العلميَّة.

والحمد لله ربِّ العالمين



تمهيد حول الكتاب

تمهيد حول الكتاب

اللهم صلِّ على محمَّد وآلِ محمَّد

الروايات الواردة من طرق الفريقين في تَعدادِ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله تجاوزت العشرات إلى المئات، فهي تفوقُ حدَّ التواتر بمراتب، وقلَّما يجدُ الباحثُ موضوعاً قد تصدَّت الرواياتُ لبيانه يُضاهي هذا الموضوع من جهة عدد الناقلين له رغم حساسيته البالغة والمقتضيةِ للتعتيم على هذا الموضوع عند فريقٍ، والمقتضية لعدم المجاهرة به عند الفريق الآخر، فدواعي الإخفاء ملحَّةٌ عند فريق ومكلفةٌ عند الفريق الآخر، ورغم ذلك فإنَّ ما وصل إلينا كافٍ لإثبات عددٍ من المضامين المُفضية في منتهى الأمر لليقين ـ الذي لا مِرية فيه ـ بإمامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام.

ثم إنَّ هذا الكم الهائل من الروايات والتي يُفسِّرُ بعضُها بعضاً يمكن تصنيفها إلى طوائف:

الطائفة الأولى: هي التي أفادت انَّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً.

الطائفة الثانية: هي التي أفادت انَّ الأئمة من أهل البيت وهم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وأحد عشر من ولده.

الطائفة الثالثة: هي التي أفادت انَّ الأئمة بعد عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام تسعةٌ من صُلب الحسين عليه السلام تاسعُهم قائمُهم.

الطائفة الرابعة: هي التي تصدَّت لتعداد أسماء الأئمة الاثني عشر، واحداً بعد الآخر، ابتداءً بعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وانتهاءً بالحجَّة بن الحسن العسكري عليه السلام.

الطائفة الخامسة: هي التي يتصدَّى فيها كلُّ إمام عليه السلام للنصِّ على من يلي الإمامة بعده.

في بيان أن عدد الأئمة اثنا عشر:

أما الطائفةُ الأولى المتصدِّية لبيان انَّ عدد الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر فقد اختلفت في التوصيف للاثني عشر فبعضُها أفاد بأنَّهم اثنا عشر خليفة، وبعضها أنَّهم اثنا عشر إماماً، وبعضُها أنَّهم اثنا عشر وليًّا، وورد في بعض الروايات أنَّهم اثنا عشر أميرًا، ونظَّرتهم رواياتٌ عديدة بنقباء بني إسرائيل، ومجموعُ هذه الطائفة وحدها يفوق طرقُها من الفريقين حدَّ التواتر بل إنَّ طرقَ كلِّ فريقٍ تبلغ باستقلالها حدَّ التواتر.

الإسلام اثنا عشري:

ومن الواضح البيِّن انَّ غير القرشيين خارجون عن دائرة الإمامة والخلافة بمقتضى هذه الطائفة من الروايات لأنَّ أكثرها أفاد بأنَّ الائمة الاثني عشر كلُّهم من قريش. كما انَّه لا سبيل إلى تطبيق هذه الروايات على الواقع الخارجي، ولهذا وقع العلماء من أبناء العامة في حرجٍ شديد تجاه هذه الروايات المتواترة، فذهبوا في تفسيرها يميناً وشمالاً ثم عادوا بخفَّي حُنين، فكلُّ تفسيرٍ تكلَّفوه فهو منقوضٌ بالواقع الخارجي، ذلك لأنَّ صريحَ هذه الروايات هو انَّ الأثني عشر بعد الرسول صلى الله عليه وآله ائمةُ هدى صالحون قوَّامون بالقسط يعملون بالهدى ودينِ

الحق، وهم كنقباء بني اسرائيل، هذا هو مفادُ الكثير من هذه الروايات، على انَّ توصيفَهم بخلفاء الرسول صلى الله عليه وآله يكفي وحدَه للدلالة على انَّهم واجدون لهذه الصفات إلّا انَّ ما عليه الواقع الخارجي لا يتطابق ومفاد هذه الروايات المتواترة، فلو أمكن تطبيقُ هذه الروايات على بعض من وليَ الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلن يتجاوز عددُهم الأربعة، وهم الذين تولّوا شئون المسلمين في الحقبة المعبَّر عنها بالخلافة الراشدة، فأين ذهب الثمانية؟! ولو أُضيف إلى الأربعة خامسٌ فأين ذهب السبعة؟! ولو أُضيف إليهم سادسٌ فأين ذهب الستةُ الباقية؟!

فهل يجرءُ مسلمٌ على تكذيب ما أفاده الرسولُ صلى الله عليه وآله من انَّ عدد الخلفاء من بعده اثنا عشر إمامًا؟! فأين هو تمامُ هذا العدد؟! فهل أخطأ الرسول صلى الله عليه وآله فيما أخبر عنه وهو الناطقُ بالوحي؟! أم كان مقصودُه الأعم من الأئمة الصالحين العدول وغير الصالحين، وهذا الإحتمال السقيم لو كان مقصوداً لكان منقوضًا بأن من تولَّى شأن المسلمين من القرشيّين بعد الرسول صلى الله عليه وآله يفوق الاثني عشر بكثير، فالأُمويُّون والعباسيُّون كلُّهم من قريش.

هذا مضافاً إلى أنَّ كلَّ التفسيرات التي ذكرها علماءُ العامَّة مناقضةٌ لما ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله من أنَّ الأئمة من بعده في أهل البيت عليهم السلام ومناقضةٌ لمثل حديث الثقلين المتواتر والصريح في انَّ عترة الرسول صلى الله عليه وآله هم الذين خلَّفهم الرسول صلى الله عليه وآله في أُمته: «إني مخلِّف فيكم الثقلين»[1]. أو «كأني قد دعيت فأجبت إنيّ قد تركت

---

(١) الأمالي - الشيخ الصدوق- ص٦١٦، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله -ابن شعبة الحراني- ص٤٢٦، وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج٢٧ ص١٨٩، شرح الأخبار -القاضي النعمان المغربي- ج٣ ص ٣٥٠، شرح نهج البلاغة -ابن أبي الحديد- ج١٠ ص٢٧٠، التبيان في تفسير القرآن -الشيخ الطوسي- ج١ ص٣، ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج١ ص١٢٤.

فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنَّهما لن يتفرَّقا حتى يرِدا عليَّ الحوض»[1].

فروايات العدد أفادت ان خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر وحديث الثقلين صريح في التخليف، فهذا يفسّر تلك لولا اتباع الهوى.

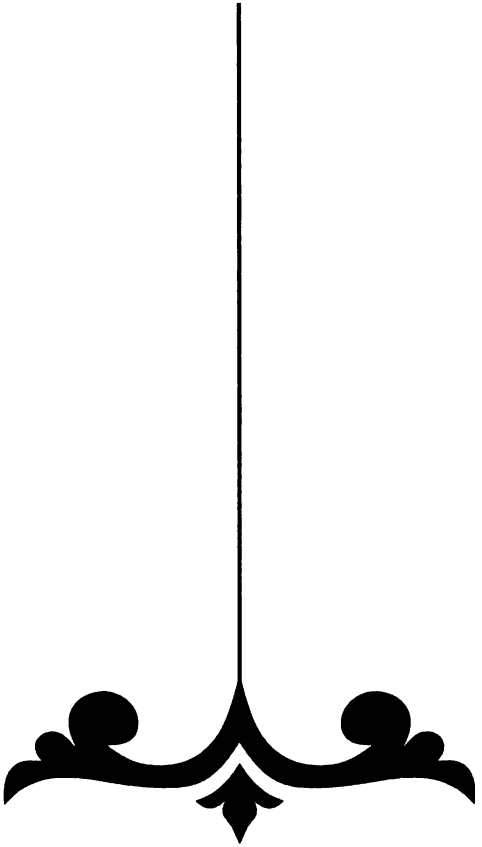
وخلاصة القول: انَّ مفاد هذه الطائفة من الروايات ـ والتي هي متواترة ـ صريحٌ في انَّ الإسلام اثنا عشري إلّا انَّ الثقافة العقائدية لعلماء العامة قد أغفلت هذه الحقيقة البيِّنة لعجزها عن تفسيرها بما يناسب الواقع الذي يحرصون على تصحيحه رغم وضوح منافاته لمفاد هذه الروايات التي لا ريبَ في صدورها حتى بما هو مقتضى متبنَّياتهم.

ولولا انَّ هذه الطائفة خارجة عن مورد بحثنا لأفضنا الحديثَ حولها، فمورد بحثنا إنَّما هو اثبات تواتر ما دلَّ من طرقنا على امامة الأئمة الاثني عشر من ائمة أهل البيت عليهم السلام لكننا سنذكر مقداراً معتدَّاً به من روايات هذه الطائفة الأولى في ملحق البحث[2] إنْ شاء الله تعالى.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة -الشيخ الصدوق- ص ٢٣٤، فضائل الصحابة -النسائي- ص ١٥،المستدرك -الحاكم النيسابوري- ج ٣ ص ١٠٩، المعجم الكبير -الطبراني- ج ٣ ص ٦٦، كنز العمال -المتقي الهندي- ج ١ ص ١٨٧، البداية والنهاية - ابن كثير- ج ٥ ص ٢٢٨.

(٢) لاحظ الملحق الأوّل.



الطائفة الثانية

في بيان أن الأئمة الإثني عشر عليهم السلام من أهل البيت

الطائفة الثانية

في بيان أن الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام

وأما الطائفة الثانية والمتصدِّية إلى بيان انَّ الائمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام وهم عليُّ بن أبي طالب وأحد عشر من ولده فسنذكرُ أولاً طرفاً معتدَّاً به منها ليتبيَّن للقارئ الكريم انَّ هذه الطائفة متواترةٌ هي أيضاً باستقلالها، أي حتى مع قطع النظر عن الطوائف الأخرى:

١ ـ **كمال الدين وتمام النعمة، وعيون أخبار الرضا عليه السلام، والأمالي**: حدثنا العطار، عن أبيه، عن ابن عبد الجبار، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن الثمالي عن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة من بعدي اثنا عشر، أولُهم أنت يا علي و آخرُهم القائمُ الذي يفتحُ الله ـ تعالى ذكره ـ على يديه مشارقَ الأرض ومغاربَها»[1].

٢ ـ **أمالي الصدوق**، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد الأنباري، قال: حدثنا الحسن بن علي ابن فضال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٨٢، الأمالي للشيخ الصدوق - ص١٧٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٦٧.

بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني بعدد الأئمة بعدك. فقال: «يا علي، هم اثنا عشر، أولُهم أنت، وآخرُهم القائم»[١].

٣ ـ كمال الدين وتمام النعمة، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: القطان، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيدُ النبيين وعليٌّ بن أبي طالب سيدُ الوصيين، وإنَّ أوصيائي اثنا عشر، أولُهم عليٌّ بن أبي طالب وآخرُهم القائم»[٢].

٤ ـ كمال الدين وتمام النعمة، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن يحيى بن أبي القاسم، عن الصادق، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر، أولُهم عليٌّ بن أبي طالب وآخرُهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحججُ الله على أمتي بعدي، المقرُّ بهم مؤمن، والمنكرُ لهم كافر»[٣].

ورواه في الفقيه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن

---

(١) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص٧٢٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٦٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٦٢، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٥٩.

يحيى بن القاسم، عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام مثله[١].

٥ ـ الغيبة للنعماني: أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو ابن شمر، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال: أتى جبرئيل النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال له: يا محمد إنَّ الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال له: يا علي إنِّي مزوجُك فاطمة ابنتي وسيدة نساء العالمين وأحبهن إليَّ بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزاهرون الذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه»[٢].

٦ ـ الغيبة للنعماني: محمد بن أحمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن محمد بن أبي قيس، عن جعفر الرماني، عن محمد بن أبي القاسم، عن عبد الوهاب الثقفي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه نظر إلى حمران فبكى ثم قال: يا حمران عجبا للناس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فنسوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين مرض فأتاه الناس يعودونه ويسلمون عليه حتى إذا غصَّ بأهله البيت جاء عليٌّ عليه السلام فسلَّم ولم يستطع أن يتخطاهم إليه ولم يوسعوا له، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك رفع مخدته وقال: إليَّ يا علي، فلما رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضا وأفرجوا حتى تخطَّاهم، وأجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنبه ثم قال: أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى فكيف بعد وفاتي؟ والله لا تقربون من أهل بيتي قربة

---

(١) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج٤ ص١٨٠.

(٢) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٦٥.

إلّا قُرِّبتم من الله منزلة، ولا تباعدون خطوة وتعرضون عنهم إلّا أعرض الله عنكم ثم قال: أيُّها الناس اسمعوا ألا إنَّ الرضى والرضوان والجنةَ لمن أحبَّ عليّاً و تولاه وائتم به وبفضله وأوصيائه بعده، وحقٌّ على ربِّي أنْ يستجيب لي فيهم، إنَّهم اثناعشر وصيّاً، ومن تبعني فإنَّه منِّي إنِّي من إبراهيم وإبراهيم مني وديني دينه ودينه ديني، ونسبتي نسبته ونسبته نسبتي، وفضلي فضله وأنا أفضل منه ولا فخر، يصدق قولي قول ربي « ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم»[1].

٧ ـ **الكفاية**: علي بن الحسن، عن محمد بن منده، عن هارون بن موسى، عن ابن عقدة، عن محمد بن غياث، عن حماد بن أبي حازم، عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة الأولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «معاشر أصحابي إنَّ مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح وباب حطَّة في بني إسرائيل، فتمسَّكوا بأهل بيتي بعدي والأئمة الراشدين من ذريتي فإنَّكم لن تضلُّوا أبدا، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي أو قال: من عترتي»[2].

٨ ـ **إعلام الورى**: ومما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي في كتابه في الرد على الزيدية: أخبرني أبي، قال: أخبرني الشيخ أبو جعفر بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته وفاته فقلت: إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من؟ فأشار إلى عليٍّ عليه السلام فقال: «إلى هذا، فإنَّه مع الحقِّ

---

(١) الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٩٣، بحار الأنوار للعلامة المجلسي - ج ٣٦ ص ٢٨٠.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٣٤.

والحقُّ معه، ثم يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته»[١].

٩ ـ **كفاية الأثر**: أبو المفضل، عن رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب، عن محمد بن خلاد الباهلي، عن معاذ بن معاذ، عن ابن عون، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن حواري عيسى فقال: «كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر مجردين مكمشين في نصرة الله ورسوله، لا زهو فيهم ولا ضعف ولا شك، كانوا ينصرونه على بصيرة ونفاذ وجد وعناء»، قلت: فمن حواريك يا رسول الله؟ فقال: «الأئمة بعدي اثنا عشر من صُلب عليٍّ وفاطمة، هم حواريي وأنصارُ ديني، عليهم من الله التحيةُ والسلام»[٢].

١٠ ـ **الغيبة للنعماني**: محمد بن همام، عن أبي الحسن علي بن عيسى القوهستاني، عن موسى بن إسحاق الأنماطي ـ وكان شيخا نفيسا من إخواننا الفاضلين ـ عن بدر، عن زيد بن عيسى بن موسى ـ وكان رجلا مهيبا ـ قلت له: من أدركتَ من التابعين؟ فقال: ما أدري ما تقول لي ولكني كنت بالكوفة فسمعتُ شيخاً في جامعها يتحدَّث عن عبد خير قال: سمعتُ أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي الأئمة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً وأنت أولُهم، وآخرُهم اسمه على اسمي، يخرجُ فيملأ الأرض عدلا كما مُلئت جوراً وظلما، يأتيه الرجل والمال كدس فيقول يا مهدي أعطني فيقول خذ»[٣].

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٦٤، كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن أبي الفتح الإربلي - ج٣ ص٣٠٩.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٦٩.

(٣) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٩٤.

ورواه الطوسي مع اختلاف يسير في الغيبة[١].

١١ ـ **كفاية الأثر**: أبو المفضل، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن محمد بن عصام السمين، عن أبيه وعمه، عن عبد الرحمان بن مسعود العبدي، عن عليم الأزدي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثنا عشر، ثم قال: كلُّهم من قريش، ثم يخرجُ قائمُنا فيشفي صدور قومٍ مؤمنين، ألا إنَّهم أعلمُ منكم فلا تعلِّموهم، ألا إنَّهم عترتي من لحمي ودمي، ما بالُ أقوامٍ يُؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي»[٢].

١٢ ـ **كفاية الأثر**: محمد بن عبد الله الشيباني، عن هاشم بن مالك الخزاعي، عن العباس بن الفرج الرياحي، عن شرجيل بن أبي عون، عن يزيد بن عبد الملك، عن سعيد المعبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «...فو الذي نفسي بيده لأنا خيرُ النبيين، ووصيي خيرُ الوصيين، وإنَّ سبطي خيرُ الأسباط»، ثم قال ﷺ: «سبطاي خيرُ الأسباط: الحسنُ والحسينُ سبطا هذه الأمة، وإنَّ الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً، وإنَّ الأئمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي، عليٌّ أولُهم وأوسطُهم محمدٌ وآخرُهم محمد، وهو مهديُّ هذه الأمة الذي يصلِّي عيسى خلفه، ألا إنَّ من تمسَّك بهم بعدي فقد تمسَّك بحبل الله، ومن تخلَّى منهم فقد تخلا من حبل الله»[٣].

١٣ ـ **كفاية الأثر**: محمد بن وهبان بن محمد البصري، عن الحسين بن علي البزوفري، عن عبد الله بن مسلمة، عن عقبة بن مكرم، عن عبد الوهاب

---

(١) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص ١٣٦.

(٢) كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٤٤، بحار الأنوار للعلامة المجلسي - ج٣٦ ص٣٠٤.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٨١.

الثقفي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يعقوب بن خالد، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «معاشر الناس من أراد أنْ يحيا حياتي ويموتُ ميتتي فليتولَّ عليَّ بن أبي طالب والبقيةَ الأئمة من بعده، فقيل: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ فقال: عدد الأسباط»[١].

١٤ ـ **كفاية الأثر**: بهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عز وجل، من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي» ـ قالها ثلاث مرات ـ فقلت لأبي هريرة: فمن أهل بيته نساؤه؟! قال: لا، أهل بيته أصلُه وعصبتُه وهم الأئمة الاثنا عشر الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾»[٢].

١٥ ـ **كفاية الأثر**: القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا، عن علي بن عقبة القاضي، عن موسى بن إسحاق الأنصاري، عن عبد الله بن مروان بن معاوية، عن شداد بن عبد الرحمان من أهل بيت المقدس، عن إبراهيم بن أبي عيلة، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «حبِّي وحبُّ أهل بيتي نافعٌ في سبعة مواطن، أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، والقبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان. وعند الصراط، فمن أحبَّني وأحبَّ أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحنُ شفعاؤه يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله فكيف الاستمساك بهم قال: إنَّ الأئمة بعدي اثنا عشر، فمن أحبَّهم واقتدى بهم فاز ونجا، ومن تخلَّف عنهم ضل وغوى»[٣].

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٨٦.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٨٨.

(٣) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص١٠٩.

١٦ ـ **كفاية الأثر**: محمد بن عبد الله الشيباني، عن محمد بن جعفر بن محمد الرازي الكوفي عن محمد بن عبد الرحمان بن محمد، عن أبي أحمد الطوسي المشطوي، وأحمد بن محمد المقري، عن محمد بن نجي، عن داود بن الحسين، عن خرام بن نجي الشامي، عن عتبة بن تيهان السلمي، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتم الايمان إلّا بمحبتنا أهل البيت، وإن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه لا يحبنا أهل البيت إلّا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلّا منافق شقي، فطوبى لمن تمسك بي وبالأئمة الأطهار من ذريتي»، فقيل يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: «عدد نقباء بني إسرائيل»[١].

١٧ ـ **كفاية الأثر**: محمد بن عبد الله بن المطلب، عن أحمد بن محمد بن أسيد، عن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي، عن الحسين بن علي بن محمد البلوي، عن عبد الله بن نجيح، عن علي بن هاشم، عن علي بن خرور، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعتُ عمران بن حصين يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لعلي: «أنت وارثُ علمي وأنت الامامُ والخليفةُ بعدي، تُعلِّمُ الناس بعدي ما لا يعلمون، وأنت أبو سبطيَّ و وزوجُ ابنتي، ومن ذريتكم العترة الأئمة المعصومون»، فسأله سلمان عن الأئمة فقال: «عدد نقباء بني إسرائيل»[٢].

١٨ ـ **كفاية الأثر**: علي بن محمد بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن حيدر بن نعيم السمرقندي عن محمد بن زكريا الجوهري، عن ابن بكار الضبي، عن أبي بكر الهذلي، عن أبي عبد الله الشامي، عن عمران بن حصين وذكر نحوه[٣].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١١٠.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٣٢، ١٣٣.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٣٣.

١٩ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزه عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحججُ الله على أمتي بعدي المقرُّ بهم مؤمن والمنكرُ لهم كافر»[١]. ورواه في الفقيه[٢] وفي كمال الدين وتمام النعمة[٣].

٢٠ ـ **كفاية الأثر**: القاضي المعافا بن زكريا، عن علي بن عتبة، عن أبيه، عن الحسين بن علوان، عن أبي علي الخراساني، عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت الوصيُّ على الأموات من أهل بيتي، والخليفةُ على الاحياء من أمتي، حربُك حربي وسلمُك سلمي، أنت الإمامُ أبو الأئمة، أحد عشر من صلبِك أئمةٌ مطهَّرون معصومون، ومنهم المهديُّ الذي يملا الدنيا قسطاً وعدلا، فالويلُ لمبغضكم. يا علي لو أن رجلاً أحبَّ في الله حجراً لحشره الله معه، وإنَّ محبَّك وشيعتك ومحبِّي أولادِك الأئمة بعدك يُحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيمُ الجنة والنار، تُدخل محبيك الجنة ومُبغضيك النار»[٤].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٦٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج٤ ص١٨٠.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢٥٩.

(٤) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٥١.

٢١ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني قال: حدثنا محمد بن عبد الله البصري قال: حدثنا إبراهيم بن مهزم عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمةُ اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي وحكمي و خلقهم من طينتي، فويلٌ للمتكبرين عليهم بعدي، القاطعين فيهم صلتي، مالهم لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

٢٢ ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الحَسَنِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ الحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ وإِنَّه يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ ولِذَلِكَ الأَمْرِ وُلَاةٌ بَعْدَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَنْ هُمْ قَالَ أَنَا وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّةٌ مُحَدَّثُونَ»[2]. ورواه الشيخ الصدوق في الخصال[3] ورواه أيضاً في كمال الدين[4].

٢٣ ـ **الكافي للكليني** قال: حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الله ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الحَسَنِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ الحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: «أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله لأَصْحَابِه آمِنُوا بِلَيْلَةِ القَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٢٨١، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٦٦، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٧٢، الاختصاص للشيخ المفيد – ص٢٠٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٢٤٧.

(٣) الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٤٧٩، ٤٨٠.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص ٣٠٥.

ولِوُلْدِه الأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِي»[١]. ورواه الشيخ الصدوق في الخصال[٢].

٢٤ ـ **كتاب المقتضب**: لابن عياش، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان، عن محمد بن غالب الضبي، عن هلال بن عقبة، عن حيان بن أبي بشر، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: ليلةُ القدر في كلِّ سنة ينزلُ فيه على الوصاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ما ينزل، قيل له: ومن الوصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: «أنا وأحد عشر من صُلبي هم الأئمةُ المحدَّثون»[٣].

٢٥ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، الخصال: ماجيلويه، عن الكليني، عن أبي علي الأشعري، عن الحسين بن عبيد الله، عن الخشاب، عن علي بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن أبيه، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «اثنا عشر إماماً من آل محمد كلُّهم محدَّثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليُّ بن أبي طالب منهم»[٤].

٢٦ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ كُنْتُ أَنَا وأَبُو بَصِيرٍ ومُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي مَنْزِلِه بِمَكَّةَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثاً فَقَالَ لَه ـ أَبُو بَصِيرٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَحَلَّفَه مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّه سَمِعَه فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَكِنِّي سَمِعْتُه مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ»[٥].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٥٣٣.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق – ص٤٨٠، الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص٦٨، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٦، الغيبة للشيخ الطوسي – ص١٤٢.

(٣) المقتضب – ابن عياش – ص٣٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق ج١ ص٦٠، الخصال للشيخ الصدوق ص٤٨٠.

(٥) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٥٣٤،٥٣٥.

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام، الخصال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الصفار، عن عبد الله بن الصلت، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة[١].

ورواه في كمال الدين: ماجيلويه وابن المتوكل معا، عن محمد العطار والصفار معا، عن عبد الله بن الصلت، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران إلّا انَّه ورد فيه: «نحن اثنا عشر مهديّاً»[٢].

٢٧ ـ الغيبة للنعماني: ٢٨ ـ محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن علي بن أبي حمزة، قال: «كنتُ مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: منا اثنا عشر محدَّثا السابع من ولدي القائم، فقام إليه أبو بصير، فقال: أشهدُ أني سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة»[٣].

٢٨ ـ الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رياح، عن أحمد بن علي، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن مفضل بن عمر، عن ثابت بن شريح، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: «منا اثنا عشر محدَّثا»[٤].

٢٩ ـ الغيبة للشيخ الطوسي: جماعة، عن عدة من أصحابنا، عن الكليني،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق ج١ ص٦٠، الخصال للشيخ الصدوق ص٢٧٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٣٥.

(٣) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٩٧.

(٤) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٨٧.

عن أبي علي الأشعري عن الحسين بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن الحسن بن سماعة، عن علي بن الحسن بن رباط، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «الاثنا عشر الامام من آل محمد كلُّهم محدَّث ولدُ رسول الله صلى الله عليه وآله وولدُ علي بن أبي طالب عليه السلام، فرسولُ الله وعليٌّ هما الوالدان عليهما السلام»[1]. ورواه الكليني في الكافي[2].

٣٠ ـ **الغيبة للنعماني**: ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن سنان، عن علي بن أبي يوسف، عن ابن عمرو، عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: من أهل بيتي اثنا عشر محدَّثاً، فقال له رجل ـ يقال له عبد الله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين من الرضاعة ـ: سبحان الله محدَّثاً: كالمنكر لذلك، قال: فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال له: «أما والله إنَّ ابن أمك كان كذلك يعني عليَّ بن الحسين عليهما السلام»[3].

٣١ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: الطالقاني، عن ابن عقدة، عن أبي عبد الله العاصمي، عن الحسين بن القاسم، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب، عن ذريح، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «منا اثنا عشر مهديَّاً»[4].

٣٢ ـ **الغيبة للنعماني**: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رياح، عن أحمد بن علي، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن مفضل

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي - ص١٥١-١٥٢، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٣٤٧، البصائر - ص٣٤٠.

(٢) الكافي للكليني - ج١ ص٥٣١.

(٣) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٧٢.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٣٩.

بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾... «ومنَّا اثنا عشر محدَّثاً..»[1].

٣٣ـ الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، وقال محمد بن الحسن الرازي: وحدثنا به محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيُّما أفضل الحسنُ أم الحسينُ؟ قال:... فقال: نحنُ من شجرة برأنا الله من طينةٍ واحدة، فضلُنا من الله، وعلمُنا من عند الله، ونحن أمناءُ الله عليه خلقه والدعاةُ إلى دينه، والحجَّابُ فيما بينه وبين خلقه، أزيدك يا زيد؟ قلت: نعم، فقال: خلقنا واحد وعلمُنا واحد، وفضلُنا واحد، وكلُّنا واحدٌ عند الله عزَّ وجل، فقلت: أخبرني بعدَّتكم، فقال: نحنُ اثنا عشر...»[2].

٣٤ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَصَمِّ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ: «... قال أَبو عَبْدِ الله عليه السلام: «... يَا كَرَّامُ... فَإِنَّ الحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ ومَنْ عَلَيْهِمَا والمَلَائِكَةُ فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الخَلْقِ حَتَّى نَجُدَّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وقَتَلُوا صَفْوَتَكَ فَأَوْحَى الله إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي ويَا سَمَاوَاتِي ويَا أَرْضِيَ اسْكُنُوا ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله واثْنَا عَشَرَ وَصِيّاً لَهُ عليهم السلام وأَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ القَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ

---

(١) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٨٦.

(٢) الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٨٨، المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٧٧.

فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي ويَا سَمَاوَاتِي ويَا أَرْضِي بِهَذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[١].

ورواه النعماني في الغيبة وقال في ذيل الحديث: وجاء في غير رواية محمد بن يعقوب الكليني: بهذا انتصر منهم ولو بعد»[٢].

٣٥ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله ومُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي يَحْيَى المَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ واسْتَخْلَفَ عُمَرَ أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ وتَزْعُمُ يَهُودُ المَدِينَةِ أَنَّه أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِه حَتَّى رُفِعَ إلى عُمَرَ فَقَالَ لَه يَا عُمَرُ إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْه فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالكِتَابِ والسُّنَّةِ وجَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْه قَالَ فَقَالَ لَه عُمَرُ إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ لَكِنِّي أُرْشِدُكَ إلى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالكِتَابِ والسُّنَّةِ وجَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْه وهُوَ ذَاكَ فَأَوْمَأَ إلى عَلِيٍّ... ثُمَّ إِنَّ اليَهُودِيَّ قَامَ إلى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَه.... فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام:... «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ أُخْبِرْكَ بِه إِنْ شَاءَ الله قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ ثَلَاثٍ وثَلَاثٍ وواحِدَةٍ».... فَأَخْبَرَه أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَه اليَهُودِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِه الأُمَّةِ كَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدًى وأَخْبِرْنِي عَنْ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ أَيْنَ مَنْزِلُه فِي الجَنَّةِ وأَخْبِرْنِي مَنْ مَعَه فِي الجَنَّةِ فَقَالَ لَه أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ لِهَذِه الأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً هُدًى مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا وهُمْ مِنِّي وأَمَّا مَنْزِلُ نَبِيِّنَا فِي الجَنَّةِ فَفِي أَفْضَلِهَا وأَشْرَفِهَا جَنَّةِ عَدْنٍ وأَمَّا مَنْ مَعَه فِي مَنْزِلِه فِيهَا فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِه وأُمَّهُمْ وجَدَّتُهُمْ وأُمُّ أُمِّهِمْ وذَرَارِيُّهُمْ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص ٥٣٤.

(٢) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص٩٦.

لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ»[١].

٣٦ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ العُصْفُورِيِّ رَفَعَه عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ وُلْدِيَ اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً نُجَبَاءُ مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ آخِرُهُمُ القَائِمُ بِالحَقِّ يَمْلأُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً»[٢].

٣٧ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ العُصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِنِّي واثْنَيْ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي وأَنْتَ يَا عَلِيُّ زِرُّ الأَرْضِ يَعْنِي أَوْتَادَهَا وجِبَالَهَا بِنَا أَوْتَدَ اللهُ الأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا فَإِذَا ذَهَبَ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِي سَاخَتِ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا ولَمْ يُنْظَرُوا»[٣].

٣٨ـ مائة منقبة: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد رحمه الله، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني إبراهيم بن هاشم قال: حدثني محمد بن سنان، قال: حدثني زياد بن منذر، قال: حدثني سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن ابن عباس قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «معاشرَ الناس اعلموا أن (الله تعالى جعل لكم) باباً مَن دخله أمِن من النار ومِن الفزع الأكبر». فقامَ إليه أبو سعيدٍ الخدري، فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفَه. قال: «هو عليُّ بن أبي طالب، سيدُ الوصيين، وأميرُ المؤمنين، وأخو رسولِ ربِّ العالمين. وخليفةُ الله على الناسِ أجمعين. معاشرَ الناس مَن أحبَّ أن يتمسَّك بالعروةِ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٥٣١.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٥٣٤.

(٣) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٥٣٤، الغيبة للشيخ الطوسي – ص١٣٩.

الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسَّك بولايةِ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فإنَّ ولايتَه ولايتي، وطاعتَه طاعتي، معاشرَ الناس من أحبَّ أن يعرف الحجَّةَ بعدي فليعرف عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، معاشرَ الناس مَن أراد أن يتولَّ الله ورسوله فليقتدِ بعليِّ بن أبي طالبٍ بعدي والأئمةَ من ذريتي فإنَّهم خزَّانُ علمي»، فقام جابرُ بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وما عدَّةُ الأئمة؟ فقال: «يا جابر سألتني رحمَك الله عن الاسلام بأجمعِه، عدَّتُهم عدَّةُ الشهور وهي عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض، وعدَّتُهم عدةُ العيون التي انفجرتْ لموسى بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. وعدَّتُهم عدَّةُ نقباءِ بني إسرائيل قال الله تعالى ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ فالأئمةُ يا جابر اثنا عشر إماماً، أولُهم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرُهم القائمُ المهديُّ صلوات الله عليهم»[1].

٣٩ـ دلائل الإمامة: وحدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبو العباس غياث الديلمي، عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي، عن زيد الهروي، عن الحسن بن مسكان، عن نجبة، عن جابر الجعفي، قال: قال سيِّدي الباقرُ محمد بن علي عليه السلام: «....وقد شكا المؤمنون إلى جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسولَ الله، عرِّفنا مَن الأئمة بعدك؟ فما مضى من نبيٍّ إلّا وله أوصياءُ وأئمةٌ بعده، وقد علمنا أنَّ عليّاً وصيُّك، فمَن الأئمةُ من بعده؟ فأوحى الله إليه: إنِّي قد زوجتُ عليّا بفاطمة.... فإنَّك إذا زوجتَ عليّاً من فاطمة جرى منهما أحد عشر إماماً من صُلب علي، سيدُ كل أمَّة إمامُهم في زمنه، ويعلمون كما علم

---

(١) مائة منقبة لمحمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان) – ص٧١، ٧٢، الاستنصار لأبي الفتح الكراجكي – ص٢٠، صلى الله عليه وآله اليقين للسيد ابن طاووس – ص٢٤٤.

قومُ موسى مشربهم..»[١].

٤٠ ـ مناقب ابن شهرآشوب قال: ومما رواه أبو الفرج محمد بن فارس الغوري المحدث بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون منَّا اثنا عشر خليفةً ينصرهم الله على من ناواهم ولا يضرُّهم مَن عاداهم، الخبر»[٢].

٤١ ـ كفاية الأثر: أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي، عن أحمد بن محمد بن مروان الغزال، عن محمد بن تيم، عن عبد الرحمان بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن عبد الغفار بن قاسم، عن أبي مريم، عن أبي هريرة قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وقد نزلتْ هذه الآية: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فقرأها علينا رسولُ الله ﷺ ثم قال: «أنا المنذر، أتعرفون الهادي؟» قلنا: لا يا رسول الله، قال: «هو خاصفُ النعل»، فطولت الأعناقُ إذ خرج علينا عليٌّ عليه السلام من بعض الحجر وبيده نعلُ رسول الله ﷺ ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال: «الا إنَّه المبلِّغُ عنِّي والإمامُ بعدي وزوجُ ابنتي وأبو سبطي، فنحن أهلُ بيتٍ أذهبَ الله عنَّا الرجس وطهَّرنا من الدنس، يقاتلُ بعدي على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، هو الإمام أبو الأئمة الزهر»، فقيل: يا رسول الله وكم الأئمةُ بعدك؟ قال: «اثنا عشر، عدد نقباء بني إسرائيل، ومنَّا مهديُّ هذه الأمة، يملأُ الله به الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً، لا تخلو الأرضُ منهم إلّا ساخت بأهله»[٣].

---

(١) دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص٩٢، ٩٣، نوادر المعجزات للطبري - ص٩١، ٩٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب - ج١ ص٢٤٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج١ ص ٢٥٠.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٨٨، ٨٩.

٤٢ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن جعفر بن علي ابن سهل الدقاق الدوري، عن علي بن الحارث المروزي، عن أيوب بن عاصم الهمداني، عن حفص بن غياث، عن يزيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع يقول: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لمَّا عُرج بي إلى السماء وبلغتُ سدرةَ المنتهى ناداني جلَّ جلالُه فقال: يا محمد، قلتُ: لبَّيك سيدي، قال: إنِّي ما أرسلتُ نبيّاً فانقضت أيامُه إلّا أقام بالامر من بعده وصيُّه، فاجعل عليَّ بن أبي طالب الامام الوصيَّ بعدك، فإنِّي خلقتكما من نورٍ واحد، وخلقتُ الأئمةَ الراشدين من أنواركما، أتحبُّ أن تراهم يا محمد؟ قلتُ: نعم يا ربِّ، قال: ارفع رأسَك، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بأنوار الأئمة بعدي اثنا عشر نوراً قلتُ: يا ربِّ أنوار مَن هي؟ قال: أنوارُ الأئمةِ بعدك، امناءُ معصومون»[1].

٤٣ ـ كفاية الأثر: أبو عبد الله الحسن بن محمد بن سعيد، عن الحسين بن علي البزوفري، عن موسى بن إسحاق الأنصاري، عن علي بن الحسن، عن عيسى بن يونس، عن ثور ـ يعني ابن يزيد ـ عن خالد بن سعدان، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «أنزِلوا أهل بيتي بمنزلةِ الرأس من الجسد وبمنزلةِ العينين من الرأس، وإنَّ الرأسَ لا يهتدي إلّا بالعين، اقتدوا بهم من بعدي لن تضلُّوا»، فسألنا عن الأئمة فقال: «الأئمةُ بعدي من عترتي ـ أو قال: من أهل بيتي ـ عدد نقباء بني إسرائيل»[2].

٤٤ ـ كفاية الأثر: الحسين بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد الصفواني، عن مروان بن محمد السخاري، عن أبي يحيى التيمي، عن يحيى البكاء، عن

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١١٠، ١١١.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١١١، ١١٢.

علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة، منها فرقةٌ ناجية والباقون هالكون، فالناجون الذين يتمسَّكون بولايتكم ويقتبسون من علمِكم، ولا يعملون برأيهم فأولئك ما عليهم من سبيل»، فسألتُ عن الأئمة فقال: «عددَ نقباء بني إسرائيل»[١].

٤٥ ـ **الكافي للكليني**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ العُصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ الله خَلَقَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً وأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِه مِنْ نُورِ عَظَمَتِه فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً فِي ضِيَاءِ نُورِه يَعْبُدُونَه قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ يُسَبِّحُونَ الله ويُقَدِّسُونَه وهُمُ الأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله»[٢].

٤٦ ـ **كفاية الأثر**: محمد بن عبد الله الشيباني، عن صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، عن زكريا، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن مسكين بن عبد العزيز، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... قال: أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي، هم الأئمة من بعدي عدد نقباء بني إسرائيل»[٣].

٤٧ ـ **كمال الدين**: ابن البرقي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود، عن ابن نباتة قال:.... قال أمير المؤمنين عليه السلام: «...ولقد سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمةِ بعده فقال للسائل: «﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ إنَّ عددَهم بعدد البروج، وربِّ الليالي والأيامِ والشهور إنَّ عددَهم كعدَّة الشهور»، فقال السائل: فمَن هم يا رسول الله؟

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٥٥.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٥٣١.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٨٩.

فوضع رسولُ الله صلى الله عليه وآله يدَه على رأسي فقال: «أولُهم هذا وآخرُهم المهدي، مَن والاهم فقد والاني، ومَن عاداهم فقد عاداني، ومَن أحبَّهم فقد أحبَّني، ومَن أبغضهم فقد أبغضني، ومَن أنكرهم فقد أنكرني، ومَن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظُ الله عز وجل دينَه، وبهم يعمرُ بلادَه، وبهم يرزقُ عباده، وبهم يُنزِّل القطر مِن السماء، وبهم تخرجُ بركاتِ الأرض، وهؤلاء أوصيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»[1].

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢٦٠.

التعليق على الطائفةِ الثانية من الروايات

هـذه مجموعـة مـن الروايـات المتصدِّية لإفـادة انَّ الأئمة الاثنـي عشر بعد الرسول صلى الله عليه وآله هم من أهل بيته وهم عليٌّ وأحد عشر من صلبه عليهم السلام، وهذا المقدار كافٍ للتثبـت مـن تواتر هـذه الطائفة من الروايـات، فالتواتر ثابـتٌ من طرقنا للطائفـة الثانية حتى مع قطـع النظر عن الطائفة الأولى والثالثة، وحتى مع قطع النظـر عن الروايات التي تصـدَّت لإفادة انَّ الأئمة بعد الرسـول صلى الله عليه وآله متعيِّنة في العترة من أهل بيته دون أن تتصدَّى لذكر العدد، فإنَّ الروايات المتضمِّنة لإفادة هذا المعنى الأخير هي أضعاف ما ذكرناه في الطائفة الثانية.

ما يثبت بروايات الطّائفة الثّانية:

وأمـا ما يمكن اثباتـه بهذه الطائفة من الروايات مما يتَّصل بغرضنا فهو عدة أمور:

الأمر الأول: تحديد المقصود من قوله صلى الله عليه وآله: «كلهم من قريش»:

انَّ هذه الطائفة من الروايات تنقلنا إلى خطوةٍ ثانية متقدِّمة، فبعد أنْ كشف الرسـول صلى الله عليه وآله في الطائفة الأولى عن انَّ خلفـاءه اثنا عشر، وانَّهم جميعاً من قريش جاء في هذه الطائفة ليكشف عمَّا هو مقصوده من قوله صلى الله عليه وآله: «كلُّهم من قريش»، فلـم يكن المقصودُ من قريـش بمقتضى هذه الروايات هـو كلُّ بطونِ قريش بل

كان المقصودُ منها فرعاً من بطنٍ بطون قريش وهم عترة الرسول صلى الله عليه وآله الذين تمَّ تحديدهم في عليٍّ والأحد عشر من ولده. وبذلك تنتفي الإمامة عن سائر بطونِ قريش بل هي منتفيةٌ بمقتضى هذه الروايات عن بني هاشمٍ أيضا عدا مَن أفاد النبيُّ صلى الله عليه وآله انَّ الإمامة فيهم وهم عليٌّ والأحد عشر من صُلبه.

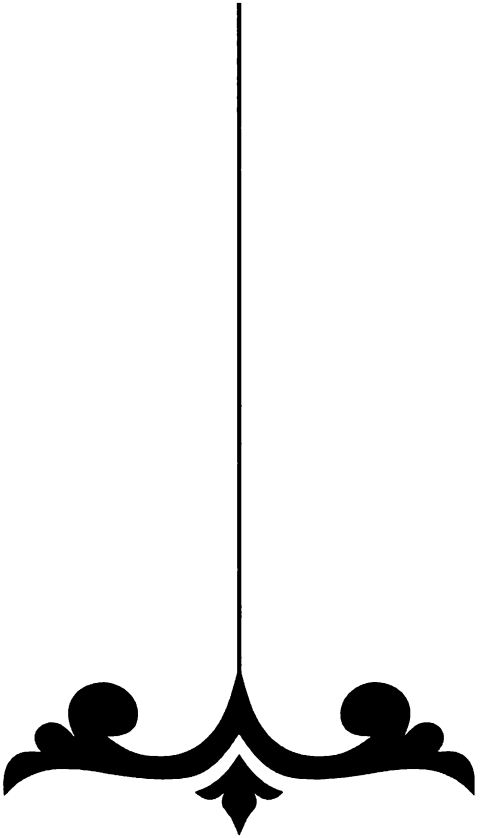
الأمر الثاني: نتيجة الجمع بين روايات العامة مساوية لهذه الطائفة:

فإنْ قيل إنَّ هذه الطائفة إنَّما تكون ملزمةً لكم لأنَّها وردت من طرقكم كان الجواب هو انَّ الغرض في المقام إنَّما هو اثبات تواتر هذا المعنى من طرقنا أي انَّ الغرضَ هو اثباتُ انَّ الامامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله منحصرةٌ في عليٍّ والأحد عشر من ولده، وهذه الطائفة حتى مع قطع النظر عن الطائفة الثالثة والتي هي أكثر عدداً كافيةٌ عندنا لإثبات هذا المقدار، ولو أردنا الزام الفريق الآخر بهذا المعنى لكان الاحتجاج بمثل حديثِ الثقلين وحديثِ الغدير وحديثِ المنزلةِ وحديثِ الدار وحديثِ السفينة وآيةِ التطهير وعشراتِ الروايات الواردة في تفسيرها وبيان أسباب نزولها ولتمسَّكنا بالكثير الكثير من الروايات الواردة من طرقِهم والتي يفوق مجموعها ما يفي بحدِّ التواتر الاجمالي والمقتضي لتعيُّن الخلافة والإمامة في عليٍّ وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، فإذا ضممنا إلى هذه الروايات الواردة من طرقهم ما ورد من طرقهم أيضا انَّ خلفاء الرسول اثنا عشر كانت النتيجة مساوية لما ورد من طرقنا في الطائفة الثانية.

فمفاد الطائفة الثانية الواردة من طرقنا هو انَّ الخلافة والإمامة متعيِّنة في عليٍّ والأحد عشر من ولده عليهم السلام وهذا المعنى هو عينُه المستفادُ من الجمع بين روايات: انَّ الخلفاء بعد الرسول اثنا عشر اماما الواردة من طرقهم وبين

مثل حديث الثقلين وحديث الغدير والسفينة، فإنَّ مقتضى الجمع بين هاتين الطائفتين من الروايات الوارادة من طرق العامة هو انَّ الإمامة والخلافة متعيِّنة في عليٍّ وأحد عشر من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وانَّها ليست في بطنٍ آخر من بطون قريش، وهذا المعنى هو الذي أفادته رواياتُ الطائفة الثانية الواردة من طرقنا.

وحيث انَّنا لم نكن بصدد الاحتجاج على العامَّة وانَّما نحنُ بصدد التوثيق لدعوى تواتر ما ورد من طرقنا في تعيُّن الخلافة والإمامة في عليٍّ والأحد عشر من ولده لذلك كان فيما استعرضناه من روايات الطائفة الثانية كافياً لإثبات هذا المقدار، واثباتُ ما هو أوسعُ من ذلك يثبتُ باستعراض الطوائفِ الثلاث اللاحقة للطائفة الثانية إنْ شاء الله تعالى..



الطائفة الثالثة

الأئمة هم علي والحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من صلب الحسين عليه السلام، تاسعهم قائمهم عليهم السلام

الطائفة الثالثة

الأئمَّة هم علي والحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من صُلب الحسين، تاسعهم قائمهم عجل الله تعالى فرجه الشريف

وأما الطائفة الثالثة والتي أفادت انَّ الأئمة بعد عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام تسعةٌ من صُلب الحسين عليه السلام تاسعُهم قائمُهم فهي تفوقُ باستقلالها حدَّ التواتر بمراتب، نذكرُ منها ما يلي:

١ ـ **أمالي الصدوق**: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قلتُ: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة، فقال: «يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرَّقت الآراء فعليك بعليِّ بن أبي طالب، فإنَّه إمامُ أمتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروقُ الذي يُميِّز بين الحقِّ والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومَن طلب الحقَّ من عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفَهُ، و من لجأ إليه أمَّنه، ومن استمسك به نجَّاه، ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلِمَ مَن سلَّم له ووالاه، وهلَكَ من ردَّ عليه وعاداه، يا ابن سمرة

إنَّ عليَّاً منِّي، روحُه من روحي، وطينتُه من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوجُ ابنتي فاطمةَ سيدةِ نساء العالمين من الأولين والآخرين، وإنَّ منه إمامي أمتي وسيدي شبابِ أهل الجنَّة الحسنَ والحسين، وتسعةً من ولد الحسين، تاسعُهم قائمُ أمتي، يملأُ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجورًا»[1].

وأورده في كمال الدين[2]: بالاسناد المتقدم عن عبد الرحمن بن سمرة مثله مع زيادة في أوله.

٢ ـ **أمالي الصدوق**: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ﷺ، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:... قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «...إنَّ عليَّاً خليفةُ الله وحجَّةُ الله، وإنَّه لإمامُ المسلمين، طاعتُه مقرونةٌ بطاعة الله، ومعصيتُه مقرونةٌ بمعصية الله، فمَن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقَّصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبَّه فقد سبَّني، لأنَّه منِّي، خُلق من طينتي، وهو زوجُ فاطمة ابنتي وأبو ولديَّ الحسن والحسين ثم قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليٌّ وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من ولد الحسين حججُ الله على خلقه، أعداؤنا أعداءُ الله وأولياؤنا أولياء الله»[3].

٣ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير،

---

(١) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٧٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٥٦-٢٥٧.

(٣) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٩٤، بشارة المصطفى - محمد بن أبي القاسم الطبري - ص ٥٠.

عن غياث بن إبراهيم عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: سُئل أميرُ المؤمنين عليه السلام، عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إني مخلِّفٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي مَن العترة؟ فقال، أنا والحسنُ والحسينُ والأئمةُ التسعةُ من ولد الحسين، تاسعُهم مهديُّهم وقائمُهم لا يُفارقونَ كتابَ الله ولا يُفارقهم حتى يردوا على رسولِ الله صلى الله عليه وآله حوضَه»[1].

٤ ـ **أمالي الصدوق**: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رحمه الله، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن جعفر بن محمد بن سماعة، عن عبد الله بن مسكان، عن الحكم بن الصلت، عن أبي جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خذوا بحجزة هذا الأنزع صلى الله عليه وآله ـ يعني عليّاً ـ فإنَّه الصدِّيقُ الأكبر، وهو الفاروق، يفرق بين الحقِّ والباطل، من أحبَّه هداه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلَّف عنه محقَهُ الله، ومنْهُ سبطا أمتي: الحسنُ والحسينُ، وهما ابناي، ومن الحسين أئمةٌ هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولَّوهم، ولا تتَّخذوا وليجةً من دونِهم فيحلُّ عليكم غضبٌ من ربِّكم، ومن يحلُل عليه غضبٌ من ربِّه فقد هوى، ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾»[2]. الإمامة والتبصرة: عن سعد[3]. وبصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن موسى بن القاسم مثله[4].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٦٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٤٠، ٢٤١، معاني الأخبار للشيخ الصدوق - ص٩٠، ٩١.

(٢) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص٢٨٥.

(٣) الإمامة والتبصرة - علي ابن بابويه القمي - ص١١١-١١٢.

(٤) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص٧٣-٧٤.

أقول: قوله ﷺ: «خذوا بحُجزة هذا الأنزع» الأصل في الحُجزة هو موضع شدِّ الإزار ثم أُطلق للمجاورة على الإزار نفسه، والأخذ بحجزة الرجل هو التعلُّق والتشبُّث والتمسُّك بإزاره تعبيراً عن اللجوءِ إليه والاعتصامِ به، كما في الحديث: «والنبيُّ آخذٌ بحُجزة الله» أي مستعيذٌ بالله تعالى ومعتصمٌ به، وكما في الحديث: «إنَّ الرحم أخذت بحُجزة الرحمن» أي انَّها لاذتْ واعتصمت بالرحمن جلَّ وعلا، فمعنى قوله ﷺ: «خذوا بحجزة هذا الأنزع» هو الأمرُ بالتعلُّق بأذيال عليٍّ عليه السلام وهو تعبيرٌ آخر عن الأمر باللجوءِ إليه والاعتصام به في النوازل والمزالق ومواطن الشُبهة، والاقتداءِ بهدْيه والتمسُّك بالحقِّ الذي هو عليه، فهو «الصدِّيقُ الأكبر، وهو الفاروقُ، يفرُقُ بين الحقِّ والباطل.. ومن تخلَّف عنه محقَهُ الله..».

٥ ـ كمال الدين[١]، أمالي الصدوق[٢]: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: «اكتب ما أُملي عليك»، فقال: «يا نبيَّ الله أتخافُ عليَّ النسيان؟» قال: «لستُ أخافُ عليك النسيان، وقد دعوتُ الله لك أنْ يحفظك ولا يُنسيك، ولكن اكتبْ لشركائك»، قال: قلتُ: «ومَن شركائي يا نبيَّ الله» قال: «الأئمةُ من ولدك، بهم تُسقى أمتي الغيث، وبهم

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٠٦، ٢٠٧، علل الشرائع للشيخ الصدوق - ج١ ص٢٠٨، الإمامة والتبصرة لعلي ابن بابويه القمي - ص٥٤، بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري - ص٣٢، ١٣٣.

(٢) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص٤٨٥.

يُستجاب دعاؤهم، وبهم يَصرِفُ الله عنهم البلاء، وبهم يُنزل الرحمة من السماء، وهذا أولُهم وأومأ بيده إلى الحسن بن علي، ثم أومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ثم قال: والأئمةُ من ولده». وفي أمالي الطوسي: الغضائري عن الصدوق مثله[1].

وفي بصائر الدرجات: الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن حماد بن عيسى مثله، وفيه: من ولدك[2].

أقول: أبو الطفيل صحابي جليل اسمُه عامر بن واثلة الكناني أدرك من حياة النبيِّ صلى الله عليه وآله ثمان سنوات حيثُ وُلد في عام أُحد، وعدَّه البرقي من خواصِّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقد شهد معه المشاهد كلَّها وكان من الملازمين له ولأهل البيت من بعده، وقد عدَّه الذهبي في سير أعلام النبلاء من شيعة الإمام علي عليه السلام[3] وكذلك غيُره من علماء العامة، وأبو الطفيل هو آخر صحابيٍّ رحيلًا عن الدنيا، فقد توفَّاه الله تعالى في مكة سنة مائة للهجرة وقيل بعد سنتين من هذا التأريخ وقيل بعد سبع وقيل بعد عشر سنين بعد المائة، وعلى كلِّ تقدير فإنَّه أدرك إمامة الإمام الباقر عليه السلام وذلك لأنَّ شهادة الامام الباقر عليه السلام وقعت سنة أربعة عشر بعد المائة فروايته عن الباقر ممكنة، وقد روى له القمِّي في تفسيره رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وقد رواها عنه ابراهيم بن عمر اليماني الثقة. على انَّ أكثر روايات أبي الطفيل عند الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله كانت بواسطة أو أكثر نظراً لصغر سنِّه في حياة النبيِّ صلى الله عليه وآله، وعليه فلا يبعد ـ وهو المعروف بتشيُّعه ـ ان يكون قد حضر مجلس أبي جعفر الباقر عليه السلام فسمعه يحدِّث عن النبي صلى الله عليه وآله فروى

---

(١) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص٤٤١.

(٢) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص ١٨٧-١٨٨.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ ص ٤٦٧-٤٧٠.

ما سمعه لإبراهيم اليماني، فاستبعاد روايته عن الباقر عليه السلام لا معنى له.

٦ ـ **كمال الدين**: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب عن سليم ابن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذيه، وهو يُقبِّلُ عينيه ويلْثِمُ فاه، وهو يقول: «أنت سيدٌ ابنُ سيدٍ، أنت إمامٌ ابنُ إمامٍ أبو الأئمة، أنت حجَّةٌ ابن حجَّةٍ أبو حججٍ تسعةٍ من صُلبك تاسعُهم قائمهم»[1].

أقول: وأورده السيد ابن طاووس في الطرائف من طريقٍ آخر: عن الخطيب الخوارزمي في كتابه المناقب بإسناده عن ابن شاذان قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن أحمد بن عبد الله حدثني جدي أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن عمرو بن أذينة قال حدثني أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي[2].

٧ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق الرازي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن عبد الله بن عباس

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٦٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٥٦، الخصال للشيخ الصدوق-ص٤٧٥، مائة منقبة لمحمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان) - ص١٢٤، كتاب سليم بن قيس لسليم بن قيس الهلالي الكوفي - ص٤٦٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٨٠، الإمامة والتبصرة لعلي ابن بابويه القمي - ص١١٠، مقتضب الأثر لأحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري - ص١١، كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٤٥، ٤٦.

(٢) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٤.

قال: قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا وعليٌّ والحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من ولد الحسين مطهَّرون معصومون»[١].

٨ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا محمَّد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي، عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأئمةُ من ولد الحسين، مَن أطاعهم فقد أطاع الله، ومَن عصاهم فقد عصى الله، هم العروةُ الوثقى، وهم الوسيلةُ إلى الله عز وجل»[٢].

٩ ـ **كمال الدين**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا علي بن الحسن السائح قال: سمعتُ الحسنَ بن عليٍّ العسكري يقول: حدثني أبي، عن أبيه عن جدِّه عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن مسعود: «يا ابن مسعود إنَّ عليَّ بن أبي طالب إمامُكم بعدي، وخليفتي عليكم، فإذا مضى فالحسنُ ثم الحسينُ ابناي إمامُكم بعده وخليفتي عليكم، ثم تسعةٌ من ولد الحسين واحدٌ بعد واحد أئمتُكم وخلفائي عليكم، تاسعهم قائمهم قائم أئمتي...»، ثم قال صلى الله عليه وآله وهو رافع يديه إلى السماء: «اللهم والِ من والى خُلفائي وأئمةَ أمتي من بعدي، وعادِ من عاداهم، وانصرْ من نصرهم، واخذلْ من

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٦٥، ٦٦، مقتضب الأثر لأحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري - ص١١، كفاية الأثر للخزاز القمي - ص١٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٨١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج٢ ص٦٣، المحتضر لحسن بن سليمان الحلي - ص١٦٥.

خذَلهم ولا تُخلِ الأرضَ من قائمٍ منهم بحجَّتك...، ثم قال ﷺ: يا ابن مسعود قد جمعتُ لكم في مقامي هذا ما إنْ فارقتموه هلكتم، وإنْ تمسَّكتم به نجوتم، والسلامُ على من اتَّبع الهدى»[1].

١٠ ـ **كمال الدين**: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباته قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يومٍ ويدُه في يد ولدِه الحسن وهو يقول: «خرج علينا رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ ويدي في يده هكذا وهو يقول: خيرُ الخلق بعدي وسيدُهم أخي هذا، وهو إمامُ كلِّ مسلمٍ، وأميرُ كلِّ مؤمنٍ بعد وفاتي، ألا وإنِّي أقولُ: إنَّ خيرَ الخلقِ بعدي وسيدَهم ابني هذا وهو إمامُ كلِّ مسلم وأميرُ كلِّ مؤمنٍ بعد وفاتي ألا وإنَّه سيُظلمُ بعدي كما ظُلمتُ بعد رسولِ الله ﷺ، وخيرُ الخلق وسيدُهم بعد الحسن ابني أخوهُ الحسينُ المظلومُ بعد أخيه، المقتولُ في أرض كربٍ وبلاء، ألا إنَّه وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعةٌ من صُلبه خلفاءُ الله في أرضه، وحججُهُ على عباده، وامناؤه على وحْيِهِ، وأئمةُ المسلمين وقادةُ المؤمنين، وساداتُ المتَّقين، تاسعُهم القائم الذي يملأُ الله عزَّ وجلَّ به الأرضَ نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث أخي محمداً بالنبوة وخصَّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحيُ من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل عليه السلام...»[2].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٦١، الاحتجاج للشيخ الطبرسي - ج١ ص٨٨، ٨٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٥٩، ٢٦٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٨٤، ١٨٥.

١١ ـ كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليِّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أحبَّ أن يَستمسكَ بديني ويركبَ سفينةَ النجاة بعدي فليقتدِ بعليِّ بن أبي طالبٍ وليعادِ عدوَّه وليوالِ وليَّه، فإنَّه وصيِّي وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمامُ كلِّ مسلمٍ وأمير كلِّ مؤمنٍ بعدي، قولُه قولي، وأمرُه أمري ونهيُه نهيي، وتابعُه تابعي، وناصرُه ناصري، وخاذلُه خاذلي، ثم قال صلى الله عليه وآله: من فارقَ عليَّاً بعدي لم يرني ولم أرهُ يوم القيامة، ومَن خالفَ عليَّاً حرَّمَ الله عليه الجنَّةَ وجعلَ مأواهُ النار، ومَن خذلَ عليَّاً خذله الله يوم العرْضِ عليه، ومَن نصرَ عليَّاً نصره الله يوم يلقاه ولقَّنه حجَّتَه عند المسألة، ثم قال صلى الله عليه وآله: الحسنُ والحسينُ إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنَّة، أمُّهما سيدةُ نساء العالمين وأبوهما سيدُ الوصيين ومِن ولدِ الحسينِ تسعةُ أئمةٍ تاسعُهم القائم مِن ولدي، طاعتُهم طاعتي ومعصيتُهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمستنقصين لحُرمتِهم بعدي، وكفى بالله وليَّاً وناصراً لعترتي وأئمةِ أمتي، ومنتقِماً من الجاحدين لحقِّهم ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾»[1].

١٢ ـ كمال الدين: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليِّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيِّدُ مَن خلق الله... وأنا صاحبُ الشفاعة والحوضِ الشريف، وأنا وعليٌّ أبوا هذه

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢٦٠، ٢٦١.

الأمة، مَن عرفنا فقد عرفَ الله، ومَن أنكرَنا فقد أنكرَ الله عز وجل، ومِن عليٍّ سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة: الحسن والحسين، ومِن ولد الحسين أئمةٌ تسعة، طاعتُهم طاعتي ومعصيتُهم معصيتي، تاسعُهم قائمُهم ومهديُّهم»[١].

١٣ ـ كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ الباقر، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهم السلام قال: «دخلتُ أنا وأخي على جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجلَسني على فخذه الأيسر وأجلس أخي الحسن على فخذه الأيمن، ثم قبَّلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين سبطين، اختاركما الله منِّي ومِن أبيكما ومن أمِّكما، واختارَ من صُلبِك يا حسينُ تسعةَ أئمة تاسعُهم قائمُهم، وكلُّهم في الفضل والمنزلة سواءٌ عند الله تعالى»[٢].

١٤ ـ كمال الدين: حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا أبو علي محمد بن همام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله عزَّ وجل اختار من الأيام الجمعة، ومن الشهور شهرَ رمضان، ومن الليالي ليلةَ القدر، واختارني على جميع الأنبياء، واختار منِّي عليّاً وفضَّله على جميع الأوصياء، واختار من عليٍّ الحسنَ والحسينَ، واختار مِن الحسين الأوصياءَ مِن ولده، ينفونَ عن التنزيل تحريفَ الغالين،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٢٦١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٦٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٩٠، ١٩١.

وانتحال المبطلين، وتأويل المضلِّين، تاسعُهم قائمهم...»[١]. وفي الغيبة للنعماني: محمد بن همَّام، عن أبيه، والحميري معا، عن أحمد بن هلال مثله[٢].

١٥ ـ كمال الدين: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن نصر، عن الحسن بن موسى الخشاب قال: حدثنا الحكم بن بهلول الأنصاري، عن إسماعيل ابن همام، عن عمران بن قرة، عن أبي محمد المدني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش قال: حدثنا سليم بن قيس الهلالي قال: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: ما نزلتْ على رسول الله صلى الله عليه وآله آيةٌ من القرآن إلّا أقرأنيها وأملاها عليَّ، فكتبتُها بخطِّي، وعلَّمني تأويلَها وتفسيرَها وناسخَها ومنسوخها ومحكمَها ومتشابهَها، ودعا الله عز وجل أنْ يُعلِّمني فهمَها وحفظَها، فما نسيتُ آيةً من كتاب الله عزَّ وجلَّ، ولا علماً أملاه عليَّ فكتبتُه، وما ترك شيئاً علَّمهُ الله عزَّ وجلَّ من حلالٍ ولاحرامٍ ولا أمرٍ ولا نهيٍ، وما كان أو يكون من طاعةٍ أو معصيةٍ إلّا علَّمنيه وحفظتُه، ولم أنسَ منه حرفاً واحداً، ثم وضعَ يدَه على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأنْ يملأَ قلبي علماً وفهماً وحكمةً ونوراً، ولم أنسَ من ذلك شيئاً، ولم يَفُتْني من ذلك شيءٌ لم أكتبْهُ، فقلتُ: يا رسول الله أتخوفُ عليَّ النسيان فيما بعد؟ فقال صلى الله عليه وآله: لستُ أتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد أخبرني ربِّي عزَّ وجلَّ أنَّه قد استجابَ لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلتُ: يا رسول الله ومَن شركائي من بعدي؟ قال صلى الله عليه وآله: «الذين قرنَهم الله

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٨٠، مقتضب الأثر لأحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري - ص٩.

(٢) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٧٣.

عزَّ وجلَّ بنفسه وبي فقال: {أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ}» فقلتُ: يا رسول الله ومَن هم؟ فقال: «الأوصياءُ مني إلى أن يردوا عليَّ الحوض، كلُّهم هادٍ مهتدٍ، لا يضرُّهم مَن خذلهم، هم مع القرآن والقرآنُ معهم، لا يفارقُهم ولا يفارقونَه، فبِهِمْ تُنصر أُمتي، بهم يُمطرون، وبهم يُدفع عنهم البلاء، وبهم يُستجابُ دعاؤهم، فقلتُ: يا رسول الله سمِّهم لي، فقال: ابني هذا ـ ووضع يدَه على رأس الحسن ـ ثم ابني هذا ـ ووضع يدَه على رأس الحسين ـ ثم ابن له يقال له: علي سيُولد في حياتك فاقرأْه منِّي السلام، ثم تكملة اثني عشر إماماً..»[1].

١٦ ـ **كمال الدين**: حدثني جماعة مشايخي منهم: أبي ومحمد بن الحسن وعلي بن الحسين جميعا، عن سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن أبي عبد الله زكريا المؤمن، عن ابن مسكان، عن زيد مولى ابن هبيرة، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خذوا بحجزة هذا الأنزع فإنَّه الصدِّيقُ الأكبر والهادي لَمن اتَّبعه، مَن سبقه مرَقَ من دين الله، ومن خذَله محقَهُ الله، ومَن اعتصمَ به اعتصمَ بحبل الله، ومَن أخذ بولايته هداهُ الله، ومَن ترك ولايته أضلَّه الله، ومنه سبطا أمتي: الحسنُ والحسينُ، وهما ابناي، ومِن ولد الحسينِ الأئمةُ الهداة والقائمُ المهدي، فأحبُّوهم ووالوهم، ولا تتَّخذوا عدوَّهم وليجةً من دونهم فيحلَّ عليكم غضبٌ من ربِّكم وذلةٌ في الحياة الدنيا، وقد خابَ من افترى»[2].

وأورده في بصائر الدرجات من طريق آخر قال: حدثنا عبد الله بن محمد

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٨٤، ٢٨٥، تفسير العياشي لمحمد بن مسعود العياشي - ج١ ص١٤، ١٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق - ص١١٥، ١١٦.

عن موسى بن القسم عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثله مع اختلاف يسير[١]. وأورده القمي في الإمامة والتبصرة عن سعد، عن ابن عيسى مثله[٢].

أقول: قوله صلى الله عليه وآله: «ولا تتَّخذوا عدوَّهم وليجةً» معناه النهي عن إلقاء المودة لأعداء آل محمد صلى الله عليه وآله لأنَّهم بعدائهم لهم قد حادُّوا الله ورسوله، وقد نهى القرآن موادَّة مَن كان كذلك قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[٤] كما انَّ النهي عن اتخّاذهم وليجةً معناه النهي عن الوثوق بهم، لأنَّ الوليجة تعني ـ فيما تعني ـ البطانة وهم خواصُّ الإنسان الذين يُفضي إليها بأسراره لكمال ثقته بهم فمعنى: «ولا تتَّخذوا عدوَّهم وليجةً» هو التحذير من اتِّخاذهم بطانة، وهو تعبيرٌ آخر عن التحذير من الوثوق بهم، وفي ذلك إشارةٌ إلى انَّ مثلهم لا يكون إلّا من أهل الغشِّ والكذب، فليس فيهم مَن يُستأمنُ على شأنٍّ من الشئون الخاصَّة فضلاً عن العامَّة كما انَّه ليس فيهم مَن يصحُّ الوثوق برأيه أو نقله، ولذلك كان مآلُ من استأمنهم ووثق بهم واتِّخذهم بطانةً وأولياء هو الضلالُ والصَغار. ولهذا حذَّر القرآن في سورة التوبة من اتِّخاذ غير الله ورسوله والمؤمنين وليجةً، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٥].

---

(١) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص٧٣.

(٢) الإمامة والتبصرة - علي ابن بابويه القمي - ص١١١، ١١٢.

(٣) سورة المجادلة الآية/ ٢٢.

(٤) سورة الممتحنة الآية/ ١.

(٥) سورة التوبة الآية/ ١٦.

١٧ ـ **غيبة الشيخ الطوسي**: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث له: «إنَّ الله اختار من الناس الأنبياء، واختار من الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل، واختار منِّي عليّاً، واختار من عليٍّ الحسنَ والحسينَ، واختار من الحسين الأوصياءَ، تاسعُهم قائمُهم...»[1].

١٨ ـ **كمال الدين**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا محمد بن جعفر بن عمارة، عن أبيه، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعتُ أميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «أفضلُ الكلام قولُ «لا إله إلّا الله» وأفضلُ الخلق أولُ مَن قال: «لا إله إلّا الله»، فقيل: يا رسولَ الله ومَن أولُ مَن قال: لا إله إلّا الله؟ قال: أنا، وأنا نورٌ بين يدي الله جلَّ جلالُه، أُوحِّدُه وأسبِّحُه وأُكبِّرُه وأُقدِّسه وأُمجِّده، ويتلوني نورُ شاهدٍ منِّي، فقيل: يا رسول الله ومَن الشاهدُ منك؟ قال: عليُّ بن أبي طالب أخي وصفيِّي ووزيري وخليفتي ووصيِّي وإمامُ أمتي وصاحبُ حوضي وحاملُ لوائي، فقيل له: يا رسول الله فمَن يتلوه؟ قال: الحسنُ والحسينُ سيدا شباب أهل الجنة، ثم الأئمةُ من ولد الحسين إلى يوم القيامة»[2].

أقول: قوله صلى الله عليه وآله: «ويتلوني نورُ شاهدٍ منِّي» فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي – ص١٤٢، ١٤٣، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٢٨١.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٦٦٩.

كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[١] فقد ورد في عددٍ من الروايات انَّ المراد من الشاهد في الآية الشريفة هو عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام فمن ذلك ما رواه الكليني بسندٍ معتبر عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الحَلَّالِ قَالَ: سَالتُ أَبَا الحَسَنِ الكاظم عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فَقَالَ عليه السلام: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَرَسُولُ الله صلى الله عليه وآله عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّه»[٢]، وفي رواية أخرى سُئل فيها أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى الآية فقال عليه السلام: «رسولُ الله صلى الله عليه وآله الذي كان على بيِّنةٍ من ربِّه، وأنا الشاهدُ له ومنه»[٣].

١٩ ـ كشف اليقين: محمد بن جرير الطبري، عن زرات بن يعلى بن أحمد البغدادي، عن أبي قتادة، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن بكير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن سلمان الفارسي، قال: قلنا يوماً: يا رسولَ الله مَن الخليفةُ بعدك حتى نعلمَه؟ قال لي: «يا سلمان أدخِل عليَّ أبا ذر والمقدادَ وأبا أيوب الأنصاري، ـ وأمُّ سلمة زوجة النبيِّ صلى الله عليه وآله مِن وراءِ الباب ـ ثم قال لنا: «اشهدوا وافهموا عنِّي، إنَّ عليَّ بن أبي طالب وصيِّي ووارثي وقاضي ديني وعِداتي، وهو الفاروقُ بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوبُ المسلمين وإمامُ المتَّقين وقائدُ الغُرِّ المُحجَّلين والحاملُ غداً لواءَ ربِّ العالمين، وهو وولداه من بعده، ثم مِن ولد الحسين ابني أئمةٌ تسعةٌ هداةٌ مهديُّون إلى يوم القيامة...»[٤].

أقول: اليعسوب في الأصل هو فحلُ النَّحل ثمَّ أُطلق على الرئيس والسيِّد

---

(١) سورة هود الآية/ ١٧.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٩٠.

(٣) الأمالي – الشيخ المفيد – ص١٤٥.

(٤) كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٨٨.

المقدَّم في قومه، فمعنى يعسوبِ المسلمين هو رئيسُهم والمقدَّمُ فيهم، ويعسوبُ الدِّين هو رئيسُ الناس في الدِّين، هذا وقد استفاضت الروايات في وصف عليٍّ عليه السلام بيعسوب الدين ويعسوب المؤمنين والمسلمين. ومعنى: «لواءُ ربِّ العالمين» هو لواءُ الحمد الذي يحملُه عليٌّ عليه السلام يوم القيامة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله كما استفاضت في ذلك الروايات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

٢٠ ـ **مجالس المفيد**: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضَّل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا عليُّ أنا وأنتَ وابناك الحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من ولد الحسين أركانُ الدِّين ودعائمُ الاسلام، مَن تبعِنا نجا...»[1].

٢١ ـ **الغيبة للنعماني**: ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، ومحمد بن همام بن سُهيل، وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي، عن رجالهم عن عبد الرزاق قال: حدثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس: أنَّ عليّاً عليه السلام قال لطلحة في حديثٍ طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم: «يا طلحةُ أليس قد شهدتَ رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضلُّ الأمةُ بعده ولا تختلف فقال صاحبُك ما قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر فغضب رسولُ الله وتركها؟ قال: بلى قد شهدتُه، قال: فإنَّكم لمَّا خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أنْ يكتبَ

---

(١) المجالس - الشيخ المفيد - ص ٢١٧، الإمامة والتبصرة - علي ابن بابويه القمي - ص ١١١.

فيها ويُشهدُ عليه العامَّة، وأنَّ جبرئيل أخبره بأنَّ الله قد علِم أنَّ الأمة ستختلفُ وتفترق، ثم دعا بصحيفةٍ فأملى عليَّ ما أراد أنْ يكتبَ بالكتف، وأشهدَ على ذلك ثلاثة رهطٍ: سلمان الفارسي وأبا ذر والمقداد، و سمَّى مَن يكون من أئمةِ الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسمَّاني أولهم ثم ابني هذا حسن، ثم ابني هذا حسين، ثم تسعةٌ من ابني هذا حسين، كذلك يا باذر وأنت يا مقداد؟ قالا: نشهدُ بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال طلحة: والله لقد سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذر: ما أقلَّت الغبراءُ ولا أظلَّت الخضراءُ ذا لهجةٍ أصدقَ ولا أبرَّ من أبي ذر، وأنا أشهد أنَّهما لم يشهدا إلّا الحقُّ وأنت أصدقُ وأبرُّ عندي منهما»[1].

أقول: الكتفُ عظمٌ عريض يكونُ خلف منكب الحيوان أو الإنسان، وكانت العرب تتَّخذ عظم الكتف للكتابةِ عليه نظراً لشحَّة القرطاس عندهم، وفي الرواية إشارةٌ إلى ما يُعرف برزية الخميس والتي وقعت قُبيل رحيل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله إلى ربِّه، فإنَّه حين اجتمع الصحابة عنده لعيادته أمرَ بدواةٍ وكتف ليكتبَ لهم كتاباً قال إنَّه لن يضلوا بعده أبدا، فانبرى أحدُهم فتجاسر فاتَّهم النبيَّ صلى الله عليه وآله بأنَّه يهجر أو غلبه الوجع، وآزره آخرون فمنعوا وامتنعوا من الاستجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وآله من إحضار الدواة والكتف، فوقعَ لغطٌ في مجلس الرسول صلى الله عليه وآله ومحضره الشريف بعد أنْ انقسموا على أنفسهم منهم من يمنعُ من الاستجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وآله ويقولون: حسبُنا كتابُ الله، ومنهم مَن يدعوا

---

(١) الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٨٤، ٨٥، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة الكوفي - ص١٥٦، ١٥٧.

لامتثال أمر الرسول ﷺ فحين وقع اللغو واللغط اغتمَّ الرسول ﷺ فأمرهم بالخروج من مجلسه، فأخطئوا حظَّهم حين حالوا بين الرسول ﷺ وبين كتابة كتابٍ لهم ضمِن معه الرسول ﷺ عدمَ الوقوع في الضلال أبدا، لذلك كان ابنُ عبَّاس كما في صحيحي البخاري ومسلم يُكثر من التأسُّف على ذلك ويُعبِّر عن تلك الواقعة برزية الرزايا، فكان يقول: «إنَّ الرزية كلَّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أنْ يكتبَ لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم»[1]، وكان يقول: «يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعُه الحصباء»[2].

٢٢ ـ الغيبة للنعماني: بإسناده عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: «مررتُ يوماً برجلٍ ـ سمَّاه لي ـ فقال: ما مثلُ محمَّدٍ ﷺ إلّا كمثلِ نخلةٍ نبتت في كِبا ـ كناسة ـ، فأتيتُ رسول الله ﷺ فذكرتُ ذلك له، فغضبَ رسولُ الله ﷺ وخرج مغضباً وأتى المنبر ففزعت الأنصار إلى السلاح لمَّا رأوا من غضب رسول الله ﷺ قال: فما بالُ أقوامٍ يُعيِّروني بقرابتي وقد سمعوني أقولُ فيهم ما أقولُ من تفضيل الله إيَّاهم وما اختصَّهم به من إذهابِ الرجس عنهم وتطهيرِ الله إيَّاهم؟ وقد سمعوا ما قلتُه في فضل أهل بيتي ووصيي وما أكرمه الله به وخصَّه وفضَّله مِن سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه وقرابته منِّي وأنَّه منِّي بمنزلة هارون من موسى... ثم قال ﷺ: نظر الله إلى أهل الأرض نظرةً واختارني منهم ثم نظر نظرةً فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي، ووصيِّي وخليفتي في أُمتي،

---

(١) صحيح البخاري للبخاري - ج٥ ص١٣٨، صحيح مسلم لمسلم النيسابوري - ج٥ ص٧٦.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج٤ ص٣١.

ووليَّ كلِّ مؤمنٍ بعدي، مَن والاه فقد والاه الله، ومَن أحبَّه أحبَّه الله... أيُّها الناس ليبلِّغ مقالتي شاهدُكم غائبَكم اللهمَّ اشهد عليهم، ثم إنَّ الله نظر نظرةً ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي، وهم خيارُ أُمتي أحد عشر إماماً بعد أخي واحدٌ بعد واحد كلَّما هلك واحدٌ قام واحد، مثلُهم في أهل بيتي كمثل نجوم السماء كلَّما غاب نجمٌ طلع نجم، إنَّهم هداةٌ مهديُّون، لا يضرُّهم كيدُ من كادهم ولا خذلانُ مَن خذلهم، بل يضرُّ الله بذلك مَن كادهم وخذلَهم، هم حججُ الله في أرضه وشهداؤه على خلقه مَن أطاعهم فقد أطاعَ الله ومَن عصاهم فقد عصى الله، هم مع القرآن والقرآنُ معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليَّ حوضي وأولُ الأئمة عليٌّ خيرهم ثم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعةٌ من ولد الحسين عليهم السلام» وذكر الحديث بطوله[1].

أقول: الكبا بالقصر وكسر الكاف يعني المزبلة والكناسة، فغرض القائل: «ما مثلُ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله إلّا كمثلِ نخلةٍ نبتت في كِبا» هو الطعن والتنقُّص من أهل بيت النَّبيِّ الكريم صلى الله عليه وآله فمعنى ما اجترحه ذلك الوقح من القول هو انَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله انحدر ونشأ في أسرة هي أشبهُ بالمزبلة والكُناسة، فهو وإنْ كان كمثل النخلة إلّا انَّ منبته كان بزعمه وضيعاً كما هي المزبلة، كبُرتْ كلمةٌ تخرجُ من أفواههم اشتدَّ لها غضبُ النبي صلى الله عليه وآله، هذا وقد أورد هذه الواقعة مجملةً مثل الترمذي في سننه[2] وأحمد في مسنده[3] وغيرهما. صلى الله عليه وآله

---

(١) الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٨٥، ٨٦، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة الكوفي - ص١٥٨، ١٥٩.

(٢) سنن الترمذي - الترمذي - ج٥ ص٢٤٣.

(٣) مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ ص ١٦٦.

٢٣ ـ كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن زهير، عن عمر بن الحسين بن علي بن رستم، عن إبراهيم بن يسار، عن سفيان بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر، تسعةٌ من صُلبِ الحسين، والتاسعُ مهديهم»[١]. مناقب ابن شهرآشوب: ابن السائب مثله[٢].

٢٤ ـ كفاية الأثر: الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الكوفي، عن النخعي، عن النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تبارك وتعالى اطَّلع إلى الأرض اطلاعةً فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثم اطَّلع الثانية فاختار منها عليّاً فجعله إماماً، ثم أمرني أنْ أتَّخذه أخاً ووصيّاً وخليفةً ووزيراً، فعليٌّ منِّي وأنا من عليٍّ، وهو زوجُ ابنتي و أبو سبطي الحسنِ والحسين، ألا وإنَّ الله تبارك وتعالى جعلني وإيَّاهم حُججاً على عباده، وجعل من صُلب الحسين أئمةً يقومون بأمري ويحفظون وصيَّتي، التاسعُ منهم قائمُ أهل بيتي ومهديُّ أمتي...»[٣].

٢٥ ـ ارشاد القلوب: بالاسناد إلى المفيد، بإسناده إلى عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله تبارك وتعالى اطَّلع إلى الأرض اطَّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثم اطَّلع ثانيةً فاختار منها عليّاً عليه السلام فجعله إماماً،

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج١ ص٢٥٤.

(٣) كفاية الأثر للخزاز القمي – ص١٠، ١١، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٢٥٦، ٢٥٧، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٨٢، ١٨٣.

ثم أمرني أنْ أتَّخذه أخاً ووصيّاً وخليفةً ووزيراً، فعليٌّ منِّي وهو زوجُ ابنتي وأبو سبطي الحسنِ و الحسين، ألا وإنَّ الله جعلني أنا وهم حججاً على عباده، وجعل من صُلب الحسينِ أئمةً يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسعُ منهم قائمهم»[1].

٢٦ ـ كفاية الأثر: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي، قال: حدثنا أبو سلمان أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن إسماعيل بن أويس، عن أبيه، عن عبد الحميد الأعرج، عن عطاء قال: دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العلَّة التي تُوفي فيها ونحنُ زهاءَ ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضَعُفَ، فسلَّمنا عليه وجلَسنا، فقال لي: يا عطاء مَن القومُ؟ قلتُ: يا سيِّدي هم شيوخُ هذا البلد؟ منهم عبد الله بن سلمة بن حصرم الطائفي، وعمارة بن أبي الأجلح، وثابت بن مالك، فما زلت أعدُّ له واحداً بعد واحد ثم تقدَّموا إليه فقالوا: يا ابن عمِّ رسول الله إنَّك رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعتَ منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأمة، فقومٌ قدَّموا عليّاً على غيره، وقومٌ جعلوه بعد الثلاثة؟ قال: فتنفَّس ابنُ عباس فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه، وهو الامامُ والخليفةُ من بعدي، فمَن تمسَّك به فاز ونجا، ومن تخلَّف عنه ضلَّ وغوى، يلي تكفيني وغسلي ويقضي ديني، وأبو سبطي الحسن والحسين، ومن صُلب الحسين تخرج الأئمةُ التسعة، ومنها مهديُّ هذه الأمة..»[2].

---

(١) ارشاد القلوب - الحسن بن محمد الديلمي - ج٢ ص٤١٥.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٠-٢١.

٢٧ ـ كفاية الأثر: أبو الفرج المعافا بن زكريا، عن محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن معافى السلماني، عن محمد بن عامر، عن عبد الله بن زاهر، عن عبد القدوس، عن الأعمش عن جيش بن المعتمر قال: قال أبو ذرٍّ الغفاري رحمة الله عليه: دخلتُ على رسول الله ﷺ في مرضه الذي تُوفي فيه فقال: «... يا أبا ذرٍّ إنَّها بضعةٌ منِّي فمَن آذاها فقد آذاني، ألا إنَّها سيدةُ نساء العالمين، وبعلُها سيِّدُ الوصيِّين وابناها الحسنُ والحسينُ سيدا شباب أهل الجنَّة، وإنَّهما إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما خيرٌ منهما، وسوف يخرجُ من صُلب الحسين تسعةٌ من الأئمة قوَّامون بالقسط، ومنَّا مهديُّ هذه الأمة، قال: قلتُ: يا رسول الله فكم الأئمةُ بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل»[1].

٢٨ ـ كفاية الأثر: عن علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين البزوفري، عن عبد الله بن عامر عن محمد بن مسروق، عن خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حنان، عن الصباح بن محمد، عن أبي حازم، عن سلمان الفارسي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأئمةُ من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا اثني عشر، ثم وضع يده على صُلب الحسين عليه السلام وقال: تسعةٌ من صُلبه والتاسعُ مهديُّهم يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فالويلُ لمبغضيهم»[2]. وفي مناقب ابن شهرآشوب: عن سلمان مثله[3].

٢٩ ـ كفاية الأثر: عبد الله الحسين الخزاعي، عن محمد بن أحمد الصفواني، عن عمر بن عبد الله المقري، عن أسد بن موسى، عن عبد الله بن حكيم، عن أبي

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٦-٣٨.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٤٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج١ ص٢٥٤.

بكر الراهبي، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول للحسين عليه السلام: «أنت الإمامُ ابنُ الإمام وأخو الامام تسعةٌ من صُلبك أئمةٌ أبرار، والتاسعُ قائمُهم»[1]. وفي مناقب ابن شهرآشوب: عن عطية مثله[2].

٣٠ـ كفاية الأثر: علي بن الحسين، عن أبي جعفر محمد بن الحسين البزوفري، عن جعفر بن الحسين البلخي، عن شقيق بن أحمد البلخي، عن سماك، عن زيد بن أسلم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيدٍ الخدري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أهلُ بيتي أمانٌ لأهل الأرض كما أنَّ النجوم أمانٌ لأهل السماء قيلَ: يا رسول الله فالأئمةُ بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم، الأئمةُ بعدي اثنا عشر تسعةٌ من صُلب الحسين، أُمناءُ معصومون، ومنَّا مهديُّ هذه الأمة، ألا إنَّهم أهلُ بيتي وعترتي مِن لحمي ودمي، ما بالُ أقوامٍ يؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي»[3].

٣١ـ كفاية الأثر: أبو المفضل، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن سلمة بن قيس، عن علي بن عباس، عن أبي الحجاف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيدٍ الخدري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر، من صُلب الحسين تسعةٌ، والتاسعُ قائمُهم، فطوبى لَمن أحبَّهم، والويلُ لَمن أبغضَهم»[4].

٣٢ـ كفاية الأثر: أخبرنا أبو المفضل رحمه الله عن محمد بن جرير الطبري، عن

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٨، ٢٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج١ ص٢٥٤.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٩.

(٤) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٠.

محمد بن يحيى البجلي، عن علي ابن مسهَّر عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيدٍ الخدري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول للحسين: «يا حسينُ أنت الإمامُ ابنُ الإمام أخو الامام، تسعةٌ من ولدك أئمةٌ أبرار، تاسعُهم قائمُهم، فقيل: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: اثنا عشر تسعة من صُلب الحسين»[١].

٣٣ـ كفاية الأثر: أبو علي أحمد بن إسماعيل السليماني، عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد بن محمد بن عمران الكوفي، عن حماد بن أبي حازم المدني، عن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيَّب، عن أبيه، عن جده عن أبي سعيدٍ الخدري قال: قال رسول الله: «الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعةٌ من صُلب الحسين، والتاسعُ قائمُهم، ثم قال: لا يبغضنا إلّا منافق»[٢].

٣٤ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن، عن الحسين بن أحمد بن عبد الله، عن أبي بكر محمد ابن موسى، عن سليمان بن هبة الله، عن يحيى بن أكثم، عن أبي عبد الرحمان المسعودي، عن كثير النوا، عن عطية، عن أبي سعيدٍ الخدري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الأئمةُ بعدي اثنا عشر، تسعةٌ من صُلب الحسين، والتاسعُ قائمُهم»[٣].

٣٥ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن الحسين بن أحمد، عن هارون بن عبد الحميد، عن أبيه عبد الحميد، عن صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطيَّة، عن أبي سعيد الخدري، مثله إلّا أنَّ فيه: تاسعُهم قائمُهم[٤].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٠، ٣١.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣١.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣١، ٣٢.

(٤) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٢.

٣٦ ـ كفاية الأثر: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر بن التميمي المعروف بابن النجار الكوفي، قال حدثنا أبو العباس ابن عقدة، قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين العلوي بالكوفة، قال حدثنا سفيان الثوري، عن موسى بن عبيدة، عن أياس بن سلمة بن الأكوع، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخدري يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الخلفاءُ بعدي اثنا عشر، تسعةٌ من صُلب الحسين، والتاسعُ قائمهم ومهديُّهم، فطوبى لمحبِّهم، والويلُ لمُبغضيهم»[١].

٣٧ ـ كفاية الأثر: علي بن محمد، عن محمد بن أحمد الصفواني، عن فيض بن المفضل الحلبي عن مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيدٍ الخدري قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر تسعةٌ من صُلب الحسين والمهديُّ منهم»[٢].

٣٨ ـ كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني عن محمد بن رباح الأشجعي، عن محمد بن غالب بن الحارث، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن عبد الكريم، عن أبي الحسن، عن أبي الحارث عن أبي ذرٍّ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من أحبَّني وأهلَ بيتي كنَّا وهو كهاتين ـ أشار بالسَّبابة والوسطى ـ ثم قال ﷺ: أخي خيرَ الأوصياء، وسبطي خيرَ الأسباط، وسوف يُخرج الله تبارك وتعالى من صلب الحسين أئمةٌ أبرار، ومنَّا مهدي هذه الأمة، قلتُ: يا رسول الله وكم الأئمة بعدك؟ قال: عددُ نقباء بني إسرائيل»[٣].

أقول: قوله ﷺ: أخي من فقرة «أخي خيرَ الأوصياء، وسبطي خيرَ

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٢، ٣٣.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٤.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٥، ٣٦.

الأسباط» في محلِّ مفعول به لفعلٍ محذوفٍ تقديره أعني أو قل هو مفعول على الاختصاص وسبطي معطوف عليه. أو هو بدل لأهل بيتي.

٣٩ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد بن منده، عن التلعكبري، عن ابن عقدة، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي، عن الحسن بن أبي جعفر، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي ذرٍّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: الأئمةُ بعدي اثنا عشر، تسعةٌ من صُلب الحسين تاسعُهم قائمُهم، ثم قال رسولُ الله ﷺ: «ألا إنَّ مثَلَهم فيكم مثلُ سفينة نوحٍ، مَن ركبها نجا، ومَن تخلَّف عنها هلك، ومثل بابِ حطَّة في بني إسرائيل»[١]. وفي مناقب ابن شهرآشوب: عن أبي ذر مثله[٢].

أقول: قوله ﷺ: «ومثل بابِ حطَّة في بني إسرائيل» فيه إشارة إلى ما وقع لبني اسرائيل بعد التيه وحكاه القرآن بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣] فقد أُمروا لنجاتهم من التيه وحطِّ خطاياهم بدخول القرية وأنْ يدخلوا من بابها سجَّداً خاضعين لله تعالى وأنْ يقولوا حين دخوله: حطَّة أي حطَّةُ ذنوبنا هو سؤالنا لربِّنا، فإنْ دخلوا الباب وقالوا: حطَّة غُفرت لهم خطيئاتُهم، فكان دخولُ الباب واستغفارُهم بقولهم حطَّة هو مناط نجاتهم من أثر خطاياهم، وتنظيرُ النَّبيِّ ﷺ أهل بيته عليهم السلام بباب حطَّة فيه إشارة إلى انَّ نجاة أُمَّته من بعده منوطٌ بالدخول في صراط أهل بيته عليهم السلام، فكما انَّ نجاة بني

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٨، ٣٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج١ ص٢٥٤.

(٣) سورة البقرة الآية/ ٥٨.

إسرائيل من التيه وأثرِ الخطيئة كان منوطاً بدخول الباب وقول حطَّة كذلك فإنَّ نجاة هذه الأمة وسعادتها منوطان بالتقيُّد بهدْي أهل بيته عليهم السلام، هذا وقد استفاضت الروايات ـ من الفريقين ـ المتضمِّنة لتنظير أهل البيت عليهم السلام بسفينة نوح عليه السلام وباب حطَّة.

٤٠ ـ **كفاية الأثر**: حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة، قال حدثنا هارون بن موسى رحمه الله، قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عيسى المنصور الهاشمي، قال حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد، قال حدثنا أبو ثابت المدني، قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام بن سعيد، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن عمر بن الخطَّاب قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أيُّها الناسُ إنِّي فرَطٌ لكم وإنَّكم واردون عليَّ الحوض، حوضاً عرضُه ما بين صنعا إلى بُصرى فيه قِدحانُ عدد النجوم من فضَّة، وإنِّي سائلُكم حين تردون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، السببُ الأكبر كتابُ الله طرفُه بيد الله وطرفُه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تبدِّلوا وعترتي أهل بيتي، فإنَّه قد نبأني اللطيفُ الخبيرُ أنَّهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض. فقلتُ: يا رسول الله من عترتُك؟ قال: أهلُ بيتي مِن ولد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام وتسعةٌ من صُلب الحسين أئمةٌ أبرار، هم عترتي من لحمي ودمي»[1].

أقول: قد يستبعدُ البعض رواية مثل عمر لهذا الحديث نظراً لمنافاته لمعتقده إلّا انَّه استبعادٌ في غير محلِّه، فإنَّ رواية الراوي لغير ما يعتقد ليست عزيزة، فكتبُ الحديث مليئةٌ بالروايات التي صحَّ نقلُها عمَّن لا يعتقدُ بمضامينها، فهو قد ينقلُ

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٩١، ٩٢.

حديثاً لاعتقاده بأنَّ مؤداه يقتضي غير المعنى الذي يستظهره غيرُه، وقد ينقلُه في ظرفٍ لم يكن يسعُه إلّا نقله فيتلقَّاه المخاطبُ بالنقل فيرويه عنه، وقد ينقلُه لخواصِّه فينبري أحدُهم لخلافٍ أو انصاف فيرويه عنه، وقد ينقلُه للاحتجاج به على أمرٍ ويغفلُ عن منافاته لأمرٍ آخر يعتقدُ خلافَه، وقد يصدرُ النقل في لحظةِ استيقاظٍ لمشاعر الإيمان فيتلقَّى ذلك المخاطبُ بالنقل فيروي عنه ما سمعه منه، فنقلُ الراوي لحديثٍ منافٍ لمعتقدِه ليس ممتنعاً بل ولا هو نادرُ الوقوع، ولهذا لا يصحُّ الاستبعادُ لصحة النقل لمجرَّد منافاة مضمونِ الحديث لمعتقَدِ الراوي.

٤١ ـ مائة منقبة: حدثني أبو عبد الله محمد بن علي بن زنجويه رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن جعفر، قال: حدثني جعفر بن سلمة، قال: حدثني إبراهيم بن محمد، قال: أخبرنا أبو غسان، قال: حدثني يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي إدريس، عن المسيِّب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «والله لقد خلَّفني رسولُ الله صلى الله عليه وآله في أُمَّته، فأنا حجَّةُ الله عليهم بعد نبيِّه، وإنَّ ولايتي لتلزمُ أهلُ السماء كما تلزمُ أهلُ الأرض... أيُّها الناس اتَّبعوني أهدِكم سبيلَ الرشاد لا تأخذوا يميناً وشمالاً فتضلُّوا، أنا وصيُّ نبيِّكم وخليفتُه وإمامُ المتَّقين والمؤمنين وأميرُهم ومولاهم.... أنا صاحبُ حوض رسول الله صلى الله عليه وآله ولوائه، وصاحبُ مقامِه وشفاعتِه، أنا والحسنُ والحسينُ وتسعةٌ من ولد الحسين عليه السلام خلفاءُ الله في أرضه، وامناؤه على وحيه، وأئمةُ المسلمين بعد نبيِّه، وحججُ الله على بريَّته»[1].

٤٢ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسين بن محمد، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن عامر، عن الحجاج بن منهال، عن حماد بن

---

(١) مائة منقبة - محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان) - ص٥٩.

سلمة، عن عطاء بن السائب الثقفي، عن أبيه، عن سلمان الفارسي قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وعنده الحسنُ و الحسينُ.... قال:»يا سلمانُ مَن أحبَّهم فقد أحبَّني، ومَن أحبَّني فقد أحبَّ الله»، ثم وضع يدَه على كتفِ الحسين فقال: «إنَّه الإمامُ ابنُ الإمام، تسعةٌ من صُلبه أئمةٌ أبرار أُمناءُ معصومون، والتاسعُ قائمُهم»[1].

٤٣ ـ كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي عن الحسن بن علي، عن عبد الوهاب بن همام الحميري، عن ابن أبي شيبة، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كان رسولُ الله في الشكاة التي قُبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه... قال ﷺ: «يا حبيبتي لا تبكين فنحنُ أهلُ بيتٍ قد أعطانا الله سبعَ خصالٍ لم يُعطها أحداً قبلنا ولا يُعطيها أحداً بعدنا: منَّا خاتمُ النبيين وأحبُّ المخلوقين إلى الله عزَّ وجلَّ وهو أنا أبوكِ، ووصيُّنا خيرُ الأوصياء وأحبُّهم إلى الله وهو بعلُكِ...، ومنَّا سبطا هذه الأمة وهما ابناكِ الحسنُ والحسينُ، سوف يخرج الله من صُلبِ الحسين تسعةٌ من الأئمة امناءُ معصومون ومنَّا مهديُّ هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرتِ الفتنُ وتقطَّعت السبُل وأغار بعضُهم على بعضٍ فلا كبيرَ يرحمُ صغيراً ولا صغيرَ يوقِّرُ كبيراً، فيبعثُ الله عزَّ وجل عند ذلك مهديَّنا التاسعَ من صُلب الحسين، يفتحُ حصون الضلالة وقلوباً غفلاء، يقومُ بالدين في آخر الزمان كما قمتُ به في أول الزمان ويملأُ الأرض عدلاً كما مُلئت جورا....»[2].

---

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام - ابن عقدة الكوفي - ص١٥٤، ١٥٥.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٦٢، ٦٤.

أقول: قوله ﷺ: «وقلوباً غفلاء» أي أنَّه يفتحُ قلوباً موصوفة بالغفلة، والظاهرُ انَّ وصف القلوب بالغفلاء تصحيفٌ من النسَّاخ، فمثلُ هذا الاشتقاق غير معهودٍ ولا مستعمَل ظاهراً في كلام العرب فالصحيح «وقلوباً غُلفاً» كما في قوله تعالى: {وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ}[1] وفي البحار: «يفتح حصون الضلالة وقلاعها»[2].

٤٤ ـ كفاية الأثر: علي بن محمد بن متولة، عن محمد بن عمر القاضي الجعابي، عن نصر بن عبد الله، عن الوشاء، عن زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنتُ عند النبيِّ ﷺ في بيت أم سلمة فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فدعا النبيُّ ﷺ بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، ودعا عليّاً عليه السلام فأجلسه خلف ظهره وقال: اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهبْ عنهم الرجسَ وطهِّرهم تطهيرا، قالتْ أمُّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: «أنتِ على خير، فقلتُ»: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترةَ الطاهرة والذريةَ المباركة بذهاب الرجس عنهم؟ قال: «يا جابر لأنَّهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيِّدُ الأوصياء، وابناي خيرُ الأسباط، وابنتي سيِّدةُ النسوان، ومنَّا المهديُّ»، قلتُ: يا رسول الله ومَن المهدي؟ قال: «تسعةٌ من صُلب الحسين أئمةٌ أبرار والتاسع قائمهم، يملأُ الأرض قسطاً وعدلا، يُقاتلُ على التَّأويل كما قاتلتُ على التَّنزيل»[3].

---

(١) سورة البقرة الآية/ ٨٨.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج٣٦ ص٣٠٩.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٦٥، ٦٦.

٤٥ ـ كفاية الأثر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الجوهري، عن محمد بن أحمد الصفواني عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن سلمة، عن محمد بن عبد الله الحمصي، عن ابن حماد، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاة الفجر ثم أقبلَ علينا وقال: «معاشرَ أصحابي من أحبَّ أهل بيتي حُشر معنا، ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروةِ الوثقى، فقام إليه أبو ذرٍّ الغفاري فقال: يا رسولَ الله كم الأئمةُ بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل، فقال: كلُّهم من أهل بيتِك؟ قال: كلُّهم من أهل بيتي تسعةٌ من صُلب الحسين عليه السلام والمهديُّ منهم»[1].

٤٦ ـ كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري، عن أبي ذرعة عبد الله بن جعفر الميموني، عن محمد بن مسعود، عن مالك بن سليمان، عن عمر بن سعيد المقري، عن شريك عن ركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: مرض الحسنُ والحسينُ عليهما السلام فعادهما رسولُ الله ﷺ فأخذَهُما وقبَّلهما، ثم رفع يده إلى السماء فقال: «اللهمَّ ربَّ السماوات السبع وما أظلَّت...، ثم وضع يده على كتفِ الحسن فقال: أنت الامامُ وابنُ وليِّ الله، ووضع يده على صُلب الحسين فقال: أنت الامامُ وأبو الأئمة، تسعةٌ من صُلبك أئمةٌ أبرار، والتاسعُ قائمهم من تمسَّك بكم وبالأئمة من ذريتكم كان معنا يوم القيامة..»[2].

٤٧ ـ كفاية الأثر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الجوهري، عن عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، عن الطيالسي أبي الوليد، عن أبي زياد عبد الله بن ذكوان،

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٧٣، ٧٤.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٩٥، ٩٦.

عن أبيه، عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قال: «جعل الإمامةَ في عقبِ الحسين، يخرجُ من صُلبه تسعةٌ من الأئمة، ومنهم مهديُّ هذه الأمَّة، ثم قال ﷺ: لو أنَّ رجلاً صفن بين الركن والمقام ثم لقيَ الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار»[1].

أقول: قوله ﷺ: «لو أنَّ رجلاً صفَنَ بين الركن والمقام» معناه لو أنَّ رجلاً صفَّ قدميه للصلاة، فالصافنُ هو الذي يصفُّ قدميه قائماً، والصافنُ من الخيل هو القائم على قوائمه الثلاث ويُقيم الرابعة على طرف الحافر، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾[2]، والمرادُ من الركن هو موضع الحجر الأسود الواقع في الركن الجنوبي الشرقي من الكعبة الشريفة، والمقامُ هو مقامُ ابراهيم عليه السلام وهذا الموقعُ الذي هو ما بين الركن والمقام هو أفضلُ بقعةٍ على وجه الأرض كما أفادتْ ذلك الرواياتُ المستفيضة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، فمَن دأبَ على صفِّ قدميه للصلاة في هذه البقعة المباركة ثم لقيَ الله تعالى وهو مبغضٌ لأهل بيت النَّبيِّ ﷺ فإنَّ مآله إلى النار وبئس القرار، وهذا المعنى ورد في رواياتٍ كثيرة تبلغُ أو تتجاوز حدَّ الاستفاضة وفيها العديدُ ممَّا هو معتبرٌ سنداً.

٤٨ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسين البزوفري، عن أحمد بن عيسى بن الفضل الأنماطي، عن داود بن فضل، عن أبي عائشة، عن أبي عبد الرحمان، عن سعيدِ بن المسيب، عن عمرو بن عثمان بن عفَّان قال: قال أبي: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأئمةُ من بعدي اثنا عشر، تسعةٌ من صُلب الحسين ومنَّا مهديُّ هذه الأمة، من تمسَّك من بعدي بهم فقد استمسك

---

(١) كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٨٦، ٨٧، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب - ج٣ ص٢٠٦.
(٢) سورة ص الآية/ ٣١.

بحبل الله، ومن تخلَّى منهم فقد تخلَّى من الله»[١].

٤٩ ـ كفاية الأثر: محمد بن عبد الله بن المطلب، عن إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير الغنوي، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن زيد بن ثابت قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «عليُّ بنُ أبي طالب قائدُ البررَة وقاتل الفجَرَة، منصورٌ مَن نصره، مخذولٌ مَن خذلَه، الشاكُّ في عليٍّ هو الشاكُّ في الاسلام، وخيرُ من أُخلِّف بعدي وخيرُ أصحابي عليٌّ، لحمُه لحمي ودمُه دمي، وأبو سبطي، ومِن صُلب الحسينِ يخرجُ الأئمةُ التسعة، ومنهم مهديُّ هذه الأمة»[٢].

٥٠ ـ كفاية الأثر: محمد بن عبد الله بن المطلب، عن محمد بن فيض بن فياض العجلي الساري، عن محمد بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهبُ الدنيا حتى يقومَ بأمر أمتي رجلٌ من صُلب الحسين عليه السلام يملأُها عدلاً كما مُلئت جوراً قلنا: مَن هو يا رسول الله؟ قال: هو الامامُ التاسعُ من صُلب الحسين»[٣].

أقول: قوله ﷺ: «يقومُ بأمر أُمَّتي» معناه يقوم بإدارة شئونها، فمعنى الأمر في المقام هو معنى الأمر في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٤] فمعنى يقوم بأمر الأُمَّة هو أنَّه يَلي الأمر فيها ويتصدَّى لإدارة شئونها والتي هي القيادة والرئاسة الظاهريَّة الفعليَّة.

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٩٣، ٩٤.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٩٦، ٩٧.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٩٧.

(٤) سورة النساء الآية/ ٥٩.

٥١ ـ كفاية الأثر: الحسين بن علي بن الحسن الرازي، عن إسحاق بن محمد بن خالويه عن يزيد بن سليمان البصري، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «معاشرَ الناس...، ألا أدلُّكم على خير الناس أباً واماً؟ قلنا: بلى يا رسولَ الله، قال: الحسنُ والحسينُ، أبوهما عليُّ بن أبي طالب وأمُّهما فاطمةُ سيدةُ نساء العالمين،... ثم قال ﷺ: وإنَّه ليخرج من صُلب الحسين أئمةٌ أبرار، أُمناءُ معصومون، قوَّامون بالقسط ومنَّا مهديُّ هذه الأمة الذي يُصلِّي عيسى بنُ مريم خلفه، قلنا: مَن هو يا رسول الله؟ قال: هو التاسعُ من صُلبِ الحسين أئمةٌ أبرار، والتاسعُ مهديُّهم، يملأُ الدنيا قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلما»[1].

٥٢ ـ كفاية الأثر: أبو عبد الله الحسين بن محمد بن بن سعيد الخزاعي، عن أبي الحسين الأسدي، عن البرمكي، عن مندل بن علي، عن أبي نعيم، عن محمد بن زياد، عن زيد بن أرقم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعليٍّ عليه السلام: «أنت الامامُ والخليفةُ بعدي، وابناك هذان إمامانِ وسيِّدا شباب أهل الجنة، وتسعةٌ من صُلب الحسين أئمةٌ معصومون، ومنهم قائمُنا أهل البيت...»[2].

٥٣ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين البزوفري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن قرضة، عن شريك، عن الأعمش، عن زيد بن حسان، عن زيد بن أرقم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام: «أنت سيِّدُ الأوصياء وابناك سيِّدا شباب أهل

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٩٨، ٩٩.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٠٠.

الجنة، ومن صُلب الحسين يُخرج الله عزَّ وجلَّ الأئمةَ التسعة، فإذا متُّ ظهرت لك الضغائنُ في صدورِ قوم، ويمنعونك حقَّك، ويتمالَونَ عليك»[1].

أقول: قوله ﷺ «ويتمالَونَ عليك» يتمالون مخفَّفٌ من يتمالئون، من المماألة، ومالأتُ الرجلَ على الأمر يعني تعاونتُ بعد التشاور معه على انجاز ذلك الأمر، فالمماألة تستبطنُ الاجتماع والتشاور والتآمر والتعاون على انجاز ما توافقوا عليه كما أفاد ذلك اللغويُّون، ومعنى الفقرة المذكورة في الحديث انَّهم يتآزرون على منعك من حقِّك وتتظافر جهودُهم في سبيل هذا انجاز هذا الغرض.

٥٤ ـ كفاية الأثر: الحسين بن علي، عن هارون موسى، عن محمد بن صدقة الرقي، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمان عبد الله بن أحمد، عن داود بن زاهر بن المسيب، عن صالح بن أبي الأسود، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: خطَبَنا رسولُ الله ﷺ فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: «أُوصيكم عبادَ الله بتقوى الله الذي لا يَستغني عنه العباد... ثم قال ﷺ: معاشرَ الناس كأنِّي على الحوض أنظرُ ما يَردُ عليَّ منكم، وسيُؤخر أناسٌ دوني فأقولُ: يا ربِّ منِّي ومِن أُمَّتي، فيُقال: هل شعُرتَ بما عملوا بعدَك؟ والله ما برحوا بعدك يرجعون على أَعقابهم، معاشرَ الناس أُوصيكم في عترتي وأهلِ بيتي خيراً، فإنَّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم، وهم الأئمةُ الراشدون بعدي والأُمناءُ المعصومون، فقام إليه عبدُ الله بن العباس فقال: يا رسولَ الله كم الأئمةُ بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل وحواري عيسى، تسعةٌ من صُلب الحسين، ومنهم مهديُّ هذه الأمة»[2].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٠١، ١٠٢.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٠٢، ١٠٤.

٥٥ ـ كفاية الأثر: علي بن محمد، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني، عن أحمد بن يونس، عن إسرائيل، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر كلُّهم من قريش، تسعةٌ من صُلب الحسين، والمهديُّ منهم»[١].

٥٦ ـ كفاية الأثر: محمد بن وهبان البصري، عن الحسين بن علي البزوفري عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب، عن ميمون بن أبي ثويرة، عن أبي بكر بن عياش عن أبي سليمان الضبِّي، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعة حتَّى يقوم قائمُ الحقِّ منَّا، وذلك حين يأذنُ الله عزَّ وجلَّ، فمَن تبِعَه نجا، ومن تخلَّف عنه هلك، فالله الله عبادَ الله ائتوه ولو على الثلج، فإنَّه خليفةُ الله، قلنا: يا رسولَ الله ومتى يقومُ قائمُكم؟ قال: إذا صارتِ الدنيا هرَجاً ومرجاً، وهو التاسعُ من صُلب الحسين عليه السلام»[٢].

٥٧ ـ كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن حيدر بن محمد، عن محمد بن مسعود، عن يوسف بن السخت، عن سفيان الثوري، عن موسى بن أبي عبيدة، عن أياس، عن سلمة ابن الأكوع، عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أنا سيِّدُ الأنبياء، وعليٌّ سيِّدُ الأوصياء، وسبطاي خيرُ الأسباط، ومنَّا الأئمةُ المعصومون من صُلب الحسين، ومنَّا مهديُّ هذه الأُمَّة، فقام إليه أعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله كم الأئمةُ بعدك؟ قال: عدد الأسباط وحواري عيسى ونقباء بني إسرائيل»[٣].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٠٦.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٠٦، ١٠٧.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١١٣، ١١٤.

٥٨ ـ كفاية الأثر: أبو المفضَّل الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جدِّه عمار قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته وقَتَلَ عليٌّ عليه السلام أصحابَ الألوية وفرَّق جمعهم... أتيتُ رسولَ الله ﷺ وقلتُ: يا رسول الله إنَّ عليّاً قد جاهد في الله حقَّ جهاده، فقال: «لأنَّه منِّي وأنا منه، وإنَّه وارثُ علمي وقاضي ديني ومُنجزُ وعدي والخليفةُ بعدي، ولولاه لم يُعرفِ المؤمنُ المحضُ بعدي، حربُه حربي، وحربي حربُ الله، وسلمُه سلمي، وسلْمي سلمُ الله ألا إنَّه أبو سبطيَّ، والأئمةُ بعدي من صُلبه يُخرج الله تعالى الأئمة الراشدين، ومنهم مهديُّ هذه الأمة. فقلتُ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهديُّ؟ قال: يا عمار إنَّ الله تبارك وتعالى عهِد إليَّ أنَّه يُخرج من صُلب الحسين أئمةً تسعة، والتاسعُ من ولده يَغيب عنهم...»[1].

٥٩ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي بن معمر، عن عبد الله بن معبد، عن موسى بن إبراهيم، عن عبد الكريم بن هلال، عن أسلم عن أبي الطفيل، عن عمار قال: لَمَّا حضر رسولَ الله ﷺ الوفاة دعا بعليٍّ عليه السلام فسارَّه طويلاً ثم قال: «يا عليُّ أنتَ وصيِّي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائنُ في صدور قوم، وغُصبتَ على حقِّك، فبكتْ فاطمة...، فلا تبكي ولا تحزني فإنَّك سيِّدةُ نساءِ أهل الجنَّة، وأبوك سيِّدُ الأنبياء، وابنُ عمِّك خيرُ الأوصياء، وابناك سيِّدا شباب أهل الجنَّة، ومِن صُلب الحسين يُخرج الله الأئمةَ التسعة، مُطهَّرون معصومون،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٢٠، ١٢١.

ومنَّا مهديُّ هذه الأمة»، الخبر[١].

٦٠ ـ **كفاية الأثر**: محمد بن وهبان، عن محمد بن عمر الجعابي، عن إسماعيل بن محمد بن شيبة، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن يحيى بن خلف، عن عبد الرحمان، عن يزيد بن الحسن، عن معاوية بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على منبره: «معاشرَ الناس إنِّي فرَطُكم وأنتم واردون عليَّ الحوض... وإنِّي سائلكم حين تَردون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقلُ الأكبر كتابُ الله سببٌ طرفُه بيد الله وطرفُه بأيديكم، فاستمسكوا به لن تضلُّوا، ولا تبدِّلوا، وعترتي أهل بيتي فإنَّه قد نبَّأنيَ اللطيفُ الخبيرُ أنَّهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض، معاشرَ الناس كأنِّي على الحوض أنتظرُ مَن يَردُ عليَّ منكم، وسوف يُؤخرُ أناسٌ من دوني فأقولُ: يا ربِّ منِّي ومِن أُمَّتي، فيُقال: يا محمَّد هل شعُرت بما عمِلوا؟ إنَّهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. ثم قال: أُوصيكم في عترتي خيرا ـ ثلاثاً أو قال: في أهل بيتي ـ فقام إليه سلمان فقال: يا رسولَ الله ألا تُخبرني عن الأئمةِ بعدَك إنَّهم من عترتك؟ فقال: نعم، الأئمةُ من بعدي من عترتي، عدد نقباء بني إسرائيل، تسعةٌ من صُلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي، فلا تعلِّموهم فإنَّهم أعلمُ منكم، فاتَّبعوهم فإنَّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم»[٢].

أقول: قوله ﷺ: «إنِّي فرَطُكم وأنتم واردون عليَّ الحوض» أي إني سابقكم إلى الحوض، فالفارط هُو مَن يتقدَّم قومَه إلى مقصدٍ ثم هم يرِدُون بعده عليه،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٢٤، ١٢٥.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٢٧، ١٢٩.

ومن ذلك الدعاء المأثور للطفل الميِّت: «اللهم اجعلْه لنا فَرَطاً» أي اللهم اجعلْه أجراً يتقدَّمُنا حتى نردَ عليه يوم القيامة، ويُطلق الفرَط بتحريك الراء على الرجل الذي يسبقُ قومه إلى موضع الماء ليهيئ لهم أسباب التزوُّد منه ثم هم يرِدُون عليه في نفس ذلك الموضع.

٦١ ـ كفاية الأثر: الحسين بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أبي عبد الله الأسدي، عن محمد بن أبي بشر، عن الحسين بن أبي الهيثم، عن هشام بن خالد، عن صدقة بن عبد الله، عن هشام عن حذيفة بن أسيد قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول وسأله سلمانُ عن الأئمة فقال: «الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل تسعةٌ من صُلب الحسين، ومنَّا مهدي هذه الأُمَّة، ألا إنَّهم مع الحقِّ، والحقُّ معهم، فانظروا كيف تخلفوني فيهم»[1].

٦٢ ـ كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العطاردي، عن جده عبيد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن محمد بن عبد الله الرقاشي، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن يزيد الرشك ـ ويقال قيس ـ عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: خَطَبَنا رسولُ الله ﷺ فقال: «معاشرَ الناس إنِّي راحلٌ عن قريب ومنطلِقٌ إلى المَغيب، أُوصيكم في عترتي خيراً، فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله أليس الأئمةُ بعدك من عترتك؟ فقال: نعم، الأئمةُ بعدي من عترتي بعدد نقباءِ بني إسرائيل، تسعةٌ من صُلب الحسين، ومنَّا مهديُّ هذه الأمة، فمن تمسَّك بهم فقد تمسَّك بحبل الله، لا تُعلِّموهم فإنَّهم أعلمُ منكم، واتَّبعوهم فإنَّهم مع الحقِّ والحقُّ معهم حتَّى يردوا عليَّ الحوض»[2].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٢٩، ١٣٠.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٣١، ١٣٢.

٦٣ ـ كفاية الأثر: محمد بن وهبان بن محمد البصري، عن الحسين بن علي البزوفري، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن أحمد بن عيسى بن زيد، عن عمرو بن عبد الغفار، عن أبي نصيرة، عن حكيم بن جبير، عن علي بن زيد بن جزعان، عن سعيد بن المسيب، عن سعيد بن مالك أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا عليُّ أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنَّه لا نبيَّ بعدي. تقضي ديني وتُنجزُ عِدتي وتُقاتلُ بعدي على التأويل كما قاتلتُ على التَّنزيل، يا عليُّ حبُّك إيمانٌ وبغضُك نفاقٌ، ولقد نبَّأني اللطيفُ الخبير أنَّه يَخرجُ من صُلب الحسين تسعةٌ من الأئمة، معصومون مطهَّرون، ومنهم مهديُّ هذه الأمة، الذي يقوم بالدِّين في آخر الزمان كما قمتُ به في أوله»[1].

٦٤ ـ كفاية الأثر: أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد بن مسروق، عن عبد الله بن شبيب، عن محمد بن زياد السهمي، عن سفيان بن عيينة، عن عمران بن داود، عن محمد بن الحنفية قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «... ثم قال: يا عليُّ أنت الامامُ والخليفةُ بعدي، حربُك حربي وسلمُك سلمي، وأنت أبو سبطي وزوجُ ابنتي، ومِن ذريتك الأئمة المطهَّرون، فأنا سيِّدُ الأنبياء وأنت سيِّدُ الأوصياء.... قلتُ: يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعةٌ، والتاسعُ قائمهم»[2].

٦٥ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن عتبة بن عبد الله الحمصي، عن عبد الله بن محمد، عن يحيى الصوفي، عن عليِّ بن ثابت، عن زرِّ بن حبيش،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٣٤، ١٣٥.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٥٦، ١٥٩.

عن الحسن بن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسولُ الله: «إنَّ هذا الامر يملكُه بعدي اثنا عشر إماماً، تسعةٌ من صُلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي، ما لقومٍ يُؤذونني فيهم؟ لا أنالهم الله شفاعتي»[١].

٦٦ ـ **كفاية الأثر**: أبو المفضَّل، عن أحمد بن عامر الطائي، عن أحمد بن عبدان، عن سهل بن صيفي، عن موسى بن عبد ربِّه قال: سمعتُ الحسين بن علي عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وذلك في حياة أبيه عليٍّ عليه السلام: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:».... ألا إنَّ أهلَ بيتي أمانٌ لكم فأحبُّوهم بحبِّي، وتمسَّكوا بهم لن تضلُّوا، قيل: فمَن أهلُ بيتك يا نبيَّ الله؟ قال: عليٌّ وسبطاي وتسعةٌ من ولد الحسين، أئمةٌ أبرار امناءُ معصومون، ألا إنَّهم أهلُ بيتي وعترتي من لحمي ودمي»[٢].

٦٧ ـ **كفاية الأثر**: علي بن الحسن بن محمد، عن الحسين بن علي بن عبد الله الموسوي القاضي، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن علي بن المثنى، عن جرير بن عبد الحميد الضبِّي، عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد السمَّان، عن أبيه، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: دخل أعرابيٌّ على رسول الله صلى الله عليه وآله يُريد الاسلام ومعه ضبٌّ... فقال فأخبرني يا رسول الله هل يكونُ بعدك نبيٌّ؟ قال: «لا أنا خاتمُ النبيين، ولكن يكون بعدي أئمةٌ من ذريتي قوَّامون بالقسط كعدد نقباءِ بني إسرائيل، أولُهم عليُّ بن أبي طالب هو الامامُ والخليفةُ بعدي، وتسعةٌ من الأئمة من صُلب هذا ـ ووضعَ يده على صدري ـ والقائمُ تاسعُهم، يقوم بالدِّين في آخر الزمان كما قُمتُ في أوله...»[٣].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٦٥، ١٦٦.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٧٠، ١٧٢.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٧٢، ١٧٣.

٦٨ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي، عن علي بن العباس بن الوليد البجلي، عن جعفر بن محمد المحمدي، عن نصر بن مزاحم عن عبد الله بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يقولُ فيما بشَّرني به: «يا حسينُ أنت السيِّدُ ابنُ السيِّد أبو السادة، تسعةٌ من ولدك أئمةٌ أبرار، والتاسعُ قائمهم، أنت الإمامُ ابنُ الإمام أبو الأئمة، تسعةٌ من صُلبك أئمةٌ أبرار، والتاسعُ مهديُّهم، يملأُ الدنيا قسطاً وعدلاً، يقوم في آخر الزمان كما قُمتُ في أوله»[1].

٦٩ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن محمد بن الحسين بن الحكم الكوفي ببغداد عن الحسين بن حمدان الحصيبي، عن عثمان بن سعيد العمري، عن أبي عبد الله محمد بن مهران، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن خلف بن المفلس، عن نعيم بن جعفر، عن الثمالي، عن الكابلي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهم السلام قال: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متفكِّرٌ مغمومٌ، فقلتُ، يا رسول الله ما لي أراك متفكِّراً؟ فقال: «يا بُنيَّ إنَّ الروحَ الأمين قد أتاني فقال: يا رسولَ الله العليُّ الاعلى يُقرؤك السلام ويقولُ لك: إنَّك قد قضيت نبوَّتك واستكملتَ أيامَك، فاجعلِ الاسمَ الأكبر وميراثَ العلم وآثارَ علم النبوَّة عند عليِّ بن أبي طالب، فإنِّي لا أتركُ الأرضَ إلّا وفيها عالمٌ تُعرفُ به طاعتي وتُعرفُ به ولايتي، فإنِّي لم أقطع علمَ النبوَّة من الغيب من ذريتِك، كما لم أقطعها من ذريات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم، قلتُ: يا رسول الله فمَن يملكُ هذا الامر بعدك؟ قال: أبوك عليُّ بن أبي طالب أخي وخليفتي،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٧٦، ١٧٧.

ويملكُ بعد عليٍّ الحسنُ ثم تملكُه أنت وتسعةٌ من صُلبك، يملكُه اثنا عشر إماماً، ثم يقومُ قائمُنا يملأُ الدنيا قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً يشفي صدور قومٍ مؤمنين من شيعته»[1].

٧٠ ـ **كفاية الأثر**: علي بن الحسن بن محمد بن منده، عن زيد بن جعفر بن محمد بن الحسين الخزاز، عن العباس بن العباس الجوهري، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن شداد بن أوس قال: لما كان يوم الجمل قلتُ: لا أكون مع عليٍّ ولا أكونُ عليه، وتوقفتُ عن القتال إلى انتصاف النهار، فلمَّا كان قرب الليل ألقى الله في قلبي أنْ أُقاتل مع عليٍّ، فقاتلتُ معه حتَّى كان من أمرِه ما كان، ثم إنِّي أتيتُ المدينة فدخلتُ على أمِّ سلمة قالتْ: مِن أين أقبلتَ؟ قلتُ: من البصرة، قالتْ: مع أيِّ الفريقين كنتَ؟ قلتُ: يا أمَّ المؤمنين إنِّي توقفتُ عند القتال إلى انتصاف النهار، فألقى الله عزَّ وجلَّ في قلبي أنْ أُقاتل مع عليٍّ، قالتْ: نِعمَ ما عملت، لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن حاربَ عليّاً فقد حاربني، ومَن حاربني حاربَ الله». قلتُ: أفترَينَ أنَّ الحقَّ مع عليٍّ؟ قالتْ: إي والله عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ معه، والله ما أنصَفتْ أُمَّة محمدٍ نبيَّهم إذ قدَّموا مَن أخَّره الله عزَّ وجل ورسولُه، وأخَّروا مَن قدَّمه الله تعالى ورسولُه...، والله لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «.. ثم ارقبوا أهلَ بيتي، فإنْ حاربوا فحاربوا وإنْ سالموا فسالموا، وإنْ زالوا فزولوا معهم حيثُ زالوا، فإنَّ الحقَّ معهم حيثُ كانوا، قلتُ: فمَن أهلُ بيته الذين أمرنا بالتمسُّك بهم؟ قالتْ: هم الأئمةُ بعده كما قال: «عدد نقباء بني إسرائيل، عليٌّ وسبطاي وتسعةٌ

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٧٧، ١٧٩.

من صُلب الحسين وأهل بيته هم المُطهَّرون والأئمةُ المعصومون، قلتُ: إنَّا لله هلك الناسُ إذن، قالت: كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون»[١].

٧١ـ كفاية الأثر: الحسين بن محمد بن سعيد، عن أبي محمد الحسين بن محمد بن أخي طاهر، عن أحمد بن علي، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن أبي رافع، عن سلمة بن شبيب، عن القعنبي، عن عبد الله بن مسلم المديني، عن أبي الأسود، عن أمِّ سلمة رضي الله عنها قالتْ: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر عددَ نقباء بني إسرائيل، تسعةٌ من صُلب الحسين، أعطاهم الله علمي وفهمي، فالويلُ لمبغضيهم»[٢].

٧٢ـ كفاية الأثر: حدَّثنا الحسين بن محمد بن سعيد، عن أبي محمد الحسين بن محمد بن أخي طاهر، عن أحمد بن علي، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن أبي رافع، عن سلمة بن شبيب، عن القعنبي، عن عبد الله بن مسلم المديني، عن أبي الأسود، عن أم سلمة رضي الله عنها قالتْ: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ: يا عليُّ إنَّ الله تبارك وتعالى وهبَ لك حبَّ المساكين والمستضعفين في الأرض... يا عليُّ أنت مولى المؤمنين، وقائدُ الغرِّ المحجَّلين، وأنت أبو سبطيَّ وأبو الأئمةِ التسعةِ من صُلب الحسين، ومنَّا مهديُّ هذه الأمة...»[٣].

أقول: الغرُّ وصفٌ للفرس الذي يعلو وجهَه أو جبينَه بياضٌ، والمحجَّل وصفٌ للفرس الذي تكون قوائمه الأربع أو ثلاثٌ منها بيضاء إلى ما فوق الأرساغ ودون الركبة، فالفرسُ الغرُّ المحجَّل هو الذي يجمع بين بياض الوجه

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٨٢، ١٨٠.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٨٣، ١٨٤.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٨٤، ١٨٥.

والقوائم، وقد شبَّه النبيُّ ﷺ المؤمنين يوم القيامة بالغرِّ المحجَّلين، وأفاد بأنَّ البياض بمعنى النور يعلو مواضع الوضوء منهم يوم القيامة وفي الحديث قيل: فما الغرُّ المحجَّلون؟ قال ﷺ: «الذين تبيضُّ منهم مواضع الطهور»[1]، وبذلك يتَّضح معنى قوله ﷺ: «انَّ عليّاً «قائدُ الغرِّ المحجَّلين» أي انَّه قائدُ المؤمنين، هذا وقد استفاض عن الفريقين روايةُ وصف النبيِّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام بأنَّه قائدُ الغرِّ المحجَّلين، فمن ذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرَك على الصحيحين بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُوحيَ إليَّ في عليٍّ ثلاثٌ إنَّه سيدُ المسلمين وامامُ المتَّقين وقائدُ الغرِّ المحجلين». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد[2].

٧٣ ـ **كفاية الأثر**: أبو المفضل، عن محمد بن مسعود النيلي، عن الحسن بن عقيل الأنصاري، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن أبي خالد عمرو بن خالد بن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن عمَّته زينب بنت علي، عن فاطمة عليها السلام قالت: دخل إليَّ رسول الله ﷺ عند ولادة ابني الحسين، فناولتُه إيَّاه في خرقةٍ صفراء، فرمى بها وأخذ خرقةً بيضاء فلفَّه فيها، ثم قال: «خذيه يا فاطمة فإنَّه الامامُ وأبو الأئمة تسعةٌ من صُلبه، أئمةٌ أبرار، والتاسعُ قائمُهم»[3].

٧٤ ـ **كفاية الأثر**: علي بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، عن أحمد بن علي العبدي، عن علي بن سعد بن مسروق، عن

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج١٠ ص١٧٤.

(٢) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج٣ ص١٣٨.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٩٣، ١٩٤.

عبد الكريم بن هلال بن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، عن أبي ذرٍّ قال: سمعتُ فاطمة عليها السلام تقولُ: «سألتُ أبي عن قول الله تبارك وتعالى، ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ﴾ قال: هم الأئمةُ بعدي: عليٌّ وسبطاي وتسعةٌ من صُلب الحسين، هم رجالُ الأعراف، لا يدخلُ الجنة إلّا مَن يعرفُهم ويعرفونه، ولا يدخلُ النار إلّا من أنكرهم وينكرونه، لا يُعرف الله تعالى إلّا بسبيلِ معرفتهم»[1].

مناقب ابن شهرآشوب: عن فاطمة عليها السلام مثله[2].

٧٥ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن، عن محمد، عن أبيه، عن علي بن قابوس القمي بقم، عن محمد بن الحسن، عن يونس بن ظبيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: «قالت لي أُمي فاطمة عليها السلام لمَّا ولدتُك دخل إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فناولتُك إيَّاه في خرقةٍ صفراء، فرمى بها وأخذَ خرقةً بيضاء لفَّكَ بها، وأذَّن في أُذنك اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال: يا فاطمةُ خذيه فإنَّه أبو الأئمة، تسعةٌ من ولده أئمةٌ أبرار، والتاسعُ مهديُّهم»[3].

٧٦ـ كفاية الأثر: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن محمد بن علي بن زكريا، عن عبد الله بن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمان، عن عاصم بن عمرو، عن محمود بن لبيد قال: لمَّا قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزةَ وتبكي هناك، فلمَّا كان في بعض الأيام أتيتُ قبر حمزة فوجدتُها عليها السلام تبكي هناك فأمهلتُها حتى سكنتْ،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٩٤، ١٩٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج١ ص٢٥٤.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٩٦، ١٩٧.

فأتيتُها وسلَّمت عليها... قلتُ يا سيدتي إنِّي سائلُك عن مسألة تتلجلجُ في صدري، قالتْ: سلْ، قلتُ: هل نصَّ رسولُ الله قبل وفاته على عليٍّ بالإمامة؟ قالتْ: «واعجباً أنسيتُمْ يوم غدير خُم؟! قلتُ: قد كان ذلك ولكنْ أخبريني بما أُشيرَ إليك، قالتْ: أُشهدُ الله تعالى لقد سمعتُه يقول: عليٌّ خير مَن أُخلِّفه فيكم، وهو الامامُ والخليفةُ بعدي، وسبطاي وتسعةٌ من صُلب الحسين أئمةٌ أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتمُوهم هادين مهديين، ولئنْ خالفتموهم ليكوننَّ الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة...»[1].

٧٧ ـ **كفاية الأثر**: أبو المفضَّل الشيباني، عن جعفر بن محمد الحسني، عن أحمد بن عبد المنعم، عن المفضل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سألتُه عن الأئمة فقال: «والله لعهدٌ عهده إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله، إنَّ الأئمة بعده اثنا عشر، تسعةٌ من صلب الحسين، ومنَّا المهديُّ الذي يُقيم الدِّين في آخر الزمان، مَن أحبَّنا حُشر من حفرته معنا، ومَن أبغضنا أو ردَّنا أو ردَّ واحداً منَّا حُشر من حفرته إلى النار ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾»[2].

٧٨ ـ **كفاية الأثر**: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن أحمد بن هوذة بن أبي هراسة أبي سليمان الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم قال: دخلتُ على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناسٌ من أصحابه فجرى ذكر الاسلام، قلتُ:... وقلتُ: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجدُ العلمَ الصحيح إلّا عندَكم، وإنِّي قد كبرتْ سنِّي ودقَّ عظمي ولا أرى فيكم ما أُسرُّ به، أراكم مقتَّلين مشرَّدين خائفين،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٩٧، ١٩٩.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٤٥، ٢٤٦.

وإنِّي أقمتُ على قائمكم منذُ حين أقولُ: يَخرج اليومَ أو غداً قال: «يا عبد الغفَّار إنَّ قائمنا عليه السلام هو السابع من ولدي، وليس هو أوانُ ظهوره، ولقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الأئمة بعدي اثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل، تسعةٌ من صُلب الحسين عليه السلام والتاسعُ قائمُهم، يخرجُ في آخر الزمان فيملأُها عدلاً بعد ما مُلئتْ ظلماً وجورا...»[1].

٧٩ـ الاختصاص: محمد بن أحمد العلوي، عن أحمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده، عن حماد بن عيسى، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام قال: «قال سلمان الفارسي رحمه الله: رأيتُ الحسينَ بنَ عليٍّ عليهما السلام في حجْرِ النبيِّ صلى الله عليه وآله وهو يُقبِّلُ عينيه ويلثمُ شفتيه ويقولُ: أنت سيِّدٌ ابنُ سيِّد أبو سادة، أنت حجَّةٌ ابن حجَّةٍ أبو حُجج، أنت الإمامُ ابنُ الإمام أبو الأئمة التسعةِ من صُلبك، تاسعُهم قائمُهم»[2].

٨٠ـ كفاية الأثر: الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي، عن ابن عقدة، عن جعفر بن علي ابن نجيح، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن المسعودي أبي عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله الفزاري، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن عليٍّ عليه السلام قال: حدَّثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا حسينُ أنت الإمامُ ابنُ الإمام تسعةٌ من ولدك أُمناءُ معصومون، والتاسعُ مهديُّهم، فطوبى لمن أحبَّهم، والويلُ لَمن أبغضهم»[3].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٥٠، ٢٥٢.

(٢) الاختصاص - الشيخ المفيد - ص٢٠٧، ٢٠٨.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٠٣، ٣٠٤.

٨١ ـ **كفاية الأثر**: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن علي بن شاذان، عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين العرني، عن يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي عليه السلام قال: كنتُ عند أبي عليِّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابرُ بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يُحدِّثه إذ خرج أخي محمَّد من بعض الحجر، فأشخص جابرُ ببصره نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلام أقبِل فأقبَل، ثم قال: أدبِر فأدبَر، فقال: شمائلُ كشمائلِ رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمُك يا غلام؟ قال: محمَّد، قال: ابنُ من؟ قال: ابنُ عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: أنت إذن الباقر، قال: فانكبَّ عليه وقبَّل رأسه ويديه ثم قال: يا محمَّد إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام، قال: على رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل السلام وعليك يا جابر بما أبلغت السلام، ثم عاد إلى مصلَّاه فأقبَل يُحدثُ أبي ويقول: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: «يا جابر إذا أدركتَ ولدي الباقر فاقره منِّي السلام، فإنَّه سميِّي وأشبهُ الناس بي، علمُه علمي وحكمُه حكمي، وسبعةٌ من ولده أمناءُ معصومون أئمةٌ أبرار، والسابع مهديُّهم، الذي يملأُ الدنيا قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، ثم تلا رسولُ الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾»[1].

أقول: ذكر بعضُ المؤرِّخين انَّ جابر بن عبدالله الأنصاري قد كُفَّ بصرُه إلّا انَّ ذلك لو صحَّ فإنَّه لا يُنافي ما ورد مستفيضاً انَّه رضوانُ الله عليه قد التقى الباقر عليه السلام فشبَّه شمائلَه بشمائلِ رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك ما يُعبِّر بوضوح عن انَّه

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٠١، ٣٠٣.

حينها لم يكن مكفوفاً، وثمة رواياتٌ أخرى تكشفُ عن انَّه صار شيخاً كبيراً دون أن يذهبَ بصره كالرواية التي وردت بسندٍ معتبر عن معاوية بن عمار، عن أبي الزبير المكي، قال: سألتُ جابر بن عبد الله، فقلتُ أخبرني أيُّ رجلٍ كان عليٌّ بن أبي طالب؟ قال: فرفع حاجبيه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه، قال، فقال: «ذاك خيرُ البشر، أما والله انْ كنَّا لنعرفُ المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم إيَّاه»[1]، فإذا كان جابرُ قد كُفَّ بصُره فهو في آخر عمره الشريف والذي تجاوز التسعين فامتدَّ كما في بعض النقول إلى سنة ثمانية وسبعين. أو سنة أربع وسبعين على أقلِّ التقادير، ومعناه انَّ عمر الأمام الباقر عليه السلام قد تجاوز العشرين أو كان عمره على أقلِّ التقادير ثمانية عشر سنة. فلو كان جابرُ قد كُفَّ بصرُه قبل وفاته بسنتين أو ثلاث فإنَّه أدرك الباقر عليه السلام مبصراً في مقتبل شبابه.

٨٢ ـ الخصال: حدثنا عليُّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي قال، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر.... ثم قام أبو ذر رحمه الله فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: «أما بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علِمتم وعلم خيارُكم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «الامرُ لعليٍّ عليه السلام بعدي، ثم للحسن والحسين عليهما السلام، ثم في أهل بيتي من ولد الحسين» فأطَّرحتم قول نبيِّكم، وتناسيتم ما أوعزَ إليكم، واتَّبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تُهدم بنيانُها ولا يزول نعيمُها، ولا يحزنُ أهلُها ولا يموتُ سكانُها...»[2].

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج١ ص٢٠٥، ٢١٠.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق - ص٤٦١، ٤٦٣، الاحتجاج للشيخ الطبرسي - ج١ ص١٠٠.

أقول: الرواية طويلة اشتملت على انكار واحتجاج عددٍ من الصحابة على أبي بكر في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ومحضر عددٍ من المهاجرين والأنصار، وقد اشتمل الاحتجاج على التذكير بوصايا رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن عليٍّ عليه السلام والخلافة من بعده كما اشتملت على وعظهم لأبي بكر وتحذيره من مغبَّة التجاوز لأوامر رسول الله صلى الله عليه وآله، والصحابة الذين ذَكرتْ الروايةُ احتجاجهم هم خالد بن سعيد بن العاص، والمقداد بن الأسود، وعمَّار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وبريدة الأسلمي، وأُبي بن كعب، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو الهيثم بن التيهان. وأفادت الرواية أنَّ غيرهم من المهاجرين والأنصار أيضاً قاموا فاحتجُّوا على أبي بكر لكنَّها لم تذكر أسماءهم، وورد في خاتمة الرواية: «ثم قام زيد بن وهب فتكلَّم وقام جماعة من بعده فتكلَّموا بنحو هذا»[1]. وفي كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ورد اسم عمرو بن سعيد بن العاص بدلاً من خالد بن سعيد[2].

٨٣ ـ كفاية الأثر: علي بن محمد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن واقد، عن إبراهيم بن عبد الله، عن عبد الله بن عبد الحميد، عن أبي ضمرة، عن عباية، عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعتُ الحسن بن عليٍّ عليه السلام يقول: «الأئمةُ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، تسعةٌ من صلب أخي الحسين، ومنهم مهديُّ هذه الأمة»[3].

---

(١) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٤٦٥.

(٢) اليقين - السيد ابن طاووس - ص٣٣٦.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٢٣.

٨٤ ـ **كفاية الأثر**: المعافا بن زكريا، عن ابن عقدة، عن أحمد بن الحسن بن سعيد، عن أبيه، عن جعدة بن الزبير، عن عمران بن يعقوب بن عبد الله، عن يحيى بن جعدة بن هبيرة، عن الحسين بن علي عليه السلام وسأله رجلٌ عن الأئمة فقال: «عددُ نقباء بني إسرائيل تسعةٌ من ولدي، آخرهم القائم، ولقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبشِروا ثم أبشِروا ثلاث مرات إلى أن قال: وكيف تهلكُ أمةٌ أنا أولُها واثنا عشر من بعدي من السعداء أُولي الألباب..»[1].

٨٥ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: «منَّا اثنا عشر مهديًّا أولُهم أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب وآخرُهم التاسعُ من ولدي، وهو القائمُ بالحق، يُحيي الله تعالى به الأرضَ بعد موتها، ويُظهرُ به دينَ الحقِّ على الدِّين كلِّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدُّ فيها قومٌ ويثبتُ على الدِّين فيها آخرون، فيُؤذَوْن ويُقال لهم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾؟ أما إنَّ الصابرَ في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»[2].

٨٦ ـ **كمال الدين**: حدثنا جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي قال: سمعتُ خالي محمد بن علي يروي عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٣٠، ٢٣١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٦٩، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣١٧.

سالم صاحب السابري قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: «أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعُها أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين ثمرها، وتسعةٌ من ولد الحسين أغصانها... قلت: قوله عز وجل: {تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ} قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم...»[1].

أقول: الجواب الذي أفاده الإمام عليه السلام في بيان الآية المباركة كان من التأويل المعبَّر عنه بالجري والتطبيق فهو من قبيل ما ورد عن أبي الحسن عليه السلام حين سُئل عن قوله تعالى: {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} فقال: «الصبرُ الصوم، إذا نزلت بالرجل الشدَّة أو النازلة فليصم»[2] فجواب الإمام عليه السلام لم يكن تفسيراً لمعنى الصبر وإنَّما كان بياناً لمصداقه.

٨٧ ـ كفاية الأثر: الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن الحسين بن حمدان، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن مهران، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن خالد بن المفلس عن نعيم بن جعفر، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلتُ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام وهو جالسٌ في محرابه فجلستُ حتى انثنى وأقبل عليَّ بوجهه يمسحُ يدَه على لحيته، فقلتُ: يا مولاي أخبرني كم يكونُ الأئمةُ بعدك؟ قال عليه السلام: «ثمانية، قلتُ: وكيف ذاك؟ قال عليه السلام: لانَّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً عدد الأسباط، ثلاثة من الماضين، أنا الرابعُ، وثمانية من ولدي، أئمةٌ أبرار مَن أحبَّنا وعمِل بأمرنا كان معنا في السنام الاعلى..»[3].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٤٥.

(٢) تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج١ ص٤٣.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٣٦، ٢٣٧.

٨٨ ـ كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، عن حسين بن زيد، عن عمِّه عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال: كان يقول عليه السلام: «ادعوا لي ابني «الباقر» وقلت «لابني الباقر» يعني محمداً، فقلت له يا أبَه ولم سمَّيته الباقر؟ قال: فتبسَّم وما رأيتُه يتبسَّم قبل ذلك، ثم سجد لله تعالى طويلاً فسمعتُه عليه السلام يقول في سجوده: «اللهمَّ لك الحمدُ سيدي على ما أنعمتَ به علينا أهلَ البيت، يعيدُ ذلك مراراً، ثم قال: يا بُني إنَّ الإمامة في ولده إلى أنْ يقوم قائمُنا عليه السلام فيملأُها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً وإنَّه الامامُ وأبو الأئمة، معدنُ الحلم وموضعُ العلم، يبقرُه بقراً، والله لهو أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، فقلتُ: فكم الأئمة بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهديُّ الذي يقوم بالدِّين في آخر الزمان»[1].

٨٩ ـ كفاية الأثر: الحسين بن محمد بن سعيد، عن علي بن عبد الله الخديجي، عن الحسين بن جعفر، عن الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر، عن محمد بن كثير بيَّاع الهروي، عن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن الحسين بن عليٍّ بن الحسين عليهم السلام قال: سأل رجلٌ أبي عليه السلام عن الأئمة فقال: «اثنا عشر، سبعة من صُلب هذا ووضع يده على كتف أخي محمد»[2].

٩٠ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «يَكُونُ تِسْعَةُ أَئِمَّةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ»[3].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٣٧، ٢٣٨.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٣٨، ٢٣٩.

(٣) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٥٣٣، الخصال للشيخ الصدوق - ص٤١٩، الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٩٥، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب - ج١ ص٢٥٥.

غيبة الشيخ الطوسي: جماعة، من عدة من أصحابنا، عن الكليني، عن علي، عن أبيه مثله[١].

٩١ ـ الكافي: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْهُمْ حَسَنٌ وحُسَيْنٌ ثُمَّ الأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ عليهم السلام»[٢].

٩٢ ـ كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم عن علي بن الحسن الدقاق، عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال: «يكون بعد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم»[٣].

أقول: وجه الاستدلال بمثل هذه الرواية التي لم يتم الإسناد فيها صريحاً إلى الرسول صلى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين عليه السلام هو انَّ طبيعة هذا المضمون الذي أخبر عنه الإمام الصادق عليه السلام لا يكون إلّا من قبيل المضامين التي تكون متلقَّاة عن الرسول صلى الله عليه وآله إذْ لا يحورُ في مثلها الاجتهاد والحدس، فهو إخبار يستبطنُ الإسنادَ لله جلَّ وعلا كما انَّه مشتملٌ على أمرٍ هو من مكنون الغيب، فالزمانُ حين إخباره عليه السلام لم يستوفِ تمام العدد الذي ذكره للأئمة عليهم السلام ولذلك فهو إمَّا أنْ يكون قد تلقَّى ذلك عن أبيه عن آبائه عن الرسول صلى الله عليه وآله وإمَّا انْ يكون خبرُه رجماً بالغيب واسناد أمرٍ لدين الله بغير علمٍ مأثور، وحيثُ انَّ الاحتمال الثاني ممتنعٌ

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٤٠.

(٢) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٥٣٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٥٩، الخصال للشيخ الصدوق – ص٤٧٨.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٥٠.

في حقِّ الإمام الصادق عليه السلام فإنَّ المسلمين على اختلاف مشاربهم مجمعون انَّ جعفر بن محمد عليه السلام في أعلى درجات الصدق والورع والتقوى، ولهذا لا يتطرَّق الاحتمالُ الثاني إلى وهْم رجلٍ يخشى الله ويُراقبُه، فالمتعيَّن انَّ ما أفاده عليه السلام كان عهداً قد تلقَّاه عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله. هذا وقد استفاضت الروايات عن أهل البيت عليهم السلام انَّ كلَّ حديثهم يتوارثُه كابرٌ عن كابر عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، فمن ذلك ما رواه الكليني في الكافي بسنده عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وحَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وغَيْرِه قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الحُسَيْنِ وحَدِيثُ الحُسَيْنِ حَدِيثُ الحَسَنِ وحَدِيثُ الحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام وحَدِيثُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وحَدِيثُ رَسُولِ الله قَوْلُ الله عَزَّ وجَلَّ»[1].

ومنه ما ورد في بصائر الدرجات بسنده عن أبي حمزة الثمالي: عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «يا جابر والله لو كنَّا نحدِّثُ الناس أو حدَّثناهم برأينا لكنَّا من الهالكين. ولكنَّا نحدِّثُهم بآثارٍ عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثُها كابرٌ عن كابرٍ، نكنزها كما يكنزُ هؤلاء ذهبَهم وفضَّتهم»[2].

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٥٣.

(٢) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص٣٢٠.

التعليق على الطائفةِ الثالثةِ من الروايات

الأول: إنَّ هذه الطائفة من الروايات تشترك مع الطائفة الثانية في اخراج كلِّ بطون بني هاشم ـ عدا الإمام عليٍّ عليه السلام ـ من دائرة الإمامة، وذلك لأنَّها حصرت الأئمةَ الإثني عشر بعد الرسول صلى الله عليه وآله في عليٍّ والحسنِ والحسينِ والتسعةِ من ولد الحسين عليه السلام، والطائفةُ الثانية حصرت الإمامة في عليٍّ والأحد عشر من صلبه، فكلا الطائفتين تشتركان في حصر الإمامة في عليٍّ وأولاده، ولهذا فهما تشتركان في نفي الامامة والخلافة عن سائر بطون بني هاشم كما تشتركان في نفيها عن سائر بطون قريش.

ما يثبت بروايات الطّائفة الثّالثة:

الثاني: هذه الطائفة المتواترة من الروايات صريحةٌ في خروج كلِّ أولاد الإمام علي عليه السلام من غير فاطمة عليها السلام من دائرة الإمامة، وذلك ـ مضافاً إلى انَّهم ليسوا من ذرية الرسول صلى الله عليه وآله، والإمامةُ منحصرةٌ بذرية الرسول صلى الله عليه وآله بمقتضى المتواتر من الروايات ـ فمضافاً إلى ذلك فإنَّ صريح هذه الطائفة المتواترة انَّ الإمامة متعيِّنة بعد عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام في التسعة من صُلب الإمام الحسين عليه السلام، فالنتيجةُ انَّ كلَّ مَن ولَدهم عليٌّ عليه السلام من غير فاطمة ـ كمحمَّد بن الحنفيَّة ـ فهم خارجون عن دائرة الإمامة.

وكذلك يخرجُ عن دائرة الإمامة كلُّ أولاد الإمام الحسن عليه السلام لأنَّ الإمامة بمقتضى هذه الطائفة من الروايات المتواترة متعيِّنةٌ ـ بعد الحسن والحسين ـ في تسعةٍ من صُلب الحسين عليه السلام فلا يكون لأحدٍ من أولاد الحسن عليه السلام نصيبٌ في الإمامة.

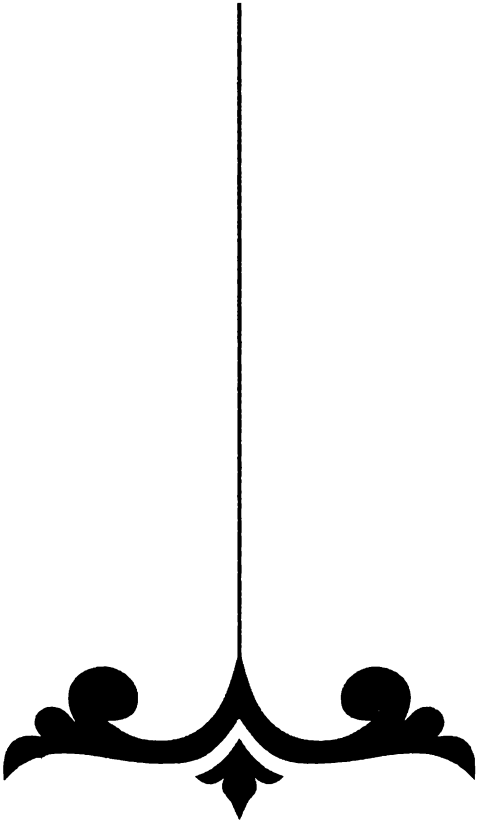
ثبوت إمامة زين العابدين عليه السلام بالطّائفة الثّالثة:

الثالث: هذه الطائفة من الروايات تُثبت امامة الامام زين العابدين عليه السلام بالتسمية، وذلك لأنَّها أفادت انَّ الأئمة بعد الحسين عليه السلام هم التسعة من صلب الحسين عليه السلام فيكون الإمامُ بعد الحسين عليه السلام هو عليُّ ابن الحسين عليه السلام لأنَّه لم يكن للحسين عليه السلام عقِبٌ بعد استشهاده سوى عليِّ زين العابدين عليه السلام، ولهذا فالطائفة الثالثة من الروايات ـ والتي نقلنا منها ما يزيد على التسعين ـ كافيةٌ وحدها لإثبات إمامة الامام الرابع بالتسمية حتى مع قطع النظر عن الروايات التي نصَّت بالخصوص على امامته.

الرابع: إنَّ الإمامة بعد الإمام زين العابدين عليه السلام تكون في عقبِه لأنَّ كلَّ مَن عداهم لن يكونوا من صُلب الحسين عليه السلام والحال انَّ الإمامة بمقتضى هذه الطائفة منحصرةٌ في صُلب الحسين عليه السلام، وعليه تكون الإمامةُ بعد الإمام زين العابدين عليه السلام دائرةً في أحد أولاده دون غيرهم.

وأما مّن هو الإمام من أولاد زين العابدين عليه السلام فيكفي لمعرفته اثبات وصية الإمام زين العابدين عليه السلام له، وذلك لأنَّه بعد انْ ثبتت له الإمامة بمقتضى هذه الطائفة المتواترة من الروايات فإنَّ حجيَّةَ قوله وتعيينه تكونُ على حدِّ حجيَّةِ قول مَن سبقه من الأئمة عليهم السلام ولهذا يصحُّ الاستدلال بما ثبت من تعيينه للأئمة الذين يكونون من بعده.

وكذلك فإنَّه إذا ثبتت الإمامة للإمام الخامس بتسمية الإمام زين العابدين له صحَّ الاستدلال بتسمية الإمام الخامس للإمام السادس وهكذا.



الطائفة الرابعة

النص على أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

الطَّائفة الرَّابعة

النصُّ على أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام

وأما الطائفة الرابعة: والتي تصدَّت للنص على أسماء الأئمة الاثني عشر فسنذكر منها مقداراً يفي بل يتجاوز حدَّ التواتر:

١ ـ كمال الدين: عن غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضَّل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي قال: سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: لمَّا أنزل الله عز وجل على نبيِّه صلى الله عليه وآله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ قلتُ: يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمَن أولوا الامر الذين قرن الله طاعتَهم بطاعتك؟ قال: «هم خلفائي يا جابر، وأئمةُ المسلمين بعدي، أولُهم عليُّ بن أبي طالب ثم الحسنُ والحسينُ، ثم عليُّ بن الحسين ثم محمد بنُ عليٍّ المعروف في التوراة بالباقر، وستُدركه يا جابر، فإذا لقيتَه فاقرأهُ منِّي السلام، ثم الصادقُ جعفرُ بنُ محمد، ثم موسى بنُ جعفر، ثم عليُّ بنُ موسى ثم محمدُ بنُ علي، ثم عليُّ بنُ محمد ثم الحسنُ بن علي، ثم سميي وكنيِّي حجةُ الله في أرضه وبقيتُه في عباده ابنُ الحسنِ بنِ علي، ذاك الذي يفتحُ الله ـ تعالى ذكره ـ على يديه مشارقَ الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبةً لا يثبتُ

فيها على القول بإمامته إلّا من امتحنَ الله قلبَه للايمان...»[١].

٢ ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخِفُّ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلَكَ عَنْهَا فَقَالَ لَه جَابِرٌ: أَيَّ الأَوْقَاتِ أَحْبَبْتَه فَخَلَا به فِي بَعْضِ الأَيَّامِ فَقَالَ لَه: يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَه فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام بِنْتِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ومَا أَخْبَرَتْكَ به أُمِّي أَنَّه فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِالله أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عليها السلام فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَهَنَّيْتُهَا بِوِلَادَةِ الحُسَيْنِ ورَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحاً أَخْضَرَ ظَنَنْتُ أَنَّه مِنْ زُمُرُّدٍ ورَأَيْتُ فِيه كِتَاباً أَبْيَضَ شِبْه لَوْنِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ لَهَا: بِأَبِي وأُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاه الله إِلَى رَسُولِه صلى الله عليه وآله فِيه اسْمُ أَبِي واسْمُ بَعْلِي واسْمُ ابْنَيَّ واسْمُ الأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي، وأَعطَانِيه أَبِي لِيُبَشِّرَنِي بِذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَتْنِيه أُمُّكَ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَرَأْتُه واسْتَنْسَخْتُه فَقَالَ لَه أَبِي: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَه عَلَيَّ قَالَ: نَعَمْ فَمَشَى مَعَه أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لأَقْرَأَ أَنَا عَلَيْكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسْخَةٍ فَقَرَأَه أَبِي، فَمَا خَالَفَ حَرْفٌ حَرْفاً، فَقَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِالله أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُه فِي اللَّوْحِ مَكْتُوباً:

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هَذَا كِتَابٌ مِنَ الله العَزِيزِ الحَكِيمِ ـ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّه

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٥٣، كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٥٤،٥٣، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٨١، ١٨٢.

ونُورِه وسَفِيرِه وحِجَابِه ودَلِيلِه نَزَلَ بِه الرُّوحُ الأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ العَالَمِينَ عَظِّمْ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي واشْكُرْ نَعْمَائِي ولَا تَجْحَدْ آلَائِي، إِنِّي أَنَا الله لَا إِلَه إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الجَبَّارِينَ ومُدِيلُ المَظْلُومِينَ ودَيَّانُ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا الله لَا إِلَه إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي عَذَّبْتُه عَذَاباً لَا أُعَذِّبُه أَحَداً مِنَ العَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ، وعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيّاً فَأُكْمِلَتْ أَيَّامُه وانْقَضَتْ مُدَّتُه إِلَّا جَعَلْتُ لَه وَصِيّاً وإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الأَنْبِيَاءِ وفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الأَوْصِيَاءِ وأَكْرَمْتُكَ بِشِبْلَيْكَ وسِبْطَيْكَ حَسَنٍ وحُسَيْنٍ، فَجَعَلْتُ حَسَناً مَعْدِنَ عِلْمِي بَعْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ أَبِيه، وجَعَلْتُ حُسَيْناً خَازِنَ وَحْيِي وأَكْرَمْتُه بِالشَّهَادَةِ وخَتَمْتُ لَه بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنِ اسْتُشْهِدَ وأَرْفَعُ الشُّهَدَاءِ دَرَجَةً، جَعَلْتُ كَلِمَتِيَ التَّامَّةَ مَعَه وحُجَّتِيَ البَالِغَةَ عِنْدَه، بِعِتْرَتِه أُثِيبُ وأُعَاقِبُ، أَوَّلُهُمْ عَلِيٌّ سَيِّدُ العَابِدِينَ وزَيْنُ أَوْلِيَائِيَ المَاضِينَ وابْنُه شِبْه جَدِّه المَحْمُودِ مُحَمَّدٌ البَاقِرُ عِلْمِي والمَعْدِنُ لِحِكْمَتِي، سَيَهْلِكُ المُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ الرَّادُّ عَلَيْه كَالرَّادِّ عَلَيَّ، حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأُكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ ولأَسُرَّنَّه فِي أَشْيَاعِه وأَنْصَارِه وأَوْلِيَائِه، أُتِيحَتْ بَعْدَه مُوسَى فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ حِنْدِسٌ - لأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ وحُجَّتِي لَا تَخْفَى وأَنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقَوْنَ بِالكَأْسِ الأَوْفَى مَنْ جَحَدَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي ومَنْ غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدِ افْتَرَى عَلَيَّ، وَيْلٌ لِلْمُفْتَرِينَ الجَاحِدِينَ عِنْدَ انْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى عَبْدِي وحَبِيبِي وخِيَرَتِي فِي عَلِيٍّ وَلِيِّي ونَاصِرِي ومَنْ أَضَعُ عَلَيْه أَعْبَاءَ النُّبُوَّةِ وأَمْتَحِنُه بِالاضْطِلَاعِ بِهَا يَقْتُلُه عِفْرِيتٌ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي المَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا العَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي حَقَّ القَوْلُ مِنِّي لأَسُرَّنَّه بِمُحَمَّدٍ ابْنِه وخَلِيفَتِه مِنْ بَعْدِه ووَارِثِ عِلْمِه، فَهُوَ مَعْدِنُ عِلْمِي ومَوْضِعُ سِرِّي وحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِه إِلَّا جَعَلْتُ الجَنَّةَ مَثْوَاه

وشَفَّعْتُه فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِه كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِه عَلِيٍّ وَلِيِّي وناصِرِي والشَّاهِدِ فِي خَلْقِي وأَمِينِي عَلَى وَحْيِي أُخْرِجُ مِنْه الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي والخَازِنَ لِعِلْمِيَ الحَسَنَ وأُكْمِلُ ذَلِكَ بِابْنِه محمد رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ عَلَيْه كَمَالُ مُوسَى وبَهَاءُ عِيسَى وصَبْرُ أَيُّوبَ فَيُذَلُّ أَوْلِيَائِي فِي زَمَانِه وتُتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ كَمَا تُتَهَادَى رُؤُوسُ التُّرْكِ والدَّيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ ويُحْرَقُونَ ويَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرْعُوبِينَ وَجِلِينَ تُصْبَغُ الأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ ويَفْشُو الوَيْلُ والرَّنَّةُ فِي نِسَائِهِمْ، أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقّاً بِهِمْ أَدْفَعُ كُلَّ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ حِنْدِسٍ وبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وأَدْفَعُ الآصَارَ والأَغْلَالَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمٍ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ لَوْ لَمْ تَسْمَعْ فِي دَهْرِكَ إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ لَكَفَاكَ فَصُنْه إِلَّا عَنْ أَهْلِه»[1].

ورواه الشيخ الصدوق بطريق آخر في كمال الدين وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام قال: عن أبي وابن الوليد معا، عن سعد والحميري معا، عن صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف معا، عن بكر بن صالح، قال: وحدثنا أبي وابنُ المتوكِّل وماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن ناتانة والهمداني رضي الله عنهم جميعا، عن عليٍّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري مثله[2].

الاحتجاج[3]: عن أبي بصير مثله.

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٥٢٧-٥٢٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٠٨-٣١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٤٨-٥٠.

(٣) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج١ ص٨٤-٨٧.

٣ ـ الاختصاص[١]: محمد بن معقل القرميسيني، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن طريف، عن بكر بن صالح مثله.

٤ ـ غيبة الشيخ الطوسي[٢]: جماعة، عن محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس والحميري معا، عن صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف معا، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمان بن سالم، عن أبي بصير مثله.

٥ ـ الغيبة للنعماني[٣]: موسى بن محمد القمي، وأبو القاسم، عن سعد بن عبد الله، عن بكر بن صالح مثله.

أقول: طرقُ الرواية إلى بكر بن صالح مستفيضةٌ جداً وأكثرُها صحيحة إنْ لم تكن كلُّها، وأما عبدُ الرحمن بن سالم فهو من مشايخ ابن أبي عمير وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وهما ممَّن لا يروي ولا يرسلُ إلّا عن ثقة، فالإشكال يتمحَّض في بكر بن صالح فقد ضعَّفه النجاشي ووثَّقه عليُّ بن ابراهيم القمِّي، والواضحُ انَّ تضعيفَ النجاشي ليس ناشئاً عن اتِّهام بكر بن صالح بالكذب، وذلك لأنَّ الرجل قد أكثر الأجلاء ـ المعاصرون له كإبراهيم بن هاشم وغير المعاصرين ـ الروايةَ عنه، ومن الواضح انَّ رواية الأجلاء أو لا أقل اكثارُ الأجلاء الروايةَ عن شخصٍ يكون دليلاً على انَّه ليس كذَّاباً ولا متَّهماً بالكذب عندهم، نعم قد لا يكون دليلاً على توثيقهم له ولكنَّه دليلٌ على عدم اتِّهامهم له بالكذب، وتلك قرينةٌ على انَّ تضعيف النجاشي لم ينشأ عن اتِّهامه لبكر بن صالح بالكذب وإنَّما نشأ تضعيفُه عن اعتباراتٍ أُخرى كالإتِّهام بالغلو أو روايته

---

(١) الاختصاص - الشيخ المفيد - ص٢١٠-٢١٢.

(٢) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص١٤٣-١٤٦.

(٣) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٦٩-٧٢.

للغرائب أو روايته عن المتَّهمين بالغلو كما يُمكن تأييدُ ذلك بما هو منسوبٌ لشيخه ابن الغضائري، ولمَّا كان الأمر كذلك فإنَّ تضعيفه لا يكون معارِضاً لتوثيق عليِّ بن ابراهيم، فتوثيقُ عليٍّ بن ابراهيم غير مبتلٍ بالمعارِض.

وبتعبير آخر: إنَّ الاتَّهام بالغلو أو غيره من موجبات الفساد في العقيدة لا يقدحُ بالوثاقة كما هو مقرَّرٌ في علمي الأصول والرجال، وكذلك لا يقدحُ بالوثاقة الروايةُ عن الفاسدين في العقيدة أو الرواية للغرائب لاحتمال انَّه لا يراها ـ اجتهاداً ـ انَّها من الغرائب ولهذا سوَّغ لنفسه روايتها عن رواتها.

فإن قيل انَّ تضعيف النجاشي لبكر بن صالح قد يكون ناشئاً عن اتِّهامه اياه بالكذب فيكون تضعيفُه معارضاً لتوثيق عليِّ بن ابراهيم ومعارضاً لعدم اتِّهام الأجلاء اللذين أكثروا الرواية عنه بالكذب.

فجواب ذلك انَّ احتمال نشوء التضعيف من النجاشي عن اتِّهامه لبكر بن صالح بالكذب مستبعدٌ جدَّاً، ولو كان هذا الاحتمال هو منشأُ تضعيف النجاشي لتعيَّن حملُه على الاجتهاد وعدم الحس أي انَّه إنَّما اتَّهمه بالكذب نتيجة ملاحظته لمضامين مروِيَّاته، وحينئذٍ لا يكون تضعيفُه حجَّةً على غيره خصوصاً مع الالتفات إلى أنَّ تضعيفه ـ وهو غيرُ معاصرٍ للرجل ـ يقعُ في مقابل عدم اتِّهام الأجلاء المعاصرين لبكر بن صالح والمكثرين الرواية عنه، إذ انَّ ذلك يدلُّ على عدم وجدانهم ما يقتضي اتَّهامه بالكذب، فإذا تمَّ انَّه لم يكن متَّهماً بالكذب كان توثيقُ عليِّ بن ابراهيم سليماً عن المعارض، وكان اكثار الأجلاء من المعاصرين وغيرهم داعماً لتوثيقه.

على انَّ توثيق عليِّ بن ابراهيم صريحٌ في إرادته للحكم على بكر بن صالح

بالصدق فيما يرويه، وأما تضعيفُ النجاشي فيحتمل أكثر من وجه فقد يكونُ تضعيفُه ناشئاً عن الاتِّهام لبكر بن صالح بالكذب، وقد يكون ناشئاً عن اعتباراتٍ أخرى لا تضرُّ بالوثاقة، ولذلك لا يصلحُ تضعيفه لمعارضة توثيق عليِّ بن ابراهيم.

وبما ذكرناه يثبت انَّ رواية اللوح الواصلة من طريق بكر بن صالح واجدة لشرائط الصحة، فهي لذلك معتبرةٌ وصحيحةٌ لذاتها.

٦ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: وحدثنا أبو محمد الحسن بن حمزة العلوي رضي الله عنه قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن درست السروي عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن أبي نجران وصفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يا إسحاق الا أبشرك؟ قلت: بلى جعلني الله فداك يا بن رسول الله قال: وجدنا صحيفةً باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطِّ أمير المؤمنين عليه السلام فيها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم وذكر الحديث مثله سواء إلّا أنَّه قال في حديثه في آخره: ثم قال الصادق عليه السلام يا إسحاق هذا دينُ الملائكة والرسل فصنْه عن غير أهله يصنْك الله تعالى ويُصلح بالك ثم قال: من دانَ بهذا أمِن من عقاب الله عزَّ وجل»[1].

٧ ـ **وفي عيون أخبار الرضا**عليه السلام **للصدوق قال**: وحدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٥٠-٥١، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣١٢.

سعيد بن محمد القطان قال: حدثنا عبد الله بن موسى الروياني أبو تراب عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن عليِّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثني عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان محمد بن علي الباقر جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي عليه السلام ثم اخرج إليهم كتابا بخطِّ عليٍّ عليه السلام واملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوبٌ فيه: «هذا كتاب من الله العزيز الحكيم حديث اللوح إلى الموضع يقول فيه: وأولئك هم المهتدون ثم قال في آخره: قال عبد العظيم: العجب كل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع أباه عليه السلام يقول هذا ويحكيه ثم قال: هذا سرُّ الله ودينه ودين ملائكته فصنْه إلّا عن أهله وأوليائه»[1].

أقول: الصحيفة التي يتحدَّث الإمامُ الصادق عليه السلام عن انَّه وجدها بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطِّ عليٍّ عليه السلام مطابقةٌ في المضمون والألفاظ مع ما اشتملتْ عليه الصحيفة التي استنسخها جابر من اللوح الذي كان عند السيدة فاطمة عليها السلام والذي اشتمل على تعداد الأئمة الاثني عشر بأسمائهم، وكذلك فإنَّ الصحيفة التي أخرجها الإمام الباقر عليه السلام وأطلعَ عليها أبناءَه وأخاه زيداً والذي هو عمُّ أبنائه هي عينُ الصحيفة التي أخبر عنها الإمامُ الصادق عليه السلام في الرواية التي قبلها والتي هي مطابقة الألفاظ والمضامين للصحيفة التي استنسخها جابر بن عبدالله الأنصاري من اللوح الذي كان عند السيدة فاطمة عليها السلام.

٨ ـ كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن شاذويه والفامي معا، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن الفزاري، عن مالك السلولي، عن درست، عن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٥١، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣١٢-٣١٣.

عبد الحميد، عن عبد الله بن قاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلتُ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقدامها لوح يكادُ ضوؤه يغشي الابصار، فيه اثنا عشر اسماً: ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة في آخره وثلاثة أسماء في طرفه، فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلتُ: أسماءُ مَن هؤلاء؟ قالت: «هذه أسماء الأوصياء، أولُهم ابنُ عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم، قال جابر: فرأيتُ فيها: محمداً محمداً محمداً ـ في ثلاثة مواضع ـ وعليّاً عليّاً عليّاً عليّاً في أربعة مواضع»[1].

٩ ـ كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: العطار، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء، فعددتُ اثني عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد وأربعةٌ منهم علي عليهم السلام»[2].

الخصال[3]: أبي، عن سعد، عن ابن محبوب مثله.

كمال الدين[4]، **عيون أخبار الرضا عليه السلام**[5]: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى وابن هاشم معا، عن ابن محبوب مثله.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٥١-٥٢، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٧٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٦٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٥٢.

(٣) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٤٧٧-٤٧٨.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣١٣.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٥٢.

كمال الدين [١]: ابن المتوكل، عن محمد العطار والحميري معا، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب مثله.

غيبة الشيخ الطوسي [٢]: جماعة، عن أبي المفضل، عن الحميري، عن أبيه، عن الفزاري، عن محمد بن نعمة السلولي، عن وهيب بن حفص، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن خالد، عن أبي السفاتج، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر الأنصاري مثله.

أقول: في هذه الرواية والتي سبقتها أوجز فيهما جابرٌ رضي الله عنه ما كان قد فصَّله في الرواية التي سبقتهما ـ أعني معتبرة أبي بصير ـ، وأكثرُ طرقها موثَّقة.

١٠ ـ أمالي الطوسي: أبو محمَّد الفحام، عن عمِّه، عن أحمد بن عبد الله بن علي الرأس، عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري، عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة، قال: حدثني أخي محمد بن المغيرة، عن محمد بن سنان، عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «قال أبي لجابر بن عبد الله: لي إليك حاجةٌ أُريد أنْ أخلوَ بك فيها، فلمَّا خلا به في بعض الأيام قال له: أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام قال جابر: أشهدُ بالله لقد دخلتُ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لأهنئها بولدها الحسين عليه السلام، فإذا بيدها لوح أخضر من زبرجدة خضراء، فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب رائحة من المسك الأذفر، فقلتُ: ما هذا يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي، فيه اسمُ أبي واسمُ بعلي واسمُ الأوصياء بعده مِن ولدي، فسألتُها أنْ تدفعه إليَّ لأنسخه، ففعلت، فقال له: فهل لك أن تعارضني بها؟ قال: نعم، فمضى جابر إلى منزله

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢٦٩.

(٢) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص١٣٩.

وأتى بصحيفة من كاغذ، فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان في صحيفته مكتوب:

بسم الله الرحمان الرحيم: هذا كتابٌ من الله العزيز العليم، أنزله الروح الأمين إلى محمد خاتم النبيين، يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، ولا ترجُ سواي ولا تخشَ غيري، فإنَّه مَن يرجُ سواي ويخشَ غيري أُعذِّبه عذاباً لا أعذِّبُه أحداً من العالمين، يا محمد إنِّي اصطفيتُك على الأنبياء، وفضَّلتُ وصيَّك على الأوصياء، وجعلتُ الحسنَ عيبةَ علمي من بعد انقضاء مدة أبيه، والحسينُ خيْرُ أولادِ الأوَّلين والآخرين فيه تثبتُ الإمامة، ومنه يعقبُ عليٌّ زينُ العابدين، ومحمَّدٌ الباقرُ لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق، وجعفرٌ الصادق في القول والعمل، تنشبُ من بعده فتنةٌ صماء، فالويلُ كلُّ الويل للمكذِّب بعبدي وخيرتي من خلقي موسى، وعليٌّ الرضا يقتله عفريتٌ كافرٌ بالمدينة التي بناها العبدُ الصالح إلى جنب شر خلق الله، ومحمد الهادي إلى سبيلي الذابُّ عن حريمي والقيِّمُ في رعيته والحسنُ الأعز ـ الأغر ـ، يخرجُ منه ذو الاسمين خلفٌ محمَّد، يخرج في آخر الزمان، على رأسه غمامةٌ ـ عمامة ـ بيضاء تُظلِّه من الشمس، ينادي بلسانٍ فصيح يُسمعُ الثقلين والخافقين، وهو المهديُّ من آل محمد، يملأُ الأرض عدلاً كما مُلئتْ جوراً[1].

أقول: هذه روايةٌ أخرى بطريقٍ آخر لحديث اللوح، وألفاظُه وإنْ كانت مختلفةً عن ألفاظ معتبرة أبي بصير لكنَّ المضامين متقاربة، والظاهرُ انَّها رُويت بالمعنى، وقد تطابقت كلٌ من الروايتين في تعداد أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام،

---

(١) الأمالي - الشيخ الطوسي - ص٢٩١-٢٩٢.

هـذا وقد أورد السيد هاشـم التوبـلاني ـ في تفسـير البرهان[١] نقـلًا عن كتاب تأويـل الآيـات ـ روايةً قريبة الألفاظ لهذه الرواية إلّا انَّه أسـندها إلى عبدالله بن سنان بدلاً من محمد بن سنان.

١١ ـ كفايـة الأثـر: حدثنـا أبـو الحسـن محمد بن جعفـر بن محمـد التميمي المعـروف بابن النجار النحوي الكوفي، عن محمد بن القاسـم بن زكريا المحاربي، قـال حدثني هشـام بن يونس، قال حدثني القاسـم بن خليفـة، عن يحيى بن زيد قال: سألت أبي زيد بن علي عن الأئمة فقال: «الأئمة اثنا عشر، أربعة من الماضين وثمانية من الباقين. قلتُ: فسمِّهم يا أبَه. فقال: أما من الماضين فعليٌّ بنُ أبي طالب والحسنُ والحسينُ وعليُّ بن الحسين، ومن الباقين أخي الباقرُ وجعفرٌ الصادق ابنُه وبعده موسـى ابنُه وبعده عليٌّ ابنُه وبعده محمدٌ ابنُه وبعده عليٌّ ابنُه وبعده الحسـنُ ابنه وبعده المهدي. فقلت: يا أبَه ألسـتَ منهم؟ قال: لا ولكنِّي من العترة. قلتُ: فمن أينَ عرفتَ أساميهم؟ قال: عهدٌ معهودٌ عهده إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله»[٢].

أقـول: قـولُ زيدِ الشـهيد بن عـليِّ بن الحسـين: «عهـدٌ معهودٌ عهـدَه إلينا رسـولُ الله صلى الله عليه وآله» صريـحٌ في انَّ ما ذكره كان قد تلقَّاه عن آبائه عليهم السلام عن الرسـول الكريم صلى الله عليه وآله.

وأمـا سـندُ الرواية فأكثـرُ رجالها من محدِّثـي العامة وهـم موثَّقون في كتب الجرح والتعديل عندهم، فمحمَّد بن جعفر المعروف بابن النجار ترجم له مثلُ الخطيب البغدادي ونقلَ توثيقَه عن العتيقي[٣]، وهشـام بن يونس هو النهشـلي

---

(١) البرهان في تفسير القرآن - السيد هاشم البحراني - ج٢ ص٧٧٥-٧٧٦.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٠٤.

(٣) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج٢ ص١٥٦-١٥٧.

اللؤلؤي ذكرهُ ابنُ حبَّان في الثقات[١]، ونقل البزِّي في تهذيب الكمال توثيقَ النسائي له[٢]، ووثَّقه ابنُ حجر في تقريب التهذيب[٣]، وأما القاسمُ بن خليفة المنسوب للتشيُّع فوثَّقه النجاشي[٤]، وكذلك وثَّق النجاشي محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي وهو من أصحابنا[٥]، وأما يحيى بن زيد فلا يخفى علوُّ قدره، وهو الشهيدُ المدفونُ بأرض الجوزجان، فالرواية معتبرة في رتبة الموثَّقة.

١٢ ـ الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ البَرْقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ القَاسِمِ الجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِيعليه السلام قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَعليه السلام ومَعَه الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّعليه السلام وهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ الحَرَامَ فَجَلَسَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ واللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فَرَدَّ عَلَيْه السَّلَامَ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ القَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ وأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وآخِرَتِهِمْ وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وهُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ، فَقَالَ لَه أَمِيرُ المُؤْمِنِينَعليه السلام سَلْنِي عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُه؟ وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكُرُ ويَنْسَى؟ وعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِه وَلَدُه الأَعْمَامَ والأَخْوَالَ؟ فَالتَفَتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَعليه السلام إِلَى الحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْه قَالَ: فَأَجَابَه الحَسَنُعليه السلام فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ولَمْ

---

(١) الثقات - ابن حبان - ج٩ ص٢٣٤.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج٣ ص٢٧٠.

(٣) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج٢ ص٢٦٩.

(٤) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص٣١٥.

(٥) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص٣٧٨.

أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ والقَائِمُ بِحُجَّتِه وأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ولَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّه والقَائِمُ بِحُجَّتِه وأَشَارَ إِلَى الحَسَنِ عليه السلام، وأَشْهَدُ أَنَّ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَخِيه والقَائِمُ بِحُجَّتِه بَعْدَه، وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ أَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ الحُسَيْنِ بَعْدَه، وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، وأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى أَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، وأَشْهَدُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَشْهَدُ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّه القَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الحَسَنِ لَا يُكَنَّى ولَا يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُه فَيَمْلأَهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً، والسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُه ثُمَّ قَامَ فَمَضَى فَقَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتْبَعْه فَانْظُرْ أَيْنَ يَقْصِدُ فَخَرَجَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَه خَارِجاً مِنَ المَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللهِ فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَعْلَمْتُه فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُه؟ قُلْتُ: اللهُ ورَسُولُه وأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ الخَضِرُ عليه السلام»[1].

وأورد الكليني طريقا آخر للرواية قال: وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ مِثْلَه سَوَاءً.

ورواه الشيخ الصدوق في كمال الدين[2] وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام[3] قال:

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٥٢٥-٥٢٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣١٣-٣١٥.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٦٧-٦٩.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنهما قالا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني محمد بن علي عليهما السلام قال: «أقبل أمير المؤمنين عليه السلام». وأورده القمي في الإمامة والتبصرة[١].

غيبة الشيخ الطوسي[٢]: جماعة، عن عدة من أصحابنا، عن الكليني، عن عدة من أصحابه، عن البرقي مثله.

علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن داود بن القاسم مثله[٣].

الإحتجاج: داود بن القاسم مثله[٤].

المحاسن: أبي، عن داود بن القاسم مثله[٥].

الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي، عن محمد بن جعفر، عن البرقي مثله[٦].

تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن سعد، عن البرقي مرسلا مثله بأدنى تغيير[٧].

أقول: وجهُ دلالة هذه الرواية هو انَّها صريحةٌ في تقرير الإمام أمير

---

(١) الإمامة والتبصرة - علي ابن بابويه القمي - ص١٠٦-١٠٨.

(٢) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص١٥٤-١٥٥.

(٣) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج١ ص٩٦-٩٨.

(٤) الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج١ ص٣٩٥-٣٩٨.

(٥) المحاسن - أحمد بن محمد بن خالد البرقي - ج١ ص١٩.

(٦) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٦٦-٦٨.

(٧) تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج٢ ص٢٤٩-٢٥٠.

المؤمنين عليه السلام لما شهد به الرجل، هذا مضافاً إلى ما أفاده الإمام عليه السلام من انَّ ذلك الرجل ـ الذي قام بتعداد أسماء الأئمة الاثني عشر وشهِدَ على نفسه بالإقرار بإمامتهم ـ هو الخضر عليه السلام صاحبُ موسى بن عمران عليه السلام الذي وصفه القرآن بقوله تعالى: ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ فالرواية وإنْ لم تكن منقولةً عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ولكنَّها منقولةٌ عن أمير المؤمنين عليه السلام المفروغ عن إمامته بمقتضى ما أوردناه من الروايات المتواترة في الطائفة الثانية والثالثة، وباعتباره القدر المتيقن من العترة التي أفاد الرسول صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر لدى الفريقين انَّ التمسُّك بها أمانٌ من الضلال، فتقريره عليه السلام بما شهد به الخضر عليه السلام حجةٌ يصحُّ الاستدلال به دون ريب.

فالاستدلال بالرواية ليس من جهة إسنادها إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام حتى يُقال إنَّنا مازلنا بصدد البحث عما يُثبتُ امامته وإنَّما هو من جهة ما ذكرناه من تقرير أمير المؤمنين عليه السلام واقرار الخضر عليه السلام، وأمَّا أبو جعفر الجواد عليه السلام فدوره في هذه الرواية هو دور الناقل، وليس من شكٍ عند أحدٍ من المسلمين في صدق ما يُخبرُ عنه، وكلا طريقي الكليني إليه صحيح، وكذلك أكثرُ الطرق الأخرى. وأفاد الشيخ محمد تقي المجلسي في روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه انَّ هذا الخبر الصحيح ورد بتسعة طرق[1].

١٣ ـ كفاية الأثر: المعافا بن زكريا، عن محمد بن مزيد الأزهري، عن محمد بن مالك بن الأبرد، عن محمد بن فضيل، عن غالب الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنَّ الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كعدد نقباء بني إسرائيل وكانوا

---

(١) روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه - محمد تقي المجلسي(الأول) - ج٨ ص٦٠١.

اثني عشر، الفائزُ مَن والاهم، والهالكُ مَن عاداهم. ولقد حدثني أبي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لما أُسري بي إلى السماء نظرتُ فإذا على ساق العرش مكتوبٌ «لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيدتُّه بعليٍّ، ونصرتُه بعليٍّ» ورأيتُ في مواضع «عليّاً عليّاً عليّاً ومحمّداً ومحمّداً وجعفراً وموسى والحسن والحسين والحجّة» فعددتُهم فإذا هم اثنا عشر، فقلتُ: يا ربِّ مَن هؤلاء الذين أراهم؟ قال: يا محمد هذا نور وصيِّك وسبطيك، وهذه أنوار الأئمة من ذريتهم، بهم أثيبُ وبهم أعاقب»[1].

١٤ ـ **كفاية الأثر**: حدّثنا عليّ بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفي قال: حدّثنا محمّد بن محمود قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله الذاهل قال: حدّثنا أبو حفصُ الأعشى، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمن (نعمان) قال: كنتُ عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجلٌ من العرب متلثّماً أسمر شديد السمرة، فسلّم وردّ الحسين عليه السلام فقال: يا بنَ رسول الله! مسألة؟ قال عليه السلام: «هات. قال: كم بين الإيمان واليقين؟ قال عليه السلام: أَرْبَعُ أَصابِعَ قال: كيف؟ قال عليه السلام: الأيمانُ ما سَمِعْناهُ، وَاليَقينُ ما رَأَيْناهُ، وَبَيْنَ السَّمْعِ وَالبَصَرِ أَرْبَعُ أَصابِعَ... قال: صدقتَ يا بنَ رسول الله! فأخبرني عن عدد الأئمّة بعد رسول الله ﷺ قال: إِثْنا عَشَرَ، عَدَدَ نُقَباءِ بَنى إِسْرائِيلَ، قال: فسمّهم لي قال: فأطرق الحسين عليه السلام مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: نَعَمْ، أُخْبِرُكَ يا أَخَا العَرَبِ! إِنَّ الإِمامَ وَالخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ أَميرُ المُؤْمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالحَسَنُ وَأَنَا وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِي مِنْهُمْ عَلِيٌّ ابْنِي، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ جَعْفَرٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُوسى

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٤٤-٢٤٥.

ابْنُهُ وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الحَسَنُ ابْنُهُ، وَبَعْدَهُ الخَلَفُ المَهْدِيُّ هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ»[1].

١٥ ـ الكفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، عن الورد ـ زيد ـ بن كميت عن أبيه الكميت بن أبي المستهل قال: دخلتُ على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقلتُ: يا ابن رسول الله إنِّي قد قلتُ فيكم أبياتا أفتأذنُ لي في إنشادها؟ فقال: «إنَّها أيامُ البيض، قلتُ: فهو فيكم خاصَّة قال: هات، فأنشأتُ... ثم ساق الأبيات.. ثم قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: يا أبا المستهل إنَّ قائمنا هو التاسعُ من ولد الحسين عليه السلام لانَّ الأئمةَ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم عليه السلام، قلتُ يا سيدي فمَن هؤلاءِ الاثنا عشر؟ قال: أولُهم عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام، بعده الحسن والحسين عليهما السلام، وبعد الحسينِ عليُّ بنُ الحسين عليه السلام وأنا، ثم بعدي هذا ـ ووضع يده على كتف جعفر ـ قلتُ: فمَن بعدَ هذا؟ قال: ابنُه موسى، وبعد موسى ابنُه علي، وبعد عليٍّ ابنُه محمد، وبعد محمدٍ ابنُه علي، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن، وهو أبو القائم الذي يخرجُ فيملأُ الدنيا قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، ويشفي صدور شيعتنا، قلتُ: فمتى يخرج يا ابن رسول الله؟ قال: لقد سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: إنَّما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلّا بغتة»[2].

أقول: إنَّ تحديد الأئمة الاثني عشر بعد الرسول صلى الله عليه وآله بأسمائهم وأسماء آبائهم ومَن هو الأول ومن هو الثاني ومن هو الثامن ومن هو العاشر ومن هو الأخير

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٣٢-٢٣٤.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٤٨-٢٥٠.

إنَّ تحديدهم كذلك وبنحو البتِّ والجزم في وقتٍ لم يستوفِ الزمانُ عددَهم لا يُمكن أنْ يتمَّ إلّا بواسطة الوحي، لأنَّ ذلك من مكنون الغيب، فلا يجسرُ أحدٌ على الإخبار عنه إلّا أنْ يكون قد تلقّى أسماءَهم وترتيبهم عن الرسول صلى الله عليه وآله أو يكون قد تعمَّد الكذب وتجرأ على الرجم بالغيب دون علمٍ وأثر، وحيثُ انَّ الإمام الباقر عليه السلام منزَّهٌ عن الكذب لإجماع المسلمين قاطبةً على صدقه وكمال عقله وورعه ـ فحتى مَن لا يُؤمن بإمامته يُذعن بأنَّه في أعلا درجات الصدق والورع ـ لذلك يتعيَّن أنَّ ما أفاده كان عهداً قد تلقَّاه عن آبائه عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وأما سندُ الرواية فهو حسنٌ معتبر على الأظهر.

١٦ ـ كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: القطان، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن تميم بن بهلول قال: حدَّثني عبد الله بن أبي الهذيل وسألتُه –جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ـ عن الإمامة فيمَن تجب وما علامة من تجب له الإمامة؟ فقال: إنَّ الدليل على ذلك والحجَّة على المؤمنين والقائم بأمور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالأحكام أخو نبيِّ الله، وخليفته على أمته، ووصيُّه عليهم، ووليُّه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، المفروض الطاعة بقول الله عز وجل: ﴿ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ الموصوف بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾ المدعو إليه بالولاية، المثبَت له الإمامة يوم غدير خم بقول الرسول صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا بلى، قال: فمَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر مَن نصره، واخذُلْ مَن خذله، وأعن من أعانه، وعليُّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام

المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأفضلُ الوصيين، وخيرُ الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده الحسنُ بن علي ثم الحسينُ عليه السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وابنا خيرة النسوان، ثم عليٌّ بن الحسين، ثم محمدُ بن علي، ثم جعفرُ بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم عليٌّ بن موسى، ثم محمدُ بن علي، ثم عليٌّ بن محمد، ثم الحسنُ بن علي، ثم محمدُ بن الحسن عليهم السلام إلى يومنا هذا واحداً بعد واحد، وهم عترةُ الرسول صلى الله عليه وآله المعرفون بالوصيةِ والإمامة، لا تخلو الأرضُ من حجةٍ منهم في كلِّ عصر وزمان، وفي كلِّ وقتٍ وأوان، وهم العروةُ الوثقى وأئمةُ الهدى والحجَّةُ على أهل الدنيا إلى أنْ يرثَ الله الأرضَ ومَن عليها، وكلُّ من خالفهم ضالٌّ مضلٌّ، تاركٌ للحقِّ والهدى، وهم المعبِّرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول الله صلى الله عليه وآله، مَن مات ولا يعرفهم مات ميتةً جاهلية، ودينُهم الورعُ والعفَّةُ والصدقُ والصلاحُ والاجتهادُ وأداءُ الأمانة إلى البرِّ والفاجر، طول السجود، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصبر، وحسنُ الصحبة، وحسن الجوار، ثم قال تميم بن بهلول: حدثني أبو معاوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام في الإمامة مثله سواء[1].

أقول: وجه الاستدلال بالرواية قوله عليه السلام في وصف الأئمة عليهم السلام الذين عدَّ نفسه أحدهم: «والناطقون عن رسول الله صلى الله عليه وآله» ومعنى ذلك انَّه عليه السلام يدَّعي انَّ ما ذكره من تعدادٍ لأسماء الأئمة إنَّما هو مأثورٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وحيثُ انَّه لا ريب في صدق ما يُخبرُ به لذلك يصحُّ الاستدلال بالرواية بوصفها مسندة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، على انَّ الرواية قد اشتملت على مضامين هي من مكنون الغيب

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٣٦-٣٣٧، الخصال للشيخ الصدوق - ص٤٧٨-٤٧٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق- ج١ ص٥٧-٥٩.

كتعداد أسماء الأئمة الذين لم يزالوا بعدُ في كتم الغيب، واشتملت الرواية على تبيان صفاتٍ للأئمة ودعاوى لا يُمكن إلّا انْ تكون متلقَّاةً عن معدن الوحي والتنزيل وهو الرسول صلى الله عليه وآله أو تكون رجماً بالغيب إذ لا يحورُ في مثلها الاجتهاد، وحيثُ انَّ جلالة قدر جعفر بن محمد عليهما السلام ـ وانَّه في أعلا درجات الصدق بقطع النظر عن امامته ـ تمنعُ من توهُّم رجمه بالغيب لذلك يتعيَّن انَّ ما افاده كان قد تلقَّاه عن آبائه عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

١٧ ـ كفاية الأثر: علي بن الحسين، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن الحميري، عن عمر بن علي العبدي، عن داود بن كثير الرقي، عن يونس بن ظبيان قال: دخلتُ على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلتُ: يا ابن رسول الله إنِّي دخلتُ على مالكٍ وأصحابه وعنده جماعة يتكلَّمون في الله فسمعتُ بعضهم يقول: إنَّ لله وجهاً كالوجوه.... فما عندك في هذا يا ابن رسول الله؟ قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: «اللهم عفوَك عفوَك، ثم قال: يا يونسُ مَن زعم أنَّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أنَّ لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله ولا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عمَّا يصفه المشبِّهون بصفة المخلوقين... والله خالقُ كلِّ شيء، لا يُقاس بالقياس ولا يُشبَّه بالناس، لا يخلو منه مكان، ولا يُشغل به مكان، قريبٌ في بعده بعيدٌ في قربه، ذلك الله ربُّنا لا إله غيره، ثم قال: يا يونس إذا أردتَ العلمَ الصحيح فعندنا أهلَ البيت، فإنَّا ورثناه وأوتينا شرع الحكمة وفصل الخطاب، فقلتُ: يا ابن رسول الله وكلُّ مَن كان من أهل البيت ورثَ كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة عليهما السلام؟ فقال: ما ورثه إلّا الأئمة الاثنا عشر، قلت: سمِّهم لي يا ابن رسول الله قال: أولُهم

عليُّ بنُ أبي طالب وبعده الحسنُ والحسينُ وبعده عليُّ بنُ الحسين، وبعده محمدُ بنُ عليٍّ الباقر، ثم أنا، وبعدي موسى ولدي، وبعد موسى عليٌّ ابنُه، وبعد عليٍّ محمدٌ ابنُه، وبعد محمدٍ عليٌّ ابنُه، وبعد عليٍّ الحسنُ ابنُه، وبعد الحسنِ الحجةُ عليهم السلام، اصطفانا الله وطهَّرنا وآتانا ما لم يُؤتِ أحداً من العالمين...»[1].

قال أبو محمد: وحدثني أبو العباس بن عقدة، عن الحميري، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن الحسن بن علي، عن ابن أخت شعيب العقرقوفي، عن خاله شعيب قال: كنتُ عند الصادق إذ دخل عليه يونس فسأله وذكر الحديث، إلّا أنَّه يقول في حديث شعيب عند قوله ليونس: إذا أردت العلم الصحيح فعندنا، فنحن أهل الذكر الذي قال الله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾»[2].

١٨ ـ كفاية الأثر: الحسين بن علي، عن هارون بن موسى، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: كنتُ عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاويةُ بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاويةُ بن وهب: يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي رُوي أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربَّه، على أيِّ صورةٍ رآه؟ وعن الحديث الذي رووه أنَّ المؤمنين يرون ربَّهم في الجنَّة، على أيِّ صورة يرونه؟ فتبسَّم عليه السلام ثم قال: «يا معاوية ما أقبحَ بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيشُ في ملك الله، ويأكلُ من نعمه ثم لا يعرفُ الله حقَّ معرفته.... ثم قال عليه السلام: إنَّ

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٥٥-٢٥٩.

(٢) كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٢٥٩-٢٦٠، مختصر بصائر الدرجات لحسن بن سليمان الحلي - ص١٢١-١٢٣، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة الكوفي - ص١٦٤-١٦٦.

أفضل الفرائض وأوجبها على الانسان معرفة الربِّ والاقرارَ له بالعبوديَّة، وحدُّ المعرفة أنْ يعرفَ أنَّه لا إله غيرُه ولا شبيهَ له ولا نظير له، وأنْ يعرف أنَّه قديمٌ مثبت، موجود غير فقيد موصوف من غير شبيه ولا مثيل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، وبعده معرفة الرسول صلى الله عليه وآله والشهادة له بالنبوة وأدنى معرفة الرسول صلى الله عليه وآله الاقرار بنبوته وأنَّ ما أتى به من كتابٍ أو أمرٍ أو نهي فذلك من الله عز وجل، وبعده معرفة الامام الذي به يأتمُ بنعته، وصفته واسمه في حال العسر واليسر وأدنى معرفة الامام أنَّه عدلُ النبيِّ إلّا درجة النبوة ووارثه وأنَّ طاعته طاعةُ الله وطاعةُ رسول الله والتسليمُ له في كلِّ أمر والرد إليه والاخذ بقوله ويعلم أنَّ الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليٌّ بن أبي طالب وبعده الحسن، ثم الحسين، ثم عليُّ بن الحسين، ثم محمدُ بن علي، ثم أنا ثم بعدي موسى ابني وبعده علي ابنُه، وبعد عليٍّ محمدٌ ابنُه، وبعد محمدٍ عليٌّ ابنُه، وبعد عليٍّ الحسنُ ابنُه، والحجة من ولد الحسن...»[1].

أقول: الروايةُ صحيحة السند، والحسين بن علي هو إما البزوفري الثقةُ الجليل أو هو ابنُ زكريا وقد وثَّقه القمِّي، وأمَّا المرادُ من محمد بن الحسن فهو محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القمِّي الثقةُ الجليل.

١٩ ـ كفاية الأثر: أحمد بن إسماعيل، عن محمد بن همام، عن الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخٌ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه، فسلَّم فردَّ أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أُقبِّلُها، فأعطاه يده فقبلها، ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٦٠-٢٦٣.

«ما يُبكيك يا شيخ؟ قال: جعلتُ فداك يا ابن رسول الله أقمتُ على قائمكم منذُ مائة سنة أقول: هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرتْ سنِّي ودقَّ عظمي واقتربَ أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبُّ، أراكم مقتَّلين مشرَّدين، وأرى عدوَّكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي؟ فدمعتْ عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ إنَّ الله أبقاك حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الاعلى، وإنْ حلَّت بك المنيِّة جئتَ يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ونحنُ ثقله، فقد قال صلى الله عليه وآله: إني مخلِّفٌ فيكم الثقلين فتمسَّكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا أُبالي بعد ما سمعتُ هذا الخبر.

ثم قال: يا شيخ اعلم أنَّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسنُ يخرجُ من صلب علي، وعليٌّ يخرج من صلب محمد، ومحمدٌ يخرجُ من صلب علي، وعليٌّ يخرج من صلب ابني هذا ـ وأشار إلى موسى عليه السلام ـ وهذا خرج من صلبي، ونحن اثنا عشر كلُّنا معصومون مطهرون...»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند، لأنَّ الراوي عن مسعدة بن صدقة ومسعدة بن زياد الثقتين هو هارون بن مسلم الثقة وهو الذي يروي عنه عبدالله بن جعفر الحميري الثقة، وليس هو موسى بن مسلم، فإنَّ ذلك اشتباه أو تصحيف، إذ لا وجود لهذا الرجل في هذه الطبقة.

٢٠ ـ كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن الكليني، عن محمد العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد الطيالسي، عن ابن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال: «الأئمةُ اثنا عشر، قلتُ:

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٦٤-٢٦٦.

يا ابن رسول الله فسمِّهم لي، قال عليه السلام: من الماضين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام والحسنُ والحسينُ وعليُّ بن الحسين ومحمد بن علي ثم أنا، قلتُ: فمَن بعدك يا ابنَ رسول الله؟ فقال: إني أوصيتُ إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي، قلتُ: فمَن بعد موسى؟ قال: عليٌّ ابنه يُدعى الرضا يُدفنُ في أرض الغربة من خراسان، ثم بعد عليٍّ ابنُه محمد، وبعد محمدٍ عليٌّ ابنُه، وبعد عليٍّ الحسنُ ابنُه، والمهديُّ من ولد الحسن عليه السلام. ثم قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنَّ قائمنا إذا خرج يجتمعُ إليه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً عدد رجال بدر..»[1].

أقول: سندُ الرواية معتبرٌ حسن، وتضعيفُ النجاشي لسلمة بن الخطَّاب لا يصح، على انَّه لا يرجع إلى ذات سلمة بن الخطَّاب وإنَّما يرجع لحديثه كما هو صريحُ عبارته، فهو إذن حكمٌ من الشيخ النجاشي ليس له منشأٌ سوى الاجتهاد والحدس، فلا يكون حجَّةً على غيره، ولا يصلح لمعارضةِ الوجوه المقتضية للدلالة على وثاقته.

٢١ ـ الأمالي للصدوق[2]، التوحيد[3]، كمال الدين[4] قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله وعلي بن عبد الله الوراق، قالا: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: دخلتُ على سيدي علي بن محمد عليهما السلام فلما بصُرَ

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٦٦-٢٦٧.

(٢) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٤١٩-٤٢٠، كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٢٨٦-٢٨٨.

(٣) التوحيد - الشيخ الصدوق - ص ٨١-٨٢.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٧٩-٣٨٠.

بي قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليُّنا حقاً، فقلتُ له: يا ابنَ رسول الله إنِّي أريدُ أنْ أعرض عليك ديني فإنْ كان مرضيًّا ثبتُّ عليه حتى ألقى الله عز وجل، فقال: هات يا أبا القاسم، فقلتُ: إنِّي أقول: إنَّ الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيء... وإنَّ محمداً عبده ورسوله خاتمُ النبيين لا نبيَّ بعده إلى يوم القيامة وإنَّ شريعته خاتمةُ الشرائع ولا شريعة بعده إلى يوم القيامة. وأقولُ إنَّ الامام والخليفة ووليُّ الامر بعده أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام ثم الحسنُ ثم الحسينُ ثم عليُّ بن الحسين ثم محمدُ بنُ علي ثم جعفرُ بنُ محمد ثم موسى بنُ جعفر ثم عليُّ بن موسى ثم محمدُ بن عليٍّ ثم أنت يا مولاي فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسنُ ابني. فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلتُ: وكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنَّه لا يُرى شخصه ولا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. قال: فقلتُ: أقررت وأقول: إنَّ وليَّهم وليُّ الله وعدوَّهم عدوُّ الله وطاعتهم طاعةُ الله ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إنَّ المعراج حقٌّ والمسألة في القبر حقٌّ، وإنَّ الجنة حقٌّ والنار حقٌّ والصراط حقٌّ والميزان حقٌّ، وإنَّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها وإنَّ الله يبعثُ مَن في القبور. وأقول: إنَّ الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال: عليُّ بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم هذا والله دينُ الله ارتضاه لعباده فأثبتْ عليه ثبَّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

أقول: أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني من المعاريف ولم يرد فيه قدحٌ فهو ثقة، وقد عنونه ابنُ حجر في تهذيب التهذيب وذكر انَّه روى عن

عبد العظيم[١] وليس في سند الرواية من يُتوقف عنده إلاّ محمد بن هارون فإنَّنا لم نتعرَّف على حاله إلّا انَّ لذات الرواية طريقاً آخر نقله المحدِّث النوري في خاتمة المستدرَك عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان ﷺ تعالى قال: قد روى هذا الفضل العظيمُ الشأن في كتابه في الغيبة: عن سهل بن زياد الادمي، عن عبد العظيم ثم ساق الحديث بطوله[٢]. ونقله في المستدرك عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم الحسني[٣]. ونقله في النجم الثاقب بنفس الطريق[٤]. وعليه فالطريقُ الثاني للرواية صحيحٌ، وذلك لوثاقة سهل بن زياد، كما بيَّنا الوجه في البناء على وثاقته في تعليقات لاحقة.

٢٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمونُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام أنْ يكتب له محضَ الاسلام على الايجاز والاختصار فكتب عليه السلام:

«إنَّ محضَ الاسلام شهادة أنْ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً قيوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً باقياً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنيّاً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، وإنَّه خالقُ كلِّ شيء، وليس كمثله شيء، لا شبه له ولا ضدَّ له ولا كفو له، وأنَّه المقصودُ بالعبادة والدعاءِ والرغبةِ والرهبة،

---

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج٧ ص٤٨.

(٢) خاتمة المستدرك - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج٥ ص٢٢٨.

(٣) مستدرك الوسائل - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١٢ ص٢٨٠.

(٤) النجم الثاقب - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١ ص٥١٤.

وأنَّ محمداً صلى الله عليه وآله عبدُه ورسولُه، وأمينُه وصفيُّه، وصفوتُه من خلقه، وسيدُ المرسلين وخاتمُ النبيِّين، وأفضلُ العالمين، لا نبيَّ بعده، ولا تبديلَ لملَّته، ولا تغييرَ لشريعته، وأنَّ جميع ما جاء به محمدُ بن عبد الله هو الحقُّ المبين، والتصديقُ به وبجميع مَن مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديقُ بكتابه الصادقِ العزيز الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميد، وأنَّه المهيمنُ على الكتب كلِّها، وأنَّه حقٌّ من فاتحته إلى خاتمته، نؤمنُ بمحكمه ومتشابهه وخاصِّه وعامِّه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره، لا يقدرُ أحدٌ من المخلوقين أنْ يأتيَ بمثله، وأنَّ الدليل بعده والحجَّة على المؤمنين والقائمَ بأمر المسلمين والناطقَ عن القرآن والعالمَ بأحكامه أخوه وخليفتُه ووصيُّه ووليُّه، الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام أميرُ المؤمنين، وإمامُ المتقين وقائدُ الغرِّ المحجَّلين، وأفضلُ الوصيِّين، ووارثُ علمِ النبيِّين، والمرسَلين، وبعده الحسنُ والحسينُ سيدا شباب أهل الجنَّة، ثم عليُّ بن الحسين زينُ العابدين، ثم محمدُ بن عليٍّ باقر علم الأولين، ثم جعفرُ بن محمدٍ الصادق وارثُ علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم عليُّ بن موسى الرضا، ثم محمدُ بن علي، ثم عليُّ بن محمد، ثم الحسنُ بن علي، ثم الحجَّةُ القائمُ المنتظَر ولدُه صلواتُ الله عليهم أجمعين، أشهدُ لهم بالوصية والإمامة، وأنَّ الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه كلَّ عصرٍ وأوان، وأنَّهم العروةُ الوثقى، وأئمةُ الهدى، والحجَّةُ على أهل الدنيا إلى أنْ يرث الله الأرض ومَن عليها. وأن كلَّ مَن خالفهم ضالٌّ مضل، تاركٌ للحقِّ والهدى، وأنَّهم المعبِّرون عن القرآن، والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان، مَن مات ولم

يعرفهم مات ميتةً جاهليَّة، وأنَّ من دينهم الورعُ والعفَّة، والصدقُ والصلاح، والاستقامةُ والاجتهاد، وأداءُ الأمانة إلى البرِّ والفاجر، وطولُ السجود، وصيامُ النهار، وقيامُ الليل، واجتنابُ المحارم، وانتظارُ الفرج بالصبر، وحسنُ العزاء، وكرمُ الصحبة...»[1].

أقول: ذكر الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام لهذه الرواية طرقاً ثلاثة إلى الفضل بن شاذان، الأول منها صحيح وكذلك الثاني[2].

٢٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أحمد بن بندار قال: حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضَّل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسريَ بي إلى السماء أوحى إليَّ ربِّي جلَّ جلاله فقال: يا محمد انِّي اطلعتُ إلى الأرض اطلاعا فاخترتُك منها فجعلتُك نبيّاً وشققتُ لك من اسمي اسماً فانا المحمود وأنت محمَّد ثم اطلعتُ الثانية فاخترتُ منها عليّاً وجعلتُه وصيَّك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققتُ له اسماً من أسمائي فأنا العليُّ الاعلى وهو عليٌّ، وجعلتُ فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضتُ ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرَّبين يا محمد لو أنَّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنِّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم أسكنتُه جنَّتي ولا أظللته تحت عرشي يا محمد أتحبُّ ان تراهم؟ قلتُ: نعم يا ربِّي فقال عزَّوجل: ارفع رأسك فرفعتُ رأسي فإذا أنا بأنوار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وعليِّ بن الحسين ومحمد بن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج٢ ص١٢٩-١٣٠.

(٢) لاحظ عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج٢ ص١٣٤-١٣٥.

علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليِّ بن موسى ومحمد بن علي وعليِّ بن محمد والحسن بن علي والحجَّةِ بن الحسن القائم في وسطهم كأنَّه كوكبٌ درِّي قلتُ: ربِّ من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يُحلُّ حلالي ويحرِّمُ حرامي وبه انتقم من أعدائي وهو راحةٌ لأوليائي... «[1].

أقول: سند الرواية موثَّق أو حسن، فهو على كلِّ تقدير معتبر.

٢٤ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدثنا أبو الحسن علي بن ثابت الدوالينى رضي الله عنه بمدينة السلام سنه اثنتين وخمسين وثلاث مائة قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي قال: حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن عليِّ بن موسى عن أبيه عليِّ بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليِّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليِّ أبي طالب عليهم السلام قال: «دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أُبيُّ بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زينَ السماوات والأرضين قال له أُبيٌّ: وكيف يكون يا رسول الله صلى الله عليه وآله زينَ السماوات والأرضين أحدٌ غيرك؟ قال: يا أُبيُّ والذي بعثني بالحق نبيّاً إنَّ الحسين بن عليٍّ في السماء أكبر منه في الأرض وانَّه لمكتوبٌ عن يمين عرش الله عزَّ وجل: مصباحُ هدىً وسفينةُ نجاة وامامُ خيرٍ ويُمْنٍ وعزٍّ وفخرٍ وعلمٍ وذُخر، وإنَّ الله عز وجل ركَّب في صلبه نطفةً طيِّبه مباركةً زكيَّة ولقد لُقِّن دعوات ما يدعو بهنَّ مخلوقٌ إلّا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته... قال له أُبيٌّ: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صُلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيينٌ وبيان يكون من

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص ٥٠-٦١، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٥٢-٢٥٣، كفاية الأثر للخزاز القمي - ص١٥٢-١٥٣.

اتَّبعه رشيداً ومن ضلَّ عنه هوياً قال: فما اسمُه وما دعاؤه؟ قال: اسمُه علي... فقال له أُبيٌّ: يا رسول الله فهل له من خلفٍ ووصي؟ قال: نعم له مواريث السماوات والأرض قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يارسول الله؟ قال: القضاءُ بالحقِّ والحكمُ بالديانة وتأويلُ الاحكام وبيانُ ما يكون قال: فما اسمُه؟ قال: اسمُه محمد وإنَّ الملائكة لتستأنس به في السماوات.... فركَّب الله عزَّ وجل في صلبه نطفةً طيبةً مباركةً زكيَّة وأخبرني جبرئيل عليه السلام: انَّ الله عز وجل طيَّب هذه النطفة وسمَّاها عنده جعفراً وجعله هادياً مهدياً راضياً مرضيَّاً.... يا أُبيُّ انَّ تبارك وتعالى ركَّب على هذه النطفة نطفةً زكيَّة مباركةً طيِّبة أنزل عليها الرحمة وسمَّاها عنده موسى قال له أُبيٌّ: يا رسول الله كأنَّهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصفُ بعضُهم بعضاً قال: وصفهم لي جبرئيل عن ربِّ العالمين جلَّ جلاله... وإنَّ الله عزَّ وجل ركَّب في صلبه نطفةً مباركةً زكيَّة رضيَّه مرضيَّة وسمَّاها عنده عليَّا يكون لله تعالى في خلقه رضيَّاً في علمه وحكمه ويجعله حجَّةً لشيعته يحتجُّون به يوم القيامة... وانَّ الله عزَّ وجل ركَّب في صلبه نطفةً مباركةً طيِّبةً زكيَّةً رضيَّةً مرضيَّةً وسمَّاها محمد بن علي فهو شفيعُ شيعته ووارثُ علم جده له علامةٌ بيِّنةٌ وحجَّةٌ ظاهرة إذا وُلد يقول: لا اله إلّا الله محمد الله صلى الله عليه وآله.... وإنَّ الله تعالى ركَّب في صلبه نطفةً لا باغيةً ولا طاغية بارةً مباركة طيِّبةً طاهرة سمَّاها عنده عليَّ بن محمد فالبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكلَّ سرٍّ مكتوم، من لقيَه وفي صدره شيءٌ أنبأه به وحذَّره من عدوِّه.... وإنَّ الله تبارك وتعالى ركَّب في صلبه نطفةً وسمَّاها عنده الحسن: فجعله نوراً في بلاده وخليفةً في ارضه وعزاً لامةِ جدِّه وهادياً لشيعته وشفيعاً لهم عند ربِّه ونقمةً على من

خالفه وحجَّةً لمن والاه وبرهاناً لمن اتَّخذه إماماً.... وإنَّ الله تبارك وتعالى ركَّب في صلب الحسن نطفةً مباركةً زكيَّة طيِّبة طاهرة مطهَّرة يرضى بها كلُّ مؤمن ممَّن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية ويكفر بها كلُّ جاحد فهو امامٌ تقيٌّ نقيٌّ سارٌّ مرضيٌّ هاديٌّ مهدي يحكم بالعدل ويأمرُ به، يُصدق الله تعالى ويُصدِّقه الله تعالى في قوله يخرجُ من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضه... يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عدَّةَ أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفةٌ مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكِناهم كدادون مجدُّون في طاعته.... ويُقيم حدودَ الله ويحكمُ بحكم الله، يخرج جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيلُ عن يساره وسوف تذكرون ما أقول لكم ولو بعد حين، وأُفوِّض امري إلى الله تعالى عزَّوجل، يا أُبيُّ طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبَّه، وطوبى لَمن قال به يُنجيهم الله به من الهلكة، وبالاقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطعُ ريحُه ولا يتغيَّرُ ابداً، ومثلُهم في السماء كمثل القمر المنير لا يُطفى نوره ابداً قال أُبيٌّ: يا رسول الله كيف بيانُ حال هؤلاء الأئمة عن الله عزَّ وجل قال: إنَّ الله عز وجل انزل عليَّ اثنا عشر صحيفة اسمُ كلِّ امام على خاتمه وصفته في صحيفته»[1]. وأورده في كمال الدين[2].

٢٥ ـ كفاية الأثر: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن العياشي، قال: حدثني جدي عبيد الله بن الحسن، عن أحمد بن عبد الجبار قال حدثنا أحمد

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٦٢-٦٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢٦٤-٢٦٩.

بن عبد الرحمن المخزومي، قال حدثنا عمر بن حماد، قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التميمي. عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لما أُسري بي إلى السماء نظرتُ فإذا مكتوبٌ على العرش «لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيدتُه بعلي ونصرتُه بعلي»، ورأيتُ أنوار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، وأنوار عليِّ بن الحسين، ومحمد بن عليٍّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليِّ بن موسى، ومحمَّدِ بن علي، وعليِّ بن محمد، والحسنِ بن علي، ورأيتُ نور الحجَّةَ يتلألأ من بينهم كأنَّه كوكبٌ درِّي، فقلتُ: يا ربِّ مَن هذا ومَن هؤلاء؟ فنُوديتُ: يا محمَّد هذا نور عليٍّ وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين، وهذه أنوارُ الأئمة بعدك من ولد الحسين مطهَّرون معصومون، وهذا الحجَّة يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً»[1].

٢٦ ـ كفاية الأثر: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال حدثنا أحمد بن مطرف بن سوار أبو الحسين القاضي البستي بمكة، قال حدثني أبو حاتم المهلبي المغيرة بن محمد بن مهلب، قال حدثنا عبد الغفار بن كثير الكوفي، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدم يهوديٌّ على رسول الله ﷺ يقال له «نعثل» فقال: يا محمَّد إنِّي أسألك عن أشياء تلجلجُ في صدري منذُ حين، فإن أنت أجبتني عنها أسلمتُ على يدك. قال: «سلْ يا أبا عمارة». فقال: يا محمَّد صف لي ربَّك. فقال ﷺ: «إنَّ الخالق لا يُوصف إلّا بما وصف به نفسه...» قال: صدقتَ يا محمَّد، فأخبرني... قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن وصيِّك مَن هو؟ فما من نبيٍّ إلّا وله وصيٌّ،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٨٥-١٨٦.

وإنَّ نبيَّنا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، فقال: «نعم، إنَّ وصيي والخليفة من بعدي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وبعده سبطاي الحسنُ والحسين، تتلوه تسعةٌ من صُلْب الحسين، أئمةٌ أبرار»، قال: يا محمد فسمِّهم لي؟ قال: «نعم إذا مضى الحسينُ فابنُه علي، فإذا مضى فابنُه محمد، فإذا مضى فابنُه جعفر، فإذا مضى جعفرٌ فابنُه موسى، فإذا مضى موسى فابنُه علي، فإذا مضى عليٌّ فابنُه محمدٌ، فإذا مضى محمد فابنُه علي، فإذا مضى عليٌّ فابنه الحسن، فإذا مضى الحسنُ فبعده ابنُه الحجَّةُ بن الحسن بن علي عليهم السلام. فهذه اثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل». قال: فأين مكانُهم في الجنة؟ قال: «معي في درجتي...»[1].

٢٧ ـ كفاية الأثر: حدثني أبو الحسن علي بن الحسين، قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله، قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري، عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي، عن الحسين بن سعيد الهيثم، قال حدثني الأجلح الكندي، قال حدثني أفلح بن سعيد، عن محمد بن كعب، عن طاووس اليماني، عن عبد الله بن العباس قال: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وآله والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبِّلهما ويقول «اللهم وآل من والاهما وعاد من عاداهما، ثم قال: يا ابن عباس كأنِّي به وقد خُضبت شيبتُه من دمه، يدعو فلا يُجاب ويَستنصر فلا يُنصر. قلتُ: من يفعلُ ذلك يا رسول الله؟ قال: شرارُ أمتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي. ثم قال: يا ابن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له... ألا وإنَّ الإجابة تحت قُبَّته، والشفاءَ في تُربتِه، والأئمةَ من ولده. قلتُ: يا رسول الله فكم الأئمةُ بعدك؟ قال: بعدد حواري عيسى

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١١-١٤.

وأسباط موسى ونقباء بني إسرائيل. قلتُ: يا رسول الله فكم كانوا؟ قال: كانوا اثني عشر، والأئمة بعدي اثنا عشر، أولُهم عليٌّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنُه علي، فإذا انقضى عليٌّ فابنُه محمد، فإذا انقضى محمَّدٌ فابنُه جعفر، فإذا انقضى جعفر فابنُه موسى، فإذا انقضى موسى فابنُه علي، فإذا انقضى عليٌّ فابنُه محمد، فإذا انقضى محمَّدٌ فابنُه علي، فإذا انقضى عليٌّ فابنُه الحسن، فإذا انقضى الحسنُ فابنُه الحجة. قال ابنُ عباس: قلت: يا رسول الله أسامي لم أسمع بهنَّ قط. قال لي: يا ابن عباس هم الأئمةُ بعدي، وإن قُهروا أمناء معصومون نجباء أخيار، يا ابن عباس من أتى يوم القيامة عارفاً بحقِّهم أخذتُ بيده فأدخلته الجنة. يا ابن عباس من أنكرهم أو ردَّ واحداً منهم فكأنَّما قد أنكرني وردَّني، ومَن أنكرني وردَّني فكأنَّما أنكر الله وردَّه. يا ابن عباس سوف يأخذُ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتَّبع عليَّاً وحزبه، فإنَّه مع الحقِّ والحقُّ معه، ولا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض. يا ابن عباس ولايتُهم ولايتي، وولايتي ولايةُ الله، وحربُهم حربي، وحربي حربُ الله، وسِلمُهم سلمي، وسلمي سلمُ الله..»[1].

٢٨ ـ كفاية الأثر: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب وأبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عباس الجوهري، جميعا قالا حدثنا لاحق اليماني، عن إدريس بن زياد، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: «معاشرَ الناس إنِّي راحلٌ عن قريب، ومنطلقٌ إلى

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٦-١٩.

المغيب، أُوصيكم في عترتي خيرا، وإيَّاكم البدع فإنَّ كلَّ بدعةٍ ضلالة والضلالةُ وأهلُها في النار. معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسَّك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسَّك بالفرقدين، فإذا فقدتم الفرقدين فتمسَّكوا بالنجوم الزاهرة بعدي، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. قال: فلما نزل عن المنبر صلى الله عليه وآله تبعتُه حتى دخل بيت عائشة، فدخلتُ إليه وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتُك تقول « إذا افتقدتم الشمس فتمسَّكوا بالقمر، وإذا افتقدتم القمر فتمسَّكوا بالفرقدين، وإذا افتقدتم الفرقدين فتمسَّكوا بالنجوم الزاهرة « فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة؟ فقال: أما الشمس فأنا وأما القمر فعليٌّ عليه السلام فإذا افتقدتموني فتمسَّكوا به بعدي، وأمَّا الفرقدان فالحسن والحسين عليهما السلام فإذا افتقدتم القمر فتمسَّكوا بهما، وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعةُ من صلب الحسين، تاسعهم مهديُّهم. ثم قال صلى الله عليه وآله: إنَّهم هم الأوصياءُ والخلفاءُ بعدي، أئمة أبرار، عدد أسباط يعقوب وحواري عيسى. قلتُ: فسمِّهم لي يا رسول الله؟ قال: أولُهم عليُّ بن أبي طالب، وبعده سبطاي، وبعدهما عليٌّ زينُ العابدين، وبعده محمَّدُ بن عليٍّ الباقرُ علمَ النبيين، والصادقُ جعفرُ بن محمد، وابنُه الكاظم سميُّ موسى بنُ عمران والذي يُقتل بأرض الغربة ابنُه علي ثم ابنُه محمد، والصادقان عليٌّ والحسن، والحجَّةُ القائم المنتظر في غيبته، فإنَّهم عترتي من دمي ولحمي، علمُهم علمي وحكمُهم حكمي، من آذاني فيهم فلا أناله الله شفاعتي»[1].

٢٩ ـ كفاية الأثر: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رحمه الله،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٤٠-٤٢.

قال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد، قال حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال حدَّثنا محمد بن حماد بن ماهان الدبَّاغ أبو جعفر، قال حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال حدثنا الحارث بن نبهان، قال حدثنا عيسى بن يقطان، عن أبي سعيد، عن مكحول، وعن واثلة بن الأسقع عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندَّل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ، فقال: يا محمَّد أخبرني عمَّا ليس لله، وعمَّا ليس عند الله وعمَّا لا يعلمه الله. فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا ما ليس لله فليس لله شريك..» فساق الحديث ثم قال: فقال ﷺ: «يا جندَّل: أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل. فقال: يا رسول الله إنَّهم كانوا اثني عشر، هكذا وجدنا في التوراة. قال: نعم الأئمة بعدي اثنا عشر. فقال: يا رسول الله كلُّهم في زمنٍ واحد؟ قال: لا ولكنَّهم خلفٌ بعد خلف، فإنَّك لا تدركُ منهم إلّا ثلاثة. قال: فسمِّهم لي يا رسول الله. قال: نعم إنَّك تُدرك سيدَ الأوصياء ووارثَ الأنبياء وأبا الأئمة عليَّ بنَ أبي طالب بعدي ثم ابنه الحسن ثم الحسين، فاستمسك بهم من بعدي ولا يغرنَّك جهل الجاهلين... فكم بعد الحسين من الأوصياء وما أساميهم؟ فقال: تسعةٌ من صُلب الحسين والمهديُّ منهم، فإذا انقضت مدةُ الحسين قام بالأمر بعده ابنُه علي ويلقبُ بزين العابدين، فإذا انقضت مدةُ عليٍّ قام بالأمر بعده محمدٌ ابنُه يدعى بالباقر، فإذا انقضت مدةُ محمد قام بالأمر بعده ابنُه جعفر يُدعى بالصادق، فإذا انقضت مدةُ جعفر قام بالأمر بعده ابنُه موسى يُدعى بالكاظم، ثم إذا انتهت مدةُ موسى قام بالأمر بعده ابنُه عليٌّ يُدعى بالرضا، فإذا انقضت مدةُ عليٍّ قام بالأمر بعده محمَّد ابنُه يُدعي بالزكي، فإذا انقضت مدةُ محمَّدٌ قام

بالأمر بعده عليٌّ ابنُه يُدعى بالنقي، فإذا انقضت مدةُ عليٍّ قام بالأمر بعده الحسن ابنُه يُدعى بالأمين، ثم يغيبُ عنهم إمامهم. قال: يا رسول الله هو الحسن يغيبُ عنهم؟ قال: لا ولكن ابنه الحجَّة. قال: يا رسول الله فما اسمُه؟ قال: لا يُسمَّي حتى يظهره الله.. ثم قال صلى الله عليه وآله: طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتَّقين على محجتهم...»[1].

٣٠ـ كفاية الأثر: حدثنا علي بن حسن بن مندة، قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه، قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال حدثني محمد بن يحيى العطار، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام. وحدثنا محمد بن وهبان، قال حدَّثنا علي بن الحسين الهمداني، قال حدَّثنا محمد عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال حدَّثنا الحسن بن سهل الخياط، قال حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي عليهما السلام: «يا حسينُ يخرجُ من صُلبك تسعةٌ من الأئمة، منهم مهدي هذه الأمة، فإذا استُشهد أبوك فالحسن بعده، فإذا سمَّ الحسن فأنت، فإذا استُشهدتَ فعليٌّ ابنُك، فإذا مضى عليٌّ فمحمَّد ابنُه، فإذا مضى محمد فجعفر ابنُه، فإذا مضى جعفر فموسى ابنُه، فإذا مضى موسى فعليٌّ ابنُه، فإذا مضى عليٌّ فمحمد ابنُه، فإذا مضى محمد فعليٌّ ابنُه، فإذا مضى عليٌّ فالحسنُ ابنُه، فإذا مضى الحسنُ فالحجَّة بعد الحسن يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلما»[2].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٥٦-٦٠.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٦١-٦٢.

أقول: سند الرواية الأول صحيحٌ أو هو حسنٌ على أقل تقدير، وأما الطريق الثاني فهو صحيح أو حسن إلى علي بن الحسين الهمداني، وأما الحضرمي الكوفي فهو من رجال العامة المصنَّفين في الحفَّاظ وقد وصفه الدارقطني بالثقة الجبل كما في تذكرة الحفاظ للذهبي[١] ووصفه الرازي في الجرح والتعديل بالصدوق[٢] وقال عنه ابن النديم في الفهرست انَّه من المحدثين الثقات[٣] وكذلك وصفه غيرهم، وأما الحسن بن سهل الخيَّاط فذكره ابن حبَّان في الثقات وذكر انَّ الحضرمي روى عنه[٤]، وأما سفيان بن عيينة فهو من مشاهير الفقهاء عندهم وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب انه روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ثم نقل اطراء العلماء له[٥]، وقال عنه الذهبي في ميزان الإعتدال: أحد الثقات الاعلام، أجمعت الأمة على الاحتجاج به[٦]، فالطريق الثاني للرواية موثَّق.

وما قد يقال كيف يروي مثل هؤلاء هذا المعنى المنافي لعقيدتهم فإنَّه يقال: انَّهم يروونه عن الإمام الصادق عليه السلام كما سمعوه وليس من الضروري ايمانهم بكلِّ ما ثبت عندهم سماعه عن الإمام الصادق عليه السلام. على انَّه لا موضع لهذا التساؤل فالكثير من الروايات الواردة من طرقهم محضاً منافية لما يعتقدونه، فهم مثلاً يروون في عليٍّ عليه السلام حديث المنزلة وحديث الثقلين وحديث الغدير ثم يقولون انَّ غيره أفضل منه وانَّ غيره أولى منه.

---

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج٢ ص٦٦٢.

(٢) الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم الرازي - ج٧ ص٢٩٨.

(٣) فهرست ابن النديم - ابن النديم البغدادي - ص٢٨٧.

(٤) الثقات - ابن حبان - ج٨ ص١٨١.

(٥) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج٤ ص١٠٦.

(٦) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج٢ ص١٧٠.

٣١ ـ كفاية الأثر: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين، قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى رضي الله عنه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال حدَّثني أبو علي محمد بن همام، قال حدَّثني عامر بن كثير، قال حدَّثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني، قال حدَّثنا مسكين بن بكير، عن شعبة بن الحجاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك. قال: كنتُ أنا وأبو ذر وسلمانُ وزيدُ بنُ ثابت وزيدُ بنُ أرقم عند النبيِّ صلى الله عليه وآله، ودخل الحسنُ والحسينُ عليهما السلام فقبَّلهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث. ثم قال: قال صلى الله عليه وآله: «خلقني الله تبارك وتعالى وأهلَ بيتي من نورٍ واحد قبل أنْ يخلقَ آدم بسبعة آلاف عام، ثم نقلنا إلى صلب آدم... ثم قال صلى الله عليه وآله: لمَّا عُرج بي إلى السماء وبلغتُ سدرة المنتهى...، فأوحى الله إليَّ: يا محمد إنِّي اطّلعتُ إلى الأرض اطِّلاعة فاخترتُك منها فجعلتُك نبيّاً، ثم اطلعتُ ثانياً فاخترتُ منها عليّاً فجعلتُه وصيَّك ووارثَ علمِك والإمامَ بعدك، وأُخرجُ من أصلابكما الذريةَ الطاهرة والأئمةَ المعصومين خزانَ علمي... يا محمَّدُ أتحبُّ أنْ تراهم؟ قلت: نعم يا ربِّ. فنُوديت: يا محمَّد إرفع رأسك، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بأنوار عليٍّ والحسنِ والحسينِ وعليِّ بنِ الحسين، ومحمدِ بنِ علي، وجعفرِ بنِ محمد، وموسى بنِ جعفر، وعليِّ بن موسى، ومحمدِ بن علي، وعليِّ بن محمد، والحسن بنِ علي، والحجَّةُ يتلألأُ من بينهم كأنَّه كوكبٌ دُرِّي. فقلتُ: يا ربِّ مَن هؤلاء ومَن هذا؟ قال: يا محمد هم الأئمةُ بعدك المطهَّرون من صلبك، وهذا الحجَّةُ الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين...»[1].

قال هارون: وحدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، قال حدثني

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٦٩-٧٣.

أبو النصر محمد بن مسعود العياشي، عن يوسف بن السخت البصري، قال حدثنا إسحاق بن الحارث، قال حدثنا محمد بن البشار، عن محمد بن جعفر، قال حدثنا شعبة، عن هشام بن يزيد، عن أنس بن مالك مثله [١].

أقول: طريق الرواية الأول صحيحٌ إلى عامر بن كثير، وأمَّا الحرَّاني فهو ومَن بعده من رجال صحيح مسلم، ووصف أبو حاتم الرازي الحرَّانيَ في كتابه الجرح والتعديل بالصدوق[٢] وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال انَّ مسكين بكير صدوق مشهور[٣]، ونقل ابنُ حجر توثيقَه في تهذيب التهذيب[٤] وكذلك غيرهما، وأما شعبة فهو من مشاهير المحدَّثين عندهم وأوثقهم لديهم، وأما هشام بن زيد فهو حفيدُ الصحابي أنس بن مالك راوي الحديث وثَّقه ابنُ حجر في تقريب التهذيب[٥] وقال ابنُ حجر في تهذيب التهذيب روى عن جدِّه أنس ونقل توثيقَه عن ابن معين ونقل عن أبي حاتم قوله انَّه صالحُ الحديث، وأفاد انَّ ابن حبَّان ذكره في الثقات[٦]، فالروايةُ من هذا الطريق موثَّقة.

٣٢ـ كفاية الأثر: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني ﷺ، عن رجاء بن يحيى العبرتائي الكاتب، عن يعقوب بن إسحاق، عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٦٩.

(٢) الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم الرازي - ج٣ ص٢.

(٣) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج٤ ص١٠١.

(٤) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج١٠ ص١٠٩.

(٥) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج٢ ص٢٦٦.

(٦) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج١١ ص٣٧.

الله ﷺ: «لمّا عُرج بي إلى السماء رأيتُ على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلّا الله محمد رسول الله أيدتُه بعلي ونصرتُه به، ورأيتُ اثني عشر اسماً مكتوبا بالنور فهم عليٌّ بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسماء عليٌّ عليٌّ عليٌّ ثلاث مرات ومحمد ومحمد مرتين وجعفر وموسى والحسنُ والحجَّةُ يتلألأُ من بينهم، فقلتُ: يا ربِّ أسامي مَن هؤلاء؟ فناداني ربِّي جلَّ جلالُه: هم الأوصياء من ذريتك، بهم أُثيب وأُعاقب»[1].

٣٣ ـ **كفاية الأثر**: حدثنا أبو المفضل، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال حدثنا إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، قال حدثني الأجلح الكندي، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي إلى السماء رأيتُ مكتوباً على ساق العرش بالنور: لا إله إلّا الله محمد رسول الله، أيدتُه بعلي ونصرتُه بعلي. ورأيتُ عليّاً عليّاً علياً ومحمداً محمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجَّة، اثنا عشر اسما مكتوباً بالنور، فقلت: يا ربِّ أسامي مَن هؤلاء الذين قد قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيارُ من ذريتك»[2].

أقول: في رواية أبي أمامة ذُكر اسم «محمد» ثلاث مرات فالمقصودُ من الأول هو النبيُّ محمد ﷺ لذلك صاروا ثلاثة بقرينة قوله ﷺ: «مَن هؤلاء الذين قد قرنتهم بي» وأمَّا محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام فذُكر بعنوان الحجَّة، وفي رواية أنس ذكر اسمُ محمَّد مرتين لانَّ مساق الرواية هو تعدادُ أسماء الأوصياء

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٧٤-٧٥.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٠٥-١٠٦.

بعد النبيِّ محمَّدﷺ. ورواية أبي أُمامة موثقة أو حسنة ولذلك فهي معتبرة على أيِّ تقدير.

٣٤ـ كفاية الأثر: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال حدثنا أبو الحسن عيسى بن العراد الكبير، قال حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي بالبصرة في سنة عشر وثلاثمائة، قال حدثنا محمد بن عمارة السكري، عن إبراهيم بن عاصم، عن عبد الله بن هارون الكرخي، قال حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلامة: عن حذيفة بن اليمان قال: صلَّى بنا رسولُ اللهﷺ ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: «معاشرَ أصحابي أُوصيكم بتقوى الله والعملِ بطاعته... فكأنِّي أُدعى فأُجيب، وإنِّي تاركٌ فيكم الثقلين كتابَ الله وعترتي أهل بيتي، ما إنْ تمسَّكتم بهما لن تضلُّوا، ومَن تمسَّك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلَّف عنهم كان من الهالكين... قلتُ: يا رسول الله فكم يكونُ الأئمةُ من بعدك؟ قال: عددُ نقباء بني إسرائيل، تسعةٌ من صلب الحسينعليه السلام، أعطاهم الله علمي وفهمي، خزانُ علم الله ومعادنُ وحيه... قلتُ: أفلا تُسمِّيهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم، إنَّه لما عُرج بي إلى السماء ونظرتُ إلى ساق العرش فرأيتُ مكتوباً بالنور: لا إله إلّا الله محمَّدٌ رسولُ الله، أيدتُه بعليٍّ ونصرتُه به، ورأيتُ أنوار الحسن والحسين وفاطمة، ورأيتُ في ثلاثة مواضع عليّاً عليّاً عليّاً ومحمَّداً ومحمَّداً وموسى وجعفراً والحسنَ والحجَّة يتلألأ من بينهم كأنَّه كوكبٌ درِّي. فقلتُ: يا ربِّ من هؤلاء الذين قرنتَ أسماءَهم باسمِك؟ قال: يا محمَّد إنَّهم الأوصياء والأئمة بعدك، خلقتُهم من طينتك، فطوبى لَمن أحبَّهم والويلُ لَمن أبغضهم، فبهم أُنزل الغيثَ وبهم أُثيب وأُعاقب...»[1].

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٣٦-١٣٨.

أقول: الروايات التي أفادت انَّ النبيﷺ كان قد تلقَّى أسماء الأئمة الاثني عشر في الإسراء حينما عُرج به إلى السماء مستفيضة من طرقنا، وقد وردت من بأسانيد مختلفة عن عددٍ من الصحابة، فقد وردت عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبعليه السلام من طرقٍ متعدِّدة وموارد مختلفة، ووردت من طريقٍ عن السيدة امِّ سلمة زوجة الرسولﷺ وعن حذيفة بن اليَمان وأنس بن مالك وأبي أمامة وأبي أيوب الأنصاري وأبو سلمى راعي النبيﷺ، ووردت عن الإمام الباقرعليه السلام.

٣٥ ـ كفاية الأثر: حدثني علي بن الحسن بن محمد، قال حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة قال: حدَّثنا علي بن موسى الغطفاني، قال حدَّثنا أحمد بن يوسف الحمصي عن محمد بن عكاشة قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، قال: حدثنا عبد الله بن حسن بن حسن، عن أبيه، عن الحسنعليه السلام قال: «خطب رسولُ اللهﷺ يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأنِّي أُدعى فأُجيب، وإنِّي تاركٌ فيكم الثقلين كتابَ الله وعترتي أهل بيتي ما إنْ تمسَّكتم بهما لن تضلوا، فتعلَّموا منهم ولا تُعلِّموهم فإنَّهم أعلمُ منكم، لا تخلو الأرضُ منهم، ولو خَلتْ إذاً لساخت بأهلها. ثم قالﷺ: اللهمَّ إنِّي أعلمُ أنَّ العلم لا يبيدُ ولا ينقطع، وإنَّك لا تُخلي أرضك من حجَّةٍ لك على خلقِك ظاهرٍ ليس بالمطاع أو خائفٍ مغمور لكيلا تبطل حجتُك ولا تضلّ أولياؤُك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً الأعظمون قدراً عند الله. فلمَّا نزل عن منبره قلتُ: يا رسول الله أمَّا أنت الحجة على الخلق كلِّهم؟ قال: يا حسن إنَّ الله يقول: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأنا المنذرُ وعليٌّ الهادي. قلتُ: يا رسول الله فقولك: إن الأرض لا تخلو من حجَّة؟ قال: نعم عليٌّ هو

الإمامُ والحجَّةُ بعدي، وأنت الحجةُ والإمامُ بعده، والحسينُ الإمامُ والحجَّةُ بعدك، ولقد نبأني اللطيفُ الخبير أنَّه يخرجُ من صُلب الحسين غلامٌ يُقال له عليٌّ سميُّ جده عليٍّ، فإذا مضى الحسينُ قام بالأمر بعده عليٌّ ابنُه وهو الحجةُ والإمام، ويُخرج الله من صلبه ولداً سميِّ وأشبهُ الناس بي، علمُه علمي وحكمُه حكمي هو الإمامُ والحجَّةُ بعد أبيه، ويُخرج الله تعالى من صلبه مولوداً يُقال له جعفر أصدقُ الناس قولاً وعملاً هو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولوداً موسى سمي موسى بن عمران عليه السلام أشدُّ الناس تعبداً فهو الإمامُ والحجَّةُ بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له عليٌّ معدنُ علم الله وموضعُ حكمه، فهو الإمامُ والحجَّةُ بعد أبيه، ويخرج الله من صُلب عليٍّ مولوداً يُقال له محمد فهو الإمامُ والحجَّةُ بعد أبيه، ويُخرجُ الله تعالى من صُلب محمد مولوداً يُقال له عليٌّ فهو الإمامُ والحجَّة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجَّةَ القائم إمام شيعته ومنقذُ أوليائه، ويغيبُ حتى لا يُرى... ولو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوَّل الله عزَّوجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً...»[1].

٣٦ـ كفاية الأثر: حدَّثنا علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، عن محمد بن حميد الرازي، عن إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام.

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٦٢-١٦٥.

قال هارون: وحدثنا أحمد بن موسى بن العباس، عن محمد بن زيد، عن إسماعيل بن يونس الخزاعي، عن هشيم بن بشير الواسطي، عن أبي المقدام شريح بن هانئ، عن علي عليه السلام.

وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله الجوهري، عن محمد بن عمر الجعابي، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن حبيب النيشابوري عن يزيد بن أبي زياد. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال عليٌّ عليه السلام: كنتُ عند النبيِّ صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ دخل علينا جماعةٌ من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبد الرحمن بن عوف... إلى ان قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ آدم أوصى إلى ابنه شيث، وأوصى شيث إلى ابنه... وأنا أدفعها إليك يا علي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسنُ يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسينُ يدفعها إلى ابنه عليٍّ، وعليٌّ يدفعها إلى ابنه محمَّد، ومحمَّدٌ يدفعُها إلى ابنه جعفر، وجعفرٌ يدفعُها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعُها إلى ابنه عليٍّ، وعليٌّ يدفعُها إلى ابنه محمد، ومحمدٌ يدفعُها إلى ابنه عليٍّ، وعليٌّ يدفعُها إلى ابنِه الحسن، والحسنُ يدفعها إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامُهم ما شاء الله، وتكون له غيبتان أحداهما أطول من الأخرى...»[1].

٣٧ ـ كفاية الأثر: حدثني الحسين بن علي، قال حدثني هارون بن موسى، قال حدثنا محمد بن إسماعيل الفزاري، قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال حدثنا رشيد بن سعد، قال حدثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاري من بني الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألتُ فاطمة

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٤٦-١٥٠.

بنتَ رسول الله ﷺ عن الأئمة فقالت: «كان رسول الله يقول لعلي عليه السلام: يا عليُّ أنت الإمامُ والخليفةُ بعدي، وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنُك الحسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسنُ فالحسينُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسينُ فابنُه عليُّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليٌّ فابنُه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمدٌ فابنُه جعفرٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنُه عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليٌّ فابنُه محمدٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمدٌ فابنُه عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى عليٌّ فابنُه الحسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسنُ فالقائمُ المهديُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتحُ الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمةُ الحقِّ وألسنةُ الصدق، منصورٌ مَن نصرهم مخذولٌ مَن خذلهم»[1].

٣٨ ـ كمال الدينقال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله ﷺ: حدثني جبرئيل عن ربِّ العزة جلَّ جلاله أنَّه قال: من علم أنْ لا إله إلّا أنا وحدي وأنَّ محمداً عبدي ورسولي وأنَّ عليَّ بن أبي طالب خليفتي وأنَّ الأئمة من ولده حججي أدخلته جنتي برحمتي، ونجيتُه من النار بعفوي... فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٩٥-١٩٦.

رسول الله ومَن الأئمة من ولد عليٍّ بن أبي طالب؟ قال ﷺ: الحسنُ والحسينُ سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيدُ العابدين في زمانه عليُّ بن الحسين، ثم الباقرُ محمدُ بن علي وستُدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منِّي السلام، ثم الصادقُ جعفرُ بن محمد، ثم الكاظمُ موسى بن جعفر، ثم الرضا عليُّ بن موسى، ثم التقيُّ محمدُ بن علي، ثم النقيُّ عليُّ بن محمد، ثم الزكيُّ الحسنُ بن علي، ثم ابنُه القائمُ بالحقِّ مهديُّ أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. هؤلاءِ يا جابرُ خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، مَن أطاعهم فقد أطاعني، ومَن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني...»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند إلى الحسين بن يزيد وهو النوفلي وأما الحسن وأبوه علي بن أبي حمزة البطائني فهما من رؤوس الوقف، ولذلك ونظراً لإحراز صدور نقل الرواية عن الحسن البطائني لسلامة الطريق إليه ووثاقة الناقلين عنه فإنَّه يتعيَّن أنْ يكون نقلُ الحسنِ لها وقع قبل انحرافه هو وأبوه لمنافاتها لمعتقدهما، وهي حجَّة عليهما.

٣٩ ـ كفاية الأثر: حدثنا علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي، قال حدثنا عيسى بن أحمد بن عيسى، قال حدثنا عمار بن محمد الثوري، قال حدثنا سفيان، قال حدثنا أبو الحجَّاف داود بن أبي عوف، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: «سمعتُ رسول

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٥٨-٢٥٩، كفاية الأثر للخزاز القمي - ص١٤٣-١٤٥، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٨٣-١٨٤.

الله ﷺ يقول لعليٍّ عليه السلام: أنت وارثُ علمي ومعدنُ حكمي والإمامُ بعدي، فإذا استُشهدتَ فابنُك الحسن، فإذا استُشهد الحسنُ فابنُك الحسين، فإذا استُشهد الحسين فعلي ابنه، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أطهار. فقلتُ: يا رسول الله فما أسماؤهم؟ قال: عليٌّ ومحمدٌ وجعفرٌ وموسى وعليٌّ ومحمدٌ وعليٌّ والحسنٌ والمهديُّ من صلب الحسين، يملأُ الله تعالى به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلما»[1].

أقول: الضميرُ في قوله: في «يتلوه» يرجع للحسين عليه السلام يعني انَّه يتلو الحسينَ تسعةٌ من صلب الحسين عليه السلام.

٤٠ ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا الحسين محمد بن سعيد الصيرفي، قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن شنبوذ، قال حدثنا علي بن حمدون، قال حدثنا علي بن حكيم الأودي، قال أخبرنا شريك عن عبد الله بن سعد، عن الحسين بن علي عليهما السلام، عن النبي ﷺ قال: «أخبرني جبرئيل عليه السلام لما أثبت الله عز وجل اسم محمدٍ ﷺ على ساق العرش قلتُ: يا ربِّ هذا الاسم المكتوب في سرادق العرش أرني أعزَّ خلقك عليك. قال: فأراهُ الله عزَّوجل اثنى عشر أشباحاً أبداناً بلا أرواح بين السماء والأرض. فقال: يا ربِّ بحقِّهم عليك ألا أخبرتني مَن هم؟ قال: هذا نورُ عليِّ بن أبي طالب، وهذا نورُ الحسن، وهذا نورُ الحسين، وهذا نورُ علي بن الحسين، وهذا نورُ محمد بن علي، وهذا نورُ جعفر بن محمد، وهذا نورُ موسى بن جعفر. وهذا نورُ علي بن موسى، وهذا نور محمد بن علي، وهذا نور علي بن محمد، وهذا نورُ الحسن بن علي، وهذا نورُ الحجَّةِ القائمِ المنتظَر.

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٦٦-١٦٧.

قال: فكان رسولُ الله ﷺ يقول: ما أحدٌ يتقرب إلى الله عزَّوجل بهؤلاء القوم إلّا أعتق الله تعالى رقبته من النار»[١].

٤١ ـ كفاية الأثر: حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمي بسرِّ من رأى، قال حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي عليه السلام قال: «دخلتُ على رسول الله ﷺ في بيت أمِّ سلمة وقد نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطي والأئمة من ولدك. فقلتُ: يا رسول الله، وكم الأئمة بعدك؟ قال: أنت يا علي، ثم ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد عليٍّ الحسنُ ابنُه، والحجة من ولد الحسن، هكذا وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش، فسألتُ الله تعالى عن ذلك فقال: يا محمد هم الأئمة بعدك مطهرون معصومون وأعداؤهم ملعونون»[٢].

٤٢ ـ كفاية الأثر: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني رضي الله عنه، قال حدثنا محمد بن هارون الدينوري، قال حدثنا محمد بن العباس المقري، قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الغفاري، قال حدثنا حريز بن عبد الله الحذا، قال حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام قال: لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ سألتُ رسول الله ﷺ

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٦٩-١٧٠.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٥٥-١٥٦.

عن تأويلها فقال: والله ما عنى بها غيركم، وأنتم أولوا الأرحام، فإذا متُّ فأبوك عليٌّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسنُ أولى به، فإذا مضى الحسنُ فأنت أولى به. قلتُ: يا رسول الله فمَن بعدي أولى بي؟ فقال: ابنُك علي أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنُه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى فابنُه جعفر أولى ب بمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنُه موسى أولى به من بعده فإذا مضى موسى فابنُه عليٌّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليٌّ فابنُه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمدٌ فابنُه علي أولى به من بعده، فإذا مضى عليٌّ فابنُه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسنُ وقعت الغيبةُ في التاسع من ولدك، فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذونني فيهم لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

٤٣ ـ كفاية الأثر: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى، قال حدثنا محمد بن إسماعيل النحوي، قال حدثنا الحسين بن عبد الله السكري، عن أبيه، عن عطاء، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، ثم أنت يا عليُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعدك الحسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده الحسينُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمدٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده جعفرٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده محمدٌ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم بعده عليٌّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم،

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٧٥-١٧٦.

ثم بعده الحسنُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، والحجَّة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، أئمة أبرار هم مع الحقِّ والحقُّ معهم»[1].

٤٤ ـ فضائل أمير المؤمنين: ابن عقدة، قال: حدثني محمد بن أحمد بن عيسى بن ورطا الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون، قال: حدثنا مشيختنا وعلماؤنا من عبد القيس قالوا: لما كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبَّة، فنادى: أين طلحة وأين الزبير.. ثم حمل عليٌّ عليه السلام على بني ضبَّة، فما رأيتهم إلّا كرمادٍ اشتدَّت به الريحُ في يومٍ عاصف، ثم أُخذت المرأة فحُملت إلى قصر بني حلف فدخل علي والحسن والحسين وعمار وزيد وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين، فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ أهل البصرة، فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا: إنك قاتلتَ مع رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وأُحد المشركين، والآن جئت تقاتل المسلمين. فقال: والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي إنَّك تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، وقال لي: إنك تقاتلهم مع علي بن أبي طالب عليه السلام. قلنا: الله إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي. قال: سمعته يقول: علي مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، يقاتل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة، إمامان إن قاما أو قعدا، وأبوهما خير منهما، والأئمة بعد الحسين تسعة من صلبه، ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمتُ في أوله، ويفتح حصون الضلالة. قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال:

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١٧٧.

هم الأئمة بعد الحسين، خلف بعد خلف. قلنا: فكم عهد إليك رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون بعده من الأئمة؟ قال: اثنا عشر. قلنا: فهل سماهم لك؟ قال: نعم أنه قال صلى الله عليه وآله: «لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور «لا إله إلّا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي» ورأيت أحد عشر اسما مكتوبا بالنور على ساق العرش بعد علي، منهم الحسن والحسين وعليا عليا عليا ومحمدا ومحمدا وجعفرا وموسى والحسن والحجَّة. قلت: إلهي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسماءهم باسمك؟ فنوديت: يا محمد هم الأوصياء بعدك والأئمة، فطوبى لمحبيِّهم، والويل لمبغضيهم..»[1].

٤٥ ـ كفاية الأثر: أخبرنا محمد بن عبد الله والمعافا بن زكريا والحسن بن علي ابن الحسن الرازي، قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثني محمد بن أحمد بن عيسى بن ورطا الكوفي، قال حدثنا أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون مثله[2].

٤٦ ـ الغيبة للطوسي: وأخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن أبي علي أحمد بن علي الرازي الأيادي قال: أخبرني الحسين بن علي بن سفيان، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن صالح الهمداني، عن سليمان بن أحمد، عن زياد بن مسلم و عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سلام بن أبي عمرة قال: سمعتُ أبا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «سمعتُ ليلة أُسريَ بي إلى السماء قال العزيز جل ثناؤه: ﴿ءَامَنَ

---

(١) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام - ابن عقدة الكوفي - ص١٦٦-١٦٨.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص١١٤-١١٨.

﴿ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ﴾ ﷺ ـ قلت ـ ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ قال: صدقت يا محمد، من خلَّفت لامتك؟ قلت: خيرها. قال: عليُّ بن أبي طالب عليه السلام؟ قلتُ: نعم يا ربِّ. قال: يا محمد: إنِّي اطلعتُ على الأرض اطلاعة فاخترتُك منها، فشققتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضعٍ إلّا وذُكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمَّد، ثم اطلعتُ الثانية فاخترتَ منها عليّاً وشققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الاعلى وهو علي. يا محمد إنِّي خلقتُك وخلقتُ عليّاً وفاطمة والحسنَ والحسينَ من شبح نورٍ من نوري، وعرضتُ ولايتكم على أهل السماوات والأرضين فمَن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين. يا محمد لو أنَّ عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ويصير مثل الشن البالي ثم أتاني جاحداً بولايتكم ما غفرتُ له حتى يقرَّ بولايتكم. يا محمد أتحبُّ أن تراهم؟ قلتُ: نعم يا ربِّ فقال: التفتْ عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا أنا بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين وعليٍّ ومحمد وجعفر وموسى وعليٍّ ومحمد وعليٍّ والحسن والمهدي عليهم السلام في ضحضاحٍ من نور، قيامٌ يصلُّون، والمهديُّ في وسطهم كأنَّه كوكبٌ دري. فقال: يا محمد هؤلاء الحجج، وهذا الثائر من عترتك. يا محمد وعزتي وجلالي إنَّه الحجةُ الواجبة لأوليائي، والمنتقمُ من أعدائي»[1].

٤٧ ـ كفاية الأثر: حدثني علي بن الحسن بن مندة، قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم، قال حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال حدثني سليمان بن حبيب، قال حدثني شريك، عن حكيم بن جبير، عن

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي - ص١٤٧-١٤٨، مائة منقبة لمحمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان) - ص٣٧-٣٩.

إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة فقال فيما قال ـ في آخرها ـ: «ألا وإنِّي ظاعنٌ عن قريب ومنطلقٌ إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأموية، والمملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله... فقام إليه رجلٌ يُقال له عامر بن كثير فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك، قال: نعم إنَّه لعهدٌ عهده إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله إنَّ هذا الامر يملكه اثنا عشر إماماً تسعةٌ من الحسين، ولقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: لمَّا عُرج بي إلى السماء نظرتُ إلى ساق العرش فإذا مكتوبٌ عليه « لا إله إلّا الله محمدٌ رسول الله أيدتُه بعليٍّ ونصرتُه بعلي « ورأيتُ اثني عشر نوراً فقلتُ: يا ربِّ أنوار من هذه؟ فنُوديتُ: يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟ قال: نعم أنت الامام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداتي، و بعدك ابناك الحسنُ والحسين، وبعد الحسين ابنُه عليٌّ زين العابدين، وبعد عليٍّ ابنُه محمد يُدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يُدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنُه موسى يُدعى بالكاظم وبعد موسى ابنُه عليٌّ يُدعى بالرضا، وبعد عليٍّ ابنُه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنُه علي يُدعى بالنقي، وبعده ابنُه الحسن يُدعى بالأمين، والقائمُ من ولد الحسين سميي وأشبه الناس بي، يملأُها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلما...»[1].

٤٨ ـ من لا يحضره الفقيه: روى الشيخُ الصدوقُ بإسناده عن عبد الله بن جندب عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: «تقول في سجدة الشكر: «اللهم

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢١٣-٢١٨.

إنِّي أشهدُك وأشهدُ ملائكتَك وأنبياءَك ورسلَك وجميعَ خلقِك أنَّك أنتَ الله ربِّي، والإسلام ديني، ومحمداً نبيي، وعليّاً والحسنَ والحسينَ وعليَّ بنَ الحسين ومحمَّدَ بنَ عليٍّ وجعفرَ بنَ محمَّدٍ وموسى بنَ جعفرٍ وعليَّ بنَ موسى ومحمَّدَ بنَ عليٍّ وعليَّ بنَ محمَّدٍ والحسنَ بنَ عليٍّ والحجةَ بنَ الحسنِ أئمتي، بهم أتولَّى ومن أعدائهم أتبرأ...»[1].

أقول: طريقُ الشيخ الصدوق في المشيخة لعبد الله بن جندب هو محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن جندب فالرواية صحيحة السند، فإنَّ محمد بن علي ماجيلويه من المعاريف وهو من أبرز مشايخ الصدوق، وقد أكثر الرواية عنه في عموم كتبه، وأكثر من الاعتماد عليه في كتاب الفقيه، وكان يترضَّى عليه كلَّما ذكره في كتبه، وأما بقيةُ رجال السند فهم من أجلاء الطائفة، فالرواية في غاية الاعتبار والصحَّة.

وأما تقريب الاستدلال بالرواية فهو انَّ الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام يتديَّن لربِّه ويتعبَّدُ له في سجوده بأنَّه يُشهدُ الله ويُشهد ملائكته وأنبياءه ورسلَه أنَّه مقرٌّ ومعتقدٌ بإمامة الأئمة الاثني عشر الذين ذكرهم بأسمائهم مرتَّبين، فهو يتقرَّبُ لربِّه ويتعبَّدُ له بالإقرار بهذه العقيدة ويستشهدُه وملائكته وأنبياءه ورسلَه على ذلك، ويأمر أتباعه بأنْ يتعبَّدوا لربِّهم بذلك، فمع الالتفات إلى تقوى موسى بن جعفر وشديدِ ورعه وكمالِ عقلِه وسعةِ علمه والذي عليه اجماع المسلمين بقطع النظر عن امامته فإنَّ الالتفات لذلك يمنعُ من توهُّم اختراع موسى بن جعفر لهذه العقيدة ويُوجب الاطمئنان التام بأنَّه إنَّما تلقَّى هذا المعتقَد عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله خصوصاً وانَّ هذه العقيدة اشتملتْ على الإقرار بإمامة رجال

(١) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج١ ص٣٢٩-٣٣٠.

لا زالوا حينذاك في مكنون الغيب، فمن أين جاء موسى بن جعفر عليهما السلام بهذه الأسماء على الترتيب الذي ذكره لولم يكن قد تلقَّى ذلك عن آبائه الصادقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، واحتمالُ انَّ الإمام يرجمُ بالغيب ويدينُ لربِّه بغير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله لا يتطرَّق لوهمِ أحدٍ يخشى الله بعد الالتفات إلى ما كان عليه موسى بن جعفر من شديدِ التحرُّج في الدين وكمالِ العقل وسعةِ العلم.

٤٩ ـ الغيبة للطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي قال: حدَّثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور قال: حدَّثني أبو الحسن عليُّ بنُ محمد العسكري، عن أبيه محمَّدِ بنِ عليٍّ، عن أبيه عليِّ بنِ موسى، عن أبيه موسى بنِ جعفر، عن أبيه جعفرِ بنِ محمَّدٍ، عن أبيه محمدِ بنِ عليٍّ، عن أبيه عليِّ بنِ الحسين، عن أبيه الحسينِ بنِ علي عليهم السلام قال: «قال لي عليٌّ عليه السلام: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: من سرَّه أنْ يلقى الله عزَّ وجل آمناً مطهَّراً، لا يُحزنه الفزعُ الأكبر فليتولَّكَ، وليتولَّ ابنيك الحسنَ والحسينَ، وعليَّ بن الحسين، ومحمَّدَ بنَ عليٍّ، وجعفرَ بنَ محمَّدٍ، وموسى بن جعفر، وعليَّ بن موسى، ومحمداً وعليّاً والحسنَ، ثم المهديَّ، وهو خاتمُهم..»[1].

أقول: أبو محمَّد هارون بن موسى التلعكبري «كان وجهاً في أصحابنا ثقة، معتمداً لا يُطعنُ عليه» كما أفاد النجاشي، وأفاد الشيخُ الطوسي في رجاله بأنَّه «جليلُ القدر، عظيمُ المنزلة، واسعُ الرواية، عديمُ النظير، ثقةٌ. روى جميع الأصول والمصنفات»[2]، وأما محمَّد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي وأبو موسى

---

(١) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص١٣٦.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - الشيخ الطوسي - ص٤٤٩.

عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، فلم يرد فيهما قدحٌ بل ورد في ترجمتهما ما يُشعر بحسن حاليهما، فالروايةُ قريبةٌ من حيثُ السند.

٥٠ ـ الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعةٌ، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن عليِّ بن سنان الموصلي العدل، عن عليِّ بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمِّه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيدِ العابدين، عن أبيه الحسين الزكيِّ الشهيد، عن أبيه أميرِ المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله ـ في الليلة التي كانت فيها وفاتُه ـ لعليٍّ عليه السلام: يا أبا الحسن أَحضِر صحيفةً ودواةً. فأملا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وصيتَه حتَّى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا عليُّ إنَّه سيكونُ بعدي اثنا عشر إماماً ومن بعدهم إثنا عشر مهديَّاً، فأنتَ يا عليُّ أولُ الاثني عشر إماماً، سمَّاك الله تعالى في سمائِه: عليَّاً المرتضى، وأميرَ المؤمنين، والصديقَ الأكبر، والفاروقَ الأعظم، والمأمونَ، والمهديَّ، فلا تصحُّ هذه الأسماء لاحدٍ غيرِك. يا عليُّ أنتَ وصيٌّ على أهل بيتي حيِّهم وميِّتهم... وأنتَ خليفتي على أُمتي من بعدي. فإذا حضرتْك الوفاةُ فسلِّمها إلى ابنيَ الحسنِ البرِّ الوصول، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنيَ الحسينِ الشهيد الزكيِّ المقتول، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه سيدِ العابدين ذي الثَفَنَات عليٍّ، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه محمَّدٍ الباقر، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه جعفرٍ الصادق، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه موسى الكاظم، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه عليٍّ الرضا، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه محمَّدٍ الثقةِ التقي، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى

ابنِه عليٍّ الناصح، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه الحسنِ الفاضل، فإذا حضرتْه الوفاةُ فليُسلِّمها إلى ابنِه محمَّدٍ المستحفِظِ من آلِ محمَّدٍ عليهم السلام فذلك اثنا عشر إماماً..»[1].

٥١ ـ مقتضب الأثر: أخبرنا محمود بن محمد الهروي بقريبة في جامعها في سلخ ذي الحجة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا محمد بن عيسى الأشعري عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري قال: حدَّثني أبي وكان خادماً للامام أبى الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني الرضا قال: حدثني أبي العبدُ الصالح موسى بنُ جعفر قال: حدَّثني أبي جعفرٌ الصادقُ قال: حدَّثني أبي باقرُ علم الأنبياء محمدُ بنُ علي قال: حدَّثني أبي سيدُ العابدين عليُّ بنُ الحسين قال: حدَّثني أبي سيدُ الشهداء، الحسينُ بنُ علي قال: حدَّثني أبي سيدُ الأوصياءِ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام أنَّه قال: قال اخي رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله عزَّ وجلَّ وهو مُقبِلٌ عليه غيرُ معرِضٍ فليتولَّ ابنَك الحسن، ومن أحبَّ أن يلقى الله ولا خوفٌ عليه فليتولَّ ابنَك الحسين، ومَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله وقد تمحَّص عنه ذنوبُه فليتولَّ عليَّ بنَ الحسين فإنَّه كما قال الله ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ ومَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله عزَّ وجلَّ وهو قريرُ العين فليتولَّ محمَّدَ بنَ علي، ومَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله فيُعطيه كتابَه بيمينه فليتولَّ جعفرَ بنَ محمَّدٍ الصادق، ومَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله طاهراً مطهَّراً فليتولَّ موسى بنَ جعفرٍ الكاظم، ومَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله وهو ضاحكٌ فليتولَّ عليَّ بنَ موسى الرضا،

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي – ص١٥١، مختصر بصائر الدرجات لحسن بن سليمان الحلي – ص٤٠.

ومَن أحبَّ أنْ يلقى الله وقد رُفعتْ درجاتُه وبُدِّلتْ سيئاتُه حسناتٍ فليتولَّ ابنَه محمداً، ومَن أحبَّ أنْ يلقى الله عزَّ وجلَّ فيُحاسبُه حساباً يسيراً ويُدخلُه جنةً عرضُها السماواتِ والأرض أُعدَّتْ للمتقين فليتولَّ ابنَه عليَّاً، ومَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله عزَّ وجلَّ وهو من الفائزين فليتولَّ ابنَه الحسنَ العسكري، ومَنْ أحبَّ أنْ يلقى الله عزَّ وجل وقد كمُلَ إيمانُه وحسُنَ اسلامُه فليتولَّ ابنَه المنتظَر محمداً صاحبَ الزمان المهديَّ، فهؤلاءِ مصابيحُ الدجى، وأئمةُ الهدى، واعلامُ التقى، فمَنْ أحبَّهم وتولَّاهم كنتُ ضامناً له على الله الجنَّة»[1].

٥٢ ـ الروضة: بالإسناد ـ يرفعه ـ إلى عبد الله بن أبي أوفى، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لما خلق الله إبراهيم الخليل، كشف له عن بصره، فنظر إلى جنب العرش نورا فقال: إلهي من هذا النور؟ فقال: هذا محمد صفوتي فقال: إلهي وسيدي إني أرى بجانبه نورا آخر؟ فقال: يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني فقال: إلهي وسيدي ومولاي إني أرى بجانبه نورا آخر ثالثا؟ فقال: يا إبراهيم، هذه فاطمة تلي أباها وبعلها، فطمت محبيها عن النار فقال: إلهي وسيدي إني أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار؟ قال: يا إبراهيم، هذان الحسن والحسين، نوراهما يليان أباهما وأمهما وجدهما قال: إلهي وسيدي إني أرى تسعة أنوار، فقد أحدقوا بالخمسة الأنوار؟ قال: يا إبراهيم، هذه الأئمة من ولدهم، قال: يا رب، بمن يعرفون؟ قال: أولهم علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد،

---

(١) مقتضب الأثر لأحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري - ص١٣، الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لشاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) - ص٢٠٧.

والحسن بن علي، محمد بن الحسن القائم المنتظر المهدي عليهم السلام»[١].

٥٣ ـ كتاب إثبات الرجعة: للفضل بن شاذان: قال: حدَّثنا صفوانُ بن يحيى، عن أبي ايوب ابراهيم بن زياد الخزاز، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلتُ على مولاي عليِّ بن الحسين وفي يده صحيفةٌ كان ينظرُ إليها ويبكي بكاءً شديداً، فقلتُ: ما هذه الصحيفة؟ قال: «هذه نسخةُ اللوح الذي أهداهُ الله تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فيه اسمُ الله تعالى ورسولِ الله، وامير المؤمنين عليٍّ، وعمِّي الحسنِ بن عليٍّ، وابي، واسمي، واسمُ ابني محمدٍ الباقر، وابنِه جعفرٍ الصادق، وابنِه موسى الكاظم، وابنِه عليٍّ الرضا، وابنِه محمدٍ التقي، وابنِه عليٍّ النقي، وابنِه الحسنِ العسكري، وابنِه الحجَّةِ القائمِ بأمر الله المنتقم من اعداء الله، الذي يغيبُ غيبةً طويلة ثم يظهر فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». لاحظ إثبات الهداة للحر العاملي[٢].

أقول: الرواية صحيحة السند وابو خالد الكابلي ممَّن وثَّقهم عليُّ بن إبراهيم القمي، وقد عدُّوه من حواريِّ الإمام زين العابدين عليه السلام وثقاته، ووردت رواياتٌ فيها ما هو صحيح السند تدلُّ على علوِّ قدره، وبقيةُ رجال السند من الثقات بل والأجلا، فالرواية في غاية الاعتبار والصحة.

٥٤ ـ كتاب إثبات الرجعة: للفضل بن شاذان عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام، قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله لعليِّ بن أبي طالب عليهما السلام: «يا علي أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أنت يا علي

---

(١) الروضة في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لشاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) – ١٦٨، الفضائل لابن شاذان – ص١٥٨.

(٢) اثبات الهداة – الحر العاملي – ج٢ ص٣٢٤، حديث رقم ٨١١.

أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم الحسنُ، ثم الحسينُ، ثم عليُّ بن الحسين، ثم محمدُ بنُ عليٍّ، ثم جعفرُ بنُ محمَّدٍ، ثم موسى بنُ جعفرٍ، ثم عليُّ بنُ موسى، ثم محمَّدُ بنُ عليٍّ، ثم عليُّ بنُ محمَّدٍ، ثم الحسنُ بنُ عليٍّ، ثم الحجَّةُ بنُ الحسنِ، الذي تنتهي إليه الخلافةُ والوصايةُ، ويغيبُ مدةً طويلة، ثم يظهرُ، ويملأُ الارض عدلاً وقسطاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند، وفضالة بن أيوب من مشايخ الفضل بن شاذان قال عنه النجاشي: «كان ثقةً في حديثه، مستقيماً في دينه»، ووثَّقه الشيخُ الطوسي، وأما أبان بن عثمان ومحمد بن مسلم فهما من أجلاء الطائفة وممَّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحُّ عنهم وأقرّوا لهم بالفقه كما أفاد الكشي.

٥٥ ـ كتاب إثبات الرجعة: للفضل بن شاذان عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن حماد بن عيسى، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام. وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل إلى أنْ قال صلى الله عليه وآله لعلي: «لستُ أتخوف عليك النسيان والجهل، ولكن اكتب لشركائك الذين من بعدك، قال: قلتُ يا رسول الله ومن شركائي؟ قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك، قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ قال: قلت: يا رسول الله من هم؟ قال: الاوصياء من بعدي، لا يفترقون حتى يردوا عليّ الحوض، هادين مهديين، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع

---

(١) لاحظ االثبات الهداة – الحر العاملي – ج٢ ص٣٢٤، حديث رقم ٨١٢

القـران والقران معهـم، لا يفارقونه ولا يفارقهم. قلت: يا رسـول الله سـمِّهم لي؟ قـال: أنْ يـا علي، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسـن، ثم ابني هذا، ووضع يده على راس الحسـين، ثم سـميُّك يا أخي هو السيد زينُ العابدين، ثم ابنُه سـميِّ محمَّدٌ باقرُ علمي وخازنُ وحي الله، وسـيُولد عليٌّ في زمانِك يا أخي فاقرأه منِّي السـلام، وسـيُولد محمد في حياتك يا حسـين فاقرأه منِّي السلام، ثم جعفـرٌ، ثم موسـى بنُ جعفر، ثم عليُّ بنُ موسـى، ثم محمَّدُ بـنُ عليٍّ، ثم عليُّ بنُ محمَّدٍ، ثم الحسـنُ بنُ عليٍّ الزكي، ثم مَن اسـمُه اسـمي ولونُه لوني، القائمُ بأمر الله في آخرِ الزمان، المهديُّ الذي يملأُ الارضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ قبلَه ظلماً وجوراً...»[1].

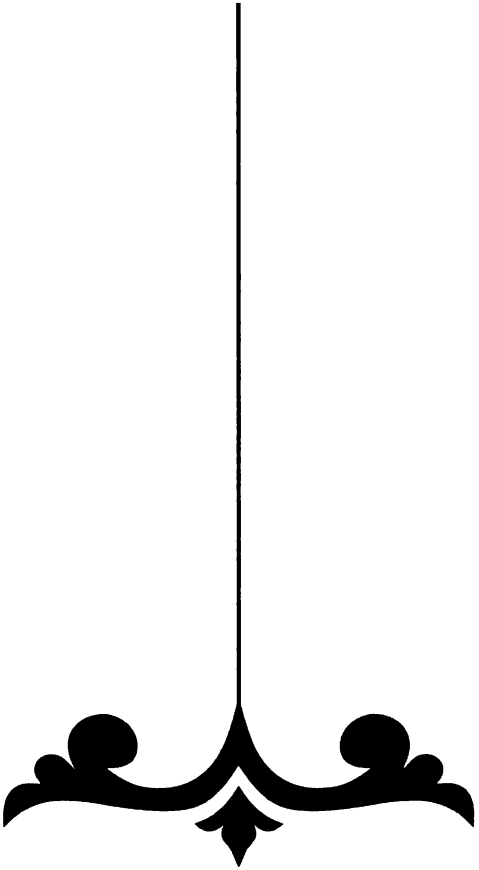
أقول: الطريق الأول للفضل بن شـاذان صحيح، فجميع رجال سـنده من الثقـات بل والأجلاء، وأما الطريق الثاني فهو مشـتمل على أبان بن أبي عياش، وقد وقع الخلاف في شـأنه، والمستقرَب أنَّه من الثقات، وعلى كل تقدير، فإنَّ في الطريق الأول غنىً وكفاية. عليه السلام

(١) لاحظ اثبات الهداة للحر العاملي - ج٢ ص ٢٤٤-٢٤٦، حديث ٨٥٤، لاحظ ملخص إثبات الرجعة المطبوع في مجلة تراثنا ص٢٠٦.

التعليقُ على الطائفةِ الرابعةِ من الروايات

هـذه مجموعةٌ من الروايـات المتصدِّية لتعداد الأئمة الاثني عشر بأسـمائهم وهـو بعضُ ما وقفنا عليه في الأصول الروائية، وليس كلُّ ما وقفنا عليه هو كلُّ مـا هو موجود، وإنَّـما اقتصرنا على هذا المقدار الذي نقلنـاه في هذه الطائفة لأنَّ الغـرضَ هو تثبُّـت القارئ من تواترِ النصـوص المتصدِّية ـ مـن طرقنا ـ لتعداد أسـماء الأئمـة الاثني عشر بعد الرسـول صلى الله عليه وآله، وهذا المقدار الـذي نقلناه والذي يفـوق عددُ رواياته الخمسـين ويتجاوزُ عددُ طرقها السـبعين يفـي بحدِّ التواتر بـل يفوق، وكما لاحظتـم فإنَّ هذه الروايات التي يشـتمل الكثير منها على أكثر مـن طريق، فيها ما هو صحيحُ السـند لذاته، وفيها ما هو صحيحُ السـند لغيره لاستفاضته، وفيها ما هو موثَّقٌ أو حسن، وكلُّ ذلك يُساهم في سرعة الوصول إلى حدِّ التواتر، فالتواترُ وإنْ لم يكن منوطاً بصحة الأخبار التي يتشكَّل منها وإنَّما هـو منوطٌ بامتناع تواطـئ المخبِرين على الكذب والاشـتباه لكثرتهم واختلافِ ظروفهـم، فهـو وإنْ لم يكـن منوطاً بصحة أسـناد الأخبـار إلّا انَّ اشـتمال هذه الأخبار الكثيرة على ما هو صحيحُ السـند أو معتبرُه يُساهم في تقليل الحاجة إلى الكثرة التي نحتاجها لو كانت كلُّ الأخبار غيرَ نقية السند، فالكثرةُ العددية التي نحتاجُهـا للتثبُّت من حصول التواتر حينما تكـونُ بعضُ هذه الأخبار صحيحةَ

السند ليست هي ذاتها الكثرة التي نحتاجُها لو كانت كلُّ تلك الأخبار غيرَ نقية السند، فقد نحتاجُ للتثبُّت من حصول التواتر لو كانت كلُّ الأخبار غيرَ نقية السند إلى أضعاف الكثرة التي يحصلُ بها التواتر لو كانت بعضُ تلك الأخبار صحيحَ السند أو كانت بعضُ أسنادها موثَّقةً أو حسنة. والمقدار الذي نقلناه تبلغُ طرقُه من الكثرة بحيثُ لو كانت كلُّ تلك الطرق غيرَ نقية لما كان ذلك مانعاً من بلوغها حدَّ التواتر كيف والحال انَّ في العديد من تلك الطرق ما هو صحيحٌ أو موثَّقٌ أو حسن، هذا مع قطع النظر عن الحواضنِ والشواهد من الروايات الأخرى، فأكثرُ فقرات هذه التي نقلناها متطابقة أو قريبةُ المضمون من عشراتِ الروايات غيرِ المتصدِّية لتعداد الأسماء بتمامها.



النص على إمامة علي بن الحسين عليهما السلام

النصُّ على إمامة عليِّ بن الحسين عليه السلام

الامامـةُ بعد الحسـين عليه السلام متعيِّنةٌ في عليِّ بن الحسـين السـجَّاد عليهما السلام بمقتضى النصـوص المتواتـرة مـن الطائفة الثالثـة والتي أفـادت انَّ الإمامة بعد الحسـن والحسـين عليهما السلام تكـونُ في صُلـب الحسـين عليه السلام ولم يكـن للحسـين بـن عـليٍّ بعد استشهاده من عقبٍ سوى عليِّ بن الحسين السجَّاد عليهما السلام فتكونُ الإمامةُ متعيِّنةً فيه بمقتضى تلك النصوص التي ذكرنا منها في الطائفة الثالثة ما يزيدُ على التسـعين رواية كلُّها مُسندة، لذلك لا تكونُ ثمة حاجةٌ إلى استعراض النصوص المشتملة على تسميته بالإمامة بعد الحسين عليه السلام. ولكنَّه ورغم ذلك سوف نستعرضُ عدداً من هذه النصوص.

١ ـ **الـكافي**: مُحَمَّـدُ بْـنُ يَحْيَى عَـنْ أَحْمَدَ بْـنِ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّـدِ بْنِ الحُسَـيْنِ جَمِيعاً عَـنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَـنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَـرٍ عليه السلام قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا جَعْفَـرٍ عليه السلام يَقُولُ: «فَرَضَ الله عَزَّ وجَـلَّ عَلَى العِبَادِ خَمْسـاً أَخَـذُوا أَرْبَعاً وتَرَكُـوا وَاحِداً، قُلْـتُ: أَتُسَـمِّيهِنَّ لِي جُعِلْتُ فِـدَاكَ فَقَالَ: الصَّـلَاةُ وكَانَ النَّاسُ لَا يَـدْرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ فَنَـزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيتِ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّكَاةُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ فَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله إِذَا كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ

بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَه مِنَ القُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ اليَوْمَ فَنَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ بَيْنَ شَعْبَانَ وشَوَّالٍ ثُمَّ نَزَلَ الحَجُّ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وزَكَاتِهِمْ وصَوْمِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتِ الوَلَايَةُ وإِنَّمَا أَتَاه ذَلِكَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ أَنْزَلَ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ وكَانَ كَمَالُ الدِّينِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: أُمَّتِي حَدِيثُو عَهْدٍ بِالجَاهِلِيَّةِ ومَتَى أَخْبَرْتُهُمْ بِهَذَا فِي ابْنِ عَمِّي يَقُولُ قَائِلٌ ويَقُولُ قَائِلٌ فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِه لِسَانِي فَأَتَتْنِي عَزِيمَةٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ بَتْلَةً أَوْعَدَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي فَنَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فَأَخَذَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّه لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي إِلَّا وقَدْ عَمَّرَه الله ثُمَّ دَعَاه فَأَجَابَه فَأَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ وأَنَا مَسْؤُولٌ وأَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ ونَصَحْتَ وأَدَّيْتَ مَا عَلَيْكَ فَجَزَاكَ الله أَفْضَلَ جَزَاءِ المُرْسَلِينَ، فَقَالَ: اللهمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ والله عَلِيٌّ عليه السلام أَمِينَ الله عَلَى خَلْقِه وغَيْبِه ودِينِه الَّذِي ارْتَضَاه لِنَفْسِه ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله حَضَرَه الَّذِي حَضَرَ فَدَعَا عَلِيّاً فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَئْتَمِنَكَ عَلَى مَا ائْتَمَنَنِيَ الله عَلَيْه مِنْ غَيْبِه وعِلْمِه ومِنْ خَلْقِه ومِنْ دِينِه الَّذِي ارْتَضَاه لِنَفْسِه فَلَمْ يُشْرِكْ والله فِيهَا يَا زِيَادُ أَحَداً مِنَ الخَلْقِ ثُمَّ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام حَضَرَه الَّذِي حَضَرَه فَدَعَا وُلْدَه وكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَراً فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِيَّ سُنَّةً مِنْ يَعْقُوبَ وإِنَّ يَعْقُوبَ دَعَا

وُلْـدَه وكَانُوا اثْنَيْ عَـشَرَ ذَكَراً فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِـمْ أَلَا وإِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُـولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَـنَ والحُسَيْنَ عليهما السلام فَاسْـمَعُوا لَهُمَا وأَطِيعُوا، ووَازِرُوهُمَـا فَـإِنِّي قَدِ ائْتَمَنْتُهُمَا عَلَى مَـا ائْتَمَنَنِي عَلَيْهِ رَسُـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِمَّا ائْتَمَنَه اللهُ عَلَيْـهِ مِـنْ خَلْقِه ومِنْ غَيْبِـه ومِنْ دِينِه الَّذِي ارْتَضَاه لِنَفْسِـه فَأَوْجَـبَ اللهُ لَهُمَا مِنْ عَـلِيٍّ عليه السلام مَا أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ عليه السلام مِنْ رَسُـولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَلَمْ يَكُـنْ لأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلَى صَاحِبِه إِلَّا بِكِبَرِه وإِنَّ الحُسَـيْنَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الحَسَـنُ لَمْ يَنْطِـقْ فِي ذَلِكَ المَجْلِسِ حَتَّى يَقُومَ ثُمَّ إِنَّ الحَسَـنَ عليه السلام حَضَرَه الَّذِي حَضَرَه فَسَـلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الحُسَـيْنِ عليه السلام ثُمَّ إِنَّ حُسَـيْناً حَضَرَه الَّذِي حَضَرَه فَدَعَا ابْنَتَه الكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الحُسَـيْنِ عليهما السلام فَدَفَـعَ إِلَيْهَا كِتَابـاً مَلْفُوفاً ووَصِيَّةً ظَاهِـرَةً وكَانَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَـيْنِ عليهما السلام مَبْطُوناً لَا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّه لِمَا بِه فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَ واللهِ ذَلِكَ الكِتَابُ إِلَيْنَا»[1].

وأورد الكليني في الكافي الرواية بسـندٍ آخر عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عن الحُسَـيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْـمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَه[2].

أقـول: الرواية صريحة بمقتضى سـياقها انَّ الكتاب والوصية التي تسـلَّمها عـلِيُّ بن الحسـين عليهما السلام من أبيه هـي ذاتها التي كانت لعلِيٍّ عليه السلام من رسـول الله صلى الله عليه وآله ثم للحسـن ثم للحسـين عليهما السلام، فمفاد الوصية هو عينُ ما نصَّ عليه الرسول صلى الله عليه وآله لعـلِيٍّ عليه السلام بقوله: «يَا عَـلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَئْتَمِنَـكَ عَلَى مَا ائْتَمَنَنِـيَ اللهُ عَلَيْه مِنْ غَيْبِه وعِلْمِـه ومِـنْ خَلْقِه ومِنْ دِينِه الَّذِي ارْتَضَاه لِنَفْسِـه» وهـو عينه الذي نصَّ عليه

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٩٠-٢٩١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٩١.

عليٌّ عليه السلام للحسن والحسين حين حضرته الوفاة حيث قال عليه السلام: «أَلَا وإِنِّي أُخْبِرُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَسَنَ والحُسَيْنَ عليهما السلام فَاسْمَعُوا لَهُمَا وأَطِيعُوا، ووَازِرُوهُمَا فَإِنِّي قَدِ ائْتَمَنْتُهُمَا عَلَى مَا ائْتَمَنَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِمَّا ائْتَمَنَه اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ ومِنْ غَيْبِهِ ومِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاه لِنَفْسِهِ» فالحسين قد أوجب في هذه الوصية ما أوجبه الله تعالى لعليٍّ من الرسول صلى الله عليه وآله وما أوجبه للحسن من عليٍّ عليه السلام، هذا هو صريح مفاد الرواية.

ولا يردُ عليها انَّها مرويةٌ عن الإمام الباقر عليه السلام بدعوى انَّه لم نتثبَّت بعدُ من امامته، فإنَّ جواب ذلك انَّ الإمام الباقر عليه السلام كان في مقام الإخبار، فهو يخبر انَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال عن عليٍّ ولعليٍّ ذلك حين نزلت آية التبليغ وحين حضرته الوفاة، ويُخبر انَّ عليّاً عليه السلام قال للحسن والحسين ذلك، ولا ريب عند أحدٍ من المسلمين في صدقه، فالمسلمون من مختلف الطوائف وإنْ اختلفوا في امامة الباقر عليه السلام بالمعنى الذي نعتقدُ به إلّا انَّهم متَّفقون قاطبة على صدقه وجلالة قدره.

وأما سند الرواية فالأول منهما موثَق فإنَّ أبا الجارود وهو زياد بن المنذر ثقة لتوثيق عليِّ بن ابراهيم له، وهو كذلك ممن وثقه الشيخ المفيد في الرسالة العددية فعدَّه من الاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحدٍ منهم[1] لذلك فسندُ الرواية الأول معتبر في رتبة الموثَّق.

وكذلك سند الرواية الثاني معتبرٌ على الأرجح فإنَّ محمد بن جمهور ثقة لتوثيق عليِّ بن ابراهيم له، وأما تضعيف النجاشي فلا يعودُ لشخصه كما هو

(١) جوابات أهل الموصل - الشيخ المفيد - ص٢٥.

مقتضى ظاهر عبارته فإنَّه نسبَ الضعف لحديثه وذلك لاشتمال بعضه على ما فيه تخليط وغلو، وذلك لا يقدحُ في وثاقته كما انَّ فساد مذهبه لو ثبت فإنَّه لا يقدحُ في وثاقته، ولذلك لا يصحُّ رفع اليد عن توثيق عليِّ بن ابراهيم له، على انَّ الظاهر من عبائر الشيخ الطوسي في الفهرست[1] انَّ الأصحاب تجنَّبوا رواياته التي فيها تخليط وغلو فلم يرووا منها شيئاً ولكنَّهم التزموا برواية كلِّ رواياته وكتبه باستثناء ما فيه تخليط وغلو، وهكذا فإنَّ النجاشي نفسه له طريق إلى رواياته وكتبه، فالروايةُ بسندها الثاني معتبرة أيضاً في رتبة الموثَّقة.

٢ ـ الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ لَمَّا حَضَرَ الحُسَيْنَ عليه السلام مَا حَضَرَه دَفَعَ وَصِيَّتَه إِلَى ابْنَتِه فَاطِمَةَ ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام قُلْتُ لَه: فَمَا فِيه يَرْحَمُكَ الله؟ فَقَالَ: «مَا يَحْتَاجُ إِلَيْه وُلْدُ آدَمَ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى»[2].

أقول: الواضح من الرواية انَّ الإمام الباقر عليه السلام كان بصدد الإخبار عن الوصية المتَّصلة بشأن الإمامة، لأنَّه لا موجب للتصدِّي للإخبار عن وصيةٍ شخصية يفعلها كلُّ مسلم، وهذا هو ما فهمه المخاطَب بالخبر، ولذلك سأل الإمام عليه السلام عمَّا اشتملت عليه الوصية فكان الجواب انَّها اشتملت على كلِّ ما يحتاجه ولدُ آدم إلى أنْ تفنى الدنيا.

وأما سند الرواية ففيه محمد بن سنان وهو مختلفٌ فيه، والأرجح انَّه ثقةٌ

---

(١) الفهرست - الشيخ الطوسي - ص٢٢٣.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٠٤.

معتمَـدٌ لوجوهٍ لا مجال لعرضها، ويكفـي للتثبُّت من جلالة قدر الرجل ما ورد في صحيحـة أبي طالب عبد الله بن الصلـت القمي، قال: دخلتُ على أبي جعفر الثـاني عليه السلام في آخر عمره، فسـمعتُه يقـول: «جزى الله صفوان بـن يحيى، ومحمد بـن سـنان، وزكريا بن آدم عني خيرا، فقـد وفـوا لي..»[1]. فالرواية معتبرة على الأرجح في قوَّة الموثقة.

٣ـ الـكافي: عِـدَّةٌ مِـنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْـنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْـنِ الحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: إِنَّ الحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا صَارَ إِلَى العِرَاقِ اسْـتَوْدَعَ أُمَّ سَـلَمَةَ رضي الله عنها الكُتُبَ والوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام دَفَعَتْهَا إِلَيْه»[2].

أقـول: قد نصَّـت الكثيرُ من الروايات الواردة من طرقنـا انَّ المراد من هذه الكتب المشـار اليها في هذه الرواية هي مواريث النبوَّة التي كانت بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطِّ عليٍّ عليه السلام وهذه الكتب يتوارثها امامٌ عن امام، وفيها كلُّ ما يحتاجه النـاس من شريعة الله تعالى حتى «أرش الخدش»، فمِن هذه الكتب ما تُعبِّر عنه الرواياتُ بالجامعة، وهي «صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَـبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ رَسُـولِ الله صلى الله عليه وآله وإِمْلَائِـه وخَـطِّ عَلِيٍّ بِيَمِينِه فِيهَـا كُلُّ حَلَالٍ وحَرَامٍ وكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَـاجُ النَّاسُ إِلَيْه حَتَّى الأَرْشُ فِي الخَدْشِ»[3]، ومن هذه الكتب ما يُسـمَّى بالجفر وهو «جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُـوءٌ عِلْماً»[4] ومنها كتاب فاطمة صلى الله عليه وآله المعبرَّ عنـه بمصحف فاطمة صلى الله عليه وآله ليس فيه

---

(١) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٣٤٨.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٠٤.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٤٠.

(٤) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٤١.

شيءٌ من القرآن المجيد ولكنَّ فِيه كما في بعض الروايات: «مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا ولَا نَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيه الجَلْدَةُ ونِصْفُ الجَلْدَةِ ورُبُعُ الجَلْدَةِ»[١] وفي هذه الكتب المتوارثة عن الرسول صلى الله عليه وآله «زَبُورُ دَاوُدَ وتَوْرَاةُ مُوسَى وإِنْجِيلُ عِيسَى وصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام والحَلَالُ والحَرَامُ»[٢].

كلُّ هذه الكتب والوصية التي أملاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله على عليٍّ عليه السلام أودعها الإمامُ الحسين عليه السلام عند السيدة أمِّ سلمة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله قُبيل خروجه إلى العراق، وكلَّفها بتسليمها إلى عليِّ بن الحسين عليهما السلام بعد رجوعه من العراق، وذلك هو ما وقع، وأما سند الرواية فهو صحيح.

٤ ـ غيبة الشيخ الطوسي: بسنده إلى الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لَمَّا توجَّه الحسينُ عليه السلام إلى العراق، دفع إلى أمِّ سلمة زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وآله الوصيةَ والكتب وغير ذلك، وقال لها: إذا أتاك أكبرُ ولدي فادفعي إليه ما دفعتُ إليك، فلمَّا قُتل الحسينُ عليه السلام أتى عليُّ بن الحسين أمَّ سلمة فدفعت إليه كلَّ شيءٍ أعطاها الحسينُ عليه السلام»[٣].

أقول: الروايةُ صحيحة، وطريقُ الشيخ الطوسي إلى الحسين بن سعيد صحيح وقد ذكره في الفهرست[٤].

٥ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٢٤٠.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٢٤٠.

(٣) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٩٥-١٩٦.

(٤) الفهرست – الشيخ الطوسي – ص١١٢-١١٣.

اليَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ وعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا والحَسَنُ والحُسَيْنُ وعَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ وعُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِي وبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِي الحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِهِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُه يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُه مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُه يَا حُسَيْنُ ثُمَّ يُكَمِّلُه اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةً مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ قَالَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ واسْتَشْهَدْتُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ وعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ وعُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ سُلَيْمٌ وقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وأَبِي ذَرٍّ والمِقْدَادِ وذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله»[1].

أورد الرواية الشيخُ الصدوق في كمال الدين[2] وفي الخصال[3] وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام[4] وأوردها الشيخ الطوسي في الغيبة[5]، وأوردها النعماني في الغيبة[6].

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٥٢٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢٧٠.

(٣) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٤٧٧.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٥٢-٥٣.

(٥) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص١٣٧-١٣٨.

(٦) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٩٦-٩٧.

أقول: الرواية بكلا طريقي الكليني نقيَّةٌ من حيث السند بل هي في أعلى درجات الاعتبار لولا اشتمال الطريقين على أبان بن أبي عيَّاش، فإنَّ الشيخ الطوسي رحمه الله قد ضعَّفه في كتابه الرجال إلّا انَّه في مقابل ذلك وهَّن عددٌ كبير من العلماء تضعيف الشيخ الطوسي لأبان، وذكر المحدَّث النوري في خاتمة المستدرك[1] وجوهاً أربعة أفاد انهَّا تقتضي الكشف البينِّ عن وثاقة الرجل ووهَّن ما أفاده الشيخ من تضعيفٍ له، وأهمُّ تلك الوجوه ما نقله عن الشيخ الجليل أبي عبد الله النعماني في كتاب الغيبة من أنَّه: «ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أنَّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهلُ العلم ومن حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها... وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها»[2] وحيث انَّ أسانيد هذا الكتاب كلها تنتهي إلى أبان لذلك فالإجماع على اعتبار واعتماد كتاب سليم إجماع على وثاقة أبان بن أبي عياش والقول بضعفه يساوقُ القول بسقوط كتاب سليم عن الاعتبار وهو ما ينافي الإجماع على اعتباره والتعويل عليه.

وذكر من تلك الوجوه اعتماد مثل البرقي والصفار والكليني والنعماني والصدوق والعيَّاشي على الروايات التي وقع أبانٌ في طريقها، وكذلك فإنَّ رواية الأجلاء ومنهم أصحاب الإجماع كحماد بن عيسى وعثمان بن عيسى وغيرهم كعمر بن أذينة يكشف عن وثاقة الرجل.

فبناءً على تمامية بعض هذه الوجوه التي أفادها المحدِّث النوري أو تماميتها مجتمعة تكون الرواية صحيحة السند.

---

(١) خاتمة المستدرك - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج٧ ص١١١-١١٣.

(٢) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص١٠٣.

٦ ـ كفاية الأثر: محمد بن وهبان، عن أحمد بن محمد الشرقي، عن أحمد بن الأزهر عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كنتُ عند الحسين بن علي عليهما السلام إذ دخل عليٌّ بن الحسين الأصغر، فدعاه الحسين عليه السلام وضمَّه إليه ضمّاً، وقبَّل ما بين عينيه ثم قال: بأبي أنت ما أطيبَ ريحَك؟ وأحسنَ خلقك؟ فتداخلني من ذلك فقلتُ: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله إنْ كان ما نعوذُ بالله أنْ نراه فيك فإلى مَن؟ قال عليه السلام: «عليٌّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة...»[1].

أقول: إنَّ توصيف عليٍّ بن الحسين عليهما السلام بالأصغر جاء في كلام الراوي، فلعلَّه يعتقد انَّه كان كذلك، وليس في الرواية ظهورٌ في انَّ توصيفه لعليٍّ بن الحسين بالأصغر كان في محضر الإمام الحسين عليه السلام بل الظاهر منها انَّه وصفه بذلك لمَن روى له الواقعة، وعلى أيِّ تقدير فإنَّ المقصود من عليٍّ بن الحسين في الرواية هو زين العابدين عليه السلام جزماً، وذلك بقرينة ما ورد في ذيل الرواية الذي لم نذكره لخروجه عن موضع الحاجة، فقد ورد في ذيلها «إنَّ ابنه محمد... يبقر العلم بقرا»[2].

٧ ـ أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران عن المثنى، عن محمد بن مسلم، قال: سألتُ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى مَن صار؟ وذكرتُ له أنِّي سمعتُ أنَّه أُخذَ من إصبعه فيما أُخذ، قال عليه السلام: «ليس

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٣٤.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٣٥.

كما قالوا، إنَّ الحسينَ عليه السلام أوصى إلى ابنه عليِّ بن الحسين عليه السلام، وجعل خاتمه في إصبعه، وفوَّض إليه أمره، كما فعلَه رسول الله صلى الله عليه وآله بأميرِ المؤمنين عليه السلام، وفعلَه أميرُ المؤمنين بالحسن عليهما السلام، وفعلَه الحسنُ بالحسين عليهما السلام، ثم صار ذلك الخاتمُ إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، ومنه صار إليَّ فهو عندي وإنِّي لألبسه كلَّ جمعة وأُصلِّي فيه، قال محمد بن مسلم: فدخلتُ إليه يوم الجمعة وهو يصلِّي، فلما فرغ من الصلاة مدَّ إليَّ يدَه فرأيتُ في إصبعه خاتماً نقشُه: لا إله إلّا الله عدَّةٌ للقاء الله، فقال: هذا خاتمُ جدِّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام»[1].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية هو إخبار جعفر بن محمد عليهما السلام ـ وهو الصادق المصدوق بإجماع المسلمين قاطبة ـ بقوله: «إنَّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليِّ بن الحسين عليه السلام، وجعل خاتمَه في إصبعه، وفوَّض إليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام، وفعله أميرُ المؤمنين بالحسن عليهما السلام...».

وأما سند الرواية فهو صحيح فإنَّ المراد من المثنَّى هو الحنَّاط بقرينة الراوي والمرويِّ عنه، ومثنَّى الحنَّاط ممَّن روى عنه البزنطي الذي لا يروي ولا يُرسل إلّا عن ثقة، ويحتمل انَّه متَّحدٌ مع المثنَّى بن الوليد وهو ثقةٌ أيضاً وثَّقه عليُّ بن الحسن بن فضَّال، وكذلك لو كان متَّحداً أو كان هو المثنى بن عبد السلام فإنَّه موثَّقٌ أيضاً من قِبَل ابن فضال رحمه الله تعالى، فسندُ الرواية صحيح دون اشكال.

٨ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وزُرَارَةَ جَمِيعاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الحُسَيْنُ عليه السلام أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَنَفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام فَخَلَا بِه فَقَالَ لَه: يَا ابْنَ أَخِي قَدْ

(١) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص٢٠٧-٢٠٨.

عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَفَعَ الوَصِيَّةَ والإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِه إِلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ إِلَى الحَسَنِ عليه السلام ثُمَّ إِلَى الحُسَيْنِ عليه السلام وقَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللهُ عَنْه وصَلَّى عَلَى رُوحِه ولَمْ يُوصِ وأَنَا عَمُّكَ وصِنْوُ أَبِيكَ وولَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي سِنِّي وقَدِيمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَاثَتِكَ، فَلَا تُنَازِعْنِي فِي الوَصِيَّةِ والإِمَامَةِ ولَا تُحَاجَّنِي، فَقَالَ لَه عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام: «يَا عَمِّ اتَّقِ اللهَ ولَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ إِنَّ أَبِي يَا عَمِّ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْه) أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّه إِلَى العِرَاقِ وعَهِدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ، وهَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدِي فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ العُمُرِ وتَشَتُّتَ الحَالِ إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ جَعَلَ الوَصِيَّةَ والإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الحُسَيْنِ عليه السلام فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْه ونَسْأَلَه عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وكَانَ الكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الحَجَرَ الأَسْوَدَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ: ابْدَأْ أَنْتَ فَابْتَهِلْ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ وسَلْه أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الحَجَرَ ثُمَّ سَلْ، فَابْتَهَلَ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعَاءِ وسَأَلَ اللهَ ثُمَّ دَعَا الحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْه، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام يَا عَمِّ لَوْ كُنْتَ وَصِيّاً وإِمَاماً لأَجَابَكَ قَالَ لَه مُحَمَّدٌ: فَادْعُ اللهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي وسَلْه فَدَعَا اللهَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام بِمَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الأَنْبِيَاءِ ومِيثَاقَ الأَوْصِيَاءِ ومِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مَنِ الوَصِيُّ والإِمَامُ بَعْدَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: فَتَحَرَّكَ الحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِه ثُمَّ أَنْطَقَه اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ: اللهمَّ إِنَّ الوَصِيَّةَ والإِمَامَةَ بَعْدَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ فَانْصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وهُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ

الحُسَيْنِ عليهما السلام»[١].

وأورد الكليني في الكافي طريقاً آخر للرواية: عن عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام[٢].

أقول: تقريبُ الاستدلال بالرواية من وجهين:

الأول: انَّ عليَّ بن الحسين ـ وهو الذي لا ريب في صدقه عند عموم المسلمين دون استثناء ـ أخبر بأنَّ أباه الحسين عليه السلام ـ المفروغ عن إمامته بمقتضى ما تقدم ـ قد أوصى إليه بالإمامة قبل أن يتوجَّه إلى العراق وجدَّد له العهد بالوصية قبل استشهاده بساعة.

الثاني: انَّ الإمام زين العابدين عليه السلام قد تصدَّى لإثبات دعواه الإمامة بالتوجُّه إلى الله تعالى بأنْ يُنطق له الحجر الأسود ليَشهدَ له بالإمامة، على مسمعٍ من محمد بن الحنفية، فلم يلبث حتى استجاب الله تعالى دعاءه فنطق الحجرُ بلسانٍ عربيٍّ فصيح، وشهد لعليِّ بن الحسين عليهما السلام بالإمامة على مرأى ومسمع من عمِّه محمد بن الحنفية، ولذلك أذعن له بالإمامة.

وهذه الواقعة تكشف ـ بما لا يدع مجالاً للشك ـ عن انَّ زين العابدين عليه السلام هو صفيُّ الله ومنتجبُه ومَن قد اختاره للإمامة بعد أبيه الإمام الحسين عليه السلام، ذلك لأنَّه تعالى قد أجرى على يديه لإثبات دعواه الإمامة هذه الكرامة الخارقة لناموس الطبيعة كما كان قد أجرى المعجزات على أيدي الأنبياء لإثبات دعواهم النبوَّة.

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٤٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٤٨.

وأما سند الرواية فهو صحيح بكلا طريقيه بل هو في غاية درجات الصحة والاعتبار.

هذا وقد أورد الطبري في دلائل الإمامة ما هو قريبٌ من مضمون هذه الرواية من طريقٍ آخر عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: وروى الحسين بن أبي العلاء وأبو المغرا وحميد بن المثنى جميعا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «جاء محمَّد بن الحنفية إلى عليِّ بن الحسين عليهما السلام فقال: يا علي، ألستَ تُقرُّ بأنِّي إمامٌ عليك؟ قال: يا عم، لو علمتُ ذلك ما خالفتُك، وإنَّ طاعتي عليك وعلى الخلائق مفروضةٌ. وقال عليه السلام: يا عم، أما علمتَ أنِّي وصيٌّ وابنُ وصي. وأنَّبه فتشاجرا ساعة، فقال عليٌّ بن الحسين عليه السلام: بمَن ترضى يكونُ بيننا حكَماً؟ فقال محمد: مَن شئت. قال: أترتضي أنْ يكون بيننا الحجرُ الأسود؟ فقال محمَّد: سبحان الله! أدعوك إلى الناس وتدعوني إلى حجرٍ لا يتكلَّم! فقال عليٌّ عليه السلام: يتكلَّم، أما علمتَ ـ يا عمِّ ـ أنَّه يأتي يوم القيامة وله عينان ولسانٌ وشفتان، فيشهدُ لَمن وافاهُ بالموافاة، فندنو أنا وأنتَ منه، فندعو الله أن يُنطقه لنا أيُّنا حجَّةُ الله على خلقه. فانطلقا وصلَّيا عند مقام إبراهيم عليه السلام ودنَوا من الحجر الأسود، وقد كان ابنُ الحنفية قال: لئن لم أُجبْك إلى ما دعوتني إليه، إنِّي إذنْ لِمن الظالمين. فقال عليٌّ عليه السلام لمحمَّد: تقدَّم يا عم إليه، فإنَّك أسنُّ منِّي، فقال محمَّد للحجر: أسألُك بحرمةِ الله، وبحرمة رسوله، وبحرمةِ كلِّ مؤمنٍ إن كنت تعلم أنِّي حجَّةُ الله على عليِّ ابن الحسين إلّا نطقتَ بالحق، وبيَّنت ذلك لنا فلم يُجبه. ثم قال محمَّد لعليٍّ عليه السلام: تقدم فاساله، فتقدَّم عليٌّ عليه السلام فتكلَّم بكلامٍ خفي لا يُفهم، ثم قال: أسألُك بحرمةِ الله، وبحرمة رسولِه، وبحرمةِ عليٍّ أمير المؤمنين، وبحرمةِ

فاطمة، وبحرمةِ الحسنِ والحسين إنْ كنت تعلم أنِّي حجَّةُ الله على عمِّي إلّا نطقتَ بذلك، وبيَّنت لنا حتى يرجعَ عن رأيه. فقال الحجرُ بلسانٍ عربيٍّ مبين: يا محمد بن علي، اسمع وأطع لعليِّ بن الحسين، فإنَّه حجَّة الله على خلقه. فقال ابن الحنفية بعد ذلك: سمعتُ وأطعتُ وسلَّمت»[1].

٩ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليَمَانِيِّ وعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِه الحَسَنِ عليه السلام وأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِه الحُسَيْنَ عليه السلام ومُحَمَّداً وجَمِيعَ وُلْدِه ورُؤَسَاءَ شِيعَتِه وأَهْلَ بَيْتِه ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْه الكِتَابَ والسِّلَاحَ وقَالَ لِابْنِه الحَسَنِ عليه السلام: «يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ودَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَه وسِلَاحَه وأَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ المَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِه الحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: وأَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام: وأَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَقْرِأْه مِنْ رَسُولِ الله ص ومِنِّي السَّلَامَ»[2].

أقول: الحديث عن سند الرواية هو ما ذكرناه حول سند الرواية الخامسة.

١٠ ـ الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ أَوْصَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الحَسَنِ وأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِه الحُسَيْنَ عليه السلام ومُحَمَّداً وجَمِيعَ وُلْدِه

---

(١) دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٩٧-٢٩٨.

ورُؤَسَاءَ شِيعَتِه وأَهْلَ بَيْتِه ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْه الكِتَابَ والسِّلَاحَ ثُمَّ قَالَ لِابْنِه الحَسَنِ: «يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ الله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ الله ودَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَه وسِلَاحَه وأَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ المَوْتُ أَنْ تَدْفَعَه إِلَى أَخِيكَ الحُسَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِه الحُسَيْنِ وقَالَ أَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَه إِلَى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِه عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ يَا بُنَيَّ وأَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَه إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَقْرِأْه مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ومِنِّي السَّلَامَ..»[1].

أقول: الرواية نقيةُ السند لولا اشتمالها على عمرو بن شمر، فقد ضعَّفه النجاشي ووثَّقه عليُّ بن ابراهيم، ولا يبعد انَّ تضعيف النجاشي نشأ عن اتِّهام الرجل بالغلو ورواية الغرائب، وذلك لو تمَّ فإنَّه لا يقدح في الوثاقة، هذا وقد استوجه المحدِّثُ النوري في خاتمة المستدرك[2] وثاقته لعددٍ من القرائن، منها انَّ خمسة أصحاب الإجماع الذين أجمعت العصابةُ على تصحيح ما يصحُّ عنهم كما أفاد ذلك الكشي[3]، ومنها اعتماد الأجلاء واكثارهم الروايةَ عنه، ومنها اعتمادُ الشيخ المفيد، ونقلُ الشيخ الصدوق أخباراً كثيرةً عنه في كتاب الفقيه مع الالتفات إلى انَّه وصف كتابه المتضمِّن لتلك الأخبار التي أوردها في كتابه الفقيه بقوله: «أعتقدُ فيه انَّه حجَّة فيما بيني وبين ربِّي»[4] فلمثل هذه الوجوه ترجَّح عنده وثاقة عمرو بن شمر، وبناءً عليه تكون الرواية صحيحة السند.

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٩٨.

(٢) خاتمة المستدرك - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج٤ ص١٩٣-١٩٧.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦٧٣،٥٠٧.

(٤) من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج١ ص٣.

١١ ـ **اختيار معرفة الرجال**: جعفر بن أحمد بن أيوب، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي نجيح، عن الفيض بن المختار، وعنه عن علي بن إسماعيل، عن أبي نجيح، عن الفيض، ـ فكان ممَّا ورد فيه ـ: قال الفيض بن المختار لأبي عبدالله عليه السلام: فإنْ كان ما نخافُ وأسألُ الله العافية فإلى مَن؟ قال: «فأمسك عنِّي» فقبَّلتُ ركبته وقلتُ: ارحم سيدي فإنَّما هي النار، وإنِّي والله لو طمعتُ أنْ أموت قبلك لما باليتُ، ولكنِّي أخافُ البقاء بعدك، فقال لي: «مكانَك» ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثم مكث قليلاً ثم صاح: «يا فيض ادخلْ» فدخلتُ فإذا هو في المسجد قد صلَّى فيه وانحرفَ عن القبلة فجلستُ بين يديه فدخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي... فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا فيضُ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُفضيت إليه صحفُ إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام، وائتمن عليها عليٌّ عليه السلام الحسنَ عليه السلام وائتمن عليها الحسنُ عليه السلام الحسينَ عليه السلام وائتمن عليها الحسينُ عليه السلام عليَّ بن الحسين عليه السلام وائتمن عليها عليٌّ بن الحسين عليهما السلام محمدَ بنَ عليٍّ عليهما السلام، وائتمنني عليها أبي فكانت عندي، ولقد ائتمنتُ عليها ابني هذا على حداثته، وهي عنده فعرفتُ ما أراد... إلى ان قال عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فأقرَّ له بحقه...»[1].

وأورد النعماني في كتابه الغيبة ذات الرواية مع تفاوتٍ يسير، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: حدثنا أبو نجيح المسمعي، عن الفيض بن المختار، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام» وساق الحديث[2].

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦٤٢-٦٤٣.

(٢) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٣٤٢-٣٤٤.

أقول: منشأ دلالة الرواية هو اخبار أبي عبدالله عليه السلام عن انَّ الإمام الحسين عليه السلام قد ائتمن عليَّ بن الحسين على ما ائتمنه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام وائتمنه عليٌّ إبنه الحسن وائتمنه الحسنُ أخاه الحسين عليه السلام.

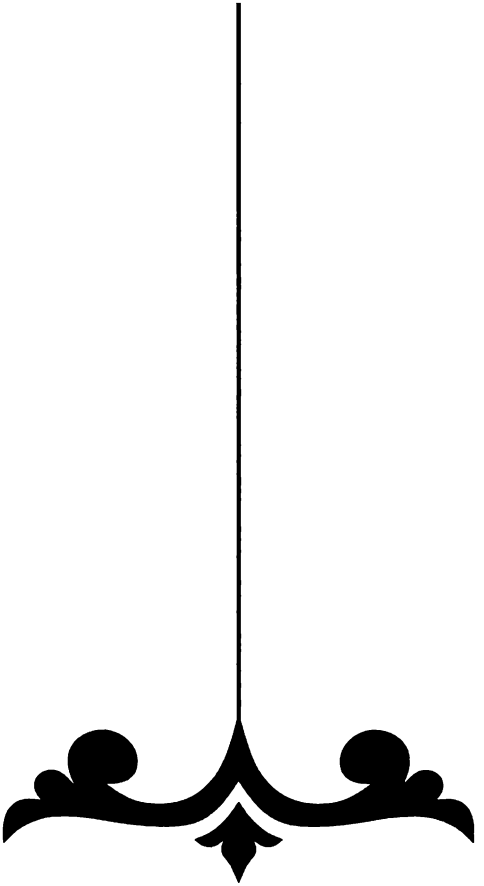
وأمَّا سندُ الرواية فهو مشتملٌ على أبي نجيح المسمعي وهو مجهول ولكنَّ الكليني أورد ذات الرواية من طريقٍ آخر إلّا انَّه لم ينقلها بطولها وإنَّما نقل ذيلها وأشار إلى انَّه لم ينقلها بطولها، والطريق الذي أورده للرواية هو مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ المِيثَمِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ المُخْتَار[1]، وهو طريق في غاية الاعتبار في رتبة الموثَّق.

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٠٩.

التعليق على روايات النصِّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام

هذه مجموعة من روايات النصِّ الخاصِّ على الامام عليِّ بن الحسين عليهما السلام لم نكن بحاجةٍ لعرضها إلّا للمزيدِ من التثبُّت، فإنَّ النصَّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام بالتسمية قد استعرضناه في الطائفة الرابعة التي تصدَّت لتعداد أسماء الأئمة الإثني عشر بأسمائهم، وهي كما اتضح متواترة باستقلالها كما انَّ النصَّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام بنحو التعيين هو مقتضى مفاد الطائفة الثالثة والتي تصدَّت لإفادة انَّ الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام هي في عقِبِ الحسين عليه السلام وحيث انَّ الحسين عليه السلام لم يكن له من عقِبٍ بعد استشهاده إلّا عليُّ بن الحسين عليهما السلام لذلك فإنَّ الطائفة الثالثة من الروايات تكون من النصوص الخاصَّة على امامة عليِّ بن الحسين عليهما السلام، ومعنى ذلك انَّنا قد استعرضنا ما يزيد على مائة وخمسين رواية تنصُّ على امامة عليِّ بن الحسين عليهما السلام فإنَّ ما استعرضناه في الطائفة الثالثة كان يقربُ من المائة رواية، وما استعرضناه في الطائفة الرابعة كان يفوق الخمسين رواية واستعرضنا في المقام أكثر من عشر روايات، فيكون مجموع ما استعرضناه يزيد على المائة والخمسين رواية وأما مجموع طرق هذه الروايات فهو يقرب من ضعف هذا العدد.



النص على أبي جعفر الباقر عليه السلام

النصُّ على أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام

١ ـ أمالي الصدوق: حدَّثنا محمد بن الحسن بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدَّثنا محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يومٍ لجابر بن عبد الله الأنصاري: «يا جابر إنَّك ستبقى حتى تلقى ولدي محمدَ بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيتَه فاقرأه منِّي السلام، فدخل جابرٌ إلى عليِّ بن الحسين عليه السلام فوجد محمدَ بن عليٍّ عليه السلام عنده غلاماً فقال له: يا غلام أقبِلْ فأقبلْ، ثم قال له: أدبِرْ فأدبر. فقال جابر: شمايلُ رسول الله صلى الله عليه وآله وربِّ الكعبة، ثم أقبل على عليِّ بن الحسين فقال له: مَن هذا؟ قال: هذا ابني وصاحبُ الامر بعدي: محمد الباقر، فقام جابرٌ فوقع على قدميه يقبِّلهُما ويقول: نفسي لنفسِك الفداء يا ابن رسول الله، اقبَلْ سلام أبيك، إنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله يقرأُ عليك السلام، قال: فدمعتْ عينا أبي جعفر عليه السلام ثم قال: يا جابر على أبي رسول الله السلام ما دامت السماواُت والأرضُ وعليك يا جابر بما بلَّغت السلام»[1].

أقول: موضع الشاهد من الرواية قول عليِّ بن الحسين عليهما السلام لجابر: «هذا ابني وصاحبُ الامر بعدي: محمَّد الباقر»، على انَّ اخبار الرسول صلى الله عليه وآله لجابر

---

(١) الأمالي - الشيخ الصدوق - ص٤٣٤.

انَّ ابنه محمد بن عليٍّ معروفٌ في التوراة بالباقر يُعبِّر عن عنايةِ الهيَّةٍ خاصَّة لا يحظى بها إلّا الأصفياء من عباده، وفي ذلك دلالةٌ بيِّنة على انَّ الإمامة متعيِّنة في الباقر دون سائر اخوته من أبناء عليٍّ بن الحسين عليهما السلام إذ من الواضح انَّ جابر كما أدرك محمداً الباقر فإنَّه أدرك غيره من أبناء عليٍّ بن الحسين عليهما السلام، وذلك معلوم لله تعالى منذُ الأزل، فما هي إذن تلك الخصوصيَّة التي نشأ عنها تكليفه من قبل الرسول صلى الله عليه وآله بتبليغ التحية والسلام لواحدٍ من أبناء عليٍّ بن الحسين دون غيره من سائر اخوته، وما هي تلك الخصوصيَّة التي أهّلت محمد بن عليٍّ بن الحسين لأنْ يتصدَّى الوحيُ للتنويه باسمه عند الرسول صلى الله عليه وآله واخباره انَّ اسمَه ووصفَه بالباقر مدوَّنٌ منذُ نزول التوراة على قلب موسى بن عمران عليه السلام، ولماذا كُلِّف الرسول صلى الله عليه وآله بإخبار جابر عن ذلك، إنَّ لكلِّ ذلك دلالات بيِّنة خصوصاً إذا أضفنا إليها ما ثبت بالتواتر انَّ الإمامة في صُلب الحسين عليه السلام وانَّ عقب الحسين عليه السلام انحصر بعد استشهاده في عليٍّ بن الحسين عليهما السلام، فمن هو الإمام بعد عليٍّ بن الحسين عليهما السلام وجميع أبنائه هم من صُلب الحسين عليه السلام، فحين يدور أمر الإمامة في أولاد عليٍّ بن الحسين عليهما السلام لا يتوقَّف عاقل في انَّها متعيِّنة في محمد بن عليٍّ بعد الوقوف على خبر جابر، وهذا هو منشأ دلالة خبر جابر المستفيض على امامة محمد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام.

وأما سندُ الرواية فهو صحيح بل هو في غاية درجات الصحة.

٢ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ

ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ جَعْفَرٍ الطَّيَّارِ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ أَنَا والحَسَنُ والحُسَيْنُ وعَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ وعُمَرُ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِي وبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ فَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ ابْنِيَ الحُسَيْنُ مِنْ بَعْدِه أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتُشْهِدَ فَابْنُه عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُه يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنُه مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وسَتُدْرِكُه يَا حُسَيْنُ ثُمَّ يُكَمِّلُه اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ قَالَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ واسْتَشْهَدْتُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ وعَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ وعُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ سُلَيْمٌ وقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وأَبِي ذَرٍّ والمِقْدَادِ وذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله..»[1]

أورد الرواية الشيخُ الصدوق في كمال الدين وفي الخصال وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام وأوردها الشيخُ الطوسي في الغيبة، وأوردها النعماني في الغيبة[2].

أقول: الرواية صريحةٌ في إفادة انَّ ذات الخلافة والإمامة الثابتة لعليِّ بن أبي طالب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثابتةٌ لمحمَّد بن عليٍّ الباقر بعد أبيه عليِّ بن الحسين عليهما السلام، وأما سند الرواية فهو صحيحٌ بعد البناء على وثاقة أبان بن أبي عياش، وقد بيَّنا

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٥٢٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٢٧٠، الخصال للشيخ الصدوق - ص٤٧٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٥٣، الغيبة للشيخ الطوسي - ص١٣٨، الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٩٧.

الوجهَ في ذلك عند الحديث حول النصِّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام في الرواية الخامسة.

٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا علي بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال: حدَّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلتُ على سيدي عليِّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلتُ له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزَّ وجل طاعتهم ومودَّتهم، وأوجبَ على عباده الاقتداءَ بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لي: «يا كنكر إنَّ أُولي الامر الذين جعلهم الله عزَّوجل أئمةً للناس وأوجبَ عليهم طاعتهم: أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام، ثم الحسنُ، ثم الحسينُ ابنا عليِّ بن أبي طالب، ثم انتهى الامر إلينا». ثم سكت. فقلتُ له: يا سيدي رُوي لنا عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام: أنَّ الأرضَ لا تخلو من حجَّة لله عز وجل على عباده، فمَن الحجَّةُ والامامُ بعدك؟ قال: «ابني محمَّد، واسمُه في التوراة باقر، يبقرُ العلم بقراً، هو الحجُّة والإمامُ بعدي، ومن بعد محمدٍ ابنُه جعفر، واسمُه عند أهلِ السماء الصادق»، فقلتُ له: يا سيدي فكيف صار اسمُه الصادق وكلُّكم صادقون، قال: «حدَّثني أبي، عن أبيه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسمُّوه الصادق، فإنَّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدَّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفرُ الكذَّاب المفتري على الله عزَّ وجل، والمدَّعي لما ليس له بأهل، المخالفُ على أبيه والحاسد لأخيه...» [1].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣١٩.

قال الشيخ الصدوق: وحدَّثنا بهذا الحديث عليُّ بن أحمد بن موسى. ومحمدُ بن أحمد الشيباني وعليُّ بن عبد الله الوراق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه، عن صفوان، عن إبراهيم أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام[1].

أقول: الطريق الأول للحديث مشتملٌ على مثل محمد بن هارون الصوفي وهو مهملٌ أو مجهول، وأما الطريقُ الثاني فهو معتبر، وليس فيه من يُتوقف في وثاقته سوى سهل بن زياد الآدمي فقد اختلف العلماء في شأنه، والصحيحُ أنَّه ثقة معتمَد، وللتثبُّت من ذلك راجع ما أفاده المحدِّث النوري في خاتمة المستدرك في الفائدة الخامسة[2]، فإنَّ أكثر الوجوه والقرائن التي ذكرها تصلحُ مجتمعةً لإثبات وثاقة الرجل وانَّ التضعيف الوارد في حقِّه لم يكن مصيباً قطعاً، فتقييماتُ الرجال وإنْ علا شأنُهم لا يصحُّ تحكيمها وغضُّ النظر عن القرائنِ البيِّنة والقاضية بخطئهم في تقييمهم، فالرواية المذكورة صحيحةُ السند.

٤ ـ الكفاية: حدَّثنا أبو المفضَّل الشيباني، عن أبي بشر الأسدي، عن خاله أبي عكرمة بن عمران الضبِّي، عن محمد بن المفضل الضبِّي، عن أبيه المفضَّل بن محمد، عن مالك بن أعين الجهني قال: أوصى عليُّ بن الحسين عليه السلام ابنَه محمَّد بن عليٍّ عليه السلام فقال: «بني إنِّي جعلتُك خليفتي من بعدي لا يدَّعي فيما بيني وبينَك أحدٌ إلّا قلَّده الله يوم القيامة طوقاً من نار، فاحمدِ الله على ذلك واشكره...»[3].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣١٩.

(٢) خاتمة المستدرك - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج٥ ص٢١٣.

(٣) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٤١.

٥ ـ الكفاية: حدَّثنا أبو المفضل الشيباني، قال: حدَّثني محمد بن علي بن شاذان، قال: حدَّثني الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدَّثنا الحسن بن الحسين العرني، قال: حدَّثني يحيى بن يعلى، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي عليه السلام قال: «كنتُ عند أبي عليِّ بن الحسين عليه السلام إذ دخل عليه جابرُ بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يُحدِّثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثم قام إليه فقال: يا غلامُ أقبِلْ فأقبل، ثم قال: أدبرْ فأدبر، فقال: شمائلُ كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمُك يا غلام؟ قال: محمَّد، قال: ابنُ مَن؟ قال: ابنُ عليِّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أنت إذن الباقر، قال: فانكبَّ عليه وقبَّل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يُقرؤك السلام، قال: على رسول الله صلى الله عليه وآله أفضلُ السلام وعليك يا جابر بما أبلغتَ السلام، ثم عاد إلى مصلَّاه، فأقبل يُحدِّث أبي ويقولُ: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قالَ لي يوماً يا جابر: إذا أدركتَ ولديَ الباقر فاقرءه منِّي السلام، فإنَّه سميِّي وأشبهُ الناس بي، علمُه علمي وحكمُه حكمي، وسبعةٌ من ولده أُمناءُ معصومون أئمةٌ أبرار، والسابعُ مهديُّهم، الذي يملأُ الدنيا قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلما، ثم تلا رسولُ الله صلى الله عليه وآله ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[1]»[2].

أقول: موضع الشاهد هو اخبار جابر عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله يصفُ ولده الباقر عليه السلام بقوله: «سميِّي وأشبهُ الناس بي، علمُه علمي وحكمُه حكمي، وسبعةٌ من ولده أُمناءُ معصومون أئمةٌ أبرار، والسابعُ مهديُّهم».

---

(١) سورة الأنبياء الآية/ ٧٣.

(٢) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٣٠٣.

٦ ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا أبو المفضل الشيباني، قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد العلوي، قال حدَّثنا عليِّ بن الحسن بن عليِّ بن عمر بن عليِّ بن الحسين، عن حسين بن زيد، عن عمِّه عمر بن علي، عن أبيه عليِّ بن الحسين عليهم السلام قال: كان يقولُ صلواتُ الله عليه: «ادعوا لي ابنيَ الباقر وقلتُ: لابنيَ الباقر ـ يعني محمَّداً ـ فقلتُ له: يا أبَه ولم سمَّيته الباقر؟ قال: فتبسَّم، وما رأيتُه يتبسَّم قبل ذلك، ثم سجدَ لله تعالى طويلاً فسمعتُه يقولُ في سجوده: اللهمَّ لك الحمدُ سيدي على ما أنعمتَ به علينا أهلَ البيت، يُعيدُ ذلك مراراً ثمَّ قال: يا بُني إنَّ الإمامة في ولده إلى أنْ يقومَ قائمُنا عليه السلام فيملأها قسطاً وعدلاً وأنَّه الإمامُ أبو الأئمة، معدنُ الحلم، وموضعُ العلم يبقرُهُ بقْراً، والله لَهو أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله. قلتُ: فكم الأئمةُ بعده؟ قال: سبعة، ومنهم المهديُّ الذي يقوم بالدين في آخر الزمان...»[1].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية قول الإمام زين العابدين عليه السلام يصفُ ابنه محمد بن الباقر عليه السلام بقوله: «وأنَّه الإمامُ أبو الأئمة، معدنُ الحلم، وموضعُ العلم يبقرُهُ بقْراً، والله لَهو أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله» وأما سند الحديث فهو معتبرٌ في رتبة الحسن.

٧ ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا الحسين بن محمد بن سعيد، قال حدَّثني علي بن عبد الله الخزاعي عن الحسين بن جعفر عن الحسين بن الحسن الفزاري الأشقر، قال: حدَّثني محمد بن كثير أبو عبد الله بياع الهروي، عن محمد بن عبيد الله الفزاري، عن الحسين بن عليِّ بن الحسين، قال: سألَ رجلٌ أبي عليه السلام عن الأئمة قال عليه السلام:

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٣٧، ٢٣٨.

«اثنا عشر، سبعةٌ من صلْبِ هذا، ووضعَ يدَه على كتفِ أخي محمَّد»[١].

٨ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى البصري بالبصرة قال حدَّثني المغيرة بن محمد قال: حدَّثنا رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر قال: سألتُ جابر بن يزيد الجعفي فقلت له لم سُمِّيَ الباقر باقراً؟ قال: لأنَّه بقر العلم بقراً ـ أي شقَّه شقاً واظهره إظهاراً ـ، ولقد حدَّثني جابر بن عبد الله الأنصاري أنَّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا جابر إنَّك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر، فإذا لقيته فاقرأه منِّي السلام... إلى انْ قال: ثم قال ـ جابر ـ يا بني رسول الله يقرؤك السلام فقال: على رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما بلَّغت السلام، فقال له جابر: يا باقر أنت الباقر حقاً أنت الذي تبقرُ العلم بقراً... وكان يقول: يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله إنَّك قد أُوتيتَ الحكم صبيًّا»[٢].

أقول: موضع الشاهد من الرواية إخبار جابر الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال بأنَّ ابنه محمد بن علي بن الحسين معروف في التوراة بالباقر، ولمزيد من التوضيح راجع ما ذكرناه في التعليق على الحديث الأول، وموضع الشاهد الثاني شهادة جابر وقسمه على أنَّ الباقر عليه السلام قد أُوتي الحكم صبيًّا، فإنَّ جلالة قدر جابر تمنعُ من شهادته وقسَمه بالله تعالى جزافاً دون أنْ يكون ما شهد به

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٣٩.

(٢) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٣٤.

وأقسمَ عليه متلقَّى من قِبَل الرسول صلى الله عليه وآله فإنَّ الشهادة بأنَّ أحداً قد أُوتي الحكم صبيّاً كما هو يحيى بن زكريا عليه السلام لا يحور في مثلها الاجتهاد والحدس.

٩ ـ كفاية الأثر: حدَّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن العياشي، قال حدَّثني علي بن عبد الله بن مالك الواسطي، قال: حدَّثني أبو بشر محمد بن أحمد بن يزيد الجمحي، قال حدَّثني هارون بن يحيى الخاطبي قال: حدَّثني عليُّ بن عبد الله بن مالك الواسطي قال: حدَّثني عثمان بن عثمان بن خالد، عن أبيه، قال: «مرِضَ عليُّ بنُ الحسينِ بن أبي طالب عليه السلام مرضَهُ الذي تُوفِّيَ فيه، فجمع أولادَه محمَّداً والحسنَ وعبد الله وعمر وزيداً والحسين، وأوصى إلى ابنِه محمد بن عليٍّ، وكنَّاه الباقر، وجعل أمرهم إليه...»[1].

١٠ ـ كمال الدين: حدَّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدَّثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفرازي قال: حدَّثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال: حدَّثني المفضَّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعتُ جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: «.... فدخلتُ على عليِّ بن الحسين عليه السلام فبينا أنا أُحدِّثُه إذ خرج محمد بن عليٍّ الباقر من عند نسائه وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلما أبصرتُه ارتعدتْ فرائصي وقامتْ كلُّ شعرةٍ على بدني، ونظرتُ إليه وقلتُ: يا غلام أقبِلْ فأقبل ثم قلتُ: أدبرْ فأدبر، فقلتُ: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربِّ الكعبة، ثم دنوتُ منه وقلتُ: ما اسمُك يا غلام؟ قال: محمَّد، قلتُ: ابنُ مَن؟ قال: ابنُ عليُّ بن الحسين، قلتُ: يا بني فداك نفسي فأنت إذن الباقر؟ فقال: نعم فأبلغني ما حمَّلك

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٣٩.

رسول الله ﷺ فقلت: يا مولاي إنَّ رسول الله بشَّرني بالبقاء إلى أنْ ألقاك، فقال لي: إذا لقيتَه فاقرأْه منِّي السلام... فقال له جابر: والله لا دخلتُ في نهي رسول الله ﷺ، فقد أخبرني أنَّكم الأئمةُ الهداةُ من أهل بيته من بعده، وأحلمُ الناس صغاراً وأعلمُهم كباراً، وقال: لا تعلِّموهم فهم أعلمُ منكم...»[1].

أقول: موضعُ الشاهد من الحديث قول جابر يحكي عن رسول الله ﷺ مخاطباً محمَّد بن عليٍّ الباقر: «فقد أخبرني أنَّكم الأئمةُ الهداةُ من أهلِ بيته من بعده».

١١ ـ الكفاية: حدَّثنا الحسين بن علي، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين البزوفري، قال: حدَّثنا محمد بن علي بن معمَّر، قال: حدَّثني عبد الله بن معبد، قال: حدَّثني محمد بن علي بن طريف، قال: حدَّثنا عبد الرحمن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد، عن معمر، عن الزهري قال: دخلتُ على عليٍّ بن الحسين عليه السلام في المرض الذي تُوفي فيه، إذ قُدِّم إليه طبقٌ فيه خبزٌ والهندباء فقال لي: «كلْهُ....» ثم دخل عليه محمَّدٌ ابنه فحدَّثه طويلاً بالسر، فسمعتُه يقولُ فيما يقول: «عليك بحسن الخلق قلتُ: يا ابن رسول الله إن كان من أمر الله ما لا بدَّ لنا منه ـ ووقع في نفسي أنَّه قد نعى نفسه ـ فإلى من يُختلفُ بعدَك؟ قال: «يا أبا عبد الله إلى ابني هذا ـ وأشار إلى محمَّدٍ ابنه ـ إنَّه وصيِّي ووارثي وعيبةُ علمي، معدنُ العلم، وباقرُ العلم، قلتُ: يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم؟ قال: سوف يختلفُ إليه خلَّاص شيعتي، ويبقرُ العلم عليهم بقراً، قال: ثم أرسل محمَّداً ابنَه في حاجةٍ له إلى السوق، فلمَّا جاء محمَّد قلتُ: يا ابنَ رسول الله هلَّا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢٥٤.

أوصيتَ إلى أكبر أولادك؟قال: يا أبا عبد الله ليست الإمامة بالصغر والكبر، هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدناه مكتوباً في اللوح والصحيفة، قلتُ: يا ابن رسول الله فكم عهد إليكم أن يكون الأوصياء من بعده؟ قال: وجدنا في الصحيفة واللوح اثنا عشر أسامي مكتوبة بإمامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم ثم قال: يخرج من صُلْب محمدٍ ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهديُّ صلواتُ الله عليهم»[1].

أقول: الواضح أنَّ السائل لم يكن يعلم أنَّ محمد الباقر عليه السلام هو أكبر أبناء الإمام زين العابدين عليه السلام ولم يتصدَّ الإمامُ لبيان ذلك له وإنَّما استثمر اقتراح السائل ـ بالوصيَّةِ للأكبر من أبنائه ـ لتعريفه أنَّ الإمامة لا تُناط بالصغر والكبر بل هي عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله يجبُ امتثالُه والتقيُّد به، ثم تصدَّى الإمام عليه السلام لبيان انَّ الائمة الاثني عشر مكتوبةٌ اسماؤهم وأسماءُ آبائهم وأمهاتهم في اللوح والصحيفة المأثورتين عن الرسول صلى الله عليه وآله.

١٢ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليَمَانِيِّ وعُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: شَهِدْتُ وَصِيَّةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ أَوْصَى إِلى ابْنِه الحَسَنِ عليه السلام وأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِه الحُسَيْنَ عليه السلام ومُحَمَّداً وجَمِيعَ وُلْدِه ورُؤَسَاءَ شِيعَتِه وأَهْلَ بَيْتِه ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْه الكِتَابَ والسِّلَاحَ وقَالَ لِابْنِه الحَسَنِ عليه السلام: «يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله ودَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَه وسِلَاحَه وأَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ المَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إلى أَخِيكَ الحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ أَقْبَلَ

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٤٣.

عَلَى ابْنِه الحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: وأَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهَا إلى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام وأَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَهَا إلى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَقْرِأْه مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ومِنِّي السَّلَامَ»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند بعد البناء على وثاقة أبان بن أبي عيَّاش، وقد بيَّنا الوجهَ في ذلك عند الحديث حول النصِّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام عند التعليق على الرواية الخامسة.

١٣ ـ الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنْ أَبِي القَاسِمِ الكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي البِلَادِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ لَمَّا حَضَرَ عَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ عليهما السلام الوَفَاةُ قَبْلَ ذَلِكَ أَخْرَجَ سَفَطاً أَوْ صُنْدُوقاً عِنْدَه فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ هَذَا الصُّنْدُوقَ قَالَ: فَحَمَلَ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ فَلَمَّا تُوُفِّيَ جَاءَ إِخْوَتُه يَدَّعُونَ مَا فِي الصُّنْدُوقِ فَقَالُوا: أَعْطِنَا نَصِيبَنَا فِي الصُّنْدُوقِ فَقَالَ: والله مَا لَكُمْ فِيه شَيْءٌ ولَوْ كَانَ لَكُمْ فِيه شَيْءٌ مَا دَفَعَه إِلَيَّ وكَانَ فِي الصُّنْدُوقِ سِلَاحُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وكُتُبُه»[2].

١٤ ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه قَالَ التَفَتَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام إلى وُلْدِه وهُوَ فِي المَوْتِ وهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَه ثُمَّ التَفَتَ إلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ هَذَا الصُّنْدُوقُ اذْهَبْ بِه إلى بَيْتِكَ قَالَ عليه السلام: أَمَا إِنَّه لَمْ يَكُنْ فِيه دِينَارٌ ولَا دِرْهَمٌ ولَكِنْ كَانَ مَمْلُوءاً عِلْماً»[3].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٢٩٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٥.

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٥.

أقول: تقريب الاستدلال بهذه الرواية والتي سبقتها من وجهين:

الوجه الأول: انَّه لا ريب في انَّ الإمامة متعيِّنةٌ في أحد أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام بمقتضى الطائفة الثالثة من الروايات المتواترة والتي أفادت انَّ الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام تكون في صُلب الحسين عليه السلام، وليس من صُلب الحسين عليه السلام أحدٌ بعد الإمام عليٍّ بن الحسين سوى أولاده، فالإمامةُ لذلك تكون متعيِّنةً في أحدهم، وحيثُ أفضى عليُّ بن الحسين عليهما السلام بالصندوق المشتمل على سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله والكتبِ التي كانت بإملائه وخطِّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وحيثُ أفضى بذلك الصندوق لابنه محمدٍ خاصَّة فذلك يدلُّ على انَّه الإمام دون سائر اخوته من أبناء السجاد عليه السلام إذ من غير المتصوَّر عرفاً انْ تكون الإمامةُ في غيره من سائر اخوته ثم يُعطي الإمام زين العابدين مواريث النبوة التي يحتاجها الإمام إلى غير الإمام، فالمتفاهمُ عرفاً من فعل الإمام السجاد عليه السلام وأمرِه الباقر بأخذ سلاح الرسول وكتبه هو انَّه عليه السلام أراد البيان بأنَّ الإمامة بعده متعينةٌ في الباقر عليه السلام دون سائر اخوته.

الوجه الثاني: هو انَّ المعهود عند أهل البيت عليهم السلام انَّ مَن آلت إليه مواريثُ النبوة من السلاح والكتب فهو الإمامُ بعد الذي عهد بها إليه، وقد نصَّت على ذلك رواياتٌ مستفيضة، وأكثرُها معتبرٌ سنداً كصحيحة عبيد بن زرارة التي ذكرناها في البحث حول النصِّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام حيث اشتملت على احتجاج الإمام زين العابدين عليه السلام على عمِّه محمد بن الحنفية بقوله: «وهَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عِنْدِي».

ومن ذلك: صحيحة سَعِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ

عَلَيْـه رَجُلانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ... فَلَمَّا رَأَيـا الغَضَبَ فِي وَجْهِه خَرَجَا فَقَالَ لِي: أَتَعْرِفُ هَذَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُـوقِنَا وهُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّةِ وهُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَـيْفَ رَسُـولِ اللهﷺ عِنْدَ عَبْدِ الله بْنِ الحَسَـنِ فَقَالَ: «كَذَبَا لَعَنَهُمَا الله، والله مَا رَآه عَبْدُ الله بْنُ الحَسَنِ بِعَيْنَيْه ولَا بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْه ولَا رَآه أَبُوه ـ يعني الحسن بن الحسن ـ اللهـمَّ إِلَّا أَنْ يَكُـونَ رَآه عِنْـدَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَـيْنِ، فَإِنْ كَانَا صَادِقَـيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي مَقْبِضِه ومَا أَثَرٌ فِي مَوْضِعِ مَضْرَبِه وإِنَّ عِنْدِي لَسَـيْفَ رَسُـولِ اللهﷺ وإِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللهﷺ ودِرْعَه ولَامَتَه ومِغْفَرَه، فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي دِرْعِ رَسُـولِ اللهﷺ وإِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللهﷺ المِغْلَبَةَ، وإِنَّ عِنْدِي الوَاحَ مُوسَى وعَصَـاه، وإِنَّ عِنْـدِي لَخَاتَمَ سُـلَيْمَانَ بْـنِ دَاوُدَ، وإِنَّ عِنْدِي الطَّسْـتَ الَّذِي كَانَ مُوسَى يُقَرِّبُ بِه القُرْبَانَ، وإِنَّ عِنْدِي الِاسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهﷺ إِذَا وَضَعَه بَـيْنَ المُسْـلِمِينَ والمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ المُشْرِكِينَ إِلى المُسْـلِمِينَ نُشَّـابَةٌ وإِنَّ عِنْدِي لِمِثْلِ الَّذِي جَاءَتْ بِه المَلَائِكَةُ، ومَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَـتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ ومَنْ صَارَ إِلَيْه السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الإِمَامَةَ..»[1].

ومنـه: صحيحة ابْـنِ أَبِي نَصْرٍ البزنطي عَنْ أَبِي الحَسَـنِ الرِّضاعليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُـو جَعْفَرٍعليه السلام: «إِنَّمَا مَثَلُ السِّـلَاحِ فِينَا كَمَثَـلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيـلَ أَيْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ المُلْكُ وأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا دَارَ العِلْمُ»[2].

ومنـه: صحيحـةَ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهعليه السلام يَقُولُ:

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٣٣.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٣٨.

«إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكُ فَأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا دَارَ العِلْمُ».

ومنه: صحيحة الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي العَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ عِنْدِي الجَفْرَ الأَبْيَضَ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ قَالَ: زَبُورُ دَاوُدَ وتَوْرَاةُ مُوسَى وإِنْجِيلُ عِيسَى وصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام والحَلَالُ والحَرَامُ ومُصْحَفُ فَاطِمَةَ مَا أَزْعُمُ أَنَّ فِيهِ قُرْآناً وفِيهِ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا ولَا نَحْتَاجُ إِلى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الجَلْدَةُ ونِصْفُ الجَلْدَةِ ورُبُعُ الجَلْدَةِ وأَرْشُ الخَدْشِ وعِنْدِي الجَفْرَ الأَحْمَرَ قَالَ: قُلْتُ: وأَيُّ شَيْءٍ فِي الجَفْرِ الأَحْمَرِ قَالَ: السِّلَاحُ، وذَلِكَ إِنَّمَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ، فَقَالَ لَه عَبْدُ الله بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ: أَصْلَحَكَ الله أَيَعْرِفُ هَذَا بَنُو الحَسَنِ؟ فَقَالَ: إِي والله كَمَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّه لَيْلٌ والنَّهَارَ أَنَّه نَهَارٌ ولَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الحَسَدُ وطَلَبُ الدُّنْيَا عَلَى الجُحُودِ والإِنْكَارِ ولَوْ طَلَبُوا الحَقَّ بِالحَقِّ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ»[1].

١٥ ـ اختيار معرفة الرجال: جعفر بن أحمد بن أيوب، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي نجيح، عن الفيض بن المختار، وعنه عن علي بن إسماعيل، عن أبي نجيح، عن الفيض، ـ فكان مما ورد فيه ـ: قال الفيض ابن المختار لأبي عبدالله عليه السلام: فإنْ كان ما نخافُ وأسألُ الله العافية فإلى مَن؟ قال: فأمسك عنِّي فقبَّلتُ ركبته وقلتُ: ارحم سيدي فإنَّما هي النار، وإنِّي والله لو طمعتُ أنْ أموت قبلك لما باليتُ، ولكنِّي أخافُ البقاء بعدك، فقال لي: مكانَك ثم قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثم مكث قليلاً ثم صاح: «يا فيض ادخلْ فدخلتُ فإذا

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٤٠.

هو في المسجد قد صلَّى فيه وانحرفَ عن القبلة فجلستُ بين يديه فدخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسي... فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا فيضُ إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُفضيت إليه صحفُ إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، وائتمن عليها عليٌّ عليه السلام الحسنَ عليه السلام وائتمن عليها الحسنُ عليه السلام الحسينَ عليه السلام وائتمن عليها الحسينُ عليه السلام عليَّ بن الحسين عليه السلام وائتمن عليها عليٌّ بن الحسين عليهما السلام محمدَ بنَ عليٍّ عليهما السلام، وائتمنني عليها أبي فكانت عندي، ولقد ائتمنتُ عليها ابني هذا على حداثته، وهي عنده فعرفت ما أراد... إلى ان قال عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فأقرَّ له بحقه...»[1].

وأورد النعماني في كتابه الغيبة ذات الرواية مع تفاوتٍ يسير، قال: حدَّثنا محمد بن همام، قال: حدَّثنا حميد بن زياد، قال: حدَّثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: حدَّثنا أبو نجيح المسمعي، عن الفيض بن المختار، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام» وساق الحديث[2].

أقول: الرواية صريحة في المطلوب وقد بينا ذلك عند التعليق على ذات الرواية في بحث النصِّ على عليٍّ بن الحسين عليهما السلام وذكرنا أيضاً انَّ كلا طريقي الرواية مشتمل على أبي نجيح المسمعي وهو مجهول إلّا انَّ الكليني ذكر في الكافي ذات الرواية بطريقٍ آخر ولكنَّه لم ينقلها بطولها وهذا الطريق هو الكليني عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ المِيثَمِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ المُخْتَارِ، وهو طريق في غاية الاعتبار في رتبة الموثَّق.

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦٤٢.

(٢) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٣٤٣.

١٦ ـ الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «أَوْصَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلى الحَسَنِ وأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِه الحُسَيْنَ عليه السلام ومُحَمَّداً وجَمِيعَ وُلْدِه ورُؤَسَاءَ شِيعَتِه وأَهْلَ بَيْتِه ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْه الكِتَابَ والسِّلَاحَ ثُمَّ قَالَ لِابْنِه الحَسَنِ يَا بُنَيَّ أَمَرَنِي رَسُولُ الله أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتُبِي وسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ الله ودَفَعَ إِلَيَّ كُتُبَه وسِلَاحَه وأَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ المَوْتُ أَنْ تَدْفَعَه إِلى أَخِيكَ الحُسَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِه الحُسَيْنِ وقَالَ: أَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَه إِلى ابْنِكَ هَذَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِه عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: يَا بُنَيَّ وأَمَرَكَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَنْ تَدْفَعَه إِلى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وأَقْرِأْه مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ومِنِّي السَّلَامَ..»[1].

أقول: الرواية صريحة في المطلوب، وهي نقيةُ السند لولا اشتمالها على عمرو بن شمر، وقد ذكرنا الوجهَ في وثاقته عند الحديث حول النصِّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام عند التعليق على الرواية العاشرة، وعليه تكون الرواية صحيحةُ السند.

١٧ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى والحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ كِتَاباً لَمْ يُنْزَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الوَصِيَّةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ هَذِه وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ: نَجِيبُ

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٩٧.

الله مِنْهُمْ وذُرِّيَّتُه لِيَرِثَكَ عِلْمَ النُّبُوَّةِ كَمَا وَرَّثَه إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، ومِيرَاثُه لِعَلِيٍّ عليه السلام وذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِه، قَالَ: وكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ قَالَ: فَفَتَحَ عَلِيٌّ عليه السلام الخَاتَمَ الأَوَّلَ ومَضَى لِمَا فِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الحَسَنُ عليه السلام الخَاتَمَ الثَّانِيَ ومَضَى لِمَا أُمِرَ بِه فِيهَا فَلَمَّا تُوُفِّيَ الحَسَنُ ومَضَى فَتَحَ الحُسَيْنُ عليه السلام الخَاتَمَ الثَّالِثَ فَوَجَدَ... فَفَعَلَ عليه السلام، فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام قَبْلَ ذَلِكَ، فَفَتَحَ الخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ... دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَتَحَ الخَاتَمَ الخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنْ فَسِّرْ كِتَابَ الله تَعَالَى وصَدِّقْ أَبَاكَ ووَرِّثِ ابْنَكَ واصْطَنِعِ الأُمَّةَ وقُمْ بِحَقِّ الله عَزَّ وجَلَّ وقُلِ الحَقَّ فِي الخَوْفِ والأَمْنِ ولَا تَخْشَ إِلَّا الله فَفَعَلَ..»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند فإنَّ جعفر بن محمد وهو الفزاري ثقةٌ كما أفاد الشيخ الطوسي في الرجال وكذلك وثَّقه عليُّ بن ابراهيم القمي وقال عنه أبو القاسم الكوفي في كتاب الاستغاثة ـ كما في المستدرك ـ انَّه من المشايخ الثقات، ويظهر من كلام الشيخ الطوسي انَّ منشأ تضعيف من ضعَّفه هو روايته للأعاجيب، فذلك هو ما أوجب اتِّهام ابنِ الوليد له بالوضع والذي لم يعتنِ له مثلُ الشيخ الطوسي وعليِّ بن ابراهيم وكذلك من روى عنه من أجلاء الطائفة كأبي غالب الزراري وأبي عليِّ بن همَّام، إذ انَّهم قد يروون عمَّن لم تثبت وثاقتُه إلّا انَّ احداً منهم لا يروي عن كذَّابٍ يضعُ الحديث، فروايتُهم عنه يكشفُ عن عدم قبولهم لدعوى من اتَّهمه بذلك حدْساً، فالصحيحُ هو انَّ جعفر بن محمَّد الفزاري ثقةٌ، وأما عليُّ بن الحسين بن عليٍّ الذي يروي عنه جعفر فهو أبو الحسن بن أبي طاهر الطبري الثقة، وأما أبو جميلة وهو المفضَّل بن صالح فيكفي

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٨٠.

للحكم بوثاقته هو انَّه من مشايخ ابن أبي عمير والبزنطي وهما ممَّن لا يروون ولا يُرسلون إلّا عن ثقة وكذلك هو فإنَّه ممَّن وثَّقهم عليُّ بن ابراهيم القمي، ويؤيِّد البناء على وثاقته انَّ أكثر أجلاء الطائفة ممَّن أدركوه قد رووا عنه، وأمَّا تضعيفُ بعضهم له فنشأ ظاهراً عن دعوى روايته للغرائب أو اتَّهامه بالغلو وكلا الأمرين ـ لو تمَّا ـ لا يقدحان في الوثاقة بعد ثبوتها كما هو مقرَّرٌ في علمي الأصول والرجال.

التعليق على روايات النص على

أبي جعفر الباقر عليه السلام

هذه مجموعة من روايات النصِّ الخاصِّ على الامام محمد بن عليٍّ بن الحسين الباقر عليهما السلام لم نكن بحاجةٍ لعرضها إلّا للمزيدِ من التثبُّت، فإنَّ النصَّ على الإمام محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام بالتسمية قد استعرضناه في الطائفة الرابعة التي تصدَّت لتعداد الأئمة الاثني عشر بأسمائهم، وهي كما اتَّضح متواترةٌ باستقلالها، وعليه نكونُ قد استعرضنا أكثر من سبعين رواية وما يقرب من ضِعف هذا العدد من الطرق والأسانيد، كلُّها قد نصَّت بالتسمية على إمامة الإمام الباقر عليه السلام.

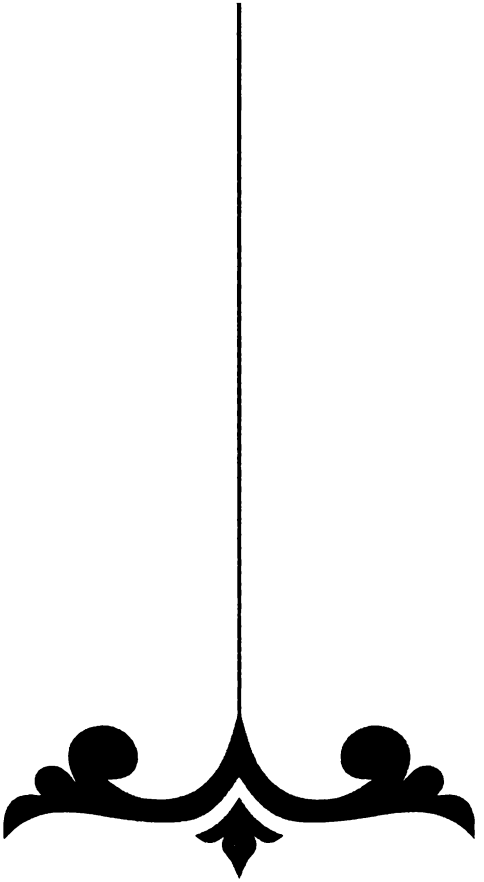
تعيُّن الإمامة في الباقر بعد السجّاد عليهما السلام:

على أنَّ روايات الطائفة الثالثة التي نصَّت على انَّ الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام تكونُ في صُلب الحسين عليه السلام والتي يزيدُ عدد ما استعرضناه منها على التسعين رواية، هذه الطائفة تصلحُ أيضا لإثبات إمامة الإمام الباقر عليه السلام وذلك لأنَّ عقِبَ الحسين عليه السلام بعد استشهاده كان منحصراً في عليِّ بن الحسين عليهما السلام فيكونُ عقب الحسين بعد علي بن الحسين عليهما السلام منحصراً في أولاد عليِّ بن الحسين عليهما السلام وحيثُ انَّ احداً غير الباقر من أولاد عليِّ بن الحسين لم

يدَّع لنفسه الوصيَّة والإمامة ولا ادَّعاها أحدٌ له، لذلك فهي متعيِّنة في الإمام الباقر عليه السلام إذ من غير المعقول أنْ تكون الوصية والإمامة لأحدٍ غير الباقر من أولاد عليِّ بن الحسين عليهما السلام ثم لا يعلم بأنَّه الوصيُّ والإمام بعد أبيه، ومن غير المعقول أنْ يكون قد علِم انَّه الوصيُّ والإمام ثم لا يتصدَّى للقيام بهذا التكليف الإلهي الذي أُنيط به، ومن غير المعقول أنْ يكون أحدُ أولاد الإمام زين العابدين غير الباقر هو الوصيُّ والإمام ثم لا يعلم أحدٌ من شيعة الإمام زين العابدين بذلك ولا يدَّعيها له منهم أحد، كما انَّ من غير المعقول ان يتَّفق عدم ورود روايةٍ واحدة تُشير إلى امامة غير الباقر من أولاد زين العابدين. على انَّ التفوُّق العلمي البيِّن للإمام الباقر على سائر إخوته وتميّزه عليهم في سائر الكمالات يحول دون توهُّم صيرورة الإمامة لَمن هم دونه من اخوته في مطلق الكمالات التي تقتضيها الإمامة، فحيثُ انَّ الإمامة بمقتضى روايات الطائفة الثالثة منحصرةٌ في أولاد زين العابدين عليه السلام فهي متعيِّنة في الباقر عليه السلام حتى لو قطعنا النظر عن روايات الطائفة الرابعة التي تصدَّت لتعداد اسماء الأئمة وقطعنا النظر عن الروايات الخاصَّة المتصدِّية لتسمية الإمام الباقر عليه السلام وصيّاً للإمام زين العابدين عليه السلام. فلو قطعنا النظر عن كلِّ تلك الروايات فإنَّ روايات الطائفة الثالثة المقتضية لانحصار الإمامة في أحد أولاد الإمام زين العابدين قاضيةٌ لوحدها ـ كما اتَّضح ـ بتعيُّن الإمامة في الإمام الباقر عليه السلام.

ثم إنَّ أحداً كما ذكرنا من أولاد زين العابدين لم يدَّعِ الإمامة لنفسه حتى زيد بن عليٍّ الشهيد رحمه الله لم يدَّع الإمامة لنفسه ولا ادَّعاها له أحدٌ في حياة الإمام الباقر عليه السلام بل إنَّ كلَّ الروايات تُشير إلى اذعانه واقراره بإمامة أخيه الباقر عليه السلام

والـذي كان يكبرُه بعشرين سـنة أو يزيد، وبعد وفاة الإمـام الباقر عليه السلام لم يدَّعها لنفسـه كما تُؤكِّد ذلك الروايات المسـتفيضة، نعم ادَّعاها له بعضُهم متوهِّمين انَّه بثورتـه عـلى بني أمية كان يرى نفسـه إماماً، وهـؤلاء الذين ادَّعوا لـه الإمامة ـ والذيـن عُرفوا بعد ذلك بالزيدية ـ لم يدَّعوا انَّ امامته كانت بنصٍّ عليه من زين العابديـن أو الباقـر فهم أساسـاً لا يؤمنون بإمامتهما بل ولا بـضرورة ان يكون الإمـام مـن صُلب الحسـين عليه السلام، فهم يزعمـون انَّ الإمامة بعد أمـير المؤمنين أو بعده وبعد الحسن والحسين عليهما السلام لا تثبت بالنصِّ الخاص بل تثبت الإمامةُ لكلِّ رجلٍ فاطميٍّ بُويع على الجهاد بالسيف، فدعواهم -إذن ـ الإمامةَ لزيدٍ لا تتَّصل بالإمامة التي نتحدَّثُ عنها والتي لا تثبت إلّا بالنص.



النص على أبي عبد الله الصادق عليه السلام

النصُّ على أبي عبد الله الصادق عليه السلام

١ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سُئِلَ عَنِ القَائِمِ عليه السلام فَضَرَبَ بِيَدِه عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَقَالَ: «هَذَا والله قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ عَنْبَسَةُ: فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَأَخْبَرْتُه بِذَلِكَ فَقَالَ: صَدَقَ جَابِرٌ ثُمَّ قَالَ عليه السلام: لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنْ لَيْسَ كُلُّ إِمَامٍ هُوَ القَائِمَ بَعْدَ الإِمَامِ الَّذِي كَانَ قَبْلَه»[1].

أقول: الرواية صريحةٌ في النصِّ من أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام كما هو مقتضى قوله عليه السلام: «هَذَا والله قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله» وأما من جهة السند فهي صحيحةٌ بل هي في غاية الصحَّة، فالروايةُ منقولةٌ بسندٍ صحيحٍ عن ابن محبوب عن هشام عن جابر، فتمام رجال السند إلى الإمام أبي جعفر عليه السلام من الأجلاء الثقات، ومنقولة بذات السند عن ابن محبوب أو عنه وعن هشام بن سالم عن عنبسة بن بجاد الثقةِ الجليل عن الإمام عليه السلام.

٢ ـ **كفاية الأثر**: علي بن الحسن، عن هارون بن موسى، عن علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن علي بن بزيع، عن يحيى بن الحسن بن فرات، عن عليَّ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٧.

بن هاشم بن البريد، عن محمد بن مسلم قال: كنتُ عند أبي جعفرٍ محمَّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام إذ دخل جعفرٌ ابنُه... فقال عليه السلام: يا «محمَّد هذا إمامُك بعدي فاقتدِ به، واقتبِس من علمه، والله إنَّه لهو الصادقُ الذي وصفَه لنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله: إنَّ شيعته منصورون في الدنيا والآخرة، وأعداؤه ملعونونَ على لسان كلِّ نبي...»[1].

٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال: حدَّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابُلي قال: دخلتُ على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلتُ له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزَّ وجل طاعتهم ومودَّتهم، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لي: «يا كنكر إنَّ أُولي الامر الذين جعلهم الله عزَّو جل أئمةً للناس وأوجب عليهم طاعتَهم: أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسنُ، ثم الحسينُ ابنا عليِّ بن أبي طالب، ثم انتهى الامر إلينا. ثم سكت. فقلتُ له: يا سيدي رُوي لنا عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام: أنَّ الأرضَ لا تخلو من حجَّةٍ لله عز وجل على عباده، فمن الحجَّةُ والامام بعدك؟قال: ابني محمَّد، واسمُه في التوراة باقر، يبقرُ العلم بقرا، هو الحجُّة والإمامُ بعدي، ومن بعد محمد ابنُه جعفر، واسمُه عند أهلِ السماء الصادق، فقلتُ له: يا سيدي فكيف صار اسمُه الصادق وكلُّكم صادقون، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني

---

(١) كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص٢٥٣.

جعفر بن محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسمُّوه الصادق، فإنَّ للخامس من ولده ولداً اسمُه جعفر يدَّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفرُ الكذَّاب المفتري على الله عز وجل، والمدَّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه، ذلك الذي يرومُ كشف سترِ الله عند غيبة وليِّ الله عزَّ وجلَّ... قال أبو خالد: فقلتُ له: يا ابن رسول الله وإنَّ ذلك لكائنٌ، فقال: إي وربِّي إنَّ ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكرُ المِحنِ التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

وحدَّثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن موسى. ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه، عن صفوان، عن إبراهيم أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهم السلام[2].

أقول: الرواية صريحة في النصِّ على أبي عبدالله الصادق عليه السلام من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام والذي أفاد انَّ ابنَه محمد بن علي عليه السلام: هو الحجَّةُ والإمامُ بعده، «ومن بعد محمدٍ ابنُه جعفر، واسمُه عند أهلِ السماء الصادق» وأفاد انَّ تسميتَه بالصادق جاء امتثالاً لأمر رسولِ الله صلى الله عليه وآله بتسميتِه كذلك.

ثمَّ انَّ الإمام زين العابدين عليه السلام استثمر حديثه حول امامة الإمام جعفر الصادق عليه السلام ليكشف عن أمرٍ هو من مكنون الغيب تلقَّاه ـ كما صرَّح ـ عن آبائه الرسول صلى الله عليه وآله هذا الأمر هو انَّ رجلاً من أحفاد الإمام الصادق ـ يقعُ تحديداً

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣١٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣١٩.

في رتبة العقِب الخامس ـ اسمُه جعفر يعرفُه أهلُ السماء بالكذَّاب، وهو بذلك يُشير إلى جعفر بن الامام عليٍّ الهادي أخو الإمام الحسن بن علي العسكري والد الإمام المهدي عليه السلام، وذكر الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام انَّ منشأ استحقاقِه لوصفِ الكذَّاب عند أهل السماء هو مناوئتُه لأبيه الإمام الهادي عليه السلام وحسدُه لأخيه الأمام العسكري عليه السلام، والأطمُّ من كلِّ ذلك هو ترصُّدُه للإمام المهديِّ للكشف عن محلِّه وافشاءِ ذلك عند السلطان، وحين أعياه الكشفُ عنه ومعرفةُ موقعه اجترأ على الله تعالى ونفى وجودَه وولادتَه ليحظى بميراثِ أخيه.

وأما سندُ الرواية فالطريقُ الثاني لها صحيحٌ، وقد أشرنا إلى وجه البناءِ على صحَّته في التعليق على ذات الرواية عند نقلها في البحث السابق والذي كان حول النصِّ على الإمام الباقر عليه السلام.

٤ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدَّثنا أبو بكر عبيد الله بن موسى الحبال الطبري قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الخشَّاب قال: حدَّثنا محمد بن الحصين قال: حدَّثنا المفضَّل بن عمر عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وُلد ابني جعفرُ بنُ محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب فسمُّوه الصادق، فإنَّه سيكونُ في ولده سميٌّ له، يدَّعي الإمامة بغير حقِّها، ويُسمَّى كذَّاباً»(١).

٥ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الكِنَانِيِّ قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي

---

(١) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج١ ص٢٣٤.

فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، ودلالتُها على امامةِ الامام الصادق عليه السلام بيِّنةٌ، فالإمامُ الباقر عليه السلام يُخبرُ بضرسٍ قاطع انَّ جعفر بن محمَّد أحدُ مَن جَعلَ الله تعالى لهم الإمامة.

٦ ـ كفاية الأثر: أخبرنا علي بن الحسين الرازي، قال: حدَّثنا محمد بن القاسم المحاربي، قال: حدَّثني جعفر بن الحسين بن علي، قال: حدَّثني عبد الوهاب بن همام الحميري، قال حدَّثني أبي همام بن نافع قال: قال أبو جعفر عليه السلام لأصحابه يوماً: «إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا، فهو الامامُ والخليفةُ بعدي»، وأشار إلى أبي عبد الله عليه السلام[2].

أقول: الرواية معتبرة في رتبة الموثَّقة، فإنَّ عبد الوهاب بن همَّام ممَّن ذكره ابن حبَّان في الثقات[3] ووثَّقه يحيى بن معين كما ذكر الجرجاني في الكامل[4] وذكر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال[5]، وليس عليه من مغمزٍ عندهم سوى انَّه كان يتشيَّع، وكان متَّهماً عندهم بالغلو في التشيُّع، كما أنَّ أخاه عبد الرزاق الصنعاني الحميري صاحب كتاب المصنَّف متَّهمٌ أيضاً بالتشيُّع رغم اقرارِهم بوثاقته، وأما همَّام بن نافع فهو ثقةٌ أيضاً، فقد ذكره ابنُ حبان في مواضعَ عديدة

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٦.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٥٤.

(٣) الثقات – ابن حبّان – ج٨ ص٤٠٩.

(٤) الكامل – عبدالله بن عدي الجرجاني – ج٥ ص٢٩٤.

(٥) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج٢ ص٦٨٤.

من كتابه الثقات[١]، وقال عنه ابُن حبان في كتاب مشاهير علماء الأمصار: «همَّام بن نافع مولى حمير والدُ عبد الرزاق بن همَّام من خيار أهل اليمن وعبَّادِهم، حَّج ستين حجة، وكان طاهر العبادة»[٢]، وذكره ابنُ حجر في تقريب التهذيب وقال إنَّه مقبول[٣].

٧ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا علي بن الحسن، قال: حدَّثنا محمد بن الحسين الكوفي، قال: حدَّثني أحمد بن هوذة بن أبي هراسة أبي سليمان الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدَّثني عبد الله بن حماد عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم قال: دخلتُ على مولاي الباقر عليه السلام وعنده أناسٌ من أصحابه فجرى ذكرُ الاسلام، قلتُ:... فإنْ كان هذا كائن يا ابنَ رسول الله فإلى مَن بعدك؟ قال: «إلى جعفر، وهو سيِّدُ أولادي وأبو الأئمة، صادقٌ في قوله وفعله..»[٤].

٨ ـ **الإمامة والتبصرة**: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن فضَّال، عن ابن بكير، عن زرارة: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما مضى أبو جعفر حتى صارت الكتبُ إليَّ»[٥].

ورواه الصفّار في البصائر: حدَّثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي بكير عن زرارة مثله[٦].

---

(١) الثقات لابن حبّان – ج٧ ص٥٨٠، ٥٨٦ / ج٨ ص٤٠٩.

(٢) مشاهير علماء الأمصار – ابن حبّان – ص٣٠٦.

(٣) تقريب التذهيب – ابن حجر – ج٢ ص٢٧٠.

(٤) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٥٢.

(٥) الإمامة والتبصرة – علي ابن بابويه القمي – ص٦٥.

(٦) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) – ص ١٨٧.

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، والمراد من الكتب ـ كما أوضحتْ ذلك الكثيرُ من الروايات ـ هو مثلُ الصحيفة التي كانت بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطِّ علي عليه السلام والتي كان طولُها سبعين ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله ومثلُ الجفر الأبيض المشتملُ على زَبُور دَاوُدَ وتَوْرَاة مُوسَى وإِنْجِيل عِيسَى وصُحُف إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام والحَلَال والحَرَام، ومُصْحَفُ فَاطِمَةَ والذي أكَّدت الروايات أنْ ليس فيه شيءٌ من القرآن ولكنَّ فِيه كما أفاد أهل البيت عليهم السلام: «مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْنَا ولَا نَحْتَاجُ إلى أَحَدٍ حَتَّى فِيه الجَلْدَةُ ونِصْفُ الجَلْدَةِ ورُبُعُ الجَلْدَةِ وأَرْشُ الخَدْشِ» هذه الكتبُ مضافاً إلى سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عبَّرت عنها الروايات بمواريث النبوَّة، فكلُّ مَن خصَّه الإمامُ السابق بهذه الكتب فهو الإمامُ الذي يقومُ بالإمامة بعده، وقد نصَّت على ذلك رواياتٌ كثيرة تفوقُ حدَّ الاستفاضة، وفيها الكثيرُ ممَّا هو صحيحٌ سنداً، وقد ذكرنا طرفاً منها عند التعليق على الرواية الرابعة عشر من روايات النصِّ الخاصِّ على أبي جعفر الباقر عليه السلام.

وبهذا يتَّضحُ تقريبُ الاستدلال بصحيحة زرارة، فحيثُ ثبت بها بل وبغيرها انَّ الكتب والتي هي مواريث النبوَّة صارت من أبي جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام لذلك تكونُ دلالتُها على النصِّ من أبي جعفر عليه السلام على أبي عبدالله عليه السلام ظاهرةً بيِّنة.

على أنَّ صحيحة زرارة صالحة للدلالة على النصِّ بالإمامة من أبي جعفر على أبي عبد الله عليه السلام حتَّى مع قطع النظر عن الروايات المستفيضة التي أفادت بأنَّ كلَّ مَن خصَّه الإمامُ السابق بالكتب ومواريث النبوَّة فهو الإمام، وذلك، لأنَّ الإمامة بعد الباقر عليه السلام منحصرةٌ في أحد أبنائه، بمقتضى انَّها في عقِب الحسين

خاصَّة، وعليه فليس من المعقول أنْ يخصَّ الإمامُ الباقرُ غيرَ الإمام من أبنائه بالكتب ومواريث النبوَّة ويحرمُ الإمامَ من أبنائه منها والحال أنَّها ألصقُ شيءٍ بمَن سيقومُ بالإمامة من بعده، ولذلك وحيثُ انَّه عليه السلام خصَّ بها الصادقَ دون سائر اخوته فتلك أمارةٌ بيِّنه على انَّه الإمامُ بعده دون سائر اخوته الذين لم يحظَ أحدٌ منهم بشيءٍ من مواريث النبوَّة.

٩ ـ الكافي: عن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «هَذَا خَيْرُ البَرِيَّةِ أَوْ أَخْيَرُ»(١).

ورواه عن أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام «هَذَا خَيْرُ البَرِيَّةِ»(٢).

ورواه عن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «هَذَا خَيْرُ البَرِيَّةِ»(٣).

١٠ ـ الإمامة والتبصرة: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن فضيل، عن طاهر، قال: كنتُ قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام، فأقبل جعفرُ عليه السلام، فقال: «هذا خيرُ البرية»(٤).

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٦.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٧.

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٧.

(٤) الإمامة والتبصرة – علي ابن بابويه القمي – ص٦٥.

أقول: الطريقان الأولُ والرابعُ صحيحان إلى طاهر، وأما طاهر فلم يُذكر له توثيقٌ ولا تضعيف، نعم وصفه الشيخ المفيد في الإرشاد بصاحب أبي جعفر عليه السلام وفي ذلك إشعارٌ بحسن حاله، على انَّ طرق الرواية متعاضدة والواقعون في طرق بعضِها من أجلاء الطائفة الأثبات كعليِّ بن الحكم والفضيل وجعفر بن بشير الذي وصفوه بأنَّه روى عن الثقات ورووا عنه، ولهذا فالرواية معتبرة.

وأما دلالتُها فبيِّنة، فمفاد قوله عليه السلام: «هذا خير البرية» هو انَّ أبا عبدالله عليه السلام أفضل خلق الله تعالى، فإنَّ كلمة «خير» من أفعل التفضيل، فإذا كان هو الأفضلُ على الإطلاق فإنَّ الإمامة لا تكونُ لَمن هو دونه في الفضل، ولهذا فإنَّ الواضح عرفاً من قول أبي جعفرٍ عليه السلام ذلك هو الإفادة بأنَّ الإمامة بعده متعيِّنةٌ في أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

١١ ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عليه السلام الوَفَاةُ قَالَ: يَا جَعْفَرُ أُوصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْراً قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ واللهِ لأَدَعَنَّهُمْ والرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي المِصْرِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَداً»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند بل هي في أعلى درجات الصحَّة، وأما دلالتُها فهي بيِّنة، مع الالتفات إلى انَّ الإمامة منحصرةٌ في أولاد الباقر عليه السلام والالتفات إلى انَّ متعلَّق وصيةِ الإمام الباقر عليه السلام هو الرعايةُ العلميَّة لأصحابه بقرينة جواب الصادق عليه السلام لأبيه «لأَدَعَنَّهُمْ والرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي المِصْرِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَداً» فإذا تمَّ الالتفات لذلك والالتفات إلى انَّ الكثير من أصحاب الباقر عليه السلام

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٦.

الذيـن أوصى برعايتِهـم علميّـاً هم من أعيـان الفقهاء والمحدِّثين والمتكلِّمين، فوصيتُـه لابنه جعفر دون سـائر أبنائه برعاية أمثال هؤلاء علميّـاً فيه دلالة بيِّنة على انَّه أعلم أبنائه، ولذلك تكونُ الإمامة متعيِّنةٌ فيه دون سـائر أبناء أبي جعفر الباقر عليه السلام، على انَّه لم يُعرف عن أحدٍ من سـائر أبناء الباقر عليه السلام بتميُّزٍ في العلم بل لم يُوصـف أحدُهـم بالعلم، ولم يـروِ أصحابُ الباقر عليه السلام عـن أحدِهم حديثاً أو تفسيراً لكنَّهم رووا عن جعفرٍ عليه السلام آلافَ الأحاديث في مختلف المعارف الدينيَّة.

١٢ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى والحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَـيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْـمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْـدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّـمَاءِ عَلَى مُحَمَّـدٍ كِتَاباً لَمْ يُنْزَلْ عَلَى مُحَمَّـدٍ صلى الله عليه وآله كِتَابٌ مَخْتُـومٌ إِلَّا الوَصِيَّةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: يَا مُحَمَّـدُ هَذِه وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِـكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ رَسُـولُ الله صلى الله عليه وآله أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ: نَجِيبُ الله مِنْهُمْ وذُرِّيَّتُه لِيَرِثَكَ عِلْمَ النُّبُوَّةِ كَمَا وَرَّثَه إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ومِيرَاثُه لِعَلِيٍّ عليه السلام وذُرِّيَّتِكَ مِـنْ صُلْبِه، قَالَ: وكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيـمُ قَالَ فَفَتَحَ عَلِيٌّ عليه السلام الخَاتَمَ الأَوَّل ومَضَى لِمَا فِيهَـا، ثُـمَّ فَتَحَ الحَسَـنُ عليه السلام الخَاتَمَ الثَّانِيَ ومَـضَى لِمَا أُمِرَ بِه فِيهَا، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الحَسَـنُ ومَضَى فَتَحَ الحُسَيْنُ عليه السلام الخَاتَمَ الثَّالِثَ... فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ ذَلِكَ فَفَتَحَ الخَاتَمَ الرَّابِعَ.. فَلَمَّا تُوُفِّيَ ومَضَى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَتَحَ الخَاتَـمَ الخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنْ فَسِّرْ كِتَـابَ الله تَعَالَى وصَدِّقْ أَبَاكَ، ووَرِّثِ ابْنَكَ واصْطَنِـعِ الأُمَّةَ وقُمْ بِحَقِّ الله عَزَّ وجَلَّ، وقُلِ الحَقَّ فِي الخَوْفِ والأَمْنِ ولَا تَخْشَ إِلَّا الله، فَفَعَـلَ ثُـمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيه، قَالَ: قُلْـتُ لَه: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: فَقَالَ: مَا بِي إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يَا مُعَاذُ فَتَرْوِيَ عَلَيَّ قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْـأَلُ الله الَّذِي

رَزَقَكَ مِنْ آبَائِكَ هَذِه المَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ مِثْلَهَا قَبْلَ المَمَاتِ قَالَ قَدْ فَعَلَ الله ذَلِكَ يَا مُعَاذُ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: هَذَا الرَّاقِدُ وأَشَارَ بِيَدِه إلى العَبْدِ الصَّالِحِ وهُوَ رَاقِدٌ»[1].

أقول: وجهُ الدلالة في الرواية هو انَّ أبا عبدالله عليه السلام كان بصدد الإخبار ـ وهو الذي لاريب في صدقه ـ عن انَّه قد تلقَّى من أبيه الوصيةَ التي نزل بها جبرئيل من السماء مكتوبةً على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأما سندُ الرواية فهو صحيح، وقد ذكرنا الوجهَ في ذلك عند التعليق على الرواية السابعة عشر من روايات النصِّ على أبي جعفر الباقر عليه السلام.

١٣ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ المُثَنَّى عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَه الوَلَدُ يَعْرِفُ فِيه شِبْه خَلْقِه وخُلُقِه وشَمَائِلِه وإِنِّي لأَعْرِفُ مِنِ ابْنِي هَذَا شِبْه خَلْقِي وخُلُقِي وشَمَائِلِي يَعْنِي أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام»[2].

أقول: الرواية صحيحة السند، فهشامُ بن المثنَّى هو هاشم بن المثنَّى الحناط الكوفي الثقة كما أفاد النجاشي على ان ابن أبي عمير روى عن هشام وهاشم فلو كانا متعدِّدين ـ وهو بعيد ـ لكان كلٌّ منهما ثقة، وبقية رجال السند من الثقات.

١٤ ـ الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ: سَالتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ قَوْلِ العَامَّةِ إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله قَالَ: «مَنْ مَاتَ ولَيْسَ لَه إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، فَقَالَ: «الحَقُّ

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٢٧٩، ٢٨٠، الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص٦٠، ٦١.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٦.

والله» قُلْتُ: فَإِنَّ إِمَاماً هَلَكَ ورَجُلٌ بِخُرَاسَانَ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّه لَمْ يَسَعْه ذَلِكَ قَالَ لَا يَسَعُه إِنَّ الإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةُ وَصِيِّه عَلَى مَنْ هُوَ مَعَه فِي البَلَدِ وحَقُّ النَّفْرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِه إِذَا بَلَغَهُمْ... فَقَالَ عليه السلام: «يُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِه هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَه وهُوَ وَصِيُّه وعِنْدَه سِلَاحُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله ووَصِيَّتُه، وذَلِكَ عِنْدِي لَا أُنَازَعُ فِيه» قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ مَسْتُورٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ قَالَ عليه السلام: «لَا يَكُونَ فِي سِتْرٍ إِلَّا ولَه حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ فَلَمَّا حَضَرَتْه الوَفَاةُ قَالَ ادْعُ لِي شُهُوداً فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِه يَعْقُوبُ بَنِيه: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِه جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وأَمَرَه أَنْ يُكَفِّنَه فِي بُرْدِه الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيه الجُمُعَ وأَنْ يُعَمِّمَه بِعِمَامَتِه وأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَه ويَرْفَعَه أَرْبَعَ أَصَابِعَ ثُمَّ يُخَلِّيَ عَنْه فَقَالَ اطْوُوه ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ انْصَرِفُوا رَحِمَكُمُ الله فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انْصَرَفُوا مَا كَانَ فِي هَذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُشْهِدَ عَلَيْه فَقَالَ إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وأَنْ يُقَالَ إِنَّه لَمْ يُوصَ فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُجَّةٌ..»[1]

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب، فقد أفاد الإمام عليه السلام وهو الصادق المصدوق انَّه وصيُّ أبيه وعنده سلاحُ رسول الله ووصيتُه، وأفاد ان صاحب الأمر يعرف بهذه الخصال، فالواضحُ انَّه بصدد البرهنة على إمامته كما انَّ سياقها صريحٌ في ذلك. فالرواية قد بدأت بسؤال عبد الأعلى عن قول الرسول صلى الله عليه وآله: «مَنْ مَاتَ

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٠٧.

ولَيْسَ لَه إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» فأجابه الإمام بقوله: «الحَقُّ والله» ثم انتقل الحديث إلى ما يُعرف به الإمام فأجاب أنَّه يعرف بثلاث خصال ثم طبَّقها نفسه فقال: «وذَلِكَ عِنْدِي لَا أُنَازَعُ فِيه».

وأما سند الرواية فصحيحٌ إلى حماد، وأما عبد الأعلى فهو مولى آل سام وهو من المعاريف ولم يرد فيه قدحٌ بل ورد في الروايات ما يعبِّر عن فضله وحسنه وقد روى عنه الأجلاء ـ كجعفر بن بشير ـ وأكثروا الروايةَ عنه، فالرواية صحيحة السند وإن لم تكن صحيحةً فهي حسنةٌ دون ريب.

التعليق على روايات النص على

أبي عبدالله الصادق عليه السلام

هـذه مجموعةٌ مـن روايات النصِّ الخـاصِّ على أبي عبـدالله جعفر بن محمَّد الصـادق عليهما السلام نقلناها للمزيد مـن التثبُّت وإلا ففيما نقلناهُ مـن روايات الطائفة الرابعـة ـ التـي نصَّت على أسـماء الأئمة ـ غنـىً وكفاية، هذا مضافـاً إلى انَّه بعد ثبـوت الإمامـة للباقـر عليه السلام بعـد زيـن العابديـن عليه السلام تكـون الإمامـةُ متعيِّنـةً في الصـادق عليه السلام حتَّى مع قطع النظر عن روايات النـصِّ الخاصِّ على الصادق عليه السلام بـل وحتَّى مع قطع النظر عن الطائفة الرابعة التي نصَّت على الأئمة بأسـمائهم، وذلك لأنَّ الطائفة الثالثة التي نصَّت على انَّ الإمامة بعد الحسـن والحسين عليهما السلام منحـصرةٌ في عقِب الحسـين، هذه الطائفـة تكونُ مقتضية لانحصـار الإمامة في عليِّ بن الحسـين عليهما السلام نظراً لكونه العقِبَ الوحيد للحسين عليه السلام كما أوضحنا ذلك فيما سبق، ومن ذلك تكون الإمامة منحصرةً بعده في أحد أبنائه لضرورة انَّها لا تنقطـع بموت عليِّ بن الحسـين عليهما السلام بل تمتدُّ إلى قيام الإمـام الثاني عشر، وحيثُ تبـيَّنَ ـ ممـا تقـدَّم ـ انَّ الإمامـة بعد الإمـام زيـن العابدين عليه السلام تعيَّنـت في الإمام الباقر عليه السلام لذلك فالإمامة بعده تكون منحصرة في أحد أبنائه.

انتفاء الإمامة عن غير الصّادق عليه السلام:

وأبناء الإمام الباقر عليه السلام من الذكور خمسة[١] وهم أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق وعبدالله بن محمد وابراهيم وعبيد الله والخامس اسمه علي، وقيل إنَّ أبناءه من الذكور ثلاثة وهم جعفر الصادق وعبدالله وابراهيم.

وعلى أيِّ تقدير فإبراهيم وعبيد الله ماتا في حياة أبيهما الباقر عليه السلام أو انَّهما ماتا ولم يُعقِّبا[٢]، فهما بذلك يكونان خارجين عن دائرة البحث، أمَّا على تقدير موتهما في حياة أبيهما فواضح، وأما على تقدير موتهما بعد وفاته فلأنَّه لو تمَّ الالتزام ـ جدلاً ـ بإمامة أحدهما للزم من ذلك انقطاع الإمامة بموته، وذلك منافٍ لما قامت عليه الضرورة بمقتضى الروايات المتواترة والمصرِّحة بأنَّ الإمامة ممتدَّةٌ في الأعقاب إلى قيام الإمام الثاني عشر على انّه لم يدعِ أحدهما الإمامة لنفسه ولا ادَّعاها لهما أحد ولم يكونا واجدين من الصفات ما يقتضي التوهُّم فضلاً عن الشك في انَّ الإمامة ستكونُ في أحدهما.

وأما الولد الخامس فهو مختلفٌ اساساً في وجوده، فليس في البين ما يُوجب التثبُّت من وجود ولدٍ للإمام الباقر بهذا الاسم، وعلى فرض وجوده فإنَّه لم يكن له شأنٌ يُذكر فضلاً عن ادِّعائه الإمامة أو ادَّعائها له، وأما عبدُالله وهو الشقيق الأصغر للإمام الصادق عليه السلام فهو وإنْ وُصف بالصلاح والفضل لكنَّه لم يدَّعِ الإمامة لنفسه ولا ادَّعاها له أحدٌ مطلقاً، وليس من المعقول أنْ يكون عبد الله بن محمد رحمه الله هو الإمام والوصيُّ للإمام الباقر ثم لا يعلم هو بذلك، كما انَّه ليس

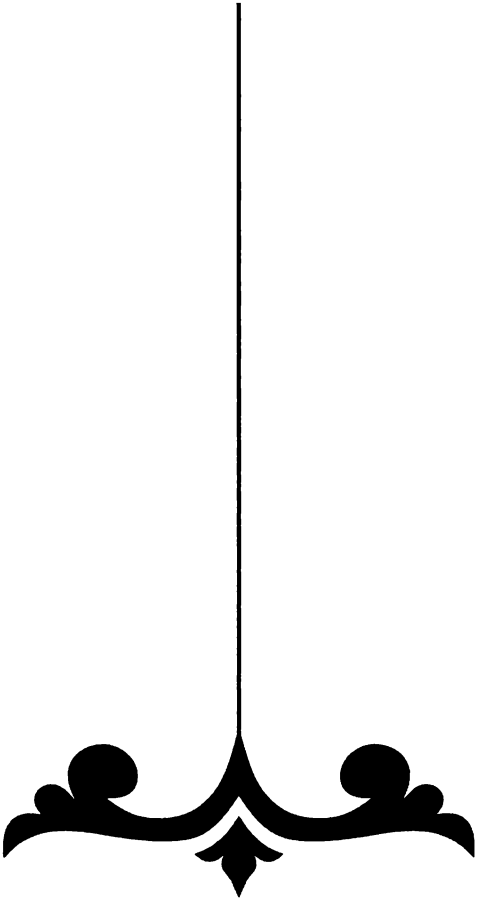
---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص١٧٦، إعلام الورى للشيخ الطبرسي – ج١ ص٥١١.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص١٧٦.

مـن المعقول انْ يكون هو الإمام بعد أبيه ولا يعلم بذلك أحدٌ من أصحاب أبيه عـلى الإطـلاق، ثم كيف يكون هـو الإمام ثم لا تصل إلينا روايـةٌ واحدة تنصُّ أو حتـى تُشـير إلى انَّـه الإمام بعـد أبيه، على انَّ عبـد الله لم يكن يُعـرف بتميُّز في العلم يسـمحُ بأنْ يتوهَّم أحدٌ صيرورة الإمامةِ إليه بعد أبيه، فلم يُصنَّف ضمن تلامذة أبيه، ولم يُنقل عن جماعة انَّهم تتلمذوا عنده بل لم يروِ عنه أصحابُ الباقر رغم كثرتهم واختلاف أقدارهم حديثاً واحداً في شيءٍ من علوم الدين، فجميع اخـوة الإمام الصادق عليه السلام خارجون عـن دائرة الإمامة قطعاً، لذلك فهي متعيِّنة في الإمـام الصـادق عليه السلام بقطـع النظر عـن روايات الطائفـة الرابعـة التي نصَّت عـلى جعفر بن محمد ضمـن الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وبقطـع النظر عن روايات النـصِّ الخـاص على جعفر بن محمد، فيكفـي لإثبات امامته الروايـاتُ المتواترة من الطائفة الثالثة والتي أفادت انَّ الإمامة بعد الحسن والحسين تكون في عقِب الحسين عليه السلام بالتقريب الذي ذكرناه.

ولهذا تسـالم أصحابُ الباقر عليه السلام وعمومُ شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله في مختلف أقطار الحـاضرة الإسـلامية على امامته فلـم يقع أحدٌ منهم في شـبهةٍ مـن جهته وظلَّ ماسـكاً بزمـام الإمامة قرابة خمسٍ وثلاثين سـنة ينهلُ من فيـضِ علومه الفقهاءُ والمحدِّثون والمتكلمون حتَّى أحصى علماءُ الرجال والدراية من شيوخ أصحابه في الكوفة وحدها ما يزيدُ على الأربعة آلاف محدِّثٍ كلٌّ يقول حدَّثني جعفرُ بن محمـد، وقد وصلتنا من بقايـا علمه الشريف آلافُ الروايات في الحلال والحرام والسُـننِ والآداب وفي التفسـير والعقيـدة وفي المواعـظ والحكَـم وغير ذلك مما يتصل بعلوم الدين.



النص على أبي الحسن موسى عليه السلام

النصُّ على أبي الحسن موسى عليه السلام

١ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَعَا أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام أَبَا الحَسَنِ عليه السلام يَوْماً ونَحْنُ عِنْدَه فَقَالَ لَنَا: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا فَهُوَ والله صَاحِبُكُمْ بَعْدِي»[1].

أقول: دلالةُ الرواية على المطلوب بيِّنةٌ، وهي صحيحةٌ من حيثُ السند.

٢ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ الجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قَالَ لَه مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي إِنَّ الأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا ويُرَاحُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَمَنْ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ وضَرَبَ بِيَدِه عَلَى مَنْكِبِ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام الأَيْمَنِ فِي مَا أَعْلَمُ وهُوَ يَوْمَئِذٍ خُمَاسِيٌّ وعَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا»[2].

أقول: قول السائل: «إِنَّ الأَنْفُسَ يُغْدَى عَلَيْهَا ويُرَاحُ» تعبيرٌ عن انَّ الإنسان في معرَضِ الموت في كلِّ وقت، ورتَّب السائلُ ـ وهو منصور بن حازم ـ على ذلك سؤاله لأبي عبدالله عليه السلام عن الإمام الذي سيخلفُه، فأجاب بأنَّه أبو الحسن عليه السلام وكان حينذاك خماسيّاً أي انَّ طوله لا يتجاوز الخمسة أشبار، وذلك معناه انَّ

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣١٠، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢١٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٢.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٩.

أبا الحسن موسى عليه السلام كان حينذاك في عمر الصبى، وكان عبدالله بن الإمام الصادق عليه السلام والذي يكبُرُ الإمامَ موسى بن جعفر حاضراً في المجلس الذي نصَّ فيه الإمام الصادق عليه السلام على إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، والرواية صحيحةٌ من حيث السند.

هذا وقد أورد النعماني في كتابه الغيبة الروايةَ ـ مع اختلافٍ يسير ـ من طريق آخر، قال: حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدَّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صفوان بن مهران الجمال، قال: سأل منصور بن حازم وأبو أيوب الخزَّاز أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر معهما، فقالا: جعلنا الله فداك، إنَّ الأنفسَ يُغدى عليها ويُراح، فمَن لنا بعدك؟ فقال: «إذا كان ذلك فهذا ـ فضرب يده على العبد الصالح موسى عليه السلام وهو غلامٌ خماسي بثوبين أبيضين ـ، وقال: هذا، وكان عبدُ الله بن جعفر حاضراً يومئذ البيت»[1].

٣ ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قُلْتُ لَه: إِنْ كَانَ كَوْنٌ ولَا أَرَانِي الله ذَلِكَ فَبِمَنْ أَتْتَمُّ؟ قَالَ فَأَوْمَأَ إلى ابْنِه مُوسَى عليه السلام قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَتْتَمُّ؟ قَالَ بِوَلَدِه قُلْتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِه حَدَثٌ وتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَتْتَمُّ؟ قَالَ بِوَلَدِه ثُمَّ قَالَ عليه السلام: هَكَذَا أَبَداً قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَعْرِفْه ولَا أَعْرِفْ مَوْضِعَه قَالَ: تَقُولُ اللهمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلْدِ الإِمَامِ المَاضِي فَإِنَّ ذَلِكَ

---

(١) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص٣٤٩.

يُجْزِيكَ إِنْ شَاءَ الله»[١].

أقول: الرواية من طريق الكليني في الكافي صحيحة، فإنَّ عيسى بن عبد الله بن محمد من المعاريف ولم يرد فيه قدحٌ، وبقية رجال السند من أجلاء الطائفة وثقاتها، فإذا لم تكن الرواية صحيحة فهي حسنة جزماً، وأما دلالتُها على المطلوب فبيِّنة.

٤ ـ الكافي: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام وهُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِ أَبِي الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وهُوَ فِي المَهْدِ فَجَعَلَ يُسَارُّه طَوِيلاً، فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ فَقُمْتُ إِلَيْه فَقَالَ لِي: «ادْنُ مِنْ مَوْلَاكَ فَسَلِّمْ فَدَنَوْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ ثُمَّ قَالَ لِيَ: اذْهَبْ فَغَيِّرِ اسْمَ ابْنَتِكَ الَّتِي سَمَّيْتَهَا أَمْسِ فَإِنَّه اسْمٌ يُبْغِضُه الله.... فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام انْتَه إلى أَمْرِه تُرْشَدْ فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا»[٢].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند وقد أوضحنا وجه الحُكم بوثاقة محمَّد بن سنان في روايات النصِّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام عند التعليق على الرواية الثانية، وأما دلالتُها فبيِّنة فبعد أنْ أشار الإمام الصادق عليه السلام إلى إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وذلك وحده كافٍ لكنَّه عليه السلام أراد لغايةٍ يعلمُها أنْ يُظهر ليعقوبَ السرَّاج علامتين بيِّنتين لا يقفُ عليهما عاقلٌ ثم ينتابه شكٌّ، فكانت الأولى تكلُّم

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٢٨٦، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢١٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١١، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٥٠، الإمامة والتبصرة لعلي ابن بابويه القمي – ص١٢٤.

(٢) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣١٠، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢١٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٤، دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص٣٢٦، ٣٢٧.

أبي الحسن عليه السلام بلسانٍ فصيح وهو رضيع في المهد، والثانية ما تضمَّنه الكلام من اخبار ذلك الرضيع عن أمرٍ شخصيٍّ يتَّصل بيعقوب السراج: انَّ مولودةً قد وُلدت له أمسِ ثم أخبره عن الاسم الذي سمَّاها به ثم أمره بتغيير ذلك الاسم وذكر له انَّ منشأ الأمر له بتغيير الاسم وهو انَّ الاسم الذي اختاره لها يبغضُه الله تعالى.

٥ ـ الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ المِيثَمِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ المُخْتَارِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي أَمْرِ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام حَتَّى قَالَ لَه أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «هُوَ صَاحِبُكَ الَّذِي سَالتَ عَنْه فَقُمْ إِلَيْه فَأَقِرَّ لَه بِحَقِّه، فَقُمْتُ حَتَّى قَبَّلْتُ رَأْسَه ويَدَه ودَعَوْتُ الله عَزَّ وجَلَّ لَه فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: أَمَا إِنَّه لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي أَوَّلَ مِنْكَ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأُخْبِرُ بِه أَحَداً فَقَالَ: نَعَمْ أَهْلَكَ ووُلْدَكَ وكَانَ مَعِي أَهْلِي ووُلْدِي ورُفَقَائِي وكَانَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ مِنْ رُفَقَائِي فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُمْ حَمِدُوا الله عَزَّ وجَلَّ وقَالَ: يُونُسُ لَا والله حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْه وكَانَتْ بِه عَجَلَةٌ فَخَرَجَ فَاتَّبَعْتُه فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلى البَابِ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ لَه: وقَدْ سَبَقَنِي إِلَيْه يَا يُونُسُ الأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ فَيْضٌ قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ وأَطَعْتُ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: خُذْه إِلَيْكَ يَا فَيْضُ»[1].

أقول: الرواية من حيث السند موثَّقة، هذا وقد أوردها النعماني في كتابه الغيبة بطولها من طريقٍ آخر[2]، وقد اشتمل صدرُها على قول الفيض بن

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٩.

(٢) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص٣٤٤.

المختار رحمه الله قال يسأل الإمام أبا عبدالله عليه السلام: فإن كان ما نخافُ، وإنا نسأل الله من ذلك العافية فإلى مَن؟ فأمسك عني، فقبَّلتُ ركبته، وقلتُ: ارحم شيبتي، فإنَّما هي النار، إنِّي والله لو طمعتُ أن أموت قبلك ما باليتُ، ولكنِّي أخاف أن أبقى بعدك إلى انْ قال: قال أبو عبدالله ـ يُشير إلى موسى بن جعفر ـ: «هو صاحبُك الذي سألتَ عنه، قم فأقر له بحقه»، وأوردها كذلك الكشي في اختيار معرفة الرجال[1].

٦ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ عَنْ صَفْوَانَ الجَمَّالِ قَالَ سَالتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ فَقَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ لَا يَلْهُو ولَا يَلْعَبُ» وأَقْبَلَ أَبُو الحَسَنِ مُوسَى وهُوَ صَغِيرٌ ومَعَه عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ... فَأَخَذَه أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام وضَمَّه إِلَيْه، وقَالَ: «بِأَبِي وأُمِّي مَنْ لَا يَلْهُو ولَا يَلْعَبُ»[2].

أقول: الرواية صحيحة السند أو هي موثَّقة، فإنَّ علي بن الحسن هو ابن فضال الثقة الجليل، وأما دلالتها فبيِّنة إذ انَّ الإمام الصادق عليه السلام بعد أنْ أفاد: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ لَا يَلْهُو ولَا يَلْعَبُ» طبَّق ذلك في ذات المجلس على أبي الحسن موسى عليه السلام. فالسؤال كان عن صاحب هذا الأمر والجواب كان بذكر العلامة ثم بيان مصداقها في ذات المجلس وهو أبو الحسن موسى عليه السلام.

٧ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى والحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦٤٢.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣١١.

أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام قَالَ: «إِنَّ الوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ كِتَاباً لَمْ يُنْزَلْ عَلَى مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله كِتَابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الوَصِيَّةُ فَقَالَ جَبْرَئِيلُعليه السلام يَا مُحَمَّدُ هَذِه وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ.. قَالَ: وكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ قَالَ فَفَتَحَ عَلِيٌّعليه السلام الخَاتَمَ الأَوَّلَ ومَضَى لِمَا فِيهَا ثُمَّ فَتَحَ الحَسَنُعليه السلام الخَاتَمَ الثَّانِيَ ومَضَى... دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّعليه السلام فَفَتَحَ الخَاتَمَ الخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنْ فَسِّرْ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى وصَدِّقْ أَبَاكَ ووَرِّثِ ابْنَكَ... قَالَ معاذ: فَقُلْتُ أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي رَزَقَكَ مِنْ آبَائِكَ هَذِه المَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ مِثْلَهَا قَبْلَ المَمَاتِ قَالَعليه السلام: قَدْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ يَا مُعَاذُ قَالَ فَقُلْتُ: فَمَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ هَذَا الرَّاقِدُ وأَشَارَ بِيَدِه إِلَى العَبْدِ الصَّالِحِ وهُوَ رَاقِدٌ»[1].

أقول: العبدُ الصالح لقبٌ يُعرف به الإمام موسى بن جعفرعليهما السلام، والروايةُ صحيحةُ السند، وقد أشرنا إلى وجه الحُكم بصحتها عند التعليق على الرواية السابعة عشر من روايات النصِّ على أبي جعفر الباقرعليه السلام، هذا وقد أورد الكليني ذيل الرواية ـ الخاصِّ بالنصِّ على أبي الحسن موسىعليه السلام ـ من طريقٍ آخر إلى معاذ بن كثير رحمه الله قال في الكافي: عن عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الخَزَّازِ عَنْ ثُبَيْتٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَه: أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي رَزَقَ أَبَاكَ مِنْكَ هَذِه المَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ قَبْلَ المَمَاتِ مِثْلَهَا فَقَالَعليه السلام: «قَدْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ» قَالَ: قُلْتُ مَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَشَارَ إِلَى العَبْدِ الصَّالِحِ وهُوَ رَاقِدٌ فَقَالَ: «هَذَا الرَّاقِدُ وهُوَ غُلَامٌ»[2].

٨ ـ **الغيبة للنعماني**: حدَّثنا أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار الكوفي،

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٧٩.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٠٧.

قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: دخلتُ على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأبي عنده جالس إذ دخل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو غلام، فقمتُ إليه فقبَّلتُه وجلستُ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا إبراهيم أما إنَّه صاحبُك من بعدي، أما ليهلكنَّ فيه أقوامٌ ويسعدُ آخرون فلعنَ الله قاتِلَه وضاعَفَ على روحه العذاب، أما ليُخرجنَّ الله من صلبه خيرُ أهل الأرض في زمانه سميُّ جدِّه ووراثُ علمه وأحكامه وقضاياه ومعدنُ الإمامة ورأسُ الحكمة، يقتله جبَّار بني فلان بعد عجائبَ طريفة حسداً له، ولكنَّ الله بالغُ أمره ولو كرِه المشركون، ويُخرجُ الله من صلبِه تكملة اثني عشر إماماً مهديَّاً، اختصَّهم الله بكرامته وأحلَّهم دارَ قُدسِه، المنتظِرُ للثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يديه، بل كالَشاهر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبُّ عنه...»[1].

وأوردها الشيخ الصدوق في موضعين من كتابه كمال الدين:

الأول: قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: «حدَّثنا أبي، عن جدِّي أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، وأبي علي الزراد جميعا، عن إبراهيم الكرخي»[2].

والثاني: قال: حدَّثنا علي بن أحمد رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: «حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فكنت عنده إذ دخل عليه أبو الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام وهو غلام فقمتُ إليه وقبَّلتُ رأسه وجلست

---

(١) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٩٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٣٤.

فقال لي أبو عبد الله عليه السلام..»[١].

أقول: طريقُ النعماني في كتاب الغيبة إلى الرواية معتبر، فإنَّ شيخه الذي روى عنه وهو أحمد بن محمد بن أحمد اماميٌّ ممدوح، فهي حسنةٌ لذلك، وبقية رجال السند موثَّقون، وأمَّا ابراهيم الكرخي فهو من مشايخ ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى البجلي وهما ممَّن لا يرون ولا يُرسلون إلّا عن ثقة، فالرواية معتبرة سنداً من هذا الطريق في رتبة الحسنة.

وأما الطريق الثاني للشيخ الصدوق فهو صحيح إلى النوفلي، وأما أبو ابراهيم الكوفي فالظاهر انَّ ذكره وقع اشتباهاً أو تصحيفاً والصحيح انَّه ابراهيم الكرخي كما في كتاب الغيبة للنعماني وكما هو المذكور في الطريق الأول الذي ذكره الشيخ الصدوق لذات الرواية ثم إنَّ إبراهيم الكرخي هو مَن يروي عنه الحسن بن محبوب، وعليه فالطريق الثاني للشيخ الصدوق صحيح.

٩ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشَّاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جعلتُ فداك وقدَّمني للموتِ قبلك، إنْ كان كونٌ، فإلى مَن؟ قال: «إلى ابني موسى، فكان ذلك الكون، فوالله ما شككتُ في موسى عليه السلام طرفةَ عينٍ قط، ثم مكثتُ نحواً من ثلاثين سنة ثم أتيتُ أبا الحسن موسى عليه السلام فقلتُ له: جعلتُ فداك إنْ كان كونٌ فإلى مَن؟ قال: فإلى عليٍّ ابني قال: فكان ذلك الكون فوالله ما شككتُ في عليٍّ عليه السلام طرفةَ عينٍ قط»[٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٤٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٣.

أقول: الرواية صحيحة السند بل هي في أعلى درجات الصحَّة، وليس فيه مَن يُتوقف عنده سوى داود بن كثير الرقِّي وهو ثقة، وثَّقه الشيخ الطوسي في الرجال[١]، ووثقه عليُّ بن ابراهيم القمِّي وهو من مشايخ ابن أبي عمير بل هو من أجلاء الطائفة كما هو مفاد كلام الشيخ المفيد في الإرشاد حيثُ عدَّه من أهل الورع والفقه والعلم ومن خواصِّ الإمام موسى عليه السلام وثقاته[٢]، وقد أورد الكشي في حقِّه رواياتٍ يعضدُ بعضُها بعضا تُعبِّر عن جلالة قدره كالتي رواها بسنده عن يونس عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنزلوا داود الرقِّي منِّي بمنزلة المقداد من رسول الله صلى الله عليه وآله[٣]. وعليه فلا يُصغى إلى تضعيف النجاشي له، فإنَّ التوثيقات الواردة في حقِّ داود الرقِّي ورواية الإجلاء المعاصرين له كابن محبوب وابن ابي عمير، روايةُ مثل هؤلاء عنه يُوجب مجموعُ ذلك الاطمئنان بأنَّ تضعيف النجاشي لم ينشأ عن كون الرجل متَّهماً بالكذب وإنَّما نشأ عن مثل الاتِّهام بالغلو أو الإتِّهام بالكذب الناشئ عن روايته لما يظهر منه الغلو، ولهذا فتضعيفُه ليس من الشهادة عن حسٍّ بل هو اجتهادٌ منه أو من شيخه ابن الغضائري رحمه الله، ويُؤيِّد ذلك انَّه بعد تضعيفه إيَّاه قال: إنَّ الغلاة تروي عنه ثم نقل قول أحمد بن عبد الواحد انَّه لم ير له حديثاً سديداً، وهذا النوع من الطعن لا يكون إلّا عن اجتهاد، فهو ليس من الشهادة المعتبرة في التضعيف. فلا يصلحُ مثلُ هذا التضعيف لمعارضة توثيقات الأعلام له المؤيَّد بقول الكشي: «ولم أسمع أحداً من مشايخ العصابة يطعن فيه»[٤].

---

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - الشيخ الطوسي - ص٣٣٦.

(٢) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج٢ ص٢٤٨.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٠٤.

(٤) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٠٨.

فالراجحُ انَّ الغمز والطعن في دادود الرقي نشأ عمَّا ينسبه الغلاة إليه من رواية المناكير، والواضح انَّ ذلك ـ لو تمَّ ـ لا يقدحُ في وثاقته ولا يصحُّ البناء على صدورها عنه بعد انْ كان رواتُها عنه من غير الثقات. فالرجلُ ثقة بل هو من الأجلاء، والروايةُ صحيحة.

١٠ ـ كمال الدين: حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضَّل بن عمر قال: دخلتُ على سيدي جعفر بن محمد عليه السلام فقلتُ: يا سيِّدي لو عهدتَ إلينا في الخلفِ مِن بعدِك؟ فقال لي: «يا مفضَّل الامامُ من بعدي ابني موسى، والخلفُ المأمولُ المنتظرُ (م ح م د) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، ومحمَّدُ بن أبي عبدالله عليه السلام هو الأسديُّ الكوفيُّ الثقة، وأما دلالة الرواية فهي نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح أبو عبد الله عليه السلام فيها انَّ الإمام بعده هو ابنُه موسى عليه السلام ثم زاد على ذلك فصرَّح بأسماء سلسة الأئمة الذين سينحدرون من صُلب ابنه موسى عليه السلام إلى الإمام الثاني عشر والذي وصفه بالخلف المأمول المنتظَر عجل الله فرجه الشريف.

١١ ـ الغيبة للنعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي، قال: حدَّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدَّثنا الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن جماعة بن الصائغ قال: سمعتُ المفضَّل بن عمر يسألُ أبا عبد الله عليه السلام هل يفرض الله

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٣٤.

طاعة عبدٍ ثم يكتمُه خبر السماء؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «الله أجلُّ وأكرمُ وأرأفُ بعباده، وأرحمُ من أنْ يفرض طاعةَ عبدٍ ثم يَكتمُه خبرَ السماء، صباحاً ومساءً قال: ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يسرُّك أنْ تنظرَ إلى صاحب كتاب علي؟ فقال له المفضَّل: وأيُّ شيءٍ يسرُّني إذن أعظمُ من ذلك؟ فقال: هو هذا، صاحبُ كتاب عليٍّ الكتاب المكنون...»[1].

أقول: أورد الكليني في الكافي صدر الرواية من طريق آخر وهو عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ البزنطي عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ عَنْ جَمَاعَةَ بْنِ سَعْدٍ الخَثْعَمِيِّ، فبناء على وثاقة مَن يروي عنه البزنطي بالواسطة فإنَّ الرواية تكون من طريق الكليني معتبرةً سنداً.

١٢ ـ الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى الصَّيْقَلِ عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وهُوَ غُلَامٌ فَقَالَ عليه السلام: «اسْتَوْصِ بِه وضَعْ أَمْرَه عِنْدَ مِنْ تَثِقُ بِه مِنْ أَصْحَابِكَ»[2].

أقول: أبو إبراهيم هي الكُنيةُ الشهيرة الأُخرى لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، وقد أورد الشيخُ المفيد الرواية نفسَها في الإرشاد عن المفضَّل بن عمر إلّا انَّه ورد فيها: «فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: استوصِ به، وضعْ أمرَه عند من تثقُ به من أصحابك»[3].

١٣ ـ بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة، عن مسمع كردين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخلتُ عليه وعنده

---

(١) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص٢٤٦.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٨.

(٣) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢١٦، ٢١٧.

إسماعيل قال: ونحن إذ ذاك نأتمُ به بعد أبيه، فذكر في حديثٍ طويل أنَّه سمع رجلٌ أبا عبد الله عليه السلام خلاف ما ظنَّ فيه قال: «فأتيتُ رجلين من أهل الكوفة كانا يقولون به فأخبرتُهما، فقال واحدٌ منهما: سمعتُ وأطعتُ ورضيتُ وسلَّمتُ، وقال الآخر، وأهوى بيده إلى جيبه فشقَّه ثم قال: لا والله لا سمعتُ ولا أطعتُ ولا رضيتُ حتَّى أسمعَه منه قال: ثم خرج متوجِّهاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: وتبعتُه، فلما كنَّا بالباب فاستأذنَّا فأذنَ لي فدخلتُ قبله، ثم أُذن له فدخل. فلمَّا دخل قال له أبو عبد الله عليه السلام: يا فلان «أيريد كلُّ امرئ منكم أن يؤتى صحفا منشرة» إنَّ الذي أخبرك به فلان الحقُّ قال: جعلتُ فداك إنِّي أشتهي أنْ أسمعه منك قال: «إنَّ فلاناً إمامُك، وصاحبُك من بعدي، يعني أبا الحسن عليه السلام فلا يدَّعيها فيما بيني وبينه إلّا كاذبٌ مفترٍ»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، وهي صريحةٌ في نفي الشبهة التي علُقتْ في أذهان بعض الشيعة فتوهَّموا انَّ الإمام بعد أبي عبد الله عليه السلام هو ابنُه إسماعيل رحمه الله لصلاحه وتقدُّمِه في السنِّ على أبي الحسن موسى عليه السلام، فمفادُ الرواية انَّ الإمام الصادق عليه السلام فنَّدَ هذا الوهم ونفاهُ لمَسمعِ بن كردين رحمه الله وعرَّفه انَّ الإمام بعده إنَّما هو أبو الحسن موسى عليه السلام فكان من مسمع بن كردين أنْ أخبرَ رجلين من الكوفة كانا يتوهَّمان امامة إسماعيل بعد أبيه فسلَّم أحدُهما وأذعن، وأما الآخر فأبى إلّا أنْ يسمع ذلك من الإمام الصادق عليه السلام مشافهة، فتوجَّه من الكوفة واستأذنَ على الإمام الصادق عليه السلام وذكر للإمام عليه السلام انَّه يشتهي ويرغب أنْ يسمع منه ما نقله عنه مسمعُ بن كَردين فأكَّد له الإمامُ عليه السلام صِدْقَ ما نقله مسمعُ بن

---

(١) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص٣٥٩، ٣٦٠.

كَردين عنه وأفاد عليه السلام إنَّ أبا الحسن هو الإمام بعده وأنَّه لا يدَّعي الإمامةَ فيما بين وفاةِ الإمام الصادق عليه السلام وزمانِ وجود أبي الحسن عليه السلام إلّا كاذب مفترٍ، قال عليه السلام: « فلا يدَّعيها فيما بيني وبينه إلّا كاذبٌ مفترٍ».

١٤ ـ **الغيبة للنعماني**: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدَّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدَّثنا عبيس بن هشام، عن درست بن أبي منصور، عن الوليد بن صبيح قال: كان بيني وبين رجل يُقال له عبد الجليل صداقة في قدم فقال لي: إنَّ أبا عبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل قال: فقلتُ ذلك لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ عبد الجليل حدَّثني بأنَّك أوصيتَ إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال: «يا وليد لا والله، فانْ كنتُ فعلتُ فإلى فلان يعني أبا الحسن موسى عليه السلام وسمَّاه»[1].

أقول: دلالة الرواية على المطلوب صريحةٌ، فقد نفى الإمام الصادق عليه السلام نفياً مؤكَّداً بالقسم انَّه أوصى إلى إسماعيل والذي كان قد مات في حياة أبيه، ثم إنَّ الامام الصادق عليه السلام وبعد نفيه وتكذيبه لدعوى مَن سمَّاه الوليد بعبد الجليل أفاد عليه السلام انَّه إنْ كان هذا الرجل قد سمعه يُوصي إلى أحدٍ من أبنائه فهو إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، أي انَّه لم يوصِ لغير ابنه موسى عليه السلام حتى في حياة إسماعيل رحمه الله.

وأمَّا سندُ الرواية فمعتبر، فهو إنْ لم يكن صحيحاً فهو حسن، إذ ليس فيه مَن يُتوقَّف عنده سوى القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، وهو من المعاريف.

١٥ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ:

---

(١) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص٣٤٥.

حَدَّثَنِي عُمَرُ الرُّمَّانِيُّ عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِذْ أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وهُوَ غُلَامٌ فَالتَزَمْتُه وقَبَّلْتُه فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: «أَنْتُمُ السَّفِينَةُ وهَذَا مَلَّاحُهَا قَالَ: فَحَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ ومَعِي الفَا دِينَارٍ فَبَعَثْتُ بِالفٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام والفٍ إِلَيْه، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: يَا فَيْضُ عَدَلْتَه بِي قُلْتُ: إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِقَوْلِكَ فَقَالَ عليه السلام: أَمَا واللهِ مَا أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَلِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فَعَلَه بِه»[1].

أقول: قوله عليه السلام: «يَا فَيْضُ عَدَلْتَه بِي» معناه لماذا ساويتَ بيني وبين ابني موسى عليه السلام فيما وهبتَ لنا، فكان جواب الفيض رحمه الله انَّه فعل ذلك لما سبق من قول الإمام الصادق عليه السلام فيه انَّه الامام بعده حيثُ قال «أَنْتُمُ السَّفِينَةُ وهَذَا مَلَّاحُهَا» فكان في جواب الإمام الصادق عليه السلام تأكيدٌ على ذلك حيث أقسم عليه السلام بالله تعالى انَّه إنما نصَّ عليه بالإمامة بأمر الله تعالى قال عليه السلام: «أَمَا واللهِ مَا أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ بَلِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فَعَلَه بِه».

١٦ ـ بصائر الدرجات: حدَّثنا أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير قال: كنتُ مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي وُلد فيها ابنُه موسى، فلمَّا نزلنا الأبواء وضعَ لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه، وأكثره وأطابه، فبينا نحنُ نتغدَّى إذ اتاه رسولُ حميدة: إنَّ الطلْقَ قد ضرَبني، وقد امرْتني انْ لا أسبقَك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله عليه السلام فرِحاً مسروراً، فلم يلبثْ أنْ عاد إلينا حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنُّه فقلنا: اضحكَ الله سنَّك وأقرَّ عينيك، ما صنعتْ حميدة؟ فقال: «وهَبَ الله لي غلاماً

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣١١.

وهو خيرُ مَن برأَ الله، ولقد خبَّرْتني عنه بأمرٍ كنتُ اعلمُ به منها»، قلتُ جعلتُ فداك وما خبَّرْتكَ عنه حميدة؟ قال: «ذكرتْ انَّه لما وقع من بطنِها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسَه إلى السماء فأخبرتُها انَّ تلك امارةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وامارةُ الامام من بعده...»[1].

أقول: الأبواء منزلٌ في طريق مكة المكرمة وهو الموضعُ الذي وُلد فيه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، والسيدةُ حميدة هي امُّ الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وموضعُ الشاهد من الرواية هي قوله عليه السلام: «وهب الله لي غلاماً وهو خير من برأَ الله» وقوله عليه السلام: «فأخبرتُها انَّ تلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارةُ الامام من بعده» وفي رواية المحاسن والكافي «وأَمَارَةِ الوَصِيِّ مِنْ بَعْدِه».

هذا وقد أورد الكليني الرواية من طريقين[2]، وأوردها الطبري في دلائل الإمامة[3]، والبرقي في المحاسن عنه، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام[4]. وطريق البرقي معتبر صحيح بناءً على استظهار انَّ رواية مثل الوشاء عن عليِّ بن أبي حمزة البطائني وقعت قبل انحراف البطائني وصيرورته من رؤوس الوقف.

١٧ ـ الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْماً فَسَأَلَه عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلى مَنْ نَفْزَعُ ويَفْزَعُ النَّاسُ بَعْدَكَ فَقَالَ: «إلى

---

(١) بصائر الدرجات – محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) – ص٤٦٠.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٨٦، ٣٨٧.

(٣) دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص٣٠٤.

(٤) المحاسن – أحمد بن محمد بن خالد البرقي – ج٢ ص٣١٤.

صَاحِبِ الثَّوْبَيْنِ الأَصْفَرَيْنِ والغَدِيرَتَيْنِ يَعْنِي الذُّؤَابَتَيْنِ وهُوَ الطَّالِعُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا البَابِ يَفْتَحُ البَابَيْنِ بِيَدِه جَمِيعاً» فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا كَفَّانِ آخِذَةً بِالبَابَيْنِ فَفَتَحَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام[1].

أقول: الرواية صريحةٌ في المطلوب، فالسائلُ وهو عليُّ بن عمر رحمه الله سأل الإمام الصادق عليه السلام عن الذي يكون بعده مَفزَعاً للناس فكان الجواب هو أبو إبراهيم موسى عليه السلام والذي كان حينذاك في عُمْرِ الصِبى.

١٨ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن سلمة بن محرز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ رجلاً من العجليَّة قال لي: كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ، إنَّما هو سنة أو سنتين حتَّى يهلك ثم تصيرون ليس لكم أحدٌ تنظرون إليه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ألا قلتَ له: هذا موسى بن جعفر، قد أدرك ما يدركُ الرجال، وقد اشترينا له جارية تُباحُ له، فكأنَّك به إنْ شاء الله وقد وُلد له فقيهٌ خلَفٌ»[2].

أقول: العجليَّة كما قيل فرقةٌ من الزيديَّة يُنسبون إلى هارون بن سعد العجلي، ومفاد الرواية انَّ رجلاً منهم قال لسلمة بن محرز إنَّ أبا عبد الله الصادق عليه السلام بلغ سنَّ الشيخوخة وموتُه لن يتأخر لأكثر من سنة أو سنتين، فإذا مات تُصبحون ولا إمام لكم ترجعون إليه، فنقل سلمة بن محرز رحمه الله كلام العجيلي إلى الإمام الصادق عليه السلام فكان جواب الإمام الصادق عليه السلام انَّه كان ينبغي أنْ تحتجَّ عليه بموسى بن جعفر، وتقولُ له انَّه لو قُدِّر فمات أبو عبد الله الصادق عليه السلام فثمة

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٨.

من يخلُفُه ويقوم مقامه، فما منَّتك به نفسك من ضياع الشيعة بعد وفاة ابي عبد الله الصادق عليه السلام لن يقع فإنَّ موسى بن جعفر سيكونُ حينذاك هو المآلُ والمرجعُ بعده بعد أبيه.

والجديرُ بالإشارة هنا انَّ هذا البيان صدر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام وهو في سنِّ الشيخوخة فكان له من الأبناء حينذاك غير الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام أربعة وكان أحدهم وهو عبد الله الأفطح أكبر منه سنّاً. هذا وقد نصَّ الإمام الصادق عليه السلام على انَّ الإمام بعد موسى بن جعفر عليهما السلام تكون في ولده.

وأمَّا سند الرواية فصحيحٌ، إذ انَّ سلمة بن مُحرز رحمه الله ثقة روى عنه ابن أبي عمير.

١٩ ـ الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الله القَلَّاءِ عَنِ الفَيْضِ بْنِ المُخْتَارِ قَالَ قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام خُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ مَنْ لَنَا بَعْدَكَ فَدَخَلَ عَلَيْه أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وهُوَ يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ فَقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ فَتَمَسَّكوا بِه»[1].

وفي بعض النسخ « فتمسك به».

أقول: لعلَّ هذه الرواية والرواية السادسة تُشيران إلى واقعةٍ واحدة، غايته انَّ الفيض بن المختار نقل منها لعبد الله القلاء موضع الحاجة وهي النصُّ من أبي عبدالله عليه السلام على أبي إبراهيم موسى عليه السلام، وعلى كلٍّ تقدير فإنَّها صريحة في المطلوب.

٢٠ ـ إعلام الورى: روى محمد بن الوليد قال: سمعتُ عليَّ بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول: سمعتُ أبي جعفرَ بنَ محمد عليهما السلام يقول لجماعةٍ من

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٧.

خاصَّته وأصحابه: «استوصوا بابني موسى خيرا، فإنَّه أفضلُ ولدي، ومن أُخلِّف من بعدي، وهو القائمُ مقامي والحجَّةُ لله عزَّ وجل على كافَّةِ خلقه من بعدي»[١].

أقول: أورد أيضاً هذه الرواية الشيخُ المفيد في الإرشاد[٢]، وعليُّ بن جعفر هو أحدُ اخوة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وكان من أجلاء الطائفة وعلمائها، امتدَّ عمره الشريف إلى أيام الإمام الجواد عليه السلام وكان كما أفاد الشيخ المفيد: «شديد التمسُّك بأخيه موسى والانقطاع إليه، والتوفُّر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعاً منه»[٣] وبعده انقطع وأذعن بإمامة ابن أخيه عليِّ بن موسى الرضا عليهما السلام وبعده بإمامة محمَّد بن عليِّ بن موسى الجواد عليهما السلام.

٢١ ـ الغيبة للنعماني: حدَّثنا محمَّد بن همَّام، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن محمد الميثمي، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألتُه عن صاحب الأمر من بعده، قال لي: «هو صاحب البهمة، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيًّا ومعه عَناقٌ مكية..»[٤].

أقول: البُهمة هي صغير المعز والضأن أنثى كان أو ذكرًا، والعَناق بفتح العين هي الأنثى الصغيرة من المعز، فالبُهمة التي كانت بيد الإمام موسى عليه السلام

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٥.

(٢) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج٢ ص٢٢٠.

(٣) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج٢ ص٢٢٠.

(٤) الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٢٤٦، الغيبة للشيخ الطوسي - ص٥٢.

وهو صبيٌّ في ذلك المجلس كانت من نوع العَناق المكي.

وأما دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ، ذلك لأنَّ السؤال كان عن صاحب الأمر بعد أبي عبد الله الصادق عليه السلام وجوابُ الإمام الصادق عليه السلام هو انَّ صاحبَ الأمر بعده هو ذلك الصبي المُمسك بالبُهمة وكان المُمسكُ بالبهمة في ذلك المجلس هو أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

وأما سند الرواية فموثَّق، وأحمدُ بن الحسن هو ابنُ إسماعيل الميثمي، وليس ابن محمد، وهو ثقةٌ صحيح الحديث معتمَدٌ عليه كما أفاد النجاشي[1] وقريبٌ منه ما أفاده الشيخُ الطوسي في الفهرست[2]، ومحمد بن اسحاق هو الصيرفيُّ الساباطي وأبوه اسحاق بن عمار وكلٌّ من الابن والأب موثَّقان بل هما من الأجلاء.

٢٢ ـ الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام: إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي ودَقَّ عَظْمِي وإِنِّي سَالتُ أَبَاكَ عليه السلام فَأَخْبَرَنِي بِكَ، فَأَخْبِرْنِي مَنْ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «هَذَا أَبُو الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام»[3].

أقول: وجهُ دلالة الرواية انَّ داود الرقِّي الثقةَ المأمون أخبر انَّه سأل الصادق عليه السلام عن الإمام بعده فأجابه انَّ الإمامَ هو ابنُه موسى بن جعفر عليهما السلام، هذا وقد أقرَّه الإمامُ الكاظم عليه السلام على خبره وأجابه عن سؤاله عن الإمام بعده انَّه الرضا عليه السلام، فهذه الرواية من روايات النصِّ على الإمامين الكاظمِ والرضا عليهما السلام.

---

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص٧٤.

(٢) الفهرست - الشيخ الطوسي - ص٦٤.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣١٢.

وأما سند الرواية فليس فيه إشكالٌ إلّا من جهة يحيى بن عمرو الزيات حيث لم يرد فيه مدح ولا قدح لكنَّ رواياتِه كلَّها مستقيمة ومتابعة فالرواية لذلك قريبة.

٢٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدَّثنا أبي ومحمد الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن أسباط عن الحسين مولى أبي عبد الله عن أبي الحكم عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري عن يزيد بن سليط الزيدي قال: لقينا أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكَّة ونحنُ جماعة فقلتُ له: بأبي أنت وأمي أنتم الأئمةُ المطهَّرون والموتُ لا يُعرى أحدٌ منه فأحدِث إلي شيئاً ألقيه مَن يخلفني فقال لي: «نعم هؤلاءِ ولدي وهذا سيدُهم وأشار إلى ابنِه موسى عليه السلام وفيه العلمُ والحكمُ والفهمُ والسخاءُ والمعرفةُ بما يحتاجُ الناسُ إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم، وفيه حسنُ الخلق وحسنُ الجوار وهو بابٌ من أبواب الله تعالى عز وجل وفي أخرى هي خيرٌ من هذا كلِّه، فقال له أبي وما هي بأبي أنت وأمي قال: يُخرجُ الله منه عزَّ وجل غوث هذه الأمة وغياثُها وعلَمُها ونورها..»[1].

أقول: أورد هذه الرواية عليُّ بن بابويه القمي في الإمامة والتبصرة[2]، وأورد الشيخ الكليني[3] بسنده عن يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ انَّه التقى أبا الحسن موسى

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٤.

(٢) الإمامة والتبصرة – علي ابن بابويه القمي – ص٧٧.

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١٤.

بن جعفر عليهما السلام فتذاكر معه اللقاء الذي جمعه بأبي عبد الله الصادق عليه السلام قبل وفاته وانَّه سأله عن الإمام بعده فأجابه انَّ موسى عليه السلام هو سيدُ أولاده وانَّه باب من أبواب الله وذكر ذات الحديث بطوله، وأقرَّه الإمام أبو الحسن عليه السلام على حكايته لما وقع في اللقاء ثم إنَّ يزيد بن سليط سأله عن الإمام بعده فأشار إلى الرضا عليه السلام، هذا وقد أورد رواية اللقاء الثاني الشيخُ الطبرسي في إعلام الورى[1] من طريق الكليني وطريق الصدوق، وأورد بعضاً من رواية اللقاء الثاني الشيخُ المفيد في الإرشاد[2] واعتبر يزيد بن سليط من خواصِّ الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته ومن رواة النصِّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام[3] مما يُعبرِّ عن اعتماده على رواية اللقاء، وكذلك أورد الشيخ الطوسي بعضاً من رواية اللقاء الثاني في الغيبة[4] في سياق تعداد النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام هذا مضافاً إلى عناية أعاظم مشايخ الصدوق بنقل الرواية وهم والد الشيخ الصدوق ومحمد الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن علي ماجيلويه، مضافاً إلى اعتبار الشيخ الصدوق الرواية من روايات النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام، ولذلك كلِّه فالروايةُ قريبةٌ جدّاً. عليه السلام

٢٤ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجَّال قال: حدثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلتُ لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام:

---

(١) إعلام الورى بلأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج٢ ص٤٧.

(٢) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٥٢.

(٣) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٤٨.

(٤) الغيبة – الشيخ الطوسي ص٤٠.

إنِّي سألتُ أباكعليه السلام مَن الذي بعدك؟ فأخبرني انَّك أنت هو فلمَّا تُوفِّيَ أبو عبد اللهعليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلتُ وأصحابي بك فأخبرني من الذي يكون بعدَك؟ قالعليه السلام: «ابني عليٌّعليه السلام»[١].

وأوردها الكليني في الكافي من طريق آخر[٢]. والشيخ الطوسي في الغيبة بذات السند[٣]. وكذلك الشيخ المفيد في الإرشاد[٤].

أقول: الرواية من طريق الصدوق صحيحةُ السند بل هي في أعلى درجات الصحة، ووجهُ دلالتها هو إخبار الثقة الجليل نصر بن قابوس انَّه سأل الإمام أبا عبد اللهعليه السلام عن الإمام بعده فأجابه انَّ الإمام هو ابنُه موسىعليه السلام.

وقوله: «فلمَّا تُوفيَ أبو عبد اللهعليه السلام ذهب الناسُ يميناً وشمالاً» فيه إشارة إلى ما وقع لبعض الشيعة من الإعتقاد بإمامة إسماعيل بن جعفر رغم موته في حياة أبيه، وما وقع لبعضهم من توهم انَّ الإمام بعد الصادقعليه السلام هو ابنه عبدالله الأفطح اغتراراً بتقدُّمه في السنِّ على الإمام موسى بن جعفرعليهما السلام وهؤلاء هم المعروفون بالفطحيَّة، وقد رجعوا أو رجع أكثرهم بعد أنْ تبيَّن لهم عدم أهليَّة عبد الله الأفطح للإمامة وسنُشير إلى ذلك بشيءٍ من التفصيل في خاتمة هذا الفصل.

٢٥ ـ قرب الإسناد: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى شلقان قال: دخلتُ على أبي عبد اللهعليه السلام وأنا أُريد أنْ أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئاً قبل أنْ أجلس: «يا عيسى ما منعك أنْ تلقى ابني فتسأله عن

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٩.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١٣.

(٣) الغيبة – الشيخ الطوسي ص٣٩.

(٤) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٥١.

جميع ما تُريد؟» قال عيسى: فذهبتُ إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعدٌ في الكتّاب وعلى شفتيه أثرُ المِداد فقال لي مبتدئاً: «يا عيسى إنَّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيِّين على النبوَّة فلم يتحوَّلوا عنها أبداً، وأخذ ميثاقَ الوصيِّين على الوصيَّة فلم يتحوَّلوا عنها أبداً، وأعار قوماً الايمان زماناً ثم يسلبُهم إيَّاه، وإنَّ أبا الخطَّاب ممَّن أُعير الايمان ثم سلبهُ الله تعالى، فضممتُه إليَّ وقبَّلتُ بين عينيه ثم قلتُ: بأبي أنت وأمي ذريةٌ بعضُها من بعض والله سميعٌ عليم. ثم رجعتُ إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: ما صنعتَ يا عيسى؟ قلتُ له: بأبي أنت وأمي أتيتُه فأخبرني مبتدئاً من غير أنْ أسأله عن جميع ما أردتُ أنْ أسألَه عنه، فعلمتُ والله عند ذلك أنَّه صاحبُ هذا الامر فقال: يا عيسى إنَّ ابني هذا الذي رأيتَ لو سألتَه عمَّا بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم..»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند فإنَّ عيسى بن أبي منصور شلقان من الثقات الأجلاء فقد ورد فيه عن أبي عبدالله عليه السلام بسند صحيح انَّه قال: «إذا أردتَ أن تنظرَ خياراً في الدنيا، خياراً في الآخرة، فانظر إليه» هذا وقد وصفه حمدويه بن نصير بالخيِّر الفاضل[2].

وأما دلالتُها فبيِّنةٌ، فإحالةُ الإمام عليه وهو في عمر الصبى وجوابُه لعيسى عمَّا أراد أنْ يسألَ عنه قبل أنْ يسأله، وقولُ عيسى للإمام الصادق عليه السلام: «فعلمتُ والله عند ذلك أنَّه صاحبُ هذا الامر» وإقرارُ الإمام قولَه وتأكيدُه بقوله عليه السلام: «إنَّ ابني هذا الذي رأيتَ لو سألتَه عمَّا بين دفتي المصحف لأجابك فيه بعلم» كلُّ ذلك يعطي دلالة بيِّنةً وصريحةً في المطلوب.

---

(١) قرب الاسناد - الحميري القمي - ص٣٣٥.

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦٢٢.

٢٦ ـ الغيبة للطوسي: الكليني عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن الحكم وعلي بن الحسن بن نافع، عن هارون بن خارجة قال: قال لي: هارون بن سعد العجلي: قد مات إسماعيل الذي كنتم تمدُّون إليه أعناقكم وجعفرٌ شيخٌ كبير يموت غداً أو بعد غد، فتبقون بلا إمام، فلم أدر ما أقول، فأخبرتُ أبا عبد الله عليه السلام بمقالته فقال: «هيهات هيهات أبى الله ـ والله ـ أن ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فإذا رأيته فقل له: هذا موسى بن جعفر يكبر ونزوجه ويولد له فيكون خلفاً إن شاء الله»[1].

وأورده الشيخ الصدوق كمال الدين قال: حدَّثنا أبي رضي الله عنه وساق ذات السند والمتن[2].

أقول: الرواية صحيحةُ السند بل هي في غاية الصحة، ومفادُها انَّ رجلاً اسمه هارون العجلي كان يتوهَّم انَّ اسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام هو إمام الشيعة بعد أبيه فلمَّا توفَّاه الله تعالى في حياة أبيه قال شامتاً لهارون بن خارجة رحمه الله إنَّ مَن كنتم تأملون فيه الإمامة قد مات وأبو عبدالله الصادق عليه السلام شيخٌ كبير يموتُ غداً أو بعد غد، فإذا مات صرتم ولا إمام لكم فأخبر هارونُ بن خارجة رحمه الله الإمامَ الصادق عليه السلام بمقالة الرجل فكان جواب الإمام الصادق عليه السلام بأنَّ الإمامة لا تنقطع حتى ينقطعَ الليلُ والنهار أي أنَّها ممتدَّةٌ بامتداد الدنيا ثم أفاد عليه السلام أنَّ الإمامة بعده ستكون في ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام وستكون الإمامة بعد موسى في ولده، فدلالةُ الرواية على المطلوب بيِّنة جدًّا.

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٤٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٦٥٧.

التعليق على روايات النصِّ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

هـذه مجموعـةٌ من روايـاتِ النصِّ الخـاصِّ على إمامة أبي الحسـن موسـى بـن جعفر عليهما السلام ذكرناها للمزيد مـن التثبُّت وإلا فما نقلناهُ مـن رواياتِ الطائفة الرابعـة ـ المتصدِّيـة لتعداد الأئمة الاثني عـشر بأسـمائهم ـ كان كافياً لتحصيل اليقين بإمامة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام وذلك لتواترها باستقلالها، فمجموعُ ما نقلناه ـ وليس هو كلُّ الموجود ـ يفوق الخمسين رواية كلٌّ منها قد اشتمل على تسـمية أبي الحسن موسـى عليه السلام بالإمامة كما اشتمل على تسمية سائر الأئمة عليهم السلام، فـإذا أضفنـا إليها ما نقلنـاه في المقام يكون مجمـوع ما نقلناه مـن الروايات التي نصَّـت عـلى إمامة أبي الحسـن موسـى عليه السلام يتجـاوزُ الثمانـين روايـة، وأما طرق هـذه الروايـات فيقربُ من ضِعـفِ هذا العدد، وقلَّما يتَّفـقُ ورودُ هذا الكمِّ من الروايات بهذا الكمِّ من الطرق والأسـانيد لموضوعٍ من موضوعات العقيدة أو الفقه.

هذا كلُّه مع قطع النظر عن روايات الطائفة الثالثة والتي أفادت انَّ الإمامة بعد عليٍّ والحسـنِ والحسـين عليهم السلام منحصرةٌ في عقِبِ الحسـينِ عليه السلام وقد نقلنا منها ما يزيدُ على التسـعين روايـة، ومقتضاها كما ذكرنا ذلك فيما سـبق تعيُّنُ الإمامة بعد الحسـين عليه السلام في عليِّ بن الحسـين عليهما السلام نظراً لانحصار عقِب الحسين عليه السلام بعد

استشـهاده في نجله زينِ العابدين عليه السلام، وقد أثبتنا فيما سـبق تعيُّن الإمامة بعده في ولده محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام وأثبتنا تعيُّنها بعده في جعفر بن محمَّد الصادق عليهما السلام وعليه تكون الإمامة متعيِّنة بعد جعفر بن محمد عليهما السلام في أحد أبنائه.

بحث في تعيُّن الكاظم بعد الصادق عليه السلام

أولا: النظر في أحوال أبناء الإمام الصادق عليه السلام:

وأبناءُ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام من الذكور ستة وقيل سبعة[١] وهم الإمامُ موسى بن جعفر عليهما السلام وإسماعيل وعبد الله ومحمد واسحاق وعليٌّ والعباس.

إسماعيل بن جعفر:

أما اسماعيل بن جعفر رحمه الله وهو الابنُ الأكبر للإمام جعفر الصادق عليه السلام فقد مات في حياة أبيه الصادق عليه السلام سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة[٢]، وتُوفي الإمامُ الصادق عليه السلام سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، ومعنى ذلك انَّ اسماعيل تُوفي قبل وفاة أبيه بخمسة عشر سنة وقيل انَّ وفاة إسماعيل وقعت في سنة سبعٍ وثلاثين ومائة[٣]، وقيل انَّه توفيَ قبل وفاة أبيه بخمس سنوات[٤]، وقد كان يوم وفاته مشهوداً حمله الناسُ على رقابهم من موضع موته في أحد أطراف المدينة إلى أبيه الصادق عليه السلام في

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢/ ٢٠٩، إعلام الورى للطّبرسي: ج١/ ٥٤٦.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث للنمازي: ج١/ ٦٢٩.

(٣) إعلام الورى للطّبرسي: ج١/ ٥١٤، الإرشاد: ج٢/ ١٧٩.

(٤) الإعلام للزّركلي: ج١/ ٣١١.

مركز المدينة[١] وبعد تجهيزه شيَّعه حشدٌ كبير من الناس إلى البقيع وكان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يتقدَّمُ الجنازة دون ردءٍ ودون حذاء، وقد حرص على انزال جنازته من على الرقاب مراتٍ عديدة وفي كلِّ مرة يأمرُ بكشفِ وجهه ويقبِّله ثم يأمرُ بحمله وكان قد فعل ذلك به قبل وبعد تجهيزه في محضر عددٍ كبيرٍ من أصحابه، فقد أورد الشيخ الصدوق في كمال الدين بسندٍ صحيح عن سعيد بن عبيد الله بن الأعرج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا مات إسماعيلُ أمرتُ به وهو مسجَّى بأنْ يُكشفَ عن وجهِهِ فقبَّلتُ جبهتَه وذِقنَه ونحرَه، ثم أمرتُ به فغُطِّي، ثم قلتُ: اكشفوا عنه، فقبَّلتُ أيضاً جبهتَه وذقنَه ونحره، ثم أمرتُهم فغطَّوه، ثم أمرتُ به فغُسِّل، ثم دخلتُ عليه وقد كُفِّن فقلتُ: اكشفوا عن وجهه، فقبَّلتُ جبهتَه وذِقنَه ونَحرَه، وعوَّذتُه ثم قلت: أدرجوه، فقلت: بأيِّ شيءٍ عوَّذتَه؟ قال عليه السلام: بالقرآن»[٢]

وروي عن زرارة بن أعين أنَّه قال: دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام وعند يمينه سيدُ ولده موسى عليه السلام وقُدَّامه مرقدٌ مغطًّى فقال لي: يا زرارة جئني بداود الرقِّي، وحمران، وأبي بصير، ودخل عليه المفضَّل بنُ عمر، فخرجتُ فأحضرتُ من أمرني بإحضاره، ولم تزل الناسُ يدخلون واحداً إثر واحد، حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً. فلمَّا حشد المجلس قال: «يا داود اكشفْ لي عن وجه إسماعيل، فكشفتُ عن وجهه فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا داودُ أحيٌّ هو أم ميِّت؟ قال داود: يا مولاي هو ميِّت، فجعل يعرضُ ذلك على رجلٍ رجل، حتَّى أتى على آخر

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢/ ٢٠٩، إعلام الورى للطّبرسي: ج١/ ٥٤٦.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٧١.

مَن في المجلس وكلٌّ يقول: هو ميِّت يا مولاي، فقال: اللهمَّ اشهد»، ثم أمر بغسله وحنوطه، وإدراجه في أثوابه. فلمَّا فرغ منه قال للمفضَّل: «يا مفضَّلُ احسرْ عن وجهه»، فحسرَ عن وجهه فقال: «أحيٌّ هو أم ميِّت؟» فقال: ميِّتٌ قال: «اللهمَّ اشهدْ عليهم»، ثم حُمل إلى قبره، فلمَّا وُضع في لحده قال: «يا مفضل اكشفْ عن وجهه» وقال للجماعة: «أحيٌّ أم ميِّت؟» قلنا له: ميِّت فقال: «اللهمَّ اشهد، واشهدوا فإنَّه سيرتابُ المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثم أومأ إلى موسى، والله متمُّ نوره ولو كره المشركون»، ثم حثوا عليه التراب، ثم أعاد علينا القول فقال: «الميِّتُ المكفَّن المُحنَّط المدفونُ في هذا اللحد مَن هو؟» قلنا: إسماعيل قال: «اللهمَّ اشهد»، ثم أخذ بيد موسى عليه السلام وقال: «هو حقٌّ، والحقُّ معه ومنه، إلى أن يرثَ الله الأرضَ ومَن عليها»[1].

وقد ورد أنَّ الإمام الصادق عليه السلام وبعد أنْ عاد إلى بيته جلس يستقبل المعزِّين له بوفاة اسماعيل رحمه الله، وكان الغرض من كلِّ ما فعله الإمام عليه السلام مضافاً للتعبير عن حبِّه وأسَاهُ على اسماعيل هو تبديدُ الوهم بإمامة اسماعيل بعده، فقد ظنَّ عددٌ معتدٌّ به من شيعة الإمام الصادق عليه السلام انَّ الإمامة بعده ستكون في اسماعيل اغتراراً منهم بصلاحه وتقواه وكونِه أكبر أولاد الإمام سنّاً، وهذا التوهُّم وإن لم يقع فيه أصحاب الإمام القريبين منه إلّا انَّ عدداً معتدّاً به من شيعته والذين يقطنون في مختلف الحواضر الإسلامية قد وقع في هذا الوهم إلّا انَّ موتَ إسماعيل وحرْصَ الإمام الصادق عليه السلام على وصول خبر موته إليهم وامتداد عمر

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب - ج١ ص٢٢٩، بحار الأنوار للعلامة المجلسي - ج٤٧ ص٢٥٤.

الإمام لأكثر من خمس سنين بعد موت نجله إسماعيل قد بدَّد هذا الوهم لدى أكثرهم، وبقيتْ شرذمةٌ زعمت انَّ إسماعيل لم يمت وانَّ الجنازة التي شُيعت إلى البقيع كانت وهميَّة أراد الإمام منها التعمية على السلطة حمايةً لإسماعيل، فإسماعيل لم يمت في حياة أبيه بحسب زعمهم إلّا انَّ هذه الشبهة لا تستحقُّ الوقوف عليها، ذلك لأنَّ إسماعيل غَسَّل جثمانه الناس، وشيَّعه الناسُ إلى قبره، وهم مَن أدرجوه في لحده وقد حضر وفاته وتشييعه عمومُ الهاشميين من أبناء الحسن وهم كثُر، وأبناءِ الحسين وهم كثُر وبقية الطالبين والكثيرُ من الناس من مختلف المذاهب التي كانت تعجُّ بهم مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وقد أشهد الإمامُ على موته أعيانُ أصحابه، وكان قد كشف لهم ولعموم المشيِّعين وجهَ اسماعيل وعنقَه مراتٍ عديدة، فمثل هذه الشبهة أوهنُ من أنْ تستحقَّ الوقوف عندها، فموتُ إسماعيل قد تسالم عليه إخوتُه وأبناؤه وعشيرتُه وسائرُ الناس ممن عاصره وممَّن تلقَّى هذا التسالم ممَّن عاصره.

وعليه فإسماعيل خارجٌ عن دائرة البحث حتى مع قطع النظر عن النصوص الصحيحة الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام والتي أكَّدت على عدم أهلية إسماعيل للإمامة لو قُدِّر له البقاء بعد أبيه، وسوف نشير إلى بعض هذه النصوص في نهاية هذا الفصل، إلّا انَّه مع قطع النظر عن هذه النصوص فإنَّ الإمامة منتفيةٌ قطعاً عن إسماعيل رحمه الله، وذلك لموته في حياة أبيه الصادق عليه السلام.

إسحاق وعلي والعباس:

وأما إسحاقُ بن جعفر وكذلك عليُّ بن جعفر فمعروفٌ كلٌّ منهما بالانقطاع

التامِّ للإمام موسى بن جعفر عليهما السلام والإقرارِ له بالإمامة[١]، وأمَّا العبَّاس بن جعفر، فلم يكن له شأنٌ يُذكر سوى انَّه من أبناء جعفر الصادق عليه السلام، فما عُرف بفقهٍ ولا حديث، نعم وصفه الشيخُ المفيد في الإرشاد بأنَّه كان فاضلاً نبيلاً، وقد ذكره النسَّابة أبو نصر البخاري بقوله: «وأما العبَّاس بن جعفر بن محمد فما وُلد له ولدٌ، لا ذكرٌ ولا أنثى، عليه جميع النسَّابة»[٢]. أي إنَّ علماءَ النسب مجمعون على انَّ العبَّاس بن جعفر لم يعقِّب. وعليه فهؤلاء الثلاثة من أبناء جعفر الصادق عليه السلام خارجون أيضاً عن دائرة البحث، فما ادَّعى الإمامةَ منهم أحد ولا ادَّعاها لهم من أحد.

محمد بن جعفر:

وأما محمَّد بن جعفر فكان منصرفاً عن هذا الشأن أكثر عمره والذي امتدَّ لما يقربُ من السبعين عاماً[٣]، فهو لم يدَّعِ بعد وفاة أبيه الإمامة والوصية لنفسه ولا ادَّعاها له أحدٌ من شيعة أبيه الصادق عليه السلام وظلَّ كذلك لا يُعرف عنه الاهتمامَ بهذا الشأن حتى بعد وفاة أخيه الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام والذي كان يكبرُه سنَّاً، فلم يدَّع الإمامة في مقابل أخيه بل ولا في مقابل ابن أخيه الامام الرضا عليه السلام نعم يظهر من سيرته انَّه لم يكن على وئامٍ مع أخيه الإمام موسى بن جعفر ولا مع ابن أخيه الرضا عليه السلام بل رُوي انَّه أحدُ من وشى على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عند هارون الرشيد فقد أورد الشيخُ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بسندٍ

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢/ ٢٠٩، إعلام الورى للطّبرسي: ج١/ ٥٤٦.

(٢) سر السلسلة العلوية - أبي نصر البخاري - ص٥٠.

(٣) لاحظ: إعلام الورى للطّبرسي: ج١/ ٥٤٦.

صحيح عن عليٍّ بن جعفر قال: جاءني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد وذكر لي: «انَّ محمد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلَّم عليه بالخلافة ثم قال له: ما ظننتُ انَّ في الأرض خليفتين حتى رأيتُ أخي موسى بن جعفر عليهما السلام يُسلَّمُ عليه بالخلافة»[1].

وعلى أيِّ تقدير فإنَّ أحداً من شيعة أبيه الصادق عليه السلام لم يدَّع له الإمامة بعد أبيه ولا هو ادَّعاها لنفسه طيلة حياة أخيه الكاظم عليه السلام والتي امتدَّت لخمسٍ وثلاثين سنة بعد وفاة الصادق عليه السلام بل ولم يدَّع محمدُ بن جعفر لنفسه الإمامة بعد وفاة أخيه الكاظم عليه السلام، لكنَّه حدث تحولٌ في شخصية هذا الرجل أواخر أيام الإمام الرضا عليه السلام فسلك مسلك الزيديَّة ورأى رأيَهم في انَّ الإمامة لا تثبتُ بالنصِّ والوصية وإنَّما تثبتُ لكلِّ فاطميٍّ بُويع على الخروج بالسيف، ولعلَّه كان يرى هذا الرأي قبل ذلك إلّا انَّه لم يُعرف عنه هذا الرأي إلّا حين عزم أو حين خرج ثائراً على العباسيين في عهد المأمون سنة تسعٍ وتسعين ومائة أي في أواخر إمامة الإمام الرضا عليه السلام وكان أنصارُه من الزيدية الجارودية فتمكَّن بهم من الهيمنة على مكة بل قيل وعلى عموم الحجاز وحينها دعا الناس لمبايعته بالخلافة وأمرة المؤمنين فبايعه الناس الواقعون تحت نفوذه بالخلافة وسمَّوه أمير المؤمنين ثم إنَّ جنداً للمأمون تمكَّنوا بعد برهةٍ يسيرة من الزمن من هزيمته فأُخذ أسيراً إلى المأمون في خراسان سنة مائتين من الهجرة فعفا عنه المأمون وبقي في خراسان مع المأمون إلى أنْ توفَّاه الله تعالى فدُفن هناك.

وبذلك يتبيَّن انَّ هذا الرجل خارجٌ من دائرة البحث، فهو لم يكن مرضيّاً

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٧٢.

لدى الإماميَّة حتى يتوهَّم أحدٌ انَّه إمامٌ لهم، وهو بسلوكه مسلك الزيديَّة أنكر إمامة أبيه الصادق وجدِّه وجدِّ أبيه الباقر والسجَّاد عليهم السلام فكلُّ هؤلاء الأئمة لم يخرجوا بالسيف ولم يُبايعهم أحدٌ على الخروج بالسيف، على انَّه حينما دعا الناس لمبايعته بالخلافة وأمرة المؤمنين لم تكن دعوتُه لهم باعتباره وصيَّاً لأبيه واماماً منصوصاً على إمامته فهو لم يدَّعِ ذلك لأكثر من أربعة عقود من وفاة أبيه، نعم هو دعا الناس لمبايعته بالخلافة باعتباره فاطميَّاً خرج بالسيف، ولهذا لم يَقبل بدعواه أحدٌ من شيعة أبيه الصادق عليه السلام وكان أنصاره من الزيديَّة الجارودية.

ومن المظنون قويَّاً انَّه إنَّما سلك مسلك الزيديَّة لأنَّه وجد بحسب تشخيصه انَّ الفرصةَ سانحةٌ للخروج على العباسيين بعد أنْ انتقضت عليهم العديدُ من الحواضر الإسلاميَّة وحقَّقوا انتصاراتٍ مؤقتة فلعلَّه لذلك منَّى نفسه بالظفر لو خرج ثائراً عليهم إلّا انَّه ولإدراكه انَّ التزامه بنهج أبيه الصادق عليه السلام يفرضُ عليه عدم الخروج ثائراً دون إذنٍ شرعيٍّ من امام الوقت، ولأنَّه يُدرك انَّ شيعة أبيه لن تقبل بادِّعائه الإمامة لنفسه فلا محيص عن ادعائه للإمامة بالمعنى الذي يتبنَّاه الزيدية والذي أثمر التفاف الزيديَّة الجارودية حوله.

هذا وقد رُويَ انَّ الإمام الرضا عليه السلام نصحه بعد أنْ دعا الناس إلى نفسه وذكر له أنَّ في الأمر الذي هو عليه تكذيباً لأبيه الصادق وأخيه الكاظم عليهما السلام لكنَّه لم يعبأ بنصيحة الإمام الرضا عليه السلام وموعظته له، أورد ذلك الشيخُ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بسندٍ معتبر عن إسحاق بن موسى قال: لما خرج عمِّي محمَّدُ بن جعفر بمكة ودعا إلى نفسه ودُعي بأمير المؤمنين وبُويع له بالخلافة دخل عليه الرضا عليه السلام وأنا معه فقال له: «يا عمِّ لا تكذِّب أباك ولا أخاك، فإنَّ

هـذا أمرٌ لا يتمُّ»، ثم خـرج وخرجتُ معه إلى المدينة، فلـم يلبث إلّا قليلاً حتى أتـى الجلـودي فلقيه فهزمه ثم اسـتأمنَ إليه فلبِس السـواد وصعـد المنبر فخلعَ نفسـه وقـال: إنَّ هذا الامر للمأمـون، وليس لي فيه حقٌّ ثم أُخرج إلى خراسـان فمات بجرجان»[1].

أقـول: قول الإمـام الرضا عليه السلام لمحمَّد بن جعفر «يا عـم لا تُكذِّب أباك ولا أخاك» فيه دلالة على أنَّ محمد بن جعفر كان أول أمره على ظاهر الإقرار بإمامة أخيـه موسـى بن جعفر عليهما السلام ولذلك احتـجَّ عليه الرضا عليه السلام بـما يقتضيه الإقرار بإمامة أخيه موسى بن جعفر.

ثـم إنَّ ذيـل الخبر المذكـور وكذلك ما ذكـره المؤرخون من سـيرة محمد بن جعفر بعد إشـخاصه إلى خراسان يُعبِّر عن تحوُّلٍ ثالثٍ أو رابع في شخصيَّة هذا الرجـل، ولـولا خروج ذلك عن الغـرض لفصَّلنا الحديث فيـه إلّا انَّه لا يعسر على الباحث الوقوف على اضطراب هذه الشـخصيَّة وعدم اتِّزانها، وذلك أحد مناشـئ عـدم توهُّم امامته مـن قِبل عموم شـيعة أبي عبـد الله الصادق عليه السلام على الإطلاق.

عبدالله الأفطح:

وأمـا عبـدُ الله بـن جعفر المعـروف بالأفطـح فهو الأكـبرُ من أبنـاء الأمام الصادق عليه السلام بعد وفاته، وذلك هو ما نشأ عنه توهُّمُ جماعةٍ من الشيعة انَّه الإمام بعـد أبيـه الصـادق عليه السلام إلّا انَّ هـذا التوهُّـم لم يدُمْ طويـلاً عند أكثرهـم، وذلك لسببين:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج٢ ص٢٢٤.

انحسار الفطحيّة سريعًا:

السبب الأول: انَّ عدداً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام حضروا مجلسه بعد تصدِّيه للإمامة وسألوه مسائلَ عديدة في الحلال والحرام فلم يُحسن الجواب عليها، فتبيَّن لهم عدم أهليَّته للإمامة، فهو قد أخفقَ في الجواب عن مسائل يحفظُها مَن هو دونه في الموقع الذي ادَّعاه لنفسه[1]، ولهذا السبب رجع عن القول بإمامته أكثرُ من توهَّمها له حتى ظهر الانكسار بيِّناً في مجلسه وعلى أحواله.

والسببُ الثاني: لرجوع أكثر مَن بقي ممَّن اعتقد إمامته هو انَّه لم يلبث طويلاً بعد وفاة أبيه الصادق عليه السلام فموتُه وقع بعد سبعين يوماً من وفاة أبيه الصادق عليه السلام يزيدُ قليلاً على ذلك أو ينقص، ولم يعقِّب من الولد من هو صالح لأن يَتوهَّم أحدٌ امامته من بعده، ولهذا فإنَّ أكثر من بقيَ على القول بإمامته عدل عن القول بها، وبقيت شرذمة قليلة قابلة للعدِّ رجعت إلى الإمام الكاظم عليه السلام مع الالتزام بإمامة عبدالله الأفطح قبله.

فالغالبيَّةُ العظمى ممَّن اعتقد بإمامة عبدالله الأفطح رجعوا عن القول بإمامته واعتقدوا إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وبقيتْ فئةٌ قليلة منهم تعتقدُ بإمامته مع التزامها بأنَّ الإمامة بعده صارت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ثم إلى الرضا عليه السلام وهكذا إلى الإمام القائم، ومقتضى ذلك هو التزامهم بأنَّ الأئمة ثلاثة عشر!!.

وهذه الفئة تُعرفُ بالفطحيَّة نسبةً إلى عبدالله الأفطح وهم لا يختلفون في

---

(١) اختيار معرفة الرّجال (رجال الكشيّ) للطّوسي: ج٢/ ٥٣٤.

الأصول والفروع عن الاماميَّة الاثني عشرية إلّا فيما يزعمونه من القول بإمامة عبد الله الأفطح بعد الصادق وقبل الكاظم عليه السلام، هذا وقد انقرضت هذه الفرقة في وقتٍ مبكّرٍ من نشوئها.

خلاصة:

وبما ذكرناه يتضح انتفاء الإمامة عن جميع أبناء الإمام الصادق عليه السلام عدا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فإسماعيلُ مات في حياة أبيه وعليٌّ واسحاق والعباس لم يدَّع أحدٌ منهم الإمامة لنفسه ولا ادّعاها لهم أحد على انَّ علياً واسحاق كانا معروفَين بالانقطاع والإقرار بالإمامة لأخيهما موسى بن جعفر عليهما السلام، وأما العباس فهو مضافاً إلى عدم ادِّعائه للإمامة فإنَّ علماء النسب مجمعون على انَّه لم يعقِّب ذكراً ولا انثى.

وأما محمد بن جعفر فهو أيضاً لم يدَّع الإمامةَ لنفسه ولا ادَّعاها له أحد طيلة خمسة عقود بعد وفاة أبيه الصادق عليه السلام وحين خرج ثائراً على العباسيين ـ بعد وفاة أخيه الكاظم بما يقرب العقدين ـ ودعا الناس لمبايعته بالخلافة و أمرة المؤمنين لم يدَّع انَّه الإمام بعد أبيه الصادق عليه السلام وإنَّما ادعى استحقاقه للخلافة لأنَّه فاطميٌّ خرج بالسيف، على انَّ هذا الادعاء لم يحظَ بقبول أحدٍ من الامامية.

وأمَّا عبد الله بن جعفر الأفطح فهو إن كان قد ادَّعى لنفسه الإمامة وقَبِل بادَّعائه جماعةٌ من الشيعة وأصحابِ الإمام الصادق عليه السلام إلّا انَّه سرعان ما تبيَّن لأكثرهم عدم أهليَّته للإمامة رغم انَّهم أقرُّوا بإمامته طائعين راغبين، إلّا انَّه لم يتمكَّن ولو لوقتٍ يسير من التمويه عليهم وإخفاء نقصه عنهم، وذلك ما يُعبِّر عن شدَّة ضعفه في الشئون المتصلة بادِّعائه فلم يسعِ المطَّلعين منهم وهم الأكثر

عـلى عدم لياقته إلّا الإعلان عن العودة والمصـير إلى من وجدوه لائقاً بمنصب أبيه، ومن لم يقف منهم على اخفاقه في الامتحان علم بعدم أهليته للإمامة بموته دون عقِب إذ انَّ الالتزام بإمامته حينذاك يُساوق البناء على انقطاع الإمامة بموته وذلـك ما يُنافي المتواتـر من الأخبار انَّها ممتدَّةٌ في الأعقـاب إلى قيام الإمام الثاني عشر.

النتيجة:

وحيـث تبيَّن انتفـاء الإمامة عن السـتة من أولاد الإمـام الصادق عليه السلام فهي متعيِّنـة في أبي الحسـن موسـى بن جعفـر عليهما السلام حتى مع قطع النظـر عن روايات الطائفة الرابعة التي نصَّت عليه ضمن النصِّ على الأئمة الاثني عشر بأسـمائهم والتـي هي متواترة باسـتقلالها ومع قطع النظر عـن روايات النصِّ الخاص على أبي الحسـن موسـى بن جعفر عليهما السلام فحتى مع قطع النظر عن كلِّ تلك النصوص فإنَّ الإمامة متعيِّنةٌ في أبي الحسـن موسـى بن جعفر عليهما السلام وذلك بمقتضى الطائفة الثالثة التي نصَّت على انَّ الإمامة بعد الحسن والحسين تكون إلى قيام الثاني عشر في عقِب الحسين عليه السلام فبمقتضى هذه الطائفة من الروايات التي نقلنا منها ما يزيدُ على التسعين رواية تكون الإمامة بالتقريب الذي ذكرناه مراراً منحصرةً في أحد أبناء الإمام الصادق عليه السلام فإذا انتفت الإمامةُ عن أولاده السـتة الذكور تعيَّنت في أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وفي عقِبه من بعده.

وهـذا هو الذي اسـتقرَّ عليه أصحـابُ أبي عبدالله الصـادق عليه السلام وتلامذتُه الذيـن يربـوا عددُهـم في الكوفـة وحدها عـلى الأربعـة آلاف، وفيهـم الفقهاءُ والمحدِّثـون والمتكلِّمون ومفسرو القرآن المجيد والذيـن كان الكثير منهم على

حظٍ وافرٍ من التقوى والورع والزهد في الدنيا، وكذلك فإنَّ الذي استقرَّت عليه جماهير الشيعة الإماميَّة في مختلف الحواضر الإسلامية هو تعيُّن الإمامة بعد أبي عبد الله الصادق عليه السلام في نجله أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، فحتَّى مَن عصفتْ بهم فتنةُ الفطحيَّة تبيَّن لهم بعد برهةٍ يسيرةٍ من الزمن خطأَ ما كانوا عليه فثابوا إلى الحقِّ وأذعنوا بإمامة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فلم يبقَ منهم على الالتزام بإمامة عبد الله سوى جماعةٍ قليلة لا يتجاوز عددُهم العشرين جزماً إنْ لم يكونوا أقلَّ من ذلك، وحتى هؤلاء رجعوا إلى أبي الحسن عليه السلام واعتقدوا انَّ الإمامة فيه وفي عقبه ولكنَّهم ظلُّوا ملتزمين بإمامة عبد الله الأفطح قبله، فليس في شيعة الصادق عليه السلام من شذَّ عن أبي الحسن موسى عليه السلام سوى فئةٍ يسيرة استحكمتْ شبهة بقاء اسماعيل على قيد الحياة بعد أبيه في أذهانهم، وهذه الجماعة يصعب أساساً التثبُّت من وجودها بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام إلّا ان أتَّباع المذهب الإسماعيلي يزعمون ـ دون دليلٍ موثَّق ـ وجود هذه الجماعة منذ وفاة الإمام الصادق عليه السلام لكنَّها لم تكن معروفة لأنَّها كانت تعتمدُ الحركة السريَّة، ولو صحَّ ذلك فإنَّ انطواء هذه الجماعة واعتزالها جماهير الشيعة وعلماءهم هو ما تسبَّب في عدم القدرة على محاورتها واقناعها بفساد المعتقد الذي جنَحتْ إليه.

ثانيًا: النظر في تميُّز الإمام على غيره:

ثم إنَّ تعيُّن الإمامة في أبي الحسن عليه السلام لا ينشأ احرازُه بواسطة الملاحظة لأحوال سائر اخوته ـ المقتضية للجزم بعدم صلاحيَّة أحدهم للإمامة ـ فحسب بل إنَّ تميُّزه البيِّن في العلم ومطلق الكمالات على سائر اخوته كاشفٌ آخر على تعيُّن الإمامةِ فيه دونهم، فبعد ثبوت انَّ الإمامة منحصرةٌ في عقِب الصادق عليه السلام

بمقتضى روايات الطائفة الثالثة تكون الإمامة منحصرة في أبي الحسن عليه السلام لتقوُّقه غير المحدود على اخوته بل وعموم ذريَّة الرسول صلى الله عليه وآله في مطلق الكمالات العلميَّة والروحيَّة.

ولا يجد الباحث عناءً يُذكر للتوثُّق من ذلك، فمجرَّد الوقوف على سيرة أبي الحسن الكاظم عليه السلام ومكارم أخلاقه ومناقبه وعلى آثاره العلمية في مختلف المعارف الدينية سيجد نفسَه مذعنةً بأنَّه لا موضع للمقارنة بينه وبين سائر اخوته بل ولا بينه وبين معاصريه من الذريَّة المباركة للرسول الكريم صلى الله عليه وآله والإذعان بذلك يمكن تحصيله حتى من ملاحظة ما ذكره الكثير من علماء السنَّة الذين تصدَّوا لترجمة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ولولا خروج ذلك عن غرض البحث لنقلنا الكثير من كلماتهم في حقِّه لكنَّ ذلك لا يمنع من عرض نماذج من كلمات بعضهم.

من سيرة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام:

الأول: ما ذكره ابن حجر المكّي في الصواعق المحرقة قال في مقام التعريف بالإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «هو وارث أبيه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً، سُمّي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله، وكان أعبد أهل زمانه، وأعلمهم وأسخاهم»[1].

الثاني: ما ذكره الشيخ محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول قال: «هو الإمام الكبيرُ القدر، العظيم الشأن الكبير، المجتهد الجادّ في الإجتهاد، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً،

(١) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة - أحمد بن حجر الهيتمي المكي - ص١١٢.

ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه، دعي كاظماً كان يجازي المسيء بإحسانه إليه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمّى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق بباب الحوائج إلى الله، لنجح مطالب المتوسّلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول وتقضي بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول»[1].

الثالث: ما نقله ابن شهراشوب في المناقب عن الربيع بن عبد الرحمن قال يصف أبي الحسن الكاظم عليه السلام: «كان والله من المتوسّمين فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه عليهم، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم، فلذلك سُمِّي الكاظم... وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتا بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن وبكى وبكى السامعون لتلاوته، وكان أجلَّ الناس شأناً، وأعلاهم في الدين مكاناً، وأسخاهم بناناً، وأفصحهم لساناً، وأشجعهم جناناً، وقد خُصَّ بشرف الولاية، وحاز إرث النبوَّة، وبُوأ محلَّ الخلافة، سليل النبوَّة، وعقيد الخلافة»[2].

هذا وقد أورد الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام بسند صحيح إلى عثمان بن عيسى قال: قال سُفيان بن نزار: كنتُ يوماً على رأس المأمون فقال: «أتدرون من علَّمني التشيُّع؟ فقال: القوم جميعاً: لا والله ما نعلم قال: علَّمنيه الرشيد قيل له: وكيف..؟ فذكر المأمونُ انَّ أباه هارون الرشيد دخل عليه في المدينة الإمامُ موسى بن جعفر عليه السلام فقام إليه الرشيد وأظهر له اجلالاً واكراما لم نعهد من الرشيد أنْ فعله مع غيره، وبعد خروجه وخلوِّ المجلس قال المأمون

---

(١) مطالب السؤول في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله - محمد بن طلحة الشافعي - ص٤٤٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج٣ ص٤٣٧.

للرشيد: قلتُ: يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته وقمتَ من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلستَ دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟! قال: هذا امامُ الناس وحجةُ الله على خلقه وخليفتُه على عباده فقلتُ: يا أمير المؤمنين أوليستْ هذه الصفات كلُّها لك وفيك؟ فقال: انا امامُ الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر وموسى بن جعفر امامُ حقٍّ، والله يا بني انَّه لأحقُّ بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منِّي ومن الخلق جميعاً، ووالله لو نازعتني هذا الامر لأخذتُ الذي فيه عيناك، فإنَّ الملك عقيم..»[1].

وأورد الشيخ الصدوق أيضاً بسندٍ صحيح عن الريان بن شبيب قال: سمعتُ المأمون يقول: ما زلتُ أحبُّ أهل البيت عليهم السلام وأُظهرُ للرشيد بغضهم تقرباً إليه فلما حجَّ الرشيد كنتُ ومحمد والقاسم معه فلمَّا كان بالمدينة استأذن عليه الناسُ وكان آخر من اذِنَ له موسى بن جعفر عليهما السلام فدخل فلمَّا نظر إليه الرشيد تحرَّك مدَّ بصره وعنقه إليه حتى دخل البيت الذي فيه فلمَّا قرب جثى الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم اقبل عليه فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن وكيف عيالُك وعيالُ أبيك؟ كيف أنتم ما حالُكم؟ فما زال يسأله هذا وأبو الحسن يقول: خير خير فلمَّا قام أراد الرشيد انْ ينهض فأقسم عليه أبو الحسن فأقعده وعانقه وسلَّم عليه وودَّعه قال المأمون: وكنتُ أجرئ ولد أبي عليه فلمَّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر قلتُ لأبي: يا أمير المؤمنين لقد رأيتُك عملتَ بهذا الرجل شيئاً ما رأيتُك فعلتَه بأحدٍ من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم فمَن هذا الرجل؟ فقال: «يا بُني هذا وارثُ علم النبيِّين هذا موسى بن جعفر

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٨٦.

بن محمد عليهما السلام إنْ أردتَ العلم الصحيح فعند هذا..»[1].

تنبيهان: ثم إن هنا أمرين يجدر التنبيه عليهما في خاتمة هذا الفصل وهما:

الأمر الأول: انَّه قد ينقدحُ تساؤلٌ في الذهن مفاده انَّ الإمام الصادق عليه السلام إذا كان قد نصَّ على إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بعده فلماذا لم يتسالم عليه شيعةُ الإمام الصادق عليه السلام واعتقد جمعٌ منهم في أول الأمر إمامةَ أخيه عبد الله الأفطح؟

والجواب عن ذلك: هو انَّ الإمام الصادق عليه السلام لم يُعلن على الملأ العام إمامةَ أبي الحسن موسى عليه السلام من بعده نظراً لقسوة الظروف الأمنيَّة والتي بلغتْ ذروتها في أواخر العقد الأول من عهد أبي جعفر المنصور، ففيها أحكمت الدولةُ العباسيَّة قبضتها والبسطَ لسلطانها، وكانت تتحسَّبُ شديداً من البيت العلوي والذي يُعدُّ الخصمُ والمنافسُ الأولُ للعباسيين، وزاد من توجُّسِهم ونِقْمتهم على البيت العلوي ما حقَّقه العلويُّون في ثوراتهم على العباسيِّين من انتصاراتٍ مؤقتة في عددٍ من الحواضر الإسلامية قبل أنْ يتمكَّن أبو جعفر المنصور من القضاءِ عليها، ورغم إحكامه القبضةَ على ربوع الحاضرةِ الإسلاميَّة إلّا انَّه ظلَّ متوجِّساً من البيت العلوي فكانت عيونُه ترصدُ كلَّ ما يُتاح لها رصدُه من نشاطاتِهم وكان لشديد غيظه وحنَقِه عليهم يُمعنُ في التضييقِ عليهم والتنكيلِ بهم فاكتظَّت سجونُه بالكثير من رجالهم وكان سيفُه سليطاً على رقابِهم ولم يتحرَّج من البطش حتى بكهولِهم وشيوخِهم.

ورغم المنزلةِ الاستثنائية التي كان يحظى بها أبو عبد الله الصادق عليه السلام ورغم

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٨٧.

تقدُّمِه في السنِّ وانصرافِه عن المناكفة للعباسيين إلّا انَّ ذلك لم يمنعْ أبا جعفر المنصور من اشخاصه إلى بغداد أكثرَ من مرةٍ لمساءلته وتحذيره من انَّ عيونَه ترصدُ كلَّ نشاطٍ لهُ عن كثَب، وكان ربَّما عزم عليه أنْ يُقسم بالأَيمانِ المغلَّظة انَّه لا ينوي الثورةَ او التحريضَ على سلطانه فيُقسمُ له الإمامُ على ذلك، هذا وقد ورد في عددٍ من النصوص انَّ المنصور أمرَ بقتل مَن جعله الإمامُ وصيَّاً له فبلغه انَّ الإمامَ عليه السلام جعل وصيته في خمسة وكان المنصورُ أحدَ هؤلاء الخمسة والثاني كما في بعض الروايات كان واليه على المدينة وأدخلَ زوجتَه حميدة ضِمْن الخمسة، فأدرك المنصورُ ما كان يرمي إليه أبو عبد الله الصادق عليه السلام من هذه الوصية ولهذا قال: «لَيْسَ إلى قَتْلِ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ»[1].

فالظروفُ السياسيَّة والأمنيَّة الحرجة هي التي منعت الإمامَ الصادق عليه السلام من الإعلان في الملأ العام عن إمامة أبي الحسن عليه السلام بعده، وذلك هو ما تسبَّب في توهُّم جماعةٍ من الشيعة انَّ الإمامة لعبد الله الأفطح نظراً لكونه الأكبر من أولاد الإمام الصادق عليه السلام.

لكنَّ الإمام عليه السلام وإنْ لم يكنْ قد صرَّح بإمامة أبي الحسن على الملأ العام حرصاً على حمايته من الاستهداف السريع من قِبَلِ السلطة إلّا انَّه عليه السلام نصَّ على إمامته صريحاً لعددٍ كبيرٍ من خواصِّه وثقاتِ شيعته الذين كانوا يحظون بالقبول والمصداقيَّة لدى عامَّة الشيعة، وقد أمرهم الإمامُ بالتلطُّف والتأنِّي قبل تبليغ وصيته في أبي الحسن عليه السلام لشيعته كما اتَّضح ذلك من بعض ما نقلناه عند استعراض روايات النصِّ الخاصِّ على أبي الحسن عليه السلام.

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣١١.

فكان لجفوتهم لعبدالله الأفطح والكشفِ عن عدم صلاحيته أولاً والتبليغِ المتَّئِدِ لوصية الإمام في أبي الحسن عليه السلام ثانياً الدورُ الفاعلُ والحاسمُ في انحسار الشبهة التي وقع فيها الكثيرُ ممَّن لم تبلغْهم وصيةُ الامام في أبي الحسن عليه السلام ولهذا لم تستحكمِ الشبهةُ في أذهان مَن اعتقدَ الامامةَ في عبد الله ولم تدمِ الحيرةُ لدى المتوقِّفين طويلاً فكان عمرُ الفتنة لا يتجاوزُ الشهور وبعدها استقرَّ شيعةُ أبي عبد الله الصادق عليه السلام في مختلف حواضر الإسلام على أنَّ الإمام الذي فرضَ الله طاعتَه على رقاب العباد هو أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام.

فالإمامُ الصادق عليه السلام وإنْ لم يصرِّح على الملأ العام بإمامة أبي الحسن عليه السلام لكنَّه خطَّط وحرص على وصول وصيته في أبي الحسن عليه السلام لشيعته في الظرف المناسب والكيفية التي قد تمنع من الاستهداف السريع لأبي الحسن عليه السلام من قِبل السلطة وكان على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام أن يُمارس ذاتَ الدور الذي كان يُمارسه أبو عبد الله الصادق عليه السلام فإذا بلغ ذلك السلطةَ واطمأنتْ من جانبه وانَّه على منهاج أبيه في عدم المناكفة لها حينذاك لن تعبأ لو علمت انَّه الوصيُّ لأبي عبد الله الصادق عليه السلام ولن يكونَ علمُها بذلك موجباً للتوجُّس الشديد المقتضي عندها للمبادرة السريعة إلى تصفيته. وبذلك يكونُ الإمامُ الصادق عليه السلام قد ساهم في حماية وصيِّه مما كانت تُضمره السلطة بمجرَّد رحيله إلى ربِّه كما أكَّدت على ذلك النصوصُ التي كشفت عن حرص ابي جعفر المنصور على معرفة وصيِّ الإمام وعن صدور أوامره بتصفيته كما أكَّدت النصوص على انَّ الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام كان يُحذِّر خواصَّ شيعة أبيه من المجاهرة بتسميته قبل الوقت المناسب وكان يقول إنَّه الذبح لو فرَّطتم في هذا الشأن.

الخلاصة:

والمتحصَّل ممَّا ذكرناه انَّ عدم التسالم في أول الأمر بين عموم شيعة الصادق عليه السلام على إمامة أبي الحسن الكاظم لا ينفي وجود النصِّ على إمامته، نعم هو يكشفُ عن عدم وصول النصِّ إلى مَن وقع في الحيرة أو الشبهة إلّا انَّ عدم وصول النصِّ لهؤلاء كان مبرَّراً نظراً لقسوة الظروف الأمنية، ولذلك لا يكون عدم الوصول كاشفاً عن عدم الوجود بل لا يكون صالحاً للتشكيك في وجود النص خصوصاً بعد تصدِّي خواصِّ الإمام الصادق عليه السلام وثقاته وهم كثُر لتبليغ النصِّ بالوصية على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ولذلك لم تدُمِ الحيرةُ عند من وقع فيها طويلاً وذلك يؤشِّر إلى وصول النصِّ بالوصية إليهم بوسائل كان على رأسها تصدِّي من تلقَّى الوصية من خواصِّ الإمام عليه السلام لتبليغها وقد وصَلنا بالأسانيد الصحيحة ما نقله العديدُ من هؤلاء الأعلام والثقات عن الإمام الصادق عليه السلام كعليِّ بن جعفر الصادق، واسحاق بن جعفر الصادق، وسليمان بن خالد، وعيسى بن عبدالله، ويعقوب السراج، والمفضَّل بن عمر، ومعاذ بن كثير، ومسمع بن كردين، والوليد بن صبيح، ونصر بن قابوس، وداود الرقِّي، وابراهيم الكرخي، وصفوان الجمال، ومنصور بن حازم، وهارون بن خارجة الصيرفي الكوفي، وعيسى بن أبي منصور شلقان.

إذا كان النصُّ متواترًا فلماذا لم يقع التّسالم؟

الأمر الثاني: هو انَّه إذا كان النصُّ على أبي الحسن الكاظم عليه السلام متواتراً فلماذا لم يقع التسالمُ عليه من أول الأمر؟

والجواب: هو إنَّ اتِّصاف الخبر بالتواتر لا يعني انَّ وصوله للمتلقِّي يكون تلقائيّاً ودون تأخير أو دون بحثٍ ومتابعة، فالخبر المتواتر وإنْ كان يُوجب القطع بمضمونه لكنَّ ذلك منوطٌ بوصوله، فقبل وصوله للمتلقِّي يكون مضمونُه مجهولاً عنده، وجهلُه بمضمون ذلك الخبر قبل وصوله لا ينفي عنه صلاحية الاتِّصاف بالتواتر بعد وصوله، فكما لو فُرض انَّ رجلاً كان سجيناً منقطعاً عن الدنيا فإنَّه لن يعلمَ بموت زيدٍ ولا بزواج عمرو رغم انَّ موتَ الأول وزواجَ الآخر كان قد وقع بمرأى ومسمعِ الكثير من الناس لكنَّه ونظراً لانقطاعه عن الدنيا يجهلُ بذلك، ثم إنَّه وبعد أنْ خرج من السجن والتقى بالناس وسألهم عن الرجلين فأخبره الكثيرُ منهم بموت زيدٍ وزواجِ عمرو حصل له العلمُ القطعي بذلك، فهل انَّ جهله قبلاً بموت الأول وزواج الثاني أو تأخُّر علمه بمضمون هذين الخبرين ينفي عنهما صفةَ التواتر؟!

فالمثالُ المذكور منبِّهٌ على انَّ اتِّصاف خبرٍ بالمتواتر لا يُساوقُ وصوله لكلِّ أحدٍ تلقائيّاً وإلا كان ذلك مفضياً لعدم وجود قضيةٍ متواترة أصلاً، فما من خبرٍ موصوفٍ بالمتواتر إلّا وستجد كثيراً من الناس يجهلون بمضمونه أو يتأخر علمُهم بمضمونه، والسببُ في جهلهم بمضمونه هو عدم وصوله إليهم كما انَّ السببَ في تأخُّر العلم بمضمونه هو تأخُّر وصوله إليهم.

ومن ذلك يتَّضح انَّ اتِّصاف الخبر بالمتواتر عند المتلقِّي ينشأُ عن وقوفه على تعدُّد المخبرين به وكثرتِهم، والوقوفُ على تعدُّد المخبرين قد لا يحصل إلّا بعد البحث والمتابعة، فالوصولُ للتواتر بالبحث والمتابعة ـ والذي يسترعي وقتاً يطول أو يقصر ـ لا ينفي عن الخبر وصفَ التواتر.

فمنشأُ عدم التسالم على أبي الحسن الكاظم في أول الأمر هو انَّ الوصية به من قِبل أبيه الإمام الصادق عليه السلام لم يصل خبرُها إلى مَن وقع في الحيرة والشبهة ثم حينما ترادفت الأخبار المتضمِّنة للوصيَّة من قِبل أصحاب الإمام الصادق عليه السلام تشكَّل من مجموعها تواترٌ عند مَن كان قد وقع في الحيرة أو الشبهة فحصل عندهم العلمُ بإمامة أبي الحسن الكاظم عليه السلام، فتأخُّرُ التسالم زمناً نشأ عن تأخُّر الوقوف على تواتر الخبر بالوصيَّةِ عليه. وتأخُّر الوقوف على تواتر الخبر بالوصيَّة لا يُصحِّحُ نفيَ صفة التواتر عن الخبر. فالكثيرُ من الوقائع والأحداث وكذلك الأقوال تقع بمرأى ومسمع الكثير من الناس ثم لا تصل لآخرين وصولاً متواتراً إلّا بعد زمنٍ يطولُ أو يقصر، فهل تأخُّرُ وصولها لمبرِّراتٍ مختلفة ينفي عنها وصفَ التواتر؟!

وللمزيد من التوضيح نمثِّلُ بمقتل الحسين عليه السلام يوم العاشر من المحرَّم فإنَّ مقتله في هذا اليوم المشئوم وقع بمرأى ومسمعٍ من الكثير من الناس إلّا انَّ وصول الخبر بذلك إلى بعض الحواضر الإسلامية تأخَّر أياماً وتأخَّر وصولُه إلى حواضرَ أخرى شهوراً، فبعد مقتله الشريف بأيامٍ ترادفت الأخبار الحاكية عن انَّ مقتله الشريف وقع في اليوم العاشر فتشكَّل من مجموعها تواترٌ عند أبناء تلك الحاضرة، فهل يسوغُ لعاقلٍ أنْ ينفي تواتر هذا الخبر لمجرَّد انَّ وصوله تأخَّر عن يومِ وقوع الحدَث؟!

وهل يصحُّ انْ ننفي تواتر هذا الخبر بعد وصوله لأنَّ أبناء تلك الحاضرة كانوا قبل أيام ينفون وقوعه أو كانوا يُشكِّكون في وقوعه؟!

فالشأنُ فيما نحن فيه شبيهٌ بالمثال المذكور، فثمةَ الكثيرُ من أصحاب الإمام

الصادق عليه السلام سمع كلُّ واحدٍ منهم وصيةَ الإمام في أبي الحسن عليه السلام ولكنَّ آخرين من أصحابه وشيعتِه لم يسمعوا منه ذلك، فطبيعةُ الحال تقتضي انَّ مَن لم يسمع الإمام يقع في حيرةٍ بعد رحيله أو تفترسهُ شبهةٌ تشطُّ به عن الجادة لكنَّه حين تصدَّى أصحابُ الإمام الذين سمعوا وصيته في أبي الحسن عليه السلام، حين تصدَّى هؤلاء وهم كُثُر للإخبار والتبليغ عن وصيَّة الإمام في أبي الحسن الكاظم عليه السلام تشكَّل من مجموع إخباراتهم تواترٌ بصدور الوصيَّة من الإمام عليه السلام في أبي الحسن عليه السلام. فانتفتْ بذلك الحيرةُ والشبهةُ عند من لم يكن قد سمع الوصيَّة في أبي الحسن من الإمام مشافهةً وبذلك حصل التسالم بين أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وعموم شيعته إلّا من شذَّ منهم.

فتأخُّر التسالم زمناً ـ نتيجة عدم سماع بعضهم للوصيَّة نظراً للظروف الأمنية القاهرة ـ لا ينفي ولا يكشفُ عن عدم وجود تواترٍ بالوصيَّة من الإمام الصادق عليه السلام لأبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

على انَّه لو فُرض جدلاً عدم وقوع التسالم أساساً على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فبقي جمعٌ من الشيعة لا يعتقد بإمامته فإنَّ ذلك لا يكشف عن عدم تواتر النصِّ على إمامته. إذ من الممكن جدًّا ان تستحكم شبهةٌ في أذهان جماعةٍ من الناس وحينئذٍ ونظراً لاستحكامها في قلوبهم لا يجدون حاجة للنظر في أيِّ دليلٍ وبرهان يناقضُ ما اعتقدوا به، فيحكمون على كلِّ برهانٍ بالخطأِ والبطلان قبل النظر فيه، وقد ينشأُ عن استحكام الشبهةِ في النفوس عدمُ القابليَّة لاستيعاب أيِّ برهانٍ يقتضي خلافَ ما يعتقدون، فمهما كان الدليلُ واضحاً وساطعاً فإنَّه لا يؤثِّر في انصرافهم عمَّا يعتقدون، فاستحكام الشبهة

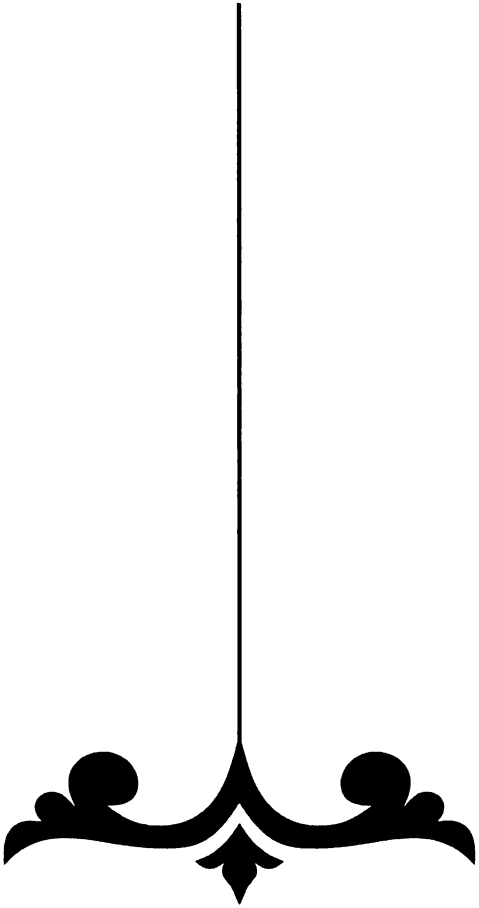
في نفوسهم أفقدهم القدرة على استيعاب كلِّ شيءٍ يُناقض معتقدهم، فمثل هؤلاء لو جئتَهم بتواترٍ أذعن له كلُّ من في الأرض وأضفت إليه العديد من الدلائل والآيات فإنَّهم لن يقنعوا ولن يحيدوا عن شيءٍ كانوا قد اعتقدوه، ولهذا لا يكون عدم اذعان مثل هؤلاء لقضية كاشفاً عن عدم تواترها أو عدم وجود برهانٍ على صحتها.

وقد يكونُ عدمُ الإذعان من جماعةٍ لقضيةٍ من القضايا ناشئاً عن اعتقادهم أولاً بخلافها ثم حين قام الدليلُ على صحَّتها شقَّ عليهم التراجعُ عما كانوا قد اعتقدوا به وأخذتْهم العزَّةُ بالإثم فدفعتهم إلى الإصرار على التنكُّر لتلك القضية رغم وضوحها وقيام البرهان القطعيِّ لدى العقلاء على صوابيَّتِها، فمثلُ هؤلاء لا يكون عدم إذعانهم لتلك القضية كاشفاً عن عدم البرهان عليها، وكذلك قد ينشأ التنكُّر لبعض القضايا رغم وضوحها عن انَّ التسليم بتلك القضايا منافٍ للمصلحة الشخصيَّة أو الفئوية، وعليه لا يكون عدمُ التسليم من مثل هؤلاء لتلك القضايا كاشفاً عن عدم وضوحها.

وباتَّضاح ذلك يتَّضح انَّه لو فُرض جدلاً انَّ جماعةً من الشيعة لم يعتقدوا بإمامة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فإنَّ ذلك لا يكشفُ عن عدم تواتر النصِّ على امامته لاحتمال انْ يكون عدمُ التسليم من قِبَلهم بإمامته نشأ عن استحكام شبهةٍ في قلوبهم منعتهم عن الشعور بالحاجة إلى النظر في كلِّ ما ينقضُ معتقدهم أو نشأ عن فقدانهم القدرة على استيعاب أنْ يقوم دليلٌ ينقضُ معتقدَهم، وذلك ليقينهم بأنَّه الحقُّ الذي لا يتثنَّى، ولهذا فهم ينظرون لكلِّ دليلٍ يقتضي خلاف معتقدهم من منظار الريبة، فمثل هؤلاء لا يتمُّ عندهم

تواتر حتى لو كان المخبرون بعدد أنفاس الخلائق، ولا يستقيم عند هؤلاء برهانٌ وإن كان في الوضوح كالشمس في رابعة النهار.

وهكذا لو كان المنشأ من عدم التسليم هو المكابرة والشعور بالأنفة من التراجع عن أمرٍ قد اعتقد به ودعا إليه، فمن يبتلي بذلك يستنكفُ غالبا عن الإقرار بأمرٍ كان يعتقد خلافه ويدعو إليه ولذلك لا يكون عدمُ الإقرار من مثل هؤلاء على إمامة أبي الحسن مثلاً كاشفاً عن عدم تواتر النصِّ على إمامته، وكذلك لو كان المنشأ من عدم التسليم هو انَّ جاها سيفقده أو مصلحةً ستفوتُه هي أحظى عنده من كلِّ شيء، فمثل هذا وهم كثيرون لا يكون انكاره ضائراً وكاشفاً عن عدم تماميَّة الدليل كالتواتر.



النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

النصُّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام

١ ـ **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ نُعَيْمٍ القَابُوسِيِّ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام أَنَّه قَالَ: «إِنَّ ابْنِي عَلِيّاً أَكْبَرُ وُلدِي وأَبَرُّهُمْ عِنْدِي وأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وهُوَ يَنْظُرُ مَعِي فِي الجَفْرِ ولَمْ يَنْظُرْ فِيه إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ»[١].

وأورد الشيخ الصدوق الرواية في عيون أخبار الرضا عليه السلام من طريقٍ آخر قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثني محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشَّاب عن نعيم بن قابوس قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «عليٌّ ابني أكبرُ ولدى واسمعُهم لقولي وأطوعُهم لأمري، ينظرُ معي في كتابَي الجَفْرِ والجامعةِ، وليس ينظرُ فيه إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبي»[٢].

أقول: الرواية بكلا طريقيها صحيحةٌ بل هما في غاية الصحة، فجميع رواة الطريقين من الأجلاء، ونعيم بن قابوس أو القابوسي ثقةٌ جليل، وثَّقه الشيخُ المفيد في الإرشاد، وأفاد انَّه من خواصِّ الإمام الكاظم عليه السلام وثقاتِه ومن أهل الورع والعلم والفقه[٣].

وأمَّا دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ حيثُ أفاد الإمام الكاظم عليه السلام انَّ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١١، ٣١٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٤٠، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٣٦.

(٣) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٤٨.

ابنه عليّاً الرضا عليه السلام ينظرُ معه في كتاب الجفر أو فيه وفي الجامعة ـ كما في رواية الصدوق ـ ثم أفاد عليه السلام انَّه لا ينظرُ في الجفر إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ، فالرواية صريحة انَّ عليّاً الرضا عليه السلام وصيُّ نبيٍّ.

٢ ـ **رجال الكشي**: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن سليمان الصيدي، عن نصر بن قابوس قال: كنتُ عند أبي الحسن عليه السلام في منزله فأخذ بيدي فوقفني على بيتٍ من الدار، فدفع الباب فإذا عليٌّ ابنُه عليه السلام وفي يده كتابٌ ينظرُ فيه، فقال لي: «يا نصر تعرفُ هذا؟ قلتُ: نعم، هذا عليٌّ ابنُك قال: يا نصر أتدري ما هذا الكتابُ الذي في يده ينظرُ فيه؟ فقلتُ: لا، قال: هذا الجفر الذي لا ينظرُ فيه إلّا نبيٌّ أوصيُّ نبيٍّ»[1].

أقول: تقريبُ الاستدلال بهذه الرواية هو عينُ تقريب الاستدلال بالرواية السابقة، ولعلَّ الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام أخبر نصر بن قابوس رحمه الله في مجلسٍ أنَّ ابنه عليّاً الرضا عليه السلام ينظرُ معه في الجفر الذي لا ينظرُ فيه إلّا نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ ثم أراد ايقافه على ذلك وجداناً.

وأما سند الرواية فالحسن بن موسى هو الخشَّاب الثقة الجليل، فرجالُ سندِ هذه الرواية كلُّهم ثقات عدا سليمان الصيدي لم نتعرَّف على حاله.

٣ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وهِشَامُ بْنُ الحَكَمِ وعَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ: كُنْتُ عِنْدَ العَبْدِ الصَّالِحِ جَالِساً فَدَخَلَ عَلَيْه ابْنُه عَلِيٌّ فَقَالَ لِي: «يَا عَلِيَّ بْنَ يَقْطِينٍ هَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ وُلدِي أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلتُه كُنْيَتِي فَضَرَبَ هِشَامُ بْنُ الحَكَمِ بِرَاحَتِه جَبْهَتَه ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ كَيْفَ قُلتَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ سَمِعْتُ والله مِنْه

---

(١) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٤٧.

كَمَا قُلتُ فَقَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَكَ أَنَّ الأَمْرَ فِيه مِنْ بَعْدِه».

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمٍ الصَّحَّافِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ العَبْدِ الصَّالِحِ، وفِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ قَالَ كُنْتُ أَنَا ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَه[1].

وأورده في كفاية الأثر: من طريق آخر لابن محبوب[2]، وفي **الغيبة**: فقال هشام: إنَّ الامر (والله) فيه من بعده»[3]. وأورده في الإرشاد: من طريق آخر لابن محبوب[4].

أقول: طريق الرواية الأول في غاية الصحة، وأما دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنة، فمفادُ قول الكاظم عليه السلام انَّ عليَّاً سيِّدُ ولده هو تعُّينُ الأمر فيه بعده، وذلك هو ما فهمه هشام من قول الإمام عليه السلام.

وبتقريبٍ آخر: إنَّ الواضح من تصدِّي الإمام للقول بأنَّ عليَّاً سيِّدُ ولده وانَّه نحله كنيته هو بيان انَّ عليَّاً الرضا عليه السلام وصيُّه من بعده دون سائر اخوته، إذ لا يصحُّ ان يكون عليٌّ الرضا عليه السلام هو سيِّد ولد أبيه وأفضلُهم ثم تكونُ الوصيَّة والإمامة فين دونه في الفضل.

٤ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار وسعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال: كنتُ عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده عليٌّ ابنه عليه السلام

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١١.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧١.

(٣) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٣٥.

(٤) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٩.

فقال: «يا عليُّ هذا ابني سيِّدُ ولدى، وقد نحلتُه كُنيتي» قال: فضرب هشامُ يعنى ابن سالم يدَه على جبهته فقال: إنا لله نعى والله إليك نفسَه[1].

أقول: الظاهرُ انَّ هذه الرواية والتي سبقتها تُشيران إلى واقعةٍ واحدة، غايته انَّ عليَّ بن يقطين نقلها في موردٍ للصحَّاف وهشام بن الحكم وفي مورد آخر نقلها لابنه الحسين بن عليِّ بن يقطين، وقد ذكرنا تقريب الاستدلال بها، وقد اشتملت الروايةُ من هذا الطريق على انَّ هشام بن سالم فهم من لحن كلام الإمام عليه السلام انَّه ينعى نفسه وتلك قرينةٌ أخرى ـ تُضاف إلى ما تقدَّم ـ على انَّ الإمام عليه السلام أراد من قوله: «إنَّ عليّاً ابني سيِّدُ ولدي» بيان انَّه وصيُّه.

وأما سند الرواية فصحيح، فكلُّ رجاله من الثقات.

٥ ـ **الكافي:** أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلتُ لأَبِي الحَسَنِ مُوسَى عليه السلام: إِنِّي قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي ودَقَّ عَظْمِي وإِنِّي سَأَلتُ أَبَاكَ عليه السلام فَأَخْبَرَنِي بِكَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ بَعْدَكَ فَقَالَ: «هَذَا أَبُو الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام»[2].

أقول: ليس في سند الرواية إشكال إلّا من جهة يحيى بن عمرو الزيَّات حيثُ لم يرد فيه مدحٌ ولا قدح لكنَّ رواياتِه كلَّها في الفقه والأصول مستقيمةٌ ومتابَعة، لذلك فالروايةٌ قريبةٌ من جهة السند، وأما من جهة الدلالة على المطلوب فهي بيِّنة، فداود الرقِّي رحمه الله أخبر الإمام الكاظم عليه السلام انَّه سأل أباه الصادق عليه السلام عن الإمام بعده فأجابه بأنَّه الكاظم ثم سأل الكاظم بعد وفاة أبيه عن الإمام بعد فأجابه الكاظم عليه السلام بأنَّ الإمام هو أبو الحسنِ الرضا عليه السلام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٣١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣١٢.

٦ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الصفار قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجَّال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن أبي علي الخزاز عن داود الرقي قال: قلتُ لأبي إبراهيم يعني موسى الكاظم عليه السلام: فداك أبي انِّي قد كبرتُ وخفتُ أنْ يحدث بي حدثٌ ولا ألقاك فأخبرني مَن الامامُ من بعدك؟ فقال: «ابني عليٌّ عليه السلام»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، ودلالتُها صريحة، فالسؤال الموجَّه من السائل لأبي الحسن عليه السلام كان عن الإمام بعده والجوابُ هو ابنُه عليٌّ عليه السلام.

٧ ـ **الغيبة**: أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان عن محمد بن سنان وصفوان وعثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر قال: كنتُ عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال لي: «إنَّ جعفراً عليه السلام كان يقول: سعد امرؤ لم يمُتْ حتى يرى خلفه من نفسه، ثم أومأ بيده إلى ابنِه عليٍّ فقال: هذا وقد أراني اللهُ خلَفي من نفسي»[2].

وأورد الرواية الخزَّاز القمِّي في كفاية الأثر قال: حدَّثنا محمد بن علي الصدوق، قال: حدَّثنا أبي، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، قال حدَّثني جماعة من أصحابنا، عن بكر بن موسى الواسطي، قال: كنتُ عند أبي إبراهيم عليه السلام فقال: «إنَّ جعفراً كان يقول: سعَدَ من لم يمُتْ حتى يرى خلفَه من نفسه. ثم أومى بيده إلى ابنِه عليٍّ فقال: وقد أراني اللهُ خلَفي من نفسي»[3].

أقول: الرواية من طريق الشيخ الطوسي صحيحة فطريقه إلى أحمد بن إدريس

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٣.

(٢) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٢٦.

(٣) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧٣.

صحيح، وعليُّ بن محمد بن قُتيبة القتيبي شيخُ أحمد بن ادريس وصفه الشيخ في الرجال بالفاضل وبأنَّه تلميذ ابن شاذان[١] وقال النجاشي: «عليه اعتمد أبو عمر والكشي في كتاب الرجال» وأفاد بأنَّه «راوية الفضل بن شاذان»[٢]، وعليه فهو ثقة فإنَّ الظاهر من عبارة النجاشي «عليه اعتمد أبو عمرو الكشي» ظاهرة في توثيق الكشي له، فإنَّ في تقديم الظرف «عليه» على الفعل دلالة على الحصر، والمقصود منه في مثل المقام المبالغة في الاعتماد وهو أبلغ في الدلالة على التوثيق من التصريح به، هذا مضافاً إلى انَّ الرجل من المعاريف، فالروايةُ من طريق الشيخ الطوسي صحيحة وإنْ لم تكن صحيحة فحسنة، فهي معتبرة على كلِّ تقدير، وأما الطريق الثاني عن الشيخ الصدوق فصحيح.

وأما وجه دلالة الرواية على المطلوب فهو انَّ الإمام الكاظم عليه السلام أفاد بأنَّ خلَفه من نفسه هو ابنُه عليٌّ الرضا عليه السلام وليس المقصود من الخلَف مجرَّد البنوَّة لأنَّ الإمام الرضا عليه السلام يشتركُ في ذلك مع اخوته الذين يتجاوزُ عددُهم العشرين فكلُّهم خلَفٌ بهذا المعنى للإمام الكاظم عليه السلام، إذ الواضح من الرواية انَّ الإمام الكاظم عليه السلام كان له عددٌ من الأولاد حين قال ذلك، إذ لا معنى للإيماء إلى الإمام الرضا عليه السلام لولم يكن له ولد سواه ولم تكن بنوَّة الرضا للكاظم عليه السلام مجهولة لأصحاب الكاظم عليه السلام حتى يحتاج إلى أنْ يُشير إليه بيده حينما قال: «وقد أراني اللهُ خلَفي من نفسي» لذلك فالروايةُ ظاهرةٌ جدًّا في انَّه لم يقصد مجرَّد البنوَّة من قوله: «خلَفي من نفسي» بل قصد ـ على أقلِّ تقدير ـ التعبير عن تميُّز الرضا عليه السلام على سائر اخوته، وحيث انَّ الإمامة منحصرة بعد الكاظم في أحد أبنائه فالمتعيِّن

---

(١) الأبواب (رجال الطوسي) - الشيخ الطوسي - ص٤٢٩.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص٢٥٩.

منهم هو من أشار الإمام الكاظم عليه السلام إلى تميُّزه عليهم.

وبتقريبٍ آخر: إنَّ مدلول قول القائل إنَّ هذا خلَفي هو انَّه القائم مقامه، فإذا كان المتكلِّم رئيساً كان المدلول عرفاً لقوله: هذا خلَفي من بعدي هو انَّه القائم بعده بشئون الرئاسة، وإذا كان المتكلِّم قيِّماً على أسرةٍ أو قبيلة فمعنى قوله هذا خلفي هو انَّ له القيمومة على الأسرة أو القبيلة بعدي، وهكذا لوكان المتكلم إماماً فإنَّ مدلول قوله هذا خلَفي هو انَّه الإمام بعده.

ثم انَّ الرواية تستبطن معنى زائداً على ذلك وهو اطمئنان الكاظم عليه السلام بأنَّ ابنَه الرضا عليه السلام سيقومُ مقامه خير قيام، وهذا سرَّ سعادة المرء، فلا يكفي في تحقق الشعور بالسعادة للمرء ان يكون له خلَفٌ من نفسه ما لم يطمئن بأنَّه يُشبهه فيما سيقومُ به وفي تحمُّل المسئولية التي ستقعُ على عهدته، فإذا وثِقَ بأنَّ خلَفه سيكون كذلك حينئذٍ تقرُّ عينُه ويطمئنُ قلبُه فيشعرُ بالسعادة، وعلى خلاف ذلك لو اطمئن بأنَّ خلَفه سيفعلُ نقيض ما كان هو يفعله أو لم يطمئن بأنَّه سوف يُشبهه فيما سيقوم به أو شكَّ في أهليَّته للقيام بما سيقعُ على عهدته، فمثل هذا المرء لن يكون سعيداً بل مهموماً يخشى من ضياع ما سيقعُ في عهدة هذا الخلَف.

٨ ـ **الكافي:** الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله عَنِ الحَسَنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلتُ لأَبِي الحَسَنِ الأَوَّلِ عليه السلام: أَلَا تَدُلُّنِي إِلى مَنْ آخُذُ عَنْه دِينِي فَقَالَ: «هَذَا ابْنِي عَلِيٌّ، إِنَّ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلى قَبْرِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ قَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ وإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ إِذَا قَالَ قَوْلاً وَفَى بِه»[1].

---

(١) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣١٢، الغيبة للشيخ الطوسي - ص٣٤، ٣٥، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٢٤٨.

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فمعلَّى بنُ محمَّد وثَّقه عليُّ بن إبراهيم، وأما محمَّد بن أحمد بن عبد الله فهو الأنباري وثَّقه عليُّ بن إبراهيم أيضاً والمراد من الحسن هو ابنُ ظريف الثقة بقرينة الراوي والمروي عنه.

وأما دلالة الرواية فنصٌّ في المطلوب، فمحمَّد بن إسحاق رحمه الله يسألُ الإمام الكاظم عليه السلام عمَّن يأخذُ منه معالم الدين بعده، إذ لا ريب عند محمَّد بن إسحاق انَّ أبا الحسن الكاظم عليه السلام هو من يُؤخذ منه معالم الدين في ظرف وجوده، فالسؤالُ هو عمَّن يُؤخذ منه معالم الدين بعده فكان جواب الإمام عليه السلام هو ابنُه عليٌّ الرضا عليه السلام ثم حكى الإمام عليه السلام ما وقع له مع أبيه الصادق عليه السلام وأنَّه أخذ بيده فأدخله إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أفاد بأنَّ خلافة الله تعالى في الأرض ممتدَّةٌ لا تنقطع، لأنَّ الله تعالى قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] وإِذَا قَالَ الله عَزَّ وجَلَّ قَوْلاً وَفَى بِه، فحكاية الإمام عليه السلام لِما وقع له مع أبيه في سياق الجواب عن سؤال ابن إسحاق فيه دلالةٌ بيِّنةٌ على انَّه أراد من قوله: «هَذَا ابْنِي عَلِيٌّ» هو انَّ عليّاً الرضا عليه السلام هو خليفةُ الله تعالى في الأرض كما كان هو خليفتُه بعد الصادق عليه السلام.

٩ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ القَنْدِيِّ قال: دَخلتُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وعِنْدَه ابْنُه عليٌّ ابنه، فقال لي: «يَا زِيَادُ هَذَا كِتَابُه كِتَابِي وكَلَامُه كَلَامِي ورَسُولُه رَسُولِي، ومَا قَالَ فَالقَوْلُ قَوْلُه»[2].

---

(١) سورة البقرة الآية/ ٣٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٩.

وأوردها الكليني في الكافي من طريقٍ آخر عن أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ[1].

أقول: الرواية من حيثُ الدلالة بيِّنة جدًّا، فقد نزَّل الإمامُ أبو إبراهيم ابنَه عليًّا الرضا عليه السلام منزلةَ نفسه، فما يكتبُه الرضا عليه السلام فهو كتابُ الكاظم عليه السلام تصحُّ نسبته إليه، وما يقولُه فهو قولُه، وما يتكلَّم به فهو مرضيٌّ له وتصحُّ نسبته إليه، وإذا بعث من أحدٍ لشأنٍ فهو مبعوثُ الكاظم عليه السلام.

وأما سند الرواية فهو صحيح إلى ابن عبيد رحمه الله، وزياد بن مروان القندي ثقةٌ وثَّقه النجاشي وغيرُه لكنَّه انحرف فوقف على أبي الحسن موسى عليه السلام وادَّعى أنَّه لم يمُت فهجره أصحابُ الكاظم والرضا عليهما السلام، وهذه الرواية حجَّةٌ عليه، وقد رُويت عنه قبل انحرافِه ظاهراً.

وعلى أيِّ تقدير فيصحُّ الاحتجاجُ بها عليه، إذ لا ريب انَّ الإمام الرضا عليه السلام قد أخبر انَّ أباه الكاظم عليه السلام قد مات فيلزم القندي التصديق والإقرار بذلك لأنَّ الكاظم عليه السلام قد قال له ـ كما أقرَّ بذلك ـ انَّ قول الرضا عليه السلام قولُه وكلام الرضا عليه السلام كلامُه، فما عذره في التوقُّفِ وعدم الإذعان بموت الكاظم عليه السلام؟!

١٠ ـ **الكشي:** حدَّثني حمدويه عن محمد بن الحسن، قال: حدَّثني أبو عليٍّ الفارسي عن محمَّد بن عيسى، ومحمَّد بن مهران، عن محمد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيات قال: كنتُ مع زياد القندي حاجًّاً، ولم نكنْ نفترقُ ليلاً ولا نهاراً في طريق مكة وبمكة وفي الطواف. ثم قصدتُه ذات ليلةٍ فلم أره حتَّى طلع الفجر، فقلتُ له: غمَّني ابطاؤك فأيُّ شيءٍ كانت الحال؟ قال لي: ما زلتُ بالأبطح مع

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣١٢، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢٥٠، الغيبة للشيخ الطوسي ص٣٧.

أبي الحسن يعني أبا إبراهيم وعليٌّ ابنُه عليهما السلام عن يمينه، فقال: «يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني عليٌّ قولُه قولي وفعلُه فعلي، فإنْ كانت لك حاجةٌ فأنزلها به وأقبَل قولَه، فإنَّه لا يقول على الله الا الحق..»[١].

أقول: هذه الرواية مؤيَّدة بالتي سبقتها وتقريب الاستدلال بها كالتقريب للتي سبقتها.

١١ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث وأمه من ولد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو إبراهيم عليه السلام فجمعَنا ثم قال: «أتدرون لِمَ جمعتُكم؟ قلنا: لا قال: اشهدوا انَّ عليَّاً ابني هذا وصيي والقيِّم بأمري وخليفتي من بعدي، مَن كان له عندي دين فليأخذْه من ابني هذا، ومن كانت له عندي عدة فليستنجزها منه، ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني إلّا بكتابه»[٢].

أورد الشيخ الكليني الرواية من طريق آخر[٣].

أقول: الرواية من طريق الشيخ الصدوق صحيحة السند فإنَّ محمد بن الفضيل وهو ابن كثير الأزدي ثقةٌ وقد عدَّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يُطعنُ عليهم ولا طريق لذمٍّ واحدٍ منهم» وأما تضعيف الشيخ الطوسي

---

(١) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٦٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٣٦.

(٣) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣١٢، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٢٥٠، الغيبة للشيخ الطوسي ص٣٧.

له فلا يُحرز انَّ منشأه الاتَّهام لمحمد بن الفضيل بالكذب بل من المظنون قويًّا انَّ منشأ التضعيف هو اتَّهام ابن الفضيل بالغلو حيثُ اتَّهمه بذلك صريحاً في موضعٍ آخر من كتاب الرجال، فلو كان المنشأ هو ذلك فإنَّه لا يقدحُ بوثاقة الرجل كما هو المقرَّر في محلِّه وكما هو مبنى الشيخ الطوسي نفسه.

وعلى كلِّ تقدير فإنَّ تضعيف الشيخ الطوسي لا يصلح لمعارضة توثيق الشيخ المفيد له بعد عدم الإحراز لرجوع التضعيف إلى الاتَّهام له بالكذب خصوصاً وانَّ توثيق الشيخ المفيد له جاء صريحاً وبأوصافٍ معبِّرة عن انَّ الرجل في أعلى درجات الوثاقة، وأما عبد الله بن الحارث فهو المخزومي والذي هو كما أفاد الشيخ المفيد في الإرشاد من خواصِّ الإمام الكاظم وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقه[1] فالرواية من طريق الشيخ الصدوق صحيحة السند.

وأما دلالتُها على المطلوب فبيِّنة جداً، فقد ورد فيها قول الكاظم عليه السلام لهم: «اشهدوا انَّ عليَّاً ابني هذا وصيي والقيِّمُ بأمري وخليفتي من بعدي».

١٢ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن المفضَّل بن عمر قال: دخلتُ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعليٌّ عليه السلام ابنُه في حجره وهو يُقبِّله ويمصُّ لسانَه ويضعُه على عاتقه ويضمُّه إليه، ويقولُ: «بأبي أنت وأمِّي ما أطيبَ ريحَك وأطهرَ خلقَك وأبينَ فضلك» قلتُ: جعلتُ فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودَّة ما لم يقع لاحدٍ إلّا لك، فقال لي: «يا مفضَّل هو منِّي بمنزلتي من أبي عليه السلام ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ قال: قلتُ هو صاحبُ هذا

---

(١) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٤٨.

الامر من بعدك؟ قال: نعم مَن اطاعَهُ رشُدَ ومَن عصاهُ كفر»[١].

١٣ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجَّال قال: حدَّثنا سعد بن زكريا بن آدم عن عليِّ بن عبد الله الهاشمي قال: كنَّا عند القبر نحو ستين رجلاً منَّا ومن موالينا إذ أقبل أبو إبراهيم موسى جعفر عليه السلام ويدُ عليٍّ ابنِه عليه السلام في يده، فقال: «تدرون مَن انا قلنا: أنت سيِّدُنا وكبيرُنا فقال: سمُّوني وانسبوني فقلنا: أنت موسى بن جعفر بن محمد فقال: مَن هذا معي؟ قلنا: هو عليُّ بن موسى بن جعفر قال: فاشهدوا انَّه وكيلي في حياتي ووصيِّي بعد موتي»[٢].

أقول: هذه الرواية مؤيَّدة بالرواية التي بعدها.

١٤ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدَّثنا عمى محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الخلف عن يونس بن عبد الرحمن عن أسد بن أبي العلاء عن عبد الصمد بن بشير وخلف بن حماد عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: «أوصى أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام إلى ابنه عليٍّ عليه السلام وكتب له كتاباً اشهد فيه ستين رجلاً من وجوه أهل المدينة»[٣].

أقول: ليس في الرواية من يُتوقفُ عنده سوى أسد أو أُسيد بن أبي العلاء، إذ لم يرد فيه توثيق إلّا انَّ ابن أبي عمير روى عنه بالواسطة فبناءً على انَّه لا يروي إلّا عن ثقة حتى بالواسطة كما هو مبنى عددٍ من الأعلام فالرجلُ يكون موثَّقاً والرواية بذلك تكون صحيحة السند وعلى أي تقدير مؤيَّدة بالتي سبقتها،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٤٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٣٦، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٧٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٧.

ودلالتها والتي قبلها بيِّنةٌ في المطلوب، إذ لو كانت الوصية من قبيل الوصايا الشخصية المتعارفة بين الناس لما احتاجت إلى أن يُشهد عليها ستين رجلاً.

١٥ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطَّار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزَّاز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا عليُّ بنُ أبي حمزة ومعه مالٌ ومتاعٌ، فقلنا: ما هذا؟ قال: «للعبد الصالح عليه السلام أمرني أنْ أحملَه إلى عليٍّ ابنِه عليه السلام وقد أوصى إليه»[١].

أقول: الخزَّاز هو الحسن بن علي بن زياد الوشاء الثقة وأحدُ وجوه الطائفة كما أفاد النجاشي نقلاً عن أبي عمرو الكشي، وعلي بن أبي حمزة البطائني موثَّق قبل انحرافه ووقوفه على أبي الحسن موسى عليه السلام وادِّعائه انَّه لم يمت، والواضح انَّ تحمُّل الخزَّار هذه الرواية عنه وقع قبل انحراف البطائني وقبل وفاة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام والرواية حجَّةٌ على البطائني.

١٦ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن الحجَّال قال: حدَّثنا محمدُ بن سنان عن داود الرقِّي قال: قلتُ لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام: جعلتُ فداك قد كبر سنِّي فحدِّثني مَن الامام بعدك؟ قال: «فأشار إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام وقال: «هذا صاحبُكم من بعدي»[٢].

أورد الكليني الرواية من طريقٍ آخر عن أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ القَصْرِيِّ جَمِيعاً عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ[٣].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٣.

(٣) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣١٢، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٧٣.

أقول: الروايةُ من حيثُ الدلالة نصٌّ في المطلوب فسؤالُ السائل لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام كان عن الإمام بعدَه فكان الجوابُ هو أبو الحسنِ الرضا عليه السلام.

وأما سندُ الروايةِ فصحيحٌ، فكلّ رواتِه ثقاتٌ، وقد أوضحنا الوجهَ في البناءِ على وثاقة محمَّد بن سنان وداود الرقّي في التعليق على الرواية الثانية من روايات النص على زين العابدين عليه السلام وفي التعليق على الرواية التاسعة من روايات النص على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام.

١٧ ـ **الكافي:** أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ الأَشْعَثِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِمَالٍ فَأَخَذَ بَعْضَه وتَرَكَ بَعْضَه، فَقُلتُ: أَصْلَحَكَ الله لأَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتَه عِنْدِي قَالَ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ يَطْلُبُه مِنْكَ فَلَمَّا جَاءَنَا نَعْيُه بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام ابْنُه فَسَأَلَنِي ذَلِكَ المَالَ فَدَفَعْتُه إِلَيْه»[1].

وأوردها الكشي من طريق آخر إلى الضحاك بن الأشعث عن داود بن زُرْبِيّ[2].

أقول: اعتبر الشيخ المفيد في الإرشاد[3] دَاوُدَ بْنِ زُرْبِيٍّ من رواة النصِّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام ولم ينقل عنه إلّا هذه الرواية من هذا الطريق، وذلك يكشف عن انَّ هذا الطريق معتمدٌ عنده رغم اشتماله على محمد بن عليٍّ وهو أبو سمينة

---

(١) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣١٣، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٢٥١-٢٥٢، الغيبة للشيخ الطوسي - ص٣٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٤٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦١٠.

(٣) الإرشاد - الشيخ المفيد - ج٢ ص٢٤٨.

المتَّهم، أو يكون له طريقٌ آخر لم يذكره أو انَّه اعتمد هذا الطريق لقرائنَ عنده لم نقفْ عليها، لا حظ ما ذكرناه في التعليق على الرواية التاسعة والعشرين.

١٨ ـ **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ المُغِيرَةِ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ المُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام بِالبَصْرَةِ أَلْوَاحٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالعَرْضِ عَهْدِي إِلى أَكْبَرِ وُلْدِي يُعْطَى فُلَانٌ كَذَا وفُلَانٌ كَذَا وفُلَانٌ كَذَا وفُلَانٌ لَا يُعْطَى حَتَّى أَجِيءَ أَوْ يَقْضِيَ الله عَزَّ وجَلَّ عَلَيَّ المَوْتَ إِنَّ الله يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ[١].

أقول: الرواية صحيحة السند، فكلُّ رجاله ثقات، ودلالتها صريحة في انَّ عليًّا الرضا عليه السلام هو صاحب العهد ووليُّه، وقوله «إلى أكبر ولدي» سيق لغرض التشخيص وليس لبيان انَّ الأكبريَّة هي مناط الوصيَّة والإمامة.

وأما قوله: يُعطى فلانٌ ولا يُعطَى فلانٌ فهي توصياتٌ منه عليه السلام بصِلاتٍ وعطايا من أمواله لبعض مَن يهمُّه شأنهم، وتوصيات بمنع البعض من ذلك لأسبابٍ لم تذكرها الرواية.

١٩ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجَّال وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ومحمد بن سنان وعلي بن سنان وعلي بن الحكم عن الحسين بن المختار قال: خرجتْ إلينا ألواحٌ من أبي إبراهيم موسى عليه السلام وهو في الحبس فإذا فيها مكتوبٌ: «عهدي إلى أكبر ولدي»[٢].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٩.

أورد الشيخ الكليني هذه الرواية من طريقٍ آخر عن الحسين بن المختار[١].

أقول: سندُ الرواية من طريق الصدوق في أعلى درجات الصحة، فرواتُه من الثقات الأجلاء، وأما راوي الحديث وهو الحسين بن المختار فهو من خواصِّ الإمام الكاظم عليه السلام وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه كما أفاد ذلك الشيخ المفيد في الإرشاد[٢].

وأما دلالة الرواية فبيِّنةٌ في المطلوب فعليٌّ الرضا عليه السلام هو صاحب العهد ووليُّه، فهو أكبر ولد أبيه، وقوله عليه السلام: «أكبر ولدي» جِيء به للتشخيص وليس لبيان أنَّ ذلك هو مناط الإمامة.

والظاهر انَّ هذه الرواية والتي سبقتها تُشيران إلى واقعةٍ واحدة إلّا انَّ الحسين بن المختار نقلها في مورد للبزنطي وابن سنان والحجَّال وعلي بن الحكم ونقلها في موردٍ آخر لعبد الله بن المغيرة مع شيءٍ من التفصيل.

٢٠ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن داود بن زربي عن عليِّ بن يقطين قال: قال لي موسى بن جعفر عليهما السلام ابتداءً منه: «هذا أفقهُ ولدي وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام وقد نحلتُه كُنيتي»[٣].

أقول: الرواية صحيحة السند، فكلُّ رجالها من الثقات، ودلالتُها على تعيُّن الوصية والإمامة في الرضا عليه السلام دون سائر إخوتِه من أبناء موسى بن جعفر عليهما السلام بيِّنةٌ.

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١٣.

(٢) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٤٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٢.

٢١ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشاب عن محمد الأصبغ عن أحمد بن الحسن الميثمي وكان واقفيّاً قال: حدَّثني محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: دخلتُ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى شكاية شديدة فقلتُ له: إنْ كان ما أسأل الله ان لا يُريناه فإلى مَن؟ قال: «إلى عليٍّ ابني، وكتابُه كتابي، وهو وصيِّي وخليفتي من بعدي»[1].

أقول: الرواية من حيث الدلالة نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح الإمام عليه السلام أنَّ ابنه عليّاً الرضا عليه السلام وصيُّه وخليفته من بعده، وأما سند الرواية فليس فيه من يصحُّ التوقُّف عنده سوى محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وأما عبد الله بن محمد بن عيسى المعروف ببنان فهو من المعاريف ولم يرد فيه قدح.

٢٢ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن موسى الخشَّاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن زكريا بن آدم عن داود بن كثير قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جعلتُ فِداك وقدَّمني للموت قبلَك، إنْ كان كونٌ فإلى مَن؟ قال: «إلى ابني موسى فكان ذلك الكون، فوالله شككتُ في موسى عليه السلام طرفةَ عينٍ قط ثم مكثتُ نحواً من ثلاثين سنةٍ ثم أتيتُ أبا الحسن موسى فقلتُ له: جُعلتُ فداك إنْ كان كونٌ فإلى مَن؟ قال: عليٌّ ابني قال: فكان ذلك الكون فوالله ما شككت في عليٍّ عليه السلام طرفة عينٍ قط»[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٣.

أقول: الرواية صحيحة السند بل هي غاية في الصحة وقد ذكرنا وجه البناء على وثاقة وجلالة داود بن كثير الرقِّي في روايات النصِّ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهي من حيثُ الدلالة نصٌّ في المطلوب، وهي من روايات النصِّ على الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام.

٢٣ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن خالد البرقي عن سليمان بن حفص المروزي قال: دخلتُ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانا أريدُ أنْ أسأله عن الحُجَّةِ على الناسِ بعده، فلما نظر إليَّ فابتدأني وقال: «يا سليمان إنَّ عليَّاً ابني ووصيِّي والحجَّةُ على الناس بعدي، وهو أفضلُ ولدي، فانْ بقيتَ بعدي فاشهدْ له بذاك عند شيعتي وأهل ولايتي المستخبِرين عن خليفتي من بعدي»[1].

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح الإمام أبو الحسن موسى عليه السلام انَّ ابنه عليَّاً وصيُّه وخليفتُه وهو الحجةُ على الناس بعده، ثم كلَّف المروزي بالشهادة على ذلك عند شيعته وأهل ولايته ممَّن يسألُ منهم عن خليفته من بعده.

وأما سندُ الرواية فهو صحيحٌ، وإنْ لم يكن صحيحاً فهو حسن، فإنَّ سليمان بن حفص المروزي رحمه الله كان من المعاريف ولم يرد فيه قدحٌ، وقد اعتمد الصدوق كتابه في من لا يحضره الفقيه، ورواياته مستقيمة ومتابَعة، نقلها عنه الأجلاء، وعددٌ من رواياته التي وصلت لنا بطرق صحيحة تكشفُ عن حسن حاله واستقامته في العقيدة، وسليمانُ هذا هو غير المروزي متكلِّم خراسان.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٣٥.

٢٤ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أحمدُ بنُ زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام قبل أنْ يُحمل إلى العراق بسنةٍ وعليٌّ ابنُه عليه السلام بين يديه فقال لي: «يا محمَّد فقلتُ: لبَّيك قال: إنَّه سيكونُ في هذه السنة حركةٌ فلا تجزع منها ثم أطرق ونكتَ بيده في الأرض ورفعَ رأسَه إليَّ وهو يقولُ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾» قلتُ: وما ذاك جُعلتُ فداك؟ قال: «مَن ظلَمَ ابني هذا حقَّه وجحَدَ إمامته من بعدي كان كمَن ظلَمَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام حقَّه وجَحَدَ إمامتَه بعد محمَّدٍ صلى الله عليه وآله فعلمتُ انَّه قد نعى إليَّ نفسَه ودلَّ على ابنه فقلتُ: والله لئن مدَّ اللهُ في عمري لأُسلمنَّ إليه حقَّه ولأُقرنَّ له بالإمامة، واشهدُ انَّه منَ بعدك حجَّةُ الله تعالى على خلقِه والداعي إلى دينه، فقال لي: يا محمَّد يمدُّ اللهُ في عمرك وتدعو إلى إمامتِه وامامةِ مَن يقومُ مقامَه مِن بعده فقلتُ: مَن ذاك جُعلتُ فِداك؟قال: محمَّدٌ ابنُه قال: قلتُ فالرضا والتسليمُ..»[1].

أورد الشيخ الكليني الرواية بتفاوتٍ يسيرٍ من طريقٍ آخر عن مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وعُبَيْدِ الله بْنِ المَرْزُبَانِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ[2].

وأوردها من طريقٍ ثالثٍ الكشيُّ في اختيار معرفة الرجال بتفاوتٍ يسير قال: حدَّثني حمدويه، قال: حدَّثني الحسنُ بن موسى، قال: حدَّثني محمدُ بن سنان..»[3].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٤١.

(٢) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣١٩، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٢٥٣، الغيبة للشيخ الطوسي - ص٣٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٩٦.

أقول: الرواية من طريق الشيخ الصدوق صحيحة السند، وهي صحيحة أيضا من طريق الكشي، وأما دلالتها فهي نصٌّ في المطلوب كقوله عليه السلام: «مَن ظلَمَ ابني هذا حقَّه وجحَدَ إمامته من بعدي كان كمَن ظلَمَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام حقَّه وجَحَدَ إمامتَه»، وقوله عليه السلام: «يا محمَّد يمدُّ اللهُ في عمرك وتدعو إلى إمامتِه وامامةِ مَن يقومُ مقامَه مِن بعده».

٢٥ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن عيسى عن أبيه عن الحسن بن موسى الخشَّاب عن محمد بن الأصبغ عن أبيه عن غنَّام بن القاسم قال: قال لي منصور يونس بن بُزْرج دخلتُ على أبي الحسن يعنى موسى بن جعفر عليهما السلام يوماً فقال لي: «يا منصور أما علمتَ ما أحدثتُ في يومي هذا؟ قلتُ: لا، قال: قد صيَّرتُ عليَّاً ابني وصيِّي، وأشار بيده إلى الرضا عليه السلام وقد نحلتُه كُنيتي، والخلفُ من بعدي، فادخل عليه وهنئه بذلك واعلمْ انِّي أمرتُك بهذا قال: فدخلتُ عليه فهنيتُه بذلك وأعلمتُه إنْ أمرني بذلك..»[1].

أقول: الرواية من حيثُ الدلالة في غاية الوضوح على المطلوب، وقد أوردها الكشي في اختيار معرفة الرجال من طريق حمدويه بذات السند لكنَّه ذكر انَّ الراوي لمحمد بن الأصبغ هو إبراهيم عن عثمان بن القاسم بدلاً من غنَّام، وعلى كلِّ تقدير فإنَّ اثنين من رجال السند لم نتمكن من التعرُّف عليهما وهما إبراهيم وغنَّام أو عثمان بن القاسم.

٢٦ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٣٢.

قال: حدثنا أحمد بن محمد عيسى عن علي بن الحكم عن حيدر بن أيوب قال: كنَّا بالمدينة في موضع يُعرف بالقبا فيه محمد بن زيد بن علي فجاء بعد الوقت الذي كان يجيئنا فقلنا له: جَعلنا اللهُ فداك ما حبَسك؟ قال: «دعانا أبو إبراهيم عليه السلام اليوم سبعة عشر رجلاً من ولد عليٍّ وفاطمة عليهما السلام فأشهدَنا لعليٍّ ابنِه بالوصيَّة والوكالة في حياته وبعد موتِه، وانَّ امرَه جايزٌ عليه وله، ثم قال محمَّد بن زيد: والله يا حيدر لقد عقد له الإمامةَ اليوم وليقولنَّ الشيعةَ به مِن بعده..»[1].

أقول: رجالُ سند الرواية إلى حيدر بن أيوب كلُّهم ثقات، وأما محمد بن زيد فهو وإنْ لم يُصرَّح بوثاقته إلّا انَّ طبيعة ما نقله لحيدر بن أيوب غير قابلٍ للافتعال والكذب فهو قد نقل له انَّ موسى بن جعفر عليهما السلام أشهده مع ستة عشر من أولاد عليٍّ وفاطمة انَّه جعل لابنِه عليّاً الرضا عليه السلام الوكالة والوصيَّة في حياته وبعد موته وذكر انَّه عقد له الإمامة، وقد أخبره بذلك بعد الواقعة بساعات أو أقل وكان حيدر بن أيوب في المدينة وهو من رجال موسى بن جعفر عليهما السلام وثقاته، فمن المستبعَد غايةَ البُعد أنْ يكذبَ محمدُ بن زيد في مثل هذه القضيَّة وهو الشيخُ المتقدِّم في السن الوجيه في قومه والذين يأنف أمثالُهم من الكذب مطلقاً فضلاً عمَّا لو كان الكذب مفضوحاً يُمكن التثبُّت منه بيُسر، فحيدرُ بن أيوب حاضرٌ في المدينة وأبناءُ عليٍّ وفاطمة عليهما السلام مشخَّصون والوصول إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام في غاية اليُسر فهو موجود في المدينة وحيدر بن أيوب من أصحابه الذين يدخلون عليه ويسمعون حديثه. ولهذا فالروايةُ معتمدةٌ وموثوقٌ بصدورها.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٣٧.

٢٧ـ**عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا المظفر بن جعفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن أبيه قال: حدَّثنا يوسف بن السخت عن علي بن القاسم العريضي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن حيدر بن أيوب عن محمد بن زيد الهاشمي أنَّه قال: «الآن تتَّخذُ الشيعةُ عليَّ بنَ موسى عليه السلام إماماً، قلتُ وكيف ذلك؟ قال: دعاه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فأوصى إليه»[1].

أقول: هذه الرواية مؤيِّدة للتي قبلها، فكلاهما تُشيران إلى واقعةٍ واحدة إلّا انَّ الأولى اشتملتْ على بيان تفاصيل الواقعة، وأما الثانية فأجملتْ في بيانها.

٢٨ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن زياد جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار وصالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن عن حسين بن بشير قال: «أقام لنا أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنَه عليّاً عليه السلام كما أقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم غديرِ خم فقال: يا أهل المدينة أو قال: يا أهل المسجد هذا وصيِّي من بعدي»[2].

أقول: الرواية صحيحة السند فإسماعيل بن مرار وثَّقه عليُّ بن إبراهيم ورواياته عن يونس صحيحة معتمدة كما أفاد الشيخ محمد بن الحسن بن الوليد شيخ الصدوق، وأما الحسين بن بشير فهو ثقة من مشايخ ابن أبي عمير.

وأما ودلالة الرواية على المطلوب فهي غايةٌ في الوضوح فإنَّها صرَّحت بأنَّ اقامة الكاظم عليه السلام لابنه الرضا عليه السلام كانت بنحو اقامة النبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام في

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٧.

غدير خم، والواضحُ من الرواية أنَّ وجه الشبه بين الواقعتين من جهتين، الجهة الأولى انَّ تنصيب كلٍّ من عليِّ بن أبي طالب إماماً من قبل الرسول صلى الله عليه وآله في غدير خم وتنصيب عليٍّ الرضا عليه السلام من قبل أبيه الكاظم عليه السلام في المسجد النبوي كان على ملأٍ من الناس، والجهة الثانية انَّ الإقامة والتنصيب كان بألفاظ واضحة وجليَّة لا تقبل التأويل إلّا أنْ يتكلَّف مكابرٌ فيصرف الكلامَ عن وجهه، فقد أفاد الحسين بن بشير ان الإمام الكاظم عليه السلام قال في مقام النص على الرضا عليه السلام: «يا أهل المدينة أو قال: يا أهل المسجد هذا وصيِّي من بعدي» ومثل هذا البيان خصوصاً مع ملاحظة أجواء النص لا يقبل التأويل. ثم انَّ هذه الرواية مؤيِّدة للرواية الثالثة عشر والرابعة عشر.

٢٩ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الخَزَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلتُ لأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ ولَا أَلقَاكَ فَأَخْبِرْنِي مَنِ الإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ: «ابْنِي فُلَانٌ يَعْنِي أَبَا الحَسَنِ عليه السلام»[1].

أقول: اعتبر الشيخ المفيد داود بن سليمان من رواة النصِّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام ولم ينقل عنه إلّا هذه الرواية من هذا الطريق، وذلك يكشف عن انَّ هذا الطريق معتمَدٌ عنده رغم اشتماله على محمد بن علي وهو أبو سمينة المتَّهم، فقد يكون له طريق آخر لم يذكره أو انَّه اعتمد هذا الطريق لقرائنَ عنده لم نقف عليها. هذا وقد أفاد الشيخ الطوسي في مقام بيان طريقه إلى أبي سمينة أنَّه أخبره جماعة، عن أبي جعفر ابن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن علي

---

(١) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣١٣، الغيبة للشيخ الطوسي ص٣٨، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٢٥١.

ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عنه، إلّا ما كان فيها من تخليطٍ أو غلو أو تدليس، أو ينفرد به، ولا يعرف من غير طريقه، ومعنى ذلك انَّه ومشايخه لا يروون من كتب أبي سمينة ما كان فيها من تخليط أو غلو أو تدليس أو حتى ما ينفرد بنقله. وذلك يكشفُ عن انَّ رواية داود بن سليمان لها طريق آخر وهي ليست ممَّا فيه تخليط أو تدليس.

٣٠ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال قال: حدَّثنا سعيد بن أبي الجهم عن نصر بن قابوس قال: قلتُ لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام إنِّي سألتُ أباك عليه السلام: مَن الذي يكون بعدك؟ فأخبرني أنَّك أنتَ هو، فلمَّا تُوفي أبو عبدالله عليه السلام ذهبَ الناسُ يميناً وشمالاً وقلتُ أنا وأصحابي بك، فأخبرني مَن الذي يكون بعدك؟ قال: «ابني عليٌّ عليه السلام» [١].

أورده الكليني في الكافي[٢]، والشيخ الطوسي في الغيبة[٣]، والشيخ المفيد في الإرشاد[٤].

أقول: الرواية من طريق الشيخ الصدوق صحيحة السند، وأما دلالتُها فبيِّنة حيثُ نصَّ الإمامُ أبو إبراهيم الكاظم عليه السلام على انَّ الذي سيكون بعده كما كان هو بعد الصادق عليه السلام هو ابنُه علي عليه السلام.

٣١ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٤٠.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١٣.

(٣) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٣٩.

(٤) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٥١.

يَقْطِينٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ مِنَ الحَبْسِ: «أَنَّ فُلَاناً ابْنِي سَيِّدُ وُلدِي وقَدْ نَحَلتُه كُنْيَتِي»[1].

٣٢ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن مرحوم قال: خرجتُ من البصرة أريدُ المدينة فلمَّا صرتُ في بعض الطريق لقيتُ أبا إبراهيم عليه السلام وهو يُذهبُ به إلى البصرة فأرسل إليَّ فدخلتُ عليه فدفع إليَّ كتباً وأمرني أنْ أُوصلها بالمدينة فقلتُ: إلى مَن ادفعُها جُعلتُ فداك؟ قال: «إلى ابني عليٍّ فإنَّه وصيِّي والقيِّمُ بأمري وخيرُ بنيَّ»[2].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى الحسن بن محبوب، وأما عبد الله بن مرحوم فهو من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام استظهر عددٌ من الفقهاء وثاقته لرواية ابن محبوب عنه بل إنَّ كلَّ روايات ابن مرحوم وردت عن طريق الحسن بن محبوب ولأنَّ الحسن بن محبوب من أصحاب الاجماع الذين أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحُّ عنهم كما أفاد الكشي رحمه الله تعالى لذلك استظهر عددٌ معتدٌّ به من الفقهاء وثاقة من يروي عنه ابن محبوب، واستظهر آخرون وثاقة ابن مرحوم من اعتماد الإمام الكاظم عليه في ايصال رسائله إلى ولده الإمام عليٍّ الرضا عليه السلام وعدم إهمالها أو النظر فيها، وذلك وحده كافٍ للكشف عن حسن حال الرجل، وتزدادُ دلالة ذلك على حسن حال الرجل عند الإمام إذا تمَّ الالتفات بأنَّ الإمام حينها كان في قبضة عمال السلطان وهم سائرون به لحبسه في البصرة، ومن المستبَعد أنْ ألا تكون رسائله مشتملة على بعض

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣١٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٣٦.

الخصوصيَّات التي قد تضرُّ بالإمام الرضا أو بمن تتعلَّق الرسائل به لو اطَّلع عليها السلطان، فوثوق الإمام بأنَّ ابن مرحوم لن يشِي بالرسائل عند السلطان يكشف عن حسن حال الرجل، كما ان أصل قبول ابن مرحوم لحمل رسائل الإمام عليه السلام إلى الرضا عليه السلام فيه تجشُّم لخطورةٍ مظنونة، إذ انَّ ذلك قد يوجب ارتياب السلطان من ابن مرحوم واتِّهامه بأنَّه على علاقة وثيقة بالإمام عليه السلام وذلك قد يوقعه في سطوة السلطان خصوصاً ان حمله لرسائل السلطان كان بمرأى من عمال السلطان فقبولُه لحمل رسائل الإمام في هذا الظرف المخوف يكشف في أضعف التقادير عن حُسن حاله.

٣٣ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الحَكَمِ الأَرْمَنِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ الزَّيْدِيِّ قَالَ أَبُو الحَكَمِ وأَخْبَرَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الجَرْمِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ونَحْنُ نُرِيدُ العُمْرَةَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ.. ثم ذكر الحديث بطوله إلى أنْ قال: قَالَ يَزِيدُ ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: «إِنِّي أُؤْخَذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ والأَمْرُ هُوَ إلى ابْنِي عَلِيٍّ سَمِيِّ عَلِيٍّ وعَلِيٍّ، فَأَمَّا عَلِيٌّ الأَوَّلُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وأَمَّا الآخِرُ فَعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام أُعْطِيَ فَهْمَ الأَوَّلِ وحِلْمَه ونَصْرَه ووُدَّه ودِينَه ومِحْنَتَه، ومِحْنَةَ الآخِرِ وصَبْرَه عَلَى مَا يَكْرَه»[1].

أقول: ذكرنا المقدار المتَّصل بالنصِّ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام من هذه الرواية في روايات النصِّ على الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ونقلنا في

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٣٣، الإمامة والتبصرة لعلي ابن بابويه القمي – ص٧٧، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢٥٢، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٤٧، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٤٠.

المقام ما يتَّصل بالنصِّ على الإمام عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام وذكرنا هناك عند التعليق على الرواية الثالثة والعشرين الوجه في انَّ هذه الرواية قريبة من حيث السند.

وأما دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ فقد صرَّح الإمام أبو الحسن موسى عليه السلام انَّ الأمر بعده لابنه عليٍّ عليه السلام ثم أفاد انَّه سميُّ عليِّ بن أبي طالب عليه السلام وسميُّ عليِّ بن الحسين عليهما السلام وقد منحَه الله تعالى الملكاتِ التي كان قد منحَها لهما من الفهم والحلم والمودَّة والنُصرة والصبر في المحنة وعلى المكروه.

٣٤ ـ **الغيبة للطوسي**: أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا منهم محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن بن موسى الخشَّاب ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن سنان عن الحسن بن الحسن ـ في حديث له ـ قال: قلتُ لأبي الحسن موسى عليه السلام: أسألُك؟ فقال: «سل إمامك، فقلتُ: مَن تعني؟ فإنِّي لا أعرفُ إماماً غيرَك قال: هو عليٌّ ابني، قد نحلتُه كُنيتي. قلتُ: سيِّدي أنقذني من النار، فإنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنَّك أنت القائمُ بهذا الامر! قال: أو لم أكن قائماً؟ ثم قال: يا حسن ما من إمام يكون قائماً في أمةٍ إلّا وهو قائمُهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائمُ والحجَّة حتى يغيبَ عنهم، فكلُّنا قائمٌ فاصرفْ جميع ما كنتَ تعاملني به إلى ابني عليٍّ، والله والله ما أنا فعلتُ ذاك به، بل اللهُ فعل به ذاك حبّاً»[1].

أقول: الرواية من حيث الدلالة صريحةٌ، فقد نصَّ الإمام أبو الحسن موسى عليه السلام على إمامة الرضا عليه السلام وسمَّاه الإمام في قوله: «سل إمامك» ثم أكَّد في

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٤١.

ذيل الحديث على انَّه الإمام بعده بقوله: «فاصرف جميع ما كنتَ تعاملني به إلى ابني عليٍّ» ثم أقسم الإمام الكاظم عليه السلام مرتين أنَّ ذلك من أمر الله تعالى فقال: «والله والله ما أنا فعلتُ ذاك به، بل اللهُ فعل به ذاك».

هَذا وقد اشتملت الرواية على منشأ شبهة الوقف على الإمام الكاظم عليه السلام عند غير المعاندين، فمنشأُ ذلك انَّ بعض روايات النصِّ على الإمام الكاظم عليه السلام من قِبَل الإمام الصادق عليه السلام وصفت الإمامَ الكاظم بالقائم فتوهَّم البعضُ انَّ مقصود الإمام الصادق عليه السلام هو انَّ الإمام الكاظم عليه السلام هو المهديُّ الذي يملأ الأرض قسطا وعدلاً، ولذلك استغرب الراوي من نصِّ الإمام الكاظم عليه السلام على إمامة الرضا عليه السلام وقال: «فإنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال: إنَّك أنت القائمُ بهذا الامر» فأوضح له الإمام الكاظم عليه السلام مراد أبي عبدالله الصادق عليه السلام وانَّ كلَّ إمام في وقته فهو القائم قال عليه السلام: «يا حسن ما من إمام يكون قائماً في أمةٍ إلّا وهو قائمُهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائمُ والحجَّة حتى يغيب عنهم، فكلُّنا قائمٌ».

٣٥ ـ **الغيبة للطوسي**: ابن عقدة، عن عليِّ بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عمر بن يزيد وعليِّ بن أسباط جميعاً، قالا: قال لنا عثمانُ بن عيسى الرواسي: حدَّثني زياد القندي وابن مسكان، قالا: كنَّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال: «يدخلُ عليكم الساعة خيرُ أهل الأرض. فدخل أبو الحسن الرضا عليه السلام ـ وهو صبي ـ . فقلنا: خيرُ أهل الأرض! ثم دنا فضمَّه إليه فقبَّله، وقال: يا بُني تدري ما قال ذان؟ قال: نعم يا سيِّدي هذانِ يشكَّان فيَّ. قال عليٌّ بن أسباط: فحدَّثتُ بهذا الحديث الحسنَ بنَ محبوب فقال: بتر الحديث، لا، ولكن حدَّثني عليٌّ بن رئاب

أنَّ أبا إبراهيم عليه السلام قال لهما: إنْ جحدتُماه حقَّه أو خِنتماه فعليكما لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين، يا زيادُ لا تَنْجُبُ أنت وأصحابُك أبداً...»[1].

أقول: الرواية موثَّقة وطريقُ الشيخ الطوسي إلى أبي العباس بن عقدة صحيح، وهي من حيثُ الدلالة نصٌّ في المطلوب، فقد وصف الإمامُ موسى عليه السلام ابنه عليّاً الرضا عليه السلام بأنَّه خيرُ أهل الأرض ثم حذَّر زياد القندي وابن مسكان من خيانته وجحده حقَّه وقال: «إنْ جحدتُماه حقَّه أو خِنتماه فعليكما لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين» وكان المعنيُّ بهذا التحذير هو زياد القندي، لذلك وَجَّه الإمامُ موسى عليه السلام الخطابَ إليه فقال عليه السلام: «يا زيادُ لا تَنْجُبُ أنت وأصحابُك أبداً» وذلك هو ما وقع فقد انحرف زياد القندي ووقف على الإمام موسى عليه السلام وظلَّ على وقفه إلى أن مات وكذلك أصحابُه كالبطائني. قال الحسن بن محبوب: «فلم نزل نتوقَّع لزيادٍ دعوة أبي إبراهيم عليه السلام، حتى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ما ظهر..»[2].

٣٦ ـ **رجال الكشي:** حمدويه، عن الحسن بن موسى قال: كان نشيط وخالد يخدمان أبا الحسن عليه السلام قال: فذكر الحسن عن يحيى بن إبراهيم، عن نشيط، عن خالد الجوان قال: لما اختلف الناسُ في أمر أبي الحسن عليه السلام قلتُ لخالد: أما ترى ما قد وقعنا فيه من اختلاف الناس؟ فقال لي خالد: قال لي أبو الحسن عليه السلام: «عهدي إلى ابني عليٍّ أكبرُ ولدي وخيرُهم وأفضلُهم»[3].

أقول: الرواية صحيحة السند، فالحسن بن موسى هو ابن الخشَّاب الثقة

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٦٨.

(٢) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٦٨.

(٣) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) – الشيخ الطوسي – ج٢ ص٧٤٩.

الجليل، ويحيى بن إبراهيم هو ابن أبي البلاد الثقة، ونشيط هو ابن صالح بن لفافة، وخالد بن نجيح الجوان من مشايخ ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى مضافاً إلى انَّ كتابه معتمد كما أفاد الشيخ الصدوق، ودلالتها نصٌّ في المطلوب، فعليٌّ الرضاعليه السلام هو صاحب العهد ووليُّه، وهو أفضل أولاد موسى بن جعفر عليهما السلام وخيرهم لذلك تكون الإمامة منحصرةً فيه دون سائر إخوته.

٣٧ ـ **عيون أخبار الرضاعليه السلام**: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن يوسف بن السخت، عن علي بن القاسم العريضي الحسيني، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن إسحاق وعليٍّ ابني أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنَّهما دخلا على عبد الرحمن بن أسلم بمكة في السنة التي أُخذ فيها موسى بن جعفرعليه السلام ومعهما كتابُ أبي الحسنعليه السلام بخطِّه فيه حوائج قد أمر بها، فقالا: «إنَّه قد أمر بهذه الحوائج من هذا الوجه، فإنْ كان من أمره شيءٌ فادفعه إلى ابنِه عليٍّعليه السلام فإنَّه خليفتُه والقيِّمُ بأمره، وكان هذا بعد النفْر بيوم بعد ما أُخذ أبو الحسنعليه السلام بنحو من خمسين يوماً»[1].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية هو إخبار كلٍّ من إسحاق بن جعفر الصادقعليه السلام وعليِّ بن جعفر الصادقعليه السلام بأنَّ عليّاً الرضاعليه السلام هو خليفةُ أبيه الكاظمعليه السلام والقيِّمُ بأمره، والروايةُ مؤيَّدة بالتي بعدها.

٣٨ ـ **الغيبة للطوسي**: أيوب بن نوح، عن الحسن بن علي بن فضَّال قال: سمعتُ عليَّ بن جعفر يقول: كنتُ عند أخي موسى بنِ جعفرعليه السلام كان والله حجةُ الله في الأرض بعد أبي صلوات الله عليه إذ طلع ابنُه عليٌّ، فقال لي: «يا عليُّ

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٤٥.

هذا صاحبُك، وهو منِّي بمنزلتي من أبي فثبَّتك اللهُ على دينه»، فبكيتُ، وقلتُ في نفسي نعى والله إليَّ نفسَه فقال: «يا عليُّ لابدَّ من أنْ تمضي مقاديرُ الله فيَّ، ولي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوةٌ، وبأمير المؤمنينَ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ عليهم السلام»، وكان هذا قبل أنْ يحمله هارونُ الرشيدُ في المرة الثانية بثلاثةِ أيام تمام الخبر[1].

أقول: الرواية من حيثُ الدلالة صريحةٌ في المطلوب، فعليٌّ الرضا عليه السلام هو صاحب الأمر بعد أبيه، ومنزلتُه من الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام كمنزلة موسى بن جعفر عليهما السلام من أبيه الصادق عليه السلام، فالكاظمُ وصيُّ الصادق عليه السلام، والرضا عليه السلام وصيُّ الكاظم عليه السلام، والإقرارُ بذلك من صُلب الدين، ولهذا دعا الإمام موسى عليه السلام لأخيه عليِّ بن جعفر عليه السلام بالثبات على دين الله تعالى، وقد ثبت عليُّ بن جعفر أحد عظماء أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم على ذلك إلى أنْ توفَّاه الله تعالى، فكان مقرًّا بإمامة الرضا عليه السلام ومقرًّا بعده بإمامة الجواد عليه السلام.

وأما سند الرواية فصحيحٌ بل هو في غاية الصَّحة، فجميع رواتِه من الأجلاء، وطريقُ الشيخ الطوسي إلى أيوب بن نوح صحيح قال: «أخبرنا بها عدةٌ من أصحابنا، عن محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، والحميري، عنه»[2].

٣٩ ـ الكشي: حمدويه بن نصير، قال: حدَّثنا الحسين بن موسى الخشَّاب، عن علي بن أسباط وغيره، عن علي بن جعفر بن محمد قال: قال لي رجل أحسبُه من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن؟ قلت: قد مات، قال: وما يُدريك

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٤٢.

(٢) الفهرست – الشيخ الطوسي – ص٥٦.

بذاك؟ قلتُ: أقتُسمت أموالُه وأنكحت نساؤه ونطق الناطق من بعده. قال: ومَن الناطقُ من بعده؟ قلتُ: ابنُه علي، قال: فما فعل؟ قلت له: مات، قال: وما يُدريك أنه مات؟ قلت: قُسمت أمواله ونُكحت نسائه ونطق الناطق من بعده. قال: ومن الناطق من بعده؟ قلت: أبو جعفر ابنُه، قال، فقال له: أنت في سنِّك وقدرِك وابن جعفر بن محمد تقولُ هذا القول في هذا الغلام. قال: قلتُ: ما أراك الا شيطاناً، قال: ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثم قال: فما حيلتي إنْ كان الله رآه أهلاً لهذا ولم ير هذه الشيبةَ لهذا أهلاً[1].

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٢٨.

التعليقُ على روايات
النصِّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام

هذه مجموعةٌ من الروايات التي نصَّت على إمامة الإمام الرضا عليه السلام بالخصوص، وهي تبلغُ باستقلالها حدَّ التواتر بل تفوقه، فإذا أُضيف إليها ما نقلناه في الطائفة الرابعة من الروايات المتواترة باستقلالها أيضاً والتي نصَّت على إمامة الرضا عليه السلام بالتسمية ضمن ما نصَّت عليه من أسماء الأئمة الاثني عشر، فإنَّ مجموع ما نقلناه يفوق حدَّ التواتر بمراتب، فلا تكادُ تجدُ تواتراً على قضيَّة عقائديَّة أو تأريخيَّة أو مسألةٍ فقهيَّة تبلغُ رواياتُه هذا العدد، خصوصاً مع الالتفات إلى انَّ طرق هذه الروايات يقتربُ من ضِعف هذا العدد.

تعيُّن الإمامة في الرِّضا بعد الكاظم عليهما السلام:

هذا مع قطع النظر عن الطائفة الثالثة والتي نقلنا منها ما يتجاوزُ التسعينَ روايةً كلُّها تنصُّ على انَّ الإمامة بعد عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام منحصرةٌ في عقِب الحسين عليه السلام إلى قيام الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقد ذكرنا مراراً انَّ مقتضى ذلك هو انحصارُ الإمامة بعد استشهاد الحسين عليه السلام في عليِّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام لأنَّه لم يكن للحسين عليه السلام من عقِبٍ بعد استشهاده إلّا زينُ

العابدين عليه السلام وبذلك تكون الإمامة منحصرةً بعده في عقِبه وأثبتنا أنَّها متعيِّنة في ولده أبي جعفر الباقر عليه السلام وبعده تعيَّنتْ في نجلِه أبي عبد الله الصادق عليه السلام وتعيَّنت بعده كما أثبتنا ذلك في نجله أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فالإمامةُ بعده تكون في أحد أبنائه وهي متعيِّنة في أبي الحسن الرضا عليه السلام من أبنائه، وذلك لأنَّ أبناء الإمام موسى عليه السلام يبلغُ عددُ الذكورِ منهم العشرين أو يزيد ولم يدَّعِ أحدٌ منهم الإمامة على الإطلاق سوى الإمام عليٍّ الرضا عليه السلام كما انَّها لم تُدَّعَ لأحدٍ منهم على الإطلاق إلّا لعليِّ بن موسى الرضا عليهما السلام ومن غير المعقول أنْ يكون أحدُهم إماماً مكلَّفاً بهذه المسئوليَّة ثم لا يعلمُ بذلك أو يعلمُ فلا يتصدَّى ولا حتى يُبيِّنُ ذلك لأحد، كما انَّ من غير المعقول أنْ يكون أحدُهم إماماً ولا يدَّعيها له أحدٌ بل ولا يتوهَّمها له أحدٌ من الشيعة ولا يصلُ لأحدهم نصٌّ عليه من قِبل أبيه عليه السلام.

ولهذا فالإمامة متعيِّنة في الإمام الرضا عليه السلام دون سائر إخوته، إذ لا ريب في انَّه قد تصدَّى للإمامة بعد أبيه وتسالَمَ الشيعةُ على إمامته، ومَن توقَّف منهم وامتنع من الإقرار بإمامته لم يكن باعثُه احتمالَ أنْ تكون الإمامة في غيره من سائر اخوته أو أعمامه بل نشأ توقُّفهم عن دعوى هي انَّ الإمام الكاظم عليه السلام لم يمُت وانَّه القائمُ المهديُّ الذي يخرج فيملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً. فهؤلاء هم من توقَّفوا وامتنعوا من الإقرار بإمامة الإمام الرضا عليه السلام ثم بعد برهةٍ من الزمن تبيَّن لأكثرهم فسادُ ما كانوا قد توهَّموه وانَّ الإمام الكاظم عليه السلام قد رحل واقعاً إلى ربِّه شهيداً كما رحل آباؤه عليهم السلام قبله وانَّ وصف الكاظم عليه السلام في بعض الروايات بالقائم كوصف الصادق والباقر بالقائم وكوصف الرضا

والجواد بعده بالقائم، فكلُّ من آلت إليه الإمامة فهو القائم إلى أنْ يختاره الله تعالى فيكونُ القائمُ هو الإمامُ الذي يقوم بعده.

انحسار فتنة الوقف:

وبذلك انحسرت فتنةُ الواقفة بعد برهةٍ يسيرة من الزمن وعاد أكثرهم إلى الرشد وأذعنوا بإمامة الرضا عليه السلام والأئمة من بعده ولم يبقَ منهم إلّا فئة قليلة استحكمتْ في أذهان بعضهم الشبهة، واستهوت الدنيا البعض الآخر منهم لكنَّهم جميعاً كانوا من الوهنِ فيما يحتجُّون به بحيثُ لم يتمكنوا من الإمتداد حتى في محيطهم الضيِّق فلم يتمكَّنوا من توريث معتقدِهم حتى لأعقابهم. فقد انقرضتْ هذه الجماعة التي جهد البعضُ على إعطائها موقعاً وازناً وعدِّها من فرق الشيعة. رغم انَّهم كانوا جماعةً محدودة.

على انَّ شذوذ جماعةٍ في كلِّ حقبةٍ عن مذهبهم أو عن دينهم أيّاً كان ذلك المذهب أو ذلك الدين لا يُصحِّح الطعن بهم على ذلك الدين أو ذلك المذهب فلا يكادُ يخلو دينٌ أو مذهبٌ على امتداد تاريخ الأمم من ذلك، فالسبيلُ الوحيدُ لتقييم الأديان والمذاهب هي البراهين التي تعتمدُها، لذلك قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

الرد على الواقفة:

ولا بأس من الإشارة إلى ما يدحضُ دعواهم، ونذكر لذلك أمرين:

الأمر الأول:

انَّ ممَّا ينقضُ دعوى الواقفة هو الروايات التي نصَّت على انَّ الأئمة بعد

---

(١) سورة البقرة: الآية١١١.

الرسول الكريمﷺ اثنا عشر إماماً وهي روايات متواترة، وقد صنفناها إلى طوائف أربع كلُّ طائفة متواترة باستقلالها.

الطائفة الأولى: نصَّت على انَّ الأئمة بعد الرسولﷺ اثنا عشر إماماً كلُّهم من قريش وهذه الطائفة وردت من طرق الفريقين.

الطائفة الثانية: نصَّت على انَّ الأئمة بعد الرسولﷺ اثنا عشر إماما أولُهم علي بن أبي طالب وأحد عشر من صلبه، وقد نقلنا من روايات هذه الطائفة ما يزيد على الأربعين رواية.

الطائفة الثالثة: نصَّت على انَّ الأئمة اثنا عشر أولُهم عليُّ بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين وبعده تسعة من صُلب الحسين، الثاني عشر منهم هو القائمُ المهدي، وقد نقلنا من هذه الطائفة ما يزيد على التسعين رواية.

الطائفة الرابعة: نصَّت على الأئمة الاثني عشر بأسمائهم واحداً تلو الآخر، ونقلنا من هذه الطائفة خمسين رواية، فمجموعُ ما نقلناه من الطوائف الأربع يتجاوزُ المائتين والعشرين رواية بطرقٍ يقرب عددُها من ضِعف هذا العدد، وجميعها يشترك في إفادة انَّ الأئمة بعد الرسولﷺ إثنا عشر إماماً آخرهم فائمهم، ولهذا فإنَّ هذه الروايات التي هي في أعلى درجات التواتر كما تصلحُ للنقض على العامة الذين حاروا في تطبيقها وتعسَّفوا في تفسيرها كذلك هي صالحة للنقض على الواقفة، وذلك لأنَّ الأئمة بحسب مدَّعاهم ينتهون عند الإمام السابع وهو الإمام موسى بن جعفرعليه السلام، وفي ذلك تكذيبٌ لما ثبت صدوره قطعاً عن الرسول الكريمﷺ.

نقضُ الفطحيَّة والإسماعيليّة:

ثم إن هذه الروايات المتواترة تصلحُ كذلك للنقض على الفطحيَّة الذين يقتضي مذهبُهم الالتزام بأنَّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثة عشر إماماً كما تصلحُ للنقض على الكيسانيَّة الذين زعموا إنَّ الإمام بعد الحسين عليه السلام هو محمَّد بن الحنفيَّة، وهي كذلك تصلحُ للنقض على الزيديَّة الذين زعموا إنَّ الإمامة تثبتُ لكلِّ فاطميٍّ يخرجُ بالسيف أو يُبايع على الخروج بالسيف، ولذلك يُمكن انعقاد الإمامة لاثنين أو أكثر في وقتٍ واحد إذا اختلفت مواقعُهم كما انَّه ليس للأئمة عدد محدود عندهم، وهم عمليّاً لا يدينون بأكثر من خمسة أئمة الرابع هو الحسن بن الحسن المثنى والخامس هو زيد بن عليٍّ الشهيد، فمثلُ هذه الروايات تصلحُ للنقض عليهم، خصوصاً الطائفة الأولى فإنَّها وردت من طرق الفريقين، وكذلك الطائفة الثانية والثالثة فإنَّ طرقها تنتهي إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله والأئمة الثلاثة عليهم السلام الذين يؤمنون بإمامتهم.

وتصلحُ هذه الروايات المتواترة للنقضِ على الإسماعيليَّة فهم بين مَن يدعي إنَّ الإمامة تنتهي عند محمد بن إسماعيل الذين يزعمون انَّه المهدي الذي سيخرج فيملأ الأرض عدلا وهم السبعية ومنهم القرامطة، وبين من يُقرُّ بموته ويرى أنَّ الإمامة في نسله وهي ممتدَّة عند بعضهم إلى الإمام الطيِّب أبي القاسم وهو الإمام الحادي والعشرين وهم الطيبية المستعلية ومنهم البهرة.

وكل فرق الإسماعيليَّة على تشعُّبها منقوضةٌ بالروايات المتواترة التي نصَّت على انَّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً.

والمتحصَّل انَّه يكفي لسقوط دعوى الواقفة وكذلك غيرها من الفرق ما ثبت صدوره عن النبيِّ الكريم صلى الله عليه وآله أنَّ الأئمة من بعده اثنا عشر آخرهم قائمهم.

الأمر الثاني: النقض بثبوت وفاة الإمام الكاظم عليه السلام:

إنَّ موت الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام أمرٌ قد تسالم عليه عموم المسلمين دون استثناء وتلقَّت الأجيال المتعاقبة هذا التسالم جيلاً بعد جيل، ولم يشذ من كلِّ هؤلاء سوى جماعة الواقفة، فناقضوا بدعواهم هذه ما كان محرَزاً عند ورثته وقرابته من بني هاشم من الحسنيين والحسينيين وعموم الطالبيين، وناقضوا بذلك ما كان محرَزا وجداناً عند مَن شهد جنازته وتجهيزه وتشييعه إلى مقابر قريش في بغداد، ولم تكن لهؤلاء مصلحة تدفعُهم للقول بموته، وهم كثُر، فقد كان يوم وفاته وتشييعه إلى مقابر قريش يوماً مشهوداً حضره الكثير من رجال بغداد ونسائها، وكان لموتِه خصوصيَّة حيث كان مسجوناً عند هارون الرشيد وقد حرص على أن يُثبت انَّه مات حتف أنفه فعرض جثمانه الشريف أولاً على الكثير من علماء بغداد وقضاتها ومَن حضر من الطالبيين ليشهدوا أنَّ جثمانه سليم ليس عليه أثرٌ من ضربة سيفٍ أو طعنة رمح، ثم عرض السنديُّ بن شاهك ـ أحد رجال الرشيد ـ جثمانَ الإمام الطاهر على جسر بغداد وطلب من المارة التثبُّت من سلامةِ جسده من كلِّ ما يدلُّ على قتله ثم إنَّ أحد أمراء بني العباس وهو سليمان بن أبي جعفر المنصور أمر غلمانه بأخذ جثمان الإمام أبي الحسن موسى عليه السلام بالقوة من أيدي غلمان السندي بن شاهك، فخرَّقوا ثيابهم وأخذوا جثمان الإمام عليه السلام وأُعلن في الناس بأمر سليمان العباسي عن تشييع الإمام إلى مقابر قريش فحضر جنازته الكثير الكثير من أبناء بغداد، فكان يوماً

مشهوداً قلَّ نظيرُه آنذاك في بغداد ثم صار قبرُه علّماً ومزاراً يقصدُه الناس من كلِّ حواضر العراق وغيرها على اختلاف مذاهبهم.

من نصوص وفاة الإمام الكاظم عليه السلام:

ورغم وضوح هذا الأمر وبداهته بما يُغني عن تجشُّم عناء النقل لنصوص المؤرخين من الفريقين والمحدِّثين إلّا انَّه وتسهيلاً على القارئ الكريم سأنقلُ بعض النصوص التي وقفتُ عليها سريعاً:

١ ـ **ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال:** «مقابر قريش دُفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم أورد بسنده عن أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعتُ الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: «ما همَّني أمرٌ فقصدتُ قبر موسى بن جعفر فتوسَّلتُ به إلّا سهَّل الله تعالى لي ما أُحب»[١].

٢ ـ **وفي تاريخ بغداد في ترجمة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام قال:** أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا الحسن بن محمد بن العلوي قال: حدَّثني جدِّي قال: قال أبو موسى العباسي، حدَّثني إبراهيم بن عبد السلام بن السندي بن شاهك عن أبيه قال: كان موسى بن جعفر عندنا محبوساً، فلمَّا مات بعثنا إلى جماعةٍ من العدول من الكرخ فأدخلناهم عليه فأشهدناهم على موته، وأحسبُه قال: ودُفن بمقابر الشونيزي[٢]. وأورد ذلك المزي في تهذيب الكمال[٣].

---

(١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج١ ص١٣٣.

(٢) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج١٣ ص٣٣.

(٣) تهذيب الكمال - المزي - ج٢٩ ص٥١.

٣ ـ **وفي تاريخ اليعقوبي**: «وتُوفي موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمُّه أمُّ ولد، يُقال لها حميدة، سنة ١٨٣، وسنُّه ثمان وخمسون سنة، وكان ببغداد في حبس الرشيد قبل السندي بن شاهك، فأحضر مسروراً الخادم، وأحضر القواد والكتاب والهاشميين والقضاة ومن حضر ببغداد من الطالبيين، ثم كشف عن وجهه، فقال لهم: أتعرفون هذا؟ قالوا: نعرفُه حقَّ معرفته، هذا موسى بن جعفر. فقال هارون: أترون أنَّ به أثراً وما يدلُّ على اغتيال؟ قالوا: لا! ثم غُسِّل وكُفِّن وأُخرج ودُفن في مقابر قريش في الجانب الغربي. وكان موسى بن جعفر من أشدِّ الناس عبادة..»[١].

٤ ـ **المسعودي في مروج الذهب**: «وقُبض موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد مسموماً، لخمس عشرة سنة خلت من ملك الرشيد، سنة ستٍ وثمانين ومائة، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وقد ذكرنا في رسالة بيان أسماء الأئمة القطعية من الشيعة: أسماءهم، وأسماء أمهاتهم ومواضع قبورهم، ومقادير أعمارهم، وكم عاش كلُّ واحدٍ منهم مع أبيه، ومَن أدرك من أجداده عليهم السلام»[٢].

٥ ـ **وعن عبد السلام بن السندي قال**: «كان موسى عندنا محبوساً، فلمَّا مات، بعثنا إلى جماعةٍ من العدول، من الكرخ فأدخلنا هم عليه، فأشهدناهم على موته، ودُفن في مقابر الشونيزية». قلت: له مشهد عظيم مشهور ببغداد. دُفن معه فيه حفيده الجواد. ولولده علي بن موسى مشهدٌ عظيم بطوس. وكانت وفاة موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة[٣].

---

(١) تاريخ اليعقوبي – اليعقوبي – ج٢ ص٤١٤.
(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر – المسعودي – ج٣ ص٣٥٥.
(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج٦ ص٢٧٤.

٦ ـ **تهذيب التهذيب**: قال أبو حاتم يصف الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام: «ثقةٌ صدوق إمام من أئمة المسلمين». قال يحيى بن الحسن بن جعفر النسَّابة كان موسى بن جعفر يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده. وقال الخطيب: يقال إنَّه ولد بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ومائة وأقدمه المهدي إلى بغداد ثم ردَّه إلى المدينة، وأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم هارون منصرفاً من عمرة رمضان سنة تسع وسبعين فحمله معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه وقال محمد بن صدقة العنبري تُوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة وقال غيره في رجب ومناقبه كثيرة[١].

٧ ـ **وفيات الأعيان**: «أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أحد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام... وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل إنه توفي مسموماً».

وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر أبيه وأجداده وجماعة من أحفاده رضي الله عنهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور»[٢].

---

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج١ ص٣٠٢.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - ج٥ ص٣١٠.

٨ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام وأمالي الصدوق**: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن الحسن بن محمد بن بشار قال: حدَّثني شيخٌ من أهل قطيعة الربيع من العامَّة ممَّن كان يُقبل قولُه قال: قال لي: «قد رأيتُ بعض من يُقرُّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيتُ مثله قطُّ في نُسكه وفضله قال: قلتُ: مَن؟ وكيف رأيتَه؟ قال: جمعَنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممَّن يُنسب إلى الخير، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي: يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث؟ فإنَّ الناس يزعمون أنَّه قد فُعل مكروه به، ويُكثرون في ذلك، وهذا منزله وفرشه موسَّعٌ عليه غير مُضيَّق ولم يُرد به أمير المؤمنين سوءًا، وإنَّما ينتظره أنْ يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو ذا صحيح، موسَّعٌ عليه في جميع أمره فاسألوه. قال: ونحنُ ليس لنا همٌّ إلّا النظر إلى الرجل، وإلى فضله وسَمته فقال: أما ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنِّي أُخبركم أيُّها النفر أنِّي قد سُقيت السم في تسعِ تمرات، وإنِّي أخضرُّ غداً وبعد غدٍ أموت. قال: فنظرتُ إلى السندي بن شاهك يرتعدُ ويضطربُ مثل السعفة، قال الحسن: وكان هذا الشيخ من خيار العامة شيخٌ صدوق، مقبولُ القول، ثقةٌ ثقةٌ جداً عند الناس»[1].

٩ ـ **كمال الدين وعيون أخبار الرضا عليه السلام**: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن الحسن بن عبد الله الصيرفي، عن أبيه قال: «تُوفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي بن شاهك، فحُمل على نعش ونُودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه. فلمَّا أُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا ألا مَن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٩١، الأمالي للشيخ الصدوق - ص٢١٣.

أراد أن يرى.. موسى بن جعفر فليخرج، وخرج سُليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشط، فسمع الصياح والضوضاء، فقال لولده وغلمانه: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه: يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم، فإنْ مانعوكم فاضربوهم وخرِّقوا ما عليهم من السواد. فلمَّا عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم، وخرَّقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون ألا مَن أراد الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج، وحضر الخلق وغُسِّل وحُنِّط بحنوطٍ فاخر، و كفَّنه بكفنٍ فيه حبرة استُعملت له بألفين وخمسمائة دينار، عليها القرآن كله، و احتفى ومشى في جنازته متسلِّباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر: وصلتك رحم يا عم، و أحسن الله جزاءك، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا»[1].

أقول: أخبر الرشيد بما فعله في مراسيم التشييع وأخذه للجنازة من يد غلمان السندي بن شاهك.

١٠ ـ **كمال الدين وعيون أخبار الرضا عليه السلام**: الهمداني، عن علي، عن أبيه محمد بن صدقة العنبري قال: لَمَّا تُوفي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبيَّة وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه وما

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٩٣، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٨.

كان بيني وبينه ما أستغفرُ الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلا من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر وليس به أثر جراحة ولا خنق، وكان في رجله أثر الحناء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولَّى غسله وتكفينه وتحفَّى وتحسَّر في جنازته»[1].

منشأ القول بالوقف:

بوادر القول بالوقف بدأتْ من جماعة توهَّمت انَّ الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام هو المهدي، ومنشأ هذا التوهُّم هو انَّ الإمام الصادق عليه السلام وصف الإمام الكاظم عليه السلام في بعض روايات النصِّ على إمامته وصفه بالقائم فظنُّوا انَّ مقصوده من هذا التوصيف انَّ الإمام الكاظم عليه السلام هو المهديُّ الموعود الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وعزَّز من هذا الظنِّ انَّ جماعةً من وكلاء الإمام الكاظم عليه السلام الذين يحظون باحترام قطاعٍ معتدٍّ به من الشيعة روَّجوا لهذا الفهم وأكَّدوه بعد شيوع خبر وفاة الإمام في السجن، وكان باعثُ هؤلاء الوكلاء هو التحفُّظ على ما بأيديهم من الأموال والبقاء في موقع الوكلاء لاستجلاب المزيد من الأموال، ولهذا راجتْ هذه الدعوى في أوساط قطاعٍ من بسطاء الشيعة في الأعم الأغلب قبل أنْ يتبيَّن لهم فسادُ هذه الدعوى وكذبُ مَن روَّج لها، فعاد أكثرُهم عن هذا الإعتقاد وأقرُّوا بإمامة الإمام الرضا عليه السلام بعد أنْ تصدَّى عددٌ من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام لتفنيد هذه الدعوى، وبعد ما تحقَّقوا به من موت أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ممَّن شهد جنازته ونظر إلى جثمانه

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٩٧، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٩.

وحضر تشييعه ودفنه في مقابر قريش، وبعدما وجدوه ونقلوه من قِبل الثقات من دلالاتٍ وكرامات ظهرت على يد الإمام الرضا عليه السلام بعد كلِّ ذلك انحسرت هذه الفتنة ولم يعُدْ لها شأنٌ يُذكر في الأوساط الشيعيَّة إلّا انَّ رؤوس الوقف ومن تعصَّب لهم والمنتفعين من عطاياهم ظلُّوا على هذا المعتَقد إلى أنْ ماتوا وانقرضوا جميعاً دون أن يتمكَّنوا من توسيع دائرة المنتمين لهم بل لم يتمكَّنوا من توريثِ معتقدهم لأعقابهم، وذلك لوهنِ حجَّتِهم وظهور ما دلَّ على كذبهم وخيانتهم، وهؤلاء هم المقصودون من اللعن الذي صدر عن الإمام الرضا عليه السلام وغيره من الأئمة في حقِّهم.

ولتوثيق ما ذكرناه نذكر بعض النصوص الواردة في هذا الشأن:

١ ـ **يقول الشيخ الطوسي في الغيبة:** تحت عنوان السبب الباعث لقومٍ على القول بالوقف قال: «.. فروى الثقات أنَّ أول مَن أظهر هذا الاعتقاد عليُّ بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم»[1].

٢ ـ **روى الشيخ الصدوق في العلل وعيون أخبار الرضا عليه السلام:** بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، وروى الكشي في اختيار معرفة الرجال بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، وروى الشيخ الطوسي في الغيبة بسنده عن يونس بن عبد الرحمن واللفظ للأول قال: «مات أبو إبراهيم عليه السلام وليس من قوَّامه أحدٌ إلّا وعنده المالُ الكثير، وكان ذلك سببَ وقفِهم وجحْدهم موتَه، طمعاً في

---

(١) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٦٣.

الأموال، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند عليِّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، فلمَّا رأيتُ ذلك وتبينتُ الحقَّ وعرفتُ من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمتُ، تكلَّمتُ ودعوتُ الناس إليه فبعثا إليَّ وقالا: ما يدعوك إلى هذا؟ إنْ كنتَ تريد المال فنحنُ نُغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار، وقالا لي: كفَّ، فأبيتُ وقلتُ لهما: إنا روينا عن الصادقين عليهما السلام أنَّهم قالوا: إذا ظهرتْ البدع فعلى العالم أنْ يُظهر علمَه، فإنْ لم يفعل سُلبَ نور الايمان، وما كنتُ لأدعَ الجهاد في أمر الله على كلِّ حال، فناصباني وأضمرا لي العداوة»[1].

٣ ـ **وروى الشيخ الطوسي في الغيبة**: بسنده عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد، عن عمِّه قال: «كان بدءُ الواقفة أنَّه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيَّان السرَّاج والآخر كان معه، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتَّخذوا بذلك دوراً، وعقدوا العقود، واشتروا الغلات، فلمَّا مات موسى عليه السلام فانتهى الخبر إليهما أنكرا موته وأذاعا في الشيعة أنَّه لا يموت لأنَّه هو القائم، فاعتمدتْ عليه طائفة من الشيعة وانتشر قولُهما في الناس، حتَّى كان عند موتهما أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنَّهما قالا ذلك حرصاً على المال».

٤ ـ **غيبة الشيخ الطوسي**: بسنده عن ابن يزيد، عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار، ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا عليه السلام أنْ احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من

---

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق - ج١ ص٢٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص١٠٣.

أثاث وجوار، فإنِّي وارثُه، وقائمٌ مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوراثه قِبلكم، أو كلام يشبه هذا، فأمَّا ابنُ أبي حمزة فإنَّه أنكره، ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي، وأما عثمان بن عيسى فإنَّه كتب إليه: إنَّ أباك عليه السلام لم يمت وهو حيٌّ قائم، ومن ذكر أنَّه مات فهو مبطل، واعمل على أنه قد مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شئ إليك، وأما الجواري فقد أعتقتُهن وتزوجتُ بهن.

٥ ـ **علل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام**: بسنده عن أحمد بن حماد قال: كان أحدُ القوَّام عثمان بن عيسى، وكان يكونُ بمصر، وكان عنده مالٌ كثير وستُّ جواري قال: فبعثَ إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهنَّ وفي المال قال: فكتب إليه: إنَّ أباك لم يمتْ قال: فكتب إليه: «إنَّ أبي قد مات، وقد اقتسمنا ميراثَه وقد صحَّت الاخبارُ بموته واحتجَّ عليه فيه قال: فكتب إليه إنْ لم يكن أبوك مات، فليس لك من ذلك شيء، وإنْ كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيءٍ إليك، وقد أعتقتُ الجواري وتزوجتُهن»[1].

٦ ـ **غيبة الشيخ الطوسي**: علي بن حبشي بن قوني، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي ابن فضال قال: كنتُ أرى عند عمِّي علي بن الحسن بن فضَّال شيخاً من أهل بغداد وكان يُهازل عمِّي، فقال له يوماً: ليس في الدنيا شرٌّ منكم يا معشر الشيعة ـ أو قال الرافضة ـ فقال له عمِّي: ولِمَ لعنَك الله؟ قال: «أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السرَّاج قال لي لمَّا حضرته الوفاة: إنَّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعةٌ لموسى بن جعفر عليهما السلام فدفعتُ ابنَه عنها بعد موته، وشهدتُ

---

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق: ج١، ص٢٣٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج١ ص١٠٤.

أنه لم يمت فالله الله خلِّصوني من النار وسلِّموها إلى الرضا عليه السلام، فوالله ما أخرجنا حبَّةً ولقد تركناه يصلي في نار جهنم»[1].

٧ ـ **رجال الكشي**: علي بن محمد، عن محمد بن أحمد، عن أبي عبد الله الرازي، عن البزنطي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قلتُ: جعلتُ فداك إنِّي خلَّفتُ ابن أبي حمزة، وابن مهران، وابن أبي سعيد أشد أهل الدنيا عداوة لله تعالى قال: فقال لي: «ما ضرَّك من ضلَّ إذا اهتديت، إنَّهم كذَّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكذَّبوا فلاناً وفلاناً وكذَّبوا جعفراً وموسى عليهما السلام، ولي بآبائي أسوة، فقلتُ: جعلتُ فداك إنا نروي أنَّك قلتَ لابن مهران: أذهب اللهُ نور قلبِك وأدخل الفقر بيتَك؟ فقال: كيف حالُه وحالُ برِّه؟ فقلتُ: يا سيدي أشدُّ حال، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أنْ يخرج إلى العمرة، فسكت. وسمعتُه يقول في ابن أبي حمزة: أما استبان لكم كذبُه، أليس هو الذي روى أنَّ رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى؟ وهو صاحب السفياني؟ وقال: إنَّ أبا الحسن عليه السلام يعودُ إلى ثمانية أشهر؟»[2].

٨ ـ **رجال الكشي**: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن داود بن محمد، عن أحمد ابن محمد، قال: وقف علي أبو الحسن في بني زريق فقال لي: وهو رافع صوته: «يا أحمد! قلتُ: لبَّيك قال: إنَّه لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلّا أن يتمَّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمَّا تُوفي أبو الحسن عليه السلام جهد عليٌّ بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلّا أن يتمَّ نوره، وإنَّ أهل الحقِّ إذا دخل عليهم داخل سرُّوا به، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا

---

(١) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٦٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٠٧.

عليه، وذلك أنَّهم على يقينٍ من أمرهم، وإنَّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرُّوا به وإذا خرج عنهم خارجٌ جزعوا عليه، وذلك أنَّهم على شكٍّ من أمرهم، إنَّ الله جلَّ جلالُه يقول: «فمستقرٌّ ومستودع» قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «المستقرُّ الثابت، والمستودَع المُعار»[1].

٩ ـ **رجال الكشي**: خلف، عن الحسن بن طلحة المروزي، عن محمد بن عاصم قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: «يا محمد بن عاصم بلغني أنَّك تُجالس الواقفة؟ قلتُ: نعم جعلتُ فداك أُجالسُهم وأنا مخالفٌ لهم قال: لا تجالسْهم فانَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾» يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها يعني الواقفة[2].

١٠ ـ **رجال الكشي**: محمد بن الحسن البراثي، عن أبي علي الفارسي، عن ميمون النحاس عن محمد بن الفضيل قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما حالُ قومٍ وقفوا على أبيك موسى عليه السلام؟ قال: «لعنَهم الله ما أشدَّ كذبهم أما إنَّهم يزعمون أنِّي عقيم، وينكرون مَن يلي هذا الامر من ولدي»[3].

١١ ـ **رجال الكشي**: البراثي، عن أبي علي، عن محمد بن إسماعيل، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال: رجلٌ أتى أخي عليه السلام فقال له: جعلتُ فداك من صاحب هذا الامر؟ فقال: «أما إنَّهم يُفتنون بعد موتي فيقولون: هو القائمُ، وما القائمُ إلّا بعدي بسنين»[4].

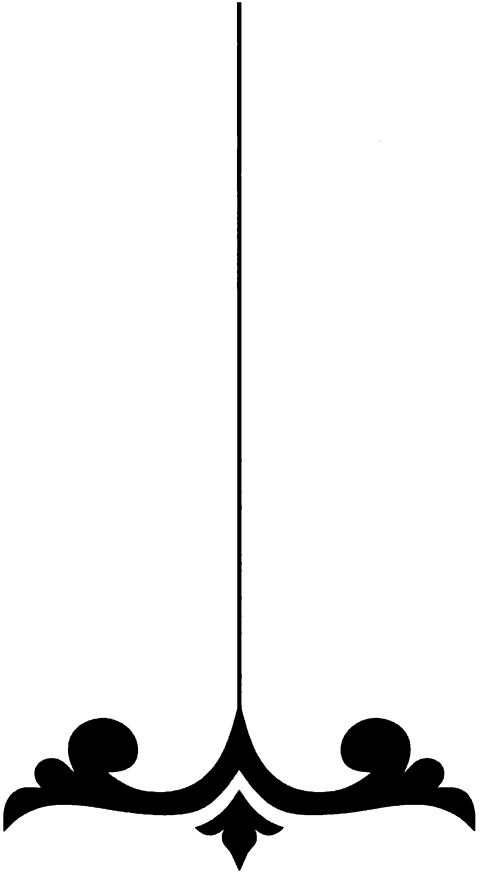
---

(١) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٤٣.

(٢) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٥٧.

(٣) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٥٩.

(٤) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٦٠.



النص على أبي جعفر الجواد عليه السلام

النصُّ على أبي جعفر الجواد عليه السلام

مقدّمة في مفروغيَّة إمامة الجواد عليه السلام:

حيثُ قد ثبتت بمَّا قدَّمناه امامةُ الإمام الرضا عليه السلام تثبتُ امامةُ الجواد عليه السلام تلقائيَّاً دون الحاجةِ إلى ملاحظة النصوص الخاصَّة الواردة في حقِّه، وذلك لأنَّه لم يكن للإمام الرضا عليه السلام من ولدٍ سوى الإمام الجواد عليه السلام فتكونُ الإمامةُ متعيِّنةً فيه، لِما ثبتَ من انَّ الإمامة تكونُ في الأعقاب وأعقابِ الأعقاب وهكذا حتى تنتهي بالقائم الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وحيثُ انَّ عقِب الإمام الرضا عليه السلام منحصرٌ في أبي جعفرٍ الجواد عليه السلام لذلك تكونُ الإمامةُ ثابتةً له لمجرَّد اثباتها للإمام الرضا عليه السلام وذلك لوضوح انَّ الإمامة لا تنقطعُ بالإمام الرضا عليه السلام بل هي ممتدَّةٌ إلى تمام الاثني عشر حيثُ تنتهي بالإمام القائم كما نصَّ على ذلك الرسول صلى الله عليه وآله في الروايات المتواترة من الطائفة الثانية والثالثة.

ولذلك أفاد الإمامُ الجواد عليه السلام في صحيحة مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الأشعري كما في الكافي للكليني عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العطار عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيه مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الأشعري قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فَنَاظَرَنِي فِي أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا أَبَا عَلِيٍّ ارْتَفَعَ الشَّكُّ، مَا لأَبِي غَيْرِي»[1].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٠.

مسلّمتان:

فالإمامُ الجواد عليه السلام احتجَّ في هذه الصحيحة على امامته بمسلَّمتين، الأُولى انَّه لا عقِبَ لأبيه الرضا عليه السلام سواه، والثانية انَّ الإمامة تكونُ في عقِب الإمام الذي قبله.

أمَّا المسلَّمة الأولى فكانت وجدانيَّة لدى المعاصرين للإمام الجواد عليه السلام وتؤكِّدُها كتبُ التراجم والسِيَر من الفريقين، ولا يجدُ الباحثُ مؤنةً تُذكر للتثبُّت من صدقها.

لا تجتمعُ الإمامةُ في أخَوَين بعد الحسن والحُسين عليهما السلام:

وأما المسلَّمةُ الثانية فمضافاً إلى كونها من القضايا المفروغ عنها لدى الإماميَّة الاثني عشريَّة فإنَّها مؤكَّدة بالنصوص المستفيضة عن أهل البيت عليهم السلام الثابتة قبلَ الإمام الجواد عليه السلام:

منها: ما رواه الكليني في الكافي بسندٍ صحيح عن عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصادق عليه السلام قَالَ: لَا تَعُودُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ أَبداً إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ كَمَا قَالَ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَّا فِي الأَعْقَابِ وأَعْقَابِ الأَعْقَابِ»[1].

ومنها: ما رواه الكليني في الكافي بسندٍ صحيح عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٨٥.

مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الصادق عليه السلام أَنَّه قَالَ: «لَا تَجْتَمِعُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الحَسَنِ والحُسَيْنِ إِنَّمَا هِيَ فِي الأَعْقَابِ وأَعْقَابِ الأَعْقَابِ»(١).

ومنها: ما رواه الكليني في الكافي بسندٍ صحيح عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّه: «سُئِلَ أَتَكُونُ الإِمَامَةُ فِي عَمٍّ أَوْ خَالٍ؟ فَقَالَ: لَا فَقُلْتُ: فَفِي أَخٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَفِي مَنْ؟ قَالَ: فِي وَلَدِي وهُوَ يَوْمَئِذٍ لَا وَلَدَ لَه»(٢).

فالإمام أفاد انَّ الإمامة لا تكونُ إلّا في العقِب رغم انَّه لم يكنْ له من عقبٍ حينذاك.

ومنها: ما رواه الشيخ الطوسي في الغيبة بسندٍ صحيح عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن يونس بن يعقوب قال: سمعتُ أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «أبى اللهُ أن يجعلَ الإمامةَ لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام»(٣).

ورواه الكليني بسندٍ آخر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام(٤).

ومنها: ما رواه الكليني في الكافي بسندٍ معتبر عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قُلتُ لَه: إِنْ كَانَ كَوْنٌ ولَا أَرَانِي الله فَبِمَنْ

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٨٦.
(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٨٦.
(٣) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٢٢٥.
(٤) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٨٦.

أَنْتَمُّ؟ فَأَوْمَأَ إلى ابْنِه مُوسَى قَالَ: قُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَنْتَمُّ؟ قَالَ: بِوَلَدِه قُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِه حَدَثٌ وتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَنْتَمُّ؟ قَالَ: بِوَلَدِه ثُمَّ وَاحِداً فَوَاحِداً وفِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ ثُمَّ هَكَذَا أَبَداً»[1].

ومنها: ما رواه الصدوق في علل الشرائع بسندٍ صحيح قال: عن أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حمَّاد بن عيسى عن عبد الأعلى بن أعين قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ الله عزَّ وجل خصَّ عليّاً عليه السلام بوصيّةِ رسول الله صلى الله عليه وآله وما يُصيبه له، فأقرَّ الحسن والحسين له بذلك ثم وصيَّته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى أُفضى الامر إلى الحسين لا يُنازعه فيه أحدٌ له من السابقة مثل ماله واستحقَّها عليُّ بن الحسين لقول الله عز وجل: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ فلا تكون بعد عليِّ بن الحسين إلّا في الأعقابِ واعقابِ الأعقاب»[2].

ومنها: ما رواه الصدوق في علل الشرئع قال: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سالم عن سورة بن كليب عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قال: «في عقِب الحسين عليه السلام فلم يزل هذا الامر منذُ أفضى إلى الحسين عليه السلام ينتقلُ من ولدٍ إلى ولد، لا يرجعُ إلى أخٍ ولا عمٍّ ولم يتم، يعلم أحدٌ منهم إلّا وله ولد وإنَّ عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٨٦.

(٢) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج١ ص٢٠٧.

أصحابه إلّا شهراً»[١].

ومنها: عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب عن أبي بصير: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ قال: «في عقب الحسين عليه السلام، فلم يزل هذا الأمر منذ أُفضي إلى الحسين عليه السلام ينتقلُ من والد إلى ولد، لا يرجعُ إلى أخٍ، ولا إلى عمٍّ ولا يعلم أنَّ أحداً منهم إلّا وله ولد. وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلّا شهرا»[٢].

ومنها: وعن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن بعض رجاله: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لا تكونُ الإمامةُ في أخوين بعد الحسنِ والحسين عليهما السلام»[٣].

ومنها: ما رواه الصدوق في علل الشرائع قال: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن علي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقر عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تكونُ الإمامة في أخوين بعد الحسنِ والحسينِ، وهي جاريةٌ في الأعقابِ في عقبِ الحسين عليه السلام»[٤].

ومنها: ما رواه الصدوق في كمال الدين: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد

---

(١) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٠٧.

(٢) الإمامة والتبصرة – علي ابن بابويه القمي – ص٤٩.

(٣) الإمامة والتبصرة – علي ابن بابويه القمي – ص٥٨.

(٤) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٠٨.

بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجل: «﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إنَّها في الحسين عليه السلام تنتقلُ من ولدٍ إلى ولدٍ، لا ترجعُ إلى أخٍ ولا عمٍّ»[1].

ومنها: ما رواه الصدوق في كمال الدين قال: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر محمد بن جعفر عن أبيه عن عبد الحميد بن نصر، عن أبي إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تكون الإمامةُ في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً، إنَّما هي في الأعقابِ وأعقابِ الأعقاب»[2].

ومنها: ما رواه الصدوق في كمال الدين بسندٍ صحيح أو حسن قال: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: قلتُ له: جعلتُ فداك إنْ كان كون ـ ولا أراني اللهُ يومَك ـ فبمن أئتم؟ قال: فأومأ إلى موسى عليه السلام، قلتُ: فإنْ مضى موسى عليه السلام فبمن أئتم؟ قال:»بولده»، قلتُ: فإنْ مضى ولدُه وترك أخاً كبيرا وابناً صغيرا فبمن أئتم؟ قال: «بولده، ثم هكذا أبدا»، قلت: فإنْ أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع؟ قال: تقول: «اللهم إني أتولَّى من بقي من حججك

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤١٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤١٥.

من ولد الامام الماضي فإنَّ ذلك يجزئك»[١].

ومنها: ما رواه الصدوق في كمال الدين بسندٍ موثَّق قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدَّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن هشام بن سالم قال: قلتُ للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: الحسنُ أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسنُ أفضل من الحسين. قال: قلتُ: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقِبه دون ولد الحسن؟ فقال: إنَّ الله تبارك وتعالى أحبَّ أن يجعل سنةَ موسى وهارون جاريةً في الحسن والحسين عليهما السلام، ألا ترى أنَّهما كانا شريكين في النبوَّة كما كان الحسنُ والحسينُ شريكين في الإمامة وإنَّ الله عزَّ وجل جعل النبوَّة في ولد هارون، ولم يجعلها في ولد موسى وإنْ كان موسى أفضلَ من هارون عليهما السلام، قلتُ: فهل يكون إمامان في وقتٍ واحد؟ قال: لا إلّا أن يكون أحدُهما صامتاً مأموماً لصاحبه، والآخر ناطقاً إماماً لصاحبه، فأمَّا أن يكونا إمامين ناطقين في وقتٍ واحدٍ فلا. قلتُ: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: لا إنَّما هي جاريةٌ في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ثم هي جارية في الأعقابِ وأعقابِ الأعقاب إلى يوم القيامة»[٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٤١٦.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٢١٦، ٢١٧.

روايات النصِّ
على أبي جعفر الجواد عليه السلام

١ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ قُلتُ لِلرِّضَا عليه السلام قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ الله لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَكُنْتَ تَقُولُ: «يَهَبُ الله لِي غُلَاماً»، فَقَدْ وَهَبَه الله لَكَ فَأَقَرَّ عُيُونَنَا، فَلَا أَرَانَا الله يَوْمَكَ، فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ فَأَشَارَ بِيَدِه إلى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْه فَقُلتُ: جُعِلتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَقَالَ: «ومَا يَضُرُّه مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ قَامَ عِيسَى عليه السلام بِالحُجَّةِ وهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند بل هي في أعلى درجات الصحَّة، وهي صريحةٌ في المطلوب، فالسؤال الموجَّه للرضا عليه السلام كان عن الإمام الذي سيقومُ مقامه من بعد موته فجاء جوابُه عليه السلام صريحاً إنَّه ابنه أبو جعفر الجواد عليه السلام، والقرينةُ الواضحة على انَّ مراد السائل هو الاستفهام عن الإمام بعد الرضا عليه السلام انَّه حين أُجيب بأنَّه أبو جعفر عليه السلام واستوحش السائل من سنِّه أجابه الإمام الرضا عليه السلام بأنَّ عيسى عليه السلام نهض بأعباء النبوَّة وهو ابن ثلاث سنين، فكما انَّ حداثة السنِّ التي كان عليها عيسى عليه السلام لم تمنعه من التأهُّل للنبوَّة فإنَّ حداثة سنِّ أبي جعفر عليه السلام لم تمنعه من التأهُّل للإمامة، فأبو جعفر الجواد عليه السلام ليس بدْعاً في تاريخ الرسالات.

---

(١) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢١، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٣٩.

٢ ـ **رجال الكشي**: حمدويه بن نصير، عن الحسن بن موسى، عن ابن أبي نجران عن الحسين بن يسار قال: استأذنتُ أنا والحسين بن قياما على الرضا عليه السلام في صريا فأذنَ لنا، فقال: «أفرغوا من حاجتكم فقال له الحسين: تخلو الأرضَ مِن أنْ يكون فيها إمام؟ فقال: لا، قال: فيكونُ فيها اثنان؟ قال: لا إلّا وأحدُهما صامتٌ لا يتكلَّم قال: فقد علمتُ أنَّك لستَ بامام، قال: ومِن أينَ علمتَ؟ قال: إنَّه ليس لك ولدٌ وإنَّما هي في العقِب قال: فقال له: فوالله لا تَمضي الأيامُ والليالي حتى يُولد لي ذكرٌ مِن صُلبي، يقومُ مثلَ مقامي، يُحِقُّ الحقَّ ويمحقُ الباطل»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فابنُ أبي نجران هو عبد الرحمن الثقةُ الثقة، والحسينُ بن يسار راوي الحديث ثقةٌ، وثَّقه الشيخ الطوسي، وأما من دخل معه على الإمام وتصدَّى لسؤاله فهو من الواقفة، فالراوي للمحادثة بين الإمام عليه السلام وبين الحسين بن قياما الواقفي هو الحسين بن يسار الذي كان حاضراً يسمع ما دار بين الإمام الرضا عليه السلام وبين ابن قياما من محاورة.

وموضع الشاهد من الرواية هو انَّ الإمام الرضا عليه السلام أقسم بالله تعالى بأنَّه لا تمضي الليالي والأيام حتى يُولدَ له ذكر من صُلبه يقومُ مقامَه ويُحِقُّ الحقَّ ويمحقُ الباطل، فوُلد له أبو جعفر الجواد عليه السلام ولم يُولد له غيرُه.

٣ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أحمدُ بنُ زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليٌّ إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام قبل أنْ يُحمَل إلى العراق بسنةٍ وعليٌّ ابنُه عليه السلام بين يديه فقال لي: «يا

---

(١) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٨٢٨.

محمَّد فقلتُ: لبَّيك، قال: إنَّه سيكونُ في هذه السنة حركةٌ فلا تجزعْ منها ثم أطرق ونكتَ بيده في الأرض ورفعَ رأسَه إليَّ وهو يقولُ: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ قلتُ: وما ذاك جُعلتُ فداك؟ قال: مَن ظلَمَ ابني هذا حقَّه وجحَدَ إمامته من بعدي كان كمَن ظلَمَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ عليه السلام حقَّه وجَحَدَ إمامتَه بعد محمَّدٍ صلى الله عليه وآله فعلمتُ انَّه قد نعى إليَّ نفسَه ودلَّ على ابنه فقلتُ: والله لئن مدَّ اللهُ في عمري لأُسلمنَّ إليه حقَّه ولأُقرنَّ له بالإمامة، واشهدُ انَّه منَ بعدك حجَّةُ الله تعالى على خلقِه والداعي إلى دينه، فقال لي: يا محمَّد يمدُّ اللهُ في عمرِك وتدعو إلى إمامتِه وامامةِ مَن يقومُ مقامَه مِن بعده فقلتُ: مَن ذاك جُعلتُ فِداك؟قال: محمَّدٌ ابنُه قال: قلتُ: فالرضا والتسليمُ..»[1].

أورد الشيخ الكليني الرواية بتفاوتٍ يسيرٍ من طريقٍ آخر عن مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وعُبَيْدِ الله بْنِ المَرْزُبَانِ عَنِ ابْنِ سِنَان[2].

وأوردها من طريقٍ ثالثٍ الكشيُّ في اختيار معرفة الرجال بتفاوتٍ يسير قال: «حدَّثني حمدويه، قال: حدَّثني الحسنُ بن موسى، قال: حدَّثني محمدُ بن سنان..»[3].

أقول: الرواية من طريق الشيخ الصدوق صحيحةُ السند، وهي صحيحةٌ أيضاً من طريق الكشي، وأما دلالتُها فهي نصٌّ في المطلوب كقوله عليه السلام: «يا محمَّد

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٤١.

(٢) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣١٩، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢٥٣، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٣٢.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) – الشيخ الطوسي – ج٢ ص٧٩٦.

يمدُّ اللهُ في عمرك وتدعو إلى إمامتِه وامامةِ مَن يقومُ مقامَه مِن بعده فقلتُ: مَن ذاك جُعلتُ فِداك؟ قال: محمَّدٌ ابنُه قال: قلتُ: فالرضا والتسليمُ..».

٤ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّه سُئِلَ أَتَكُونُ الإِمَامَةُ فِي عَمٍّ أَوْ خَالٍ؟ فَقَالَ: «لَا فَقُلتُ: فَفِي أَخٍ؟ قَالَ: لَا قُلتُ: فَفِي مَنْ قَالَ فِي وَلَدِي وهُوَ يَوْمَئِذٍ لَا وَلَدَ لَه»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند بل هي في أعلى درجات الصحَّة، فجميعُ رواتِها من الثقات الأجلاء، وأما دلالتُها فصريحةٌ في انَّ الإمامة بعد الرضا عليه السلام تكونُ في ولده، وليس للإمام الرضا عليه السلام من ولدٍ سوى أبي جعفر الجواد عليه السلام.

٥ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام وذَكَرَ شَيْئاً فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكُمْ إِلى ذَلِكَ هَذَا أَبُو جَعْفَر عليه السلام قَدْ أَجْلَسْتُه مَجْلِسِي وصَيَّرْتُه مَكَانِي، وقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكَابِرِنَا القُذَّةَ بِالقُذَّةِ»[2].

أقول: الرواية من حيث السند صحيحة، فمحمَّد بن يحيى هو العطار الثقة الجليل، وأحمد بن محمد هو ابن عيسى الأشعري الثقة الجليل، ومعمَّر بن خلاد البغدادي من أصحاب الرضا عليه السلام وثَّقه النجاشي، فالروايةُ صحيحة السند، وأما دلالتُها فصريحة في المطلوب، فأبو جعفرٍ الجواد عليه السلام قد تبوأ ذاتَ الموقع

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٢٨٦، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٧٨، الإمامة والتبصرة لعلي ابن بابويه القمي – ص٥٩.

(٢) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٠، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢٧٦، الاختصاص للشيخ المفيد – ص٢٧٩.

الذي كان قد تبوأه الرضا عليه السلام وهو الإمامة وهو يحظى بتمام الملَكات العلميَّة والنفسيَّة التي يحظى بها الإمام الرضا عليه السلام ويحظى بها سائرُ أئمة أهل البيت عليهم السلام حذو القذَّةِ بالقذَّة.

٦ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رضي الله عنه قال: حدَّثني محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبن نصر، عن عقَبةِ بن جعفر قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغتَ ما بلغتَ وليس لك ولد، فقال: «يا عقبة ابن جعفر إنَّ صاحبَ هذا الامر لا يموتُ حتى يرى ولدَه من بعده»[١].

وأوردها الطبري في دلائل الإمامة من طريقٍ آخر قال: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر، قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغتَ ما بلغتَ وليس لك ولد. فقال: «يا عقبة، إنَّ صاحب هذا الأمر لا يموتُ حتى يرى خلفه من ولده»[٢].

وأوردها الخزَّاز القمي في كفاية الأثر من طريقٍ ثالث قال: علي بن محمد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن الحميري، عن ابن عيسى عن البزنطي، عن عقبة بن جعفر قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغتَ ما بلغت وليس لك ولد، فقال: «يا عقبة إنَّ صاحبَ هذا الامر لا يموتُ حتى يرى خلَفه من بعده»[٣].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٢٩.

(٢) دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص٤٣٥.

(٣) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧٩.

وأوردها الشيخ الطوسي في الغيبة بسنده عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عقبة بن جعفر قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغتَ ما بلغتَ وليس لك ولد، فقال: «يا عقبة بن جعفر إنَّ صاحب هذا الامر لا يموتُ حتى يرى ولده من بعده»[1].

أقول: الواضحُ من الرواية انَّ السائل شعر بالإستيحاش من امتداد العمر بالإمام الرضا عليه السلام دون ان يكون له ولدٌ والحال انَّ المتسالم عليه عند الامامية انَّ الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام تكونُ في الأعقاب إلى قيام الامام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف، والإمامُ أقرَّه على انَّ الإمامة تكون في العقِب وأخبره بأنَّ صاحب الأمر وإنْ بلغ به العمر ما بلغ فإنَّه لن يموت قبل أنْ يرى خلَفه الذي سيلي الأمر بعده. وتلك مجازفةٌ لا تصدرُ من عاقلٍ حريصٍ على مصداقيته لولم يكن على بصيرة من أمرِه وانَّه صاحب الأمر وانَّ عقبه الذي لا يزال في مكنون الغيب هو صاحب الأمر بعده. فالرواية نصٌّ في انَّ أبا جعفرٍ الجواد هو صاحب الأمر بعد الرضا عليه السلام لأنَّ الرضا عليه السلام لم يُعقِّب غيره.

وأما سندُ الرواية فطريقُ الشيخ الصدوق صحيح، فإنَّ عقبة بن جعفر ثقة لكونه من مشايخ أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، وبقيةُ رجال السند من أجلاء الطائفة، وأما طريقُ الطبري فصحيحٌ أيضاً فإنَّ محمَّد بن هارون بن موسى من المعاريف بل يظهرُ من ترجمته انَّه من الأجلاء وبقية رجال السند من الأجلاء، وكذلك فإنَّ الطريق الثالث صحيح فإنَّ الدقَّاق ثقة بل لا يبعد انَّه من

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٢٢٣.

الأجلاء وبقيةُ السند من الأجلاء، وأما الطريق الرابع فهو صحيح فمحمَّد بن عبد الله بن جعفر من أجلاء الطائفة وطريق الشيخ الطوسي إليه صحيح وبقيةُ رجال السند من الأجلاء، فالرواية بطرقها الأربعة صحيحة.

٧ ـ **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مَالِكِ بْنِ أَشْيَمَ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: كَتَبَ ابْنُ قِيَامَا إلى أَبِي الحَسَنِ عليه السلام كِتَاباً يَقُولُ فِيه: كَيْفَ تَكُونُ إِمَاماً ولَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَأَجَابَه أَبُو الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام شِبْه المُغْضَبِ: «ومَا عَلَّمَكَ أَنَّه لَا يَكُونُ لِي وَلَدٌ واللهِ لَا تَمْضِي الأَيَّامُ واللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِيَ اللهُ وَلَداً ذَكَراً يَفْرُقُ بِه بَيْنَ الحَقِّ والبَاطِلِ»[1].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في انَّ الإمام بعد الرضا عليه السلام سيكونُ من ولده، ولم يُولد للإمام الرضا عليه السلام من ولدٍ ذكرٍ إلّا أبو جعفرٍ الجواد عليه السلام. وأما سندُ الرواية فرجالُه كلُّهم ثقات إلّا مالك بن أشيم فلم يرد فيه توثيق وكذلك لم يرد فيه قدح، فالرواية قريبة من حيث السند.

٨ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام شَيْئاً بَعْدَ مَا وُلِدَ لَه أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: «مَا حَاجَتُكُمْ إلى ذَلِكَ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُه مَجْلِسِي وصَيَّرْتُه فِي مَكَانِي»[2].

أقول: الظاهرُ انَّ هذه الرواية والرواية الخامسة تُشيران إلى واقعةٍ واحدة، غايته انَّ معمَّر بن خلَّاد رواها تارةً إلى أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري الثقة الجليل ورواها تارة أخرى إلى محمد بن علي المعروف بأبي سمينة، فهذه الرواية

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٠، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٢٧٧، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٩٤.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢١.

إذن مؤيَّدة بتلك الرواية الصحيحة من حيث السند، وأما دلالتها فبيِّنة كما أوضحنا.

٩ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الوَلِيدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ الزَّيَّاتِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام جَالِساً فَلَمَّا نَهَضُوا قَالَ لَهُمْ: «القَوْا أَبَا جَعْفَرٍ فَسَلِّمُوا عَلَيْه وأَحْدِثُوا بِه عَهْداً» فَلَمَّا نَهَضَ القَوْمُ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ المُفَضَّلَ إِنَّه كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هَذَا»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند إلى الزيَّات، وقد ذكرنا وجه البناء على وثاقة سهل بن زياد، وأما حبيب بن يحيى الزيَّات فهو من المعاريف ولم يرد فيه قدح ويؤيِّد البناء على وثاقته توثيق ابن شهراشوب له، فالروايةُ صحيحة السند إلى الزيات، لكنَّه لم يُصرِّح بمَن روى عنه وإن كان الواضح من سياق حديثه اطمئنانه بصدق مَن روى عنه وهو ما يُعطي درجة من الوثوق بالرواية.، ويؤيِّد ما ذكرناه انَّ الشيخ المفيد عدَّ الزيَّات في الإرشاد[2] من رواة النصِّ على أبي جعفرعليه السلام فذلك يؤكِّد وثاقة الزيَّات أولاً واعتماد الرواية ثانياً.

١٠ ـ عيون المعجزات: عبد الرحمن بن محمد، عن كلثم بن عمران قال: قلتُ للرضاعليه السلام: ادعُ الله أنْ يرزقك ولداً، فقالعليه السلام: «إنَّما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثُني، فلمَّا وُلد أبو جعفرعليه السلام قال الرضاعليه السلام لأصحابه: قد وُلد لي شبيهُ موسى بن عمرانعليه السلام، فالقِ البحار، وشبيهُ عيسى بنِ مريمعليه السلام قُدِّستْ أمٌّ ولدته، قد خُلقتْ طاهرة مطهَّرة، ثم قال الرضاعليه السلام: يُقتلُ غصباً فيبكي له وعليه أهلُ السماء، ويغضبُ اللهُ تعالى على عدوِّه وظالمه، فلا يلبثُ إلّا يسيراً حتى يُعجِّلَ اللهُ

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٠.
(٢) الإرشاد – الشيخ المفيد – ص٢٧٥.

به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد، وكان طول ليلته يُناغيه في مهده»[١].

أقول: موضعُ الشاهد قوله عليه السلام: «إنَّما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثُني» فحيث لا ولد للإمام الرضا عليه السلام إلّا أبو جعفر عليه السلام فالإمامة لأنَّ الإمامة في الأعقاب كما تبيَّن مما تقدَّم، ثم إنَّ في تشبيه الإمام الرضا عليه السلام أبا جعفر عليه السلام بموسى بن عمران عليه السلام، وعيسى بن مريم عليه السلام دلالة واضحة على إرادته الإشارة إلى انَّ الله تعالى قد منح أبا جعفر الإمامة كما منحَ موسى وعيسى النبوة.

١١ ـ **الكافي:** الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَّادٍ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِساً بِالمَدِينَةِ وكُنْتُ أَقَمْتُ عِنْدَه سَنَتَيْنِ أَكْتُبُ عَنْه مَا يَسْمَعُ مِنْ أَخِيه يَعْنِي أَبَا الحَسَنِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْه أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الرِّضَا عليهما السلام المَسْجِدَ ـ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله ـ فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بِلَا حِذَاءٍ ولَا رِدَاءٍ فَقَبَّلَ يَدَه وعَظَّمَه فَقَالَ لَه أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا عَمِّ اجْلِسْ رَحِمَكَ الله فَقَالَ: يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَجْلِسُ وأَنْتَ قَائِمٌ فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إلى مَجْلِسِه جَعَلَ أَصْحَابُه يُوَبِّخُونَه ويَقُولُونَ: أَنْتَ عَمُّ أَبِيه وأَنْتَ تَفْعَلُ بِه هَذَا الفِعْلَ فَقَالَ: اسْكُتُوا إِذَا كَانَ الله عَزَّ وجَلَّ وقَبَضَ عَلَى لِحْيَتِه لَمْ يُؤَهِّل هَذِه الشَّيْبَةَ وأَهَّلَ هَذَا الفَتَى ووَضَعَه حَيْثُ وَضَعَه أُنْكِرُ فَضْلَه نَعُوذُ بِالله مِمَّا تَقُولُونَ بَل أَنَا لَه عَبْدٌ»[٢].

أقول: دلالة الرواية على المطلوب بيِّنة خصوصاً ذيل الرواية والذي أفاد فيها انَّ الله تعالى لم يُؤهله وأهَّل هذا الفتى ووضعه حيثُ وضعه وانَّه يستعيذ بالله من إنكار فضله ويضع نفسه معه في موضع العبد المرقوق لسيده، فمع

---

(١) عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص١٨١.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٢.

الالتفات إلى انَّ المتكلِّم هو عليُّ بن جعفر عليه السلام عمُّ الإمام الرضا عليه السلام وأحدُ عظماء أهل البيت عليهم السلام يعامل فتىً هو في عمر أحفاده بكلِّ هذا التبجيل ويضعُ نفسه منه هذا الموضع في محضر تلامذته فإنَّ ذلك يكشفُ بما يدعُ مجالاً للشك في تلقِّيه النصّ على إمامته من أخيه الكاظم عليه السلام وابن أخيه الإمام الرضا عليه السلام.

والرواية وإنْ كان سندها مشتملاً على مَن لم نتعرَّف على حاله لكنَّها معتضِدة بالروايتين اللاحقتين.

١٢ ـ **الكشي**: حمدويه بن نصير، قال: حدثنا الحسين بن موسى الخشاب، عن عليِّ بن أسباط وغيره، عن عليِّ بن جعفر بن محمد، قال، قال لي رجلٌ أحسبُه من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن؟ قلتُ: قد مات، قال: وما يُدريك بذاك؟ قلت: أقتُسمت أموالُه وأُنكحت نساؤه ونطقَ الناطقُ من بعده. قال: ومَن الناطقُ من بعده؟ قلتُ: ابنُه عليٌّ، قال: فما فعل؟ قلتُ له: مات، قال: وما يُدريك أنَّه مات؟ قلتُ: قُسمتْ أموالُه ونُكحت نساؤه ونطقَ الناطقُ من بعده. قال: ومَن الناطقُ من بعده؟ قلتُ: أبو جعفرٍ ابنُه، قال، فقال له: أنت في سنِّك وقدرِك وابنُ جعفرِ بن محمد تقولُ هذا القول في هذا الغلام. قال، قلتُ: ما أراك الا شيطاناً، قال: ثم أَخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثم قال: «فما حيلتي إنْ كان اللهُ رآه أهلاً لهذا ولم ير هذه الشيبةَ لهذا أهلا»[1].

أقول: الرواية من حيثُ السند صحيحة، فكلُّ رواتها من الثقات، وعليُّ بن جعفر الصادق عليهما السلام من عظماء أهل البيت عليهم السلام وعلمائهم، وقد نصَّ على انَّ الناطق بعد الرضا عليه السلام هو ابنُه أبو جعفر الجواد عليه السلام، ولمَّا استوحش السائلُ ممَّا أفاده عليُّ بن جعفر عليه السلام نظراً لكونه ابن الصادق عليه السلام ونظراً لتقدُّم عليِّ بن جعفر

---

(١) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٢٨.

في السن وكونه من أبرز علماء أهل البيت عليهم السلام فهو على هذا القدر والجلالة كيف يُقرُّ بالإمامة لفتىً هو عمُّ أبيه أجابه عليُّ بن جعفر عليه السلام بعد أنْ وصف السائل بالشيطان بأنَّ أبا جعفر عليه السلام رآه الله تعالى أهلاً للإمامة ولم ير عليَّ بن جعفر وشيبته أهلاً للإمامة، فما هي الحيلةُ ألا يجب التسليم؟! ومنشأ دلالة الرواية على المطلوب هو انَّها كاشفة بما لا مجال معها للشك عن تلقِّي عليٍّ بن جعفر النص على إمامة أبي جعفر الجواد عليه السلام عن الأئمة الذين سبقوا أبا جعفر عليه السلام.

١٣ ـ **الكشي**: حدَّثني نصرُ بن الصباح البلخي، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري أبو يعقوب، قال: حدَّثني أبو عبد الله الحسن بن موسى بن جعفر، قال: «كنتُ عند أبي جعفر عليه السلام بالمدينة وعنده عليُّ بن جعفر وأعرابيٌّ من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابي: من هذا الفتى؟ وأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام. قلتُ: هذا وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا سبحان الله رسول الله قد مات منذ مائتي سنة وكذا وكذا سنه، وهذا حدِث كيف يكون هذا . قلتُ: هذا وصيُّ عليِّ بن موسي، وعليٌّ وصيُّ موسى بن جعفر، وموسى وصيُّ جعفر بن محمد، وجعفرٌ وصيُّ محمَّد بن علي، ومحمدٌّ وصيُّ عليِّ بن الحسين، وعليٌّ وصيُّ الحسين، والحسينُ وصيُّ الحسن، والحسنُ وصيِّ عليِّ بن أبي طالب، وعليٌّ وصيُّ رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين).

قال: ودنا الطبيبُ ليقطع له العرق، فقام عليُّ بن جعفر، فقال: يا سيدي يبدأني ليكون حدَّة الحديد بي قبلك، قال، قلتُ: يُهنئك، هذا عمُّ أبيه، قال، فقطع له العرق، ثم أراد أبو جعفر عليه السلام النهوض فقام عليُّ بن جعفر عليه السلام فسوَّى له نعليه حتى لبسهما»[1].

---

(١) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٢٩.

أقول: تقريبُ الاستدلال بالرواية هو انَّ ما أفاده الحسن بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لا يصحُّ التفوُّه بمثله لو لم يكن متلقَّى عمَّن قولُه حجَّة وهو أبوه الكاظم وأخوه الرضا عليهما السلام، ثمَّ انَّ الحسن بن موسى أراد أنْ يؤكد للأعرابي صحَّة ما ذكره له في حقِّ أبي جعفر عليه السلام فقال للإعرابي انظر كيف يُحدِّثُ عليُّ بن جعفر الصادق وهو الشيخ الجليل هذا الفتى وهو عمُّ أبيه، يُخاطبه بقوله: يا سيِّدي ثمَّ لَمَّا نهض أبو جعفر عليه السلام ليخرج قام عليُّ بن جعفر الصادق عليه السلام وسوَّى إليه نعليه.

١٤ ـ **الغيبة للشيخ الطوسي**: جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي: قال ابنُ النجاشي: مَن الامامُ بعد صاحبِكم؟ فدخلتُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأخبرتُه فقال: «الامامُ بعدي ابني، ثم قال: هل يجرأ أحدٌ أنْ يقول: ابني وليس له ولد؟»[١].

١٥ ـ **الكافي**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: قَالَ لِيَ ابْنُ النَّجَاشِيِّ: مَنِ الإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِكَ فَأَشْتَهِي أَنْ تَسْأَلَه حَتَّى أَعْلَمَ فَدَخَلتُ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَأَخْبَرْتُه قَالَ: فَقَالَ لِي الإِمَامُ ابْنِي ثُمَّ قَالَ: «هَل يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ ابْنِي ولَيْسَ لَه وَلَدٌ»[٢].

وأضاف الشيخ المفيد في الإرشاد «ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام، فلم تمض الأيام حتى وُلد صلى الله عليه وآله»[٣].

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي – ص٣٧، في بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٥٠ ص ٢٠: (غيبة الشيخ الطوسي عن البزنطي).

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٢٢٠.

(٣) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٢٧٧.

أقول: وتقريب الاستدلال بهذه الرواية انَّ الإمام الرضا عليه السلام لم يُولد له من ولدٍ سوى أبي جعفر عليه السلام فتكونُ الإمامة ـ التي أخبر الإمام انَّها في ابنه ـ متعيِّنةً فيه، وأما قوله عليه السلام: «هَل يَتَجَرَّأُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ ابْنِي ولَيْسَ لَه وَلَدٌ» ففيه اشارة إلى انَّه لا يتجاسر أحدٌ ان يُخبر بنحو البتِّ والجزم عن شيءٍ هو في مكنون الغيب ـ خصوصاً وانَّ المؤشِّرات الظاهرية تمنعُ من امكانية ان يُرزق الرضا عليه السلام بولدٍ لمضيِّ سنين طويلة على زواجه دون ان يُخلِّفَ ولو سقطاً ـ فمثلُه لا يجسرُ على انْ يُخبر جازماً عن هذا الذي هو من مكنون الغيب إلّا أنْ يكون اماماً عنده اثارةٌ من علم الرسول صلى الله عليه وآله أو أحمقاً، وأما العاقلُ الذي يحرصُ على مصداقيته فلا يتجرأ ـ خشية الافتضاح ـ على الإخبار جزماً عن ظهر الغيب، فإخبار الامام عليه السلام عن ظهر الغيب ـ وهو لا شكَّ في كمال عقله وحرصه على مصداقية دعواه ـ فيه دلالةٌ على انَّه يُخبر عن علمٍ ورثه عن الرسول صلى الله عليه وآله وقد صدَّق الواقعُ خبرَه، فقد منحه الله تعالى أبا جعفر الجواد عليه السلام.

وأما سندُ الرواية فصحيح فإنَّ جعفر بن محمد بن مالك ثقة كما بيَّنا ذلك. وطريقُ الشيخ الطوسي إليه هو ما أفاده بقوله: أخبرنا به جماعة من أصحابنا، عن أبي محمَّد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك[1] فطريقُه إليه صحيح وبقيةُ رجال السند من الأجلاء.

١٦ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ قِيَامَا الوَاسِطِيِّ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام فَقُلتُ لَه: أيَكُونُ إِمَامَانِ قَالَ: «لَا إِلَّا وأَحَدُهُمَا صَامِتٌ»، فَقُلتُ لَه: هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ ولَمْ يَكُنْ وُلِدَ لَه أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَعْدُ، فَقَالَ

(١) الفهرست – الشيخ الطوسي – ص٩٢.

لِي: «والله لَيَجْعَلَنَّ الله مِنِّي مَا يُثْبِتُ بِه الحَقَّ وأَهْلَه ويَمْحَقُ بِه البَاطِلَ وأَهْلَه فَوُلِدَ لَه بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وكَانَ ابْنُ قِيَامَا وَاقِفِيّاً»(١).

أقول: وموضع الشاهد في الرواية انَّ السائل سأل الإمامَ الرضا عليه السلام عمَّن هو الإمام بعدَه والذي يُفترض أنْ يكون اماماً صامتاً في حياة أبيه، وتوهَّم السائل لكونه واقفيّاً انَّ عدم وجود الإمام حين سؤاله يُعدُّ حجَّةً له على عدم امامة الامام الرضا عليه السلام فكان جوابُ الإمام انَّه سيُولدُ له ما يُثبت به الحقَّ قال عليه السلام جازماً مصدِّراً كلامه بالقسم: «والله لَيَجْعَلَنَّ الله مِنِّي مَا يُثْبِتُ بِه الحَقَّ وأَهْلَه ويَمْحَقُ بِه البَاطِلَ وأَهْلَه فَوُلِدَ لَه بَعْدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام» وفي ذلك نصٌّ من امامٍ ثبتتْ امامتُه على امامة أبي جعفرٍ الجواد عليه السلام.

١٧ ـ **الكافي:** عَنْه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنْعَانِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَجِيءَ بِابْنِه أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وهُوَ صَغِيرٌ فَقَالَ: «هَذَا المَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُولَدْ مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَكَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنْه»(٢).

١٨ ـ **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ يَحْيَى الصَّنْعَانِيِّ قَالَ دَخَلتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام وهُوَ بِمَكَّةَ وهُوَ يُقَصِّرُ مَوْزاً ويُطْعِمُه أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلتُ لَه: جُعِلتُ فِدَاكَ هَذَا المَوْلُودُ المُبَارَكُ قَالَ: «نَعَمْ يَا يَحْيَى هَذَا المَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُولَدْ فِي الإِسْلَامِ مِثْلُه مَوْلُودٌ أَعْظَمُ بَرَكَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنْه»(٣).

أقول: هذه الرواية تعبِّر عن عناية إلهيَّة عظيمة بأبي جعفر الجواد عليه السلام إلى حدٍّ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢١.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢١.

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج٦ ص٣٦١.

انَّه لم يكن في الإسلام له نظير في زمانه أعظم بركةً منه على شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فهو الأعظمُ بركة على الإطلاق، ففي الرواية إشارة إلى انَّ الإمامة إنَّما جُعلت له لعناية إلهية وليس لمجرد بنوَّته للإمام الرضا عليه السلام كما انَّ في الرواية إشارة إلى إحدى العلائم والدلائل على إمامته، فإنَّ وصفه بالمبارك وانَّه الأعظم بركةً له مقتضياتٌ وآثارٌ ينتظر الشيعة تصديقَ الواقع لها كما انَّ وصف السيد المسيح عليه السلام بذلك كانت له مقتضيات وآثار صدَّقها الواقع الخارجي، فقد وصف القرآن الكريم السيد المسيح عليه السلام بالمبارك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ فقد صدَّق الواقع ما وصف به المسيحُ نفسه فكان يبرأ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله تعالى وكان سبباً في هداية الكثير من الناس وهكذا كان أبو جعفر الجواد عليه السلام ولهذا أذعن بإمامته رغم حداثة سنِّه شيوخُ الطائفة من العلماء والمحدِّثين والمتكلِّمين وانقادوا له كما انقاد له عمومُ الشيعة، وذلك لكثرةِ ما ظهر على يديه من الكرامات وما وجده الشيعة في عهده من البركات.

وأما سند الرواية فصحيح، وقد ذكرنا الوجه في وثاقة سهل بن زياد، وأما عليُّ بن أسباط فهو من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من أوثق الناس وأصدقِهم لهجةً كما أفاد النجاشي، وأما يحيى بن موسى الصنعاني فهو من مشايخ ابن أبي عمير، فالرواية صحيحة السند، وهي ليست متَّحدة مع الرواية التي سبقتها فإنَّ أبا يحيى الصنعاني الراوي للرواية السابقة هو عمر بن توبة ومتن الرواية متفاوت بنحوٍ ما مع هذه الرواية، نعم مؤدَّى الروايتين واحد وإنْ كانت الثانية أوضحَ دلالةً من الرواية التي سبقتها.

١٩ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِلرِّضَاعليه السلام: إِنَّ ابْنِي فِي لِسَانِهِ ثِقْلٌ فَأَنَا أَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ غَداً تَمْسَحُ عَلَى رَأْسِه وتَدْعُو لَه فَإِنَّه مَوْلَاكَ، فَقَالَعليه السلام: «هُوَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فَابْعَثْ بِه غَداً إِلَيْه»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فكلُّ رواتها موثَّقون ومعمَّر بن خلاد سمع بنفسه ما وقع من محادثة بين الإمام الرضاعليه السلام وبين إسماعيل بن إبراهيم، وفي الرواية دلالة على انَّ لأبي جعفر الجوادعليه السلام ما لأبي الحسن الرضاعليه السلام فكما انَّ الرضاعليه السلام ممَّن يُستشفعُ به ويستشفى بمباركته ودعائه فإنَّ ذلك للإمام الجوادعليه السلام رغم حداثة سنِّه. ثم انَّ الرواية واضحة في إرادة الرضاعليه السلام للتدليل والإحالة على نجلهعليه السلام للتعريف بإمامته من بعده.

٢٠ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الخَيْرَانِيِّ عَنْ أَبِيه قَالَ كُنْتُ وَاقِفاً بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الحَسَنِعليه السلام بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَه قَائِلٌ: يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ؟ قَالَ: «إِلى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي» فَكَأَنَّ القَائِلَ اسْتَصْغَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فَقَالَ أَبُو الحَسَنِعليه السلام: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وتَعَالَى بَعَثَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولاً نَبِيّاً صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرَ مِنَ السِّنِّ الَّذِي فِيه أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام»[2].

أقول: ورد مضمونُ هذه الرواية في العديد من الروايات لذلك فالروايةُ قريبة من حيث السند بل هي معتبرة في رتبة الحسنة لغيرها بحسب اصطلاح علم الدراية والرجال.

٢١ ـ **عيون أخبار الرضاعليه السلام**: حدَّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢١.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٢.

قال: حدَّثني محمد بن يحيى الصولي قال: حدَّثنا عون بن محمد قال: حدَّثنا أبو الحسين بن محمد بن أبي عباد، و كان يكتب للرضا عليه السلام ضمه إليه الفضل بن سهل، قال: ما كان عليه السلام يذكر محمَّداً ابنَه عليه السلام إلّا بكنيته يقول: كتب إليَّ أبو جعفر، وكنتُ أكتبُ إلى أبي جعفر، هو صبيٌّ بالمدينة، فيُخاطبه بالتعظيم، وتردُ كتبُ أبي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحُسْن، فسمعتُه يقول: «أبو جعفر عليه السلام وصيِّي وخليفتي في أهلي من بعدي»[1].

أقول: الرواية من حيث الدلالة بيِّنة، فقد صرَّح فيها الإمام عليه السلام بأنَّ أبا جعفر الجواد عليه السلام خليفتُه ووصيُّه من بعده، وأمَّا من حيثُ السند فقد اشتمل على من لم نتعرَّف حاله.

٢٢ ـ **كفاية الأثر:** حدَّثنا علي بن محمد الدقَّاق، قال حدَّثني محمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن المحمودي، عن إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: كنتُ واقفاً على رأس أبي الحسن علي بن موسى بطوس فقال له بعضُ مَن كان عنده: إنْ حدثَ حدثٌ فإلى مَن؟ قال: «إلى ابني محمَّد». وكأنَّ السائلَ استصغر بسنّ أبي جعفر عليه السلام فقال له أبو الحسن عليه السلام: «إنَّ الله تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام ثابتاً بإقامة شريعته في دور السن الذي أقيم فيه أبو جعفر ثابتاً على شريعته»[2].

أقول: الإشكال في سند الرواية من جهة إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت فلم يرد فيه توثيق كما لم يرد فيه قدح و عنونه الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام وكذلك البرقي رحمه الله وذكره ابن حجر في لسان الميزان ونقل عن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٦٦.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧٨.

الطوسي انَّه وثَّقه: ذكره الطوسي في رجال الشيعة وقال كان العامة تُسمِّيه عالم أهل البيت وكان ثقة»[١] إلاّ انَّه لم نجد توثيقاً في رجال الشيخ فلعلَّ النسخة التي كانت بيد ابن حجر مشتملة على التوثيق، فالرواية إن لم تكن صحيحة فهي قريبة، وقد أوردها الطبري في دلائل الإمامة من طريق آخر فيه ضعف فيكون ذلك معضداً للرواية بما يرقى إلى الحسنة لغيرها خصوصاً وان عدداً من الروايات وردت ـ وفيها الصحيح ـ بذاتِ المضمون.

٢٣ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه وعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ القَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ النُّعْمَانِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ الحَسَنَ بْنَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ فَقَالَ: والله لَقَدْ نَصَرَ الله أَبَا الحَسَنِ الرِّضاعليه السلام فَقَالَ لَه الحَسَنُ: إِي والله جُعِلتُ فِدَاكَ لَقَدْ بَغَى عَلَيْه إِخْوَتُه فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: إِي والله... وساق الحديث إلى أن قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَقُمْتُ فَمَصَصْتُ رِيقَ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام ثُمَّ قُلتُ لَه: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي عِنْدَ الله فَبَكَى الرِّضاعليه السلام ثُمَّ قَالَ: «يَا عَمِّ أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وهُوَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهصلى الله عليه وآله بِأَبِي ابْنُ خِيَرَةِ الإِمَاءِ ابْنُ النُّوبِيَّةِ الطَّيِّبَةِ الفَمِ المُنْتَجَبَةِ الرَّحِمِ وَيْلَهُمْ لَعَنَ الله الأُعَيْبِسَ وذُرِّيَّتَه صَاحِبَ الفِتْنَةِ ويَقْتُلُهُمْ سِنِينَ وشُهُوراً وأَيَّاماً يَسُومُهُمْ خَسْفاً ويَسْقِيهِمْ كَأْساً مُصَبَّرَةً وهُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ المَوْتُورُ بِأَبِيه وجَدِّه صَاحِبُ الغَيْبَةِ يُقَالُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ أَفَيَكُونُ هَذَا يَا عَمِّ إِلَّا مِنِّي فَقُلتُ: صَدَقْتَ جُعِلتُ فِدَاكَ»[٢].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية انَّ عليَّ بن جعفر الصادقعليه السلام عمَّ الرضاعليه السلام قال مخاطباً أبا جعفر الجواد: «أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي عِنْدَ الله» فأقرَّه

---

(١) لسان الميزان – ابن حجر – ج١ ص٣٥٣.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٢.

الرضا عليه السلام على ذلك وبكى ثم أكَّد له ذلك بتذكيره بما رواه الكاظم عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «بِأَبِي ابْنُ خِيَرَةِ الإِمَاءِ ابْنُ النُّوبِيَّةِ» يعني الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وأفاد أنَّه سيكون من نسلي وإذا كان ابن خيرة الإماء من نسلي فهو من نسل أبي جعفر عليه السلام ومن الواضح انَّ سلسلة آباء الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام كلِّهم أئمة فالإمام الرضا عليه السلام ذكَّر عمه وهو العالم الجليل بكلِّ ذلك فأجابه عمُّه بقوله: «صَدَقْتَ جُعِلتُ فِدَاكَ».

وأما سند الرواية فجميع رجاله من أجلاء الطائفة عدا زكريا الصيرفي فإنا لم نتعرَّف حاله فالرواية قريبة.

٢٤ ـ **بصائر الدرجات**: حدَّثنا عليُّ بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابن قياما قال: دخلتُ على أبى الحسن الرضا عليه السلام وقد وُلد له أبو جعفر عليه السلام فقال: «إنَّ الله قد وهب لي مَن يرثُني ويرثُ آل داود»[1].

أقول: الواضح انَّ المراد من الوراثة في المقام هي الوراثة للإمامة والعلم، إذ لا معنى لوراثة آل داود إلّا ذلك، فمفادُ الرواية انَّ الله تعالى وهب لأبي جعفر ومنحه من المقام والعلم والحكمة ما كان قد منحه أباه الرضا عليه السلام.

وأمَّا سندُ الرواية فعليُّ بن إسماعيل بن عيسى من المعاريف ولم يرد فيه قدح، وورد فيه توثيق يصلحُ أنْ يكون مؤيِّداً للحكم بوثاقته، والزيَّات ثقةٌ عين، والحسينُ بن قياما رجلٌ واقفي ومفادُ الرواية منافٍ لهواه ومعتقده وهو ما يُعطيها درجةً من الوثوق.

٢٥ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا علي بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدَّثنا الحسن بن عيسى الخزَّاط

---

(١) بصائر الدرجات - محمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) - ص١٥٨.

قال: حدَّثنا جعفر بن محمد النوفلي قال: أتيتُ الرضاعليه السلام وهو بقنطرة إبريق فسلمتُ عليه، ثم جلستُ وقلتُ: جعلتُ فداك إنَّ أناساً يزعمون أنَّ أباك حيٌّ فقال: «كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ما قُسِّم ميراثُه، ولا نُكحَ نساؤه، ولكنَّه والله ذاقَ الموتَ كما ذاقه عليُّ بنُ أبي طالبعليه السلام»، قال: فقلتُ له: ما تأمُرُني؟ قال: «عليك بابني محمدٍ من بعدي، وأمَّا أنا فانِّي ذاهبٌ في وجهٍ لا أرجع، بورك قبرٌ بطوس، وقبرانِ ببغداد» قال: قلت: جعلتُ فداك عرفنا واحداً فما الثاني؟ قال: «ستعرفونه، ثم قالعليه السلام: قبري وقبرُ هارون هكذا وضمَّ إصبعيه»[1].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية قولهعليه السلام: «عليك بابني محمدٍ من بعدي، وأمَّا أنا فانِّي ذاهبٌ في وجهٍ لا أرجع» إذ لا معنى للايصاء والأمر بالتمسُّك بابنه محمداً بعده والإخبار بأنَّه ذاهبٌ ولن يرجع إلّا إرادة البيان انَّ محمداعليه السلام هو مَن يقومُ مقامه، وحيثُ انَّ الذي يهمُّ السائل فيما يقوم به الرضاعليه السلام هو أمر الإمامة كما هو واضح من مساق الرواية فمعنى قول الرضاعليه السلام عليك بابني محمد من بعدي هو النصُّ على انَّه الإمام من بعده.

٢٦ـ **عيون أخبار الرضاعليه السلام**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعتُ دعبل بن علي الخزاعي قال: سمعتُ دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله يقول: أنشدتُ مولاي عليَّ بنَ موسىعليه السلام قصيدتي... إلى انْ قال دعبل: فقالعليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن، وبعد الحسن ابنُه الحجَّةُ القائمُ المنتظَرُ في غيبته المطاعُ في ظهوره، لولم يبقَ من الدنيا

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام للشيخ الصدوق - ج٢ ص٢٣٣، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٥٩.

إلّا يومٌ واحد لطوَّل اللهُ له ذلك اليوم حتَّى يخرجَ فيملأها عدلاً كما مُلئتْ جوراً، وأما متى فإخبارٌ عن الوقت، وقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسولَ الله متَّى يخرجُ القائمُ من ذريتِك؟ قال: مثلُه مثل الساعة لا يُجلِّيها لوقتِها إلّا هو ثقلتْ في السماواتِ والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند إلى الهروي فكلُّ رجاله من الثقات الأجلاء، وأما دعبل الخزاعي الشاعر المشهور فهو ممدوحٌ معروفٌ بشدَّة الولاء لأهل البيت عليهم السلام فالرواية صحيحةُ السند وإن لم تكن صحيحة فهي حسنة، ودلالتُها نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح فيها الإمام الرضا عليه السلام بقوله: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمَّدٌ ابني»[2].

٢٧ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا علي بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال: دخلتُ على الرضا عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى، وأبو جعفر عليه السلام قائمٌ قد أتى له ثلاثُ سنين، فقلنا له: جُعلنا اللهُ فداك إنْ ـ وأعوذُ بالله ـ حدثَ حدثٌ فمَن يكون بعدك؟ قال: «ابني هذا وأومأَ إليه، قال: فقلنا له: وهو في هذا السن؟ قال: نعم، وهو في هذا السن إنَّ الله تبارك وتعالى احتجَّ بعيسى عليه السلام وهو ابن سنتين»[3].

أقول: الرواية صحيحةُ السند، ودلالتُها بيِّنة، فالسؤال الموجَّه للإمام الرضا عليه السلام كان عن الإمام بعده والجواب هو ابنُه أبو جعفر الجواد عليه السلام.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج٢ ص٢٩٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٧٢، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٧٧.

(٣) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧٩

٢٨ ـ **رجال الكشي**: محمد بن الحسن البراثي، عن أبي علي الفارسي، عن ميمون النخاس عن محمد بن الفضيل قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما حالُ قومٍ وقفوا على أبيك موسى عليه السلام؟ قال: «لعنَهم الله ما أشدَّ كذبهم أما إنَّهم يزعمون أنِّي عقيم، ويُنكرون مَن يلي هذا الامر من ولدي»[١].

أقول: الرواية صريحةٌ في انَّ من يلي الأمرَ من بعده يكونُ من ولده، لذلك فولايةُ الأمر بعد الرضا عليه السلام متعيِّنةٌ في أبي جعفر الجواد عليه السلام لانحصار عقِب الرضا عليه السلام فيه.

٢٩ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَه إِنْ كَانَ كَوْنٌ ولَا أَرَانِي الله فَبِمَنْ أَئْتَمُّ فَأَوْمَأَ إلى ابْنِه مُوسَى قَالَ: قُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ: بِوَلَدِه قُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِه حَدَثٌ وتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ قَالَ: «بِوَلَدِه ثُمَّ وَاحِداً فَوَاحِداً وفِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ ثُمَّ هَكَذَا أَبَداً»[٢].

وأورد الصدوق ذات الرواية قال: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله، وعبدُ الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطَّاب، ومحمد بن عيسى بن عبيد جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: «قلتُ له: جعلتُ فداك ..»[٣].

---

(١) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٧٥٩.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٢٨٦

(٣) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٤١٦.

أقول: الرواية من طريق الكليني في الكافي صحيحة، فإنَّ عيسى بن عبد الله بن محمد من المعاريف ولم يرد فيه قدح، وبقيةُ رجال السند من أجلاء الطائفة وثقاتها، وكذلك هي صحيحة من طريق الشيخ الصدوق في العيون، فإذا لم تكن الرواية صحيحة فهي حسنة جزماً، وأما دلالتُها على المطلوب فبيِّنةٌ، فقد صرَّح الإمامُ أبو عبد الله عليه السلام انَّ الإمام بعد موسى عليه السلام ابنُه وبعد ابن موسى ابنُه، وهو متعيِّن في أبي جعفر الجواد عليه السلام إذ ليس للرضا بن موسى عليهما السلام من ولدٍ سوى أبي جعفر الجواد عليه السلام.

٣٠ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكِّل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم والحسين بن إبراهيم بن تاتانه والحسين بن إبراهيم أحمد بن هشام المؤدِّب وعليُّ بن عبد الله الورَّاق رضي الله عنهم قالوا: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي: بينا أنا واقفٌ بين يدي أبي الحسن عليِّ بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال لي: «يا أبا الصلت، ادْخُل هذه القبة التي فيها قبر هارون فأتني بترابٍ من أربع جوانبها..» ثم ساق الحديث بيَّن فيه توصيات الرضا عليه السلام إليه وكيفيَّة اغتيال المأمون له وخروجه من عند المأمون بعد تناوله عنباً مسموماً عنده، ثم قال أبو الصلت رحمه الله: «فخرج الرضا عليه السلام مغطَّى الرأس، فلم أُكلِّمه حتى دخل الدار فأمرَ أنْ يُغلق الباب فغلق ثم نام عليه السلام على فراشه، ومكثتُ واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فبينما أنا كذلك إذ دخل عليَّ شابٌّ حسنُ الوجه قططُ الشعر أشبهُ الناسِ بالرضا عليه السلام فبادرتُ إليه فقلتُ له: من أين دخلتَ والبابُ مغلقٌ؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار

والبابُ مغلق؟ فقلتُ له: ومَن أنت؟ فقال لي: أنا حجَّةُ الله عليك يا أبا الصلت أنا محمَّدُ بن عليٍّ ثم مضى نحو أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمَّا نظر إليه الرضا عليه السلام وثبَ إليه فعانقه وضمَّه إلى صدره وقبَّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً إلى فراشه وأكبَّ عليه محمدُ بن عليٍّ عليه السلام يُقبِّله ويُسارُّه بشيءٍ لم أفهمه... ومضى الرضا عليه السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: قم يا أبا الصلت ائتني بالمغتَسل والماء من الخزانة فقلتُ: ما في الخزانة مغتسل ولا ماء وقال لي: انته إلي ما آمرك به، فدخلتُ الخزانة فإذا فيها مغتسل وماء فأخرجتُه وشمَّرتُ ثيابي لأغسِّله فقال لي: تنحَّ يا أبا الصلت، فإنَّ لي من يُعينني غيرك فغسَّله ثم قال لي: ادخل الخزانة فاخرج إلى السفط الذي فيه كفنه وحنوطه، فدخلتُ، فإذا أنا بسفطٍ لم أره في تلك الخزانة قط فحملتُه إليه، فكفَّنه وصلى عليه...»[1].

أقول: اشتملت الرواية على مجيء أبي جعفر الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى خراسان عن طريق الإعجاز ودخوله بيت أبيه الرضا عليه السلام من طريق الإعجاز، واشتملت الروايةُ على إدراكه لأبيه ساعة الاحتضار وتصدِّيه بعد ذلك لتجهيزه والصلاة عليه كما اشتملت بطولها على العديد الكرامات والخوارق التي لا تصدرُ إلّا على يدِ من أكرمه الله تعالى من الأنبياء والأئمة المنتجبين لله تعالى.

والروايةُ من حيثُ السند في غاية الصحَّة، فقد رواها الشيخ الصدوق في العيون عن سبعةٍ من مشايخه وفيهم من أعاظم مشايخ الطائفة عن عليِّ بن إبراهيم عن أبيه وهما من أعيان الطائفة عن أبي الصلت الهروي صاحب الإمام الرضا عليه السلام والذي وقع التسالم بين الشيعة والسنة على وثاقته، فقد وصفَه

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق - ج٢ ص٢٧٢

النجاشي بالثقة وانَّه صحيحُ الحديث[١]، وقال أبو بكر: حدَّثني أبو القاسم طاهر بن علي بن أحمد، ذكر أن مولده بالمدينة، قال: سمعت بركة بن قيس الأشعري (الأسفرايني)، يقول: سمعت أحمد بن سعيد الرازي، يقول: إنَّ أبا الصلت الهروي ثقة، مأمونٌ على الحديث، إلّا أنه يُحب آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان دينُه ومذهبُه حبَّ آل محمد صلوات الله عليهم وعلى أبي الصلت رحمه الله» وقال: يحيى بن نعيم، يقول: أبو الصلت نقي الحديث يحيى بن نعيم (معين)، يقول: أبو الصلت نقيُّ الحديث ورأيناه يسمع ولكن كان شديدَ التشيُّع ولم يُر منه الكذب»[٢].

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص ٢٤٥.

(٢) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٨٧٢.

التعليق على روايات

النصِّ على أبي جعفر الجواد عليه السلام

هذه مجموعة من روايات النصِّ الخاصِّ على الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام، وهي كما لاحظتم تبلغ بل تفوق حدَّ التواتر باستقلالها دون الحاجة إلى أنْ نضمَّ إليها روايات الطائفة الرابعة التي نصَّت على إمامة الأئمة الاثني عشر بأسمائهم والتي تبلغ هي أيضاً حدَّ التواتر باستقلالها بل تفوق.

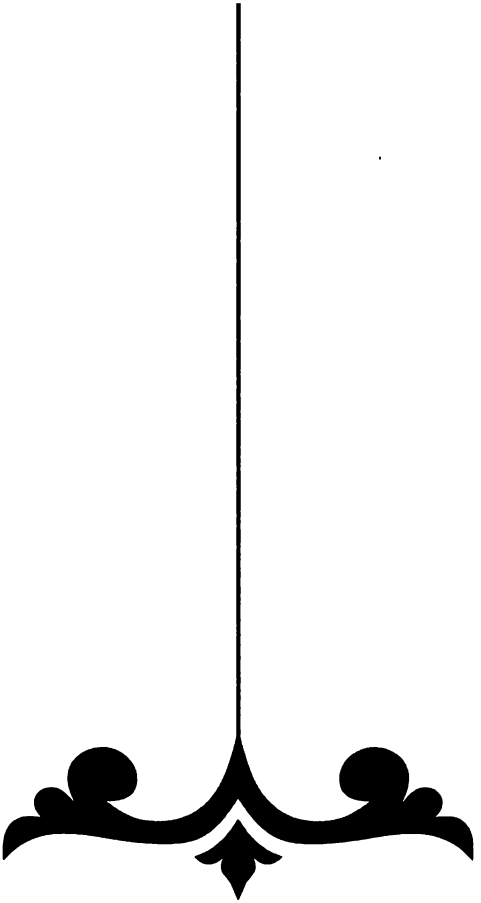
هذا مضافاً إلى رواياتِ الطائفة الثالثة والتي نصَّت على انَّ الإمامة بعد الحسن والحسين عليهما السلام تكونُ في ولد الحسين عليه السلام إلى قيام الإمام الثاني عشر من صُلب الحسين عليه السلام، وقد ثبت ممَّا تقدم انَّ الإمامة متعيِّنة في الإمام الرضا عليه السلام لهذا فهي متعيِّنة في الإمام الجواد عليه السلام نظراً لانحصار عقِب الرضا عليه السلام في أبي جعفرٍ الجواد عليه السلام.

هذا ولم يدَّعِ الإمامةَ بعد الرضا عليه السلام أحدٌ من اخوته الذين يقرب عددُهم من العشرين وكان عددٌ منهم من ذوي الفضل والعلم، ولو ادَّعى أحدٌ منهم الإمامة لكانت دعواه منقوضة بما دلَّ على ان الإمامة لا تكونُ في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام.

إمامة الجواد عليه السلام عززت من عَقيدة الإماميّة:

ثم انَّ الشيعة أطبقت وتسالمتْ على إمامة الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام رغم حداثة سنِّه، فلم يُؤثَر عن فئةٍ منهم التوقُّف أو الوقوع في شبهةٍ من جهته بل إنَّ إمامة الإمام الجواد عليه السلام كانت وسيلةً لتأكُّد الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر عند مَن كان يُساورُه شيءٌ من الريب، وذلك لما وجدوه من دلائل الإمامة على أبي جعفر عليه السلام فقد وجدوا هذا الفتى الذي كان في عمر الصبا ينطقُ بالحكمة التي لا يتفطَّنُ لها ذوو الأسنان والتجربة ويُجيب على البداهة عن مختلف المسائل في مختلف المعارف الدينيَّة بما يكشفُ عن الإحاطة الكاملة والتفصيليَّة بمعارف الدين رغم تشعُّبها ودقَّتِها وحداثةِ سنِّه، وكان يُعالج عويصات المسائل التي أعيت مَن كان قد بذل كلَّ عمره الطويل من العلماء في تحصيل العلم، وقد عُقدتْ له العديدُ من المناظرات التي كان يحضرُها المتميِّزون من الفقهاء والقضاة من أجل قطعه وإفحامه، وفي كلِّ مرةٍ يرجعون بنقيض غرضِهم، وقد عرض عليه علماءُ الشيعة المئاتُ بل الألاف من المسائل في الفقه والحديث والتفسير والأصول التي كانوا قد تلقَّوا إجاباتِها من آبائه الصادقين عليهم السلام فوجدوا اجاباتِه مطابقةً لما كانوا قد تلقَّوه عن الأئمة الذين سبقوه، هذا مضافاً إلى ما يجدونه من هديه وسمتِه ووقاره ونُسُكِه وحكمتِه وفصاحةِ لسانه وحضورِ جوابه بما لم يكونوا قد عهِدوه من ذوي السنِّ والعلم والسؤدد. وقد تُوّجت كلُّ هذه الدلائل والعلامات بما ترادف صدوره على يديه من الكرامات والخوارق التي لم يكن يصدرُ مثلُها إلّا من آبائه المعصومين عليهم السلام ولهذا كلِّه أذعنَ شيوخُ الطائفة وكبرائُهم من ذوي العلم والزهد والورع والتقوى والحريجةِ في الدين ـ فضلاً

عن عوامِّهم ـ بإمامته وتصاغروا بين يديه، ولم يجدِ السلطان ولا علماء المذاهب الأخرى سبيلاً للنيل من شأنِه أو تفنيد ما عليه الشيعة من الاعتقاد بإمامته رغم حرصِهم على ذلك، ورغم انَّ حداثة سنِّه كانت فرصةً لدحضِ ما يعتقدُه الشيعة لو أمكنهم ذلك ووجدوا له سبيلاً، فقد اصطدموا بشخصية لا سبيل إلى مطاولتها في مطلق الكمالات والملكات، ولم يجد الشيعةُ حرجاً في تنظيره بالسيد المسيح عليه السلام لكثرةِ ما كان يصدرُ عنه مما يصدِّق ذلك ويؤكِّدُه، وقد وصلنا عن أهل الحديث من الكراماتِ والمعجزات التي كانت تظهرُ على يديه بإذن الله تعالى ما يبلغُ حدَّ الاستفاضة بل يتجاوزُه إلى حدِّ التواتر.



النص على أبي الحسن الهادي عليه السلام

النصُّ على أبي الحسن الهادي عليه السلام

تعيُّن الإمامة في الهادي بعد الجواد عليهما السلام:

وبعد الفراغ عن ثبوت الامامة للامام الجواد عليه السلام تثبتُ الإمامة لابنِه الهادي عليه السلام لأنَّ الإمامة كما اتَّضح تكونُ في العقِب، وليس للامام الجواد عليه السلام سوى ولدين، الأكبرُ منهما هو أبو الحسن عليٌّ الهادي عليه السلام والثاني هو أبو أحمد موسى المعروف بالمُبرقَع رحمه الله، وموسى هذا لم يدَّعِ الامامةَ لنفسه، ومن غير المعقول أنْ يكون هو الإمامُ ولا يعلمُ انَّه كذلك، إذ لو كان يعلمُ لادَّعاها لنفسه ولو كان يتوهَّمُ ذلك لأمكن أنْ يدَّعيها لنفسه لكنَّه لم يفعل، على انَّه لم يكن واجداً لشيءٍ من الصفات الموجبة لتوهُّم امامته بل لم يكن مشكوراً في مقتبل عمره ـ كما سنشير إلى ذلك ـ لهذا تتعيَّن الامامةُ في الابن الآخر، إذ انَّ الإمامة تكونُ في عقِب الإمام السابق ـ بمقتضى النصوص المتواترة ـ وحيثُ انَّها منتفية قطعاً عن أحدِهما وهو السيد موسى المُبرقع فهي متعيِّنةٌ في الآخر وهو أبو الحسن الهادي عليه السلام هذا مضافاً إلى انَّه قد تصدَّى للإمامةِ دون ريب، وأخبر ـ وهو الصادق المأمون بإجماع المسلمين ـ انَّ أباه قد أوصاه وعيَّنه، كما لا ريبَ في أنَّ الإماميَّة الاثنا عشريَّة مجمعةٌ على امامته.

روايات النصِّ الخاصِّ على
أبي الحسن الهادي عليه السلام

١ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ المَدِينَةِ إلى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الأُولَى مِنْ خَرْجَتَيْه قُلتُ لَه عِنْدَ خُرُوجِه: جُعِلتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الوَجْه فَإِلَى مَنِ الأَمْرُ بَعْدَكَ فَكَرَّ بِوَجْهِه إِلَيَّ ضَاحِكاً وقَالَ: «لَيْسَ الغَيْبَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِه السَّنَةِ، فَلَمَّا أُخْرِجَ بِه الثَّانِيَةَ إلى المُعْتَصِمِ صِرْتُ إِلَيْه فَقُلتُ لَه: جُعِلتُ فِدَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ فَإِلَى مَنْ هَذَا الأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُه ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: عِنْدَ هَذِه يُخَافُ عَلَيَّ، الأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إلى ابْنِي عَلِيٍّ»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فإسماعيلُ بن مهران ثقةٌ معتمَدٌ عليه كما أفاد الشيخُ النجاشي والشيخُ الطوسي ووصفَه العيَّاشي بالتقيِّ الثقة الخيِّر الفاضل[2]، وبقيَّةُ رجال السند من أجلاء الطائفة، فالروايةُ في غاية الصحَّة. وأما دلالةُ الرواية فنصٌّ في المطلوب حيثُ صرَّح الإمامُ أبو جعفر عليه السلام بقوله: «الأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إلى ابْنِي عَلِيٍّ».

---

(١) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٣، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٢٩٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١١١.

(٢) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٨٥٤.

٢ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعتُ دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله يقول: أنشدتُ مولاي عليَّ بنَ موسى عليه السلام قصيدتي... إلى أنْ قال دعبل: فقال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن، وبعد الحسن ابنُه الحجَّةُ القائمُ المنتظَرُ في غيبته المطاعُ في ظهوره، لولم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل اللهُ له ذلك اليوم حتَّى يخرجَ فيملأها عدلاً كما ملئتْ جوراً، وأما متَّى فإخبارٌ عن الوقت، وقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسولَ الله متَّى يخرجُ القائمُ من ذريتِك؟ قال: مثلُه مثل الساعة لا يُجلِّيها لوقتِها إلّا هو ثقلتْ في السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى الهروي، فكلُّ رجالِه من الثقات الأجلاء، وأما دعبل الخزاعي الشاعر المشهور فهو ممدوحٌ معروفٌ بشدَّة الولاء لأهل البيت عليهم السلام فالروايةُ صحيحة السند وإن لم تكن صحيحةً فهي حسنة، ودلالتُها نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح فيها الإمام الرضا عليه السلام بأنَّ الإمام بعد ابنه محمد عليه السلام هو عليٌّ بن محمد قال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمَّدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ»[2].

٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن موسى الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن هارون الصوفي قال: حدَّثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني قال: حدَّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن عليٍّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: دخلتُ على سيِّدي محمَّد بن عليٍّ بن موسى بن جعفر بن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج٢ ص٢٩٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٢، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٧٧.

محمَّد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أُريد أنْ أسألَه عن القائم أهو المهديُّ أو غيره؟ فابتدأني هو فقال: «يا أبا القاسم إنَّ القائم منَّا هو المهدي الذي يجبُ أنْ يُنتظر في غيبته ويُطاع في ظهوره، وهو الثالثُ من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوَّة وخصَّنا بالإمامة إنَّه لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجورا، وإنَّ الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة كما أصلحَ أمر كليمِه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهلِه ناراً فرجع، وهو نبيٌّ مرسَل. ثم قال عليه السلام: أفضلُ أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[1].

أقول: موضع الشاهد قوله عليه السلام: «إنَّ القائم منَّا هو المهدي... وهو الثالثُ من ولدي» فإذا كان الثالثُ من سلسلة أولاد الجواد عليه السلام هو المهدي فالثاني من أولاده هو الحسن العسكري عليه السلام والأول هو عليٌّ الهادي عليه السلام، فالرواية نصٌّ في إمامة الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام لأنَّ سلسلة آباء المهدي كلُّهم أئمة بمقتضى الروايات المتواترة التي أفادت انَّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر عليٌّ والحسن والحسين وتسعةٌ من صلب الحسين عليه السلام آخرهم قائمهم. فإذا كان المهديُّ هو الثالثُ من أولاد الجواد عليه السلام فالولد الصُلبي للإمام الجواد عليه السلام سيكونُ إماماً وليس للجواد عليه السلام سوى ولدين موسى المُبرقع والهادي عليهما السلام والأول ليس هو الإمام قطعاً فلم يدَّعها لنفسه ولم يتوهَّم أحدٌ إمامته بل هو مقرٌّ بأنَّه ليس إماماً ولا هو مؤهَّلٌ للإمامة فالمتعيَّن هو الهادي عليه السلام.

٤ ـ **الغيبة للنعماني:** علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٧، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٢.

بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم من محمد بن يوسف، عن محمد بن عيسى، عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزة الثماني قال: كنتُ عند أبي جعفرٍ محمد الباقر عليه السلام ذات يومٍ فلمَّا تفرَّق مَن كان عنده قال لي: «يا أبا حمزة من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيامُ قائمنا... إلى أنْ قال عليه السلام: وإنَّما هم الأئمة عليهم السلام القوَّامون بدين الله، والحرمُ منها أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام الذي اشتقَّ اللهُ تعالى له اسماً من اسمه العلي، كما اشتقَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثةٌ من ولده أسماؤهم عليٌّ: عليُّ بن الحسين وعليُّ بن موسى وعليُّ بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عز وجل حرمة به»[1].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في المطلوب حيثُ عدَّ الإمامُ الباقر عليه السلام أسماء الأئمة الذين هم باسم عليٍّ فأفاد بأنَّهم ثلاثة من ولد عليٍّ بأبي طالب وهم عليُّ بن الحسين وعليُّ بن موسى وعليُّ بن محمد عليهم السلام.

٥ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا علي بن محمد السندي، قال محمد بن الحسن، قال حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني عليه السلام: مَن الخلَفُ من بعدك؟ قال: «ابني عليٌّ. ثم قال: إنَّه سيكونُ حيرة. قال: قلتُ إلى أين؟ فسكت ثم قال: إلى المدينة. قلتُ: وإلى أيِّ مدينةٍ؟ قال: مدينتنا هذه، وهل مدينةٌ غيرها؟»[2].

٦ ـ **الغيبة للنعماني**: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: مَن الخلف

---

(١) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص٨٩.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٨٤.

بعدك؟ قال: «ابني علي، ابني علي ثم أطرق مليّاً ثم رفع رأسه ثم قال: إنها ستكون حيرة قلت: فإذا كان ذلك فإلى من؟ فسكت ثم قال: لا أين حتى قالها ثلاثا فأعدت فقال إلى المدينة فقلت: أي المدن فقال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها»[1].

وأورد المسعودي قريباً منها في إثبات الوصية من طريق آخر عن الحميري عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمّد بن عثمان الكوفي عن أبي جعفر أنه قال له: إن حدث بك ـ وأعوذ بالله ـ حادث، فإلى من؟ فقال: «إلى ابني هذا يعني أبا الحسن ثم قال: أما ستكون فترة، فقلتُ: فإلى أين؟فقال: إلى المدينة، قلت: أيّ مدينة؟ قال: هذه المدينة، مدينة الرسول، وهل مدينة غيرها؟»[2].

أقول: الرواية صريحة في المطلوب، فالسؤال كان عن الخلَف والجواب هو ابنَه عليٌّ عليه السلام.

وأما سند الرواية من طريق الكفاية فموثَّق، فأميَّة بن علي القيسي ثقة، وثقة عليُّ بن إبراهيم القمي، وأما ما نقله النجاشي من تضعيف الأصحاب له فالظاهر انَّ منشأه الاتَّهام بالارتفاع والغلو وهو لا يقدحُ في الوثاقة، والمستشعر من عبارة النجاشي عدم التثبُّت من تضعيف الأصحاب له، وعلى أيِّ تقدير فإنَّ التضعيف الذي نقله النجاشي لا يصلحُ لمعارضة توثيق القمِّي، فإنَّ توثيق القمِّي صريحٌ في الإخبار عن صدق الرجل وتحرُّجه من الكذب وأما التضعيف الذي نقله النجاشي فيحتمِل أكثر من وجه، فلعلَّ المقصود منه غير الاتَّهام بالكذب وإنَّما هو الاتهام بالغلو كما هو الأرجح أو قلَّة الضبط أو غير ذلك، فالتوثيق والتضعيف لا نحرز تواردهما على مركزٍ واحد، ولهذا لا موجبَ لرفع

---

(١) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص١٩١.

(٢) اثبات الوصية – المسعودي – ص٢٤٣.

اليد عن توثيق القمّي، ولهذا فالراية معتبرةٌ سنداً في رتبة الموثّقة.

٧ ـ **كفاية الأثر**: بالإسناد السابق قال أحمد بن هلال: فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أميَّة بن علي وهو يسألُ أبا جعفر الثاني عليه السلام عن ذلك، فأجابه بمثل ذلك الجواب[1].

أقول: الواضحُ من الرواية أنَّ محمَّد بن إسماعيل بن بزيع كان حاضراً حين سأل أميَّة بن علي الإمام أبا جعفر الجواد عليه السلام وانَّه سمع الجواب من الإمام عليه السلام، وعليه فالواقعة نُقلت إلى أحمد بن هلال من رجلين كلاهما سمع جواب الإمام عليه السلام الأول هو أميَّة بن علي القيسي الذي سأل الإمام عليه السلام والثاني هو محمَّد بن إسماعيل بن بزيع الثقة الجليل. فالرواية موثقة. وهي نصٌّ في المطلوب كما اتَّضح.

٨ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبو علي محمد بن همَّام قال: حدَّثنا أحمد بن مابنداذ قال: أخبرنا أحمد بن هلال قال: حدَّثني أميَّة بن عليٍّ القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا توالت ثلاثة أسماء: محمدٌ وعليٌّ، والحسن، كان رابعُهم قائمهم»[2].

٩ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا علي بن محمد السندي، قال محمد بن الحسن، قال حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي، عن أبي الهيثم التميمي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا توالت ثلاثةُ أسماءٍ كان رابعُهم قائمُهم محمَّدٌ وعليٌّ والحسن»[3].

أقول: الرواية من طريق الكفاية موثَّقة، لا حظ التعليق على الرواية التي

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٨٤.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٣٤.

(٣) كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٥، الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص١٧٥.

بعدها. وأما طريقُ الصدوق فجميعُ رجالِه من الثقات عدا أحمد بن مابنداذ فإنَّه لم يُوثَّق وإنْ كان يظهر ممَّا أفاده النجاشي في ترجمة محمد بن همَّام حسن اعتقاد الرجل وانَّه مسكونٌ لروايته عند ابن همام.

١٠ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أميَّة بن علي، عن أبي الهيثم بن أبي حبَّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا اجتمعت ثلاثةُ أسماءٍ متوالية: محمَّدٌ، وعليٌّ، والحسنُ، فالرابعُ القائم»[١].

وأوردها في الإمامة والتبصرة عن سعد بن عبد الله مثله[٢].

أقول: محمد بن أحمد بن أبي قتادة ثقةٌ صدوق، وأميَّة ثقةٌ كما ذكرنا ذلك قريباً، وأما أبو الهيثم فالظاهرُ انَّه تصحيف، إذ لا وجود لهذا الاسم، والصحيح انّه الهيثم التميمي المعنون في كتب الرجال والحديث، ويُؤكِّد ذلك انَّ ذات الرواية مع تفاوتٍ يسير رواها الصدوق بسنده عن أحمد بن هلال عن أميَّة عن التميمي وهو كذلك في كفاية الأثر وفي الإمامة والتبصرة وفي إثبات الوصيَّة للمسعودي، فالمتعيَّن هو انَّ كلمة «أبي» من زيادة النسَّاخ أو من سهو القلم وانَّ الرجل المذكور هو الهيثم التميمي الثقة كما أفاد النجاشي وهو أيضاً من مشايخ صفوان بن يحيى البجلي، فالراوية لذلك موثَّقةٌ، لأنَّ بقية رجاله كلَّهم من الثقات، وفيهم عددٌ من الأجلاء.

هذا وقد أوردها الشيخُ الطوسي في الغيبة من طريق محمد بن عبد الله بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٣٤.

(٢) الإمامة والتبصرة – علي ابن بابويه القمي – ص١١٤.

جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن عليٍّ القيسي، عن سالم بن أبي حيَّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا اجتمع ثلاثةُ أسماء محمَّد وعليٌّ والحسنُ فالرابع القائم عليه السلام»(١).

أقول: طريقُ الشيخ الطوسي إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري صحيح كما ذكرنا ذلك مراراً.

وأوردها المفيد مرسلةً في رسالةٍ له في الغَيبة قال: وما روي عن موسى بن جعفر عليهما السلام أنَّه قال: «إذا توالت ثلاثة أسماء محمدٌ وعليٌّ والحسنُ فالرابعُ هو القائمُ صلوات الله عليه و عليهم»(٢).

وفي كمال الدين للشيخ الصدوق نقلاً عن ابن قبة الرازي رحمه الله انَّه قال: ورأينا أسلافَهم وأسلافنا قد رووا قبل الحادث ما يدلُّ على إمامة الحسن وهو ما رُوي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا توالت ثلاثةُ أسماء: محمَّدٌ وعليٌّ والحسنُ فالرابعُ القائم»(٣).

أقول: الواضح من عبارة ابن قبَّة رحمه الله تعالى انَّ الرواية مستفيضة ومتلقَّاة عن الأسلاف ومجموع ذلك موجبٌ للاطمئنان بصدور الرواية.

وأما دلالة الرواية فبيِّنةٌ جداً فالذي يسبقُ القائم هو أبوه الحسنُ عليه السلام ويسبقُ الحسنَ أبوه عليٌّ، ويسبقُ عليّاً أبا الحسن أبوه محمدٌ الجواد عليه السلام، فهذه الرواية من روايات النصِّ على الجواد والهادي والعسكري والقائم عليهم السلام.

١١ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدَّثنا حمدان بن سليمان

---

(١) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٢٣٣.

(٢) رسائل في الغيبة - الشيخ المفيد - ج٢ ص١٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٥٥.

قال: حدَّثنا الصقرُ بن أبي دلف قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يقول: «إنَّ الإمامَ بعدي ابني عليٌّ أمرُه أمري، وقولُه قولي، وطاعتُه طاعتي، والإمامةُ بعده في ابنه الحسن»[1].

١٢ ـ كفاية الأثر: حدَّثنا محمد بن علي، قال حدَّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، قال حدَّثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال حدَّثنا حمدان بن سليمان، قال حدَّثنا الصقر بن أبي دُلف، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «الإمامُ بعدي ابني عليٌّ، أمرُه أمري وقولُه قولي وطاعتُه طاعتي، والإمامُ بعده ابنُه الحسن أمرُه أمرُ أبيه وقولُه قول أبيه وطاعتُه طاعة أبيه. ثم سكت فقلتُ له: يا بن رسول الله فمَن الإمامُ بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: إنَّ بعد الحسن ابنه القائم بالحقِّ المنتظر. فقلتُ له: يا ابن رسول الله ولم سُمِّي القائم؟ قال: لأنَّه يقومُ بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلتُ له: ولم سُمِّي المنتظر؟ قال: لأنَّ له غيبة يكثرُ أيامها، ويطول أمدها، فينتظرُ خروجَه المخلصون، ويُنكرُه المرتابون، ويستهزئُ به الجاحدون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون، ويهلكُ فيها المستعجلون وينجو فيها المسلِّمون»[2].

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب، فقد أفاد الإمامُ أبو جعفر الجواد عليه السلام انَّ الإمام بعده ابنه عليٌّ عليه السلام وقال بعد ذلك: «أمره أمري وقولُه قولي وطاعتُه طاعتي، والإمامُ بعده ابنُه الحسن».

وأما سند الرواية فابنُ عبدوس من مشايخ الصدوق يذكره حين يذكره مترضِّياً عليه مضافاً إلى كونه من المعاريف فهو ثقة، وابن قُتيبة وصفه الشيخ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٧٨.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٨٣.

الطوسي بالفاضل وقال عنه النجاشي: عليه اعتمد الكشي في كتاب الرجال وانَّه صاحب الفضل بن شاذان وراويةُ كتبه، والرجلُ من المعاريف فهو ثقةٌ دون ريب، وحمدان بن سليمان هو النيسابوري المعروف بالتاجر ثقةٌ من وجوه أصحابنا كما أفاد النجاشي، فالسندُ إليه صحيح، والإشكال يتمحَّض في الصقر بن أبي دُلف، إذ لم نجد له توثيق وإنْ كانت رواياته قريبةً ومستقيمة وتُعبِّر عن حسن اعتقاده وكمالِ أدبه، فالرواية قريبةٌ من حيث السند.

١٣ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «قُلتُ لَه إِنْ كَانَ كَوْنٌ ولَا أَرَانِي الله ذَلِكَ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قَالَ: فَأَوْمَأَ إلى ابْنِه مُوسَى عليه السلام قُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَى حَدَثٌ فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قَالَ: بِوَلَدِه قُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِه حَدَثٌ وتَرَكَ أَخاً كَبِيراً وابْناً صَغِيراً فَبِمَنْ أَئْتَمُّ؟ قَالَ: بِوَلَدِه ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَبَداً قُلتُ: فَإِنْ لَمْ أَعْرِفْه ولَا أَعْرِفُ مَوْضِعَه؟ قَالَ: تَقُولُ اللهمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مَنْ بَقِيَ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلدِ الإِمَامِ المَاضِي فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيكَ إِنْ شَاءَ الله»[1].

وأوردها الشيخ المفيد في الإرشاد مع تفاوتٍ يسير قال: وروى ابنُ أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: إن كان كونٌ ـ ولا أراني الله ذلك ـ فبمن أئتم؟ قال: فأومأ إلى ابنه موسى، قلتُ: فإنْ حدث بموسى حدثٌ، فبمن أئتم؟ قال: «بولده» قلتُ: فإنْ حدث بولدِه حدث؟ قال: «بولده» قلتُ: وإنْ حدثَ به

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٠٩.

حدثٌ وترك أخاً كبيراً وابناً صغيرا؟ قال: «بولده، ثم هكذا أبدا»[١].

أقول: هذه الرواية نصٌّ في انَّ الإمامة بعد أبي جعفر الجواد عليه السلام تكون لولده كما انَّ الإمامة بعد الرضا عليه السلام تكون لولده وكما انَّ الإمامة بعد موسى بن جعفر عليهما السلام تكون لولده، وإذا كانت الإمامة بمقتضى هذه الرواية بعد الجواد عليه السلام لولده فهي متعيِّنة في أبي الحسن الهادي عليه السلام، لأنَّ الإمام أبا جعفرٍ الجواد عليه السلام لم يُخلِّف سوى ولدين من الذكور الأول هو أبو الحسن عليٌّ الهادي عليه السلام والثاني هو موسى المُبرقع، وحيثُ انَّ الإمامة منتفيةٌ عن موسى المبرقع قطعاً كما ذكرنا ذلك مراراً فهي متعيِّنة في الأول وهو أبو الحسن الهادي عليه السلام.

وأما سند الرواية فصحيح، فكلُّ رواته إلى عبد الرحمن بن أبي نجران من الثقات بل والأجلاء أما عيسى بن عبدالله العلوي الهاشمي المعروف بالمبارك فهو من المعاريف وكتابُه من الكتب التي اعتمدها الشيخ الصدوق في الفقيه، فالرواية صحيحة السند.

١٤ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضَّل بن عمر قال: دخلتُ على سيِّدي جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلتُ: يا سيدي لو عهدتَ إلينا في الخلَف من بعدك؟ فقال لي: «يا مفضَّل، الامامُ من بعدي ابني موسى والخلفُ المأمول المنتظر « م ح م د» ابنُ الحسن بنُ عليِّ بن محمَّدٍ بن عليِّ بن موسى»[٢].

---

(١) الإرشاد – الشيخ المفيد – ص٢١٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٣٤.

أقول: دلالة الرواية نصٌّ في المطلوب فالخلفُ المأمولُ المنتظر هو ابن الحسن، والحسن هو ابن عليٍّ، وعليٌّ هو ابن محمد، ومحمدٌ هو ابن عليٍّ الرضا، والرضا هو ابن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام، وحيث انَّ سلسلة آباء الإمام المنتظر المهدي كلُّهم أئمة بمقتضى الروايات المتواترة التي أفادت انَّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر عليٌّ والحسن والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين تاسعُهم قائمهم، لذلك فعليٌّ بن محمد بن علي هو الإمام العاشر من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وأما سند الرواية فصحيحٌ، فمحمَّد بن أبي عبد الله هو ابن جعفر الأسدي الثقة، وموسى بن عمران وعمُّه وثَّقهما الشيخ عليُّ بن إبراهيم القمِّي، وبقيةُ رجال السند من الثقات، فالرواية صحيحة.

١٥ ـ **عيون المعجزات:** روى الحميري باسناده عن عليِّ بن مهزيار قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: إنِّي كنتُ سألتُ أباك عن الامام بعده فنصَّ عليك ففيمَن الإمامةُ بعدك فقال عليه السلام في أكبر ولدي ونصَّ على أبي محمَّد عليه السلام فقال عليه السلام: «انَّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام»(٣).

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب فقد أخبر ابنُ مهزيار وهو الثقةُ المأمون أخبر في محضر الإمام الهادي عليه السلام انَّه سأل أباه الجواد عليه السلام عن الإمام بعده فأجابه بأنَّ الإمام بعده هو ابنه عليٌّ عليه السلام ثم سأل ابنُ مهزيار عليًّا الهادي عليه السلام عن الإمام بعده فنصَّ على ابنه الحسن عليه السلام.

وأما سند الرواية فطريقُ الحُميَري إلى عليِّ بن مهزيار صحيحٌ إلّا انَّ طريق صاحب عيون المعجزات إلي الحُميَري مجهول، ولعلَّه أهمل ذكر الطريق إلى

---

(٣) عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص١٢٣.

الحميري نظراً لاشتهار كتاب الحميري، وعليه فالرواية قريبةٌ من حيث السند.

١٦ ـ **دلائل الإمامة**: وحدَّثنا أبو المفضَّل، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الكوفي، عن محمد بن عبد الله الفارسي، عن يحيى بن ميمون الخراساني، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد بن سنان الزاهري، عن سيدنا الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جدِّه الحسين، وعن عمِّه الحسن، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنَّه قال: «إذا توالت ثلاثةُ أسماء من الأئمة من ولدي: محمَّدٌ وعليٌّ والحسنُ، فرابعُها هو القائم المأمول المنتظر»[1].

أقول: الرواية من حيث الدلالة بيِّنة وقد أوضحنا تقريب ذلك في التعليق على الرواية الثامنة، وأما من حيث السند فبعض رجاله لم نتمكَّن من التعرُّف على أحوالهم. فالروايةُ صالحةٌ للتأييد ومعتضِدة بما تقدَّم من الروايات.

١٧ ـ **الصراط المستقيم**: بالأسانيد الصحيحة أنَّ أبا جعفر عليه السلام قال في مرضه الذي تُوفي فيه: «إنِّي ماض، والأمر صائرٌ إلى ابني عليٍّ، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي»[2].

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب، وأما سند الرواية لم يذكره لكنَّه أفاد انَّه ينقلها بأسانيد صحيحة، وصريح كلامه هذا انَّه وقف على ما لا يقلُّ عن ثلاثة أسانيد للرواية لأنَّ ذلك هو أقلُّ الجمع المستفاد من قوله بالأسانيد الصحيحة، ثم إنَّ توصيفه لها بالصحيحة يُوجب الوثوق بصحة بعضها، إذ من المستبعَد أن يتَّفق ضعفُها جميعاً رغم توصيفه لها بالصحيحة وهو الثقةُ المأمون العارف

---

(١) دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص٤٤٧.

(٢) الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي النباطي البياضي – ج٢ ص١٦٨

بأحوال الرواة، واحتمالُ الاشتباه مستبعدٌ في جميع الأسانيد.

١٨ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا أحمد بن إسماعيل، قال حدَّثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخٌ كبير قد انحنا متكئاً على عصاه، فسلَّم فردَّ أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أُقبِّلها، فأعطاه يدَه فقبَّلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يُبكيك يا شيخ؟» قال: جُعلت فداك أقمتُ على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سنِّي ودقَّ عظمي واقترب أجلي، ولا أرى ما أُحبُّ، أراكم مقتَّلين مشرَّدين وأرى عدوَّكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي، فدمعتْ عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: «يا شيخ إنْ أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنتَ معنا في السنام الأعلى، وإن حلَّت بك المنيةُ جئت يوم القيامة مع ثقلِ محمد صلى الله عليه وآله ونحنُ ثقلُه فقال صلى الله عليه وآله: إنِّي مخلِّف فيكم الثقلين فتمسَّكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أُبالي بعد ما سمعتُ هذا الخبر. قال: «يا شيخ إنَّ قائمنا يخرجُ من صُلب الحسن، والحسنُ يخرجُ من صُلب عليٍّ، وعليٌّ يخرجُ من صُلب محمَّد، ومحمدٌ يخرجُ من صُلب عليٍّ، وعليٌّ يخرجُ من صُلب ابني هذا ـ وأشار إلى موسى عليه السلام ـ وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلُّنا معصومون مطهَّرون»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند، فمسعدةُ هو إما ابنُ صدقة أو ابن زياد وكلاهما ثقة، وأما الراوي عن مسعدة فهو هارون بن مسلم الثقة وليس هو موسى بن مسلم، فهو اشتباهٌ أو تصحيف، فالذي يروي عنه عبد الله بن جعفر

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٦٦.

الحميري رحمه الله، هو هارون بن مسلم الثقة وأما موسى بن مسلم فلا وجود له في هذه الطبقة، فالرواية صحيحة.

وأما دلالة الرواية فهي نصٌّ صريح من الإمام الصادق عليه السلام على إمامة الإمام عليٍّ بن محمد الهادي عليهما السلام حيث قال عليه السلام: «وعليٌّ يخرجُ من صلب محمَّد، ومحمدٌ يخرجُ من صُلب عليٍّ، وعليٌّ يخرجُ من صُلب ابني هذا وأشار إلى موسى عليه السلام وهذا خرج من صلبي» فصريحُ الرواية انَّ عليّاً الذي يخرج من صُلب محمد هو عليُّ بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام ثم قال عليه السلام: «نحن اثنا عشر كلُّنا معصومون مطهَّرون» .

التعليق على روايات النصِّ الخاصِّ

على أبي الحسن الهادي عليه السلام

هذه مجموعةٌ من روايات النصِّ الخاصِّ على إمامة الإمام أبي الحسن عليٍّ الهادي عليه السلام لم يكن عرضُها ضروريّاً إلّا للمزيد من التثبُّت، فإنَّ فيما أوردناه من روايات الطائفة الرابعة غنىً وكفاية، فهي قد نصَّت على الأئمة الاثني عشر بعد الرسول صلى الله عليه وآله بأسمائهم وكان الإمامُ عليُّ بن محمَّد الهادي عليهما السلام هو العاشر من هؤلاء الأئمة عليهم السلام وقد نقلنا منها خمسين رواية، ومن الطرقِ إليها ما يقربُ من ضِعفِ هذا العدد، وهذا المقدارُ يتجاوزُ حدَّ التواتر بمراتب كما هو واضح، لذلك يكون النقل لبعض روايات النصِّ الخاصِّ على إمامة الهادي عليه السلام إنَّما هو للمزيد من التثبُّت.

على انَّ روايات الطائفة الرابعة مؤيَّدةٌ برواياتِ الطائفة الثالثة والتي نصَّت على انَّ الإمامة بعد عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام منحصرةٌ في تسعةٍ كلُّهم من ولد الحسين آخرهم هو القائم المهدي عجل الله فرجه الشريف وقد نقلنا من روايات هذه الطائفة ما يزيد على التسعين رواية ومن طرقها ما يقربُ من ضِعف هذا العدد، وقد ذكرنا مراراً انَّ الإمامة لمَّا كانت منحصرةً في عقِب الحسين عليه السلام بمقتضى هذه الروايات المتواترة فهي متعيِّنة في عليِّ بن الحسين عليهما السلام، إذ لم يكن للحسين من عقِبٍ بعد استشهاده سوى عليِّ بن الحسين عليهما السلام وقد أثبتنا تعيُّنها بعد عليِّ بن الحسين عليهما السلام في نجله محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام وتعيُّنها بعده في نجله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وتعيُّنها بعده في نجله موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام وتعيُّنها بعده في نجله عليِّ بن

موسى الرضا عليهما السلام وتعيُّنها بعده في نجله محمَّد بن عليٍّ الجواد عليهما السلام.

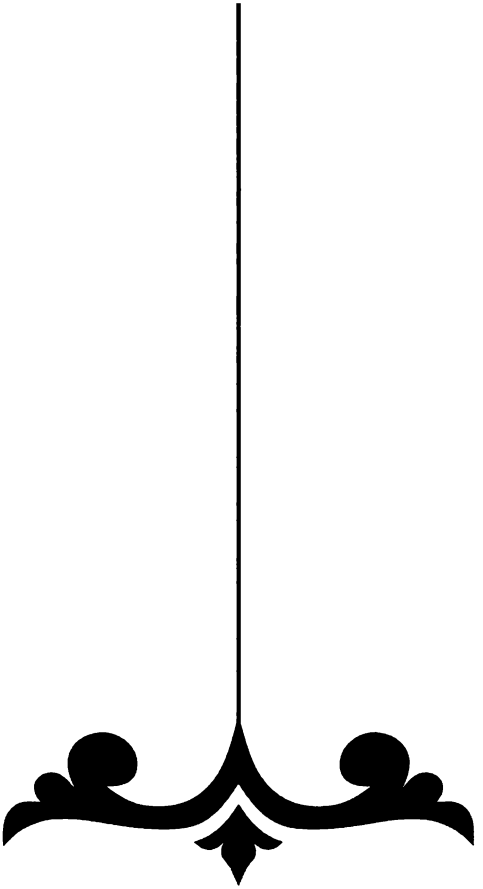
ما كانَ عليه موسى المُبرقَع:

والإمام محمَّدُ بن عليٍّ الجواد عليهما السلام لم يُخلِّف من الذكور سوى ولدين الأول والأكبر منهما هو أبو الحسن عليٌّ الهادي عليه السلام والثاني هو موسى الملقَّب بالمُبرقع، وحيثُ انَّ الثاني ليس هو الإمام قطعاً نظراً لعدم أهليَّته لما هو دون منصب الإمامة، ولذلك لم يتوهَّم انَّه الإمام بعد أبيه فلم يدَّع لنفسه الإمامة بل كان أساساً منصرفاً عن هذا الشأن كما يتَّضحُ ذلك من ملاحظة ترجمته[1]، وكذلك يتَّضحُ من سيرته انَّه كان مقرّاً بتفوّق أخيه الهادي وتميُّزه عليه[2]، فإذا كانت الإمامةُ منتفيةً عن موسى المبرقع قطعاً فهي متعيِّنة في أبي الحسن الهادي عليه السلام، إذ انَّ الإمامة ممتدَّةٌ في الأعقابِ حتى قيام الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف من ولدِ الحسين عليه السلام.

---

(١) يظهر من بعض ما ورد في ترجمته انَّه كان في مقتبل عمره مبتلًى بالنزق الذي يكون عليه الشباب ثم صلح حاله ولكنَّه بقي منكفئاً على شأنه الخاص، هاجر إلى الكوفة ثمَّ منها إلى قم لاستصلاح شأنه سنة ستٍّ وخمسين ومائتين، وأخرجه بعضُهم منها، فهاجر إلى كاشان ثم أعتذروا إليه وأعادوه إلى قم وأكرموه فبقيَ في قم إلى أنْ توفاه الله تعالى سنة ستٍّ وتسعينَ ومائتين للهجرة رحمه الله. لاحظ بحار الأنوار للعلامة المجلسي - ج٥٠ ص١٦١، سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري ص٤١.

(٢) يظهر من بعض الروايات الواردة بطرقٍ متعددة، وفيها ما هو الصحيح سنداً انَّ السيد موسى المبرقع رحمه الله كان يسأل أخاه أبا الحسن الهادي عليه السلام عن مسائل في التفسير والفقه وكان يُخاطبه حين سؤاله إيَّاه بقوله: جُعلت فداك، واشتمل بعضُها على الإقرار صريحاً بأنَّه سُئل من بعض قضاة العامة عن مسائل فلم يُحسن الجواب عنها لذلك عرضها على أخيه الهادي عليه السلام وتلقَّى الجواب عنه وكتبه، وذكر أيضاً بما نصُّه انَّه: «دار بيني وبينه من المواعظ حتى انتهيتُ إلى طاعته» وفي ذلك اقرارٌ منه بأنَّ جفوته لأخيه في مقتبل عمره كانت خطأ وانَّه ثاب إلى رشده ودخل في طاعة أخيه بعد مواعظ أصغى لها قلبه من أخيه أبي الحسن الهادي عليه السلام. لاحظ مثلاً: علل الشرائع للشيخ الصدوق ج١ ص١٢٩.



النص على أبي محمد العسكري عليه السلام

النصُّ على أبي محمد العسكري عليه السلام

١ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا محمَّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن صاحبَ العسكر عليه السلام يقول: «الخلفُ من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلَفِ من بعد الخلف؟ فقلتُ: ولِمَ جعلني اللهُ فداك؟ فقال: لأنَّكم لا ترون شخصَه ولا يحلُّ لكم ذكرُه باسمِه، قلتُ: فكيف نذكرُه؟ قال: قولوا: الحجَّةُ من آل محمَّدٍ صلى الله عليه وآله»[1].

٢ ـ **علل الشرائع للصدوق قال:** حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: «الخلفُ بن بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلفِ من بعد الخلف قلتُ: ولم؟ جعلني اللهُ فداك فقال: لأنَّكم لا ترونَ شخصَه ولا يحلُّ لكم ذكرُه باسمِه، قلتُ فكيف نذكرُه فقال: «قولوا الحجَّةُ من آل محمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليه»[2].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٨١.

(٢) علل الشرائع للشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٥، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٩، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٢٠٢، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٢٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٣٦، الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٨.

أقول: الروايةُ من حيثُ المدلول نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح أبو الحسن الهادي عليه السلام بقوله: «الخلفُ من بعدي ابني الحسن» وأما سندُ الرواية فصحيحٌ، فقد رواه الصدوق في علل الشرائع من طريق والده رحمه الله، ورواها في كمال الدين من طريق شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، وهما ما أجلاءِ الطائفة عن سعد بن عبد الله الأشعري وهو من الأجلاء أيضاً، وأما محمَّد بن أحمد العلوي فهو ممَّن وثَّقهم عليُّ بن إبراهيم القمِّي بل يظهرُ من عبارة النجاشي انَّه من الأجلاء حيثُ وصفه بشيخ أصحابنا، وأما أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري فهو ثقة شريفُ القدر عظيمُ المنزلة عند الأئمة عليهم السلام كما أفاد ذلك الشيخ النجاشي[1] والشيخ الطوسي[2]. فالرواية في أعلى درجات الصحَّة، وكذلك هي صحيحةٌ من طريق الشيخ الطوسي في الغيبة[3].

٣ ـ **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارٍ القَنْبَرِيِّ قَالَ: «أَوْصَى أَبُو الحَسَنِ عليه السلام إلى ابْنِه الحَسَنِ قَبْلَ مُضِيِّه بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وأَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وجَمَاعَةً مِنَ المَوَالِي»[4].

أقول: الروايةُ نصٌّ في المطلوب، وأما سندُ الرواية فصحيحٌ إلى النهدي، فإنَّ عليَّ بن محمَّد شيخ الكليني هو عليُّ بن محمد بن إبراهيم بن أبان المعروف بعلَّان ثقةٌ عَيْن، ومحمَّد بن أحمد النهدي: هو القلانسي كوفيٌّ فقيهٌ ثقةٌ خيِّر

---

(١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص١٥٠.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) - الشيخ الطوسي - ص٣٧٥

(٣) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٢٠٢.

(٤) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٥، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٣١٤، الغيبة للشيخ الطوسي - ص٢٠٠.

كما أفاد أبو النضر محمد بن مسعود الكشي[١]. وأما يُحَيى بْنِ يَسَارٍ القَنْبَرِيِّ أو العنبري فوصفه ابنُ شهراشوب من رواة النص[٢]، وفي ذلك إشارة إلى البناء على وثاقته، وعلى أيِّ تقدير فالرواية معتمَدة، فإنَّ من المستبعد غايته أنْ يكون يحيى بن يسار قد كذب فيما أخبر عنه، وذلك لسهولة تثبُّت المروي له من صدق خبره، فهو لا يدَّعي انَّه شهد على الوصيَّة وحده بل أخبر انَّه وجماعة شهدوا على الوصيَّة، فما أسهل أنْ يسأله النهدي عن هؤلاء الجماعة أو عن بعضهم ثم يتصدَّى للتثبُّت من صدق دعواه، فالكاذبُ لا يدلُّ على ما يفضحُ كذبه، فإخبارُه انَّه وجماعة شهدوا على الوصيَّة يُوجب الاطمئنان بالصدق، والنهديُّ الفقيه الثقة إمَّا أنْ يكون قد تثبَّت من صدقه أو انَّه يعلمُ وجداناً بوثاقة يحيى بن يسار، ولهذا فالرواية معتمَدة.

٤ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دَرْيَابَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الفَهْفَكِيِّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام: «أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي أَنْصَحُ آلِ مُحَمَّدٍ غَرِيزَةً، وأَوْثَقُهُمْ حُجَّةً، وهُوَ الأَكْبَرُ مِنْ وَلَدَيَّ، وهُوَ الخَلَفُ وإِلَيْه يَنْتَهِي عُرَى الإِمَامَةِ وأَحْكَامُهَا، فَمَا كُنْتَ سَائِلِي فَسَله عَنْه فَعِنْدَه مَا يُحْتَاجُ إِلَيْه»[٣].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في المطلوب، فقد أفاد الإمامُ أبو الحسن عليه السلام بعد وصفِه لابنه الحسن عليه السلام بالخلَفِ انَّ إليه ينتهي عُرى الإمامة وإنَّ عنده ما يُحتاج إليه، فما مِن شيءٍ يُسأل عنه أبو الحسن عليه السلام إلّا والحسنُ عليه السلام جديرٌ بالجواب عنه.

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٨١٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج٣ ص٥٣٤.

(٣) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٧، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٣١٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٣٦.

وأما سندُ الرواية فقريبٌ، فإنَّ عليَّ بن محمد هو علانُ الكليني الثقة واسحاقُ بن محمَّد من المعاريف وقد اتُّهم بالغلو أو الرواية عن الغلاة ولو ثبت ذلك فهو لا يقدحُ في وثاقته كما هو معلوم، وأما ابنُ درياب والفهفكي فعدَّهما ابنُ شهراشوب من رواة النصِّ على أبي محمَّد الحسن العسكري[1]، فالروايةُ لذلك قريبةٌ من حيثُ السند.

٥ ـ **التوحيد للصدوق**: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقَّاق رحمه الله وعليُّ بن عبد الله الورَّاق، قالا: حدَّثنا محمَّد بن هارون الصوفي، قال: حدَّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلتُ على سيِّدي عليِّ بن محمَّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلمَّا بصُرَ بي قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم أنت وليُّنا حقاً، قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله إنِّي أريدُ أن أعرض عليك ديني، فإنْ كان مرضيَّاً أثبتُ عليه حتَّى ألقى الله عزَّ وجل: فقال: هاتِ يا أبا القاسم، فقلتُ: إنِّي أقول: إنَّ اللهَ تبارك وتعالى واحدٌ، ليس كمثله شيء... وإنَّ محمداً عبدُه ورسولُه خاتمُ النبيين فلا نبيَّ بعده إلى يوم القيامة، وأقول: إنَّ الإمامَ والخليفة ووليَّ الأمر من بعده أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ثم الحسنُ، ثم الحسينُ، ثم عليُّ بن الحسين، ثم محمدُ بن عليٍّ، ثم جعفرُ بن محمَّد ثم موسى بنُ جعفر، ثم عليُّ بنُ موسى، ثم محمَّد بنُ علي ثم أنتَ يا مولاي، فقال عليه السلام: ومِن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلَف من بعده... فقال عليُّ بن محمَّد عليهما السلام: يا أبا القاسم هذا والله دينُ الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبتْ عليه،

---

(١) مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج٣ ص٥٣٤.

ثبّتك اللهُ بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»[١].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية هو قولُ أبي الحسن عليٍّ الهادي عليه السلام: «ومن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلفِ من بعده» فإنَّه صريحٌ في المطلوب حيثُ انَّ عبد العظيم الحسني رحمه الله كان بصدد الإقرار بتعداد الأئمة الذين يدينُ للهَ تعالى بإمامتهم فبدأ بعليِّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رحمه الله: «إنَّ الإمام والخليفة ووليَّ الأمر من بعده ـ النبي صلى الله عليه وآله ـ أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ثم الحسن» ثم أخذ يُعدِّد أسماء الأئمة عليهم السلام إلى أنْ بلغ إلى إمام وقته وهو عليُّ بن محمد الهادي فقال: «ثم أنتَ يا مولاي» وحينئذٍ أكمل له الإمامُ الهادي عليه السلام مَن بقيَ من أسماء الأئمة عليهم السلام فقال: «ومن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلفِ من بعده».

وأما سندُ الرواية فأبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني من المعاريف ولم يرد فيه قدحٌ فهو ثقة، وقد عنونه ابنُ حجر في تهذيب التهذيب وذكر انَّه روى عن عبد العظيم[٢] وليس في سند الرواية من يُتوقَّف عنده إلاّ محمد بن هارون فإنَّنا لم نتعرَّف على حاله إلّا انَّ لذات الرواية طريقاً آخر نقله المحدِّث النوري في خاتمة المستدرَك عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان رحمه الله تعالى قال: قد روى هذا الفضلُ العظيمُ الشأن في كتابه في الغيبة: عن سهل بن زياد الادمي، عن عبد العظيم ثم ساق الحديث بطوله[٣]. ونقله في المستدرك عن كتاب الغيبة

---

(١) التوحيد للشيخ الصدوق – ص٨٢، الأمالي للشيخ الصدوق – ص٤٢٠، صفات الشيعة للشيخ الصدوق – ص٥٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٨٠، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٥.

(٢) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج٧ ص٤٨.

(٣) خاتمة المستدرك – ميرزا حسين النوري الطبرسي – ج٥ ص٢٢٨.

للفضل بن شاذان عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم الحسني[١]. ونقله في النجم الثاقب بنفس الطريق[٢]. وعليه فالطريقُ الثاني للرواية صحيحٌ، وذلك لوثاقة سهل بن زياد، وقد بيَّنا فيما سبق الوجه في البناء على وثاقته.

٦ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شَاهَوَيْه بْنِ عَبْدِ الله الجَلَّابِ قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ فِي كِتَابٍ أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الخَلَفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ وقَلِقْتَ لِذَلِكَ فَلَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ لَا يُضِلُّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وصَاحِبُكَ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي وعِنْدَه مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْه يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ الله ويُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيه بَيَانٌ وقِنَاعٌ لِذِي عَقْلٍ يَقْظَانَ»[٣].

أقول: يظهر من الرواية انَّ شاهوية كان يتوهَّم انَّ الإمام بعد أبي الحسن الهادي عليه السلام هو ابنه أبو جعفر محمد بن عليٍّ رحمه نظراً لتقدُّمه في السن على أبي محمد الحسن عليه السلام، فحين تُوفي محمد اغتمَّ وانتابه القلق فكتب إليه الإمامُ أبو الحسن الهادي عليه السلام ابتداءً يُخبره بأنَّ خلفَه وصاحبَ الأمر بعده هو ابنُه أبو محمد الحسن عليه السلام وأوصاه بأنَّ لا يغتم فإنَّ الله تعالى لا يُضلُّ قوماً بعد إذ هداهم حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ثم أفاد عليه السلام بأنَّ مكاتبته هذه بيانٌ وقناع لذي عقلٍ يقظان فلا محلَّ بعدها للوهم الذي كان عليه ولا للقلق الذي ساوره، ولا للغمِّ الذي قد انتابه، فالإمامُ لا يموت في حياة أبيه.

---

(١) مستدرك الوسائل - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١٢ ص٢٨٠.

(٢) النجم الثاقب - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١ ص٥١٤.

(٣) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٣٢٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٣٥.

وأما سندُ الرواية فعليُّ بن محمَّد هو علانُ الثقة، واسحاق بن محمَّد من المعاريف اتُّهم بالغلو أو الرواية عن المتَّهمين بالغلو، وذلك لا يقدحُ في وثاقته، وأما شاهويه فلم يرد فيه توثيق وإنْ كانت رواياتُه تُنبئُ عن حسن اعتقاده، فالرواية قريبةٌ من حيث السند.

٧ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الكُوفِيِّ عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ البَصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ النَّوْفَلِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام فِي صَحْنِ دَارِه فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدٌ ابْنُه فَقُلتُ لَه: جُعِلتُ فِدَاكَ هَذَا صَاحِبُنَا بَعْدَكَ فَقَالَ: «لَا، صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الحَسَنُ»[1].

وأورد الشيخ الطوسي الرواية في الغيبة بسنده عن سعد بن عبد الله، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن سيَّار بن محمد البصري، عن عليِّ بن عمر النوفلي قال: كنتُ مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره فمرَّ عليه أبو جعفر، فقلتُ له: هذا صاحبُنا؟. فقال: «لا، صاحبُكم الحسن»[2].

أقول: الرواية صريحةٌ في المطلوب، فالسائلُ كان يحتملُ انَّ محمَّدَ بن عليٍّ رحمه الله هو الإمام فنفى أبو الحسن عليه السلام هذا الوهم ونصَّ على انَّ صاحبَ الأمر بعده هو ابنُه الحسن عليه السلام.

٨ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الكُوفِيِّ عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَصْفَهَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام: «صَاحِبُكُمْ بَعْدِيَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ قَالَ: ولَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَصَلَّى عَلَيْه»[3].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٦.

(٢) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٩٩.

(٣) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٦، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣١٥، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٣٣.

أقول: الواضحُ من الرواية انَّ الحاضرين مجلس الخطاب لم يكونوا عارفين بالإمام بعد أبي الحسن عليه السلام بشخصه، ولم يشأ الإمام عليه السلام تعريفَهم بشخصه، ولعلَّ منشأ ذلك وجود مَن لا يصلح تعريفه في ذلك الوقت بشخص الإمام، ولهذا نصبَ علامةً بيِّنة يتمُّ بها التعرُّف على شخص الإمام في وقت الحاجة إلى معرفته، فأفاد عليه السلام بأنَّ الإمام هو من سيصلِّي على جنازته، وهي علامة لا تقبل التأويل. ويظهرُ من الرواية انَّ الراوي ومَن كان حاضراً مجلس الخطاب كانوا من غير البلد الذي يقطنُه الإمام أبو الحسن عليه السلام ولهذا لم يكونوا يعرفون أساساً شخص الإمام الحسن عليه السلام، فلم يتَّفق لهم التعرُّف على شخصِه إلّا بعد أنْ وجدوه وقد تصدَّى للصلاة على أبيه أو بلغهم ذلك فحينذاك عرفوا شخصه وعرفوا انَّه الإمام.

٩ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ القَلَانِسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: قُلتُ لأَبِي الحَسَنِ عليه السلام إِنْ كَانَ كَوْنٌ وأَعُوذُ بِالله فَإِلَى مَنْ قَالَ: «عَهْدِي إلى الأَكْبَرِ مِنْ وَلَدَيَّ»[1].

وأوردها الشيخ المفيد في الإرشاد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن عليِّ بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن عليِّ بن الحسين بن عمرو، عن عليِّ بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إنْ كان كون ـ وأعوذ بالله ـ فإلى مَن؟ قال: «عهدي إلى الأكبر من ولدي» يعني الحسن عليه السلام[2].

قوله: يعني الحسن عليه السلام من كلام راوي الحديث وهو عليُّ بن مهزيار، وقد

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٦.

(٢) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٣١٦.

أوردها الطبرسي في إعلام الورى[١] بمثل ما ورد في إرشاد المفيد.

أقول: الرواية صريحةٌ في المطلوب، فصاحبُ العهد ووليُّه بعد أبي الحسن عليه السلام هو الابنُ الأكبر لأبي الحسن عليه السلام والأكبر بعد وفاة أبي الحسن عليه السلام هو الحسن عليه السلام كما هو معلوم، وقولُ الإمام عليه السلام: «عَهْدِي إلى الأَكْبَرِ مِنْ وَلَدَيَّ» كان لغرض التَّشخيص وليس للإشارة إلى انَّ الأكبريَّة هي ملاك الإمامة، وإلّا لم تكن حاجة للسؤال عن الإمام، إذ يكفي لتشخيصه معرفة الأكبر من أبناء الإمام عليه السلام.

وأما سند الرواية، فجميعُ رجاله من الثقات وأكثرهم من الأجلاء عدا علي بن الحسين بن عمرو فإنَّنا لم نتعرَّف على حاله.

١٠ ـ **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الإِسْبَارِقِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو العَطَّارِ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ عليه السلام وأَبُو جَعْفَرٍ ابْنُه فِي الأَحْيَاءِ وأَنَا أَظُنُّ أَنَّه هُوَ فَقُلتُ لَه: جُعِلتُ فِدَاكَ مَنْ أَخُصُّ مِنْ وُلدِكَ فَقَالَ: «لَا تَخُصُّوا أَحَداً حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ أَمْرِي قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْه بَعْدُ فِيمَنْ يَكُونُ هَذَا الأَمْرُ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيَّ: فِي الكَبِيرِ مِنْ وَلَدَيَّ قَالَ: وكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ»[٢].

أورد الشيخ المفيد ذات الرواية إلّا انَّه ذكر في ذيلها: «قال: فكتب إليَّ: الأكبر من ولدي» وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من جعفر[٣] وكذلك أورد الرواية الطبرسي في إعلام الورى[٤].

أقول: الواضح من الرواية انَّ الراوي كان يظنُّ انَّ الإمامة بعد أبي الحسن

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٣٤.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٦.

(٣) الإرشاد – الشيخ المفيد – ج٢ ص٣١٧.

(٤) إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٣٤.

الهادي عليه السلام ستئول إلى ابنه أبي جعفر محمد بن عليٍّ رحمه الله تعالى نظراً لكونه الأكبر فأراد التثبُّت من ذلك إلّا انَّ الإمام الهادي عليه السلام لم يُجبه ونهى ـ بما مفاده ـ عن التعيين والتحكُّم في هذا الشأن على غير علمٍ وهُدى، وأمر بالتريُّث حتى يصدرَ عنه أمرٌ في ذلك، ثم انَّ السائل كتب إلى الإمام الهادي عليه السلام بعد زمن يسأله عن صاحب الأمر فجاء جوابُ الإمام صريحاً بأنَّ صاحب الأمر هو الكبير من ولده، وأبو محمد الحسن العسكري عليه السلام هو الأكبر من ولد الإمام أبي الحسن عليه السلام كما هو معلوم، والأكبريَّة في مثل المقام تكونُ بلحاظ ما بعد الوفاة، لأنَّ الحديث عن الخلَف ومن يقوم مقام الامام بعد وفاته، فلا يُتعقل الإحالة على مَن مات في حياة أبيه، فالولدُ الذي يموت في حياة أبيه لا يكون مقصوداً من قول الأب إنَّ خليفتي ووصيي هو الأكبر من ولدي، فالمقصودُ من الأكبر هو الأكبر من الأحياء بعد وفاة الأب.

١١ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ مَا مَضَى ابْنُه أَبُو جَعْفَرٍ وإِنِّي لأُفَكِّرُ فِي نَفْسِي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ كَأَنَّهُمَا أَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وأَبَا مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الوَقْتِ كَأَبِي الحَسَنِ مُوسَى وإِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وإِنَّ قِصَّتَهُمَا كَقِصَّتِهِمَا، إِذْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ المُرْجَى بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الحَسَنِ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ فَقَالَ: «نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ بَدَا للهِ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ لَه كَمَا بَدَا لَه فِي مُوسَى بَعْدَ مُضِيِّ إِسْمَاعِيلَ مَا كَشَفَ بِه عَنْ حَالِه وهُوَ كَمَا حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ وإِنْ كَرِه المُبْطِلُونَ، وأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الخَلَفُ مِنْ بَعْدِي عِنْدَه عِلمُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْه ومَعَه آلَةُ الإِمَامَةِ»[1].

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج٢ ص٣٢٧، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣١٩.

أقول: الروايةُ صريحةٌ في المطلوب فقد صرَّح الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام في ذيلها بقوله: «وأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الخَلَفُ مِنْ بَعْدِي عِنْدَه عِلمُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْه ومَعَه آلَةُ الإِمَامَةِ»، وأما قوله «بدا لله في أبي محمد...» فمعناه انَّ الله تعالى كشف بموت أبي جعفر محمد بن علي في حياة أبيه انَّ إرادته تعالى هي جعلُ الإمامة في أبي محمدٍ الحسن عليه السلام على خلاف ما يظنُّه الواهمون كما كشف بموت إسماعيل عن انَّ إرادته تعالى قد تعلَّقت بجعل الإمامة بعد الصادق عليه السلام في ابنه موسى عليه السلام على خلاف ما يظنُّه الواهمون. فالبداء لله ـ كما هو محرَّرٌ في محلِّه ـ يعني الكشف والإظهار.

وأما سندُ الرواية فرجالُه ثقات عدا محمَّد بن إسحاق فإنَّه رُمي بالغلو أو انَّه يروي عن المتَّهمين بالغلو، وذلك لا يقدحُ في وثاقته حتى لو ثبتتْ هذه الدعوى في حقِّه كما هو مقرَّرٌ في علمي الأصول والدراية، ولذلك فالروايةُ معتبرة في رتبة الموثَّقة، لأنَّ محمَّد بن إسحاق من المعاريف ولم يثبت ما يقدحُ في وثاقته.

١٢ ـ **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وغَيْرُه عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمُ الحَسَنُ بْنُ الحَسَنِ الأَفْطَسُ أَنَّهُمْ حَضَرُوا ـ يَوْمَ تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ـ بَابَ أَبِي الحَسَنِ يُعَزُّونَه وقَدْ بُسِطَ لَه فِي صَحْنِ دَارِه والنَّاسُ جُلُوسٌ حَوْلَه، فَقَالُوا: قَدَّرْنَا أَنْ يَكُونَ حَوْلَه مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وبَنِي هَاشِمٍ وقُرَيْشٍ مِائَةٌ وخَمْسُونَ رَجُلاً سِوَى مَوَالِيه وسَائِرِ النَّاسِ، إِذْ نَظَرَ إلى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدْ جَاءَ مَشْقُوقَ الجَيْبِ حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِه ونَحْنُ لَا نَعْرِفُه فَنَظَرَ إِلَيْه أَبُو الحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ سَاعَةٍ فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لله عَزَّ وجَلَّ شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً فَبَكَى الفَتَى وحَمِدَ الله واسْتَرْجَعَ وقَالَ: الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ وأَنَا أَسْأَلُ الله تَمَامَ نِعَمِه

لَنَا فِيكَ وإِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْه رَاجِعُونَ، فَسَأَلنَا عَنْه فَقِيلَ: هَذَا الحَسَنُ ابْنُه وقَدَّرْنَا لَه فِي ذَلِكَ الوَقْتِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْجَحَ فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْنَاه وعَلِمْنَا أَنَّه قَدْ أَشَارَ إِلَيْه بِالإِمَامَةِ وأَقَامَه مَقَامَه»[1].

أقول: الرواية بيِّنةٌ في المطلوب، ولذلك عرف الحاضرون وعلموا انَّ الإمام الهادي عليه السلام أشار للحسن العسكري عليه السلام بالإمامة وأقامه مقامَه.

وقوله عليه السلام: «أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً» فيه إشارة إلى انَّ موت محمَّد بن عليٍّ رحمه الله في حياة أبيه قد منع من وقوع الشبهة عند من كان يظنُّ انَّه الإمام بعد أبيه، فموتُه وإنْ كان مفجِعاً ولكنَّه رغم ذلك من النعم التي تستحقُّ من أبي محمدٍ عليه السلام الشكر لله تعالى فقد كُفي مؤنة الاشتغال برفع هذه الشبهة بعد أبيه.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ، فقد رواها سعد بن عبد الله الثقةُ الجليل عن جماعة من بني هاشم، ونقلُ الرواية عن جماعة يُصحِّح عدم الحاجة إلى ذكر أسمائهم، وذلك لاستبعاد أنْ يتفق خلوهم من الثقة، ولهذا يحكم علماء الحديث والدراية بصحة الرواية المنقولة عن جماعة وإن لم تُذكر أسماؤهم، على أنَّ تنويه سعد بن عبد الله الثقة الجليل باسم الحسن بن الحسن مشعرٌ إنْ لم يكن ظاهراً في توثيقه له، وعلى أيِّ تقدير فالرواية صحيحة السند دون ريب.

١٣ـ **الغيبة للطوسي**: محمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي الصهبان قال: لَمَّا مات أبو جعفر محمَّدُ بنُ عليٍّ بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وُضع

---

(١) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٧، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٣١٥، ج٢ ص٣١٨، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب - ج٣ ص٥٢٤.

لأبي الحسن عليِّ بن محمد عليهما السلام كرسيٌّ فجلس عليه، وكان أبو محمدٍ الحسنُ بن عليٍّ عليه السلام قائماً في ناحية فلمَّا فُرغ من غسل أبي جعفر التفتَ أبو الحسن إلى أبي محمد عليهما السلام. فقال: «يا بُني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند فمحمَّد بن الحسين بن أبي الخطاب ثقةٌ جليلٌ من أصحابنا، عظيمُ القدر، كثيرُ الرواية، عينٌ، حسنُ التصانيف، مسكونٌ إلى روايته كما أفاد ذلك النجاشي[2]، وقريب من ذلك هو ما أفاده الشيخ الطوسي[3]، وطريق الشيخ الطوسي إليه صحيح، وأمَّا ابن أبي الصهبان فهو محمد وأبو الصهبان والدُه اسمُه عبد الجبار وهو من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام قميٌّ ثقةٌ كما أفاد الشيخ الطوسي رحمه الله في أكثر من موضع من كتابه الرجال[4]، فالروايةُ صحيحة السند، وهي تحكي ذات الواقعة التي نقلها سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم، وقد تقدم تقريبُ الاستدلال بها.

على انَّه يكفي في صلاحيتها للاستدلال بها على المطلوب صراحتها في انَّ محمَّد بن علي رحمه الله قد مات في حياة أبيه الهادي عليه السلام فإنَّ ذلك وحده يقتضي تعيُّن الإمامة في الحسن بن علي، وذلك لأنَّ جعفراً الابن الآخر للإمام الهادي عليه السلام خارجٌ عن دائرة البحث قطعاً لوضوح عدم أهليَّته للإمامة، فهو معروفٌ بعدم الاستقامة، نعم قيل انَّه تاب في آخر عمره بعد وفاة أبيه الهادي وأخيه العسكري ومضي زمنٍ من عصر الغيبة الصغرى غفر الله له وعفا عنه.

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٢٠٣.

(٢) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) – النجاشي – ص٣٣٤.

(٣) الأبواب (رجال الطوسي) – الشيخ الطوسي – ص٣٧٩.

(٤) الأبواب (رجال الطوسي) – الشيخ الطوسي – ص٣٩١، ٤٠١.

١٤ ـ **الكافي**: علي بن محمد عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً أَبَا الحَسَنِ عليه السلام لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُه مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِلحَسَنِ: «يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لله شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً»[١].

أقول: الرواية صحيحة السند، فعليُّ بن محمد هو علانُ الكليني الثقة، وموسى بن جعفر بن وهب من المعاريف ويؤيِّد البناء على وثاقته ما أفاده الوحيد البهبهاني في تعليقه على منهج المقال بقوله: «في رواية محمّد بن أحمد بن يحيى عنه وعدم استثنائه دلالة على عدالته»[٢]، فليكن ذلك مؤيِّداً، مضافاً إلى رواية عددٍ من الأجلاء عنه وما يظهر من حسن عقيدته واستقامة رواياته، وأما عليُّ بن جعفر فهو الهماني البرمكي الوكيلُ الثقة ذكره الشيخ الطوسي في الغيبة ضمن السفراء الممدوحين قائلاً: «عليُّ بن جعفر الهماني، وكان فاضلاً مرضيّاً، من وكلاء أبي الحسن، وأبي محمد عليهما السلام»[٣] فالرواية صحيحة ومعتضدة بما تقدم.

١٥ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَرْوَانَ الأَنْبَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَجَاءَ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام فَوُضِعَ لَه كُرْسِيٌّ فَجَلَسَ عَلَيْه وحَوْلَه أَهْلُ بَيْتِه وأَبُو مُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرٍ التَفَتَ إلى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: «يَا بُنَيَّ أَحْدِثْ لله تَبَارَكَ وتَعَالَى شُكْراً فَقَدْ أَحْدَثَ فِيكَ أَمْراً»[٤].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٦.

(٢) تعليقة على منهج المقال – محمد باقر الوحيد البهبهاني – ص٣٤٥.

(٣) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٣٥٠.

(٤) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٦، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣١٦، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٣٤.

أقول: الرواية صحيحة السند، فالحسين بن محمد شيخ الكليني هو ابنُ عامر الأشعري ثقةٌ جليل، ومعلَّى بن محمد والأنباري وثَّق كلاً منهما عليُّ بن إبراهيم القمِّي، والرواية تُشير إلى ذات الواقعة التي رواها سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم، وتقريبُ الاستدلال متَّحدٌ مع ما سبق.

١٦ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد الموصلي قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعتُ عليَّ بن محمد بن عليٍّ الرضا عليهما السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي الحسنُ ابني، و بعد الحسن ابنُه القائمُ الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً»[1].

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب حيثُ صرَّح الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام بقوله: «إنَّ الإمام بعدي الحسنُ ابني» وأما سند الرواية فهو صحيح إلى عليِّ بن إبراهيم، وأما الموصلي فلم نتعرَّف على حاله، وأما الصقر بن أبي دلف فهو وإنْ لم يرد فيه توثيقٌ ولكنَّ رواياته مستقيمة وفيها ما ينبئُ عن حسن حاله، لذلك فالرواية قريبةٌ من حيث السند.

١٧ ـ كمال الدين: حدَّثنا عبد الواحد بن محمَّد العبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن قتيبة النيسابوري قال: حدَّثنا حمدان بن سليمان قال: حدَّثنا الصقر ابن أبي دُلف قال: سمعتُ أبا جعفر محمَّدَ بن عليٍّ الرضا عليهما السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي ابني عليٌّ، أمرُه أمري، وقولُه قولي، وطاعتُه طاعتي، والامامُ بعده ابنه الحسن، أمرُه أمرُ أبيه، وقولُه قولُ أبيه، وطاعتُه طاعةُ أبيه،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٨٣، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٩٢، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٧.

ثم سكت. فقلتُ له: يا ابن رسول الله فمَن الامامُ بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: إنَّ من بعد الحسن ابنُه القائمُ بالحقِّ المنتظر. فقلتُ له: يا ابنَ رسول الله لم سُمِّي القائم؟ قال: لأنَّه يقومُ بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلتُ له: ولم سُمِّي المنتظر؟ قال؟ لانَّ له غيبة يكثرُ أيامُها ويطول أمدُها فينتظرُ خروجَه المخلصون، ويُنكرُه المرتابون، ويستهزئُ بذكره الجاحدون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون، ويهلكُ فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون»[1].

أقول: الروايةُ نصٌّ في المطلوب، فقد أفاد الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام انَّ الإمام بعده ابنه عليٌّ عليه السلام وقال بعد ذلك: «أمره أمري وقولُه قولي وطاعتُه طاعتي، والإمامُ بعده ابنُه الحسنُ، أمرُه أمرُ أبيه، وقولُه قولُ أبيه، وطاعتُه طاعةُ أبيه».

وأما سند الرواية فابنُ عبدوس من مشايخ الصدوق يذكره حين يذكرُه مترضِّياً عليه مضافاً إلى كونه من المعاريف فهو ثقة، وابنُ قتيبة وصفه الشيخ الطوسي بالفاضل وقال عنه النجاشي: عليه اعتمد الكشِّي في كتاب الرجال وانَّه صاحب الفضل بن شاذان وراويةُ كتبِه، والرجلُ من المعاريف فهو ثقةٌ دون ريب، وحمدان بن سليمان هو النيسابوري المعروف بالتاجر ثقةٌ من وجوه أصحابنا كما أفاد النجاشي، فالسندُ إليه صحيح، والإشكال يتمحَّض في الصقر بن أبي دلف، إذ لم نجد له توثيقاً وإنْ كانت رواياتُه قريبةٌ ومستقيمة وتُعبِّر عن حسن اعتقاده وكمال أدبه، فالروايةُ قريبة من حيثُ السند.

١٨ ـ **الغيبة للطوسي**: سعد بن عبد الله، عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد عليِّ بن جعفر قال: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام بصريا فسلَّمنا عليه، فإذا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٨، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٤، إعلام الورى بأعلام الهدى ج٢ ص٢٤٣.

نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنُسلِّم عليه، فقال أبو الحسن عليه السلام: «ليس هذا صاحبَكم، عليكم بصاحبِكم، وأشار إلى أبي محمد عليه السلام»[1].

أقول: الرواية صريحةٌ في المطلوب، فإنَّ أحمد بن عيسى ومَن كان معه كانوا يتوهَّمون أنَّ الإمام بعد أبي الحسن الهادي عليه السلام هو ابنُه أبو جعفر محمد بن عليٍّ رحمه الله نظراً لتقدُّمه في السن على أخيه الحسن عليه السلام لذلك أرادوا تمييزه بالتحية والسلام، فتصدَّى الإمام أبو الحسن عليه السلام لتبديد هذا الوهم فنفى عن محمَّدٍ ابنه الإمامة بقوله: « ليس هذا صاحبكم» ثم أشار إلى ابنه أبي محمَّدٍ الحسن عليه السلام وقال لهم: «عليكم بصاحبكم».

وأما سند الرواية فطريق الشيخ إلى سعد بن عبد الله صحيح كما ذكرنا مراراً وهو ثقةٌ جليل، وأما أحمد بن عيسى العلوي، فهو وإنْ لم يرد فيه توثيقٌ ولا قدح إلّا انَّ مفاد الرواية يمنعُ من كذبه وذلك لأنَّه أخبر انَّه وجماعة كانوا معه سلَّموا على أبي الحسن الهادي عليه السلام فدخل عليهم كلٌّ من محمَّد بن عليٍّ والحسن بن عليٍّ عليهما السلام، فمن الميسور على سعد بن عبد الله التثبُّت من صدقه بسؤاله عن الحاضرين وسؤالهم بعد ذلك عن الواقعة فالكاذب لا يدلُّ على ما يفضحُ كذبه. لذلك فالرواية معتبرة ومعتمَدة.

١٩ ـ **الغيبة للطوسي:** سعد بن عبد الله، عن هارون بن مسلم بن سعدان، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «الحسنُ ابني القائمُ من بعدي»[2].

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٩٩.

(٢) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٩٩.

أقول: طريق الشيخ الطوسي إلى سعد بن عبد الله الثقة الجليل صحيحٌ كما ذكرنا ذلك مراراً، وهارون بن مسلم ثقةٌ جليلُ القدر من وجوه الطائفة، فالرواية صحيحةٌ إلى هارون، وأما صاحب الترك فلم نتعرَّف عليه فالرواية مؤيِّدة لسائر الروايات.

٢٠ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعتُ دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله يقول: أنشدتُ مولاي عليَّ بنَ موسى عليهما السلام قصيدتي... إلى انْ قال: فقال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن، وبعد الحسن ابنُه الحجَّةُ القائمُ المنتظَرُ في غيبته المطاعُ في ظهوره، لولم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل اللهُ له ذلك اليوم حتَّى يخرجَ فيملأها عدلاً كما ملئتْ جوراً، وأما متَّى فإخبارٌ عن الوقت، وقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسولَ الله متَّى يخرجُ القائمُ من ذريتِك؟ قال: مثلُه مثل الساعة لا يُجلِّيها لوقتِها إلّا هو ثقلتْ في السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى الهروي، فكلُّ رجاله من الثقات الأجلاء، وأما دعبل الخزاعي الشاعر المشهور فهو ممدوحٌ معروفٌ بشدَّة الولاء لأهل البيت عليهم السلام فالرواية صحيحة السند وإن لم تكن صحيحة فهي حسنة، ودلالتها نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح فيها الإمامُ الرضا عليه السلام بأنَّ الإمام بعد ابنه محمَّد عليه السلام هو عليُّ بن محمد وبعده ابنه الحسن قال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمَّدٌ ابني،

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج٢ ص٢٩٧.

وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن»[١].

٢١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمد الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضَّل بن عمر قال: دخلتُ على سيدي جعفر بن محمد عليهما السلام، فقلتُ: يا سيِّدي لو عهدتَ إلينا في الخلَفِ من بعدك؟ فقال لي: «يا مفضَّل، الامامُ من بعدي ابني موسى، والخلفُ المأمول المنتظر «م ح م د» ابنُ الحسن بنُ عليٍّ بن محمد عليٍّ بن موسى»[٢].

أقول: دلالة الرواية نصٌّ في المطلوب فالخلفُ المأمول المنتظر هو ابن الحسن، والحسن هو ابن عليٍّ، وعليٌّ هو ابن محمَّد، ومحمدٌ هو ابن عليٍّ الرضا، والرضا هو ابن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام، وحيث انَّ سلسلة آباء الإمام المنتظر المهدي كلُّهم أئمة بمقتضى الروايات المتواترة التي أفادت انَّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر عليٌّ والحسن والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين تاسعهم قائمهم، لذلك فالحسن بنُ عليٍّ هو الإمام الحادي عشر من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ، فمحمَّد بن أبي عبد الله هو ابنُ جعفر الأسدي الثقة، وموسى بن عمران وعمُّه وثَّقهما الشيخُ عليُّ بن إبراهيم القمِّي، وبقيةُ رجال السند من الثقات، فالروايةُ صحيحة.

٢٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنه قالا: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٢، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٧٧.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٣٤.

هلال، عن أميَّة بن علي، عن أبي الهيثم بن أبي حبَّة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا اجتمعت ثلاثةُ أسماء متوالية: محمدٌ، وعليٌّ، والحسنُ، فالرابعُ القائم»[1].

وأوردها في الإمامة والتبصرة عن سعد بن عبد الله مثله[2].

أقول: محمد بن أحمد بن أبي قتادة ثقةٌ صدوق، وأميَّة ثقة كما ذكرنا ذلك قريباً، وأما أبو الهيثم فالظاهر انَّه تصحيف، إذ لا وجود لهذا الاسم والصحيحُ انّه الهيثم التميمي المعنون في كتب الرجال والحديث، ويؤكِّد ذلك ان ذات الرواية مع تفاوتٍ يسير رواها الصدوق بسنده عن أحمد بن هلال عن أميَّة عن التميمي وهو كذلك في كفاية الأثر وفي الإمامة والتبصرة، وفي إثبات الوصية للمسعودي، فالمتعيَّن هو انَّ كلمة أبي من زيادة النسَّاخ أو من سهو القلم وانَّ الرجل المذكور هو الهيثم التميمي الثقة كما أفاد النجاشي وهو أيضا من مشايخ صفوان بن يحيى البجلي، فالراوية لذلك موثَّقة لأنَّ بقية رجاله كلُّهم من الثقات وفيهم عددٌ من الأجلاء. هذا وقد أوردنا طرقاً أخرى للرواية وتقريب الاستدلال بها عند التعليق على الرواية السابعة من روايات النصِّ على أبي الحسن الهادي عليه السلام فراجع.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٣٤.

(٢) الإمامة والتبصرة - علي ابن بابويه القمي - ص١١٤.

التعليقُ على روايات النصِّ

على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام

هذه مجموعة من روايات النصِّ الخاص على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أوردناها للمزيد من التثبُّت وإلّا ففيما أوردناه من روايات الطائفة الرابعة غنىً وكفاية، فقد نصَّت تلك الطائفة من الروايات على الأئمة الاثني عشر بأسمائهم، وأفادت صريحاً انَّ الإمام الحادي عشر منهم هو الحسنُ بن عليِّ بن محمد عليهم السلام، وقد نقلنا من تلك الروايات خمسين رواية ومن طرقِها ما يقربُ من ضِعف هذا العدد، فلو ضممنا إليها ما نقلناه في المقام لكان مجموع ما نقلناه من الروايات التي نصَّت على إمامة الحسن العسكري عليه السلام يزيد على السبعين رواية كثيرٌ منها متعددة الطرق والأسانيد.

هذا مع قطع النظر عن روايات الطائفة الثالثة والتي نصَّت على انَّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً عليٌّ والحسن والحسين وبعده تسعةٌ كلُّهم من صُلب الحسين عليه السلام آخرُهم هو قائمُهم المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقد نقلنا من هذه الطائفة من الروايات ما يربو على التسعينَ روايةً ومِن طرقِها ما يقربُ من ضِعف هذا العدد، وقد ذكرنا مراراً انَّ مقتضاها انحصار الإمامة بعد الحسين عليه السلام في عليِّ بن الحسين عليهما السلام ثم أثبتنا انحصارها بعده في الباقر عليه السلام وهكذا إلى أبي الحسن عليِّ بن

محمد الهادي عليه السلام والذي ثبت ممَّا تقدم انَّ الإمامة متعيِّنةٌ فيه بعد أبيه الجواد عليه السلام، وعليه فالإمامُ بعد أبي الحسن الهادي عليه السلام يكون في عقِبه، لأنَّ الإمامة بمقتضى الروايات المتواترة تكونُ في عقِب الإمام الماضي إلى تمام الاثني عشر إماماً.

فالإمامةُ إذن ـ بقطع النظر عن روايات الطائفة الرابعة والروايات الخاصَّة ـ منحصرةٌ بعد أبي الحسن عليٍّ الهادي عليه السلام في أحد أولاده وهم ثلاثة من الذكور، الأول هو أبو جعفر محمَّد بن عليٍّ رحمه الله والثاني هو أبو محمد الحسن بن عليٍّ العسكري عليه السلام والثالث هو جعفر بن علي وهو أصغر الثلاثة سنّاً، وقيل انَّ للإمام الهادي عليه السلام ولداً رابعاً اسمُه الحسين.

وحيث انَّ أبا جعفر محمَّد بن عليٍّ قد توفَّاه اللهُ تعالى في حياة أبيه الهادي عليه السلام كما اتَّضح من بعض تقدَّم لذلك فهو خارجٌ عن دائرة البحث، وكذلك فإنَّ الحسين خارجٌ عن دائرة البحث، فمضافاً إلى عدم احراز وجوده أساساً فإنَّه لو فُرض وجوده فهو مجهول الحال لا يُعلم من حاله شيءٌ يُذكر، ومن كان هذا شأنه لا يقعُ الوهم في إمامته، لذلك لم يُنسب حتى لشاذٍّ انَّه ادَّعى إمامته بعد أبيه .

انتفاءُ الإمامةِ عن جعفر الكذَّاب:

وأما جعفر بنُ عليٍّ المعروف بالكذَّاب فالإمامةُ منتفيةٌ عنه بالضرورة، فهو أبعدُ ما يكون عن سَمتِ الصالحين فضلاً عن تأهُّله لإمامة المسلمين، لذلك فالإمامة متعيِّنةٌ في أبي محمَّدٍ الحسن العسكري عليه السلام.

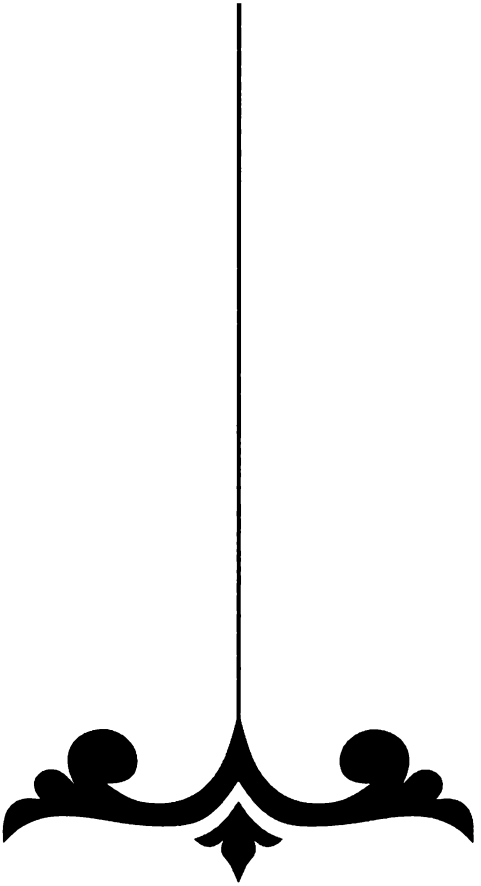
على أنَّ جعفر الكذَّاب لم يدَّعِ الإمامةَ ولا ادُّعيت له بعد وفاة أبيه بل كان على ظاهر التسليم لإمامة أخيه الحسنِ العسكري عليه السلام أو أنَّه لم يُظهر المناوءة لأخيه وكان منصرفاً عن هذا الشأن إلى شأنه ولهوه، وظلَّ كذلك طيلة إمامة

أخيه عليه السلام، فهو وإنْ كان قد ادَّعى الإمامةَ لنفسه لكنَّ ذلك وقع منه بعد وفاة أخيه الحسن العسكري عليه السلام فكانت دعواه انَّه القائمُ مقام أخيه وانَّه الإمامُ بعد أخيه، وفي ذلك اقرارٌ صريحٌ منه بإمامة أخيه الحسن العسكري عليه السلام.

وأما دعواه الإمامة بعد أخيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام فيكفي لنقضها ما تواتر نقلُه عن أهل البيت عليهم السلام انَّ الإمامة لا تجتمع لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإنَّما هي في الأعقاب، وقد نقلنا العديدَ من الصحاح المصرِّحة بذلك[1]، هذا مضافاً إلى عدم أهليته أساساً لما هو دون منصبِ الإمامة، فالرجلُ كان معروفاً بالدأب على اجتراح العديد من كبائر الذنوب، ويكفي للوقوف على ذلك المراجعةُ السريعة لترجمته وللروايات المستفيضة المتصدِّية لذمِّه. أسأل الله تعالى أنْ يعفوَ عنه، فقد قيل انَّه تاب في آخر عمره وعاد عن غيِّه وادَّعائه الإمامة بغير وجه حق.

---

(١) لاحظ ما ذكرنَاه تحت عنوان: «لا تجتمع الإمامةُ في أخَوَين بعد الحسن والحُسين عليهما السلام» في الفصل المتّصل بإمامة الإمام الجواد عليه السلام.



النص على الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

النصُّ على الإمام صاحب الزمان عليه السلام

الروايات في إمامة الإمام الثاني عشر وانَّه القائم المهديُّ من آل محمد صلى الله عليه وآله الذي له غيبةٌ تطولُ وبعدها يخرجُ فيملأُ الأرضَ عدلاً بعد ما مُلئت جوراً وانَّه ابنُ الإمام الحسن العسكري عليه السلام تفوق حدَّ القدرة على الإحصاء، ولهذا سنقتصرُ اتماماً للبحث على عرض عددٍ محدودٍ يبلغ حدَّ التواتر و يتجاوزه.

وما سنعرضه من هذه الروايات يتضمَّن الإثبات لولادته وانَّه ابنُ الإمام الحسن العسكري عليه السلام وكلا المعنيين ينتهيان إلى مؤدىً واحد، لأنَّه إذا ثبت انَّ الإمام الثاني عشر هو ابن العسكري عليه السلام فهذا يعني انَّه قد وُلد، ذلك لأنَّ الإمام العسكري عليه السلام قد توفَّاه اللهُ تعالى سنة ستين ومائتين للهجرة أو قبل ذلك أو بعده بقليل، فإذا كان الإمامُ القائم هو ابنُ الحسن العسكري فهذا يعني انَّه قد وُلد حتماً. كما انَّ هذه الروايات التي سوف نستعرضها تتضمَّن الإخبار عن غيبة الإمام الثاني عشر وامتدادها إلى أنْ يشاء الله تعالى فيخرج ليملأ الأرض عدلاً بعد امتلائها ظلماً وجورا.

١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله، عن أحمدَ ابن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلتُ على أبي محمَّدٍ الحسن بن عليٍّ عليهما السلام وأنا أُريد أنْ أسأله عن الخلَفِ من بعده، فقال لي مبتدئاً: «يا أحمد بن

إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذُ خُلق آدمعليه السلام ولا يُخليها إلى أنْ تقوم الساعة من حجَّةٍ لله على خلقه، به يدفعُ البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزلُ الغيث، وبه يُخرجُ بركاتِ الأرض. قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله فمَن الامامُ والخليفةُ بعدك؟فنهضعليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناءِ الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتُك على الله عزَّ وجل وعلى حُججه ما عرضتُ عليك ابني هذا، إنَّه سميُّ رسول اللهصلى الله عليه وآله وكَنيُّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق مثلُه في هذه الأمة مثل الخضرعليه السلام، ومثلُه مثلُ ذي القرنين، والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبَّته اللهُ عزَّ وجل على القول بإمامتِه ووفَّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. فقال أحمد بن إسحاق: فقلتُ له: يا مولاي فهل من علامةٍ يطمئنُ إليها قلبي؟ فنطق الغلامُعليه السلام بلسانٍ عربيٍّ فصيح فقال: أنا بقيةُ الله في أرضه، والمنتقمُ من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عينٍ يا أحمد بن إسحاق. فقال أحمد بن إسحاق: فخرجتُ مسروراً فرحاً، فلمَّا كان من الغد عدتُ إليه فقلتُ له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننتَ به عليَّ فما السنَّةُ الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟فقال: طولُ الغيبة يا أحمد، قلتُ: يا ابن رسول الله وإنَّ غيبته لتطول؟ قال: إي وربِّي حتى يرجع عن هذا الامر أكثرُ القائلين به ولا يبقى إلّا من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الايمان وأيَّده بروحٍ منه. يا أحمد بن إسحاق: هذا أمرٌ من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيْبٌ من غيب الله، فخذْ ما آتيتُك واكتمْه وكنْ من الشاكرين تكنْ معنا غداً في علِّيين»[1].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٨٤، ٣٨٥.

أقول: رواية صحيحة السند، فالورَّاق شيخُ الصدوق، ترضَّى عليه الصدوق وترحَّم عليه كثيراً في العديد من كتبه ككتاب العيون ومعاني الأخبار والعلل فهو ثقة، وأما سعدُ بن عبد الله فهو شيخُ هذه الطائفة وفقيهُها ووجهُها كما أفاد النجاشي، جليل القدر، واسع الاخبار، كثير التصانيف، ثقةٌ كما أفاد الشيخ الطوسي، وأما أحمد بن إسحاق راوي الحديث عن الإمام فهو من خواصِّ الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كما أفاد النجاشي، وقال الشيخ الطوسي في الفهرست: «أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري أبو علي: كبير القدر، وكان من خواصِّ أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخ القميين ووافدُهم»[1] وقال في كتاب الرجال: «قمي ثقة»[2]، فالرواية في غاية الصحة وهي أعلائية.

وأما من حيثُ الدلالة فهي نصٌّ في المطلوب، فابنُ إسحاق سأل الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن الإمامِ والخليفةِ بعده قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله فمَن الامامُ والخليفةُ بعدك؟ فكان جواب الإمام عليه السلام هو انَّه نهض فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ كأنَّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناءِ الثلاث سنين فقال عليه السلام: «... إنَّه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكَنيُّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً» ثم قال عليه السلام: «والله ليغيبن غيبةً لا ينجو فيها من الهلكة إلّا من ثبَّته الله عزَّ وجل على القول بإمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه».

---

(١) الفهرست – الشيخ الطوسي – ص٧٠.

(٢) الأبواب (رجال الطوسي) – الشيخ الطوسي – ص٣٩٧.

ثم إنَّ أحمد بن إسحاق قال: فقلتُ له: يا مولاي فهل من علامةٍ يطمئنُ إليها قلبي؟ فنطق الغلامُ عليه السلام بلسانٍ عربيٍّ فصيح فقال: «أنا بقيةُ الله في أرضه، والمنتقمُ من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عينٍ يا أحمد بن إسحاق».

فالرواية صرَّحت بإمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام وولادته وأخبرتْ عن غيبته والمهمة التي أنيطت به ورآه الراوي الثقةُ الجليل بأمِّ عينه، وعاينَ منه وجداناً وحسَّاً ما يقطعُ العذر وينفي الوهم.

٢ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلتُ لأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام جَلَالَتُكَ تَمْنَعُنِي مِنْ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ: سَل قُلتُ: يَا سَيِّدِي هَل لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلتُ: فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْه قَالَ: «بِالمَدِينَةِ»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند بل هي في أعلى درجاتِ الصحة، فجميعُ رجال السند من أجلاء الطائفة وثقاتِها، وأما دلالتُها فبيِّنة، فهي تُثبت صريحاً انَّ للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ولداً، كما انها تُثبت انَّه الإمام بعد أبيه، فإنَّ غرض السائل من سؤاله هو ذلك بقرينة قوله: «فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدَثٌ» فهو يسأل عن عمَّن يخلُفُه ويقومُ مقامه من بعده، ولهذا تصدَّى للسؤال ثم تصدَّى لنقل جواب الإمام عليه السلام للرواة.

٣ ـ **الغيبة للطوسي**: وأخبرني جماعة، عن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين قال: أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، أنَّه قال: سألتُ محمد بن عثمان رضي الله عنه فقلتُ له: رأيتَ صاحبَ

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٥١، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٣٢٣.

هذا الامر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيتِ الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجزْ لي ما وعدتني». قال محمد بن عثمان رضي الله عنه: «ورأيتُه صلواتُ الله عليه متعلِّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقمْ لي من أعدائك»[1].

٤ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألتُ محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه فقلتُ له: أرأيتَ صاحبَ هذا الامر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني»[2].

وأورد ذات الرواية في كتاب من لا يحضره الفقيه من طريق عبد الله بن جعفر الحميري رحمه الله[3].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند بجميع طرقِها بل إنَّ رجال أسنادها من أجلاء الطائفة، فالروايةُ غايةٌ في الصحة من حيثُ السند، ومحمد بن عثمان العمري هو السفيرُ الثاني للإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف في الغيبة الصغرى وكان من خواصِّ الإمام العسكري عليه السلام ولا يتردَّدُ أحدٌ من مشايخ الطائفة وعوامِّهم في جلالةِ قدره وعلوِّ منزلتِه عند الإمام العسكري عليه السلام والإمامِ الحجَّةِ عجل الله فرجه الشريف بعده. وقد اشتملت الرواية على التصريح برؤيته للإمام صاحبِ الأمر وانَّ آخر عهده به عند بيت الله الحرام.

٥ ـ كمال الدين: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: قلتُ لمحمَّد بن عثمان العمري رضي الله عنه: إنِّي أسألك سؤالَ إبراهيم

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٢٥١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٤٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج٢ ص٥٢٠.

ربَّه جلَّ جلاله حين قال له: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ فأخبرْني عن صاحبِ هذا الامر هل رأيته؟ قال: «نعم وله رقبةٌ مثلُ ذي وأشار بيده إلى عنقه»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند بل هي في غايةِ الصحَّة، فجميعُ رجالِ سندها من الأجلاء، والواضح من الرواية انَّ سؤال الحميري لمحمَّدِ بن عثمان عن صاحب الأمر في هذه الرواية كان في بداية الغيبة وكان سؤالُه في الرواية السابقة بعد مضي زمنٍ من وقوع الغيبة الصغرى.

٦ ـ كمال الدين: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار قال: حدَّثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدَّثني معاوية بن حكيم، ومحمد ابن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمَّدٍ الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلام ونحنُ في منزله وكنَّا أربعين رجلاً فقال: «هذا إمامُكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي في أديانكم فتهلكوا، أما إنَّكم لا ترونه بعد يومِكم هذا»، قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أيامٌ قلائل حتَّى مضى أبو محمدٍ عليه السلام[2].

أورد الشيخ الطوسي في الغيبة ذاتَ الرواية مع زيادات ووصف الحديثَ بالمشهور، قال: وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزَّاز، عن جماعةٍ من الشيعة منهم عليُّ بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح في خبرٍ طويلٍ مشهور قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٣٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٣٥، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٥٢.

محمد الحسنِ بن علي عليهما السلام نسألُه عن الحجَّةِ من بعده، وفي مجلسه عليه السلام أربعونَ رجلاً.. إلى أنْ قال: فقال عليه السلام: «أُخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله قال: جئتم تسألوني عن الحجَّة من بعدي؟ قالوا: نعم، فإذا غلام كأنَّه قطع قمرٍ أشبهُ الناسِ بأبي محمد عليه السلام فقال: هذا إمامُكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنَّكم لا ترونه من بعد يومِكم...»[1].

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب، فالإمام العسكري عليه السلام بعد أن عرض ابنه على أصحابه المجتمعين في مجلسه وكانوا أربعين رجلاً قال لهم: «هذا إمامُكم من بعدي، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرَّقوا من بعدي في أديانِكم فتهلكوا».

وأما من حيثُ السند فهي صحيحةٌ من طريق الصدوق، فمحمد بن علي ماجيلويه من المعاريف وهو من أبرز مشايخ الصدوق وقد أكثر الروايةَ عنه في كتاب الفقيه وغيره وأكثر من الترضِّي عليه، فلا ريب في وثاقة الرجل، وأما العطَّار فهو من الأجلاء، وأما جعفر بن محمد بن مالك الفزاري فمختلفٌ فيه فقد وثَّقه الشيخُ وعليُّ بن إبراهيم القمي وضعَّفه النجاشي ونقل تضعيفه عن جماعة، وقد رجَّحنا وثاقته وقلنا إنَّ التضعيف إذا كان منشأه الاتِّهام بمثل الغلو فهو لو ثبت لا يقدحُ في الوثاقة، وإنْ كان من جهة روايته للمراسيل وعن الضعفاء فكذلك، وأما إنْ كان منشأه الاتهام بالكذب والوضع فهو غيرُ قابل للقبول في حقِّ جعفر الفزاري الذي روى عنه الأجلاء وأكثروا كأبي غالب الزراري وأبي علي بن همام وغيرهما، فإنَّ الثقات خصوصاً الأجلاء منهم لا

---

(١) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٣٥٧.

يستحلّون الرواية عن الكاذب المتّهم بالوضع، نعم قد يرون عن المجهول وغير المحرز الوثاقة لكنّهم لا يرون عن المتّهم بالوضع، فروايةُ الأجلاء عن جعفر الفزاري تكشفُ عن عدم قبولهم بدعوى اتّهامه بالكذب والوضع، نعم هي لا تدلُّ على توثيقهم إياه ولكنّها تدلُّ على نفيهم دعوى اتّهامه بالكذب والوضع، ولهذا يكونُ توثيقُ الشيخ الطوسي وعليِّ بن إبراهيم لجعفر الفزاري سليماً عما يصلحُ للمعارضة.

هذا وقد روى الفزاري الرواية عن ثلاثة، الثالث منهم هو محمد بن عثمان العمري وهو من أجلاء الطائفة ومن خواص الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام وهو السفير الثاني للإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف في عصر الغيبة الصغرى، فالرواية صحيحة السند.

٧ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمَّد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا أبو جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن صاحبَ العسكر عليه السلام يقول: «الخلفُ من بعدي ابني الحسن، فكيف لكم بالخلَفِ من بعد الخلف؟ فقلتُ: ولِمَ جعلني اللهُ فداك؟ فقال: لأنَّكم لا ترونَ شخصَه ولا يحلُّ لكم ذكرُه باسمه، قلتُ: فكيف نذكرُه؟ قال: قولوا: الحجَّةُ من آل محمَّد صلى الله عليه وآله»[1].

٨ ـ **علل الشرائع للصدوق قال**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعتُ أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: «الخلفُ بن بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلفِ من بعد الخلف قلتُ: ولم جعلني اللهُ فداك؟ فقال: لأنَّكم لا ترونَ شخصَه ولا

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٨١

يحلُّ لكم ذكرَه باسمه، قلتُ: فكيف نذكرُه فقال: قولوا الحجَّة من آل محمَّدٍ صلواتُ الله وسلامُه عليه»[١].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في انَّ ثمة خلفاً بعد الحسن العسكري عليه السلام يكون تمام الاثني عشر إماماً وإنَّ هذا الخلف يكون موجوداً بعد العسكري لكنَّه لا يُرى شخصُه ويكنَّى عن اسمه بالحجَّة من آل محمَّد صلى الله عليه وآله.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ، فقد رواه الصدوق في علل الشرائع من طريق والده رحمه الله، ورواها في كمال الدين من طريق شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله، وهما ما أجلاءِ الطائفة عن سعد بن عبد الله الأشعري وهو من الأجلاء أيضاً، وأما محمَّد بن أحمد العلوي فهو ممَّن وثَّقهم عليُّ بن إبراهيم القمِّي بل يظهرُ من عبارة النجاشي انَّه من الأجلاء حيثُ وصفه بشيخ أصحابنا، وأما أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري فهو ثقةٌ شريفُ القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام كما أفاد ذلك الشيخ النجاشي والشيخ الطوسي. فالرواية في أعلى درجات الصحَّة، وكذلك هي صحيحةٌ من طريق الشيخ الطوسي في الغيبة.

٩ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: «خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ لَعَنَه الله هَذَا جَزَاءُ مَنِ اجْتَرَأَ عَلَى الله فِي أَوْلِيَائِه يَزْعُمُ أَنَّه يَقْتُلُنِي ولَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ الله فِيه، ووُلِدَ لَه وَلَدٌ سَمَّاه محمداً فِي سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِينَ ومِائَتَيْنِ»[٢].

---

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٥، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٩، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٢٠٢، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٢٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ص١٣٦، الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٩.

وأورد الشيخ الصدوق في كمال الدين ذاتَ الرواية من طريقٍ آخر إلى معلَّى بن محمد البصري [١].

أقول: الرواية صحيحة السند، فمعلَّى بن محمد وشيخُه أحمد بن محمد بن عبد الله وَثَّق كلاً منهما الشيخُ عليُّ بن إبراهيم القمي، وكذلك فإنَّ طريق الشيخ الصدوق إلى معلَّى بن محمد صحيح، والرواية من حيث الدلالة صريحة في انَّ للإمام العسكري عليه السلام عقباً، وأكَّد الراوي بعد ذلك انَّ للإمام ولداً وانَّه سمَّاه محمداً.

والواضح من كلام الإمام ليس هو الإخبار عن مجرَّد انَّه عقَّب وصار له ولد بل غايته التنويه على ما كان الزبيري يزمعُ فعله، فهو قد توعَّد الإمام بالقتل قبل أن يعقَّب وبقتلُه قبل أن يكونَ له ولد يكون الزبيري بحسب زعمه قد فنَّد وأسقط ما يعتقدُه الشيعة من انَّ الإمام المهدي الذي يُقوِّض عروش الظالمين هو ابن الإمام العسكري عليه السلام فهو حين عقد العزم على قتل الإمام العسكري قبل أن يعقِّب بتر الله عمرَه جزاءً على اجترائه على الله في أوليائه كما أفاد الإمام عليه السلام، فمفادُ كلام الإمام انَّ الزبيري لم يصل لغايته وقد مضت إرادةُ الله تعالى في أوليائه فوُلد ابن العسكري عليه السلام.

١٠ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: خرج من أبي محمَّدٍ عليه السلام توقيع: «زعموا أنَّهم يريدونَ قتلي ليقطعوا نسلي وقد كذَّب الله قولَهم والحمد لله» [٢].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٢٠، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٩، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٢٣١، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٥١.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٠٧، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٣٩٣.

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند كما بيَّنا ذلك في تعليقاتٍ سابقة، وهي قريبةُ المضمون من الرواية السابقة.

١١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد الموصلي قال: حدَّثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعتُ عليَّ بن محمد بن عليٍّ الرضا عليهما السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي الحسنُ ابني، و بعد الحسن ابنُه القائمُ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً»[1].

أقول: الرواية نصٌّ في المطلوب حيثُ صرَّح الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام بقوله: «إنَّ الإمام بعد ابنه الحسن العسكري هو ابنُه القائمُ الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلا، فالروايةُ صريحة في انَّ الإمام القائم الذي سيملأُ الأرض قسطا وعدلاً هو ابنُ الحسن العسكري عليه السلام.

وأما سند الرواية فهو صحيح إلى عليِّ بن إبراهيم، وأما الموصلي فلم نتعرَّف على حاله، وأما الصقر بن أبي دلف فهو وإنْ لم يرد فيه توثيقٌ ولكنَّ رواياته مستقيمة وفيها ما ينبئُ عن حُسنِ حاله، لذلك فالروايةُ قريبةٌ من حيث السند.

١٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عبد الواحد بن محمَّد العبدوس العطَّار رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن قتيبة النيسابوري قال: حدَّثنا حمدان بن سليمان قال: حدَّثنا الصقر ابن أبي دُلف قال: سمعتُ أبا جعفر محمَّدَ بن عليٍّ الرضا عليهما السلام يقول: «إنَّ الإمام بعدي ابني عليٌّ، أمرُه أمري، وقولُه قولي، وطاعتُه طاعتي، والامامُ بعدَه ابنُه الحسن، أمرُه أمرُ أبيه، وقولُه قولُ أبيه، وطاعتُه طاعةُ أبيه،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٨٣، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٩٢، إعلام الورى بأعلام الهدى – ج٢ ص٢٤٧.

ثم سكت. فقلتُ له: يا ابن رسول الله فمَن الامامُ بعد الحسن؟فبكى عليه السلام بكاء شديداً، ثم قال: إنَّ من بعد الحسن ابنُه القائمُ بالحقِّ المنتظر. فقلتُ له: يا ابنَ رسول الله لم سُمِّي القائم؟قال: لأنَّه يقومُ بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلتُ له: ولم سُمِّي المنتظر؟قال؟لانَّ له غيبةً يكثرُ أيامُها ويطولُ أمدُها فينتظرُ خروجَه المخلصون، ويُنكرُه المرتابون، ويستهزئُ بذكره الجاحدون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون، ويهلكُ فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون»[1].

أقول: الروايةُ نصٌّ في المطلوب، فقد أفاد الإمام أبو جعفر الجواد عليه السلام انَّ الإمام بعده ابنه عليٌّ عليه السلام وبعد عليٍّ ابنُه الحسن وبعد الحسن ابنُه القائمُ بالحقِّ المنتظر، فابنُ الحسنِ العسكري هو القائمُ المنتظر الذي تكون له غيبة يكثرُ أيامُها ويطولُ أمدُها.

وأما سند الرواية فابنُ عبدوس من مشايخ الصدوق يذكره حين يذكرُه مترضِّياً عليه مضافاً إلى كونه من المعاريف فهو ثقة، وابنُ قتيبة وصفه الشيخ الطوسي بالفاضل وقال عنه النجاشي: عليه اعتمد الكشِّي في كتاب الرجال وانَّه صاحب الفضل بن شاذان وراويةُ كتبِه، والرجلُ من المعاريف فهو ثقةٌ دون ريب، وحمدان بن سليمان هو النيسابوري المعروف بالتاجر ثقةٌ من وجوه أصحابنا كما أفاد النجاشي، فالسندُ إليه صحيح، والإشكال يتمحَّض في الصقر بن أبي دلف، إذ لم نجد له توثيقاً وإنْ كانت رواياتُه قريبةٌ ومستقيمة وتُعبِّر عن حُسن اعتقاده وكمالِ أدبه، فالروايةُ قريبةٌ من حيثُ السند.

١٣ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل رضي الله عنه قال: حدَّثنا عبد

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٨، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٤، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٣.

الله بن جعفر الحميري قال: حدَّثنا محمد بن أحمد العلوي، عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد عليه السلام ولد فسمَّاه محمَّداً، فعرضه على أصحابه يوم الثالث، وقال: «هذا صاحبُكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائمُ الذي تمتدُّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرضُ جوراً وظلما خرج فملأها قسطاً وعدلاً»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى محمد بن أحمد العلوي فكلُّ رجالِ سندها إلى العلوي من الثقات بل والأجلاء فمحمَّد بن أحمد العلوي وثَّقه عليُّ بن إبراهيم وهو من المعاريف بل يظهر من توصيف النجاشي له انَّه من شيوخ أصحابنا يظهر من ذلك انه من الأجلاء، وأما أبو غانم فلم نتمكن من التعرُّف على حاله، فالروايةُ قريبةٌ من حيث السند ومعتضِدة بالعديد من الروايات التي أوردنا بعضَها.

١٤ـ **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيِّ قَالَ: «اجْتَمَعْتُ أَنَا والشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَه الله عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَغَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَه عَنِ الخَلَفِ فَقُلتُ لَه: يَا أَبَا عَمْرٍو إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ ومَا أَنَا بِشَاكٍّ فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْه فَإِنَّ اعْتِقَادِي ودِينِي أَنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رُفِعَتِ الحُجَّةُ وأُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً فَأُولَئِكَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلقِ الله عَزَّ وجَلَّ، وهُمُ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ القِيَامَةُ ولَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْدَادَ يَقِيناً وإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّه عَزَّ

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٣١.

وجَلَّ أَنْ يُرِيَه كَيْفَ يُحْيِي المَوْتَى قَالَ: أولَمْ تُؤْمِنْ قَالَ: بَلَى ولَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلبِي، وقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلتُه وقُلتُ: مَنْ أُعَامِلُ أَوْ عَمَّنْ آخُذُ وقَوْلَ مَنْ أَقْبَلُ فَقَالَ لَه: العَمْرِيُّ ثِقَتِي فَمَا أَدَّى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّي، ومَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسْمَعْ لَه وأَطِعْ، فَإِنَّه الثِّقَةُ المَأْمُونُ، وأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ: أَنَّه سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ لَه: العَمْرِيُّ وابْنُه ثِقَتَانِ فَمَا أَدَّيَا إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِّيَانِ ومَا قَالا لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ فَاسْمَعْ لَهُمَا وأَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثِّقَتَانِ المَأْمُونَانِ، فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَيَا فِيكَ قَالَ: فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِداً وبَكَى ثُمَّ قَالَ: سَل حَاجَتَكَ فَقُلتُ لَه: أَنْتَ رَأَيْتَ الخَلَفَ مِنْ بَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: إِي واللهِ ورَقَبَتُه مِثْلُ ذَا وأَوْمَأَ بِيَدِه فَقُلتُ لَه: فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ لِي هَاتِ قُلتُ: فَالاسْمُ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ ولَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُحَلِّلَ ولَا أُحَرِّمَ ولَكِنْ عَنْه عليه السلام فَإِنَّ الأَمْرَ عِنْدَ السُّلطَانِ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَى ولَمْ يُخَلِّفْ وَلَداً وقَسَّمَ مِيرَاثَه وأَخَذَه مَنْ لَا حَقَّ لَه فِيه وهُوَ ذَا عِيَالُه يَجُولُونَ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُنِيلَهُمْ شَيْئاً وإِذَا وَقَعَ الاِسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ فَاتَّقُوا اللهَ وأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ. ـ قَالَ الكُلَيْنِيُّ رحمه الله: وحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ذَهَبَ عَنِّي اسْمُه أَنَّ أَبَا عَمْرٍو سَأَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ ـ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَأَجَابَ بِمِثْلِ هَذَا[1].

أقول: الروايةُ من حيثُ المدلول صريحةٌ جداً في المطلوب، فالعمريُّ الثقةُ المأمون عند الإمامين عليهما السلام أخبر مؤكِّدا خبره بالقسَم أنَّه رأى الخلف من بعد العسكري عليه السلام وأنَّه صار يافعاً وأخبر انَّ الإمام عليه السلام حذَّر من ذكر الاسم لأنَّ

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٠، الغيبة للشيخ الطوسي – ص٢٤٤، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢١٩.

السلطان يتوهَّم انَّ العسكري عليه السلام مات دون أنْ يخلِّف ولداً، فذكرُ الاسم في ذلك الظرف قد يدفعُ السلطان لتعقُّب الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه.

والرواية من حيثُ السند صحيحةٌ، فمحمَّد بن عبد الله هو ابنُ جعفر الحميري الثقة الجليل، ومحمَّد بن يحيى هو العطار الثقة الجليل، وبقيةُ رجال السند من أجلاء الطائفة وكبَّارها، فالرواية في أعلا درجات الصحة.

١٥ ـ **التوحيد للصدوق**: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقَّاق رحمه الله وعليُّ بن عبد الله الورَّاق، قالا: حدَّثنا محمَّد بن هارون الصوفي، قال: حدَّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: دخلتُ على سيِّدي عليِّ بن محمَّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فلمَّا بصُرَ بي قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم أنتَ وليُّنا حقاً، قال: فقلتُ له: يا ابن رسول الله إنِّي أريدُ أنْ أعرضَ عليك ديني، فإنْ كان مرضيَّاً أثبتُ عليه حتَّى ألقى اللهَ عزَّ وجل: فقال: هاتِ يا أبا القاسم، فقلتُ: إنِّي **أقول**: إنَّ الله تبارك وتعالى واحدٌ، ليس كمثله شيء... وإنَّ محمداً عبدُه ورسولُه خاتمُ النبيين فلا نبيَّ بعده إلى يوم القيامة، و**أقول**: إنَّ الإمام والخليفة ووليَّ الأمر من بعده أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ثم الحسنُ، ثم الحسينُ، ثم عليُّ بن الحسين، ثم محمدُ بن عليٍّ، ثم جعفرُ بن محمَّد ثم موسى بنُ جعفر، ثم عليُّ بنُ موسى، ثم محمَّد بنُ علي ثم أنتَ يا مولاي، فقال عليه السلام: ومِن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلَف من بعده؟ قال: فقلتُ: وكيف ذاك، يا مولاي؟ قال: لأنَّه لا يرى شخصُه، ولا يحلُّ ذكره باسمه حتى يخرج فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وجورا... فقال عليُّ بن محمَّد عليهما السلام:

يا أبا القاسم هذا والله دينُ الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبتْ عليه، ثبَّتك اللهُ بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»[١].

أقول: موضعُ الشاهد من الرواية هو قولُ أبي الحسن عليٍّ الهادي عليه السلام: «ومن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلفِ من بعده» فإنَّه صريحٌ في المطلوب حيثُ انَّ عبد العظيم الحسني رحمه الله كان بصدد الإقرار بتعداد الأئمة الذين يدين لله تعالى بإمامتهم فعدَّ منهم عشرة، فبدأ بعليِّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رحمه الله: «إنَّ الإمامَ والخليفةَ ووليَّ الأمر من بعده ـ النبي صلى الله عليه وآله ـ أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب ثم الحسن» ثم أخذ يُعدِّد أسماء الأئمة عليهم السلام إلى أنْ بلغ إلى إمام وقته وهو عليُّ بن محمدٍ الهادي فقال: «ثم أنتَ يا مولاي» وحينئذٍ أكمل له الإمامُ الهادي عليه السلام مَن بقيَ من أسماء الأئمة عليهم السلام فقال: «ومن بعدي الحسنُ ابني» ثم قال عليه السلام: «فكيف للناس بالخلفِ من بعده» فالخلف بعد الحسن العسكري عليه السلام هو تمام الإثني عشر إماماً ثم أفاد الإمام الهادي عليه السلام إنَّ الإمام الثاني عشر الذي يقومُ بعد ابنه الحسن عليه السلام يغيب فلا يُرى شخصه وتمتدُّ غيبتُه ويجهلُ الناس بشخصه حتَّى يخرج، فإذا خرج ملأَ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ ظلماً وجورا ثم قال الإمام الهادي عليه السلام مخاطباً عبد العظيم إنَّ الإقرار بذلك هو من صُلب الدين قال عليه السلام: «يا أبا القاسم هذا والله دينُ الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبتْ عليه، ثبَّتك اللهُ بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».

وأما سندُ الرواية فأبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني من المعاريف

---

(١) التوحيد للشيخ الصدوق – ص٨٢، الأمالي للشيخ الصدوق – ص ٤٢٠، صفات الشيعة للشيخ الصدوق – ص٥٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٨٠، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٥.

ولم يرد فيه قدحٌ فهو ثقة، وقد عنونه ابنُ حجر في تهذيب التهذيب[١] وذكر انَّه روى عن عبد العظيم وليس في سند الرواية من يُتوقف عنده إلّا محمد بن هارون فإنَّنا لم نتعرَّف على حاله إلّا انَّ لذات الرواية طريقاً آخر نقله المحدِّث النوري في خاتمة المستدرَك عن كتاب الغيبة المسمى بإثبات الرجعة للفضل بن شاذان رحمه الله تعالى قال: قد روى هذا الفضل العظيمُ الشأن في كتابه في الغيبة: عن سهل بن زياد الادمي، عن عبد العظيم ثم ساق الحديث بطوله[٢]. ونقله في المستدرك عن كتاب الغيبة للفضل بن شاذان عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم الحسني[٣]. ونقله في النجم الثاقب بنفس الطريق[٤]. وعليه فالطريقُ الثاني للرواية صحيحٌ، وذلك لوثاقة سهل بن زياد، وقد بيَّنا فيما سبق الوجهَ في البناء على وثاقته.

١٦ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: «خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَبْلَ مُضِيِّه بِسَنَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِه ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّه بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِه»[٥].

أقول: هذه الرواية نصٌ من الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام انَّ الإمامة لن تنقطع بموته بل إنَّها ممتدَّةٌ لخلفه وإنَّ خلفَه موجودٌ فعلاً ثم أكَّد الإمام العسكري عليه السلام هذا المعنى لمحمَّد بن عليِّ بن بلال برسالةٍ أخرى بعثها إليه قبل موته بثلاثة أيام.

---

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج٧ ص٤٨.

(٢) خاتمة المستدرك - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج٥ ص٢٢٨.

(٣) مستدرك الوسائل - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١٢ ص٢٨٠.

(٤) النجم الثاقب - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١ ص٥١٤.

(٥) الكافي للشيخ الكليني - ج١ ص٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد - ج٢ ص٣٤٨.

وأما سندُ الرواية فموثَّق، فعليُّ بن محمد هو علَّان الكليني الثقَّة، وأمَّا محمد بن عليِّ بن بلال فهو ثقةٌ أيضاً، وثَّقة الشيخُ الطوسي في الرجال، وهو من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام وورد في حقِّه ما يكشف عن استقامته ووثاقته لكنَّه انحرف في آخر عمره، فصار فاسدَ العقيدة، وفسادُ العقيدة لا يقدحُ في الوثاقة كما هو واضحٌ ومقرَّرٌ في محلِّه، لذلك فالرواية موثَّقة على انَّ رواية الأصحاب عنه كانت زمنَ استقامته.

١٧ ـ كمال الدين: حدَّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبي الأزدي العروضي بمرو قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال: لمَّا وُلد الخلفُ الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام إلى جدِّي أحمد بن إسحاق كتابٌ، فإذا فيه مكتوبٌ بخطِّ يده عليه السلام الذي كان تردُ به التوقيعات عليه، وفيه «وُلد لنا مولودٌ فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً، فإنَّا لم نُظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته والوليَّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرَّك اللهُ به، مثل ما سرَّنا به، والسلام»[1].

أقول: أحمد بن الحسين من مشايخ الصدوق، وقد ترضَّى عليه، وهو من المعاريف له كتاب ترتيب الأدلة، فيما يلزم خصوم الامامية وكتب أخرى وأحمد بن الحسن بن إسحاق القمي من الشيوخ وعنون له الشيخ الطوسي في الرجال وأفاد انَّ ابن نوح روى عنه.

١٨ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الكُوفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ المَكْفُوفِ عَنْ عَمْرٍو الأَهْوَازِيِّ قَالَ: أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَه وقَالَ: «هَذَا صَاحِبُكُمْ

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٤٣٤.

مِنْ بَعْدِي»[١].

أقول: الرواية نصٌ في المطلوب فهي تدلُّ على ولادة ابن العسكري عليهما السلام كما تدلُّ على انَّه صاحبُ الأمر بعد أبيه العسكري عليه السلام.

١٩ ـ **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ القَلَانِسِيِّ قَالَ: قُلتُ لِلعَمْرِيِّ: قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ لِي: «قَدْ مَضَى ولَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبَتُه مِثْلُ هَذِه وأَشَارَ بِيَدِه»[٢].

أقول: الرواية صريحة في أنَّ أبا محمدٍ العسكري عليه السلام قد خلَّف ولداً وانَّ هذا الولد هو القائم مقام أبيه في شيعته كما هو مقتضى التعبير بقوله: «خلَّف فيكم» ثم انَّ العمري أشار إلى عمر من خلَّفه الإمام فقال: «مَنْ رَقَبَتُه مِثْلُ هَذِه وأَشَارَ بِيَدِه» وفيه كناية عن صيرورته يافعاً لأنَّ ذلك هو سنٌّ من رقبته بحجم كفِّ الرجل.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ بل هو غايةٌ في الصحة، فالقلانسي وُصف بالفقيه الثقة الخيِّر كما ذكر ذلك الكشي عن محمد بن مسعود العياشي[٣]، والعمري سفير الإمام في عصر الغيبة الصغرى، وكان من خواصِّ الإمام العسكري المقرَّبين، أجمع الشيعة على جلالة قدره وعلوِّ منزلته وشدَّة وورعِه وتقواه.

٢٠ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا علي بن أحمد بن محمد الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضَّل بن عمر قال: دخلتُ على سيِّدي جعفر بن محمد عليهما السلام،

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٨، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٤٨.

(٢) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٢٩، الإرشاد للشيخ المفيد – ج٢ ص٣٥١.

(٣) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) – الشيخ الطوسي – ج٢ ص٨١٢.

فقلتُ: يا سيِّدي لو عهدتَ إلينا في الخلَفِ من بعدك؟ فقال لي: «يا مفضَّل: الامامُ من بعدي ابني موسى، والخلفُ المأمولُ المنتظر محمَّد بنُ الحسن بنُ عليٍّ بنُ محمد عليٍّ بنُ موسى»[1].

أقول: دلالة الرواية نصٌّ في المطلوب فالخلفُ المأمولُ المنتظَر هو ابنُ الحسن، والحسنُ هو ابن عليٍّ، وعليٌّ هو ابن محمد، ومحمدٌ هو ابن عليٍّ الرضا، والرضا هو ابن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام، فالإمامُ الصادق عليه السلام قد تصدَّى في هذه الرواية للتصريح بنسب الإمام المأمول المنتظر وأخبر عن انَّ ترتيبه في الأئمة الاثني عشر هو الثاني عشر وترتيب أبيه الحسن هو الحادي عشر.

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ، فمحمَّد بن أبي عبد الله هو ابن جعفر الأسدي الثقة، وموسى بن عمران وعمُّه وثَّقهما الشيخُ عليُّ بن إبراهيم القمِّي، وبقيةُ رجال السند من الثقات، فالرواية صحيحة.

٢١ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا أحمد بن إسماعيل، قال حدَّثنا محمد بن همَّام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنتُ عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخٌ كبير قد انحنا متكئاً على عصاه، فسلَّم فردَّ أبو عبد الله عليه السلام الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أُقبِّلها، فأعطاه يدَه فقبَّلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يُبكيك يا شيخ؟» قال: جُعلتُ فداك أقمتُ على قائمكم منذُ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبرت سنِّي ودقَّ عظمي واقترب أجلي، ولا أرى ما أُحبُّ، أراكم مقتَّلين مشرَّدين وأرى عدوَّكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكي، فدمعتْ عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: «يا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٣٤.

شيخ إنْ أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنتَ معنا في السنام الأعلى، وإن حلَّت بك المنيةُ جئتَ يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله ونحنُ ثقلُه فقال صلى الله عليه وآله: «إنِّي مخلِّفٌ فيكم الثقلين فتمسَّكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي». فقال الشيخ: لا أُبالي بعد ما سمعتُ هذا الخبر. قال: «يا شيخ إنَّ قائمنا يخرج من صُلب الحسن، والحسنُ يخرجُ من صلب عليٍّ، وعليٌّ يخرجُ من صلب محمَّد، ومحمدٌ يخرجُ من صُلب عليٍّ، وعليٌّ يخرجُ من صُلب ابني هذا ـ وأشار إلى موسى عليه السلام ـ وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلُّنا معصومون مطهَّرون»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فمسعدةُ هو إما ابنُ صدقة أو ابنُ زياد وكلاهما ثقة، وأما الراوي عن مسعدة فهو هارون بن مسلم الثقة وليس هو موسى بن مسلم، فهو اشتباهٌ أو تصحيف، فالذي يروي عنه عبد الله بن جعفر الحميري رحمه الله، هو هارون بن مسلم الثقة، وأمَّا موسى بن مسلم فلا وجود له في هذه الطبقة، فالروايةُ صحيحة.

وأما دلالةُ الرواية فهي نصٌّ صريحٌ في المطلوب، فقائمُ آل محمدٍ صلى الله عليه وآله هو من صُلب الحسن الذي هو من صُلب عليٍّ الهادي الذي هو من صُلب محمدٍ الجواد الذي هو من صُلب عليٍّ الرضا الذي هو من صُلب موسى الذي هو من صُلب الصادق عليهم السلام فالإمامُ القائم بن الحسن العسكري عليهما السلام هو تمامُ الاثني عشر من الأئمة ولذلك ختم الصادق عليه السلام حديثه بقوله: «نحن اثنا عشر كلُّنا معصومون مطهَّرون».

٢٢ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٦٦.

قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعتُ دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله يقول: أنشدتُ مولاي عليَّ بنَ موسى عليه السلام قصيدتي...إلى انْ قال: فقال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن، وبعد الحسن ابنُه الحجَّةُ القائمُ المنتظَرُ في غيبته المطاعُ في ظهوره، لولم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل اللهُ له ذلك اليوم حتَّى يخرجَ فيملأها عدلاً كما ملئتْ جوراً، وأما متَّى فإخبارٌ عن الوقت، وقد حدَّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسولَ الله متَّى يخرجُ القائمُ من ذريتِك؟ قال: مثلُه مثل الساعة لا يُجلِّيها لوقتِها إلّا هو ثقلتْ في السماوات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى الهروي، فكلُّ رجاله من الثقات الأجلاء، وأما دعبل الخزاعي الشاعر المشهور فهو ممدوحٌ معروفٌ بشدَّة الولاء لأهل البيت عليهم السلام فالروايةُ صحيحة السند وإنْ لم تكن صحيحة فهي حسنة، ودلالتها نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح فيها الإمام الرضا عليه السلام بأسماء الأئمة الذين يقومون بعده وحداً بعد واحد إلى تمام الاثني عشر فقال عليه السلام: «يا دُعبل الإمامُ بعدي محمَّدٌ ابني، وبعد محمَّدٍ ابنُه عليٌّ، وبعد عليٍّ ابنُه الحسن وبعد الحسن ابنُه الحجَّةُ القائمُ المنتظَرُ «ثم أشار عليه السلام إلى غيبته وإلى ما يكون منه بعد ظهوره فقال عليه السلام: «المنتظَرُ في غيبته المطاعُ في ظهوره، لولم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحد لطوَّل اللهُ له ذلك اليوم حتَّى يخرجَ فيملأها عدلاً كما ملئتْ جوراً».

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق - ج٢ ص٢٩٧، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٧٢، كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٢٧٧.

٢٣ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَابُوسَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَجَدْتُه مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الأَرْضِ أَرَغْبَةً مِنْكَ فِيهَا فَقَالَ: «لَا واللهِ مَا رَغِبْتُ فِيهَا ولَا فِي الدُّنْيَا يَوْماً قَطُّ ولَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الْحَادِيَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِي هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً تَكُونُ لَه غَيْبَةٌ وحَيْرَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ ويَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ...»[1].

أورد ذاتَ الرواية الشيخُ الصدوق في كمال الدين قال: حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رحمه الله قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعا، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ بن نباتة.

ومن طريقٍ آخر: قال: وحدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد بن قابوس عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ[2].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٨.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٨٩

وأوردها الشيخ الطوسي في الغيبة بسنده عن عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نصر بن السندي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة.

ورواه الطوسي في الغيبة من طريقٍ آخر بسنده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضَّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبغ بن نباتة[1].

أقول: طريق الشيخ الصدوق الأول في كمال الدين صحيح، وكذلك فإنَّ الطريق الثاني للشيخ الطوسي في الغيبة صحيح، فسندُ الشيخ إلى سعد بن عبدالله صحيح كما ذكرنا ذلك مراراً، وأما مالك الجهني فهو مالك بن أعين وهو ثقةٌ من مشايخ ابن أبي عمير والبزنطي وهو من المعاريف، وقد وردت رواياتٌ عديدة تكشفُ عن حسن اعتقاده وانَّه محلٌ لعناية الإمام الصادق عليه السلام وبقية رجال السند من الثقات بل من الأجلاء، والطرق الأخرى قريبةٌ يتمحَّض الإشكال فيها من جهة منصور بن السندي أو النصر بن أبي السري فإننا لم نتعرَّف على حاله.

وأما دلالة الرواية فبيِّنة، فقد أفاد الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام انَّ المهديَّ الَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْماً هو الإمام الحادي عشر من ولده، فيكون ترتيبه الثاني عشر من مجموع الأئمة عليهم السلام أي بإضافة أبي الأئمة عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، ودلالة الرواية على انَّ الحادي عشر من ولد عليٍّ بن

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي - ص١٦٦، الغيبة لابن أبي زينب النعماني - ص٦٩، دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص٥٣٠، الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه القمي - ص١٢٠.

أبي طالب عليه السلام هو ابنُ الحسن العسكري عليه السلام ينشأ عمَّا ثبت بالدليل القطعي سابقاً من انَّ الحسن العسكري عليه السلام هو الإمام العاشر من ولد عليٍّ بن أبي طالب والحادي عشر من مجموع الائمة عليهم السلام فيكون عقبُه هو الحادي عشر من ولد عليٍّ بن أبي طالب والثاني عشر من مجموع الأئمة عليهم السلام.

وتوهُّم انَّه يكون المهديُّ من ولد عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ولكن قد لا يكون ابنَ العسكري عليه السلام وإنَّما يكون من غيره من أحفاد عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام يدفعه ما تواتر من الروايات من انَّ الإمامة في الأعقاب وقد صرَّحت هذه الروايات انَّ الإمام اللاحق يكون من عقِب الإمام الماضي، فلو كان المهديُّ من غير العسكري عليه السلام لخرجت الإمامة من الأعقاب، وذلك ينافي المتواتر من الروايات، فالمهديُّ لا يكون من غير العسكري عليه السلام بعد ثبوت الإمامة للعسكري عليه السلام بما تقدَّم كما انَّها لا تكون في أحد اخوته لأنَّ الإمامة لا تكون في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام كما هو مقتضى المتواتر من الروايات، ولا تكون في الأعمام وبني الأعمام، لأنَّ ذلك يُنافي ما ثبت من انَّ الإمامة في الأعقابِ بعد الأعقاب.

وتوهُّم انَّها قد تكون في أحفاد العسكري عليه السلام يدفعه استلزام ذلك لخلوِّ الأرض من الحجَّة وقد ثبت بالدليل النقليِّ القطعي انَّ الأرض لا تخلو من الحجَّة والإمام المعصوم، ويدفعُه كذلك ما ثبت انَّه كلَّما غاب امامٌ قام إمامٌ إلى تمام الاثني عشر، وما ثبت من انَّ الإمام بعد عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام لا يكون إلّا ابن إمام، فتوهُّم انَّ المهديَّ يكون من أحفاد العسكري ينافي كلَّ هذه الطوائف من الروايات.

٢٤ ـ **إثبات الوصية للمسعودي**: حدّثنا الحميري عن محمد بن عيسى

عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن علي بن أبي حمزة قال: كنتُ مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر فحدّثنا انّه سمع أبا جعفر عليه السلام انّه قال: «منّا اثنا عشر محدّثاً القائم السابع بعدي». فقام إليه أبو بصير، فقال: اشهدُ لسمعتُ أبا جعفرٍ عليه السلام يذكرُ هذا منذُ أربعينَ سنة[1].

أقول: كلُّ رجال سند الرواية من الثقات عدا علي بن أبي حمزة البطائني فإنَّه انحرف فصار من رؤوس الوقف، ومفادُ الرواية منافٍ لمعتقده، فهو يدَّعي انَّ القائم المهدي هو الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ومفادُ الرواية التي ينقلُها عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر عليه السلام انَّ القائمَ هو السابعُ من ولده، والكاظم عليه السلام إنَّما هو الثاني، والصادق عليه السلام هو الأول من ولد الباقر عليه السلام وأما السابع من ولد الباقر عليه السلام فهو ابنُ العسكري عليه السلام، ولهذا فالمطمئنُ به انَّ يحيى الحلبي الثقةَ المأمون قد تلقَّى الروايةَ عن البطائني قبل انحرافِه وصيرورتِه من رؤوس الوقف، هذا مضافاً إلى انَّ الرواية إذا كانت منافية لمعتقد الراوي فإنَّ ذلك يُضفي عليها مزيداً من الوثوق.

٢٥ ـ كمال الدين: حدَّثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن محمد قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع عن حيَّان السرَّاج قال: سمعتُ السيد بن محمد الحميري يقول في حديثٍ طويل يقول فيه: قلتُ للصادق جعفر بن محمد عليه السلام: يا بن رسول الله قد رُوي لنا أخبارٌ عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحَّة كونها فأخبرني بمَن تقع؟ فقال عليه السلام: «ستقعُ بالسادس من ولدي والثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول

---

(١) اثبات الوصية – المسعودي – ص٢٨٣.

الله صلى الله عليه وآله أولهم أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرُهم القائمُ بالحقِّ، بقيةُ الله في أرضه صاحبُ الزمان وخليفةُ الرحمن، والله لو بقيَ في غيبته ما بقيَ نوحٌ في قومه لم يخرجْ من الدنيا حتَّى يظهرَ فيملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلما»[1].

أقول: الرواية صريحةٌ في المطلوب فالغيبةُ ستقع بالإمام السادس من ولد الصادق عليه السلام وحيث انَّ الإمامَ الصادق عليه السلام هو السادسُ من أئمة أهل البيت عليهم السلام فالمتبقِّي بعده من الأئمة ستة سادسُهم هو الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام كما أفاد الإمام الصادق عليه السلام وهو مَن ستقع به الغيبة وهو آخرُ الأئمة وهو القائمُ بالحقِّ، وهو بقيةُ الله في أرضه وصاحبُ الزمان وخليفةُ الرحمن كما أفاد الإمام الصادق عليه السلام ثم أَكَّد عليه السلام على حتميَّةِ غيبة السادس من ولده وحتميَّة خروجه بعدها فقال مصدِّراً كلامه بالقسم «واللهِ لو بقيَ في غيبته ما بقيَ نوحٌ في قومِه لم يخرج من الدنيا حتى يظهرَ فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً».

وأما سندُ الرواية فصحيحٌ إلى ابن بزيع وقد أشرنا في تعليقاتٍ سابقةٍ إلى وجه البناء على وثاقتهم عدا حمدان بن سليمان وهو ثقةٌ ومن وجوه أصحابنا كما أفاد النجاشي، لذلك فالروايةُ صحيحةٌ إلى محمَّد بن إسماعيل بن بزيع رحمه الله، وأما السيِّد اسماعيل بن محمَّد الحميري والذي كان كيسانياً ثم رجع إلى الحق فقد كان منافحاً عن أهل البيت عليهم السلام مجاهراً بالثناء عليهم دون خوفٍ ولا تستُّر، لذلك هو مشهورٌ حتى عند العامة بهذه الخلَّة، وقد أكثر العلماء من مدحه واطرائه

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٤٢، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج١ ص٥٣٩/ ج٢ ص١٩٧.

والثناءِ عليه بما يكشفُ عن حُسن حاله وبما يقتضي السكونَ إلى خبره، فلم يبقَ من رجال سند الرواية سوى حيَّان السرّاج وهو كيسانيٌّ معتقدٌ بإمامة محمد بن الحنفيَّة كما قيل وقد ورد في بعض الروايات ما يكشفُ عن تعصُّبه لهذا المعتقَد، ولهذا فالروايةُ مخالفةٌ لمذهبه، وهو ما يُضاعفُ من درجةِ الوثوق بها.

٢٦ ـ كمال الدين: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلتُ على موسى بن جعفر عليه السلام فقلتُ له: يا ابن رسول الله أنت القائمُ بالحق؟ فقال: «أنا القائمُ بالحقِّ ولكنَّ القائمَ الذي يُطهِّرُ الأرضَ من أعداء الله عزَّ وجل ويملأُها عدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً هو الخامسُ من ولدي له غيبةٌ يطولُ أمدُها خوفاً على نفسه، يرتدُّ فيها أقوامٌ ويثبتُ فيها آخرون. ثم قال: طوبى لشيعتنا، المتمسِّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءةِ من أعدائنا، أولئك منَّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمةً، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة»[1].

وأوردها في كفاية الأثر: عن محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي مثله[2].

أقول: صالحُ بن السندي من المعاريف ويؤيِّد وثاقته كثرةُ رواية إبراهيم بن هاشم عنه وكذلك غيره من الأجلاء مضافاً إلى عدم استثناء ابن الوليد روايته عن يونس، وأما بقية رجال السند فهم من الثقات الأجلاء لذلك فالروايةُ صحيحةُ السند.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٦١.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧٠.

وأما دلالة الرواية فبيِّنة، فالإمامُ الأول من ولدِ موسى بن جعفر عليه السلام هو الرضا عليه السلام والثاني هو الإمام الجواد عليه السلام والثالثُ هو الإمامُ الهادي عليه السلام والرابعُ هو الإمام العسكري عليه السلام، فالخامس من ولده هو القائمُ بالحقِّ كما وصفه عليه السلام الذي يُطهِّرُ الأرضَ من أعداء الله عزَّ وجل ويملأُها عدلاً كما مُلئتْ جوراً وظلماً ثم أفاد انَّ الإمام الخامس من ولده تكونُ له غيبةٌ يطولُ أمدُها، ثم أثنى وبشَّر الشيعة الثابتين على موالاة أهل البيت عليهم السلام بوصفهم أئمة في عصر غيبة قائم آل محمد صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام: «طوبى لشيعتنا، المتمسِّكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءةِ من أعدائنا، أولئك منَّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمةً، ورضينا بهم شيعة».

٢٧ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدَّثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمَّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنَّه قال: «من أقرَّ بجميع الأئمة وجحد المهديَّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحدَ محمَّداً صلى الله عليه وآله نبوَّته»، فقيل له: يا ابن رسول الله فمَن المهديُّ من ولدك؟ قال: «الخامسُ من وُلد السابع، يغيبُ عنكم شخصُه ولا يحلُّ لكم تسميتَه»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند، فالحسين بن أحمد بن إدريس من مشايخ الصدوق روى عنه كثيراً وترضَّى عنه كثيراً، فهو ثقة لترضِّي الصدوق عنه، وأما محمد بن سنان فثقةٌ وقد أشرنا إلى الوجهِ في ذلك، وأمَّا أيوب بن نوح فكان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما مأموناً، وكان شديدَ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٣٣، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٢٢٤.

الورع، كثير العبادة، ثقةٌ في رواياته» كما أفاد النجاشي[١]، ووثَّقه الشيخ وغيره كما وثَّق كلٌّ منهما صفوانَ بن مهران، فالروايةُ صحيحة السند.

وأما دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ، وتقريبُها كالتقريب الذي بيَّناه في التعليق على الرواية التاسعة والعشرين.

٢٨ ـ كمال الدين: حدَّثنا علي بن أحمد الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من أقرَّ بالأئمة من آبائي وولدي وجحدَ المهديَّ من ولدي كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحدَ محمَّداً صلى الله عليه وآله نبوَّته». فقلتُ: يا سيِّدي ومَن المهديُّ من ولدك؟ قال: «الخامسُ من وُلدِ السابع يغيبُ عنكم شخصُه، ولا يحلُّ لكم تسميتَه»[٢].

أقول: هي ذات الرواية السابقة مع تفاوتٍ يسير إلّا انَّ مَن يرويها عن الصادق عليه السلام هو ابن أبي يعفور، ونظراً للإشكال في بعض رجال سندها فهي مؤيِّدة للرواية السابقة.

٢٩ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيه مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهم السلام قَالَ: «إِذَا فُقِدَ الخَامِسُ مِنْ وُلدِ السَّابِعِ فَالله الله فِي أَدْيَانِكُمْ لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ، يَا بُنَيَّ إِنَّه لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِه

---

(١) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) - النجاشي - ص١٠٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٣٨.

إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلقَه لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وأَجْدَادُكُمْ دِيناً أَصَحَّ مِنْ هَذَا لَاتَّبَعُوه...»[١]

٣٠ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا أبي، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن جده محمد، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: «إذا فُقد الخامسُ من ولد السابعِ فاللهَ اللهَ في أديانكم لا يُزيلكم أحدٌ عنها، يا بُني إنَّه لا بدَّ لصاحبِ هذا الامر من غيبةٍ حتى يرجعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِه إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ امتحنَ بها خلقه، ولو علم آباؤكم وأجدادُكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه..»[٢].

وأوردها الصدوق في كمال الدين: قال حدَّثنا أبي وابن الوليد معا، عن سعد مثله[٣]، وأوردها الشيخ الطوسي في الغيبة من طريقه إلى سعد مثله[٤].

وأوردها النعماني في الغيبة: بسنده عن الكليني، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي بن جعفر مثله[٥]، وأوردها الخزاز في كفاية الأثر: عن علي بن محمد السندي، عن محمد بن الحسين، عن سعد مثله[٦].

أقول: الرواية من حيث السند مشتملة على من لم نتمكن من التعرُّف على حاله ولكنها معتضدة بما سبقها من الروايات بل انَّ فقرة انَّ الإمام القائم هو

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٦.

(٢) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٥.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٦٣.

(٤) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص٣٣٧.

(٥) الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص١٥٦، الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص٣٣٦.

(٦) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٦٨.

الخامس من ولد السابع وردتْ في عددٍ من الروايات تبلغُ حدَّ الإستفاضة وهو ما يوجب الاطمئنان بصدورها في الجملة.

٣١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدَّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمِّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثةٌ في القائم منَّا أهل البيت حذوَ النعلِ بالنعل والقذَّة بالقذَّة». قال أبو بصير: فقلتُ: يا ابنَ رسول الله ومَن القائمُ منكم أهل البيت؟ فقال: «يا أبا بصير هو الخامسُ من وُلد ابني موسى، ذلك ابنُ سيدةِ الإماء، يغيبُ غيبةً يرتابُ فيها المبطلون، ثم يُظهرُه الله عزَّ وجل فيفتحُ الله على يدِه مشارقَ الأرض ومغاربَها، وينزل روحُ الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلِّي خلفه، وتُشرقُ الأرضُ بنور ربِّها، ولا تبقى في الأرض بقعةٌ عُبدَ فيها غيرُ الله عزَّ وجل إلّا عُبد اللهُ فيها، ويكون الدينُ كلُّه لله ولو كره المشركون»[1].

أقول: سند الرواية إلى النوفلي صحيح، وأبو بصير يحيى بن القاسم الراوي عن الإمام عليه السلام ثقةٌ جليل، وكان مكفوفاً وكان عليٌّ البطائني قائدَه، والإشكالُ في سند الرواية يتمحَّض في الحسن بن عليِّ بن أبي حمزة البطائني وأبيه، فإنَّهما من رؤرس الوقف ومتَّهمان بالكذب إلّا انَّ الرواية التي بين أيدينا منافيةٌ لمعتقدِهما، فإنَّ اعتقادهما هو انَّ القائم المهديَّ هو الإمامُ موسى بن جعفر عليهما السلام والروايةُ صريحة في انَّه الخامس من ولد موسى بن جعفر عليهما السلام، ولهذا فإنَّ المطمئن إليه

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٤٦.

انَّ النوفليَ الثقةَ قد تلقَّى الرواية عن الحسن قبل انحرافه، أي قبل وفاة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، وعلى أيِّ تقدير فإنَّه نظراً لمنافاة مفاد الرواية لمعتقدِ الراوي يكونُ ذلك من مقتضيات الوثوق بصدورها، هذا مضافاً إلى انَّ هذا المفاد وهو انَّ القائم هو الخامسُ من ولد السابع أو من ولد موسى ورد في رواياتٍ مستفيضة. فالرواية معتبرة من حيث السند لذلك.

٣٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسينُ بن عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام: «منَّا اثنا عشر مهديَّاً أوَّلُهم أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب، وآخرُهم التاسعُ من ولدي، وهو الإمامُ القائمُ بالحقِّ، يُحيي اللهُ به الأرضَ بعد موتِها، ويُظهِرُ به دينَ الحقِّ على الدين كلِّه ولو كره المشركون، له غيبةٌ يرتدُّ فيها أقوامٌ ويثبتُ فيها على الدين آخرون، فيُؤذَوْن ويقال لهم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أما إنَّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند إلى الهروي وأما وكيع بن الجرَّاح فهو من رواة العامة ومشاهير الثقات عندهم لكنَّه كان يتشيَّع كما ذكروا، قال عنه ابنُ حجر في تقريب التهذيب: «وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي...الكوفي ثقةٌ حافظٌ عابد»[2]، وقال الذهبي في ميزان الإعتدال: «وكيع بن الجرَّاح بن مليح،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣١٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٦٩، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٣٢، مقتضب الأثر لأحمد بن عبيدالله بن عياش الجوهري – ص٢٣، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٩٤.

(٢) تقريب التهذيب – ابن حجر – ج٢ ص٢٨٢.

أبو سفيان الرؤاسي الكوفي الحافظُ أحد الأئمةِ الاعلام...» قال ابن المديني في التهذيب: وكيع كان فيه تشيُّعٌ قليل قال ابن حنبل: «سمعتُ يحيى بن معين يقول: رأيتُ عند مروان بن معاوية لوحاً فيه فلان كذا، فلان رافضي. فقلتُ له: وكيع خيرٌ منك. قال: منِّي؟ قلت: نعم. فما قال لي شيئاً، ولو قال شيئاً لوثب عليه أصحاب الحديث»[١]. وقال المُزِّي في تهذيب الكمال: «وقال صالح بن أحمد بن حنبل: قلتُ لابي: أيُّما أثبتُ عندك وكيع بن الجراح أو يزيد؟ قال: ما منهما بحمد الله إلّا ثبت. قلتُ: فأيهما أصلح عندك في الأبدان؟ قال: ما منهما بحمد الله الا صالح إلّا أن وكيعاً لم يتلطخ بالسلطان، وما رأيتُ أحداً أوعى للعلم ولا أشبهَ بأهل النسُكِ من وكيع»[٢].

وأما الربيع بن سعد فوثَّقه يحيى بن معين كما في تاريخ ابن معين[٣] ووثَّقه ابن شاهين في أسماء الثقات[٤].

وأما عبد الرحمن بن سليط فهو تصحيف وفي بعض النسخ ساويط والصحيح هو عبد الرحمن بن سابط وكان من التابعين المعروفين وثَّقه ابن حجر في تقريب التهذيب[٥]. وذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وقال ابن حجر في الإصابة: «عبد الرحمن بن سابط وثَّقه ابنُ معين والعجلي وأبو زرعة والنسائي وآخرون وقال الزبير بن بكار كان فقيهاً، وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث مات

---

(١) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج٤ ص٣٣٦.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج٣٠ ص٤٧٢.

(٣) تاريخ ابن معين، الدوري - يحيى بن معين - ج١ ص٣٣٠.

(٤) تاريخ أسماء الثقات - عمر بن شاهين - ص٨٥.

(٥) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج١ ص٥٧٠.

(٦) الثقات - ابن حبان - ج٧ ص٢٢٥.

سنة ثمان عشرة ومائة اجمعوا على ذلك»[١]، فالرواية موثَّقة.

وأما تقريبُ الاستدلال بها فهو كتقريب الاستدلال بصحيحة الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين المتقدمة، فإنَّه بعد ثبوت انَّ الإمام العسكري عليه السلام هو ثامنُ الأئمة من ولد الحسين عليه السلام والحادي عشر من مجموع الأئمة، فالتاسعُ من ولد الحسين عليه السلام هو ابنُ العسكري عليه السلام وهو الثاني عشر من مجموع الأئمة عليهم السلام.

٣٣ـ **كمال الدين**: حدَّثنا المظفَّرُ بن جعفر بن المُظفَّر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدَّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى ابن جعفر البغدادي قال: حدَّثني الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنَّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصاء قال: لمَّا صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس... «أما علمتم أنَّ الخضر لما خرق السفينة، وقتل الغلام، وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفيَ عليه وجهُ الحكمة فيه، وكان ذلك عند الله حكمةً وصواباً، أما علمتم أنَّه ما منَّا أحدٌ إلّا ويقعُ في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلّا القائمُ الذي يُصلِّي روحُ الله عيسى بن مريم خلفَه، فانَّ الله عزَّ وجل يُخفى ولادته ويُغيِّبُ شخصُه لئلا يكونُ لاحدٍ في عنقِه بيعةٌ إذا خرج، ذاك التاسعُ من ولد أخي الحسين عليه السلام ابنُ سيِّدة الإماء يُطيلُ اللهُ عمره في غيبته ثم يُظهره بقدرته في صورةِ شابٍ ابن دون أربعين سنة، ذلك ليُعلم أنَّ الله على كلِّ شئ قدير»[٢].

---

(١) الإصابة – ابن حجر – ج٥ ص١٧٥.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣١٦، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٢٦، الإحتجاج للشيخ الطبرسي – ج٢ ص١٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٣٠.

أقول: الروايات التي أفادت انَّ الإمام القائم عجل الله فرجه هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام تبلغ باستقلالها حدَّ التواتر.

٣٤ـ كمال الدين: حدَّثنا عليُّ بن عبد الله الورَّاق قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه قال: حدَّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلتُ على سيِّدي عليِّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلتُ له: يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض اللهُ عزَّ وجلَّ طاعتهم ومودَّتهم، وأوجب على عباده الاقتداءَ بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال لي: «يا كنكر إنَّ أولي الامر الذين جعلهم الله عزَّو جل أئمةً للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، ثم الحسنُ، ثم الحسينُ ابنا عليِّ بن أبي طالب، ثم انتهى الامرُ إلينا. ثم سكت. فقلتُ له: يا سيِّدي رُوي لنا عن أمير المؤمنين (علي) عليه السلام أنَّ الأرض لا تخلو من حجَّةٍ لله عز وجل على عباده، فمَن الحجَّةُ والامام بعدك؟ قال: ابني محمَّد، واسمُه في التوراة باقر، يبقرُ العلم بقراً، هو الحجَّةُ والإمامُ بعدي، ومِن بعد محمَّدٍ ابنُه جعفر، واسمُه عند أهلِ السماء الصادق، فقلتُ له: يا سيِّدي فكيف صار اسمُه الصادق وكلُّكم صادقون، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه عليهم السلام أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله قال: إذا وُلد ابني جعفر بن محمد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام فسمُّوه الصادق، فإنَّ للخامس من ولده ولداً اسمُه جعفر يدَّعي الإمامة اجتراءً على الله وكذباً عليه، فهو عند الله جعفرٌ الكذَّاب المفتري على الله عز وجل، والمدَّعي لما ليس له بأهل، المخالفُ على أبيه والحاسدُ لأخيه، ذلك الذي يرومُ كشف ستر الله عند غيبة وليِّ الله عز وجل، ثم بكي عليُّ بن الحسين عليهما السلام بكاء شديداً، ثم قال: كأنِّي بجعفر الكذَّاب وقد حمل طاغيةَ زمانِه على تفتيش أمر

وليِّ الله، والمغيَّبِ في حفظِ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إنْ ظفر به، وطمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه».

قال أبو خالد: فقلتُ له: يا ابن رسول الله وإنْ ذلك لكائنٌ، فقال: «إي وربِّي إنَّ ذلك لمكتوبٌ عندنا في الصحيفةِ التي فيها ذكرُ المحنِ التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. قال أبو خالد: فقلتُ: يا ابنَ رسول الله ثم يكون ماذا، قال: ثم تمتدُّ الغيبةُ بوليِّ الله عزَّ وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة بعده. يا أبا خالد إنَّ أهلَ زمانِ غيبتِه القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضلُ من أهل كلِّ زمان، لانَّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقا وشيعتُنا صدقاً، والدعاةُ إلى دين الله عز وجل سرَّاً وجهراً. وقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج»[1].

قال الصدوق رحمه الله: وحدَّثنا بهذا الحديث عليُّ بن أحمد بن موسى. ومحمد بن أحمد الشيباني وعلي بن عبد الله الوراق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم أبي زياد عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام[2].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣١٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٣٢٠، الإحتجاج للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٤٩، الخرائج والجوارح للراوندي - ج١ ص٢٦٨، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٩٦.

أقول: أما سند الرواية فالطريقُ الثاني صحيحٌ والأول مؤيِّدٌ له، وقد أوضحنا ذلك في التعليق على الرواية الثالثة من روايات النصِّ الخاص على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام.

وأما دلالةُ الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ، فقد روى الإمامُ زين العابدين عليه السلام عن جدِّه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله انَّ الخامس من ولد الصادق عليه السلام اسمُه عند الله جعفر الكذَّاب، فهو أخٌ للحسن العسكري عليه السلام إذ هو الخامس أيضاً من ولد الصادق عليه السلام، وعليه فالمقصودُ ممَّن وصفه الإمام زين العابدين عليه السلام بوليِّ الله المغيَّب ثم وصفه بالثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله هو ابنُ أخي جعفرٍ الكذَّاب أي هو ابنُ الإمام العسكري عليه السلام إذ ليس لجعفرٍ من أخٍ بعد وفاة أبيه الهادي عليه السلام سوى الإمام الحسن العسكري عليه السلام فإذا لم يكن للإمام العسكري عليه السلام ولدٌ فإنَّ جعفراً يكونُ هو الوارث لأخيه، لذلك جهد جعفر بعد وفاة العسكري عليه السلام في التنكُّر لوجود ولدٍ للإمام العسكري عليه السلام جهلاً منه بولادته وطمعاً في الميراث «حتى يأخذه بغيرِ حقه» كما أفاد الإمام زين العابدين عليه السلام وقد حمله الجشعُ فأغرى طاغيةَ زمانه على تفتيش بيت أخيه الإمام العسكري عليه السلام حرصاً منه على قتل ولده إنْ ظفر به كما أفاد الإمام زين العابدين عليه السلام وكما صدَّق الواقعُ خبر الإمام زين العابدين عليه السلام الذي كان حين الإخبار به من مكنون الغيب.

ثم أفاد الإمامُ زين العابدين عليه السلام انَّ كلَّ ذلك مكتوبٌ في الصحيفة المأثورة عندهم عن الرسول صلى الله عليه وآله والمشتملة على ذكر فيها المحن التي تجري عليهم بعد الرسول صلى الله عليه وآله ثم تحدَّث الإمامُ زين العابدين عليه السلام عن وليِّ الله المغيَّب الذي جهد جعفر على التنكُّر لولادته والاستحواذ على ميراث أبيه بغير وجه حق وقتله إن

ظفر به، تحدَّث عن هذا المولود وأخبر عن انَّ غيبته تمتدُّ ووصفه بوليِّ الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أثنى على المنتظرين لظهوره.

٣٥ ـ **الغيبة للطوسي:** محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدَّثني أحمد بن إبراهيم قال: دخلتُ على حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام سنة اثنتين وستين ومائتين فكلَّمتُها من وراء حجاب وسألتُها عن دينها فسمَّت لي مَن تأتمُ بهم، قالتْ فلانُ ابن الحسن فسمَّته. فقلتُ لها: جعلني الله فداك معاينةً أو خبراً؟ فقالتْ: «خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمِّه قلتُ لها: فأينَ الولد؟ قالتْ: مستور... ثم قالت: إنَّكم قومٌ أصحاب أخبار أما رويتم أنَّ التاسع من ولد الحسين عليه السلام يُقسَّمُ ميراثه وهو في الحياة».

وروى هذا الخبر التلعكبري، عن الحسن بن محمد النهاوندي عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي، عن أبي حامد المراغي قال: سألتُ حكيمة بنت محمد أخت أبي الحسن العسكري، وذكر مثله[1].

أقول: الرواية من طريقُ الشيخ الطوسي الأول صحيحةُ السند، فطريق الشيخ إلى الكليني رحمه الله صحيح وهو من واسطتين أحمد بن عبدون عن أحمد بن إبراهيم الصيمري وكلاهما ثقةٌ، وأمَّا محمد بن جعفر الأسدي فهو من الثقات الأجلاء ومن الوكلاء المحمودين، وأمَّا أحمد بن إبراهيم المراغي فورد في حقِّه توقيعٌ شريف من الناحية المقدَّسة تكشفُ عن جلالة قدره، والرواية وإن كانت من جهته إلّا انَّ عدم استيحاش المشايخ المعاصرين له ممَّا ورد فيها وتلقِّيهم إياها ونقلهم لها يكشفُ عن انَّه كان محموداً عندهم وإنَّ مثله في نظرِهم من

(١) الغيبة للشيخ الطوسي ص٢٣٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٥٠١.

المكانة والأهليَّة بحيث لا يُستبعدُ صدور التوقيع المشار إليه من الناحية المقدسة في حقِّه.

وأما دلالةُ الرواية فبينةٌ، فقد نصَّت السيِّدة الجليلة حكيمة ابنة الجواد عليه السلام انَّ تدينها بإمامة ابن الحسن عليه السلام وإقرارها بإمامته بعد إقرارها بسائر الأئمة عليهم السلام قد تلقَّته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

ومعنى سؤال المراغي لها «جعلني الله فداك معاينةً أو خبراً؟» هو ان الإقرار بإمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام هل كان عن اجتهادٍ وسببٍ عاينته فنشأ عنه اليقين بإمامته أو كان ذلك عن خبرٍ مأثورٍ تلقَّته ممَّن قوله حجَّة، فجاء جوابُها انَّ إعتقادها وإقرارها بإمامة ابن الحسن عليه السلام تلقَّته خبراً عمَّن قوله حجة وهو أبو محمدٍ الحسن العسكري عليه السلام فهو الذي نصَّ على إمامة ابنه، ولذلك هي أقرَّت بإمامته. ثم إنَّها أيَّدت ما أقرَّت به من إمامة ابن الحسن العسكري عليه السلام بالخبر المقطوعِ الصدور انَّ القائم الغائب هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

٣٦ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن أحمد الهمداني قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن علي بن فضَّال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنَّه قال: «كأنِّي بالشيعة عند فقدِهم الثالثَ من ولدى يطلبون المرعى ولا يجدونه، قلتُ له: ولِمَ ذلك يا بنَ رسول الله؟ قال: لأنَّ امامَهم يغيبُ عنهم قلتُ: ولِمَ؟ قال: لئلا يكونَ في عنقِه لاحدٍ بيعةٌ إذا قام بالسيف»[1].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٤٨٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٧، علل الشرائع للشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٥.

أقول: الروايةُ صحيحة السند، فمحمَّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني من المعاريف، وقد روى عنه الصدوق كثيراً وترضَّى عليه، وأحمد بن محمد الهمداني وثَّقه عليُّ بن إبراهيم القمِّي، وبقيةُ رجال السند من الثقات الأجلاء.

وأما من حيثُ الدلالة، فالثالثُ من ولد الرضا عليه السلام هو الإمامُ العسكري عليه السلام ومفاد كلام الإمام الرضا عليه السلام انَّه اذا رحل الثالث من ولده أصبح الشيعةُ وليس لهم إمامٌ ظاهرٌ يلجئون إليه ثم علَّل ذلك بأنَّ الإمام بعد الإمام الثالث من ولده يغيبُ عن شيعته، ومعنى ذلك انَّه موجود ولكنَّه غائبٌ عنهم.

٣٧ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: «لا بدَّ من فتنةٍ صمَّاء صيلم، تسقطُ فيها كلُّ بطانةٍ ووليجةٍ، وذلك عند فقدانِ الشيعةِ الثالثَ من ولدي، يبكى عليه أهلُ السماء وأهلُ الأرض وكلُّ حرَّى وحرَّان وكلُّ حزينٍ لهفانٍ ثم قال: بأبي وأمِّي سميُّ جدِّي صلى الله عليه وآله شبيهي وشبيهُ موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوبُ النور تتوقَّد بشعاعِ ضياء القدس، كم مِن حرَّى مؤمنة وكم مؤمنٍ متأسِّفٍ حيران حزينِ عند فقدان الماء المعين...»[1].

٣٨ ـ **دلائل الإمامة**: وحدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال حدَّثنا محمد بن همام، قال: حدَّثنا أحمد بن مابنداز والحميري، قالا: حدَّثنا أحمد بن هلال، قال: حدَّثني الحسن بن محبوب، قال: قال لي الرضا عليه السلام: «يا حسن..»[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق – ج٢ ص١٠، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص٣٧١، الإمامة والتبصرة لعلي ابن بابويه القمي – ص١١٤.

(٢) دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص٤٦٠.

أقول: الثالثُ من ولد الرضا عليه السلام هو الإمامُ العسكري عليه السلام فإذا مضى إلى ربِّه آلت الإمامة إلى من عرَّفه بأنَّه سميُّ جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ووصفَه بشبيهه أي انَّه شبيه الرضا عليه السلام وشبيه موسى بن عمران عليه السلام وانَّ عليه جيوب النور تتوقَّد بشعاعِ ضياء القدس.

والرواية من حيثُ السند موثَّقة، فأحمدُ بنُ هلال العبرتائي وإنْ كان فاسدَ العقيدة دون ريب إلّا انَّ ذلك لا يقدحُ في وثاقته، وقد شهد له عليُّ بن إبراهيم بالوثاقة ووصفه النجاشي بأنَّه صالحُ الرواية على انّ الظاهر من الأصحاب روايتهم عنه في ظرف استقامته، فقد هجروه بعد انحرافه. وأما بقيةُ رجال السند من طريق الصدوق فكلُّهم من الثقات الأجلاء، فالرواية موثَّقة.

٣٩ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن الريَّان بن الصلت قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أنت صاحبُ هذا الامر؟ فقال: «أنا صاحبُ هذا الامر ولكنِّي لستُ بالذي أملأُها عدلاً كما مُلئت جوراً، وكيف أكونُ ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإنَّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنِّ الشيوخ ومنظر الشبان، قويَّاً في بدنه... ذاك الرابعُ من ولدي، يغيِّبه الله في ستره ما شاء، ثم يُظهره فيملأُ به الأرضَ قسطاً وعدلا كما مُلئت جوراً وظلما»[1].

أقول: الرواية صحيحةُ السند بل هي غاية في الصحة فجميعُ رجال سندها من الثقات الأجلاء، فالريَّان بن الصلت هو الأشعري القمِّي أبو علي: روى عن الرضا عليه السلام، كان ثقة صدوقا كما أفاد النجاشي، وكذلك وثَّقه الشيخ الطوسي رحمه الله تعالى وأفاد انَّه خراسانيُّ الأصل.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٣٧٦.

٤٠ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد قال: قال عليُّ بن موسى الرضا عليهما السلام: «لا دينَ لمن لا ورع له....» فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائمُ منكم أهل البيت؟ قال: «الرابع من ولدي ابنُ سيدة الإماء، يطهِّرُ اللهُ به الأرض من كلِّ جور، ويُقدِّسها من كلِّ ظلم، وهو الذي يشكُّ الناسُ في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرضُ بنوره، ووُضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحدٌ أحداً، وهو الذي تطوي له الأرض ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعُه جميعُ أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إنَّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتَّبعوه، فإنَّ الحقَّ معه وفيه، وهو قول الله عز وجل: « إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلَّت أعناقُهم لها خاضعين»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند فرجال سندها إلى إبراهيم بن هاشم من أجلاء الطائفة، وعليُّ بن معبد من المعاريف ولم يرد فيه قدح، والحسين بن خالد مردَّد بين الخفَّاف والصيرفي، والأول وثقه مثل النجاشي وهو من مشايخ بن أبي عمير وصفوان والثاني من مشايخ ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى البجلي فكلاهما ثقة، ولذلك فالروايةُ صحيحة السند.

ودلالتها كدلالة الرواية السابقة حيث أفاد الإمام الرضا عليه السلام انَّ الإمام القائم هو الرابعُ من ولده أي انَّه ابن العسكري عليه السلام ولمزيدٍ من البيان لاحظ التعليقات على الروايات السابقة.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٣٧١.

٤١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا علي بن أحمد بن موسى الدقَّاق رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدَّثنا أبو تراب عبد الله موسى الروياني قال: حدَّثنا عبد العظيم الحسني قال: دخلتُ على سيِّدي محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام وأنا أُريد أنْ أسأله عن القائم أهو المهديُّ أو غيرُه؟ فابتدأني فقال: «يا أبا القاسم إنَّ القائم منَّا هو المهديُّ الذي يجب أنْ يُنتظَر في غيبته ويُطاعَ في ظهوره، وهو الثالثُ من ولدي، والذي بعث محمداً بالنبوَّة وخصَّنا بالإمامة إنَّه لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يومٌ واحدٌ لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً وإن الله تبارك وتعالى يُصلح أمرَه في ليلة أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج»[1].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في المطلوب، فالمهديُّ الذي يجب أنْ يُنتظَر في غيبته ويُطاعَ في ظهوره هو الثالث من ولد الإمام محمد الجواد عليه السلام، فالإمام الهادي عليه السلام هو الأول من ولده والإمام الحسن العسكري عليه السلام هو الثاني من ولده فابن العسكري هو الثالث من ولد الجواد عليه السلام .

ليس في الرواية مَن يصح التوقُّف عنده سوى محمد بن هارون الصوفي، فإننا لم نتمكَّن من التعرُّف على حاله.

٤٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أحمدُ بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعتُ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٣٧٧، كفاية الأثر للخزاز القمي – ص٢٨١، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي – ج٢ ص٢٤٢.

أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: «كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلَفِ منّي، أما إنَّ المقرَّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي كمن أقرَّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوَّةَ رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكرُ لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكرَ جميعَ أنبياء الله، لأنَّ طاعةَ آخرِنا كطاعة أوَّلِنا، والمنكرَ لآخرِنا كالمُنكرِ لأوَّلِنا. أما إنَّ لولدي غيبةً يرتابُ فيها الناس إلّا من عصَمه اللهُ عز وجل»[1]. وأورده في كفاية الأثر: عن الحسين بن علي، عن العطار مثله[2].

أقول: الروايةُ من حيثُ المدلول نصٌّ في المطلوب، فقد صرَّح الإمام العسكري عليه السلام انَّ الخلفَ منه وانَّه ولدُه وانَّ المنكر لإمامته رغم اقراره بسائر الأئمة عليهم السلام بمنزلة المقرِّ بجميع الأنبياء والمنكرِ لنبوَّة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وآله ومن كان كذلك فهو بمنزلةِ المنكرِ لجميع أنبياء الله عزَّوجل، ثم أفاد الإمام عليه السلام انَّ طاعة ولده ـ والذي نصَّ عليه السلام على انَّه آخر الأئمة ـ كطاعة عليٍّ عليه السلام والذي هو أوَّلُ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله، والمنكرُ لولده وهو آخرُ الأئمة عليهم السلام كالمنكرِ لأوَّلِ الأئمة وهو عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثم تصدَّى الإمامُ العسكري عليه السلام لبيان منشأ ما يقع فيه بعض الشيعة من الحيرة، فمنشأ ذلك كما أفاد عليه السلام هي الغيبة التي يكلَّف بها الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف قال عليه السلام: «أما إنَّ لولدي غيبةً يرتابُ فيها الناس إلّا مَن عصمه الله عز وجل».

والرواية من حيثُ السند صحيحةٌ، فموسى بن جعفر بن وهب البغدادي من المعاريف ولم يرد فيه قدح وقد عنون له النجاشي والشيخ وذكرا طريقهما إلى

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٠٩.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٩٥.

كتابه وعنون له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال: حدَّث ببلخ عن شعبة بن الحجاج[١]، وبقيةُ رجال السند من الثقات الأجلاء.

٤٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثني أبو عليٍّ بن همَّام قال: سمعتُ محمَّد بن عثمان العمري رضي الله عنه يقول: سمعتُ أبي يقول: سُئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي رُوي عن آبائه عليهم السلام: «إنَّ الأرض لا تخلو من حجَّةٍ لله على خلقِه إلى يوم القيامة، وأنَّ مَن ماتَ ولم يعرفْ إمامَ زمانِه مات ميتةً جاهليَّة» فقال عليه السلام: «إنَّ هذا حقٌّ كما أنَّ النهار حقٌّ، فقيل له: يا ابن رسول الله فمَن الحجَّةُ والامامُ بعدك؟ فقال ابني محمَّد، هو الامامُ والحجَّةُ بعدي، مَن مات ولم يعرفْه مات ميتةً جاهليَّة. أما إنَّ له غيبةً يحارُ فيها الجاهلون، ويهلكُ فيها المبطلون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون، ثم يخرجُ فكأنِّي أنظرُ إلى الاعلام البيض تخفقُ فوق رأسه بنجف الكوفة»[٢].

وأورده في كفاية الأثر: عن أبي المفضل، عن أبي علي بن همام مثله[٣].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فمحمَّد بن إبراهيم بن إسحاق هو الطالقاني من المعاريف روى عنه الصدوق كثيراً وترضَّى عليه، وبقيةُ رجال السند من الثقات الأجلاء، هذا وقد روى الخزاز القمِّي في كفاية الأثر ذات الرواية من طريق أبي المفضل الشيباني وهو أيضاً من المعاريف وممَّن ترضَّى عليهم الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى، فالرواية صحيحة.

---

(١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج١٣ ص٣٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص٤٠٩.

(٣) كفاية الأثر للخزاز القمي - ص٢٩٦، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٢٥٣.

وهي من حيثُ الدلالة في غاية الوضوح، فقد صرَّح الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام انَّ الإمام والحجَّة بعده هو ابنه محمَّد فهو كما أفاد عليه السلام هو «الامامُ والحجَّةُ بعدي، مَن مات ولم يعرفْه مات ميتةً جاهليَّة» ثم نوَّه على غيبته بقوله: «أما إنَّ له غيبةً يحارُ فيها الجاهلون، ويهلكُ فيها المبطلون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون».

٤٤ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه قال: حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدَّثني علانُ الرازي قال: أخبرني بعضُ أصحابنا: أنه لمَّا حملت جاريةُ أبي محمَّد عليه السلام قال عليه السلام: «ستحملين ذكراً واسمُه محمد، وهو القائم من بعدي»[1]. وأورده في كفاية الأثر: عن أبي المفضل الشيباني، عن الكليني مثله[2].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند إلى علان الرازي إلّا انَّه لم يُصرِّح باسم الراوي عن أبي محمد العسكري عليه السلام ولكنَّه نسبه إلى أصحابنا، وفي ذلك مدح مشعرٌ بالتوثيق خصوصاً وانَّ مفاد الخبر لا يُقبل مثله إلّا ممَّن يحسن الظن بصدقه، فالرواية قريبةٌ من حيثُ السند إنْ لم تكن حسنة. وأما دلالتُها فنصٌّ في المطلوب إذ انَّ الإمام العسكري عليه السلام وصف الذكر الذي ستحبلُ به جاريتُه والذي لم يُولد له غيرُه وصفَه بالقائم من بعده.

٤٥ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا المظفَّر بن جعفر بن المظفَّر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن عليِّ بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعد قال: سمعتُ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٠٨.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٩٤.

أبا محمدٍ الحسنَ بنَ عليٍّ العسكري عليه السلام يقول: «الحمدُ لله الذي لم يُخرجني من الدنيا حتَّى أراني الخلَفَ من بعدي، أشبهُ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله خَلقاً وخُلقاً، ويحفظهُ اللهُ تبارك وتعالى في غيبته، ثم يُظهره فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً»[1].

٤٦ ـ **الغيبة لابن شاذان**: روى الفضل بن شاذان في غيبته المسمّى بإثبات الرجعة قال: حدَّثنا احمد بن اسحاق عبد الله الأشعري قال: سمعتُ أبا محمدٍ بن علي العسكري عليه السلام يقول: «الحمدُ لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلَفَ بعدي، أشبهَ الناسِ برسولِ الله خَلقاً وخُلُقاً، يحفظُه الله تبارك وتعالى في غيبته، ثم يظهرُ فيملأُ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً»[2].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند من طريق ابن شاذان، فأحمدُ بن اسحاق بن عبد الله الأشعري روى عن أبي جعفر الثاني، وأبي الحسن عليهما السلام، وكان من خاصَّة أبي محمد عليه السلام كما أفاد النجاشي[3]،وقال عنه الشيخُ الطوسي في الفهرست: كبيرُ القدر، وكان من خواصِّ أبي محمد عليه السلام، ورأى صاحب الزمان عليه السلام وهو شيخُ القمِّيين ووافدهم[4]، فالرواية من طريق ابن شاذان غايةٌ في الصحَّة.

وأمَّا طريق الصدوق فمشتملٌ على عليِّ بن أحمد الرازي أو أحمد بن علي الرازي ولم نتمكَّن من التعرُّف على حاله ولهذا فهو يصلحُ لتأييد الطريق الآخر.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٤٠٩.

(٢) النجم الثاقب لميرزا حسين النوري الطبرسي – ج١ ص٥١٥، كفاية الأثر للخزاز القمي ـ ص٢٩٥.

(٣) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) – النجاشي – ص٩١.

(٤) الفهرست – الشيخ الطوسي – ص٧٠.

وأما دلالة الرواية على المطلوب فبيِّنةٌ، فهي تُثبت ولادة الخلَف بعد أبي محمد العسكري عليه السلام وانَّه صاحبُ الغيبة الذي يتولَّى تعالى حفظَه حتى يظهرَ فيملأُ الأرض قسطاً وعدلا كما مُلئت ظلماً وجوراً.

٤٧ ـ **كشف الغمة**: ابن الخشَّاب، قال: حدَّثنا صدقة بن موسى، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام قال: «الخلفُ الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحبُ الزمان وهو المهدي»[1].

٤٨ ـ **الغيبة للشيخ الطوسي**: جماعة، عن أبي المفضَّل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة، عن أبي سعيد المراغي، عن أحمد بن إسحاق أنَّه سأل أبا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الامر فأشار بيده: «إي، إنَّه حيٌّ غليظُ الرقبة»[2].

أقول: الرواية صريحة في المطلوب، فالسؤالُ الموجَّه للإمام أبي محمد العسكري عليه السلام كان عن وجود صاحبِ هذا الأمر، أي الذي يلي أمر الإمامةِ بعده، وكان الجواب من قِبله عليه السلام انَّه حيٌّ وانَّه صار يافعاً فإنَّ غُلظ الرقبة كنايةٌ عن صيرورتِه يافعاً.

٤٩ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبو طالب المُظفر بن جعفر بن المُظفر العلوي السمرقندي قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي قال: حدَّثنا آدم ابن محمد البلخي قال: حدَّثني عليُّ بن الحسين بن هارون الدقَّاق قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن إبراهيم بن مالك

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة اعلي بن أبي الفتح الإربلي - ج٣ ص٢٧٥، المستجاد من الإرشاد (المجموعة) للعلامة الحلي - ص٤٤.

(٢) الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٢٥١.

الاشتر قال: حدَّثني يعقوب بن منقوش قال: دخلتُ على أبي محمد الحسنِ بن عليٍّ عليهما السلام وهو جالسٌ على دكانٍ في الدار، وعن يمينه بيتٌ عليه سترٌ مُسبَل، فقلتُ له: يا سيِّدي مَن صاحبُ هذا الامر؟ فقال: «ارفعِ الستر، فرفعتُه فخرجَ إلينا غلام خماسي له عشرُ أو ثمان أو نحو ذلك، واضحُ الجبين، أبيضُ الوجه، دُرِّي المقلتين، شثْنُ الكفَّين، معطوفُ الركبتين، في خدِّه الأيمنِ خالٌ، وفي رأسِه ذؤابة.. ثم قال لي: هذا صاحبُكم، ثم وثبَ فقال له: يا بُني ادخل إلى الوقتِ المعلوم..»[1].

أقول: الروايةُ صريحةٌ في المطلوب، فالسؤالُ الموجَّه للإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كان عمَّن هو صاحبُ هذا الأمر، والجواب هو انَّ صاحبَ هذا الأمر هو ابنُه الذي أراه السائل فوصفَه لنا ثم إنَّ الإمام العسكري عليه السلام أمر ابنَه بالدخولِ والاحتجابِ إلى الوقت المعلوم.

٥٠ ـ **الغيبة للفضل بن شاذان**: قال: حدَّثنا محمَّد بن عبد الجبَّار رضي الله عنه قال: قلتُ لسيِّدي الحسنِ بن عليّ عليهما السلام: يا ابنَ رسول الله جعلني الله فداك أُحبُّ أن أعلم مَن الإمامُ وحجةَ الله على عباده منْ بعدك؟ قال عليه السلام: «إنَّ الإمام مِنْ بعدي ابني سَميُّ رسولِ الله وكنيُّه (صلَّى الله عليه وآله وسلّم)، الذي هو خاتمُ حججِ الله، وآخرُ خلفائه..»[2].

أقول: الرواية صحيحةُ السند، فالفضلُ بن شاذان من أجلاء الطائفة وقد تُوفي بعد ولادة الإمام الحجَّة عجل الله فرجه الشريف وقبل وفاةِ الإمام العسكري عليه السلام، ومحمَّدُ بن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٤٠٧، الخرائج والجرائح للراوندي - ج٢ ص٦٩٢.

(٢) مستدرك الوسائل لميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١٢ ص٢٨٠، النجم الثاقب لميرزا حسين النوري الطبرسي - ص١٣٦.

عبد الجبَّار هو ابنُ أبي الصهبان من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام وثَّقه مثلُ الشيخ الطوسي وعليُّ بن إبراهيم.

والرواية من حيثُ المدلول صريحةٌ في المطلوب، فقد دلَّت على أنَّ الإمام والحجَّة بعد العسكري عليه السلام هو ابنُه سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّه وهو خاتمُ الحُجج وآخرُ الخلفاء.

٥١ ـ **الغيبة للفضل بن شاذان**: قال: حَدثنا إبراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري قال: لما همَّ الوالي عمرو بن عوف بقتلي، وهو رجلٌ شديد، وكان مولعاً بقتل الشيعة، فأُخبرتُ بذلك وغلب عليَّ خوفٌ عظيم، فودَّعتُ أهلي وأحبائي وتوجهتُ إلى دار أبي محمد عليه السلام لأودِّعه، وكنتُ أردتُ الهرب، فلمَّا دخلتُ عليه رأيت غلاماً جالساً في جنبه كأنَّ وجهَه مضيئاً كالقمر ليلة البدر، فتحيَّرتُ من نوره وضيائه، وكاد أنْ أنسى ما كنتُ فيه من الخوف والهرب، فقال: «يا إبراهيم، لا تهربْ فانَّ الله تبارك وتعالى سيكفيك شرَّه»، فازداد تحيُّري، فقلتُ لأبي محمد عليه السلام: «يا سيِّدي جعلني اللهُ فداك مَن هو وقد أخبرني بما كان في ضميري!؟» فقال: «هو ابني، وخليفتي من بعدي. وهو الذي يغيبُ غيبةً طويلة، ويظهرُ بعد امتلاءِ الأرض جوراً وظلماً، فيملأُها قسطاً وعدلا» فسألتُه عن اسمه، فقال عليه السلام: «هو سميُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيُّه، ولا يحلُّ لاحدٍ أنْ يسمِّيه أو يكنِّيه بكُنيته، إلى أن يُظهر اللهُ دولتَه وسلطنته، فاكتمْ يا إبراهيم ما رأيتَ وسمعتَ منَّا اليوم إلّا عن أهله»، فصليتُ عليهما وآبائهما، وخرجتُ مستظهِراً بفضلِ الله تعالى، واثقاً بما سمعتُ من الصاحب عليه السلام[1].

«فبشّرني عليُّ بن فارس بأنّ المعتمد قد أرسل أبا احمد أخاه وأمره بقتل

---

(١) مستدرك الوسائل - ميرزا حسين النوري الطبرسي - ج١٢ ص٢٨١.

عمرو بن عوف، فأخذه أبو احمد في ذلك اليوم وقطَّعه عضواً عضواً والحمدُ لله ربّ العالمين»[١].

أقول: الروايةُ صحيحة السند، فإبراهيم بن محمَّد بن فارس النيسابوري عدَّه الشيخ من أصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام وقال عنه أبو النضر محمد بن مسعود العياشي: أمَّا إبراهيم بن محمد بن فارس فهو في نفسه لا بأس به، ولكنَّ بعض مَن يروى هو عنه، فالروايةُ صحيحةُ السند ودلالتها نصٌّ في المطلوب، فقد دلَّت على انَّ الخليفة من بعد أبي محمد العسكري عليه السلام هو ابنُه سميُّ رسول صلى الله عليه وآله وكنيُّه، «وهو الذي يغيبُ غيبةً طويلة، ويظهرُ بعد امتلاء الأرض جوراً وظلماً، فيملأُها قسطاً وعدلاً».

٥٢ ـ **الغيبة للطوسي**: وأخبرني ابنُ أبي جيِّد، عن محمَّد بنِ الحسن بن الوليد، عن الصفَّار محمد بن الحسن القمي، عن أبي عبد الله المطهَّري، عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت: بعث إليَّ أبو محمد عليه السلام سنة خمسٍ وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: «يا عمَّة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإنَّ الله عز وجل سيسرُّك بوليِّه وحجَّتِه على خلقِه خليفتي من بعدي».

قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرورٌ شديد وأخذتُ ثيابي عليَّ وخرجتُ من ساعتي حتى انتهيتُ إلى أبي محمد عليه السلام، وهو جالسٌ في صحن داره، وجواريه حولَه فقلتُ: «جُعلتُ فداك يا سيِّدي! الخلفُ ممَّن هو؟» قال عليه السلام: «من سوسن» فأدرتُ طرفي فيهنَّ فلم أرَ جاريةً عليها أثرٌ غيرُ سوسن.

قالت حكيمة: «فلمَّا أنْ صلَّيتُ المغربَ والعشاءَ الآخرة أُتيتُ بالمائدة،

---

(١) النجم الثاقب لميرزا حسين النوري الطبرسي – ص٥١٧.

فأفطرتُ أنا وسوسن وبايتُّها في بيتٍ واحد، فغفوتُ غفوةً ثم استيقظتُ، فلم أزل مفكِّرةً فيما وعدني أبو محمد عليه السلام من أمر وليِّ الله عليه السلام فقمتُ قبل الوقت الذي كنتُ أقوم في كلِّ ليلةٍ للصلاة، فصليتُ صلاة الليل حتى بلغتُ إلى الوتر، فوثبتْ سوسن فزعةً وخرجتْ (فزعة) وخرجتْ وأسبغتْ الوضوء ثم عادتْ فصلَّت صلاة الليل وبلغتْ إلى الوتر، فوقع في قلبي أنَّ الفجر (قد) قرب فقمتُ لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشكُّ من وعد أبي محمد عليه السلام، فناداني من حجرتِه: لا تشكِّي وكأنَّك بالأمر الساعة قد رأيتُه إنْ شاء الله تعالى».

قالت حكيمة: فاستحييتُ من أبي محمد عليه السلام وممَّا وقع في قلبي، ورجعتُ إلى البيت وأنا خجِلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتُها على باب البيت فقلتُ: بأبي أنت (وأمي) هل تحسِّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمَّة! إنِّي لأجدُ أمراً شديداً قلتُ: لا خوف عليك إنْ شاء الله تعالى، وأخذتُ وسادةً فألقيتُها في وسط البيت، وأجلستُها عليها وجلستُ منها حيث تقعدُ المرأة من المرأة للولادة، فقبضتُ على كفِّي وغمزتُ غمزة شديدة ثم أنَّت أنَّةً وتشهدتْ ونظرتُ تحتَها، فإذا أنا بوليِّ الله صلوات الله عليه متلقِّياً الأرض بمساجده.

فأخذتُ بكتفيه فأجلستُه في حجْري، فإذا هو نظيفٌ مفروغٌ منه، فناداني أبو محمد عليه السلام: «يا عمَّة هلمِّي فأتيني بابني فأتيتُه به»، فتناولَه وأَخرجَ لسانَه فمسحَه على عينيه ففتحَها، ثم أدخلَه في فيه فحنَّكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى، فاستوى وليُّ الله جالساً، فمسحَ يدَه على رأسِه، وقال له: «يا بُني انطقْ بقدرة الله فاستعاذ وليُّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى

﴿الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾» وصلَّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أميرِ المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتَّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال: «يا عمَّة ردِّيه إلى أمِّه حتى تقرَّ عينُها ولا تحزن ولتعلم أنَّ وعد الله حقٌّ ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون»، فرددتُه إلى أمِّه وقد انفجر الفجرُ الثاني، فصليتُ الفريضة وعقَّبتُ إلى أنْ طلعت الشمس، ثم ودَّعتُ أبا محمد عليه السلام وانصرفتُ إلى منزلي. فلمَّا كان بعد ثلاثٍ اشتقت إلى وليِّ الله... فدخلتُ على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال عليه السلام: «... فإذا غيَّبَ اللهُ شخصي وتوفَّاني ورأيتِ شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقاتَ منهم، وليكنْ عندك وعندهم مكتوماً، فإنَّ وليَّ الله يُغيِّبُه الله عن خلقِه ويحجبُه عن عباده...»[1].

أقول: أورد هذا الحديث مع تفاوتٍ في بعض الألفاظ والتفاصيل كلٌّ من الشيخ الطوسي في الغيبة والشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام النعمة والطبري في دلائل الإمامة أوردوا هذا الحديث بأسانيد متعدِّدة تنتهي بحسب ما وقفتُ عليه إلى ستة، الأولُ ينتهي إلى أبي عبد الله المطهري عن حكيمة، والثاني ينتهي إلى موسى بن محمد بن جعفر قال: حدَّثتني حكيمة، والثالثُ ينتهي إلى محمد بن إبراهيم عن حكيمة، والرابع ينتهي إلى محمد بن علي بن بلال عن حكيمة، والخامسُ ينتهي إلى محمد بن القاسم العلوي، قال: دخلنا جماعة من العلويَّة

(١) الغيبة الشيخ الطوسي - ص ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٩، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص٤٢٦، ٤٣٠، دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص ٤٩٧، ٥٠٠، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص٢١٥.

على حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليهم السلام والسادسُ ينتهي إلى محمد بن إسماعيل الحسيني عن حكيمة، وقد تعدَّدت الطرقُ إلى هؤلاء الستَّة، وقد لا حظتُ أكثر هذه الطرق فوجدتُ أكثر رجالِها من الثقات، ولم أجد فيها مَن هو متَّهمٌ بالوضع والكذب، نعم وجدتُ فيها مَن لم أتمكَّن من التعرُّف على حاله، ولذلك فالحديثُ معتبر من حيثُ السند يرقى لمرتبة الحسن لغيره بحسب اصطلاح علماء الدراية. بل هو مستفيض.

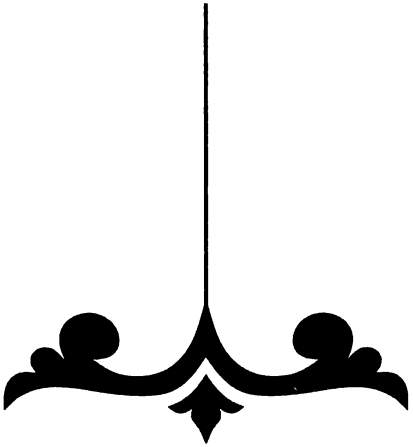
التعليق على روايات النصِّ الخاصِّ

على الحجَّة بن الحسن عليهما السلام

هذه مجموعةٌ من الروايات التي تنصُّ على إمامةِ الإمامِ القائم المهديِّ صاحب الزمان، وانَّه ابنُ الإمامِ الحسن العسكري عليه السلام، وهي تفوقُ باستقلالها حدَّ التواتر، رغم انَّ ما تركنا نقلَه أكثرُ بكثيرٍ مما أوردناه في هذا الفصل، هذا مع قطعِ النظر عن روايات الطائفة الرابعة التي نصَّت على الأئمةِ الاثني عشر بأسمائهم، وأفادت أنَّ القائم بن الحسن العسكري عليهما السلام هو الإمامُ الثاني عشر، وقد نقلنا منها خمسين رواية ومن طرقها ما يقربُ من ضعف هذا العدد، فيكونُ مجموع ما نقلناه من النصِّ على إمامة المهديِّ بن الحسن العسكري يقرب من المائة رواية ومن طرقها ما يقرب من ضعف هذا العدد. وقلَّما يتَّفقُ ورود هذا العدد لقضيَّة من أصولِ العقيدة.

هذا مع غضِّ النظر عن رواياتِ الطائفة الثالثة والتي نقلنا منها ما يزيد التسعين رواية، وقد أفادت انَّ الإمامة بعد عليٍّ والحسن والحسين تكون في تسعةٍ من صُلب الحسين تاسعُهم قائمُهم، وقد أثبتنا في تعليقاتٍ انحصار الإمامة بعد الحسين عليه السلام في نجله عليِّ بن الحسين عليهما السلام ثم في نجله محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام وهكذا إلى الإمام الحسن بن عليٍّ العسكري عليهما السلام فهو الإمامُ الحادي عشر من أئمة أهل

البيت عليهم السلام بمقتضى ما تقدَّم، وبهذا تنحصرُ الإمامة بعده في نجله الحجَّةِ بن الحسن عجل الله فرجه الشريف والذي لم يكن له غيره، وحيثُ ثبت ممَّا تقدَّم انَّ الإمامة لا تكونُ في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا يمكنُ أنْ تخلوَ الأرض من إمام، ولأنَّ الإمامةَ في الأعقاب بعد الأعقاب وانَّ الإمام اللاحق يكونُ من ولد الإمام الماضي إلى أن ينتهي الأمرُ إلى الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه الشريف، فبضمِّ هذه الطوائف من الروايات إلى الطائفة الثالثة تتعيَّن الإمامة في نجلِ العسكري عليه السلام حتى مع قطع النظر عن روايات الطائفة الثالثة التي نصَّت على أسماء الأئمة عليهم السلام والروايات الخاصَّة التي نصَّت على إمامة الإمام الحجَّة بن الحسن العسكري عليهما السلام وكلٌّ من الطائفتين متواترةٌ باستقلالِها كما اتَّضح.



الخاتمة

وفيها ثلاثة ملاحق:

الملحق الأول: تواتر النَّصّ على الاثني عشر عند الفريقين

الملحق الثاني: تواتر النَّصّ على أنَّ الأرض لا تخلو من إمام

الملحق الثالث: شبهةُ دعوى النصّ على إسماعيل



الملحق الأول

تواتر النص على الاثني عشر عند الفريقين

الملحق الأول

تواتر النَّصِّ على الاثني عشر عند الفريقين

تواتر الروايات المتصدِّية لإفادة انَّ الخلفاء أو الأئمة بعد الرسولﷺ اثنا عشر خليفةً أو إماماً:

بعض ما ورد من طرق العامة:

١ ـ **صحيح البخاري**: حدَّثني محمد بن المثنى حدَّثنا غندر حدَّثنا شعبة عن عبد الملك سمعتُ جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّﷺ يقول: «يكونُ اثنا عشر أميراً، فقال كلمةً لم اسمعْها، فقال أبي أنَّه قال: كلُّهم من قريش»[١].

٢ ـ **صحيح مسلم**: حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا جرير عن حُصين عن جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّﷺ يقول:ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي (واللفظ له) حدَّثنا خالد (يعنى ابن عبد الله الطحَّان) عن حُصين عن جابر بن سمرة قال: دخلتُ مع أبي على النبيِّﷺ فسمعتُه يقول: «إنَّ هذا الامر لا ينقضي حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفةً»، قال ثم تكلَّم بكلامٍ خفىَ عليَّ قال: فقلتُ لأبي: ما قال؟ قال: «كلُّهم من قريش»[٢].

---

(١) صحيح البخاري – البخاري – ج٨ ص١٢٧.

(٢) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج٦ ص٢-٣.

٣ ـ **صحيح مسلم**: حدَّثنا سُفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزال امرُ الناس ماضياً ما وليَهم اثنا عشر رجلاً ثم تكلَّم النبيُّ ﷺ بكلمةٍ خفيت عليَّ فسألتُ أبى ماذا قال رسولُ الله ﷺ؟ فقال: كلُّهم من قريش»[١].

٤ ـ **صحيح مسلم**: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدَّثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا يزالُ هذا الامرُ عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال ثم تكلَّم بشيءٍ لم افهمْه فقلتُ: لأبي ما قال؟ فقال: «كلُّهم من قريش»[٢].

٥ ـ **صحيح مسلم**: حدَّثنا نصرُ بن علي الجهضمي حدَّثنا يزيد بن زريع حدَّثنا أبو عون ح وحدَّثنا أحمد بن عثمان النوفلي (واللفظ له) حدثنا أزهر حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: انطلقتُ إلى رسول الله ﷺ ومعي أبى فسمعتُه يقول: «لا يزالُ هذا الدينُ عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمةً صمَّنيها الناسُ، فقلتُ لأبي ما قال؟ قال: «كلُّهم من قريش»[٣].

٦ ـ **صحيح مسلم**: حدَّثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبتُ إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع انْ اخبرني بشيءٍ سمعتَه من رسول الله ﷺ قال فكتب إليَّ سمعتُ رسول الله ﷺ يوم جمعةٍ عشية رُجم الأسلمي يقول: «لا يزالُ الدينُ قائماً حتَّى تقومَ الساعة أو يكون عليكم اثنا

---

(١) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج٦ ص٣.

(٢) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج٦ ص٣.

(٣) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج٦ ص٤.

عشر خليفةً كلُّهم من قريش»[١].

٧ ـ **صحيح مسلم**: حدَّثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: سمعتُ جابر بن سمرة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يزالُ الاسلامُ عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة ثم قال كلمةً لم أفهمها فقلت: لأبي ما قال؟ فقال كلُّهم من قريش»[٢].

٨ ـ **سنن أبي داود**: سنن أبي داود: حدثنا عمرو بن عثمان، ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل يعنى ابن أبي خالد عن أبيه، عن جابر بن سمرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يزالُ هذا الدين قائماً حتَّى يكونَ عليكم اثنا عشر خليفةً كلُّهم تجتمعُ عليه الأمة»، فسمعتُ كلاماً من النبيِّ ﷺ لم أفهمْه، قلتُ لأبي: ما يقول؟ قال: «كلُّهم من قريش»[٣].

٩ ـ **سنن أبي داود**: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا وهيب، ثنا داود، عن عامر، عن جابر ابن سمرة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يزالُ هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً» قال: فكبَّر الناس وضجُّوا، ثم قال كلمةً خفيَّة، قلتُ لأبي: يا أبة ما قال؟ قال: «كلُّهم من قريش»[٤].

١٠ ـ **سنن الترمذي**: حدَّثنا أبو كريب، أخبرنا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ من بعدي اثنا عشر

---

(١) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج٦ ص٤.

(٢) صحيح مسلم لمسلم النيسابوري – ج٦ ص٣، مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص٩٠، صحيح ابن حبان لابن حبان – ج١٥ ص٤٥.

(٣) سنن أبي داود – سليمان بن الأشعث السجستاني – ج٢ ص٣٠٩.

(٤) سنن أبي داود – سليمان بن الأشعث السجستاني – ج٢ ص٣٠٩.

أميراً»، قال: ثم تكلَّم بشيءٍ لم أفهمْه، فسألتُ الذي يليني فقال: قال: «كلُّهم من قريش». هذا حديث حسن. وقد رُوي من غير وجه عن جابر بن سمرة[١].

١١ ـ **المستدرك على الصحيحين**: حدَّثني محمد بن صالح بن هانئ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى (ح) وحدَّثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأ يوسف ابن يعقوب (قالا) ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ فسمعتُه يقول: «لا يزالُ أمرُ هذه الأمة ظاهراً حتى يقومَ اثنا عشر خليفةً»، وقال كلمةً خفيتْ عليَّ، وكان أبي أدنى إليه مجلساً منِّي فقلتُ: ما قال؟ فقال: «كلُّهم من قريش»[٢].

١٢ ـ **المستدرك على الصحيحين**: حدَّثنا علي بن عيسى أنبأ أحمد بن نجدة القرشي ثنا سعيد بن منصور ثنا يونس بن أبي يعقوب عن عون ابن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنتُ مع عمِّي عند النبيِّ ﷺ فقال: «لا يزالُ امر أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة» ثم قال كلمةً وخفض بها صوته فقلتُ: لعمِّي وكان أمامي ما قال يا عم؟ قال: قال: «يا بني كلُّهم من قريش»[٣].

١٣ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن خالد ثنا ابن أبي ذئب عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد قال: سألتُ جابر بن سمرة عن حديث رسول الله ﷺ فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ الدين قائماً حتى يكونَ اثنا عشر خليفةً من قريش ثم يخرجُ كذَّابون بين يدي الساعة...»[٤].

---

(١) سنن الترمذي – الترمذي – ج٣ ص٣٤٠.

(٢) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج٣ ص٦١٧.

(٣) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج٣ ص٦١٨.

(٤) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص٨٦.

١٤ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حماد بن أسامة ثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجَّة الوداع انَّ هذا الدين لن يزالَ ظاهراً على من ناواه لا يضرُّه مخالفٌ ولا مفارقٌ حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلَّم بشيءٍ لم أفهمْه فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلُّهم من قريش»[١].

١٥ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني خلف بن هشام البزار المقري ثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: خطبنا رسولُ الله ﷺ بعرفة فقال: «لن يزالَ هذا الدينُ عزيزاً منيعاً ظاهراً على مَن ناواه لا يضرُّه مَن فارقه أو خالفه حتَّى يملكُ اثنا عشر كلُهم من قريش» أو كما قال[٢].

١٦ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد ثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبتُ إلى جابر بن سمرة مع غلامي أخبرني بشيءٍ سمعتَه من رسول الله ﷺ قال فكتب إليَّ سمعتُ رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: «لا يزالُ الدين قائماً حتى تقومَ الساعة أو يكونُ عليكم اثنا عشر خليفةً كلُّهم من قريش»[٣].

١٧ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن سماك عن جابر بن سمرة رفعه قال: لا يزالُ هذا الدين قائماً يُقاتل عليه عصابةٌ حتى تقومَ الساعة، قال شريك: سمعتُه من أخيه إبراهيم بن حرب قلتُ

---

(١) مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص٨٨، المعجم الكبير للطبراني – ج٢ ص١٩٦.

(٢) مسند أحمد للإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص٩٦، المعجم الكبير للطبراني – ج٢ ص١٩٦.

(٣) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص٨٩.

لشريك عمَّن ذكره هو لكم أنتم قال عن جابر بن سمرة حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا هاشم ثنا زهير ثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ أو قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش»[١].

١٨ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة ثنا داود بن هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يكونُ لهذه الأمة اثنا عشر خليفة»[٢].

١٩ ـ **مجمع الزوائد**: وعن أبي جحيفة قال: كنتُ مع عمِّي عند النبيِّ ﷺ وهو يخطبُ فقال: «لا يزالُ أمر أمتي صالحاً حتى يمضيَ إثنا عشر خليفةً»، وخفض بها صوته فقلتُ لعمِّي وكان أمامي ما قال يا عم؟ قال: «كلُّهم من قريش». رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح[٣].

٢٠ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنَّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يُقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسولَ الله ﷺ كم تملكُ هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحد منذُ قدمتُ العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألنا رسولَ الله ﷺ فقال: «اثنا عشر كعدَّة نقباء بني إسرائيل»[٤].

---

(١) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص٩٢.

(٢) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص١٠٦.

(٣) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج٥ ص١٩٠.

(٤) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج١ ص٣٩٨.

٢١ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا ابن نمير ثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ في حجَّة الوداع: «لا يزالُ هذا الدينُ ظاهراً على مَن ناواه لا يضرُّه مخالفٌ ولا مفارقٌ حتى يمضيَ من أمتي اثنا عشر أميراً كلُّهم ثم خفي من قول رسول الله ﷺ قال: وكان أبي أقربَ إلى راحلة رسول الله ﷺ منِّي فقلتُ: يا أبتاه ما الذي خفيَ من قول رسول الله ﷺ؟ قال: يقول: كلُّهم من قريش»[١].

٢٢ ـ **الفتن للمروزي**: حدثنا عيسى بن يونس ثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ بعدي من الخلفاء عدَّةُ نقباءِ موسى»[٢].

٢٣ ـ **الجامع الصغير**: «إنَّ عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى»[٣].

٢٤ـ **تاريخ مدينة دمشق**: أخبرنا أبو سعد بن البغدادي أنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطيان أنا إبراهيم بن عبد الله بن خرشيذ قوله أنا أبو بكر النيسابوري نا يوسف بن سعيد نا خالد بن يزيد عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال: سأل رجلٌ عبد الله بن مسعود هل حدَّثكم نبيُّكم ﷺ بعدَّة الخلفاء من بعده قال: نعم، وما سألني عنها أحدٌ قبلك قال: «إنَّ عدَّة الخلفاء بعدي عدَّةُ نقباء موسى عليه السلام».

رواه ابن عدي عن ابن مسلم عن يوسف بن سعيد بن مسلم[٤].

---

(١) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص٨٧.

(٢) الفتن – نعيم بن حماد المروزي – ص٥٢.

(٣) الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج١ ص٣٥٠.

(٤) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج١٦ ص٢٨٦.

٢٥ ـ **كنز العمال**: «لن يزال هذا الدينُ قائماً إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرضُ بأهلِها» (ابن النجار عن أنس)[١].

٢٦ ـ **مسند أحمد**: حدَّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حسن بن موسى ثنا حماد بن زيد عن المجالد عن الشعبي عن مسروق قال: كنَّا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يُقرئنا القرآن فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسولَ الله ﷺ كم تملكُ هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحدٌ منذُ قدمتُ العراق قبلك ثم قال: نعم ولقد سألنا رسولَ الله ﷺ فقال: «اثنا عشر كعدَّةِ نقباء بني إسرائيل»[٢].

وفي مجمع الزوائد قال: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات[٣].

٢٧ ـ **دلائل النبوة للبيهقي**: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدَّثنا أبو الزنباع روح بن الفرج حدثنا عمرو بن خالد قالا حدَّثنا زهير بن معاوية حدَّثنا زياد بن خيثمة حدثنا الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تزالُ هذه الأمة مستقيمٌ أمرُها ظاهرةٌ على عدوِّها أو على غيرها حتى يمضيَ منهم اثنا عشر خليفة كلُّهم من قريش» قال: فلمَّا رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا؟ قال: «يكون الهرج» أخرجه أبو داود[٤].

---

(١) كنز العمال – المتقي الهندي – ج١٢ ص٣٤.

(٢) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج٣ ص٣٩٨.

(٣) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج٥ ص١٩٠.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي – ج٦ ص٥٢٠، المعجم الكبير للطبراني – ج٢ ص٢٥٣.

٢٨ ـ **مسند أحمد**: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع عن فطر عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ هذا الامرُ مؤاتى أو مقارباً حتى يقومَ اثنا عشر خليفةً كلُّهم من قريش»[١].

٢٩ ـ **المعجم الكبير**: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف ثنا محمد بن سواء ثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال: كنتُ مع أبي عند النبيِّ ﷺ فقال: «يكونُ لهذه الأمة اثنا عشر قيِّماً لا يضرُّهم من خذلهم» ثم همَسَ رسولُ الله ﷺ بكلمةٍ لم أسمعها، فقلتُ لأبي ما الكلمةُ التي همس بها النبيُّ ﷺ؟ قال: «كلُّهم من قريش»[٢].

٣٠ ـ **الفتن للمروزي**: حدثنا يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل قال: «أخذ عبد الله بن عمرو بيدي فقال يا عامر بن واثلة إثنا عشر خليفة من كعب بن لؤي..»[٣].

بعض ما ورد من طرق الإماميَّة:

١ ـ **الخصال**: حدثنا أبو علي أحمد بن الحسن بن علي بن عبد ربه القطان قال: حدَّثنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد المروزي بالري في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثمائة قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو المعروف بإسحاق بن راهويه قال: حدَّثنا يحيى بن يحيى قال: حدَّثنا هشيم عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: بينا نحن عند

---

(١) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج٥ ص١٠٧.

(٢) المعجم الكبير للطبراني – ج٢ ص١٩٦، المعجم الأوسط للطبراني – ج٣ ص١٠٢.

(٣) الفتن – نعيم بن حماد المروزي – ص٥٢.

عبد الله بن مسعود نعرضُ مصاحفنا عليه إذ قال له فتىً شاب: هل عهِدَ إليكم نبيُّكم ﷺ كم يكونُ من بعده خليفة؟ قال: «إنَّك لحدثُ السنِّ وإنَّ هذا شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك، نعم عهِدَ إلينا نبيُّنا ﷺ أنَّه يكونُ بعده اثنا عشر خليفةً بعدد نقباء بني إسرائيل»[1].

٢ ـ **الخصال**: حدثنا أبو القاسم عتاب بن محمد الوراميني الحافظ قال: حدَّثنا يحيى ابن محمد بن صاعد قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل ومحمد بن عبيد الله بن سوار قالا: حدَّثنا عبد الغفار بن الحكم قال: حدَّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي. قال: عتَّاب بن محمد: وحدَّثنا إسحاق بن محمد الأنماطي قال: حدَّثنا يوسف بن موسى قال: حدَّثنا جرير، عن أشعث بن سوار، عن الشعبي، قال عتَّاب ابن محمد: وحدثنا الحسين بن محمد الحراني قال: حدَّثنا أيوب بن محمد الوزان قال: حدَّثنا سعيد بن مسلمة قال: حدَّثنا أشعث بن سوار، عن الشعبي كلُّهم قالوا عن عمِّه قيس بن عبد. قال أبو القاسم عتاب: وهذا حديث مطرف قال: كنَّا جلوساً في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء أعرابيٌّ فقال: فيكم عبد الله؟ قال: نعم أنا عبد الله فما حاجتُك؟ قال: يا عبد الله أخبرَكم نبيُّكم ﷺ كم يكونُ فيكم من خليفة؟ قال: «لقد سألتني عن شيءٍ ما سألني عنه أحدٌ منذُ قدمتُ العراق، نعم اثنا عشر عدَّة نقباءِ بني إسرائيل. قال: أبو عروبة في حديثه: نعم عدَّةُ نقباءِ بني إسرائيل. وقال جرير عن الأشعث ابن مسعود عن النبيِّ ﷺ قال: الخلفاءُ بعدي اثنا عشر كعدد نقباءِ بني إسرائيل»[2].

---

(١) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٤٤٦.

(٢) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٤٦٧-٤٦٨.

٣ ـ **الخصال**: حدَّثنا عتاب بن محمد الوراميني الحافظ قال: حدَّثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن مغرا قال: حدَّثنا مجالد، عن عامر، عن مسروق، قال عتَّاب بن محمد، وحدثنا محمد بن الحسين، عن حفص قال. حدَّثنا حمزة بن عون، عن أبي أسامة. عن مجالد قال: أخبرنا عامر، عن مسروق قال: جاء رجلٌ إلى ابن مسعود قال: هل حدَّثكم نبيُّكم صلى الله عليه وآله كم يكونُ بعدَهُ من خليفة؟ فقال: نعم ما سألني عنها أحدٌ قبلك وإنَّك لأحدث القوم سنّاً قال صلى الله عليه وآله: «يكونُ بعدي عدَّةُ نقباء موسى عليه السلام»[1].

٤ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثني النعمان بن أحمد بن نعيم الواسطي قال: حدَّثنا أحمد بن سنان القطان قال: حدَّثنا أبو أسامة قال: حدَّثني مجالد، عن عامر، عن مسروق قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله بن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن هل حدَّثكم نبيُّكم صلى الله عليه وآله كم يكونُ بعده من الخلفاء؟ فقال: نعم، وما سألني أحدٌ قبلك، وإنَّك لأحدثُ القوم سنّاً، نعم، قال: «يكونُ بعدي عدَّةُ نقباءِ موسى عليه السلام»[2].

٥ ـ **الخصال**: حدَّثنا أبو علي أحمد بن الحسن القطان قال: حَدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال البغدادي قال: حدَّثنا محمد بن عبدوس الحرَّاني قال: حدَّثنا عبد الغفار بن الحكم قال: حدَّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي، عن عمِّه قيس بن عبد قال: كنَّا جلوساً في حلقةٍ فيها عبدُ الله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال: أيُّكم عبد الله بن مسعود؟

---

(١) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٦٨.

(٢) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٦٨.

فقال عبدُ الله: أنا عبدُ الله بن مسعود، قال: هل حدَّثكم نبيُّكم ﷺ كم يكونُ بعده من الخلفاء؟ قال: «نعم اثنا عشر عددَ نقباءِ بني إسرائيل»[١].

٦ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطَّان قال: حدَّثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن سعدان بن سهل اليشكري قال: حدَّثنا أحمد بن المقدام قال: حدَّثنا يزيد ـ يعني ابن زريع ـ قال: حدثنا ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ هذا الدينُ عزيزاً منيعاً يُنصرون على مَن ناواهم إلى اثني عشر خليفة»، وقال كلمةً أصمَّنيها الناسُ فقلتُ لأبي: ما الكلمةُ التي أصمَّنيها الناس؟ فقال: قال: «كلُّهم من قريش»[٢].

٧ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد النيسابوري قال: حدَّثنا أبو القاسم هارون بن إسحاق يعني الهمداني قال: حدَّثني عمِّي إبراهيم بن محمد، عن زياد بن علاقة، وعبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: كنتُ مع أبي عند النبيِّ ﷺ فسمعتُه يقول: «يكونُ بعدي اثنا عشر أميراً» ثم أخفى صوتَه فقلتُ لأبي: ما الذي أخفى رسولُ الله ﷺ؟ قال: قال: «كلُّهم من قريش»[٣].

٨ ـ **الخصال**: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا أبو علي محمد بن علي بن إسماعيل اليشكري المروزي قال: حدَّثنا سهل بن عمار النيسابوري قال: حدَّثنا عمر بن عبد الله بن رزين قال: حدَّثنا سُفيان، عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: جئتُ مع أبي إلى المسجد ورسولُ

---

(١) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٦٧.

(٢) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٠.

(٣) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٢٦٩.

الله ﷺ يخطب فسمعتُه يقول: «بعدي اثنا عشر يعني أميراً»، ثم خفض من صوته، فلم أدرِ ما يقول فقلتُ لأبي: ما قال؟ فقال: قال: «كلُّهم من قريش»[١]

٩ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا أبو الحسين طاهر بن إسماعيل الخثعمي قال: حدَّثنا أبو كريب يعني محمد بن علاء الهمداني قال: حدَّثني عمِّي يعنى ابن عبيد الطنافسي عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يكون بعدي اثنا عشر أميراً»، ثم تكلَّم فخفيَ عليَّ، ما قال: فسألتُ أبي ما الذي قال؟ فقال: قال: «كلُّهم من قريش»[٢].

١٠ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا أبو علي محمد بن علي بن إسماعيل المروزي بالري قال: حدَّثنا الفضل بن عبد الجبار المروزي قال: حدَّثنا علي بن الحسن يعني ابن شقيق قال: حدَّثنا الحسين بن واقد قال: حدَّثني سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فسمعتُه يقول: «إنَّ هذا الامرَ لن ينقضيَ حتى يملكَ اثنا عشر خليفةً كلُّهم»، فقال كلمةً خفيَّةً لم أفهمْها فقلتُ لأبي: ما قال؟ فقال: قال ﷺ: «كلُّهم من قريش»[٣].

١١ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا علي بن الحسن بن سالم قال: حدثنا محمد بن الوليد يعني البسري قال: حدَّثنا محمد بن جعفر يعني غندر قال: حدَّثنا شعبة، عن سماك بن حرب قال: سمعتُ جابر بن سمرة يقول: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «يكونُ بعدي اثنا عشر أميراً، وقال كلمةً لم أسمعْها فقال القوم: قال: كلُّهم من قريش»[٤].

---

(١)- الخصال - الشيخ الصدوق - ص٤٦٩.

(٢) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٢٦٩-٢٧٠.

(٣) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٤٧٠.

(٤) الخصال - الشيخ الصدوق - ص٢٧٠.

١٢ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدَّثنا أبو سعيد الأشج قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمد بن مالك بن زيد الهمداني قال: سمعتُ زياد بن علاقة، وعبد الملك بن عمير يحدِّثان، عن جابر بن سمرة قال: كنتُ مع أبي عند النبيِّ صلى الله عليه وآله فسمعتُه يقول: «يكونُ بعدي اثنا عشر أميراً. ثم أخفى صوته، فسألتُ أبي فقال: قال: كلُّهم من قريش»[1].

١٣ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز البغوي قال: حدَّثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا زهير، عن سماك بن حرب، وزياد بن علاقة، وحصين بن عبد الرحمن كلِّهم، عن جابر بن سمرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يكونُ بعدي اثنا عشر أميراً» غير أنْ قال في حديثه: ثم تكلَّم بشيءٍ لم أفهمْه، وقال بعضُهم في حديثه: فسألتُ أبي وقال بعضُهم: فسألتُ القوم فقالوا: قال: «كلُّهم من قريش»[2].

١٤ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدَّثنا الفضل بن يعقوب قال: حدَّثنا الهيثم بن كميل قال: حدَّثنا زهير، عن زياد بن خيثمة، عن سعد بن قيس الهمداني، عن جابر بن سمرة قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «لا تزالُ هذه الأمةُ مستقيماً أمرُها، ظاهرةً على عدوِّها حتَّى يمضيَ اثنا عشر خليفةً كلُّهم من قريش، فأتيتُه في منزله، قلتُ: ثم يكونُ ماذا؟ قال: ثم الهرج»[3].

١٥ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال: حدَّثنا حامد

---

(١) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧١.

(٢) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧١.

(٣) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧١.

بن شعيب البلخي قال: حدَّثنا بشير بن الوليد الكندي قال: حدَّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن سعيد بن خالد عن جابر بن سمرة، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال: «لا يزالُ هذا الدين صالحاً لا يضُّره مَن عاداه أو من ناواه حتَّى يكونَ اثنا عشر أميراً كلُّهم من قريش»[1].

١٦ ـ **الخصال**: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حدثني أبو بكر بن أبي زواد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن شاذان قال: حدَّثنا الوليد بن هشام قال: حدثنا محمد قال حدَّثنا مخول بن ذكوان قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن ابن سيرين، عن جابر بن سمرة السوائي قال: كنتُ عند النبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: «يلي هذا الامرَ اثنا عشر». قال: فصرخ الناس، فلم أسمعْ ما قال، فقلتُ لأبي وكان أقربَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منِّي فقلتُ: ما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: قال: «كلُّهم من قريش وكلُّهم لا يُرى مثلُه»[2].

١٧ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان: قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدَّثنا العلاء بن سالم، قال: حدَّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا شريك، عن سماك، وعبد الله بن عمير، وحصين بن عبد الرحمن قالوا: سمعنا جابر بن سمرة يقول: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله مع أبي فقال: «لا تزالُ هذه الأمة صالحاً أمرُها ظاهرةً على عدوِّها حتى يمضيَ اثنا عشر ملكاً» أو قال: «اثنا عشر خليفةً» ثم قال: كلمةً خفيتْ عليَّ فسألت أبي فقال: قال: «كلُّهم من قريش»[3].

---

(١) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٣.

(٢) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٣.

(٣) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧١.

١٨ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب السمين البغوي قال: حدَّثنا ابن علية عن ابن عون، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: كنتُ مع أبي فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ هذا الدينُ عزيزاً منيعاً سنيَّاً يُنصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة»، ثم تكلَّم بكلمةٍ أصمَّنيها الناسُ، فقلتُ لأبي: ما الكلمةُ التي أصمَّنيها الناسُ، فقال: قال: «كلُّهم من قريش»[١].

١٩ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق القاضي قال: حدَّثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدَّثنا بشير بن الوليد الكندي قال: حدَّثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، عن سعيد بن خالد عن جابر بن سمرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يزالُ هذا الدينُ صالحاً لا يضرُّه من عاداه أو من ناواه حتى يكونَ اثنا عشر أميراً كلُّهم من قريش»[٢].

٢٠ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال: حدَّثنا أبو يعلى الموصلي قال: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبه قال: حدَّثنا حاتم بن إسماعيل، عن المهاجر بن مسمار، عن عامر بن سعد قال: كتبتُ إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أخبرني بشيءٍ سمعتَه من رسول الله ﷺ فكتبَ سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ يوم جمعة عشيةَ رجم الأسلمي: «لا يزالُ الدين قائماً حتى تقومَ الساعة ويكونُ عليكم اثنا عشر خليفةً كلُّهم من قريش»[٣].

٢١ ـ **الخصال**: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا محمد بن قارن

---

(١) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٢.

(٢) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٣.

(٣) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٣.

قال: حدَّثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال: حدَّثنا سدير قال: حدَّثني يحيى بن أبي يونس قال: «حدَّثنا ابن نجران أنَّ أبا الخالد حدَّثه وحلفَ له عليه ألا تهلكُ هذه الأمة حتى يكونَ فيها اثنا عشر خليفةً، كلُّهم يعملُ بالهدى ودين الحق»[1].

٢٢ ـ **الخصال**: حدَّثنا أبو القاسم قال: حدَّثنا أبو عبد الله قال: حدَّثنا الحسن بن علي قال: حدَّثنا الوليد بن مسلم قال: حدَّثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو البكائي، عن كعب الأحبار قال في الخلفاء: «هم اثنا عشر فإذا كان عند انقضائهم وأتى طبقة صالحة مدَّ الله لهم في العمر كذلك وعد الله هذه الأمة ثم قرأ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾»[2]. قال: «وكذلك فعلَ اللهُ ببني إسرائيل، وليست بعزيز أنْ تجمع هذه الأمة يوماً أو نصف يوم ﴿يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾»[3].

٢٣ ـ **الغيبة للشيخ الطوسي**: بهذا الاسناد عن محمد بن عثمان، عن أحمد بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين، عن عبد الله بن الصالح، عن الليث، عن سعد، عن خلف بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف قال: كنَّا عند شقيق الأصبحي فقال: سمعتُ عبد الله بن عمر يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكونُ خلفي اثنا عشر خليفة»[4].

٢٤ ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا محمد بن عبد الله ﷺ، قال حدَّثنا أحمد بن عبد

---

(١) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٤.

(٢) سورة النوة الآية/ ٥٥.

(٣) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٥.

(٤) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٣١.

الله بن محمد بن عمارة الثقفي، قال حدثني أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال حدَّثنا محمد بن الحسان الضرير التومني، قال حدَّثنا علي بن محمد الأنصاري، عن عبد الله بن عبد الكريم، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن حبش بن المعتمر، عن عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر كلُّهم من قريش». وهذا عبد الله بن مسعود روى عنه السائب ومسروق وقيس بن سعد وحبش بن المعتمر[١].

٢٥ ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البرمكي ابن سعيد الخزاعي، قال حدَّثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي، قال حدَّثنا إسماعيل بن محمد البرمكي، قال حدَّثنا موسى بن العمران النخعي، قال حدَّثنا شعيب بن إبراهيم التميمي، قال حدَّثنا سيف بن عميرة، عن أبان بن إسحاق الأسدي، عن الصباح بن محمد بن أبي حازم، عن سلمان قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر، عدد شهور الحول، ومنَّا مهديُّ هذه الأمة، له غيبةٌ موسى وبهاءُ عيسى وحلمُ داود وصبرُ أيوب»[٢].

٢٦ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا أبو المفضل، قال حدَّثنا جعفر بن محمد أبو القاسم العلوي الروياني، قال حدَّثني عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال حدَّثني محمد بن عصام السمين، عن أبيه وعمِّه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، عن عليم الأزدي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأئمة بعدي اثنا عشر». ثم قال: «كلُّهم من قريش، ثم يخرجُ قائمنا فيشفي صدور قومٍ مؤمنين،

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٢٧.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٤٣.

ألا إنَّهم أعلمُ منكم فلا تُعلِّموهم، ألا إنَّهم عترتي من لحمي ودمي، ما بالُ أقوامٍ يؤذوني فيهم لا أنالهم اللهُ شفاعتي»[١].

٢٧ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن مندة، قال حدَّثنا هارون بن موسى رضي الله عنه، قال حدَّثنا أحمد بن محمد ابن صدقة الرقي بمصر، قال حدَّثني أبي، قال حدَّثنا محمد بن خلاد أبو بكر الباهلي، قال حدَّثنا معاد بن معاد، قال حدَّثنا ابن عوف، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر، ثم أخفى صوتَه فسمعتُه يقول: كلُّهم من قريش»[٢].

٢٨ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي، قال حدَّثني أبو الحسن علي بن عقبة القاضي الشيباني، قال حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، قال حدَّثنا محمد بن عرفد الطائي الحمصي، قال حدَّثنا الفرياني محمد بن يوسف، عن سُفيان الثوري، عن عاصم، عن أبي العالية، عن أنس قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر». ثم أخفى صوتَه فسمعتُه يقول: «كلُّهم من قريش»[٣].

٢٩ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي، قال حدَّثني أبو الحسن علي بن عقبة القاضي الشيباني، قال حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله، قال حدَّثنا محمد بن عرفد الطائي الحمصي، قال حدَّثنا الفرياني محمد بن يوسف، عن سُفيان الثوري، عن عاصم، عن أبي العالية، عن أنس

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٤٤.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٧٦.

(٣) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٧٧.

قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر». ثم أخفى صوتَه فسمعتُه يقول: «كلُّهم من قريش»[١].

٣٠ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد، قال حدثني أبو طالب بن يزيد السرواني العدل، عن حميد، قال حدَّثنا عبد الله ابن جعفر الرملي بالبصرة، قال حدَّثني شبابة بن سواد، قال حدَّثنا شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر فقيل: يا رسولَ الله فكم الأئمةُ بعدك؟ قال: عددُ نقباءِ بني إسرائيل»[٢].

٣١ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا علي بن محمد بن متولد، قال حدَّثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، قال حدَّثنا حامد بن أبي حامد، قال حدَّثنا محمد بن عبد الرحمن البرقي بمصر، قال حدَّثنا عباس بن طالب، قال حدَّثنا عبد الواحد بن زياد، قال حدَّثنا عاصم الأحول، عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنسُ بن مالك: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر»، ثم أخفى صوتَه فسمعتُه يقول: «كلُّهم من قريش»[٣].

٣٢ ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي، قال حدَّثني أبو الحسن علي بن عتبة القاضي، قال حدَّثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، قال حدَّثنا عبد الله بن مروان بن معاوية، قال حدَّثني شداد بن عبد الرحمن من أهل بيت المقدس، قال حدَّثني إبراهيم بن أبي عبلة، عن واثلة بن الأسفع قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حبِّي وحبُّ أهل بيتي نافعٌ في سبعِ مواطن،

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٧٧.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٧٨.

(٣) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص٧٨.

أهوالُهن عظيمة: عند الوفاة، والقبر، والنشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط. فمن أحبَّني وأحبَّ أهلَ بيتي واستمسكَ بهم من بعدي فنحنُ شفعاؤه يوم القيامة». فقيل: يا رسولَ الله فكيف الاستمساكُ بهم؟: «إنَّ الأئمة بعدي اثنا عشر، فمن أحبَّهم واقتدى بهم فاز ونجا، ومن تخلَّفَ عنهم ضلَّ وغوى»[1].

٣٣ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه، قال حدَّثنا محمد بن عمر الجعالي، قال حدَّثنا أبو عوانة وضاح بن عبد الله عن أبي بلح، عن عمرو بن ميمون، عن أبي قتادة قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «الأئمةُ بعدي اثنا عشر عددَ نقباءِ بني إسرائيل وحواري عيسى»[2].

٣٤ ـ **كفاية الأثر**: حدَّثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري، قال حدَّثني الحسين بن علي البزوفري، عن عبد الله بن تمام الكوفي، قال حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد، قال حدَّثني الحسين بن عبد برد، عن يحيى بن يعلى، عن عبد الله بن موسى، عن يحيى بن منقد، عن أبي قتادة قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله يقولُ: «كيف تهلكُ أمةٌ أنا أولُها واثنا عشر من بعدي أئمتُها، إنَّما يهلك فيما بين ذلك ميج الهرج، ولستُ منهم ولاهم منِّي»[3].

٣٥ ـ **كفاية الأثر**: أخبرنا أبو المفضل الشيباني، قال حدَّثني أبو القاسم أحمد بن عامر، عن سليمان الطائي ببغداد، قال حدَّثنا محمد بن عمران الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن صفوان بي يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص١٠٩.

(٢) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص١٤٠.

(٣) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص١٤١.

جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليهم السلام قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «الأئمةُ بعدي عددَ نقباءِ بني إسرائيل وحواري عيسى، من أحبَّهم فهو مؤمنٌ ومَن أبغضَهم فهو منافقٌ، هم حُججُ الله في خلقه وأعلامُه في بريِّته»(١).

٣٦ ـ **مقتضب الأثر**: أخبرنا أبو العباس، أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا عبد الله بن مستورد قال حدثنا مخول، قال: حدثنا محمد بن بكر، عن زياد بن منذر، قال حدَّثنا عبد العزيز بن خضير، قال: سمعتُ عبد الله بن أبي أوفى يقول: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «يكونُ بعدي اثنا عشر خليفةً من قريش، ثم تكونُ فتنة دوَّارة!» قال: قلتُ: أنتَ سمعتَه من رسولِ الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم سمعتُه من رسولِ الله صلى الله عليه وآله قال: «وانَّ على عبد الله بن أبي أوفى يومئذٍ برنسُ خزٍّ»(٢).

٣٧ ـ **مقتضب الأثر**: حدَّثنا أبو الحسن بن أحمد بن سعيد المالكي الحربي، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدَّثنا يحيى بن معين، قال: حدَّثنا عبد الله بن صالح، قال: حدَّثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعد بن أبي هلال، عن ربيعة بن سيف، قال: كنَّا عند سيف الأصمعي، فقال: سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «يكونُ خَلفِي اثنا عشر خليفةً»(٣).

٣٨ ـ **الغيبة للطوسي**: ما أخبرني به أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، قال: حدَّثني أبو الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب قال: أخبرنا

---

(١) كفاية الأثر – الخزاز القمي – ص١٦٦.

(٢) مقتضب الأثر – أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري – ص٥.

(٣) مقتضب الأثر – أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري – ص٥.

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي زينب النعماني الكاتب عن محمد بن عثمان قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدَّثنا عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق قال: كنَّا عند ابن مسعود فقال له رجل: حدَّثكم نبيُّكم كم يكونُ بعده من الخلفاء؟ فقال: نعم، وما سألني عنها أحدٌ قبلَك، وإنَّك لأحدثُ القوم سنَّاً، سمعتُه يقول: «يكونُ بعدي عدَّةُ نقباءِ موسى عليه السلام، قال الله عز وجل: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾»[1].

٣٩ ـ **الغيبة للطوسي**: محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ الله تعالى أرسلَ محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجنِّ والإنس عامَّة، وكان مِن بعدِه إثنا عشر وصيَّاً، منهم من سبقنا، ومنهم مَن بقي، وكلُّ وصيٍّ جرت به السنَّة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنَّة أوصياء عيسى إلى محمَّدٍ صلى الله عليه وآله وكانوا اثني عشر...»[2].

٤٠ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في سنه رجب تسع وثلاثين وثلاثمأة قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم قال: اخبرني القاسم بن محمد بن حماد قال: حدَّثنا غياث بن إبراهيم قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: «أبشروا ثم أبشروا ثلاثَ مرات، إلى أن قال صلى الله عليه وآله: وكيف تهلكُ أمةٌ أنا أولُها واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب...»[3].

---

(١) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٣٤، سورة المائدة الآية/ ١٢.

(٢) الغيبة – الشيخ الطوسي – ص١٤١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٥٦.

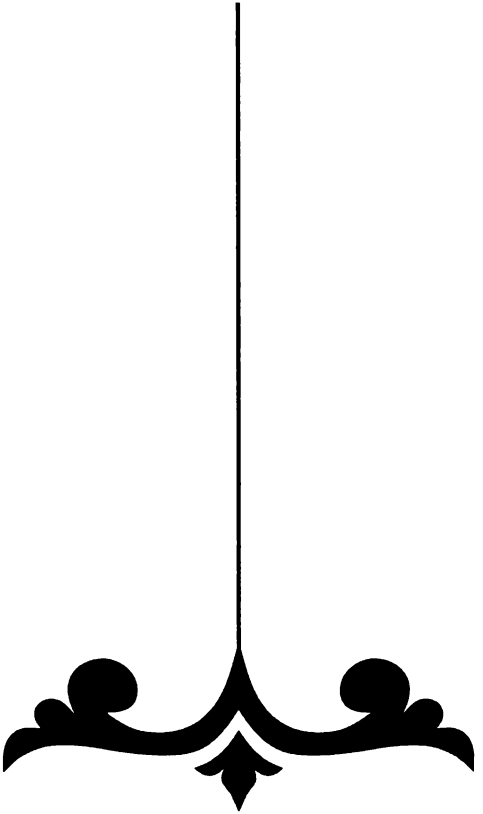
٤١ ـ **الخصال**: حدَّثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الصايغ قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن سعيد قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن زياد قال: حدثنا إسماعيل الطيان قال: حدَّثنا أبو أسامة قال: حدثني سفيان، عن برد، عن مكحول أنَّه قيل له: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: يكونُ بعدي اثنا عشر خليفةً؟ قال: «نعم، وذكر لفظةً أخرى»[١].

٤٢ ـ **الغيبة للنعماني**: بالاسناد إلى عبد السلام بن هاشم البزاز، عن عبد الله بن أمية، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لنْ يزالَ هذا الامرُ قائماً إلى اثني عشر قيِّماً من قريش»[٢].

---

(١) الخصال – الشيخ الصدوق – ص٤٧٤.

(٢) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص١١٩.



الملحق الثاني

تواتر النص على
أن الأرض لا تخلو من إمام

الملحق الثاني

تواتر النَّصِّ على أنَّ الأرض لا تخلو من إمام

تواتر الروايات الدالة على أنَّ الأرض لا تخلو من إمام:

١ ـ **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي العَلَاءِ قَالَ: قُلتُ لأَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام تَكُونُ الأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ قَالَ: «لَا، قُلتُ يَكُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وأَحَدُهُمَا صَامِتٌ»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند، ودلالة الرواية واضحة في المطلوب حيثُ نفى الإمام الصادقعليه السلام أنْ يتَّفق زمنٌ تكون فيه الأرضُ خاليةً من إمام قال: «تَكُونُ الأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: لَا».

٢ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي العَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام قَالَ: قُلتُ لَه: تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: «لَا»[2].

٣ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ وسَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام قَالَ: سَمِعْتُه يَقُولُ: «إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ كَيْمَا إِنْ زَادَ المُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهُمْ وإِنْ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٨.

نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّه لَهُمْ»[١].

أقول: الرواية صحيحة السند، فإنَّ ابن أبي عمير يروي الرواية عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم، فالأول وإنْ قيل بأنَّه واقفي لكنَّ الثاني لم يكن كذلك، وعلى كلِّ تقدير فكلاهما ثقة، والرواية صحيحة لسعدان.

وفي هذه الرواية أكَّد الإمام عليه السلام بمؤكِّدين على انَّ الأرض لا تخلو من الإمام، الأول هو حرفُ «إنَّ» الموضوع لغةً لإفادة التأكيد لمدخوله، والثاني هو صياغةُ الجملة بنحو النفي والإثبات ففي ذلك تأكيدٌ على انَّ خلوَ الأرض من الإمام منفيٌ مطلقاً.

٤ ـ **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ المُسْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ سُلَيْمَانَ العَامِرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «مَا زَالَتِ الأَرْضُ إِلَّا ولله فِيهَا الحُجَّةُ يُعَرِّفُ الحَلَالَ والحَرَامَ ويَدْعُو النَّاسَ إلى سَبِيلِ الله»[٢].

أقول: في هذه الرواية ينفي الإمام عليه السلام خلوَّ الأرض من الحجَّة منذ الصدر الأول لخلق الإنسان، وفي ذلك إشارة إلى انَّ وجود الحجَّة في كلِّ زمن سنَّةٌ إلهيَّة لا تتخلَّف وضرورةٌ اقتضتها إرادةُ الله تعالى في خلقه.

٥ ـ **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: «إِنَّ الله لَمْ يَدَعِ الأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، ولَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الحَقُّ مِنَ البَاطِلِ»[٣].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٨.

(٣) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص١٧٨، الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص١٣٩.

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، ومحمد بن عيسى هو ابنُ عبيد بن يقطين الثقةُ الجليل، ويونس هو بن عبد الرحمن الثقةُ الجليل، وأبو بصير الأسدي هو يحيى بن القاسم الثقةُ الجيل.

وفي الرواية تصريحٌ بأنَّ الله عزَّ وجل جرت سنتُه في خلقه منذُ اليوم الأول لوجود الإنسان على الأرض على أنْ يُؤهِّل لخلقه من بني الإنسان رجلاً يعلم بشريعته التي أراد لخلقه أن يتقيَّدوا بها فيكون مرجعاً يُعرف به الحق من الباطل. وواضحٌ انَّ المراد من الحقِّ هو ما شرَّعه، فذلك هو ما يحتاج تمييزه والوقوف عليه إلى العالم بتمام الشريعة، وأما القضايا الفطرية والجبلِّية فإنَّ تمييز الحقِّ من جهتها يكون بالرجوع إلى مقتضيات العقل والفطرة وما أودعه الله تعالى في جبلَّة الإنسان من التمييز بين الخير والشر.

ومن ذلك يتَّضح انَّ المراد من العالم في الرواية هو العالم بتمام الشريعة، وذلك لا يتَّفق إلّا للأنبياء والأئمة عليهم السلام إذ انَّ غيرهم لا يعرفون كلَّ الحق أي لا يحيطون بتمام الشريعة، ولذلك فهم غيرُ قادرين على تمييز كلِّ الحق من كلِّ الباطل، فلو خلتِ الأرض من العالم المحيط بشريعة الله تعالى لكان معناه خلوَّها من القادر على تمييز كلِّ الحق من الباطل، وهذا ينافي ما أفادته الرواية من الأرض لم تخلُ من العالم القادر على تمييز الحق من الباطل، فلو كان يجهلُ ببعض الشريعة لكان غيرَ قادر على معرفة الحقِّ وتمييزه في مورد جهله، وهو ينافي ما أفادته الرواية من أنَّ العالم الذي لا تخلو الأرض منه هو مَن يُعرَفُ به الحقُّ أي كلُّ الحق.

٦ ـ **الكافي:** الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الوَشَّاءِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضا عليه السلام يَقُولُ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الحُجَّةَ لَا تَقُومُ لله عَزَّ

وجَلَّ عَلَى خَلقِه إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ»[١].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فمعلَّى بن محمد البصري وثَّقه الشيخُ عليُّ بن إبراهيم القمِّي، ووصف الشيخُ النجاشي كتبَه بالقريبة، فلا يضرُّ بوثاقته ما أفاده من اضطرابه في الحديث، فإنَّ معنى ذلك هو روايته لما يُنكر، وذلك لا يضرُّ بالوثاقة كما هو واضحٌ وكما هو مقرَّرٌ في محلِّه. وبقيةُ رجال السند من الثقات.

وفي الرواية إشارةٌ إلى امتناع خلوِّ الأرض من الإمام، وذلك لأنَّ الواضحَ والمتسالَم عليه انَّ لله تعالى على خلقه الحجةَ البالغة كما أفاد ذلك بقوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[٢] فالرواية أرادت القول بأنَّه لو خلت الأرضُ من الإمام في وقتٍ من الأوقات لكان ذلك ناقضاً لقضية انَّ لله الحجَّةَ البالغة على خلقه. إذ انَّ حجةَ الله لا تقومُ ولا تكون بالغةً وتامَّةً إلّا بوجود الإمام، هذا هو مفاد الرواية.

وبتعبير آخر: إنَّ الحجَّة إنَّما تقومُ لله على خلقِه وتكونُ تامَّة حينما يكونُ في الأرض من هو عارفٌ ومحيطٌ بتفاصيل دين الله تعالى ومقاصده، إذ لا سبيل إلى معرفة مقاصد الله وحقائق شريعته التامة إلّا بواسطة إنسان، فلو خلت الأرض في وقتٍ من الأوقات من انسان واجدٍ لهذا المستوى من المعرفة لكان معنى ذلك أنَّ حجة الله تعالى غير تامَّة في ذلك الوقت، وحيثُ إنَّ حجَّة الله في خلقه تامَّةٌ أبداً فذلك يقتضي وجود العارفِ المحيط وهو الإمام في كلِّ وقت.

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٧.

(٢) سورة الأنعام الآية/ ١٤٩.

٧ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنِ العَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الحُجَّةَ لَا تَقُومُ للهِ عَلَى خَلقِه إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ»[١].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فكلُّ رواتها من الثقات الأجلاء، وقد ذكرنا مراراً الوجهَ في البناء على وثاقة داود بن كثير الرقِّي وقلنا إنَّه ليس من الثقات وحسب بل هو مِن الأجلاء.

٨ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: «إِنَّ الحُجَّةَ لَا تَقُومُ للهِ عَلَى خَلقِه إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ»[٢].

٩ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلتُ لأَبِي عَبْدِ الله عليه السلام: أَتبقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إمام؟ قال: «لَوْ بَقِيَتِ الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ»[٣].

١٠ ـ **كمال الدين**: حدثنا أبي، ومحمد الحسن رحمهما الله قالا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلتُ له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: «لو بَقيَت الأرض بغير إمام ساعة لساخت»[٤].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٧.

(٢) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص١٧٧، بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) – ص٥٠٦.

(٣) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٩، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٢٠١.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٢٠١، علل الشرائع للشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٨.

أقول: الرواية من طريق الكليني والصدوق صحيحة السند، فمحمد بن الفضيل الصيرفي ثقةٌ، فقد عدَّه الشيخُ المفيد من في رسالته العددية من الفقهاء والرؤساء الأعلام، الذين يُؤخذُ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، ولا يُطعن عليهم بشيء، ولا طريقَ لذمِّ واحد منهم، فلا يُصغى إلى تضعيف الشيخ الطوسي والذي لا يبعد نشوؤه عن اتِّهام الرجل بالغلو.

وفي الرواية إشارة إلى انَّ وجود الإمام ممتدٌّ بامتداد زمان الدنيا، فعمرُ الدنيا وعمرُ الإمامة في الأرض واحد، ولذلك لو ارتفعت الإمامةُ من الدنيا فتلك علامةٌ على زوال الدنيا، لأنَّ الله تعالى جعل انقطاع عمرهما في زمنٍ واحدٍ أو متقارب.

فمعنى قول الإمام عليه السلام: «لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت» شبيهٌ بما بقولنا لو زال الليلُ والنهار لزالت الدنيا أو قولنا: لو انطمست الشمسُ لانتهت الدنيا، وذلك لأنَّ الله تعالى قد جعل عمرَ الدنيا مساوياً لعمر الشمس. وهكذا هي الإمامة في الأرض والتي هي حجَّةُ الله على خلقه فإنَّها قائمةٌ أبداً بقيام الدنيا، فمتى ما اقتضت ارادتُه رفع الإمامة عن الأرض فهذا معناه انَّ إرادتَه تعالى قد اقتضت زوال الدنيا.

١١ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلتُ لَه: أَتَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ: «لَا»، قُلتُ: فَإِنَّا نُرَوِّى عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ الله تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ أَوْ عَلَى العِبَادِ فَقَالَ: «لَا، لَا تَبْقَى إِذن لَسَاخَتْ»[1].

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص١٧٩، الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص١٣٩.

أقول: الرواية صحيحة السند ومحمد بن الفضيل ثقة كما ذكرنا الوجه في ذلك عند التعليق على الرواية السابقة.

١٢ ـ **الكافي:** عَلِيٌّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي هَرَاسَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «لَوْ أَنَّ الإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِه»[١].

١٣ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله وعبد الله جعفر قالا: حدَّثنا محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله المؤمن، والحسن بن علي بن فضال، عن أبي هراسة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لو أنَّ الامام رُفع من الأرضِ لماجت الأرضُ بأهلِها كما يموجُ البحرُ بأهله»[٢].

أقول: مفاد الرواية هو انَّ ارتفاع الإمامة من الأرض لا يقع، وحين يقعُ يكونُ ذلك من أشراط الساعة، فإنَّ الأرضَ بين يدي الساعة تموجُ بأهلها كما يموجُ البحر بأهله، كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[٤] وقوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾[٦].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٣.

(٣) سورة الكهف الآية/ ٩٩.

(٤) سورة الزلزلة الآية/ ١.

(٥) سورة الواقعة الآية/ ٤.

(٦) سورة المزمل الآية/ ١٤.

والمتحصل إنَّ مفاد الرواية هو إنَّ الامامة ممتدَّة بامتدادِ الدنيا، ولا ترتفعُ إلّا بين يدي الساعة.

١٤ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام هَل تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ: «لَا»، قُلتُ إِنَّا نُرَوِّى أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْخَطَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَى العِبَادِ قَالَ: «لَا تَبْقَى، إِذن لَسَاخَتْ»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند، فالحسينُ بن محمد هو ابنُ عامر شيخُ الكليني الثقة، والوشَّاء هو الحسنُ بن علي من أجلاء الطائفة، وأما معلَّى بن محمد البصري فهو ثقة وقد ذكرنا قريباً الوجه في البناء على وثاقته.

في هذه الرواية وفي روايات أخرى ينفي الإمام الرضاعليه السلام ما يُنسبُ إلى الإمام الصادقعليه السلام من القول بأنَّ الإمامة قد ترتفعُ من الأرض وذلك حين يسخطُ الله تعالى على عباده، فمفادُ كلام الرضاعليه السلام نفيُ صحة هذه النسبة للإمام الصادقعليه السلام والتأكيد على انَّ الإمامة ممتدَّة بامتداد الزمن إلى أن يُقدِّر اللهُ تعالى لهذه الأرض بالزوال فحينئذٍ ترتفعُ الإمامة وينتهي أمدُ الدنيا.

١٥ ـ **الكافي**: الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الحَسَنِعليه السلام: «إِنَّ الأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ، وأَنَا واللهِ ذَلِكَ الحُجَّةُ»[2].

١٦ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ وهِشَامِ بْنِ

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٩.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٩.

سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «اللهمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلقِكَ»[1].

١٧ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم عن أبي إسحاق الهمداني قال: حدَّثني الثقةُ من أصحابنا انَّه سمع أميرَ المؤمنين عليه السلام يقول: «اللهم لا تُخلِ الأرضَ من حجَّةٍ لك على خلقِك ظاهرٍ أو خافٍ مغمورٍ لئلا تبطلُ حججُك وبيِّناتُك»[2].

أقول: الروايةُ من طريق الكليني معتبرة سنداً في رتبة الموثقة، وهي كذلك من طريق الشيخ الصدوق، والمرادُ من أبي أسامة هو زيد الشحَّام الثقة، وأبو حمزة هو الثمالي الثقةُ الجليل، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي كان من التابعين أدرك أميرَ المؤمنين عليه السلام صغيراً، وُصف بأنَّه كان من أعبد الناس وبأنَّه لم يكن في زمانه أوثقُ منه في الحديث، والقرائنُ المختلفة تُوجب الاطمئنان بوثاقته، وعليه يكون توثيقه لَمن روى عنه معتبرٌ وإنْ لم يُصرِّح باسمه فالرواية في حكم الموثَّقة.

وفي الرواية إخبارٌ من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأنَّ الله تعالى لا يخلي الأرض من الحجَّة، نعم قد تكون الحجَّة المتمثلة في الإمام ظاهرة، وقد تحول الظروف والمقادير المسبَّبة عن سوء اختيار الإنسان قد تحول دون ظهور الإمام، فتكون تلك الظروف سبباً في خفاء الإمام، فيكونُ الله تعالى قد أعذر لعباده بأنْ نصب

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٨.

(٢) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٥.

لهم علماً وهادياً إلّا انّهم أو الظالمين منهم منعوا وحالوا دون الانتفاعِ الظاهر منه، وذلك لا يقطعُ حجَّة الله على عباده بعد أنْ كانوا هم السبب في عدم الانتفاعِ من الإمام الذي نصبه لهم، كما لم يقطع حجَّة الله على عباده ما كانت تفعلُه الأمم بأنبيائهم وأوصياء أنبيائهم الذين قُتل منهم من قُتل وغُيِّب في السجون منهم من غُيِّب وهُجِّر العديدُ منهم عن أوطانهم.

وحيث اقتضت إرادة الله في خلقه أن لا يجري الأمور إلّا وفق الأسباب الظاهرة.

١٨ ـ **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: «والله مَا تَرَكَ الله أَرْضاً مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ عليه السلام إِلَّا وفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِه إلى الله وهُوَ حُجَّتُه عَلَى عِبَادِه، ولَا تَبْقَى الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٍ لله عَلَى عِبَادِه»[1].

أقول: الروايةُ صحيحة السند، فأبو حمزة هو الثمالي ثابت بن دينار الثقةُ الجليل، ومحمد بن الفضيل هو الصيرفي الذي عدَّه الشيخ المفيد من الفقهاء والرؤساء الاعلام، الذين يؤخذُ منهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، ولا يطعن عليهم بشيء، ولا طريق لذمٍّ واحد منهم»، فتضعيفُ الشيخِ الطوسي له غيرُ معتبر خصوصاً وانَّ من المحتمل قويّاً نشوؤه عن دعوى ابتلائه بالغلو الذي لو ثبت لما كان ضائراً بوثاقةِ الرجل.

١٨ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «إِنَّ

---

(١) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص١٧٩، الغيبة لابن أبي زينب النعماني – ص١٣٩.

الله أَجَلُّ وأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرُكَ الأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَادِلٍ»[١].

٢٠ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ البَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهعليه السلام: «الحُجَّةُ قَبْلَ الخَلقِ ومَعَ الخَلقِ وبَعْدَ الخَلقِ»[٢].

كمال الدين: حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسنرحمه الله قالا: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن محمد بن خالد البرقي، عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد اللهعليه السلام: «الحجَّة قبلَ الخلقِ ومع الخلقِ وبعد الخلقِ»[٣].

أقول: الرواية من طريق الكليني صحيحةُ السند، وكذلك هي صحيحة من طريق الصدوق، فإنَّ الهيثم بن أبي مسروق النهدي ثقة فقد روى الكشي عن حمدويه، قال: «لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم، سمعتُ أصحابي يذكرونهما (بخير)، كلاهما فاضلان»[٤].

وفي الرواية إشارة إلى أنَّه ما دام ثمة خلق لله تعالى فحجَّته عليهم قائمة، وهي لا تقومُ لله عزَّ وجل ـ كما في صحيحة الوشَّا عن الرضاعليه السلام ـ إلّا بإمام.

٢١ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهعليه السلام يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الحُجَّةَ»[٥].

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٨.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٧.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٢١.

(٤) اختيار معرفة الرجال (**رجال الكشي**) – الشيخ الطوسي – ج٢ ص٦٧٠.

(٥) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٧٩.

٢٢ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا: حدَّثنا محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعاً عن محمد بن سنان، عن حمزة الطيار قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لو لم يبقَ من أهلِ الأرض إلّا اثنان لكان أحدُهما الحجَّة». ـ أو كان الثاني الحجَّة ـ الشك من محمد بن سنان[1].

أقول: الرواية من طريقي الكليني والصدوق صحيحةُ السند، وقد ذكرنا مراراً الوجه في البناء على وثاقة محمد بن سنان، وأما ابن الطيار فهو حمزة بن محمد بن الطيار وقد وثَّقه الشيخ عليُّ بن إبراهيم القمِّي.

وفي الرواية والروايات اللاحقة إشارةٌ إلى حتميَّة وجود الإمام بحيثُ لو فُرض أنَّ الأرض قد خلت إلّا من اثنين فإنَّ أحدَهما يكون إماماً وحجَّةً على الثاني، وهذه الحتميَّة نشأت عن مشيئة الله تعالى وإرادته في عباده، فقد كتب على نفسه أنْ يجعل الحجَّة والإمامة في مطلق الفروض والأحوال، فحتى لو خلت الأرض إلّا من اثنين فإنَّه تعالى قد كتب على نفسه أنْ يجعل الإمامة والحجَّة لأحدِهما على الآخر.

٢٣ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: «لَوْ بَقِيَ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ عَلَى صَاحِبِه».

مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى مِثْلَه[2].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٢٢١، علل الشرائع للشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٧.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٨٠.

أقول: الرواية من طريقها الأول صحيحة السند، فمحمد بن سنان ثقة كما أوضحنا وجه ذلك مراراً، وحمزة بن الطيَّار وثقه القمي، وبقيةُ رجال السند من الثقات الأجلاء، وكذلك هي صحيحةٌ من طريقها الثاني فسهل بن زياد ثقةٌ على الأرجح وقد بيَّنا الوجهَ في ذلك في تعليقاتٍ سابقة فراجع.

٢٤ ـ **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَمَّنْ ذَكَرَه عَنِ الحَسَنِ بْنِ مُوسَى الخَشَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: «لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الإِمَامَ» وقَالَ: «إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الإِمَامُ لِئَلَّا يَحْتَجَّ أَحَدٌ عَلَى الله عَزَّ وجَلَّ أَنَّه تَرَكَه بِغَيْرِ حُجَّةٍ لله عَلَيْه»[١].

٢٥ ـ **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ البَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله عليه السلام يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الحُجَّةَ أَوْ الثَّانِي الحُجَّةَ، الشَّكُّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ»[٢].

٢٦ ـ **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِيه عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُه يَقُولُ: «لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الإِمَامُ أَحَدَهُمَا»[٣].

أقول: الرواية صحيحة السند فأحمدُ بن محمد هو العاصمي شيخُ الكليني ثقة، ومحمد بن الحسن هو الصفار الثقة الجليل، والنهدي هو الهيثم بن أبي

---

(١) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٨٠.

(٢) الكافي – الشيخ الكليني – ج١ ص١٨٠.

(٣) الكافي للشيخ الكليني – ج١ ص١٨٠، بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن بن فروخ (الصفار) – ص٥٠٧.

مسروق وأبوه عبد الله ابو مسروق النهدي وكلاهما ثقة، روى الكشي: «حمدويه، قال: لأبي مسروق ابن يقال له الهيثم، سمعتُ أصحابي يذكرونهما بخير، كلاهما فاضلان»[١] ويونس بن يعقوب ثقةٌ، جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان فطحيّاً ثم رجع عن ذلك.

٢٧ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن محمد بن الهيثم عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: قلتُ له: تكونُ الأرض ولا امام فيها؟ فقالعليه السلام: «لا، إذن لساخت بأهلها»[٢].

أقول: الرواية صحيحة السند، ومحمد بن الهيثم هو العجلي الثقة، ومحمد بن الفضل هو الأزدي الثقة، وبقيةُ رجالِ السند من الثقات.

٢٨ ـ **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد الأشعري عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال قلتُ له: هل تبقى الأرضُ بغير امام؟ فقال: «لا»، قلتُ: فإنَّا نروي عن أبي عبد اللهعليه السلام أنَّه قال: «لا تبقى إلّا أنْ يسخط الله على العباد» فقال: «لا تبقى، إذن لساخت»[٣].

٢٩ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله، وعبد الله

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦٧٠.

(٢) عيون أخبار الرضاعليه السلام - الشيخ الصدوق - ج١ ص٢٤٦.

(٣) عيون أخبار الرضاعليه السلام للشيخ الصدوق - ج١ ص٢٤٦، علل الشرائع للشيخ الصدوق - ج١ ص١٩٨.

بن جعفر الحميري قالا: حدَّثنا إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسن بن علي الخزاز، عن أحمد بن عمر قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام أتبقى الأرضُ بغير إمام؟ قال: فقال: «لا:، قلتُ: فإنَّا نروي أنَّها لا تبقى إلّا أنْ يسخط الله على العباد؟ فقال: «لا تبقى، إذن لساخت»[1].

أقول: الرواية من طريق العيون معتبرةٌ سنداً بل هي صحيحة أو كالصحيحة فإنَّ عباد بن سليمان وإنْ لم يرد فيه توثيقٌ صريح لكنَّه كان من المعاريف ولم يرد فيه قدح، وذلك من أمارات الوثاقة، وأما أحمد بن عمر فهو دائرٌ بين أحمد بن عمر بن أبي شعبة أو الحلال وكلاهما ثقة.

وأما طريق كمال الدين فهو صحيح، فالحسن بن علي الخزاز هو الوشاء الثقة الجليل.

٣٠ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلَّى بن محمد البصري عن الحسن بن علي الوشَّا قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: هل تبقى الأرضُ بغير امام؟ فقال: «لا»، فقلتُ: فانَّا نروي: إنَّها لا تبقى إلّا أنْ يسخط اللهُ على العباد فقال: «لا تبقى، إذن لساخت»[2].

أقول: الرواية صحيحةُ السند، فجعفر بن محمد بن مسرور من مشايخ الصدوق وقد ترضَّى عليه كثيراً وترحَّم عليه في مواضعَ متفرِّقة من كتبه، وبقيةُ رجال السند من الثقات.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٦.

٣١ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن سعيد بن جناح، عن سليمان الجعفري قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلتُ: أتخلو الأرض من حجَّة؟ فقال: «لو خلتْ من حجَّة طرفةَ عينٍ لساختْ بأهلها»[١].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فسعيد بن جناح ثقة، وسليمان الجعفري ثقة، وأما أحمد بن هلال فهو العبرتائي وهو موثَّق وإنْ كان قد انحرف عن الحقِّ في آخر عمره، فالرواية إن لم تكن صحيحة فموثَّقة.

٣٢ ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن علي الزيتوني ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة عن أحمد بن هلال عن سعيد بن سليمان عن سليمان بن جعفر الحميري قال: سألتُ الرضا عليه السلام فقلتُ: تخلو الأرضُ من حجَّة؟ فقال عليه السلام: «لو خلت الأرضُ طرفةَ عينٍ من حجَّة لساخت بأهلها»[٢].

أقول: هكذا هو السندُ بحسب الطبعةِ المتداولة لكتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام إلّا انَّ المذكور ـ في نسخة العيون التي نقل عنها صاحبُ البحار ـ بدلاً من سعيد بن سليمان هو سعيد بن جناح، وذلك هو الصحيح إذ لا وجود لرجل باسم سعيد بن سليمان في الطبقة المذكورة، ويُؤيِّدُ ذلك ما أورده الصدوق نفسه في كمال الدين، وكذلك فإنَّ المذكور في البصائر والعلل للصدوق هو سعيد مجرداً والمقصود منه ابن جناح الثقة، فالمذكور في النسخة المتداولة للعيون فيه

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٤٧.

تصحيف، والصحيح هو سعيد عن سليمان والمقصود من سعيد هو ابن جناح كما في نسخة صاحب البحار، ثم إنَّ المذكور في النسخة المتداولة للعيون سليمان بن جعفر الحميري وهو تصحيفٌ عن الجعفري كما في كمال الدين والعلل والبصائر ونسخة صاحب البحار، على انَّه لا وجود لهذا الاسم، فالصحيح هو سليمان بن جعفر الجعفري وهو ثقة، فالرواية صحيحة السند، فإنَّ سعد بن عبد الله الثقةَ الجليل يروي الحديث عن رجلين أحدهما محمد بن أحمد بن أبي قتادة وهو ثقةٌ صدوقٌ عيْنٌ كما أفاد النجاشي، وأحمدُ بن هلال موثَّق وإنْ كان قد انحرف عن الحقِّ في آخر عمره لكنَّ ذلك لا يضرُّ بوثاقته، فالرواية صحيحة أو موثَّقة.

٣٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن مهزيار، عن عليِّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن أبي عليٍّ البجلي، عن أبان بن عثمان، عن زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له في الحسين بن عليٍّ عليهما السلام أنَّه قال في آخره: «ولولا منَّ على الأرض من حجج الله لنفضت الأرض ما فيها وألقت ما عليها، إنَّ الأرض لا تخلو ساعةً من الحجَّة»[1].

أقول: الرواية صحيحة السند، فكلُّ رواتها من الثقات وأكثرهم من الأجلاء،، والحسين بن سعيد هو ابن حماد الأهوازي صاحب المصنَّفات الثقة، وأبو علي البجلي هو يونس بن يعقوب الثقة الجليل.

٣٤ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله قال: حدَّثنا

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٢.

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن أحمد بن عمر الحلال قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «إنَّ الأرض لا تبقى بغير إمام»، أو تبقى ولا إمام فيها؟ فقال: «معاذ الله لا تبقى ساعة، إذن لساخت»[1].

أقول: الروايةُ صحيحة السند، فسليمان بن سفيان المسترق ثقة، روى الكشي قال: قال محمد بن مسعود: سألتُ عليَّ بن الحسن بن فضال، عن أبي داود المسترق؟ قال: اسمه سليمان بن سفيان المسترق، وهو المنشد وكان ثقة» وبقيةُ رجال السند من الثقات، وأكثرهم من الأجلاء.

٣٥ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا الحسن بن أحمد المالكي، عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قال الرضا عليه السلام: «نحنُ حُججُ الله في خلقه، وخلفاؤه في عباده، وأمناؤه على سرِّه، ونحنُ كلمةُ التقوى، والعروةُ الوثقى، ونحنُ شهداءُ الله وأعلامُه في بريَّته، بنا يُمسكُ اللهُ السماواتِ والأرض أنْ تزولا، وبنا يُنزِلُ الغيث و ينشرُ الرحمة، ولا تخلو الأرض من قائمٍ منَّا ظاهرٍ أو خافٍ، ولو خلت يوماً بغير حجَّة لماجت بأهلِها كما يموجُ البحرُ بأهله»[2].

٣٦ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا أبي رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري قالا: حدَّثنا إبراهيمُ بن مهزيار، عن أخيه عليِّ بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد ابن أبي خلف، عن الحسن بن زياد قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ الأرض لا تخلو من أنْ يكون فيها (حجَّةٌ)

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٢.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٣.

عالم، إنَّ الأرض لا يُصلُحها إلّا ذلك ولا يُصلحُ الناسَ إلّا ذلك»[١].

أقول: الرواية صحيحة السند، والحسن بن زياد هو العطَّار وهو ثقة ومن مشايخ ابن أبي عمير، وبقيةُ رجال السند من الثقات بل والأجلاء.

٣٧ ـ **كمال الدين:** وبهذا الاسناد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله تبارك وتعالى لم يدعِ الأرضَ إلّا وفيها عالمٌ يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإذا نقصوا شيئاً أكمله لهم، ولولا ذلك لالتبست على المؤمنين أمورهم»[٢].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، وأبو الصباح هو الكناني إبراهيم بن نعيم العبدي كان أبو عبد الله عليه السلام يُسمِّيه الميزان، لثقته. ذكره أبوالعباس في الرجال، أفاد ذلك النجاشي.

٣٨ ـ **كمال الدين:** وبهذا الاسناد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يدعِ الأرض بغير عالم، ولولا ذلك لما عُرف الحقُّ من الباطل»[٣].

أقول: الروايةُ صحيحة السند، فكلُّ رجال السند من الثقات بل والأجلاء.

٣٩ ـ **كمال الدين:** حدَّثنا أبي، ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا: حدَّثنا عبد الله بن جعفر قال: حدَّثنا محمد بن أحمد، عن أبي سعيد العصفري، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعتُه يقول: «لو بقيت الأرضُ يوماً بلا إمامٍ منَّا لساخت بأهلها ولعذَّبهم الله بأشدِّ عذابه، إنَّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجَّةً

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٣.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٣.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٤.

في أرضه وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لم يزالوا في أمانٍ من أنْ تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم ثم لا يُمهلهم ولا يُنظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثم يفعلُ الله ما شاء وأحب»[١].

٤٠ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن محمد بن عيسى، عن عليٍّ بن إسماعيل الميثمي، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعتُه يقول: «ما ترك اللهُ الأرضَ بغير عالمٍ يُنقصُ ما زادوا ويزيدُ ما نقصوا، ولولا ذلك لاختلطتْ على الناس أمورُهم»[٢].

أقول: الرواية صحيحة السند، فعليُّ بن إسماعيل بن شعيب الميثمي من ولد ميثم التَّمار قال عنه النجاشي انَّه: « كان من وجوه المتكلِّمين من أصحابنا، كلَّم أبا الهذيل والنظام، له مجالس وكتب..» ووصفه الشيخ الطوسي بما يقربُ من ذلك، فهو من المعاريف مضافاً إلى انَّه من مشايخ صفوان بن يحيى البجلي، وأما ثعلبة بن ميمون فهو من وجوه أصحابنا ومن الثقات الأجلاء، قال **الكشي**: «ذكر حمدويه، عن محمد بن عيسى، أنَّ ثعلبة بن ميمون، مولى محمد بن قيس الأنصاري، وهو ثقة، خيِّرٌ، فاضلٌ، مقدَّمٌ، معلومٌ في العلماء والفقهاء الأجلَّة، من هذه العصابة»[٣] وكذلك هو شأنُ عبد الأعلى بن أعين فقد عدَّه الشيخُ المفيد في رسالته العددية: «من فقهاء أصحاب الصادقين عليهما السلام والأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، والذين لا يُطعنُ

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٤.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق – ص٢٠٥.

(٣) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) – الشيخ الطوسي – ج٢ ص٧١١.

عليهم، ولا طريق إلى ذمٍّ واحدٍ منهم».

٤١ ـ **أمالي الصدوق**: حدَّثنا محمد بن أحمد السناني رحمه الله، قال: حدَّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطَّان، قال: حدَّثنا بكرُ بن عبد الله بن حبيب، قال: حدَّثنا الفضلُ بن الصقر العبدي، قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: «نحنُ أئمة المسلمين، وحُججُ الله على العالمين، وسادةُ المؤمنين، وقادةُ الغرِّ المحجَّلين، وموالي المؤمنين، ونحنُ أمانُ أهل الأرض كما أنَّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، ونحنُ الذين بنا يُمسك اللهُ السماء أنْ تقعَ على الأرض إلّا بإذنه، وبنا يُمسكُ الأرض أنْ تميدَ بأهلها، وبنا يُنزِلُ الغيث، وبنا ينشر الرحمة، ويُخرجُ بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منَّا لساخت بأهلها قال عليه السلام: ولم تخلُ الأرض منذُ خلق اللهُ آدم من حجَّةِ لله فيها، ظاهرٍ مشهور، أو غائبٍ مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجَّة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبدِ الله. قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجَّة الغائبِ المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب»[1].

٤٢ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان، عن نعمان الرازي قال: كنت جالساً انا وبشير الدهان عند أبي عبد الله عليه السلام فقال:» لمَّا انقضت نبوةُ آدم وانقطع أُكُلُه أوحى اللهُ عزَّ وجل إليه أنْ يا آدم قد انقضت نبوتُك وانقطع أُكلُك، فانظرْ إلى ما عندك من العلم والايمان وميراث النبوَّة وأثَرةِ العلم والاسمِ الأعظم

(١) الأمالي للشيخ الصدوق – ص٢٥٣، كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق – ص٢٠٧.

فاجعله في العقِب من ذريتك عند هبةِ الله، فانّي لم ادع الأرضَ بغير عالم يُعرفُ به طاعتي وديني ويكون نجاةً لمن أطاعه»[1].

أقول: الرواية قريبة ولا إشكال في سندها إلّا من جهة النعمان الرازي، فقد اختلف العلماء في وثاقته وجهالته لكنَّ أحداً لم يقل بضعفه، فالقائلون بوثاقته استندوا إلى دعوى انَّه ممَّن روى عنه ابن أبي عمير بواسطة حماد بن عثمان واستندوا كذلك إلى رواية حماد والذي هو من أصحاب الإجماع عنه رواية وجعفر بن بشير عنه وجعفر بن بشير الذي نُعت بأنَّه روى عن الثقات ورووا عنه. وأما محمد بن سنان فقد ذكرنا الوجه في وثاقته مراراً، فالرواية إن لم تكن صحيحة فهي معتبرة وحسنة لغيرها.

في هذه الرواية مزيدُ إيضاحٍ للمراد من العالم في الروايات السابقة، فالعالم الذي تعلَّقت مشيئةُ الله تعالى بعدم إخلاء الأرض منه هو مَن أودعه الله تعالى ميراثَ النبوَّة وأثرةَ العلم والاسمَ الأعظم وكلَّ ما عند النبيِّ أو الإمام ـ الذي سبقه ـ من العلم والإيمان، فهذا هو المرادُ من العالم الذي اقتضت مشيئة الله تعالى أنْ لا يُخلي الأرض منه.

٤٣ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمَّد بن سنان وصفوان بن يحيى وعبد الله بن المغيرة وعليِّ بن النعمان كلِّهم عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إنَّ الله لا يدعُ الأرض إلّا وفيها عالمٌ يعلم الزيادة والنقصان، فإذا زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإذا نقصوا أكمله لهم فقال: خذوه كاملاً، ولولا ذلك

---

(١) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٥.

لالتبس على المؤمنين أمرُهم، ولم يُفرَّق بين الحق والباطل»[١].

أقول: الرواية صحيحةُ السند بل هي غاية في الصحَّة.

والمراد من العالم الذي لا تخلو منه الأرض هو المحيطُ بالشريعة احاطةً كاملة وواقعية كما هو ظاهر قوله عليه السلام: «خذوه كاملاً» فلا يعزبُ عنه شيءٌ من تفاصيل الشريعة الخطير والدقيق منها، وذلك من فضل الله تعالى عليه وعلى الناس.

٤٤ ـ **علل الشرائع:** حدَّثنا محمد بن الحسين رحمه الله قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الصفار، محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا يَصلحُ الناس إلّا بامام ولا تصلحُ الأرضُ إلّا بذلك»[٢].

أقول: الرواية صحيحةُ السند، والحسن بن زياد هو العطَّار الثقة، وبقيةُ رجال السند كلّهم من أجلاء الطائفة.

٤٥ ـ **علل الشرائع:** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى رفعه إلى أبى حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «والله ما ترك اللهُ الأرضَ منذُ قبض اللهُ آدم إلّا وفيها إمام يُهتدى به إلى الله، وهو حجَّةُ الله على عباده، ولا تبقى الأرضُ بغير حجَّةٍ لله على عباده»[٣].

٤٦ ـ **علل الشرائع:** حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمد، عن العلا بن رزين،عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام

---

(١) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٦.

(٢) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٦.

(٣) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٧.

قال: «لا تبقى الأرضُ بغير إمامٍ ظاهرٍ أو باطن»[١].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فالسنديُّ بن محمَّد هو أبانُ بن محمَّد البجلي المعروف بالسندي بن محمد البزَّاز وهو ابنُ أخت صفوان بن يحيى، كان ثقةً وجهاً في أصحابنا الكوفيين، له كتاب نوادر، رواه عنه محمَّد بن عليٍّ بن محبوب، أفاد ذلك الشيخ النجاشي.

٤٧ ـ **علل الشرائع:** حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمَّد بن حفص عن ميثم بن أسلم عن ذريح المحاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعتُه يقول، «والله ما ترك اللهُ الأرضَ منذُ قبضَ آدمَ إلّا وفيها إمام يُهتدى به إلى الله عزَّ وجل، وهو حجَّةُ الله عزَّ وجل على العباد، مَن تركه هلك، ومن لزِمه نجا، حقاً على الله عزَّ وجل»[٢].

٤٨ ـ **علل الشرائع:** حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن محمد بن إبراهيم عن زيد الشحَّام عن داود بن العلا عن أبي حمزة الثمالي قال: قال: «ما خلت الدنيا منذُ خلقَ اللهُ السماوات والأرض من امامٍ عدل إلى أن تقوم الساعة، حجَّةً لله فيها على خلقِه»[٣].

٤٩ ـ **علل الشرائع:** حدَّثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدَّثنا الحسينُ بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن علي بن أسباط عن سليم مولى طربال عن إسحاق ابن عمَّار قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إنَّ الأرضَ لن تخلوَ إلّا وفيها عالمٌ كلَّما زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم، وإذا انقصوا أكمله لهم، فقال

---

(١) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج١ ص١٩٧.

(٢) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج١ ص١٩٧.

(٣) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج١ ص١٩٧.

خذوه كاملاً، ولولا ذلك لألتبس على المؤمنين أمورُهم، ولم يفرِّقوا بين الحقِّ والباطل»[١].

أقول: الروايةُ صحية السند، فالحسين بن الحسن بن أبان من المعاريف بل لا يبعد انَّه من الأجلاء، وسليمُ مولى طربال هو سليم الفرَّاء كوفي ثقة، وبقيةُ رجال السند من الثقات.

٥٠ ـ **علل الشرائع:** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعدُ بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعتُه يقول: «إنَّ الأرض لا تخلو إلّا وفيها عالم كلَّما زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم وإنْ نقصوا شيئاً تمَّمه لهم»[٢].

أقول: الروايةُ صحيحةٌ أو هي موثَّقة، فمنصور بن يونس بزرج أبو يحيى ثقة وله كتاب كما أفاد الشيخ النجاشي، ووثَّقه الشيخ الطوسى إلّا انَّه أفاد إنَّه واقفي، فلو تمَّ فالرواية به موثَّقة وإلّا فهي صحيحة.

٥١ ـ **علل الشرائع:** أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الأرضُ لا تخلو من أنْ يكون فيها مَن يعلمُ الزيادة والنقصان، فإذا جاء المسلمون بزيادةٍ طرحها وإذا جاؤوا بالنقصان أكملَه لهم، ولولا ذلك لأختلط على المسلمين أُمورُهم»[٣].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، وعبدُ الله بن محمد الحجَّال ثقةٌ ثقة، ثبْتٌ،

---

(١) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٠٠.

(٢) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٠٠.

(٣) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص١٩٩-٢٠١.

له كتاب يرويه عدَّةٌ من أصحابنا كما أفاد الشيخ النجاشي، وبقيةُ رجال السند من الثقات.

٥٢ ـ **علل الشرائع**: حدَّثنا أبي رحمه الله قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد البرقي، عن فضالة بن أيوب، عن شعيب الحذاء، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لن تبقى الأرض إلّا وفيها رجلٌ منَّا يَعرف الحقَّ، فإذا زاد الناسُ فيه قال قد زادوا، وإذا نقصوا قال قد نقصوا، وإذا جاؤوا به صدَّقهم، ولو لم يكن كذلك لم يُعرفِ الحقُّ من الباطل»[1].

أقول: شعيب الحذَّاء لم نجد له ذكراً والظاهر أنَّ خطأً وقع من الصدوق أو النسَّاخ، والصحيح هو انَّه شعيب العقرقوفي، وذلك بقرينة ما ورد في تهذيب الأحكام قريباً من ألفاظ الرواية عن شعيب العقرقوفي الثقة الجليل عن أبي حمزة الثمالي، وعليه تكون الرواية صحيحةُ السند.

٥٣ ـ **كمال الدين**: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدَّثني أبو علي بن همَّام قال: سمعتُ محمد بن عثمان العمري قدس سره يقولُ: سمعتُ أبي يقول: سُئل أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذي رُوي عن آبائه عليهم السلام: «أنَّ الأرض لا تخلو من حجَّةِ لله على خلقه إلى يوم القيامة وأنَّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليَّة» فقال عليه السلام: «إنَّ هذا حقٌّ كما أنَّ النَّهار حقٌّ»، فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجَّةُ والامامُ بعدك؟ فقال «ابني محمد، هو الامامُ والحجَّةُ بعدي، مَن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليَّة. أما إنَّ

---

(١) علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج١ ص٢٠١.

له غيبة يَحارُ فيها الجاهلون، ويهلكُ فيها المبطلون، ويكذبُ فيها الوقَّاتون، ثم يخرج فكأنِّي أنظرُ إلى الأعلام البِيْض تخفقُ فوق رأسه بنجفِ الكوفة»[1].

أقول: الروايةُ صحيحةُ السند، فمحمَّد بن إبراهيم بن إسحاق شيخُ الصدوق روى عنه كثيراً فهو من المعاريف وقد ترضَّى عليه في مواضع عديدة من كتبه، وأبو عليٍّ بن همَّام هو محمَّد بن همَّام الثقةُ الجليل، فالروايةُ صحيحة السند.

هذه مجموعة من الروايات الدالَّة على انَّ الأرض لا تخلو دون إمامٍ يكون حجَّةً لله على عباده، وما أغفلنا ذكره لعلَّه يزيد أو لا يقلُّ عن مقدار ما أوردناه، وما أوردناه يتجاوزُ حدَّ التواتر كما هو واضح.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة – الشيخ الصدوق ص٤٠٩.



الملحق الثالث

شبهة دعوى النص على اسماعيل

الملحق الثالث

شبهةُ دعوى النصِّ على إسماعيل

أثار البعضُ شبهةً حاصلها أنَّ عددًا من الرواياتِ الواردةِ عن أهلِ البيت عليهم السلام أفادت أنَّ الإمامَ الصادق عليه السلام نصَّ على إمامة ابنِه إسماعيل قبل وفاتِه ثم بعد أنْ تُوفِّيَ في حياته أوصى بالإمامة للإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام، والإشكال هو أنَّ الإمامة إذا كانت متعيِّنة في الاثني عشر المذكورين عند الإماميَّة منذ عهد النبيِّ الكريم صلى الله عليه وآله فكيف ينصُّ الإمامُ الصادقُ عليه السلام على إمامة ابنه إسماعيل؟ ألم يكن يعلمُ أنَّ الإمامة متعيِّنة في ابنِه موسى عليه السلام؟!

والجواب:

أنَّه ليس في روايات أهل البيت عليهم السلام نصٌّ واحدٌ صحيح أو ضعيف يُثبت أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان قد نصَّ على إمامة ابنه إسماعيل قبل وفاته، نعم توهَّم بعضُ أصحابِ الصادق عليه السلام أنَّ الإمامة بعده ستكون لابنه إسماعيل نظرًا لكونه الأكبر من ولد الإمام الصادق عليه السلام ثم لَمَّا تُوفِّيَ في حياة أبيه تبيَّن لهم فسادُ ما كانوا قد توهَّموه، وهذا هو معنى ما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنَّه: «ما بدا للهِ في شيءٍ كما بدا له في إسماعيلَ ابني» فإنَّ هذه الرواية هي قصارى ما يتمسَّكُ

به أصحابُ هذه الشبهة الذين ادَّعوا أنَّ الإمام الصادق عليه السلام نصَّ على إمامة إسماعيل، وهذه الروايةُ ـ بعد تجاوز ضعفها الشديد من حيثُ السندُ ـ ليست صريحةً بل ولا ظاهرة في النصِّ على إمامة إسماعيل، فإنَّ البداء الذي يجوزُ على الله تعالى هو الإظهار والكشف بعد الخفاء، وليس هو الظهور بعد الخفاء، لأنَّ ظهور الشيء لله بعد خفائه يستلزم الجهل على الله، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا، فمعنى قوله عليه السلام: «ما بدا لله في شيءٍ كما بدا له في إسماعيلَ ابني» هو أنَّه تعالى ما أظهر شيئاً بعد أن كان خافياً على الناس كما أظهر الشأنَ في عدم إمامة إسماعيل وذلك بقبض روحه في حياة أبيه، فإنَّه بقبض روحه في حياة أبيه أظهر للناس أنَّ ما توهَّموه من إمامته كان وهماً باطلاً، هذا هو معنى الرواية، ولو كان معناها أنَّه ظهر لله عدم إمامة اسماعيل بعد خفائها عليه لكان هذا المعنى منافياً لأصلٍ من أصول العقيدة ومنافياً لنصوص القرآن القاضية بأنَّ الله تعالى لا يخفى عليه شيءٌ، وكلُّ روايةٍ منافيةٌ لأصول العقيدة ونصوص القرآن تكون ساقطةً عن الاعتبار ومكذوبةً على أهلِ البيت عليهم السلام لما ثبت عنهم بالتواتر أنَّ كلَّ خبرٍ نُسب إليهم مناقضٌ للقرآن فهو مكذوبٌ عليهم.

ويُحتمل أن يكون المراد من الرواية أنَّ الله تعالى جعل الإمامة في إسماعيل ثم رفعها عنه وقبض روحه في حياة أبيه، وهذا المعنى لا يُصارُ إليه، لأنَّ ذلك يستلزم نسخ ما كان قد قضاه قبل حلول وقتِه، ولا يصحُّ ذلك على الله تعالى لو كان الرفعُ بعد الجعل ناشئاً عن توهُّم المصلحة ثم تبيُّن عدمها لأنَّه مستحيلٌ على الله لاستلزامه الجهل، واحتمالُ أنْ يكون الرفعُ بعد الجعل ناشئاً عن مصلحة

وإن كان ممكناً لكنَّه خلافُ الظاهر جدًّا بعد افتراض وقوع الرفع والنسخ قبل حلول وقت الجعل فإنَّ ذلك لا يصدر من العقلاء غالباً إلّا في فرضين، الأول: تبيُّنُ الخطأ وهو مستحيلٌ على الله تعالى، والفرض الثاني: العبثُ والتشهِّي وهو كذلك مستحيلٌ على الله تعالى، وأما فعل ذلك لوجود مصلحةٍ مقتضية لتعيُّن الجعل ثم الرفع قبل حلول وقت الجعل فهو لا يتَّفق إلّا نادراً، وذلك هو ما يقتضي امتناع استظهار إرادةِ هذا المعنى من الرواية.

وعلى كلِّ تقدير فالروايةُ إن لم تكن ظاهرةً في المعنى الذي ذكرناه فهي أيضاً ليست ظاهرةً في المعنى الأخير، فهي مجملةٌ لذلك، فلا يصحُّ التعويلُ عليها لنقض النصوص الصريحة والمتواترة والتى نصَّت على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام من أول الأمر، فليس من الإنصاف ولا من الموضوعيَّة التشبُّثُ بهذه الرواية الضعيفة سنداً والمجملة من حيثُ الدلالة لنقض رواياتٍ تفوق حدَّ التواتر والمشتملة على الصحاح والحسان والصريحة من حيث الدلالة.

ولمزيدٍ من البيان نستعرضُ عدداً من طوائف الروايات المنافيةِ لما توهَّمه مثيرُ الشبهةِ من مدلولِ الرواية:

الطائفة الأولى: هي الروايات التي نصَّت على أسماء الأئمة الاثني عشر واحداً بعد الآخر، وقد اشتملت كلُّ هذه الروايات على ذكر الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام باسمه، وهذه الطائفة من الروايات متواترةٌ باستقلالها، وقد أوردنا في هذا الكتاب أكثر من خمسين روايةً منها بأسانيدها والتي تفوقُ هذا العدد بما يقربُ من الضعْف، وقد وردت الكثيرُ من هذه الروايات عن النبيِّ الكريم صلى الله عليه وآله

والأئمةِ الذين سبقوا الإمامَ الصادق عليه السلام.

الطائفة الثانية: الروايات التي نصَّت على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام من قِبل الإمام الصادق عليه السلام قبل وفاةِ إسماعيل، فصحيحة السراج[١] مثلًا دلَّت على أنَّ الصادق عليه السلام قد نصَّ على إمامة الإمام موسى عليه السلام وهو في المهد، ورواية أبي بصير[٢] دلَّت على أنَّ الصادق عليه السلام نصَّ على إمامة الإمام موسى عليه السلام يوم ولادته، ومقتضى ذلك أنه نصَّ على موسى عليه السلام قبل وفاة إسماعيل بسنين كما يمكن تأييد ذلك بمثل صحيحة صفوان الجمّال[٣] التي دلَّت على أنَّه نصَّ على الإمام موسى عليه السلام وهو في عمر الصِبى، وكذلك معتبرة الكرخي[٤] ورواية المفضَّل بن عمر[٥] ورواية إسحاق بن جعفر[٦] وموثقة محمد بن إسحاق[٧] عن أبيه وصحيحة شلقان[٨]، وأما صحيحةُ مسمع بن كردين[٩] فقد صَّرحت بالنصِّ على موسى عليه السلام من قِبَل الصادق عليه السلام في محضر إسماعيل ابنِه، هذا مضافاً إلى

---

(١) الكافي للشيخ الكليني -ج١ ص٣١٠، الإرشاد للشيخ المفيد -ج٢ ص٢١٩، إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي - ج٢ ص١٤، دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص٣٢٦-٣٢٧.

(٢) بصائر الدرجات - محمد الحسن بن فروخ (الصفار) - ص٤٦.

(٣) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٠٩، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص٦٤٢.

(٤) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٩٢، كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق- ص٣٣٤.

(٥) الكافي - الشيخ الكليني -ج١ ص ٣٠٨.

(٦) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص٣٠٨.

(٧) الغيبة - ابن أبي زينب النعماني - ص٢٤٦، الغيبة - الشيخ الطوسي - ص٥٢.

(٨) قرب الإسناد - الحميري القمي - ص٣٣٥.

(٩) بصائر الدرجات - محمد الحسن بن فروخ (الصفار) - ص٣٥٩-٣٦٠.

ما ورد صريحاً في معتبرة الوليد بن بن صبيح[1] من نفي الإمام الصادق عليه السلام وتكذيبه لدعوى أنَّه أوصى لإسماعيل قبل وفاته وقد ذكرنا ذلك كلَّه في باب النصِّ الخاصِّ على الإمام موسى عليه السلام.

وثمة رواية أخرى ذكرنا موضعَ الحاجة منها في باب النصِّ على الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ونذكرُها هنا بطولها لصراحتها في أنَّ النصَّ على الإمام موسى عليه السلام وقع في حياة إسماعيل رحمه الله، هذه الرواية أوردها الكلينيُّ مقطَّعة، وأوردها النعماني في الغيبة بطولها، وكذلك أوردها بطولها الكشيُّ في اختيار معرفة الرجال، واللفظُ للأخير بسنده عن الفيض بن المختار قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعلتُ فداك ما تقولُ في الأرضِ أتقبَّلُها من السلطانِ ثم أو أؤجرُها آخرين، على أنَّ ما أخرجَ اللهُ منها من شيءٍ كان لي من ذلك النصفُ أو الثلثُ أو أقلّ من ذلك أو أكثر؟ قال عليه السلام: لا بأس، قال له إسماعيل ابنُه يا أبة لم تحفظ! قال: فقال عليه السلام: يا بني أو ليسَ كذلك أُعاملُ أكَرتي؟ إنِّي كثيراً ما أقولُ لك ألزمني، فلا تفعل، فقامَ إسماعيلُ فخرج. فقلتُ: جُعلتُ فداك وما على إسماعيل أنْ لا يلزمك إذا كنت أُفضيتْ إليه الأشياء من بعدك كما أُفضيت إليك بعد أبيك؟ قال: فقال: يا فيض إنَّ إسماعيل ليس كأنا من أبي، قلتُ: جُعلتُ فداك فقد كنَّا لا نشكُّ أنَّ الرحال تنحطُّ إليه من بعدِك، وقد قلتَ فيه ما قلتَ؟ فإن كان ما نخافُ وأسألُ الله العافيةَ فإلى مَن؟ قال: فأمسكَ عني فقبَّلتُ ركبتَه وقلتُ: ارحم سيدي فإنَّما هي النار، وإنِّي والله لو طمعتُ أن أموتَ قبلك لما باليتُ، ولكنِّي أخافُ البقاءَ بعدك، فقال لي: مكانَك ثم قام إلى سترٍ في البيت فرفعَه فدخل ثم مكثَ قليلاً ثم صاح: يا فيضُ ادخل،

(١) الغيبة – ابن أبي زينب النعماني – ص٣٤٥.

فدخلتُ فإذا هو في المسجد قد صلَّى فيه وانحرف عن القبلةِ فجلستُ بين يديه فدخل إليه أبو الحسن عليه السلام وهو يومئذٍ خماسي وفي يدِه درَّةٌ فأقعده على فخذِه فقال له: بأبي أنتَ وأمي ما هذه المِخفقةُ بيدك؟ قال: مررت بعليٍّ أخي وهي في يدِه يضربُ بهيمةً فانتزعتُها من يده. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا فيضُ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أُفضيت إليه صحفُ إبراهيمَ وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام، وائتمن عليها عليٌّ عليه السلام الحسنَ عليه السلام وائتمنَ عليها الحسنُ عليه السلام الحسينَ عليه السلام وائتمن عليها الحسينُ عليه السلام عليَّ بن الحسين عليه السلام وائتمنَ عليها عليُّ بنُ الحسين عليه السلام محمدَ بن عليٍّ عليه السلام، و ائتمنني عليها أبي فكانت عندي، ولقد ائتمنتُ عليها ابني هذا على حداثتِه، وهي عنده، فعرفتُ ما أراد، فقلتُ له: جُعلتُ فداك زدني قال: يا فيضُ إنَّ أبي كان إذا أراد أنْ لا تُردَّ له دعوةٌ أقعدني على يمينه فدعا وأمَّنتُ، فلا تُردُّ له دعوة، وكذلك أصنعُ بابني هذا... قال: قلت: جعلت فداك زدني قال: إني لأجد بابني هذا ما كان يجدُ يعقوبُ بيوسف، قلتُ: يا سيدي زدني قال: هو صاحبُك الذي سألتَ عنه، فأقِرَّ له بحقِّه فقمتُ حتى قبَّلتُ رأسَه، ودعوتُ اللهَ له فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن له في أمرك منه قلتُ: جُعلت فداك أخبر به أحداً؟ قال: نعم أهلَك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، ويونسُ بن ظبيان من رفقائي فلمَّا أخبرتُهم حمدوا الله على ذلك كثيرا. فقال يونس: لا والله حتى أسمعَ ذلك منه، وكانت فيه عجلة، فخرج فاتبعتُه فلما انتهيتُ إلى الباب سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام ـ وقد سبقني ـ فقال: الأمرُ كما قال لك فيض، قال: سمعتُ وأطعتُ»[1].

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) - الشيخ الطوسي - ج٢ ص ٦٤٢.

هذه الرواية صريحة أيضاً في أنَّ النصَّ على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وقع في حياة إسماعيل، وقد اشتملت الرواية على تصريحِ الإمام الصادق عليه السلام بعدم لياقةِ إسماعيل رحمه الله للإمامة، واشتملت على ما يُعبِّر عن توهُّم بعض أصحابِ الإمام الصادق عليه السلام بأنَّ الإمامة ستكونُ في إسماعيل وأنَّ هذا التوهُّم لم ينشأ عن سماعِهم النصَّ عليه من قِبَل الإمام الصادق عليه السلام.

والرواية من حيثُ السند لا إشكال فيها إلّا من جهة أبي نجيح فهو مجهول الحال لكنَّها موثَّقة من طريقٍ آخر ذكرَه الشيخُ الكليني فقد رواها عن مُحَمَّد بْنِ يَحْيَى وأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الجَبَّارِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ المِيثَمِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ المُخْتَارِ[1].

الطائفة الثالثة: ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام من تصريحٍ بعدم لياقة إسماعيل للإمامة دفعاً لما توهَّمه بعضُ أصحابه من أنَّ الإمامة صائرةٌ إليه بعد أبيه نظراً لكونه أكبر أولاد الإمام الصادق عليه السلام.

فمن تلك الروايات ما أورده الشيخُ الصدوق في كمال الدين قال: حدَّثنا محمَّد بن موسى بن المتوكل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن يحيى العطار، عن محمَّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد ابن أبي عمير، عن الحسن بن راشد قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن إسماعيل فقال عليه السلام: «عاصٍ، لا يُشبهني ولا يُشبهُ أحداً مِن آبائي»[2].

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص ٣٠٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص ٧٠.

والرواية صحيحةُ السند، وتوصيفُ الإمام عليه السلام لإسماعيل بالعاصي لا يقدحُ في جلالة قدره، فإنَّ الإمام عليه السلام كان بصدد نفي عصمتِه، ولذلك تصدرُ منه المعصية شأنُه شأن سائر الناس حتى الصالحين منهم، فهو لا يتميَّزُ عن سائر الناس، لذلك فهو لا يُشبه أباه الصادق عليه السلام كما لا يُشبه أحداً من آباء الإمامِ الصادق عليه السلام الذين يتميَّزون لإمامتِهم بالعصمة.

ومنها: ما أورده الشيخُ الصدوق أيضا في كتابه كمال الدين قال: حدَّثنا الحسنُ بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، والبرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حمَّاد، عن عُبيد بن زرارة قال: ذكرتُ إسماعيل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: «واللهِ لا يُشبهني ولا يُشبه أحداً من آبائي»[1].

وهذه الرواية صحيحةُ السند أيضاً، والحسن بن أحمد بن إدريس من مشايخ الصدوق، وقد ترضَّى عليه مكرراً في كُتبه، وتلك أمارةٌ من أمارات الوثاقة، وبقيةُ رجالِ السند كلُّهم من الثقاتِ وفيهمُ الأجلاء. وثمة رواياتٌ أخرى في هذه الطائفة يطولُ الحديثُ بسردِها.

الطائفة الرابعة: ما ورد في الروايات المستفيضة جدًّا أنَّ الوصية بالأئمة بأسمائهم نزلتْ من السماء، نزل بها جبرئيلُ في كتابٍ مختومٍ على رسول الله صلى الله عليه وآله وما ورد أم أنَّ الله أطلع نبيَّه في المعراجِ على أسماء أوصيائه الاثني عشر بأسمائهم وأنَّه تعالى أراه أنوارَ أسمائهم مكتوبةً على ساق العرش، وما ورد من أنَّ أسماءهم

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق - ص ٧٠.

مكتوبةٌ في اللوح الذي أتحفه رسولُ الله صلى الله عليه وآله ابنتَه فاطمة عليها السلام وما ورد من توراثِ الأئمة لكتاب عليٍّ عليه السلام الذي كان بإملاء رسولِ الله صلى الله عليه وآله وأنَّه كتب فيه أسماء الأوصياء الاثني عشر بصفاتهم وغير ذلك من الروايات الواضحة والصريحة في أنَّ أسماء الأئمة متعيِّنة ومتشخِّصةٌ ومعلومة منذُ عهد النبيِّ الكريم صلى الله عليه وآله.

ومن هذه الطائفة من الروايات ـ التي يتشكل من مجموعها تواترٌ إجمالي ـ ومن الطوائف الثلاث التي سبقتها يتَّضح بما لا مرية فيه فسادُ ما ادَّعاه مثير الشبهة من أنَّ الإمام الصادق عليه السلام كان قد نصَّ على إمامة إسماعيل رحمه الله، ويتَّضح أنَّ ما نُسب إلى الصادق عليه السلام من القول بأنَّه: «ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني» لو ثبت صدورُه ليس المراد منه ما توهَّمه مثيرُ الشبهة بل إنَّ المراد منه ما ذكرناه من أنَّ الله تعالى لم يُظهر للناس شيئاً كان خافياً عليهم كما أظهر لهم عدم إمامة إسماعيل وذلك بقبض روحه في حياة أبيه.

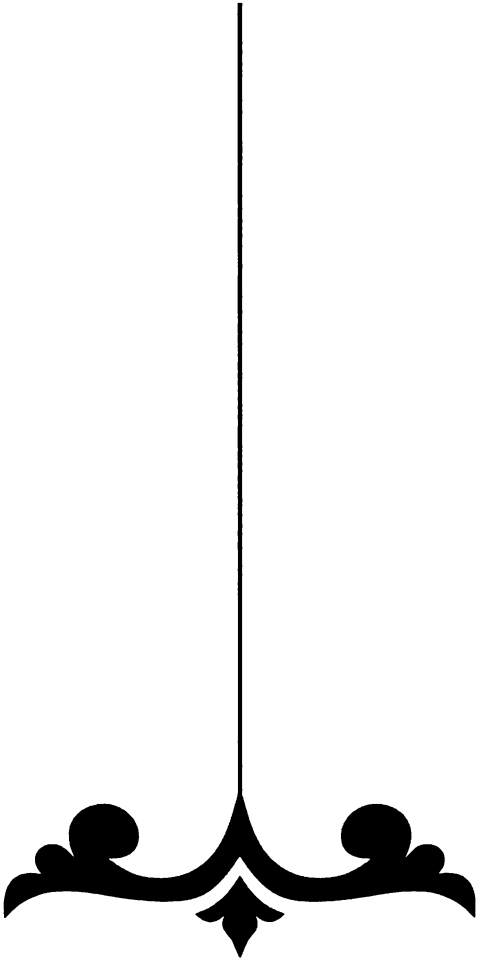
ويُؤيد إرادة هذا المعنى ما ورد في معتبرة أَبِي هَاشِمٍ الجَعْفَرِيِّ قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ مَا مَضَى ابْنُه أَبُو جَعْفَرٍ وإِنِّي لأُفَكِّرُ فِي نَفْسِي أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ كَأَنَّهُمَا أَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ وأَبَا مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الوَقْتِ ـ كَأَبِي الحَسَنِ مُوسَى وإِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وإِنَّ قِصَّتَهُمَا كَقِصَّتِهِمَا، إِذْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ المُرْجَى بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الحَسَنِ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ بَدَا لله فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ لَه كَمَا بَدَا لَه فِي مُوسَى بَعْدَ مُضِيِّ إِسْمَاعِيلَ مَا كَشَفَ بِه عَنْ حَالِه وهُوَ كَمَا حَدَّثْتُكَ نَفْسُكَ وإِنْ كَرِه المُبْطِلُونَ، وأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الخَلَفُ مِنْ بَعْدِي عِنْدَه عِلمُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْه ومَعَه آلَةُ الإِمَامَةِ»[1].

---

(١) الكافي - الشيخ الكليني - ج١ ص ٣٢٧.

فهي صريحة في إفادة أنَّ الله تعالى كشف بموت أبي جعفر محمد بن علي الهادي في حياة أبيه أنَّ إرادته تعالى هي جعلُ الإمامة في أبي محمدٍ الحسن عليه السلام على خلاف ما يظنُّه الواهمون كما كشف بموت إسماعيل عن أنَّ إرادته تعالى قد تعلَّقت بجعل الإمامة بعد الصادق عليه السلام في ابنه موسى عليه السلام على خلاف ما يظنُّه الواهمون. فالبداء لله تعالى يعني الكشف والإظهار.

والحمد لله ربِّ العالمين



المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. **الأبواب (رجال الطوسي)**: تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، الطبعة الأولى رمضان المبارك ١٤١٥هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣. **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**: تأليف محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، الطبعة الأولى المحققة١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، قدم له السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، خرج أحاديثه علاء الدين الأعلمي، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان.

٤. **إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب**عليه السلام: تأليف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م، طباعة ونشر دار الأضواء بيروت ـ لبنان.

٥. **الاحتجاج**: تأليف الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان طبعة سنة ١٣٨٦ ـ ١٩٦٦ م، منشورات دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف.

٦. **الاختصاص**: تأليف ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ، تحقيق علي أكبر الغفاري، السيد

محمود الزرندي، الطبعة الثانية١٤١٤ ـ ١٩٩٣م، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت – لبنان. طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.

٧. **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)**: تأليف شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تصحيح وتعليق مير داماد الأسترابادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، طبعة ١٤٠٤هـ، طبع مطبعة بعثت – قم، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٨. **إرشاد القلوب**: تأليف الحسن بن محمد الديلمي المتوفى في ق٨، الطبعة الثاني١٤١٥ق ـ ١٣٧٤ش، طبع مطبعة امير – قم، نشر انتشارات الشريف الرضي.

٩. **الإرشاد**: تأليف ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ، طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

١٠. **الاستنصار**: تأليف أبي الفتح الكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، نشر دار الأضواء ـ بيروت – لبنان.

١١. **الإصابة في تمييز الصحابة**: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى ـ ١٤١٥هـ، مطبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٢. **إعلام الورى بأعلام الهدى**: تأليف الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن

الطبرسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ، الطبعة الأولى ـ ١٤١٧هـ، مطبعة ستارة ـ قم، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم المشرفة.

١٣. **الأمالي**: تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة الأولى١٤١٤هـ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة البعثة نشر دار الثقافة ـ قم المقدسة.

١٤. **الأمالي**: تأليف فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣هـ، تحقيق الحسين أستاد ولي ـ علي أكبر الغفاري تحت اشراف جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

١٥. **الأمالي**: تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، نشر مؤسسة البعثة ـ قم، الطبعة الأولى ـ ١٤١٧هـ.

١٦. **الإمامة والتبصرة**: تأليف أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق المتوفى سنة تناثر النجوم ٣٢٩ هـ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ـ قم المقدسة، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

١٧. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار**: تأليف العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١هـ، الطبعة الثانية المصححة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، نشر مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ لبنان.

١٨. **البداية والنهاية**: تأليف الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي

المتوفى سنة ٧٧٤ هـ حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م، دار احياء التراث العربي، بيروت.

١٩. **البرهان في تفسير القرآن**: تأليف السيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ هـ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة – قم.

٢٠. **بشارة المصطفى**: تأليف محمد بن أبي القاسم الطبري المتوفى نحو سنة ٥٢٥ هـ، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢١. **بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد**: تأليف أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى سنة ٢٩٠هـ، تصحيح وتعليق وتقديم الحاج ميرزا محسن، طبعة ١٤٠٤ هـ، مطبعة الأحمدي، طهران، منشورات الأعلمي ـ طهران.

٢٢. **تاريخ ابن معين، الدوري**: تأليف يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣ هـ، تحقيق: عبد الله احمد حسن، طبع ونشر دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٢٣. **تاريخ أسماء الثقات**: تأليف عمر بن شاهين المتوفى سنة ٣٨٥ هـ، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، طبع ونشر مطبعة دار السلفية – تونس.

٢٤. **تاريخ اليعقوبي**: تأليف أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ، طبع ونشر دار صادر ـ بيروت ـ لبنان.

٢٥. **تاريخ بغداد**: تأليف أحمد بن علي الخطيب البغدادي، توفي سنة ٤٦٣هـ،

دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، طبع ونشر دار الكتب العلمية ـ بيروت – لبنان.

٢٦. **تاريخ مدينة دمشق**: تأليف علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، توفي سنة ٥٧١هـ، تحقيق علي شيري، سنة الطبع ١٤١٥هـ، طبع ونشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت – لبنان.

٢٧. **التبيان في تفسير القرآن**: تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ، الطبعة الأولى١٤١٤هـ، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة الأولى١٢٠٩ هـ، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي.

٢٨ ـ تحف العقول عن آل الرسول ﷺ: تأليف أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني رحمه الله من أعلام القرن الرابع، عُنِي بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٢٩. **تذكرة الحفاظ**: تأليف أبو عبد الله شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ = ١٣٤٧م. (صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية دار إحياء التراث العربي).

٣٠. **تعليقة على منهج المقال**: تأليف محمد باقر الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ.

٣١. **تفسير العياشي**: تأليف ابو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي المتوفى سنة ٣٢٠هـ، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران.

٣٢. **تفسير القمي**: تأليف ابو الحسن علي بن إبراهيم القمي (من أعلام قرني ٣ = ٤ هجري) المتوفى ٣٢٩ هـ، صحّحه وعلّق عليه وقدّم له حجة الإسلام العلامة السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم المقدسة ـ إيران.

٣٣. **تقريب التهذيب**: تأليف ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، نشر دار الكتب العلمية ـ بيروت – لبنان، طبعة مقابلة على نسخة بخط المؤلف وعلى تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال.

٣٤. **تهذيب التهذيب**: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م، طبع ونشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٣٥. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: تأليف الحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ، تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الرابعة١٤٠٦ ـ ١٩٨٥ م، طبع ونشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

٣٦. **التوحيد**: تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٣٧. **الثقات**: تأليف محمد بن حبان بن أحمد التميمي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ،

الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد ـ الهند، نشر مؤسسة الكتب الثقافية.

٣٨. **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير**: تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ، الطبعة الأولى١٤٠١ ـ ١٩٨١م، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

٣٩. **الجرح والتعديل**: تأليف ابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ هـ، الطبعة الأولى١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢م، طبع مطبعة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر آباد الدكن – الهند، نشر دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٠. **جوابات أهل الموصل**: تأليف محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق الشيخ مهدي نجف، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٤١. **خاتمة المستدرك**: تأليف ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة الأولى رجب ١٤١٥هـ، طبع مطبعة ستارة – قم.

٤٢. **الخرائج والجرائح**: تأليف قطب الدين الراوندي المتوفى سنة ٥٧٣هـ، طبع مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، الطبعة الأولى (محققة) ١٤٠٩هـ، المطبعة العلمية ـ قم، نشر مؤسسة الإمام المهدي ـ قم المقدسة.

٤٣. **الخصال**: تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن

موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبع ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ ـ ١٣٦٢ش، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

٤٤. **دلائل الإمامة**: تأليف: محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (الشيعي)، توفي في القرن الرابع، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، طبع مؤسسة البعثة – قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

٤٥. **دلائل النبوة**: تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هجرية، طبع ونشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

٤٦. **رسائل في الغيبة**: تأليف محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ، تحقيق علاء آل جعفر، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣م، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٤٧. **روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه**: تأليف محمد تقي المجلسي (الأول) المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ، نمقه وعلّق عليه وأشرف على طبعه «السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي پناه الإشتهاردي»، نشر بنياد فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور.

٤٨. **الروضة في فضائل أمير المؤمنين**عليه السلام: تأليف شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) المتوفى نحو سنة ٦٦٠ هـ، تحقيق علي الشكرچي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٤٩. **سر السلسلة العلوية**: تأليف أبي نصر البخاري المتوفى ح٣٤١ هـ، تقديم وتعليق السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ـ ١٣٧١ ش، نشر انتشارات شريف الرضي. أوفست عن طبعة منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف ـ ١٣٨١ ـ ١٩٦٢م.

٥٠. **سنن أبي داود**: للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ هـ، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (طبعة جديدة منقحة ومفهرسة)، أخرجه وراجعه ووضع فهارسه مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر.

٥١. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**: تأليف الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ، حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف، نشر دار الفكر للطباعة والنشر.

٥٢. **سير أعلام النبلاء**: تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ، إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الأسد، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، طبع ونشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان.

٥٣. **شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار**: تأليف: القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٥٤. **شرح نهج البلاغة**: تأليف ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٩٥٩م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

٥٥. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**: تأليف الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان المتوفى سنة ٣٥٤هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣ م، طبع ونشر مؤسسة الرسالة.

٥٦. **صحيح البخاري**: تأليف محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، طبع سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١ م، طبع ونشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٧. **صحيح مسلم**: تأليف مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هـ، طبع ونشر دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان.

٥٨. **الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم**: تأليف الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي المتوفى ٨٧٧ هـ، صححه وحققه وعلق عليه محمد الباقر البهبودي، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ، مطبعة الحيدري ـ قم المقدسة، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٥٩. **صفات الشيعة**: تأليف الشيخ أبي محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ، طبع ونشر كانون انتشارات عابدي – طهران.

٦٠. **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة**: تأليف أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٤ هـ، خرج أحاديثه وعلق حواشيه وقدم له عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة، نشر مكتبة القاهرة ـ مصر.

٦١. **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: تأليف أبي القاسم علي بن موسى بن

طاووس الحلي المعروف بابن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، طبع مطبعة الخيام - قم.

٦٢. **علل الشرائع**: تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ لنجف الأشرف ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٦م.

٦٣. **عيون أخبار الرضا**عليه السلام: تأليف الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ، تصحيح وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، طبع سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤ م، مطابع مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ـ لبنان، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان.

٦٤. **عيون المعجزات**: تأليف حسين بن عبد الوهاب المتوفى في ق ٥، طبعة ١٣٦٩هـ، طبع المطبعة الحيدرية - نجف، نشر محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي.

٦٥. **الغيبة**: تأليف الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بـ(ابن أبي زينب النعماني) المتوفى حدود سنة ٣٦٠ هـ، تحقيق الشيخ فارس حسون كريم، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، مهر ـ قم، نشر أنوار الهدى.

٦٦. **الغيبة**: تأليف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، الطبعة الأولى شعبان ١٤١١هـ، طبع مطبعة بهمن، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم المقدسة.

٦٧. **الفتن**: تأليف نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة ٢٨٨ هـ، تحقيق وتقديم الدكتور سهيل زكار، طبعة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت – لبنان.

٦٨. **فضائل أمير المؤمنين**عليه السلام: تأليف ابن عقدة الكوفي المتوفى سنة ٣٣٣هـ، جمعه ورتبه وقدم له عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين.

٦٩. **الفضائل**: تأليف شاذان بن جبرئيل القمي (ابن شاذان) المتوفى سنة ٦٦٠هـ، طبعة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦٢م، طبع ونشر مطبعة: الحيدرية ـ النجف الأشرف.

٧٠. **فضائل الصحابة**: تأليف الإمام الحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب المعروف بالنسائي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧١. **الفهرست**: تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ، تحقيق الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى شعبان المعظم ١٤١٧هـ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة.

٧٢. **فهرست ابن النديم**: تأليف ابن النديم البغدادي محمد بن إسحاق النديم المعروف إسحاق بأبي يعقوب الوراق المتوفى سنة ٤٣٨ هـ، تحقيق رضا – تجدد.

٧٣. **فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)**: تأليف أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٧٤. **قرب الإسناد**: تأليف الشيخ الجليل أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري المتوفى سنة ٣٠٤ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ، طبع مطبعة مهر – قم.

٧٥. **الكافي**: تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي المتوفى سنة ٣٢٩هـ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة ١٣٦٣ ش، مطبعة حيدري، نشر دار الكتب الإسلامية ـ طهران.

٧٦. **الكامل**: تأليف أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥هـ، تحقيق الدكتور سهيل زكار، قراءة وتدقيق يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨ م، طبع ونشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان.

٧٧. **كتاب سليم بن قيس الهلالي**: تأليف التابعي سليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة ٧٦ هـ، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني.

٧٨. **كشف الغمة في معرفة الأئمة**: تأليف أبى الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، نشر دار الأضواء ـ بيروت – لبنان.

٧٩. **كشف اليقين**: تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ، تحقيق حسين الدرگاهي الطبعة الأولى سنة الطبع: ١٤١١هـ.

٨٠. **كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام**: تأليف ابو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي المتوفى سنة ٤٠٠ هـ، حققه السيد عبد

اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، طبع انتشارات بيدار بمطبعة الخيام ـ قم ١٤٠١هـ.

٨١. **كمال الدين وتمام النعمة**: تأليف الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، طبع سنة ١٤٠٥هـ، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

٨٢. **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: تأليف علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥ هـ، ضبطه وفسر غريبه وصححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السفا، طبع ونشر مؤسسة الرسالة ـ بيروت لبنان.

٨٣. **لسان الميزان**: تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧١م، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت – لبنان.

٨٤. **مائة منقبة**: تأليف محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي (ابن شاذان) المتوفى ح٤١٢ هـ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عجل الله فرجه، إشراف: السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي، الطبعة الأولى المحققة المسندة ذي الحجة ١٤٠٧هـ، طبع مطبعة أمير – قم، مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام مع تخريجات ثمينة من طرق الخاصة والعامة قيمة.

٨٥. **مجمع الزوائد**: تأليف نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ

طبع سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨ م، طبع ونشر دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٨٦. **المحاسن**: تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي المتوفى سنة ٢٧٤هـ، عنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدث، سنة الطبع ١٣٧٠ ـ ١٣٣٠ش، طبع ونشر دار الكتب الاسلامية ـ طهران.

٨٧. **المحتضر**: تأليف حسن بن سليمان الحلي المتوفى في ق٩، تحقيق سيد علي أشرف، طبعة ١٤٢٤هـ - ١٣٨٢ ش، طبع مطبعة شريعت، نشر انتشارات المكتبة الحيدرية.

٨٨. **مختصر بصائر الدرجات**: تأليف الحسن بن سليمان الحلي، توفي ق ٩ الطبعة الأولى ١٣٧٠ ـ ١٩٥٠ م، منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، انتشارات الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله ـ قم.

٨٩. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: تأليف أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ، دققها ووضعها وضبطها الأستاذ يوسف اسعد داغر الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٣٦٣ش ـ ١٩٨٤م، نشر منشورات دار الهجرة ايران - قم.

٩٠. **المستجاد من الإرشاد**: تأليف جمال الحق والدين حسن بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ، طبعة ١٤٠٦هـ، طبع مطبعة: الصدر، نشر مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم. طبعة حجرية، مجموعه نفيسه، بإهتمام: السيد محمود المرعشي.

٩١. **المستدرك على الصحيحين**: تأليف الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، طبعة مزيدة بفهرس الأحاديث الشريفة بإشراف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبع ونشر دار المعرفة بيروت ـ لبنان.

٩٢. **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**: تأليف الميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة المحققة الأولى ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧ م، بيروت.

٩٣. **مسند أحمد**: تأليف أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ، طبع ونشر دار صادر ـ بيروت – لبنان

٩٤. **مشاهير علماء الأمصار**: تأليف ابن حبان المتوفى سنة ٣٥٤ هـ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولى١٤١١هـ، طبع ونشر مطبعة دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة.

٩٥. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول** صلى الله عليه وآله: تأليف محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢هـ، تحقيق ماجد ابن أحمد العطية.

٩٦. **معاني الأخبار**: تأليف الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ، عني بتصحيحه علي أكبر الغفاري، نشر انتشارات إسلامي.

٩٧. **المعجم الأوسط**: تأليف أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين، طبع سنة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، نشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.

٩٨. **المعجم الكبير**: تأليف الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة.

٩٩. **مقتضب الأثر**: تأليف أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري المتوفى سنة ٤٠١ هـ، طبع المطبعة العلمية، نشر مكتبة الطباطبائي - قم.

١٠٠. **ملخص إثبات الرجعة للفضل ابن شاذان من مجلة تراثنا**: تأليف ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث تحقيق السيد هاشم باسم الموسوي، العدد الثاني ـ السنة الرابعة ـ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ، الجزء ١٥، طبع مطبعة مهر ـ قم سنة الطبع ١٤٠٩هـ.

١٠١. **من لا يحضره الفقيه**: تأليف الشيخ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ، تحقيق تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.

١٠٢. **مناقب آل أبي طالب**: تأليف مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب المتوفى سنة ٥٨٨ هـ، تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، طبع سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦ م، طبع ونشر ـ النجف الأشرف.

١٠٣. **ميزان الاعتدال**: تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣ م، طبع ونشر دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان.

١٠٤. **النجم الثاقب**: تأليف ميرزا حسين النوري الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ تحقيق: تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق: السيد ياسين الموسوي، الطبعة الأولى١٤١٥هـ، طبع مطبعة مهر ـ قم المقدسة، نشر أنوار الهدى.

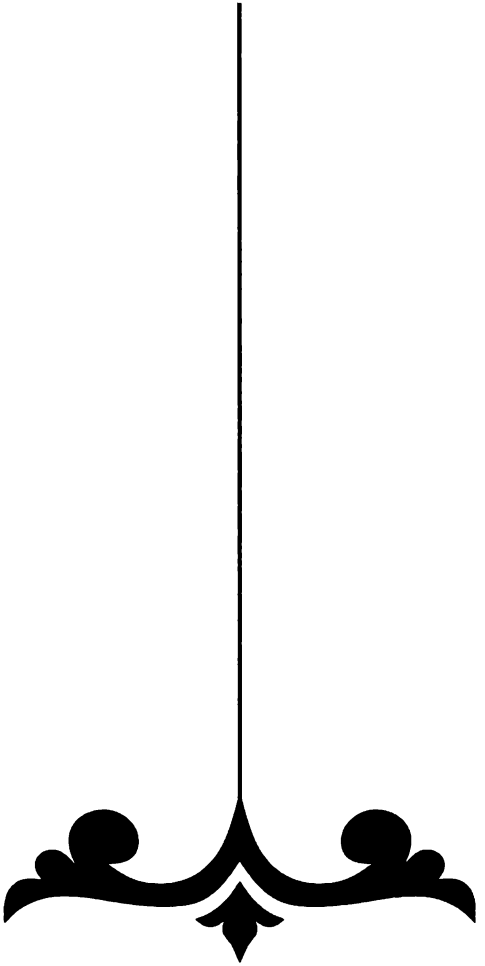
١٠٥. **نوادر المعجزات**: تأليف محمدبن جرير بن رستم الطبري الصغير (الشيعي)، توفي في القرن الرابع، تحقيق وطبع ونشر مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الطبعة الأولى١٤١٠هـ ـ قم المقدسة.

١٠٦. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: تأليف ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ، تحقيق إحسان عباس، طبع مطبعة لبنان ـ دار الثقافة، نشر دار الثقافة.

١٠٧. **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**: تأليف الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية ـ جمادى الآخرة ١٤١٤هـ قم المشرفة.

١٠٨. **اليقين**: تأليف السيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، تحقيق الأنصاري، الطبعة الأولى ربيع الثاني ١٤١٣هـ، طبع مطبعة نمونه، نشر مؤسسة دار الكتاب (الجزائري).

١٠٩. **ينابيع المودة لذوي القربى**: تأليف : سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر : دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة : الأولى ١٤١٦هـ، قم المشرّفة.



المحتويات

المحتوى الإجمالي

توطئة علمية حول التواتر..... ١١
تمهيد حول الكتاب..... ٦١
الطائفة الثانية: الطَّائفة الثَّانية في بيان أنَّ الأئمّة عليهم السلام الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام..... ٩٧
الطَّائفة الثَّالثة: الأئمَّة هم عليٌّ والحسن والحسين عليهم السلام وتسعة من صُلب الحسين، تاسعُهم قائمُهم..... ٩٣
الطَّائفة الرَّابعة: النصُّ على أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام..... ١٥٣
النصُّ على إمامة عليِّ بن الحسين عليه السلام..... ٢٢١
النصُّ على أبي جعفرٍ الباقر عليه السلام..... ٢٤٣
النصُّ على أبي عبد الله الصادق عليه السلام..... ٢٦٧
النصُّ على أبي الحسن موسى عليه السلام..... ٢٨٥
النصُّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام..... ٣٣٧
النصُّ على أبي جعفر الجواد عليه السلام..... ٣٨٩
النصُّ على أبي الحسن الهادي عليه السلام..... ٤٢٧
النصُّ على أبي محمد العسكري عليه السلام..... ٤٤٧
النصُّ على الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف..... ٤٧٣
الخاتمة..... ٥٣٣
الملحق الأول: تواتر النَّصِّ على الاثني عشر عند الفريقين..... ٥٣٥
الملحق الثاني: تواتر النَّصِّ على أنَّ الأرض لا تخلو من إمام..... ٥٦١
الملحق الثالث: شبهةُ دعوى النصِّ على إسماعيل..... ٥٩١
المصادر والمراجع..... ٦٢٥
المحتوى التفصيلي..... ٦٢٧

المحتوى التفصيلي

مقدمة المؤلف ٥

وطنة علمية حول التواتر ١١

المسألة: ١١

الجواب: ١١

التَّنبيه الأوَّل: معنى التَّواتر وما يُشترطُ في تحقُّقِه ١١

الشرط الأول: الإخبار الحسي ١٢

الشرط الثاني: إخبار كثيرين يمتنع اجتماعهم على الكذب أو الخطأ ١٣

التنبيه الثاني: الوجهُ في انتاج التواتُرِ لليقين ١٧

الوجه: ١٨

وبيان ذلك: ١٨

التنبيه الثالث: أقسامُ التواتُرِ وكيفيَّةُ إنتاجِها لليقين ٢١

القسم الأول: التواتر اللفظي ٢١

القسم الثاني: التواتر المعنوي ٢٣

تنويهان: ٢٣

القسم الثالث: التواتر الإجمالي ٢٥

تنويهان: ٢٧

التواتر بأقسامه الثلاثة منتجٌ لليقين ٢٧

التنبيه الرابع: التواترُ الإجماليُّ أكثرُ أقسام التواتُرِ شيوعاً ٢٩

مثال فقهي: ٣٠

مثال عقدي: ٣١

التنبيه الخامس: وثاقة الرواة ليس شرطاً في تحقُّق التواتر ٣٤

منشأ عدم اعتبار الوثاقة في المخبرين: ٣٥
التنبيهُ السادس: التواترُ في الأخبار ذاتِ الوَسائط ٣٦
فرضيتان: ٣٦
تحصيل التواتر في الفرضيتين: ٣٧
فرق بين الفرضيتين: ٣٨
مشكلة الوسائط ٣٩
التنبيه السابع: منشأ الإنكار لبعض القضايا الموصوفة بالمتواترة ٤٠
خلط وجوابه.. ..... ٤١
التنبيه الثامن: تواترُ القضيَّةِ لا يُلازمُ وضوحها عند الجميع ٤٤
رد الإشكال: ٤٥
والجوابُ: ٤٥
مثال توضيحي: ٤٦
التنبيه التاسع: حَواضنُ النصِّ على الأئمةِ الاثني عشر عليهم السلام ٥٠
حواضن النص على أهل البيت عليهم السلام: ٥١
تمهيد حول الكتاب ٦٣
في بيان أن عدد الأئمة اثنا عشر: ٦٤
الإسلام اثنا عشري: ٦٤
الطائفة الثانية: في بيان أن الأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام ٦٧
التعليق على الطائفةِ الثانية من الروايات ٩٠
الأمر الأول: تحديد المقصود من قوله صلى الله عليه وآله: «كلهم من قريش»: ٩٠
الأمر الثاني: نتيجة الجمع بين روايات العامة مساوية لهذه الطائفة: ٩١
الطائفة الثالثة: الأئمة هم علي والحسن والحسين وتسعة من صلب الحسين، تاسعهم قائمهم ٩٣
التعليق على الطائفةِ الثالثةِ من الروايات ١٥١
ما يثبت بروايات الطّائفة الثّالثة: ١٥١

ثبوت إمامة زين العابدين عليه السلام بالطّائفة الثّالثة: ١٥٢
الطّائفة الرّابعة: النّصّ على أسماء الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ١٥٣
التعليقُ على الطائفةِ الرابعةِ من الروايات ٢١٨
النّصّ على إمامة عليّ بن الحسين عليهما السلام ٢٢١
أقول: تقريبُ الاستدلال بالرواية من وجهين: ٢٣٥
التعليق على روايات النصِّ على عليِّ بن الحسين عليهما السلام ٢٤١
النّصّ على أبي جعفر الباقر عليه السلام ٢٤٣
أقول: تقريب الاستدلال بهذه الرواية والتي سبقتها من وجهين: ٢٥٧
التعليق على روايات النص على أبي جعفر الباقر عليه السلام ٢٦٤
تعيُّن الإمامة في الباقر بعد السّجّاد عليهما السلام: ٢٦٤
النّصّ على أبي عبد الله الصّادق عليه السلام ٢٦٧
التعليق على روايات النص على أبي عبدالله الصادق عليه السلام ٢٨٢
انتفاء الإمامة عن غير الصّادق عليه السلام: ٢٨٣
النّصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام ٢٨٥
التعليق على روايات النصِّ على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ٣١١
بحث في تعيُّن الكاظم بعد الصادق عليهما السلام ٣١٣
أولا: النظر في أحوال أبناء الإمام الصادق عليه السلام: ٣١٣
إسماعيل بن جعفر: ٣١٣
إسحاق وعلي والعباس: ٣١٦
محمد بن جعفر: ٣١٧
عبدالله الأفطح: ٣٢٠
انحسار الفطحيّة سريعًا: ٣٢١
خلاصة: ٣٢٢

النتيجة: ٣٢٣
ثانيًا: النظر في تميُّز الإمام على غيره: ٣٢٤
من سيرة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: ٣٢٥
الخلاصة: ٣٣١
إذا كان النّصُّ متواترًا فلماذا لم يقع التّسالم؟ ٣٣١
النص على أبي الحسن الرضا عليه السلام ٣٣٧
التعليقُ على روايات النصِّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام ٣٧١
تعيُّن الإمامة في الرِّضا بعد الكاظم عليهما السلام: ٣٧١
انحسار فتنة الوقف: ٣٧٣
الرد على الواقفة: ٣٧٣
الأمر الأول: ٣٧٣
نقضُ الفطحيّة والإسماعيليّة: ٣٧٥
الأمر الثاني: النقض بثبوت وفاة الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٧٦
من نصوص وفاة الإمام الكاظم عليه السلام: ٣٧٧
منشأ القول بالوقف: ٣٨٢
النص على أبي جعفر الجواد عليه السلام ٣٨٩
مقدّمة في مفروغيّة إمامة الجواد عليه السلام: ٣٩١
مسلّمتان: ٣٩٢
لا تجتمعُ الإمامةُ في أخَوَين بعد الحسن والحُسين عليهما السلام: ٣٩٢
روايات النصِّ على أبي جعفر الجواد عليه السلام ٣٩٨
التعليق على روايات النصِّ على أبي جعفر الجواد عليه السلام ٤٢٣
إمامة الجواد عليه السلام عزَّزت من عَقيدة الإماميّة: ٤٢٤
النص على أبي الحسن الهادي عليه السلام ٤٢٧
تعيُّن الإمامة في الهادي بعد الجواد عليهما السلام: ٤٢٩
روايات النصِّ الخاصِّ على أبي الحسن الهادي عليه السلام ٤٣٠

المحتويات ٦٣١

التعليق على روايات النصِّ الخاصِّ على أبي الحسن الهادي عليه السلام ٤٤٥
ما كانَ عليه موسى المُبرقَع: ٤٤٦

النصُّ على أبي محمد العسكري عليه السلام ٤٤٧

التعليقُ على روايات النصِّ على أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ٤٦٩
انتفاءُ الإمامةِ عن جعفر الكذَّاب: ٤٧٠

النصُّ على الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه ٤٧٣

التعليق على روايات النصِّ الخاصِّ على الحجَّة بن الحسن عليهما السلام ٥٣٠
الخاتِمة ٥٣٣

الملحق الأول: تواتر النصِّ على الاثني عشر عند الفريقين ٥٣٧

بعض ما ورد من طرق العامة: ٥٣٧
بعض ما ورد من طرق الإماميَّة: ٥٤٥

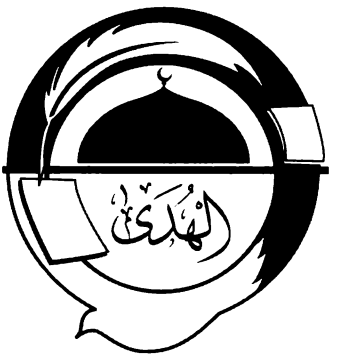
الملحق الثاني: تواتر النصِّ على أنَّ الأرض لا تخلو من إمام ٥٦١

تواتر الروايات الدالة على أنَّ الأرض لا تخلو من إمام: ٥٦٣

الملحق الثالث: شبهة دعوى النصِّ على أسماء عيال ٥٩١

والجواب: ٥٩٣
المصادر والمراجع ٦٠٣
المحتوى الإجمالي ٦٢٥
المحتوى التفصيلي ٦٢٧

حوزة الهدى للدراسات الإسلامية



The Hawzah of Al Hoda for Islamic Research

ص.ب: ١٨٦٢١ سنابس ـ مملكة البحرين

هـــاتف: ١٧٥٥٥٤٨٧ ـ فـــاكس: ١٧٥٥٢١٩٦

www.alhodacenter.com info@alhodacenter.com